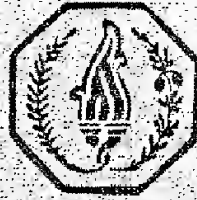


مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



نُصْرَةُ الْقَرِيبِ

في

نُصْرَةُ الْقَرِيبِ

تأليف

المطهر بن فضل العلوي

٥٥٨٤ - ٦٥٦ هـ

تحقيق

الدكتورة نهي عارف حسن

من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة اللبنانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

المؤلف

هو أبو علي المظفر بن السعيد أبي القاسم الفضل بن أبي جعفر يحيى بن أبي علي
عبد الله بن أبي عبد الله جعفر العلوي الحسيني ^(١) . ولد بالموصل سنة
٥٨٤ هـ = ١١٨٨ م ، ثم قدم إلى بغداد وفيها درس وتعلم وأمضى شطراً
كبيراً من حياته ، ثم توفي بالموصل سنة ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م .
ولا غللك الكثير عن نشأته الأولى ، ولا نجد في كتب التاريخ أو
كتب التراجم أخباراً ذات شأن عن أحداث حياته وتفاصيل سيرته . غير
أننا نعرف من كتابه هذا أن الشيخ أبا محمد بن أبي البركات ، ابن البقال
المقري ، كان من أساتذته ، وأنه روى عنه سنة ٦٠٣ (ص ٤٥٨) ، كما يبدو
أن أباه أسهم في تعليمه ، فقد روى عنه (ص ٣٤٧) . وكان عم والدته
أبيه محمد بن محمد بن عبد الله العلوي الحسيني عالماً بالأنساب ، يلقب بشيخ
الشرف ، أقام مدة في الموصل ثم سكن بغداد وعاش نحو مئة عام وله
تصانيف ، فلهذه أفادته .

وبقول الصفي في كتابه الوافي في ترجمة قصيرة له : إنه عرف بقول
الشعر ، ثم يورد نماذج من شعره ^(٢) .

(١) كذا ورد اسمه كاملاً على الورقة الأولى من « ك » .

(٢) مصورة الوافي (مجلد ٢٥ ل ١٩٦) .

وأبرز ما عرفنا من أحداث حياته صلته بابن العلقمي الذي كان وزير بلاط المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس . وقد كان ابن العلقمي يسطع العلماء ويقرب الأدباء ، ويميز الشعراء على أماديجهم ، وكان المظفر أحد هؤلاء المقربين إليه ، ومن هذه الصلة كان كتاب « نضرة الإغريض » (١) ، فقد حصه ابن العلقمي في مجلس من مجالسه على أن يؤلف له كتاباً يبين فيه حدود الشعر وفضله فصنع له هذا الكتاب . ولانعرف له تأليف آخر إلا كتاب « الرسالة العلوية » الذي أشار إليه في ثلاثة مواضع من كتابه هذا (ص ٢١ ، ٢٦٨ ، ٤٤١) ، وذكر أنه ألفه قبل نضرة الإغريض وقصره على الحديث عن الفصاحة ، وهذا فيه عذو ابن سنان الخفاجي في كتابه « سر الفصاحة » .

والراجع أن المظفر كان متشيعاً ، يظهر ذلك فيما ينقل عن بعض علمائهم مثل ابن طباطبا في عيار الشعر (ص ٢٣٩ ، ٤٤٩) ، كما يظهر بوضوح في صلته بالوزير الشيعي ابن العلقمي الذي شارك في أحداث بغداد الأخيرة وسقوطها بيد التتار سنة ٦٥٦ .

الكتاب

ويقع الكتاب في خمسة فصول :

الفصل الأول : « في وصف الشعر وأحكامه ، وبيان أحواله وأقسامه » .
تحدث فيه عن اشتقاق لفظة « الشعر » وعلة تسميته بالإغريض . وعرف الشعر بأنه « ألفاظ منظومة تدل على معانٍ مقبومة » ، وإذا شئت قلت إنه : « ألفاظ منظومة تدل على معانٍ مقصودة » (ص ١٠) . ثم أخذ

(١) النضرة : الحسن والرواق . والإغريض : الطلع ، وكل أبيض طري

في شرح كلمة « قصيد » ، وانتقل يفاضل بين الشعر والنثر عارضاً آراء
الكثيرين من سبقوه . ثم ذكر النحر والبلاغة والفصاحة والحقيقة والمجاز
وغيرها من آلات الشعر وألقابه وصفاته . وقد قسم هذا الفصل إلى واحد
وثلاثين قسماً ورأى أنه لا بد من الإلمام بتلك الأقسام للمجيد من الشعراء
والآخذين بأسباب الشعر .

الفصل الثاني : « فيما يجوز للشاعر استعماله وما لا يجوز ، وما يدرك به
صواب القول ويحوز » .

والمؤلف في هذا الفصل لا ينكر على الشاعر اللجوء إلى الضرورات
الشعرية التي استعملها العرب في أشعارهم ، ويلتمس العذر للمولدين منهم
ويشير إلى العيوب التي يحمل بالشاعر أن يتعد عنها ، رغم أنه يجيز له
مالاً يجوز لغيره .

الفصل الثالث : « في فضل الشعر ومنافعه ، وتأثيره في القلوب ومراقبه »
وهو يعلي في هذا الفصل من منزلة الشعر . ويتحدث عن مكانته في
الحياة العربية وكيف كان يرفع من قدر العربي كما يرفع من شأن الشاعر ،
بحيث يعوضه شعره عن حقارة نسبه أو ضآلة شأنه ويتيح له في الحياة
الاجتماعية أرفع المنازل .

الفصل الرابع : « في كشف مامدح به ، وذم بسببه . وهل تعاطيه أصلح ،
أم رفضه أوفر وأرجح » .

ويؤكد هذا الفصل أن يكون امتداداً للفصل الثالث الذي سبقه ،
يذكر فيه كل ما جاء عن الشعر والشعراء في القرآن الكريم ، وما روي
من أحاديث الرسول ﷺ في ذلك وما نقل عن أصحابه . ويتخذ المؤلف

موقف المدافع نجاء الذين يذمون الشعر والشعراء . وينصح لهم أن ينظروا في كل الآثار الواردة في ذلك حتى تستقيم نظراتهم وألا يميلوا مع أهواء أنفسهم : « ومن نازع في أمر ولم ينافر إلى هنا كم غدير نفسه ، لم يتطفر بحجة حججه وكشف لبسه » (ص ٣٧٠) .

الفصل الخامس : « فيما يجب أن يتوخاه الشاعر ويتجنبه ، ويطرعه ويتطلبه » .

والمؤلف يعدد في هذا الفصل جملة الأمور التي يجب على الشاعر أن يطرعها مثل سفساف الكلام وسخيف الألفاظ ، وأن يتجافى التكلف في أسلوبه ، وأن يتأكد من سلامة شعره ، وأن يتحاشى السرقات ، وأن يجانب الألفاظ التي تبعث على التطير ، وأن يحذر الوقوع في التناقض كأن يبدأ في شيء ويقرر ثم يعود فينقضه ، ويقدم لذلك كله الأمثلة الكثيرة .

قيمة الكتاب :

بستطيع دارس الكتاب أن ينتهي في التعريف به والتقدير بقيمته إلى تسجيل الملاحظات التالية :

١ - يقدم الكتاب المهتمين بصناعة الشعر مادة حسنة تعرفهم بمكانته وألوان البديع فيه . وتشابهه في ذلك مع بعض كتب النقد والبلاغة التي سبقته لا يعني عن الاطلاع عليه والإفادة منه .

٢ - يضم الكتاب مجموعة شعرية واسعة ومنشعبة ، أكثرها برقد إلى الشعر الجاهلي الإسلامي وأقلها مستمد من شعر المحدثين . وعلى أنسا

نجد أكثر هذه الشواهد في المصادر المتقدمة فإنها هنا تتميز بالغزارة في تعدادها ، والدق في اختيارها ، والدقة في استعمالها .

٣ - يغلب عند المؤلف أسلوب السرد والإخبار والتقرير على أسلوب العرض والمناقشة ، وقد يسوق ذلك إلى القول بأن عنصر النقد الأدبي ضعيف عنده ، وأنه لم يخرج في كثير مما كتبه أو استشهد به أو رواه عن العلماء الذين ألفوا قبله في النقد والبلاغة ، وبخاصة ابن رشيق في العمدة .

ومع ذلك فقد وقف مواقف بخلافه في بعض آرائه في السريقة (ص ٢٠٣) بما يدل على طرف من أصالة . فهو حين يؤكد أن التوارد سرقة ، إنما يجذو جذو ابن السكيت . ويحاول أن يتفرد بالحديث عن الجو النفسي الذي يجب أن يتوفر للشاعر لما يكون من أثر هذا الجو على نظمه ، ويؤكد أن على الشاعر أن يتبعد عن التكلف في شعره وأن يقصد إلى الأسلوب السهل الممتنع الذي يداخل النفس بسهولة ويسر .

٤ - ومع ذلك فهو يفتقر في مواقف كثيرة من كتابه إلى الجرأة في الحكم على بعض الآراء النقدية والبلاغية ، يظهر ذلك خلال حديثه عن النقد والصنعة (ص ٢٦) وعن خلط الناس بينهما ، فهو لا يكاد يعرض لذلك حتى يسرع إلى تجاوز المشكلة والتخلص منها .

٥ - كما يفتقر إلى مناقشة بعض الأحكام وتوضيحها . يظهر ذلك أيضاً حين يتحدث عن الناقد وأنه يجب أن يكون من جرب الشعر وعرفه . وأهمية هذا الرأي كانت تقتضي منه مناقشته وتقليبه ولكن المؤلف لم يفعل من ذلك شيئاً (ص ٢٣١) .

٦ - كانت له وقفات مطولة في بعض مواضع من كتابه ، فقد أصهب بصورة خاصة في الحديث عن فضائل الشعر وأثره ، وكيف يرفع

وبضع ، وأفاض في إيراد ما فسر به المفسرون الآية الكريمة : « والشعراء
يتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ » . كما أفاض في إيراد الروايات التي تصور مواقف النبي
من الشعر . وبالغ حين جعل الشعر سبباً في كل ما بين القبائل من ثارات
وأحقاد ومعارك .

بين لضرة الإغريض والعمدة :

قد يكون الانطباع الأول الذي يخرج به مطالع الكتاب أن صاحبه
متأثر أشد التأثر بابن رشتي في كتاب العمدة ؛ لأن أبواب الضررة وردت
كأها في العمدة ، ولأن الأسلوب والشواهد والحكايات في كثير من الأحيان
- وخاصة في باب البديع - تكاد تكون واحدة في الكتابين ، مما
يجعل على القول بأن كتاب المظفر تلخيص أمين لكتاب ابن رشتي .

وقد أضرت في الهامش ، في سياق التحقيق ، إلى مواضع هذا التشابه
الشديد ، وكيف كان المظفر يتغلب على المناقشة والاستدلالات التي كان
يعمد إليها ابن رشتي لدعم فكرته وتأييد نظريته . بل إن المظفر كثيراً
ما كان - حين يأتي على ذكر باب من أبواب البديع - لا يُعرِّفه بل
يدرج الأمثلة مع شيء قليل من المناقشة ، وذلك فعلاً ، مثلاً ، في باب التشبيه
والخشو (ص ١٥٠ ، ١٨٠) .

غير أننا نبغض المظفر حقاً إذا قلنا إنه لم يبد رأياً منفرد به ، ولم
يتخذ موقفاً نقدياً خاصاً بعيداً عن الاحتذاء والنقل . لقد سمعنا صوته
الخاص في مواطن متفرقة من كتابه :

منها موقفه حين تحدث عن البلاغة وتعريفها ، فلم يكتف بعرض

آراء الآخرين . وإنما حاول أن يكون له رأي من خلال شرحه لمعنى
بلغ ، لغب ، بغل (ص ١٧) .

وموقفه حين فرق بين كاهني الصنعة والمصنوع .

ومنها موقفه في مناقشة آراء المتقدمين وتفضيل رأي علي رأي ؛ ففي
حديثه عن المجلس المحض (ص ٦٩) نراه لا يوافق ابن المعتز ، وفي
حديثه عن المجلس المختلف يوافق رأي أبي تمام الأعرجي (ص ٧٨) .
وكذلك يقرر أن بيت كعب بن سعد القنوي أقرب إلى باب التقسيم
منه إلى باب المطابقة (ص ٩٩) . وفي حديثه عن التسميم يخالف من
يقول بأن المسمم هو الذي يسبق السامع إلى قوافيه قبل أن ينتهي من
روايته . وفي نظره أن التسميم في اللغة هو التخطيط . وأن التسميم في
الشعر هو التحسين له والتنقيح لألفاظه وكأنه الثوب الحسن بالتخطيط .
والغاية من ذلك أن يكون هذا النوع من الشعر معناه إلى القلب أسرع
من ألفاظه إلى السمع (ص ١١٦) .

ومنها في حديثه في باب السرقات حين يعلق على الآيات التي سرت
وقبحت بعد السرقة فيبين وجه القبح الذي آلت إليه ووجه الملاحاة التي
كانت له ، وذلك في مثل بيت بشار (ص ٢١١) الذي أخذ من
أمرئ القيس ، وبيت أمرئ القيس (ص ٢١٣) الذي أخذ من
المسيب بن علس فجاء فاشلاً قبيحاً .

هذا إلى شروحه لبعض آيات القرآن الكريم ومناقشته ما قال المفسرون فيها .

ميزات الكتاب :

وعلى كل ما تقدم من ملاحظ يبق للكتاب الكثير من المزايا نشير

منها إلى ما يلي :

١ - بناءؤه : الكتاب مقسم تقسيماً واضحاً من حيث فصوله ، لا تتداخل ولا تتعاضل ، وأبواب أقسامه واضحة لا يجد الباحث صعوبة في الرجوع إلى ما يريد منها .

٢ - شموله : يعد الكتاب تلخيصاً جامعاً لكثير من الكتب التي تحدثت عن البلاغة وعن مقدمات الشعر وفتوته .

٣ - غنى مادته الأدبية : فهو يضم بين دفتيه مجموعة شعرية واسعة لشعراء معروفين ومغمورين . وكذلك نجد فيه مجموعة كبيرة من النوادر والحكايات الأدبية منها ما هو مأخوذ من مصادر معروفة ، ومنها ما هو مأخوذ من مصادر لا نجد لها بين أيدينا اليوم ، وبعضها منقول عن جماعة من معاصريه .

٤ - الفصل الأول من الكتاب الذي تناول فيه المؤلف حديث الشعر والعروض والقافية ، يمكن أن يؤخذ ككتاب مستقل لشمول مادته وعرضه لكل ما يحوي هذا الباب من عيوب وجوارات وضرورات .

٥ - وأخيراً قد يكون من مزايا الكتاب أنه يظهر إلى النور أدباء نافذاً من القرن السابع الهجري ظلّ الخموض يكتنفه أجيالاً طوالاً ، لولا العثور على مخطوطة « نضرة الإغريض » وتحقيقها .

مصادر الكتاب :

في شراعيه : من المقرر أنه استقصى الشواهد الشعرية الكثيرة من دواوين أصحابها ، وقد كان نصيب امرئ القيس من هذه الشواهد أوفى من نصيب غيره ، ويأتي بعده المتنبّي وطرفة وأبو تمام وزهير والفرزدق

والأعشى والناطقة وجبرج وحسان وعنترة وعمر وأبو نواس ، ثم شعراء
آخرون تجاوزوا مهني شاعر ونحسين شاعراً .

في مادته : لاشك في أنه أخذ عن ابن رشتي في العمدة الكثير .
كما أخذ عن قدامة في كتابه نقد الشعر وعن الطائي في كتابه حلية المخاضرة
الذي نقل عنه الفصل الخاص بعبد الله بن المعتز وقوته على التشبيه وبيان
منازل التشبيهات (ص ١٣٥ - ١٣٩) ، وعن ابن طباطبا في كتابه
عيار الشعر (ص ٣٩٧ - ٤٤٩) .

في قصصه وحكاياته : لاشك كذلك أنه أخذ القصص والحكايات
الموروثة من قديم ، مثل حكاية أم جندب والحطيئة والزرقان وبني أنف
الناقة وبني العجلان ، عن الكتب التي عثيت بتاريخ الأدب ، وقد أشرت
إلى ذلك كله في هوامش التحقيق .

التحقيق : مخطوطات الكتاب :

النسخ التي ظهرت بها من الكتاب ، وهي ثمان ، كلها متأخرة تعود إلى
ما بعد القرن العاشر الهجري ، وهذه أوصافها :

١ - مخطوطة « رئيس الكتاب مصطفي - استانبول » ، ورقها
٩٣٧ ، ورمزت إليها بالحرف « ك » ، أو مخطوطة الأصل . عدد صفحاتها
١٩٠ دفنير ، وعدد الأسطر في كل صفحة ١٣ سطراً والتعليقات على
هامشها قليلة أو معدومة ، وهي نسخة قليلة الأخطاء ، مشكولة ولكنها غير
دقيقة الشكل ، وكتبت بخط نستعليق غير أن الشكل يبدأ ينفذ ثم يكاد
ينعدم في الورقة ٥٦ ثم يعود مرة أخرى خفياً في الورقة ٧٢ .

وليس هنالك ما ألاحظه على الطريقة الكتابية للناسخ إلا أنه عمل
الآلف في بعض الأسماء مثل إبراهيم ، إسماعيل ، خالد ، إذ يكتبها : إبراهيم

إسماعيل ، خالد . . وفي آخرها نقراً الحاشية التالية التي تحدد صلتها بأصل الكتاب :

«استكتب هذه من نسخة مقروءة على مصنفها وكتب لسنة أربعين وستائة»
ولكل هذا جعلت من هذه النسخة النسخة الأم التي اعتمدت عليها في التحقيق .

٢ - مخطوطة « قينا - ورقها A ٢٨١ » ورمزت إليها بـ « فيا » .
عدد ورقاتها ٩٨ وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة ٢١ سطراً ، وليس
عليها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ، وإنما نقوا عليها غاملاً سنة ١٠٧٢ هـ .
وأرجح أن يكون خطها من خطوط القرن التاسع .

٣ - مخطوطة « باريس - ورقها في مخطوطات المكتبة الوطنية (٢٣b) »
ورمزت إليها بالحرفين « با » . وهي مكتوبة بخط نسخي مقروء وفي أولها
ثلاث صفحات تتحدث عن أبي العلاء المعري ثم يليها مباشرة : نضرة
الإغريض . عدد ورقاتها أربعون وهي منسوخة في القرن الحادي عشر
الهجري نسخها عبد القادر بن شعادة الحموي سنة ١٠٣٩ ، وفي نهايتها هذا
النص الذي يدل على أنها منسوخة عن نسخة نقلها صاحبها من نسخة أصل
مقروءة على المؤلف ومكتوبة سنة ٦٤٢ هـ : « وكان الفراغ من هذه النسخة
المباركة ليلة الخميس من أوائل جمادى الآخر من شهر سنة تسع وثلاثين
وألف . نقلت من نسخة بخط فخر المدرسين ، وعين العلماء المفسدين حضرة
مولانا وأستاذنا قاسم أفندي الشهير بنسبه الكريم بالقاسمي مع الله بذاته ،
وأمد لنا في حياته ، آمين . ونقل هو من نسخة قرئت على مصنفها بخط محمد
بن حبش بن عبد السلام المراغي المكاتب عفا الله عنه ، بمدينة السلام حرسها
الله ، في العشر الأوسط من شهر شعبان سنة اثنتين وأربعين وستائة من
الهجرة النبوية على صاحبها أفضل النجاة والسلام » .

٤ - نسخة « برلين - ورقها ٧١٧٤ » ووصفها في الصفحة 353 من فهرس آلورد ، ورمزت لها بالحرفين « بر » . عدد ورقاتها ٩٧ في كل صفحة ٢١ سطراً . وهي مكتوبة بخط نسخي جميل يعود نسخها إلى سنة ١١٠٠ للهجرة كما يحدد بروكلمان ، وعلى فلافها التملك التالي :
وتملكه ، بكسراء العبد الفقير مصطفى بن محمد القلمي في سنة ١١٤٤ .

وفي آخرها نقراً الخاتمة التالية : « وحيث انتهى بنا الكلام إلى هذه الغاية ، وأتينا فيها اشتراطنا بالكفاية والزيادة على الكفاية ، فقد وجب أن نختم الكتاب ، ونقصر الإسهاب ، والله الموفق للصواب ، إن شاء الله تعالى . وهذا نهاية ما كتبه المظفر بن الفضل في كتابه » .

٥ - نسخة « المتحف البريطاني - ورقها ١٠٥٦ » ورمزت إليها بالحرف « م » . عدد ورقاتها ١٣٩ فوليو ، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة ١٩ سطراً . وهي مكتوبة بخط نسخي مقروء ولكنه مليء بالأخطاء الفادحة التي تؤكد جهل الناسخ باللغة والفوائد ، والعروض والإملاء .

وفي نهايتها نقراً الخاتمة التالية التي تدل على أنها كتبت في القرن الثاني عشر الهجري « ١١٤٠ هـ » ، وأن نسخها موسى بن صالح :

« تم هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين الطيبين ، وافق الفراغ من كتابته يوم الأحد المبارك ثاني عشرين شهر شوال المبارك من شهر سنة أربعين ومئة وألف من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، والحمد لله وحده . وراقم حروفه العبد الفقير ، المقر بالعجز والتقصير ، موسى بن صالح غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات آمين » .

وبعد دراستي لهذه النسخ ومقارنتها كان لابد لي من أن أنتهي إلى مايلي :

١ - اتخذت نسخة « رئيس الكتاب - استانبول - د ك » أصلاً أعتمد عليه في إثبات النص وتحقيقه لأنها - حسب القواعد التي اصطلح عليها العاملون في نشر المخطوطات - أقرب النسخ إلى ما تركه المؤلف ، كما تمتاز عن النسخ الأخرى بوضوحها وقلة أخطائها .

٢ - تبين لي أن نسخة باريس « با » أقرب ما تكون إلى النسخة « ك » المعتمدة .

٣ - كما تبين لي التشابه الكبير في الأخطاء بين مخطوطات فينا « فيا » وبارلين « بر » والمتحف البريطاني « م » ، مما يدل على أن بعضها قد أخذ عن بعض ، وإن كانت نسخة المتحف البريطاني أودأها وأشدّها دلالة على جهل الناسخ .

٤ - تشترك النسخ جميعاً - عداك - بهذه المقدمة : « قال العبد المشفق من ذنبه الراجي رحمة ربه » أبو علي المظفر . . . على حين تنفرد « ك » بالابتداء بالنص : « الحمد لله الباعرة آياته » القاهرة « طوان » . . .

طريقة التحقيق :

تمثل الطريقة التي انتهجتها بالتزام الملاحظات التالية :

١ - شكت الآيات القرآنية وضبطتها ودالت على سورها ورقم الآية في السورة .

٢ - وكذلك فعلت في الأحاديث الشريفة إذ رددتها إلى مصادرها في كتب السنة .

٣ - تأكدت من نسبة الأبيات إلى أصحابها وصححتها ما بدا لي أنه خطأ في النسبة .

٤ - رأيت الحاجة ماسة إلى شرح كثير من الألفاظ لغرابتها وندرة استعمالها
فأثبت ذلك في حواشي الصفحات ، معتمدة على كتب اللغة والأدب وغيرها .
٥ - لم أدع تفسيراً لبيت لم يتضح لي معناه ، ولا رواية فيه إلا
نُهِت على ذلك مشيرة إلى المصدر الذي جاء فيه أو نقلت عنه .

٦ - الأبيات غير المنسوبة حاولت ردها إلى دواوين أصحابها إن كانت
لهم دواوين ، وأرجعت المنسوب وغير المنسوب إلى أصله في كتب البلاغة
أو المجموعات الشعرية أو الدواوين .

٧ - كثيراً ما ينقل المؤلف نصوصاً وتعريفات وآراء عن مؤلفين
سابقين وينقدم أو يناقشهم ، فكنت أرجع هذه النصوص أو التعريفات أو
الآراء إلى أصحابها في كتبهم وأقارن بينها وبين رأي المؤلف إذا وجدت
ذلك ضرورياً .

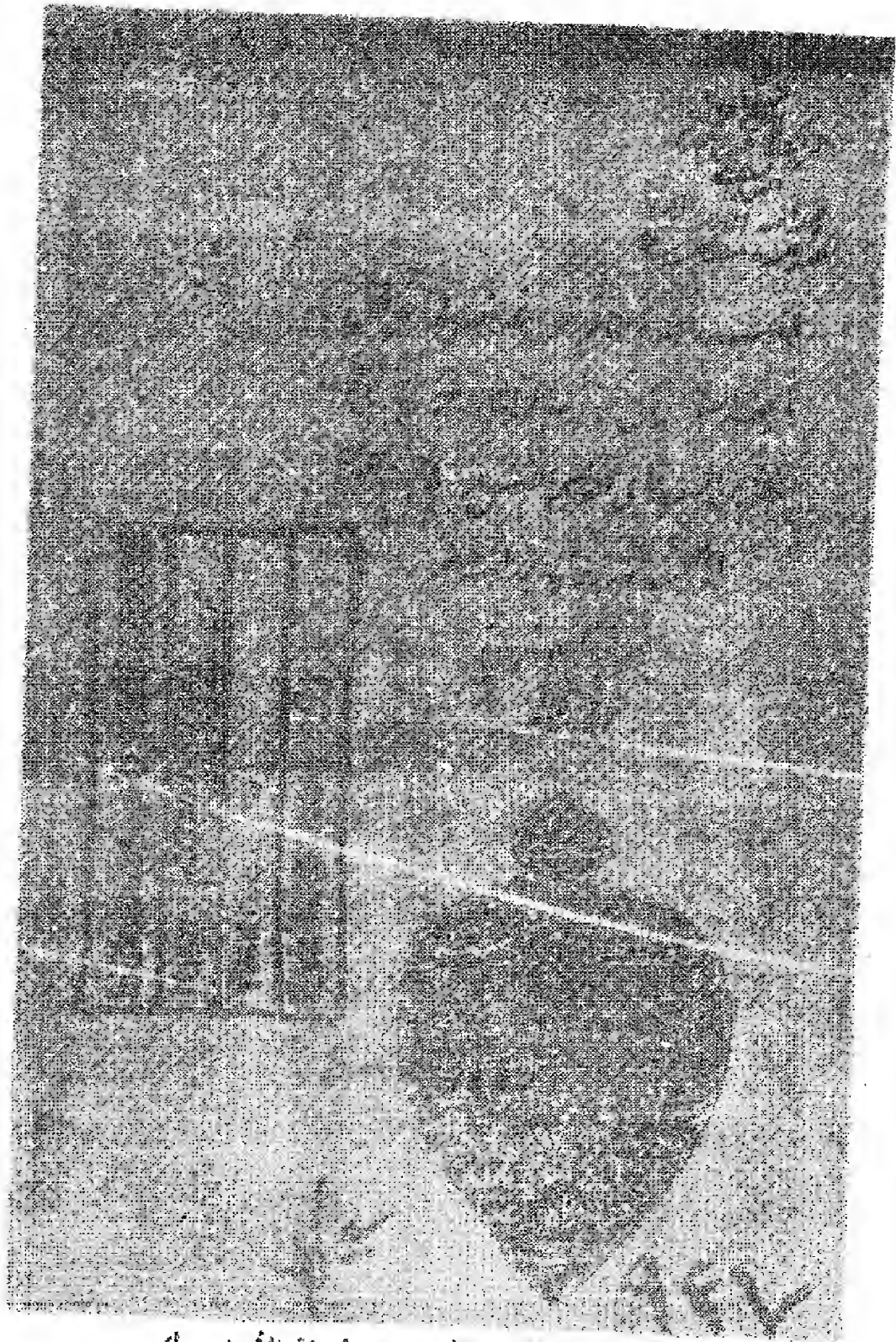
٨ - قمت بمقارنة النصوص الكتاب في نسخته المختلفة مثبتة ماورد في
الأصل في صلب الكتاب ، وما خالف هذا الأصل أثبتته في الهامش
منبهة على ذلك ، اللهم إلا إذا كان ماورد في الأصل لا يمكن إثباته لأنه
خاطئ أو لأنه يفسد المعنى أو يعوق وضوحه ، فأثبت مكانه ماورد صحيحاً
في النسخ الأخرى حتى يأتي المعنى سليماً واضحاً ، وأشرت إلى ذلك
في الهامش .

ولا يسعني آخر الأمر إلا أن أشكر للجميع اللغة العربية أنه جعل هذا
العمل ضمن مطبوعاته التي يعتز بها الوطن العربي والتي يجد فيها دارسو العربية
وعلموها ذخراً لا ينفد .

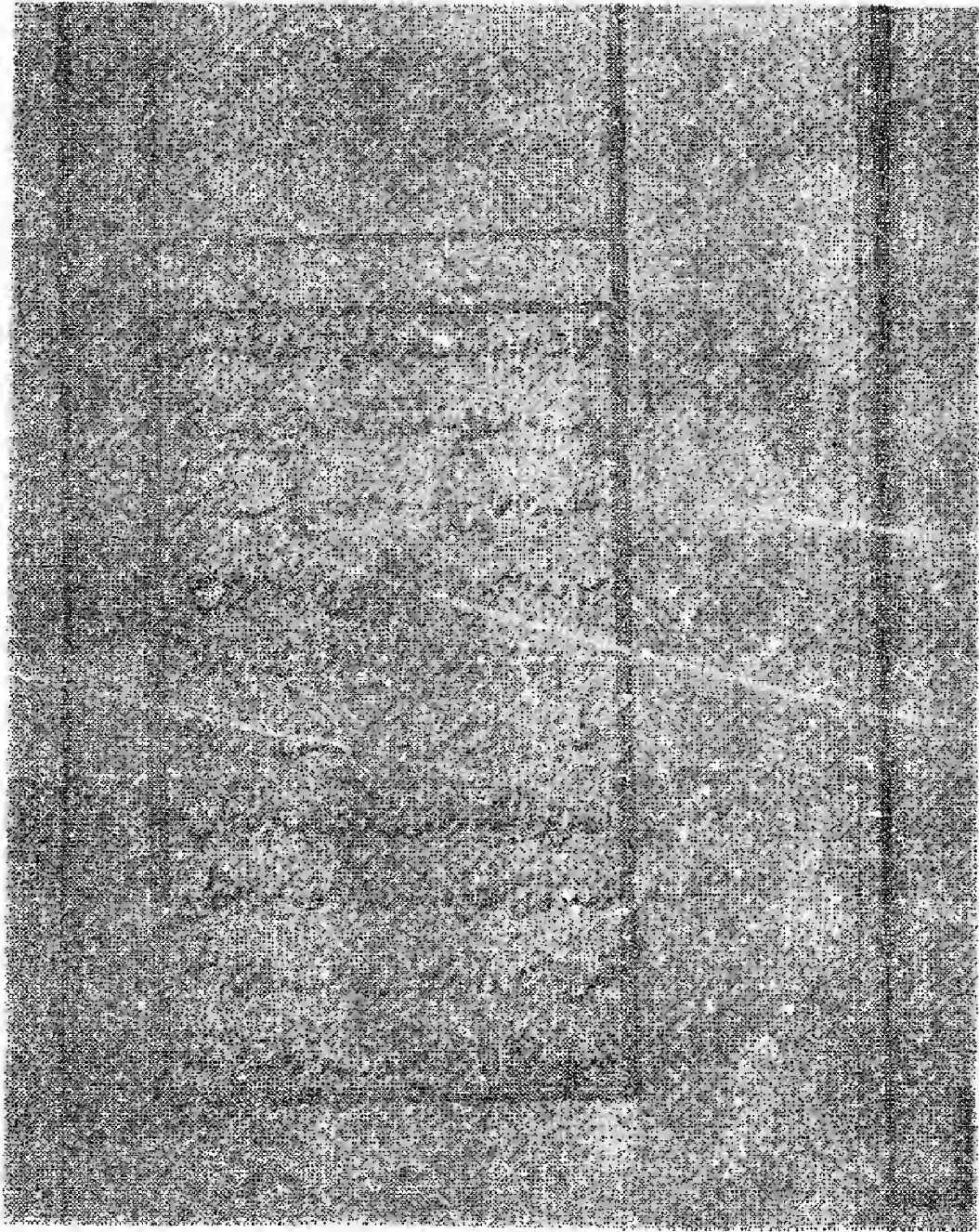
والله ولي التوفيق

نهي عارف الحسن

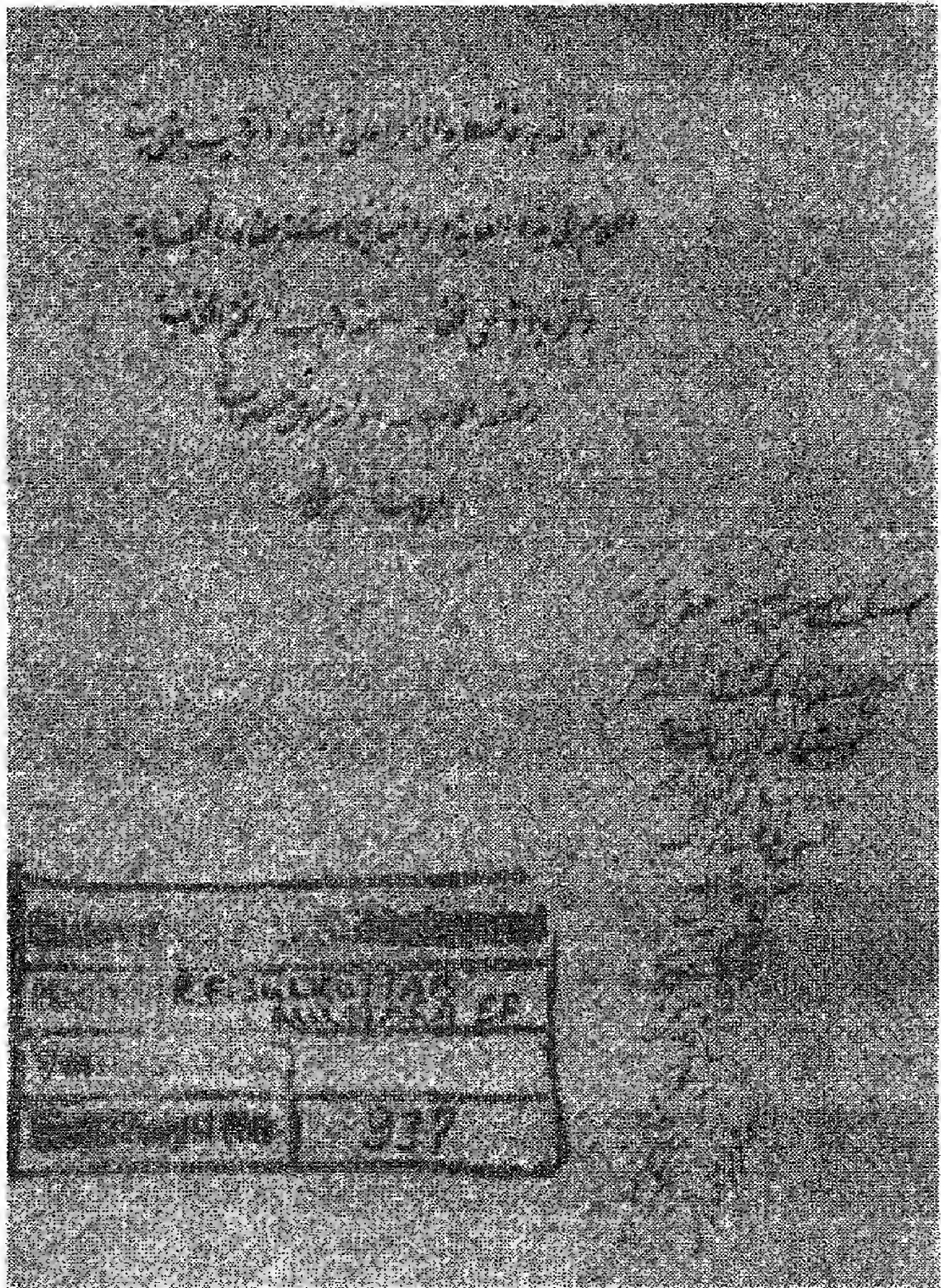
بيروت : الجامعة اللبنانية - كلية الآداب



عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، من نسخة الأصل هـ



المفحة الأولى من مقدمة الكتاب في النسخة د ك ،



الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل « ك »

كلمة العارف الظليل وانغمست بظلمة عزة من الابد في الصعر الخليل وعذري من نور
 ما شئت وسعدت بالانوار الى حلة طيشة في طريق الحوادث وكنت في آف الكثر
 وعلا فليمننا فلهذا فرغ بعد نظره الى صيا فشكر صبا يعه لذي واجب
 مدد وسانع توه علي من النوايب حاجت كرمية وصنيعه عند مولانا العزير
 تشكر ليها مشكرا الرياح الحية البرق المطير لا زالت دولته الخلد ونعمته موايد
 وزينة مظهره وكلمة مسددة ولسطانه مظهره وزيادته رفقها وانقاها فليد اجبا غيبته
 الادب باحبه وجعل الاحسان من ديدنه ودائه على عدي من عبده العارف الامام والجلال
 الرباني الذي عرفنا ضلوه الى امر اعاني والحاد وحيت اشهد في الظلم الى هذه القابله
 وايضا فيها اشترطاه بالكتابة والزيادة على الكفاية فقد وجبت ان تحم الكتاب
 ونقص الاسماء والله الموفق للصواب ان شاء الله تعالى شرح الكتاب بعون
 الملك الوهاب على يد اضعف العباد وانقصر هذا الى رحمة الله في الدنيا وفي يوم المعاد القدير
 عبد القادر بن محمد الحموي الشافعي مذهبها والاحمد في طريقة لطف الله به وعفوا له الله
 ونسلم دعائه بالمعزة امين وصلى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه واهله
 ودرتبه والاتباعين رحموا الله عليهم اجمعين وكان الفراغ من هذه
 النسخة المباركة ليلة الخميس من اواخر ايام حادي الاخرة من قفوة
 سنة تسع وثلاثين والاف ثمان مئة من نسخة بخط محمد بن
 وعين الطاهر المكي حاضرة مولانا ولما ادنا قاسمرا وندي
 الشرح سنة الف وثمان مئة بالاسم مع الله يدانه وامد
 لنا وحياته امين ونقله من نسخة حرات
 على مضمونها بخط محمد بن حبيب بن عبد السلام
 الحارثي الكاتب عفا الله عنه عند قيام
 من الله في الصلح الاصل من شكر
 مستجاب سنة اثني واربعين
 المستجاب من الجوه
 النبوة على صلواته
 انقضى الكتاب
 وحفظ



الحمدُ لله الباهرة آياته ، القاهرة سَطَوَاتِهِ ، القديم إحسانه ،
 العظيم سلطانه ، السابغة مواهبه ، السايغة مشاربه ، الواسع
 جوده ، القامح وعيده ، الجزيل حباؤه ، الجميل بلاؤه ، الجليل
 ثوابه ^(١) ، الوبيل عقابه ، العزيز كتابه ، الوجيز حسابته ،
 لا تحيط به المشاهد ، ولا يُدركه المشاهد ، ولا تحجبهُ الحواجز ،
 ولا يوصف بأنه عاجز . أرسل محمداً نبيّه ، وصفوته وصفيه ،
 صادراً بالحق ، وصادقاً في النطق ، وموضحاً جدد الطرق
 وناصحاً لجميع الخلق . فقام وأعلام الهدى دارسة ، ومعالم
 التقى طامسة ، والجهالة جائلة ، والضلالة شاملة ، فصَدَعَ بما أمر ،
 وصدَّ ^(٢) عما أنكر ، وهدى إلى الرشاد ، وهدم ما أسس الكفر
 وشاد . صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الظلم ، ومفاتيح النعم ،
 وشايب الحكيم ، وجلابيب الكرم ، وعلى أصحابه المنتجبين ،
 وأحزابه المنتخبين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين . وبعد :

فإني كنتُ بعضَ الأيامَ بمجلسِ مولانا صدرِ صدور الأنام ،
 مَلِكِ وزراء الشرق والغرب ، النافذة أوامره في البعد والقرب ،

(١) بر ، با ، م : د الجزيل ثوابه . وسقطت العبارات التالية :
 د الجزيل حباؤه ، الجميل بلاؤه ، الجليل ثوابه .
 (٢) في الأصل : وصدع عما ، وما هنا عن بر ، با .

مؤيد الدين رضي أمير المؤمنين أبي طالب محمد بن أحمد^(١) أيد
الله^(٢) دولته ، وأيد كلمته ، فلقد سجدت لأدابه جباه المناقب
وقبلت أخامص^(٣) هممه شفاء النجوم الشواقب .

همم محقة على هام الشها

طلباً لمركز عنصر ونجار

ولكل شيء عنصر يأوي إلى

غايات مركزه بغير نفار^(٤)

فأدبه يفرج عن الفقر من أسر الأفكار ، ومواهبه
تستخرج الدر من سر البحار ، وأسواق الفضائل لديه

(١) محمد بن أحمد (٥٩٣ - ٦٥٦ هـ - ١١٩٧ - ١٢٥٨ م) بن علي ،

أبو طالب ، مؤيد الدين الأسدي البغدادي المعروف بابن العلقمي : وزير
المتنعم العباسي . وقيل في رواية أكثر المؤرخين إنه مالأ د عولاكو ،
على غزو بغداد . استغل في صباه بالأدب ثم ارتقى إلى رتبة الوزارة ٦٤٢ هـ
فوليها أربعة عشر عاماً . كان حازماً خبيراً بسياسة الملك ، كاتباً فصيح
الإنشاء . قيل مات في الكاظمية في بغداد ، وهناك روايات تقول بأنه أعتق
على أيدي التتار بعد دخولهم ومات غماً . انظر : فوات الوفيات ١٥٢/٢ ،
ابن الوردي ٣٠١/٢ ، مندرجات الذهب ٢٧٢/٥ ، الوافي بالوفيات ١٨٥/١ ،
النجوم الزاهرة ٢٠/٧ . (٢) م : الله تعالى .

(٣) الأخص : باطن القدم وما رقى من أسفلها وتجاوى عن الأرض .

اللسان : د خصل . (٤) م : نضار .

قائمة على سوقها ، وأُيْنِقُ^(١) الفواضل من بين يديه تساقُ
بوسوقها^(٢) ، وغلوة خاطره لاتصل إليها غايات الطوق^(٣) ، وإذا
قيسَ به سواه قيل : « شَبَّ عمروٌ عن الطوق »^(٤) ، داره بارج
الأدب دارين^(٥) ، ومحلّه بحلول البركة قمين .

دارٌ تسيلُ بها سُيُولُ فضائل

وفواضلِ لمُسائلٍ أو مسائل

فالعُذْرُ مقبوضٌ بها عن أمل

والعلمُ مبسوطٌ بها للجاهل

وقد جرى حديثُ الشعرِ وصفاته ، وتولجُ أبوابه وقَدْحُ^(٦)
صفاته ، وما يجوزُ فيه ويمتنعُ منه ، وذكرُ الفضيلة التي مدحَ بها

(١) أَيْنِقُ : جمع ناقة وهي الأنثى من الإبل . اللسان : « توق » .

(٢) م : بسوقها .

(٣) الطوق والإطاقة : القدرة على الشيء . اللسان : « طوق » .

(٤) مثل مشهور ينسب إلى جذية الأبرش قاله حين رأى عمرًا ابن اخته
رقاش بعد أن اخفى دترة طويلة وهو صغير ثم عاد فألبسته أمه طوقًا
كانت تلبسه إياه وهو صغير وأدخلته على خاله جذية فقال : شَبَّ عمرو
عن الطوق ، أي كبر . والمثل في الأغاني ١٤ : ٧٣

(٥) دارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، م البلدان -

ليزرغ ٥٣٧/٢ . (٦) م : مدح .

والرذيلة التي ذم بسببها ، والبحث عن منافع ومضاره ، ونقائه^(١)
وأوضاره ، وهل تعاطيه أصلح ، أم تركه أوفر وأرجح^(٢) . فكل
من الحاضرين أتى بأغرب ما سمعه ، وأعجب ما ابتدعه ، وأطرف
ما فهمه ، والطف ما علمه ، فكان مع الإعذار فيه أختا تعذير ،
وبعد الإسهاب رذئي^(٣) رزوح وتقصير .

فأمر مولانا ، وأمره مطاع ، وخلافه لا يستماع ، أن أثبت
له في ذلك أوراقا ، واستمطر من سحب خواطر المتقدمين
أوراقا ، ولا أخرج^(٤) فيه إلى الاسترشاد بغيره ، ولا إلى
الاستضاءة بسواه . فبادرت إلى اتباع مراده ، وانتجاع مراده ،
(ولو شاء لكان زنده إذا استقدحه ورى ، والصيد كل الصيد
في جوف الفرا^(٥))^(٦) .

وقد أجبته عن ذلك في خمسة فصول ، عارية من الهذر
والفضول ، مائلا إلى الاختصار ، وقائلا بالاعتصار . فإن

(١) م : غير واضحة . (٢) با : وأنجح .

(٣) الرذئي ، ككفني ، من أذلله الموض ، والضعيف من كل شيء .

اللسان : « رذئي » . (٤) م : أخرج .

(٥) م : سقطت الجملة التي بين القومين .

(٦) مثل من أمثال النبي صلعم قاله لأبي سفيان بن حرب حين أسلم .

العمدة ٢٨١/١ { باب الأمثال } .

الاستيعاب لما ورد فيه ، وصُفِّ في معانيه ، يحتاجُ الى تأليف
كُتِبَ عِدَّةٌ ، وفراغٌ له في طویلٍ من المدة ، والوقتُ عن ذلك
يَضِيقُ ، والعلائقُ عنه تَصُدُّ وتَعُوقُ ^(١) .
وأَقِمْ لَوْ شِئْنَا أَنَا رَسُولُهُ

سِوَاكَ ، ولكنْ لَمْ نَجِدْ عِنْدَكَ مَدْفَعًا ^(٢)
وقد وسمنا هذا الكتاب « بِنَصْرَةِ الْإِغْرِيبِ » ^(٣) فِي نَصْرَةِ الْقَرِيضِ
إِذْ أَصْلَانَاهُ عَلَى الْإِنْتِصَارِ لِلشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَنَصْلَانَاهُ ^(٤) لِمُنَاضِلَةِ
الْمُنَاطِرِ وَالنُّظَرَاءِ ، وَنَرْجُو مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ نُوْرِدَ فِي ^(٥) فُصُولِهِ ،
وَنُرْهِفَ مِنْ نَصُولِهِ ، مَا يَكُونُ لِلنَّقْلَةِ نَاقِعًا ، وَلِلْعِلَّةِ ^(٦) نَافِعًا ،
وَلِلْحَاسِرِ مِنَ الْأَدَبِ مُقْنَعًا ، وَلِلْمُنَاطِرِ فِي مَعَانِيهِ مُقْنِعًا ، وَإِنْ
كَانَ ذُورَةٌ قَدْ فُرِعَتْ ، وَعُذْرَةٌ قَدْ افْتُرِعَتْ ، فَنَحْنُ بِعَوْنِ الْقَدِيمِ

(١) م : وحقق .

(٢) البيت في الصناعتين ص ٦٨٢ (باب الإيجاز والإطناب) وفيه
« فاقسم ... » . وفي أمالي المرتضى ٦٢/٢ منسوب لأمريء القيس وفيه :
« وجدك لو ... » . من قصيدة رواها أبوهم الشيباني وأولها : « جزعت ولم
أجزع من البين مجزعا » وهي في مجموعة أشعار الستة للأعلم الشنتمري ص ٧٩ .
والبيت أيضاً في حماسة ابن الشجري ص : ١٩٥

(٣) في هامش : م ، الاغريض : كل أبيض طري .

(٤) أنصل للسهم ونصله جعل فيه نصلاً . القاموس : « نصل » .

(٥) فيا : على . (٦) م : للنقلة .

جلّ جلاله نجتهد أن لا نقصّر في ذلك الرهان ، ولا نستصغر عن
مواقف تلك الفرسان ، ومنه سبحانه وتعالى نستمد التوفيق
ونستد الطريق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .
الفصل الأول :

في وصف الشعر وأحكامه ، وبيان أحواله وأقسامه .
الفصل الثاني :

فيما يجوز للشاعر استعماله وما لا يجوز ، وما يدرك به صواب
القول ويجوز .
الفصل الثالث :

في فضل الشعر ومنافعه ، وتأثيره في القلوب ومواقفه .
الفصل الرابع :

في كشف ما مدح به ، وذم بسببه ، وهل تعاطيه أصلح ،
أم رفضه أوفر وأرجح .
الفصل الخامس :

فيما يجب أن يتوخاه الشاعر ويتجنبه ويطرّحه ويتطلبه .

الفصل الأول

في وصف الشعر وأحكامه ، وبيان أحواله وأقسامه

أول ما أبدأ به في هذا الفصل فأقول إنَّ اشتقاق لفظة الشعر من العلم والإدراك والفطنة تقول : كَيْتَ شعري هلْ أصابَ صَوْبُ السماء منازلَ أسماء ، أي ليت علمي . قال الشاعر - أنشده ابن الأعرابي^(١) :

يا كَيْتَ شعري وألني لا تنفعُ هلْ أغدُونُ يوماً وأمرني جُمعُ^(٢)

-
- (١) محمد بن الأعرابي (١٥٠ - ٢٣١ هـ / ٧٦٧ - ٧٤٥ م) هو محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابي الكوفي ، لغوي ، نحوي ، راوية لأشعار العرب ، نسابة . ولد بالكوفة وجمع من المفضل الضبي الدراوين وصحبها ، وأخذ عن الكسائي وابن السكيت وغيرهما ، وأخذ عنه الأصمعي . توفي بسر من رأى . من آثاره : النوادر ، تلخيص القبائل ، معاني الشعر ، تفسير الأمثال ، وعذبة الزرع . انظر : وفيات الأعيان ١/٦٢٣ ، الطبري ١١/٢٩ ، بغية الوعاة للسيوطي ٤٢ ، ٤٣ .
- (٢) الأبيات الثلاثة في كتاب الاضداد (ت : محمد أبو الفضل إبراهيم) ص ٤١ وهي غير منسوبة ، وقد ورد فيه تعليق للأصمعي يقول : « سواها نفسها ، ولو كان سواها غيرها لكان قصر في صفة الناقة وإنما أراد امرأة تبسكي على حميمها ، ولم يرد نائحة مستأجرة » . الحرف : الناقة الضامرة ، القاموس : « حرف » .

وَتَحْتَ رَحْلِي زَفَيَانُ مَيْلَعُ حَرْفٌ إِذَا مَا زُجِرَتْ تَبَوُّعُ
كَأَنَّهَا نَائِحَةٌ تَفَجَّعُ تَبْكِي لَيْسَتْ وَسَوَاهَا الْمَوْجَعُ
زَفَيَانُ : نَائِقَةٌ تَزِيْفُ فِي مَشْيِهَا ^(١) ، وَمَيْلَعُ : سَرِيعَةٌ نَاجِيَةٌ .

وَسُمِّيَ الشَّاعِرُ شَاعِرًا لِعِلْمِهِ وَفُطْنَتِهِ .

وَأَمَّا كَوْنُهُمْ سَمَّوْا الشَّعْرَ قَرِيضًا فَلِأَنَّ اشْتِقَاقَهُ مِنَ الْقَرَضِ
وَهُوَ الْقَطْعُ لِأَنَّهُ يُقَرَضُ مِنَ الْكَلَامِ قَرْضًا ، أَيُّ يَقْطَعُ مِنْهُ قِطْعًا
كَأَنَّ يُقَرَضُ الشَّيْءُ بِالْقِرَاضِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِذَا غَرَبَتْ
تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ » ^(٢) أَيُّ تَجُوزُهُمْ وَتَدَعُهُمْ ^(٣) عَلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ .
قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ النُّعْمَانِ ابْنُ الْأَحْمَرِ ، وَكَانَ يُهَاجِي الْفَرَزْدَقَ :
أَنْفِي قَذَى ^(٤) الشَّعْرِ عَنْهُ حِينَ أَقْرَضَهُ

فَمَا بِشِعْرِي مِنْ ^(٥) عَيْبٍ وَلَا ذَامٍ

كَأَنَّمَا أَصْطَفِي شِعْرِي وَأَغْرَفَهُ ^(٦)

مِنْ مَوْجِ بَحْرِ غَزِيرٍ زَاخِرٍ طَامٍ

مِنْهُ غَرَائِبُ أَمْثَالِ مُشَهَّرَةٍ مَلُومَةٍ ، إِنَّهَا رَضْفِي وَإِحْكَامِي

التَّبَوُّعُ : إِبْعَادُ خُطُو الْفَرَسِ فِي جَرِيهِ . الْقَامُوسُ : « بَوَّعَ » .

(١) م : مَشِيَّتَا (٢) سُورَةُ الْكَافِ ١٨ : ١٧

(٣) م : تَدَمَّهْمُ . وَهِيَ خَطَا (٤) م : قَذَا

(٥) م : سَقَطَتْ « مِنْ » (٦) فَيَا : فَأَغْرَفَهُ .

وأما القصيدُ ، وهو جَمْعُ قصيدةٍ مثلُ سَفِينٍ جمعَ سَفِينَةٍ ، فإنما اشتُقَّتْ لفظُها من القِصْدَةِ وهي القِطْعَةُ من الشيءِ إذا تَكَسَّرَ كأنها قِطْعَةٌ من الكلامِ . ومن ذلك رُمِحٌ قِصْدٌ وقد تَقَصَّدَ إذا صارَ قِطْعًا . قال المِسيَّبُ بنُ عَلسٍ ^(١) :

فَلأَهْدِيَنَّ معَ الرِّيحِ قصيدةً مني مُغْلَغَلَةً إلى القَعَقَاعِ
تَرِدُ المِياةَ فلا تَزَالُ غَرِيبَةً في القَوْمِ بينَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعِ
وأما تسميتُهم القصيدةَ قافيةً فلأن القافيةَ تقفو البيتَ أي
تتبعُهُ وَتَمَوُّوا الجميعَ باسمِ واحدٍ إيجازاً واختصاراً كما سَمَوُا القصيدةَ
بجملتها كلمةً ، والكلمةُ اللفظةُ الواحدةُ ، ميلاً إلى اختصارِ
الكلامِ ^(٢) وإخلاداً ^(٣) إلى ما يبدلُ فيه على التامِ . قالت الخنساءُ ^(٤) :

(١) المِسيَّبُ بنُ عَلسٍ : شاعر جاهلي جعله ابن سلام في الطبقة السابعة من
أَجَاطِلِينَ (ص ١٣٢) وهو خال أَعشى قيس ، وكان الأَعشى روايته . انظر :
الشعر والشعراء ١٢٦ ، والخزانة ٥٤٥/١ ، والأغاني ٢١/٢٠٣

البيتان : من المفضلية رقم ١٩ ، ب ١٦٤٩٥ وهما في حماسة الشجري ٢٣٧
وفي أمالي الأتالي ١٣/٣ - ١٣٢ والبيت الأول في طبقات الجُمُعِي ٥٩

(٢) م : « ميلاً إلى الاختصار وإخلاداً » .

(٣) قبا : وإخلاد

(٤) انظر ديوان الخنساء ط شيخو ص ١١٤

وقافية مثل حدّ السنانِ تَبْقَى وَيَلِكُ مَنْ قَالَهَا

نطقت ابن عمرو فسبّلتها وَلَمْ يَنْطِقِ النَّاسُ أَمْثَلَهَا

وأقول : (إن^(١)) الشعرُ عبارةٌ عن ألفاظٍ منظومة تدلُّ على معانٍ مفهومة^(٢) ، وإن شئت قلت : الشعرُ عبارةٌ عن ألفاظٍ منصودة ، تدلُّ على معانٍ مقصودة . فإذا قيسَ به النثرُ كان أبرعَ منه مطالعَ ، وأنصحَ مقاطعَ ، وأجريَ عناناً ، وأفصحَ لساناً ، وأشردَ مثلاً ، وأعضدَ متصلاً ، وأسدَّ سهاماً ، وأشدَّ خصاماً ، وأنورَ نجماً^(٣) ، وأزهرَ نجماً ، وأبقى مياسمَ ، وأنقى مياسمَ ، وأزكى مياسمَ ، وأزكى معالمَ^(٤) ، وأرشقَ في الأسماعِ ، وأعلقَ بالطباعِ .

وقال الأصمعي : الشعرُ ما قلَّ لفظُهُ ، وسهَّلَ ودقَّ معناه وَلَطْفَ^(٥) ، والذي إذا سمِعْتَهُ ظَنَنْتَ أَنَّكَ تَنَالُهُ^(٦) ، فإذا حاولته وَجَدْتَهُ بعيداً ، وما عدا ذلك فهو كلامٌ منظومٌ . وقال بعضُ

(١) م : سقطت « إن » .

(٢) با : سقطت الجملة التي بين القوسين من النص ثم أضيفت في الحاشية .

(٣) النجم الأولى الكوكب ، والنجم الثانية : من النبات ما نجم على

غير ساق . الاسات : نجم ، .

(٤) سقطت جملة « وأزكى معالم » من النسخ الأخرى .

(٥) م : (وسهل معناه ورق ولطف) .

(٦) العبارة تذكرو بقولهم : السهل الممتنع .

البُلغاء : الشعرُ عبارةٌ عن مَثَلٍ سائرٍ وتشبيهٍ نادرٍ واستعارةٍ
بلفظٍ فاخرٍ .

وروى لي "الغزنوي"^(١) عن هبة الله المعروف بابن الشجري^(٢)
قال : حدثني أبو زكريا التبريزي^(٣) قال : كنتُ أسألُ المعري

(١) فيا سقطت هـ لي .

(٢) علي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي الحنفي ناصر الدين . مفسر ،
نحوي . أقام مجلساً من مؤلفاته : التكميل في التفسير ، شرح مقدمة في النحو
لابن بابشاذ . وانظر : بغية الوعاة للسيوطي ٣٢٥ ، والوافي للصفدي ١٣٦/١٤ ،
ومعجم كماله ٤/٧

(٣) هبة الله بن الشجري (٤٥٠ - ٥٤٢ هـ / ١٠٥٨ - ١١٤٨ م) . هو هبة
الله بن علي بن محمد بن حمزة الحنفي ، البغدادي ، أبو المعادات . أديب ، نحوي ،
صرفي ، عالم بأشعار العرب وأيامها وأحوالها . ولد في بغداد وأقرأ النحو سبعين
سنة ، وهو صاحب الأملاني وتصانيف أخرى . انظر : الوافي للصفدي ١٢٢/٢٧ -
١٢٥ ، سير النبلاء ١٨٨/١٢

(٤) أبو زكريا التبريزي (٤٢١ - ٥٠٢ هـ / ١٠٣٠ - ١١٠٩ م) بحري
ابن علي بن محمد بن الحسن الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي ، أبو زكريا .
أديب ، نحوي ، لغوي ، عروضي ، قرأ على أبي العلاء المعري وأخذ عنه ، وروى
عنه الخطيب البغدادي ، وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له . له تصانيف عديدة
منها : شرح سقط الزند للمعري ، وديوان الحماسة لأبي تمام ، والمخلص في إعراب
القرآن . انظر طبقات النحاة لابن شهاب ٥٣٠ ، و سير النبلاء للذهبي ٦٢/١٢ ،
ومعجم كماله ٢١٤/١٢

عن شعرٍ أقرؤه عليه فيقولُ لي : هذا نظمٌ جيّدٌ^(١) . فإذا مر به
بيّتٌ جيّدٌ قالَ يا أبا زكريا هذا هو الشعر .
وأما الشعرُ فيحتاجُ إلى آلات ، وفيه ألقابٌ وله صفات .
ونحن نذكرُ ذلك بجملاً ، ونشرحه مُفصّلاً ، ولا نقصدُ فيه الترتيب ،
إذ تقدّمُ فصلٌ على فصلٍ غير مُقتصر إلى التمهيد .
في الشعر :

- [١] - النحو [٢] - والبلاغة [٣] - والفصاحة [٤] - والحقيقة
- والمجاز [٥] - والصنعة والمصنوع [٦] - وإقامة الوزن [٧] - والقوافي
- [٨] - والألقاب وهي أ - الإشارة ب - والكناية^(٢) وتسمى التبيين ،
- [٩] - والموازنة وهي المائلة [١٠] - والتجنيس ، ومنه المحض
- والمطلق وهو تجنيس اللفظ ، والمغاير والمعارض ، وتجنيس المعنى ،
- والمطمع والمبدل والمختلف ، وتجنيس الخط ويسمى التصحيف ،
- وتجنيس البعض ، والمتمم ، وتجنيس القوافي ، والمماثل وفيه^(٣)
- [١١] - الطباق [١٢] - والتصدير وهو ردُّ أعجاز الكلام على صدورِهِ
- [١٣] - والالتفات [١٤] - والاستطراد [١٥] - والتقسيم [١٦] - والتقسيم
- [١٧] - والترصيع ويسمى التفويف^(٤) [١٨] - والترديد [١٩] - والمقابلة

(١) فبا ، سقطت د جيد ، (٢) بر : الكتابة . وهي خطأ .

(٣) م : سقطت د فيه ، (٤) بر ، م : التفويف وهي خطأ . ويرد

مفوف فيه خطوط بيض القاموس : د فوف ، .

[٢٠] - والاستثناء [٢١] - والإيغال ويسمى التبليغ [٢٢] - والاستعارة [٢٣] - والتشبيه [٢٤] - والحشو السديد في المعنى المفيد [٢٥] - والمتابعة [٢٦] - والمخلص [٢٧] - والتضمن وهو التسميط والتوشيح [٢٨] - وتجاهل العارف [٢٩] - والمهاتنة^١ وهي الانفاذ والإجازة [٣٠] - والسرقة وأقسامها المحمودّة والمذمومة [٣١] - والنقد . وغير ذلك مما سنبيّنه ونوضحه ، ونعيّنه ونشرّحه^٢ على سبيل الاختصار دون الإكثار ، لافتقار الإسهاب إلى زمان طويل وعمر مديد وقول بسيط والله الموفق لجَدِّ الهداية بمشيئته وكرمه .

١ - فاما المنحو فإنه من شرائط المتكلم سواء كان ناظماً أو ناثراً ، أو خطيباً أو شاعراً ، ولا يمكن أن يستغني عنه إلا الأخرس الذي لا يفصح بحرف واحد . وكان بعض البلغاء يقول : إني لأجد للحن في فمي سهوكة^٣ كسهوكة اللحم . وقال عليه السلام : « رحم الله امرءاً أصلح من لسانه »^٤ وهذا بحث على تقويم اللسان .

(١) م : سقطت « المهاتنة » وأضيفت جملة « المبالغة والتعاريف » ، وكذلك في « با » في الحاشية .

(٢) بر : سقطت « نشرحه » .

(٣) سهوكة : السهك : ربيع كريمة . ولحم سهك أي قبيح الرائحة .

القاموس : « سهك » .

(٤) ورد الحديث في الجامع الصغير للسيوطي حروف « الراء » .

وتأدب الإنسان . وقال علي رضي الله عنه ^(١) : تعلموا ^(٢) النحو فان بني إسرائيل كفروا بحرف واحد كان في الإنجيل الكريم مسطوراً وهو : « أنا ولدت عيسى » بتشديد اللام ، فخففوه فكفروا . وما قد ورد في الحث على تعلم النحو وفي شرف فضيلته وجلالة صناعته ، لو تعاطينا حكايته لاحتجنا فيه إلى كتاب مفرد ، إذ بعرفته يُعقل عن الله عز وجل كتابه وما استوعب من حكمته ، واستودعه من آياته المبينة ، وحججه المبررة ، وقرآنه الواضح ^(٣) ومواعظه الشافية ، وبه يفهم عن النبي ﷺ آثاره المؤدية لأمره ونهيه وشرائعه ومسننه ، وبه يتسع المرء في منطقته ، فاذا قال أفصح وإذا احتج أوضح ، وإذا كتب أبلغ وإذا خطب أعجب .

ومعنى النحو انتحاء ^(٤) سمت ^(٥) كلام العرب ^(٦) في تصرفه من إعراب وتمثية وجمع وتكسير وتحقير وإضافة ونسب وغير ذلك . وهو في الأصل مصدر شائع من قولك نحوت نحواً ، أي

(١) م : عليه السلام . (٢) با : تعلم .

(٣) م : سقطت « الواضح » . وفي « يا » وقراءته الواضحة .

(٤) م : « البحث » . وهي خطأ .

(٥) السمت : يسكون الميم الطريق والسير على الطريق بالظن وحسن النحو

القاموس : « سمت » . (٦) م : سقطت « العرب » .

قصدت قصداً ، ثم خُصَّ به انتحاله هذا النوع من العلم فصار كالمقصود عليه دون غيره . كما أنَّ الفقه في الأصل مصدر فقيحت الشيء أي^(١) عرفته . ثم خُصَّ به علم الشريعة من التحليل والتحرير ، وكما أنَّ بيت الله خُصَّ به الكعبة وإن كانت البيوت كلها لله تعالى . ونظائر ما كان شائعاً ثم قصِر في جنسه على أحد أنواعه^(٢) كثيرة . وحكي عن أعرابي أنه قال إنكم لتنظرون في نحور كثيرة فشبهها بعُتور وهو قليل في كلامهم . والوجه في مثل هذه الواو ، إذا جاءت في جمع^(٣) ، الياء كقولهم في جمع حقوقي . وأول من نطق بالنحور علي رضي الله تعالى عنه^(٤) والحكاية في ذلك معروفة^(٥) ، ولما وضح^(٦) بمثاله المنهج ، واتضح بمثاله المستقيم والأعوج ، تشعبت السبل فيه ، واتسعت العيال في معانيه . والأصل ثلاث كلمات : اسم وخبر وأداة تدلُّ على معنى . فالاسم كل موصوف من الخلق . والخلق ثلاثة أشياء :

(١) بر ، با ، فيا : وإذا . (٢) م : سقطت د أنواعه ،

(٣) م : سقطت د جمع ، الأولى والثانية ، (٤) م : غايه السلام .

(٥) جاء في المزمع للسيوطي ٣٩٧/٢ : د أول من رسم للناس النحور

أبو الأسود الدؤلي ، وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان أعلم الناس بكلام العرب ، وزعموا أنه يجيب في كل لغة ، (٦) فيا : صح .

إما جسمٌ أو لونٌ أو فعلٌ . وأما الخبرُ فكلُّ ما أثبتَ مجهولاً أو أقامَ وصفاً من اسمٍ أو غيره^(١) . إلا أنَّ الكلمةَ التي خصَّصناها بهِ الكلمةُ التي لا يقعُ لفظُها إلا خبراً ، وهي كلُّ كلمةٍ دلَّتْ على حدوثِ حركةٍ مؤقتةٍ ، من نحو قولك فعلٌ ويفعلٌ ، أو فعلٌ أو يُفعلٌ . وأما ما كان يقعُ^(٢) مرةً خبراً ومرةً مُخبراً عنه ، فكرهنا أن نسميَه خبراً إذ لم تدُمُ حاله . وأما الأداةُ فكلُّ ما عدا أن يكونَ اسماً أو خبراً . وهي كلمةٌ لا تقعُ وصفاً ولا موصوفاً . والكلمةُ التي سَمَّيناها خبراً هي في تسميةِ النحويِّين فعلٌ وذلك خطأ . لأنَّ قولك فعلٌ أو يفعلٌ أو فُعلٌ أو يفعلٌ إنما هو إخبارٌ بحدوثِ الفعلِ ووقوعه ، والإخبارُ بحدوثِ الشيءِ خلافُ الشيءِ ، ولو كانَ فعلٌ أو يفعلٌ فعلاً^(٣) ، لأمكنك أن تصيغه فتحمدهُ أو تذمهُ كقولك نعمَ الفعلِ آمنَ وأصلحَ ، وربَّسَ الفعلُ كفرَ وأفسدَ . فهذه جملةُ تفسيرِ الكلمِ الثلاثِ التي حصرَ بها عليُّ رضي الله عنه^(٤) الألفاظَ وجمعَ بها المعاني ، ولكلِّ ضربٍ من هذه الثلاثةِ الأضربِ ، ضروبٌ مختلفةٌ وشُعَبٌ متفرقةٌ ومعانٍ متباينةٌ قد فرغَ^(٥) منها النحويون في كتبهم . وما^(٦) أورده^(٧) فعليه اعتراضاتٌ قد أجابَ

(١) بر : وغيره . (٢) فيا : سقطت د يقع .

(٣) م : قولاً . (٤) م : عليه السلام .

(٥) بر : نوع . (٦) م : وإمّا . (٧) بر : أورده .

عنها أبو علي^(١) في علل المنطق وللكلام حكيته ، وعنه رويت .
والشعر فلا يسلم أدبته من النقل ، ولا يصح مريضه من
العلل إلا بمعرفة النحو وامتداد الباع فيه ، والوقوف على غامضه
وخافيه ، كما قال المحدث :

وإذا أردت من العلوم أجلاً فأجلها منها مُقيم الألسن^(٢) .
وفي هذه النبذة كفاية .

٢ - وأما البلاغة فهي الفصاحة . يُقال بلغ الرجل بضم اللام .
فهو بليغ ، ولا فرق بين البلاغة والبيان إلا في اللفظ . وسئل
بعضهم عن البلاغة فقال : كلامٌ وجيزٌ معناه إلى قلبك أقرب
من لفظه إلى سمعك . وقال جعفر^(٣) بن محمد الصادق رضي الله

(١) أبو علي الفارسي : هو أبو علي الحسن بن أحمد بن أبان الفارسي الفسوي
النهوي . أمه عربية صدوسية . ولد في مدينة فسا الفارسية وانتقل في
صباه إلى بغداد ثم إلى حلب حيث أقام عند سيف الدولة . ثم عاد إلى فارس
فصحب عضد الدولة بن بويه وصنف له كتاب «الإيضاح» في قواعد اللغة العربية .
مات في بغداد سنة ٣٧٧ عن تسع وثمانين سنة . انظر : بغية الوعاة ٢١٦ ، تاريخ
بغداد ٢٧٥/٧ ، ابن خلكان ٢٣١/١ ، مجمع الأدباء ٢٣٢/٧ ، والفهرست ٦٤/١
(٢) ورد في صبح الأعشى ٢٠٨/١٤ غير منسوب أيضاً ، وفيه : وإذا
طلبت من العارم ...

(٣) جعفر بن محمد الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ / ٦٩٩ - ٧٦٥ م) هو جعفر بن =

عنه^(١) : إنما سُمِّيَ البليغُ بليغاً لأنه يبلِّغُ حاجتهُ بأهونِ سعيه .
 وقال ابنُ الأعرابي : قالَ المفضلُ الضبيُّ^(٢) : سألتُ أعرابياً عن
 البلاغةِ فقالَ : « الإيجازُ في غيرِ عجزٍ ، والإطنابُ في غيرِ خطلٍ »^(٣) .
 وقيلَ للعتابي^(٤) : ما البلاغةُ ؟ فقالَ : مَنْ أفهمَكَ حاجتهُ^(٥) من غيرِ

= محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ، الهاشمي القرشي ، أبو عبد الله
 الملقب بالصادق ، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، كان من أجلاء التابعين
 وله منزلة رفيعة في العلم . أخذ عنه جماعة منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك . ولقب
 بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط . انظر : وفیات الأعيان ١٠/١٠٥ ،
 نزهة الجليس الموسوي ٢/٣٥ ، الزركلي ٢/١٢١

(١) م : عليه السلام .

(٢) المفضل الضبي (٥٥ - ١٦٨ هـ / ٥٠ - ٧٨٤ م) : هو المفضل بن محمد
 ابن يعلى بن عامر الضبي ، أبو العباس : راوية ، علامة بالشعر والأدب وأيام
 للعرب . من أهل الكوفة . لزم المهدي وصنف له كتابه « المفضليات » . انظر
 فهرست ابن النديم ١/٦٨ ، إرشاد الأديب ٧/١٧١ ، بغية الوعاة ٢٩٦ ،
 الزركلي ٨/٢٠٤

(٣) وردت هذه العبارة في العمدة ١/٢٤٧ ، والقول منسوب لأعرابي .

(٤) العتابي : كلثوم بن عمرو العتابي ، وكنيته أبو عمرو وأصله من الشام .
 صاحب البرامكة ، ثم طاهر بن الحسين وعلي بن هشام القائدين . كان أديباً مصنفاً
 وله من الكتب : كتاب المنطق ، كتاب الآداب ، كتاب فنون الحكم وغيره .
 انظر : ياقوت ٦/٢١٢

(٥) م : حاجة .

إعاقية^(١) ولا حُبْسَةً ولا استعانة . وسُئِلَ بعضُ الحكماء عن البلاغة فقال : « مَنْ أَخَذَ معانيَ كثيرةً فَأَدَّاهَا بِالْفَظِّ قَلِيلَةٍ^(٢) » ، وأَخَذَ معانيَ قَلِيلَةً فَوَلَّدَ مِنْهَا أَلْفَاظًا كَثِيرَةً فَهُوَ بَلِيغٌ . وقيل : البلاغة ما كَانَ مِنَ الْكَلَامِ حَسَنًا عِنْدَ اسْتِمَاعِهِ ، مُوجِزًا عِنْدَ بَدِيعَتِهِ . وقيل : البلاغة لُحْجَةٌ دَالَّةٌ عَلَى مَا فِي الضَّمِير . وقيل : البليغُ الَّذِي يَبْلُغُ مَا يَرِيدُ ، أَطَالَ أَمْ قَصَّرَ . وقال بعضهم : البلاغةُ تَصْحِيحُ الْأَقْسَامِ ، وَاخْتِيَارُ الْكَلَامِ . وقيل : « الْبَلَاغَةُ مَعْرِفَةُ الْفَصْلِ مِنَ الْوَصْلِ^(٣) » . وأقولُ أَنَا : إِن تَرَكِيبَ^(٤) « ب ل غ » مَعْنَاهُ إِدْرَاكُ مَا يَحَاوِلُهُ الْإِنْسَانُ عَنْ قُوَّةٍ ، وَتُمْكُنٌ مِنْ قُدْرَةٍ ، فَمِنْ ذَلِكَ بَلَّغْتَ الْأَمْرَ وَالْغَرَضَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى غَايَتِهِ ، وَأَشْرَفْتَ عَلَى نَهَائِيَّتِهِ ، وَلَوْ لَا قُوَّتُكَ عَلَيْهِ لَمَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ . وَمِنْ ذَلِكَ الْبَلَاغَةُ ، فَإِنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى غَايَاتِ الْكَلَامِ وَنَهَائِيَّاتِ الْمَعْنَى ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى قُدْرَتِكَ فِي الْأَدَبِ وَتُمْكِنِكَ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ . فَإِنْ أَوْجِزْتَ أَوْ أَسَهَيْتَ كُنْتَ فِيهِ بَلِيغًا وَكَانَ مَا أَتَيْتَ بِهِ بَلَاغَةً . وَمِنْ ذَلِكَ « غ ل ب » ، فَإِنَّ الْغَلَبَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ قُوَّةٍ وَتُمْكُنٍ وَقُدْرَةٍ^(٥) . وَمِنْ ذَلِكَ « ل غ ب » ، اللَّغُوبُ هُوَ

(١) م : إعادة .

(٢) ورد هذا التعريف بالبلاغة في العمدة ٢٤٢/١

(٣) وردت هذه العبارة في العمدة ٢٤٤/١ غير منسوبة أيضاً .

(٤) م : ركب . (٥) م : سقطت د وتمكن وقدره .

التعبُ ولا يكونُ ذلكَ إلا عن^(١) دأبٍ وشدةِ حركةٍ تدلُّ على قُوَّةٍ
وقدرةٍ على الحركاتِ وتمكُّنٍ من السعيِ العنيفِ في سائرِ الأوقاتِ .
ومن ذلكَ « ب غ ل » يقالُ بَغَّلَ الفرسُ إذا سارَ بينَ العنقِ
والهَمْلَجَةِ^(٢) ، ومنه التبغيلُ وهو مَشْيٌ سريعٌ فيه اختلافٌ ولا يكونُ
ذلكَ إلا عن قُوَّةٍ وقدرةٍ على السَّعيِ .

وَمِنْ أَعْلَى درجاتِ البلاغةِ وأَرْفَعِهَا^(٣) في الكلامِ المنشورِ
قوله تعالى : « وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ،
وَرِغِضِ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ »^(٤) . وقوله تعالى : « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ »^(٥) . ومن
البلاغةِ في الكلامِ المنظومِ قول امرئ القيس :

قِفَانِيكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلُ^(٦)

فإنَّه وقفَ واستوقفَ ، وبكى واستبكى ، وتفزَّلَ بذكرى الحبيبِ

(١) م : سقطت « عن » .

(٢) الهملجة : حسن سير الدابة في سرعة (تاج العروس : هملج) .

(٣) م : ورافعها .

(٤) سورة « هود » ١١ : ٤٤ . وقد وردت الآية نفسها في العنزة ١/ ٣٢

كمثل عن الإيجاز البديع . (٥) سورة « الحجر » ١٥ : ٩٤

(٦) ديوانه : مطلع المعلقة وتكملته : بسقط اللرى بين الدخول وخومل .

ص ٨ ، ق ١ ، ب ١

والمزلة في نصف بيت . وقال طرفة^(١) :

وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ خَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
المعنى أكثر من اللفظ . يقول لست أحل بالمواضع الخفية مخافة
القرى ، ولكني أحل بالمواضع الظاهرة التي لا تخفى على الضيف
الطارق . فإذا استقرت قرئت ، فأورد كلاماً يدل^(٢) على نفيه
عن نفسه نزول التلاع خوفاً فقط . فلما ذكر في النصف الثاني
الرّفْدَ ، دلّ على أنّ المخافة في القرى ، ولم يقابل اللفظ بأن
يقول « ولكن أحل باليفاع بارزاً وأشجع » ، فاكتمى بمعرفة
السامع وبما دلّ الكلام^(٣) عليه . وهذه بلاغة ناصعة .

٣ - وأما الفصاحة فإنّ الكلام عليها يحتاج إلى شرح طويل
يخرجُ بنا عمّا نحنُ بصددِهِ والاقتصارُ فيه غير شاف ولا كافٍ .
وقد استوفينا أقسامَ ذلك في الرسالة العلوية^(٤) ، وحذونا فيه

(١) ديوانه : شرح الشنمري ، ص ٢٤ ، ق ١ ب ٤ من معلقته وروايته :

« ولست بمحلال التلاع ليبة التلاع : مجاري الماء التي تعب في الوادي .

انظر عيار الشعر ص ١٢٥

(٢) م : ما يدل (٣) بر : سقطت « الكلام »

(٤) الكتاب الآخر الذي ألفه المظفر بن الفضل إلى جانب «نصرة الاغريض»

حَذَوْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ الْحَفَاجِي^(١) فِي صَدْرِ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِـ «سِرِّ
الْفَصَاحَةِ» . وَالْفَصَاحَةُ^(٢) مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْكَشْفِ^(٣) وَارْتِفَاعِ اللَّبْسِ .
يُقَالُ أَفْصَحَ اللَّبَنُ إِفْصَاحًا إِذَا ذَهَبَ اللَّبَأُ عَنْهُ ، وَخَلَصَ اللَّبَنُ
مِنْهُ . وَأَفْصَحَتِ النَّاقَةُ فِيهِ مُفْصِحٌ إِذَا انْقَطَعَ لِبَؤُهَا^(٤) وَخَلَصَ
لَبَنُهَا . وَفَصَحَ اللَّبَنُ إِذَا كَشَفَتْ رُغْوَتَهُ عَنْهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَحَتَّ الرُّغْوَةَ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ^(٥)

وَأَفْصَحَ الصُّبْحُ إِذَا انْكَشَفَ وَبَدَأَ . وَكُلُّ وَاضِحٍ مُفْصِحٌ^(٦) .
وَعَلَى ذَلِكَ فَكُلُّ نَاطِقٍ فَصِيحٌ ، وَمَا لَا يَنْطِقُ فَهُوَ أُعْجَمٌ . فَهَذِهِ

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ الْحَفَاجِي ، أَبُو مُحَمَّدٍ (٢٢٢ - ٢٦٦ هـ -
١٠٣٩ - ١٠٧٤ م) أَدِيبٌ وَمُشَاعِرٌ . مِنْ آثَارِهِ : دِيْوَانُ شُعْرٍ ، وَكِتَابُ سِرِّ الْفَصَاحَةِ .
انْظُرْ كَشْفَ الظُّنُونِ ٩٨٨

(٢) بِرْ : سَقَطَتْ « الْفَصَاحَةُ » (٣) بِرْ : كَشَفَ

(٤) اللَّبَأُ : أَوَّلُ اللَّبَنِ فِي التَّسَاجِ ، وَلِبَائُ النَّاقَةِ : وَقْعُ اللَّبَأِ فِي ضَرْعِهَا . ثُمَّ
الْفَصْحُ بَعْدَ اللَّبَأِ إِذَا جَاءَ اللَّابَنُ بَعْدَ انْقِطَاعِ اللَّبَأِ . (اللِّسَانُ : لَبَأٌ)

(٥) الْبَيْتُ فِي (اللِّسَانِ : فَصَحَ) وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى نَضَّةِ السَّاسِيِّ ، وَقَدْ جَاءَ

كَأَيْلِي :

رَأَوْهُ فَازْدَرَوْهُ وَهُوَ خَرَقٌ وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقِيحُ
فَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ وَتَحَتِ الرُّغْوَةَ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ
وَالرُّغْوَةُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .

(٦) م : فَصِيحٌ

نُبذةٌ يسيرةٌ في هذا الموضع^(١) كافيةٌ .

٤ - وأما الحقيقةُ والمجازُ ، فإن الحقيقةَ ما أُقِرَّ على أصلِ وضعِهِ في اللغةِ عند استعمالِهِ . والمجازُ ما كان بضدِّ ذلك . وقال علي بن عيسى الرَّماني^(٢) : الحقيقةُ الدلالةُ على المعنى من غير جهةِ الاستعارةِ ، والمجازُ تجاوزُ الأصلِ إلى الاستعارةِ . وإنما يُعَدَّلُ عن الحقيقةِ إلى المجازِ لمعانٍ ثلاثةٍ^(٣) وهي : الاتساعُ ، والتوكيدُ ، والتشبيهُ ، فإن عُدِمَتْ هذه الأوصافُ كانت الحقيقةُ أولى بالاستعمال . قال الله تعالى : « وأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا »^(٤) ، هذا مجازٌ وفيهِ الأوصافُ الثلاثةُ . أما السَّعةُ فإنه زَادَ في أسماءِ الجهاتِ ، والمحلُّ اسمٌ وهو الرَّحمةُ . وأما التشبيهُ

(١) م : الموضوع

(٢) علي الرَّماني (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ / ٩٠٩ - ٩٩٤ م) : هو علي بن عيسى ابن علي بن عبد الله الرَّماني ويعرف بالاخشيدي وبالوراق واشتهر بالرَّماني . أديب نحوي ، لغوي ، متكلم ، فقيه ، أصولي ، مفسر ، فلكي ، منطقي . ولد في بغداد وأخذ عن ابن السراج وابن دريد . من تصانيفه الكثيرة : الجامع الكبير في التفسير ، المنبسط في النحو ، معاني الحروف ، الاشتقاق ، انظر ، فهرست ابن النديم ١/٦٣ ، ٦٤ ، معجم باقوت ١٤/٧٣ - ٧٨ ، الكامل لابن الأثير ٣٦/٩

(٣) م : ثلاث .

(٤) سورة الأنبياء ٢١ : ٨٦

فإنه شبه الرحمة ، وإن لم يصح دخولها ، بما يجوز دخوله ، ولذلك
وضعتها موضعه . وأما التوكيد فإنه أخبر عن العرض بما
يُخبر به عن الجوهر . وهذا تعالٍ بالعرض وتفخيم له ، إذ
صير في حين ما يُشاهد ويُلمس ويُعائِن . ومن المجاز في
أشعار العرب كثير لا يُحصى ، فنه قول الأول :

غمر الرداء^(١) إذا تبسم ضاحكاً

غَلَقْتُ لِضِحْكَيْهِ رِقَابُ الْمَالِ^(٢)

وقال طرفة :

وَوَجْهُهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ^(٣) رِدَاءَهَا

عليه ، بقي اللون^(٤) لم يتخذ^(٥)

جعلَ للشمس رداء وهو جوهر لأنه أبلغ من النور
الذي هو عرض . وكل ما كان من هذه الاستعارات فإنه

(١) فبا : النداء . (٢) البيت في شرح شواهد التلخيص للبليسي .

غَلَقْتُ : غلق الرهن ، كفروح : استعقه الموتىين وذلك إذا لم يُفْتَكْ في
الوقت المشروط (القاموس : غلق) .

(٣) كتب تحتها في الأصل : حلت ، (٤) بر : أخذ

(٥) ديوانه ط قازان ص ٢٢ ، وط صادر ٢٩ وفي شرح الشنمري

ص ٩ ، ق ١ ، ب ١٠ وهو من المعلقات

داخلٌ تحتَ المجاز . وقالَ جلَّ جلاله : « فَمَنْ يَكْفُرْ
 بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ
 لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »^(١) . فبدأ في الآية بحقيقة الكلام ، ثم
 جعلَ الجوابَ مجازاً واستعارةً لوقوعه آكدَ من الحقيقة . والمرادُ
 تشبيهُ التمسكِ بشرائطِ الإيمانِ^(٢) بالتمسكِ بالعروةِ الوثيقة^(٣)
 من عُرى الجبلِ لأنه يستعصمُ بها من المزالِ المزلقة ، والمهايطِ
 المويقة . ثم قالَ تعالى : « لَا انْفِصَامَ لَهَا » ، تبعيداً لها من
 شبه العرى المعهودة التي ربما انفصمت على طولِ الجذبِ أو
 بليت قواها على مرِّ الدهر .

٥ .. واما الصنعة والمصنوع ، فان الصنعة هي عبارة عن
 الحوادث في المصنوعات مثل الاصلاح والافساد ، والطول
 والقصر ، والضخامة والنحافة ، والخضرة والحمرة ، والحركة
 والسكون ، والأشياء^(٤) التي يسميها المتكلمون الأعراض . وأما
 المصنوعات فهي الأشياء التي تتعاقب عليها هذه الأعراض .
 فالصنعة والمصنوعات محدثتان . فمن المصنوعات الحيوانات
 الذي يصنعه الله تعالى ، وصور في الجمادات نفعلها نحن

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٥٦ (٢) فيا : سقطت « الإيمان »

(٣) فيا : الوثقى (٤) م : تقدمت كلمة « الأشياء » على « السكون »

فالإشارات التي في الصور من حذق المصورين في أفعالهم فيها يُحِيلُ اليك أن بعضها ناطق وإن كان لا ينطق ، ومنها ما يُحِيلُ اليك أنه مُتَحَرِّكٌ وهو ساكن . فأنت تُسمي الجسم مصنوعاً على حقيقة اللغة ، وتُسميه صنعة على الاتساع والمجاز ، ألا ترى أنك تقول هذا جسم مصنوعٌ حسنُ الصنعة ، أو قبيحُ الصنعة وكاملُ الصنعة^(١) أو ناقصُ الصنعة ، وإن كان أصل اللفظتين فيهما واحداً^(٢) . وإنما قدِّمتُ ذلك توطئةً لتعلم أن الصنعة في الشعر عبارة عن النظم الذي خلَّصه من النثر ، وجمع أشتاته بعد التبدُّد والصدع . وأن المصنوع هو الشعر الذي عنصره الكلام المنثور . والمصنوع لا يُسمى مصنوعاً حتى يخرج من العدم إلى الوجود . فإذا^(٣) كان موجوداً سُمِّيَ مصنوعاً لمشاهدته والعلم به ، ثم يَغْتَوِرُهُ بعد ذلك النقد فيقال فيه كاملٌ وناقصٌ ، وحسنٌ وقبيحٌ ، وسقيمٌ وصحيحٌ ، وجيدٌ ورديءٌ .

ورأيتُ قوماً من المصنِّفين قد خلطوا الصنعة بالنقد والنقد بالصنعة (ولم يفرقوا بين المصنوع والصنعة)^(٤) وهذا غلطٌ

(١) م ، فيا ، بر : سقطت (كامل الصنعة) ، (٢) فيا ، بر : واحد .

(٣) م ، فيا : فإن . (٤) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

وَشَطَطٌ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي شَعْرٍ لَمْ تَسْمَعْهُ
وَلَمْ يَتَّصِلْ بِكَ ، جَيِّدٌ وَرَدِيٌّ ، حَتَّى تَقِفَ عَلَيْهِ وَتَكْرِّرَ النَّظَرَ
إِلَيْهِ ؟ . فَقَدْ عَرَفْتَ بِهَذِهِ الْإِشَارَةِ اللَّطِيفَةِ ، وَالْعِبَارَةِ الْخَفِيفَةِ ،
مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَصْنُوعِ وَالصَّنْعَةِ وَبَيْنَ الصَّنْعَةِ وَالتَّقْدِيدِ ،
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ ” .

٦ - وَأَمَّا إِقَامَةُ الْوُزْنِ فَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ ذَوْقٍ طَبِيعِيٍّ
حَفِظَ فَصُولَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَعَدَّلَهَا تَعْدِيلَ الْقِسْطِ
بِالْمِيزَانِ . وَلَوْ أَنَّ كُلَّ نَازِعٍ لِلشَّعْرِ يَفْتَقِرُ فِي إِقَامَةِ وَزْنِهِ ،
وَتَصْحِيحِ كَثْرَتِهِ ، وَتَعْدِيلِ فَصُولِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْعَرُوضِ ،
وَالْقَوَافِي ، لَمَا نَظَّمَ الشَّعْرَ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ . عَلَى أَنَّ الشَّاعِرَ
إِذَا عَرَفَهَا لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْهَا .

فَأَمَّا الْعَرُوضُ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، فَهِيَ ” مِيزَانُ الشَّعْرِ يُسْتَخْرَجُ
بِهَا صَحِيحُهُ مِنْ مَكْسُورِهِ . وَالشَّعْرُ كُلُّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ سَبَبٍ ، وَوَتْدٍ ،
وَفَاصِلَةٍ ” . وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ وَالْوَتْدُ وَتَدَانِ ، وَالْفَاصِلَةُ فَاصِلَتَانِ .
وَتَقْطِيعُ الشَّعْرِ عَلَى اللَّفْظِ دُونَ الْخَطِّ ، وَكُلُّ حَرْفٍ مُشَدِّدٍ
بِحَرْفَيْنِ : الْأَوَّلُ سَاكِنٌ ، وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ السَّاكِنِ

(١) م ، فيا ، بر : لم ترد دواقة الموفق ، (٢) م : وهي

(٣) ورد تعريف الشعر هذا في العمدة ١٣٨/١ بعبارة مختلفة .

والمتحرك أن الساكن تتعاقب عليه الحركات الثلاث ، والمتحرك
قد اختصَّ بأحداًهنَّ ^(١) . والأمثلة التي يُقَطَّعُ بها الشعرُ ثمانية :
اثنان خماسيان وهما فعولن ، فاعلن ، وستة سباعية وهم : مفاعيلن :
/٥/٥/٥٥ /٥٥/٥ /٥/٥٥

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلاتن ، مُفَاعِلَتْنِ ، مُتَفَاعِلُنْ ، مَفْعُولَاتُ ، وما جاء
/٥٥/٥/٥ /٥/٥٥/٥ /٥٥٥/٥٥ /٥٥/٥٥/٥

بعد ذلك فهو زحافٌ له ، أو فَرْعٌ عليه . والزحاف ^(٢) جائزٌ
كلاًصل ^(٣) والكسرُ ممتنعٌ ، والزحافُ لا يقعُ إلا في الأسبابِ ،
والحرْمُ ^(٤) والقَطْعُ لا يقعان إلا في الأوتاد . والعروضُ اسمٌ لآخر
جزءٍ في ^(٥) النصفِ الأولِ من البيتِ ، والضربُ اسمٌ لآخر جزءٍ
في النصفِ الآخر من البيتِ . وكلُّ بيتٍ مَصْرَعٌ فَعَرُوضُهُ على
زَنَةِ ضربه أو ما يجوز في ضربه . والتصريعُ مُشَبَّهٌ بمصراعين

(١) في الأصل : بإحدىهن .

(٢) في العمدة ١٣٨/١ و الزحاف هو ما يلحق أي جزء كان من الأجزاء
السبعة التي جعلت موازين الشعر : من نقص ، أو زيادة ، أو تقديم حرف ، أو
تأخير ، أو تسكينه ، ولا يحاد يسلم منه الشعر .

(٣) م : جائزة الأصل وهي خطأ .

(٤) في العمدة ١٤٠/١ الحرم : هو ذهاب أول حركة من وتد الجزء الأول
من البيت . وأكثر ما يقع في البيت الأول ، وقد يقع قليلاً في أول عجز البيت
ولا يكون أبداً إلا في وتد ، . (٥) فيا : وفي

الباب ، وإذا خلا البيت من التصريح سُمِّيَ المصمت . والشعر كله أربع وثلاثون عروضا ، وثلاثة وستون ضرباً وخمسة عشر بحراً ، وشرح ذلك قد فرغ منه العروضيون في كتبهم ، فاعرفه .

٧ - وأما القوافي ، فإن القافية تختلف فيها : فعند أبي الحسن الأخفش^(١) « ومن تابعه من المقفين : أن « القافية آخر كلمة في البيت »^(٢) . وقال : « إنما سُمِّيَتْ قافية لأنها تقفو البيت »^(٣) . (وعند النضر بن شميل^(٤) ومؤرج^(٥) وأبي عمر الجرمي ، أنها

(١) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط البصري ولى بني مجاشع بن دارم بطن من تميم . وهو أحد أئمة النحاة من البصريين ، أخذ عن سيبويه وهو الطريق إلى كتابه الذي لم يقرأه أحد سواه بعد موته . انظر : ياقوت ٢٤٣/٤

(٢) ورد قول الأخفش هذا في « العمدة ١/١٥٢ »

(٣) ورد هذا القول في « العمدة ١/١٤٥ » بعبارة مختلفة

(٤) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كاثوم النخعي المازني النحوي اللغوي الأديب . ولد بمر و نشأ بالبصرة وأخذ عن الحليل بن أحمد . له عدة تصانيف في اللغة والأدب . توفي سنة ٢٠٤ هـ . انظر ياقوت ٢١٨/٧

(٥) مؤرج بن عمر بن الحارث السدوسي البصري النحوي الأخباري . وهو من أعيان أصحاب الحليل . عالم بالعربية والحديث والأنساب ، أخذ عن أبي زيد الأنصاري . انظر : ياقوت ١٩٣/٧

النصف الأخير من البيت (١) . وقيل بل هي البيت (٢) بكالهِ ،
 وقيل بل القصيدة بجمليتها . وعند الخليل بن أحمد : « أن
 القافية من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي
 قبل الساكن » (٣) ، وعلى قوله الاعتماد ، فإن القول ما قالت حذام .
 والقافية تنقسم إلى ثلاثة أشياء : أصول ، وحروف ، وحركات .
 فالأصول : متكاوس ٥٥٥٥ ، متراكب ٥٥٥ ، متدارك ٥٥ ،
 متواتر ٥ ، مترادف //

والحروف : الدخيل ، والتأسيس ، والرّدْف (٤) ، والخروج ،
 والوصل ، والروي (٥) .
 والحركات : التوجيه ، والإشباع ، والرّس ، والحدو ،
 والنفاذ ، والمجرى (٦) .

ويعرّض في القافية عيوب أربعة وهي : الإكفاء ، والإقواء ،

(١) با : سقطت الجملة التي بين القوسين . (٢) با : سقطت « البيت » .

(٣) ورد رأي الخليل في القافية هذا في « العمدة ١/١٥١ » ، وابن رشيق

يرافق على هذا الرأي . (٤) فيا : سقطت « التأسيس والحروف » .

(٥) ورد هذا التقسيم أيضاً في « العمدة ١/١٦٤ » .

(٦) في « العمدة ١/١٦٤ » ، سمي الإطلاق .

والإيطاء ، والسناد ، والتضمن^(١) وهو أن البيت لا يتم إلا بالذي يليه وهو من عيوب الشعر المكروهة . وقد نظم هذا شعراً .
قال الشاعر :

القوافي مخمّسات ثلاث حركات وأحرف وفساد
فابتدأها رَسٌ وحذو وإشبا عٌ ومجرى ، وفي النفاذ العتاد
والحروف : الروي والرّدْف والتأ

سيس والوصل والخروج العباد

والعيوب : الايطاء والاقوا والاك

فا وفيها التضمن ثم السناد

وقال الآخر :

حروف القوافي ستة مُستبينةٌ يجمعُ اشتاناً هُنَّ نظامُ
رويٍّ ووصلٍ والخروجُ وردُّها

وتأسيُّها ثم الدخيلُ تمامُ

ويلزمها من بعدِ ذا حركاتها كذلك ستُ صاغهنَّ إمامُ

فمجرى وتوجيهٌ وحذو ورثها وإشباعها ثم النفاذ دِعَامُ

وجميعُ حروفِ المعجمِ تكونُ رويّاً إلا الواو والياء والألف ،

(١) كذلك وردت هذه العيوب للشعر في «العمدة ١/١٦٤» ،

الزوائد السواكن اللواتي تتبعن ما قبلهن ، فإنهن لا يكن رويًا
 البتة ، وألف التثنية وواو الجمع وياه ضمير المؤنث " ، لا يكن
 رويًا ، والألف المبدلة من التنوين في نحو قولك رأيت زيدا
 لا يكون رويًا ، والنون الخفيفة نحو قولك أضربن ، والهمزة
 المبدلة من ألف التانيث في الوقف نحو قولك هذه حبلان ، وهاء
 الوقف ، وهاء الاضمار ، وهاء التانيث ، كل هذه لا تكون رويًا .
 فإن سكن ما قبل هذه الهاءات كن رويًا ، والهاء الأصلية يجوز
 أن تكون رويًا ، سكن ما قبلها أو تحرك ، كقول " رؤبة بن
 العجاج " (٣) :

قالت أتيلى لي ولم أشبهه " ما العيش إلا غفلة المدله " (٤)
 لما رأيتني خلق المموه برآق أصلا الجبين الأجله

(١) فيا : الضمير المؤنث . (٢) م ، فيا : نحو قول .

(٣) هو عبد الله بن رؤبة بن أسد بن صخر بن كنيف بن عمرة ، يتصل نسبه
 يزيد بن مناة ، الراجز المشهور ، من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة . له
 ديوان رجز مشهور ، مات زمن المنصور سنة ١٤٥ هـ . انظر " باقوت " ٤/٢١٤ .

(٤) فيا : أسبه بالسكون . (٥) فيا : المدله ، بالسكون .

بَعْدَ غَدَافِي الشَّبَابِ الْأَبْلَهِ^(١)

وُسَمِّيَ حَرْفٌ^(٢) الرُّوْيَ رُوْيًا لِأَنَّهُ مِنَ الرُّوَاءِ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى الْأَحْمَالِ وَالْمَتَاعِ لِيَضُمَّهَا . « وَرَوَى » فِي كَلَامِهِمْ لِلضَّمِّ وَالْجَمْعِ وَالِاتِّصَالِ ، وَكَذَلِكَ حَرْفُ الرُّوْيِ ، تَنْضَمُّ وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهِ جَمِيعُ^(٣) حُرُوفِ الْبَيْتِ . فَالْقَوَافِي عَلَى ذَلِكَ خَوَاتِيمٌ عَلَى عُنْوَانِ الشَّعْرِ جَامِعَةٌ لِأَطْرَافِ مَعَانِيهِ ، قَابِضَةٌ عَلَى أَرْزَمَةِ مَهَارِيهِ .

٨ - وَأَمَّا الْأَلْقَابُ ، فَإِنَّهَا تَنْقَسِمُ إِلَى أَقْسَامٍ وَلِكُلِّ قِسْمٍ مِنْهَا بَابٌ ، فَمِنْهَا :

١ - بَابُ الْإِشَارَةِ

وَالْإِشَارَةُ مِنْ مَحَاسِنِ الْبَدِيعِ ، وَمَعْنَاهَا اشْتِمَالُ اللَّفْظِ الْقَلِيلِ عَلَى الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ وَإِنْ كَانَ بِأَدْنَى لَمْحٍ يُسْتَدَلُّ عَلَى مَا أُخْفِيَ مِنْ

(١) الممرء : الموهبة بالضم الحسن وما أحسن موهبة وجهه ومرواحته : مائه ورواقه « القاموس : ماه » . أصلا : الصلاد الأملس وأصلدت صلحته برفت « القاموس : صلد » . الأجله : الجلبة الحمار الشعر عن مقدم الرأس « القاموس : جل » . الغدافي : الغداف الشعر الطويل الأسود « القاموس : غدف » . الأبله : شباب أبله ناعم كأن صاحبه غافل عن الطوارق « القاموس : بله » .

(٢) فِي الْأَصْلِ « حُرُوفٌ » . (٣) فَيَا ، م : سقطت « جميع » .

طويل الشرح كقول امرئ القيس :

على هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ

أَفَانِينَ جَرِيٍّ غَيْرِ كَزٍّ وَلَا وَانٍ^(١)

تأمل ما تحت لفظة « أفانين » ، وما اقترن به من جميع أصناف الجودة ، ثم نفى عنه الكزازة والوانى وهما أكبر معايب الخيل . وقال زهير^(٢) :

فَلَوْ أَنِّي لَقَيْتُكَ وَانْتَجَمْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْكَرَةٍ كَفِيلُ

فهذا لفظ قليل يدل على معنى كثير . وكما قال بعض الأعراب : جَعَلْتُ يَدَيَّ وَشَاحِيَا لَهُ وَبَعْضُ الْفَوَارِسِ لَا يَعْتَقُ^(٣) قَوْلُهُ^(٤) : جَعَلْتُ يَدَيَّ وَشَاحِيَا لَهُ ، إشارة بديعة إلى المعانقة بغير لفظها وهي دالة عليها .

(١) ديوانه ص ٩١ ، ق ٩ ، ب ١١ . وفي « العمدة ٥٢/٢ » ، أورده مثلاً

على التنعيم الحسن .

(٢) البيت في ديوانه ص ٨١ ، وفي « العمدة ٣٠٢/١ » :

وإني لو لقيتك وانتجمننا لكان لكل منكرة كفاه

(٣) البيت في « العمدة ٣٠٢/١ » ، كمثل عن الإشارة وهو غير منسوب ، وفي

نقد الشعر لقدامة ١٥٩ ، وفيه الشطر الثاني : « فأجزأ ذاك عن المعنى » ،

(٤) م : د وله . وهي خطأ .

وقال الأعشى^(١) :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ

كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقُ زَجَلُ

أشارَ بذلك إلى دقة الخصر والرشاقة والهيبة لأن حركة الوُشْح تدلُّ على ذلك . فأما الخلاخل والأشورة والبرى ، فإنها توصف بالصمت والحرس . وفي البيت إشارة أخرى إلى شدة الحركة وهي قوله ، كما استعان بريحٍ عِشْرَقُ زَجَلُ ، وذلك أن العِشْرَق وهو شجرٌ شديد الحركة في ضعف النسيم ، فكيف إذا استعان بريح .

وقالت الخنساء :

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ^(٢)

إشارة حسنة إلى وقت الغارة ، ووقت المنسِر وإطعام الضيف .

وقال القحيف^(٣) :

(١) هو ميمون بن قيس الأعشى الملقب بالأعشى الكبير . والبيت في ديوانه

تحقيق محمد حسين ، ١٩٥٠ ، ص ٥٥ ، ق ٦ ، ب ٤٤ ، وعيار الشعر ٢٨

العشرق : شجرة إذا مَرَّت بها الريح يسمع لها خشخشة .

زجل : الصوت الرفيع العالي .

(٢) ديوانها ، شيخو : ٨٠

(٣) القحيف العقيلي : (ت ١٣٠ هـ) شاعر لحق الدولة العباسية وهو كثير

الذبح عن قومه . انظر معجم الشعراء ص : ٩٣ ، ومعجم كحالة ١٢٨/٨

والبيت في الأغاني ١٤٢/٢٠ ، وفيه : أَيْتَانَا بِالْعَقِيقِ صَرِيخُ كَعْب ...

أَتَانِي بِالْعَقِيقِ دَعَاءُ كَعْبٍ فَحَنَّ النَّبْعُ وَالْأَسْلُ النَّهَالُ
 إِشَارَةٌ حَسَنَةٌ إِلَى إِغَاثَتِهِ بِالْجَيْشِ . وَقَالَ آخَرُ :
 وَزَيْدٌ مَيِّتٌ كَمَدَ الْحَبَارَى لِأَن ظَعَنَتْ سُكِينَةُ وَالرَّابَّابُ
 إِشَارَةٌ حَسَنَةٌ إِلَى شِدَّةِ إِلَهَمٍ وَذَلِكَ أَنَّ الطَّيْرَ تَجْتَمِعُ فِي مَوَاضِعَ
 بَعِيدَةٍ مِنَ الْإِنْسَانِيِّ فَتَطْرَحُ رِيشَهَا هُنَاكَ وَفِيهَا الْحَبَارَى ، ثُمَّ تَرْتَعِي
 إِلَى أَنْ يَنْبُتَ رِيشُهَا ، فَإِذَا نَبَتَ رِيشُ تِلْكَ ^(١) الطَّيْرِ كُلُّهَا تَخْلَفُ
 الْحَبَارَى عَنْهَا لِأَنَّ رِيشَهَا بَطِيءُ الطَّلُوعِ فَيَنْهَضُ جَمِيعُ الطَّيْرِ
 وَتَبْقَى الْحَبَارَى فَيَمُوتُ أَكْثَرُهَا كَمَدًا .

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

مَشِينًا فَسَوَيْنَا الْقُبُورَ بِعَاقِلٍ ^(٢)

فَقَدْ حَسُنَتْ بَعْدَ الْقُبُوحِ قُبُورُهَا

أَي قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا فَاسْتَوَى عَدَدُ قَتْلَانَا وَقَتْلَاهُمْ ، وَهَذِهِ إِشَارَةٌ عَجِيبَةٌ
 لَطِيفَةٌ إِلَى أَخْذِ الثَّارِ ^(٣) . وَفِي هَذَا الْبَابِ سَعَةٌ وَجْهَدْنَا أَنْ نَخْتَصِرَ .

(١) فِي الْأَصْلِ « ذَلِك » .

(٢) عَاقِلٌ : وَادٍ لِبَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ مِنْ دُونَ بَطْنِ الرِّمَّةِ . وَقَالَ ابْنُ الْكَائِي :

عَاقِلٌ جَبَلٌ كَانَ يَسْكُنُهُ الْحَارِثُ بْنُ آكَلَ الْمَرَارِ جَدُّ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الشَّاعِرِ ، وَيُقَالُ

إِنَّمَا رَمَلَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ . انْظُرْ : مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٦٨/٤ ، ٦٩ ،

(٣) فَيَا : فِي أَخْذِ الثَّارِ . م : إِلَى الْأَخْذِ بِالثَّارِ .

وقريبٌ من معنى الإشارة وإن تَغَايَرَتِ العبارةُ :

ب - باب الكناية

وربما سَمَّاهَا قَوْمُ التَّبْيِيعِ^(١) لَأَنَّ الشَّاعِرَ يَقُولُ مَعْنَى وَيَأْتِي
بِلَفْظٍ تَابِعٍ لَهُ ، فَإِذَا دَلَّ^(٢) التَّابِعُ أَبَانَ عَنِ الْمَتَّبِعِ . فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ »^(٣) ، كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ
الْأَمْرِ وَالْحَرْبِ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْقُلُوبَ ارْتَفَعَتْ عَنْ مَوَاضِعِهَا
فَتَفَرَّتْ كَأَنَّهُا تَرِيدُ الْخُرُوجَ عَنِ الْأَجْسَامِ مُفَارِقَةً لَهَا . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : « وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ »^(٤) . فِي ضَمْنِ
هَذَا الْكَلَامِ كِنَايَةٌ عَنِ الشُّرْبِ وَلَمْ يُذَكَّرْ لِدَلَالَةِ الْأَكْلِ عَلَيْهِ ،
وَكِنَايَةٌ عَنِ النَّجْوِ وَالْبَوْلِ لِأَنَّ مَنْ أَكَلَ احتاجَ أَنْ يَشْرِبَ ، وَمَنْ
أَكَلَ وَشَرِبَ احتاجَ أَنْ يَنْجُوَ وَيَبُولَ .
وَأُنْشِدَ الْمُبَرَّدُ^(٥) :

(١) فِي الْعَمْدَةِ ١/٣١٣ : « مِنْ أَنْوَاعِ الْإِشَارَةِ التَّبْيِيعُ ، وَقَوْمٌ يَسْمُونَهُ التَّبَاوُزَ ،
وَهُوَ أَنْ يَرِيدَ الشَّاعِرُ ذِكْرَ شَيْءٍ فَيَتَجَاوِزُهُ ، وَيَذْكُرُ مَا يَتَّبِعُهُ فِي الصِّفَةِ وَيَنْوِبُ
عَنْهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ » . (٢) م : أَوَّلُ . وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ٣٣ : ١٠ (٤) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢١ : ٨

(٥) اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ وَلَقَبَ بِالْمُبَرَّدِ أَيِ الْمُنْتَبِهِ لِلْحَقِّ ، النُّحْوِيُّ الْأَنْغُورِيُّ
الْأَدِيبُ صَاحِبُ كِتَابِ « الْكَامِلِ فِي الْأَدَبِ » وَهُوَ أَشْهُرُ كُتُبِهِ . وَلَدَ سَنَةَ ٢١٠ هـ =

تَقُولُ وَقَدْ أَبْدَى الْبُكَاءَ بَعِينِهِ
نُدُوباً : أَلَا دَاوَيْتَ عَيْنَكَ بِالْكُحْلِ
فَقُلْتُ رَأَيْتُ الْكُحْلَ يَشْقِلُ قَدْرُهُ

من العينِ قدر ألم يكنْ عَنْكَ في شُغْلٍ
كُنَايَةً عَنْ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ أَنْ يَشْغَلَ عَيْنُهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا ، لِأَن
الزَّمَانَ الَّذِي يَذْهَبُ فِي الْإِشْتَغَالِ بِالْكُحْلِ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْكُحْلِ
مَشْغُولًا بِغَيْرِ النَّظَرِ إِلَيْهَا فَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ لَا يَكُونَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ
مِنْ تِلْكَ الْحَالِ .

وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنَانِيُّ (١) :
مَعِيَ كُلُّ مُسْتَرْخِي الْأَزَارِ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا مَشَى فِي أَخْصَصِ الرَّجُلِ ظَالِعٌ
كُنَايَةً عَنِ التَّرَفِّ وَالنِّعْمَةِ . وَقَالَ الْمُنْهَالُ (٢) :

== بِالْبَصْرَةِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٥ هـ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِدِ . انْظُرْ : يَاقُوت ١٣٧/٧ ، وَفَيَات
الْأَعْيَانِ ١/٦٢٦ - ٦٢٩ ، تَارِيخُ بَغْدَادِ ٣/٣٨٠ - ٣٨٧ .

(١) بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنَانِيُّ بْنُ حَبِيبٍ بِنْتُ وَائِلَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَحْمَرَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ وَيُقَالُ هِيَ جَدَّتُهُ . كَانَ بَلْعَاءُ رَأْسَ بَنِي كِنَانَةَ فِي أَكْثَرِ حُرُوبِهِمْ
وَمَغَارِبِهِمْ وَكَانَتْ كَثِيرُ الْغَارَاتِ عَلَى الْعَرَبِ وَهُوَ شَاعِرٌ مَحْسَنٌ ، انْظُرْ : الْمُؤَلَّفُ
وَالْمُتَعَلَّفُ ص ١٠٦ ، مَعْجَمُ الْمُؤَرِّبَاتِي ص ٣٥٧

(٢) الْمُنْهَالُ بْنُ عَصَمَةَ (. . . - بَعْدَ ١٢٠ هـ / . . . - ٦٣٣ م) الرِّيَّاحِيُّ الْيَرْبُوعِيُّ ==

إذا كانَ حَرٌّ^(١) قَدَّمُونِي لِحَرِّهِ
وإنْ كانَ بَرْدٌ^(٢) أَخْرُونِي عَنِ الْبَرْدِ

كُنِّي عَنِ الشَّرِّ بِالْحَرِّ ، وَعَنِ الْخَيْرِ بِالْبَرْدِ . وَأَنْشَدُوا :
بِالْمِلْحِ يُدْرِكُ مَا يُخْشَى تَغْيَرُهُ فَمَا دَوَا الْمِلْحَ إِنْ حَلَّتْ بِهِ الْغَيْرُ
كُنَايَةً عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يُرْجَى لِكَشْفِهِ السُّلْطَانُ فَيُبْتَلَى ذَلِكَ
السُّلْطَانُ^(٣) بِأَمْرِ يَشْغَلُهُ عَنِ الْقِيَامِ بَمَا يُرْجَى لَهُ . وَقَالَ النَّابِغَةُ^(٤)

= النسيجي ، من فرسان يوم الغيظ ، في الجاهلية . أدرك الإسلام . انظر :

الأغاني ٦٧/١٤ ، خزانة الأدب ٢٣٧/١ ، التاج ١٤٩/٨ ، الزركلي ٢٥٢/٨

(١) م : حرا . (٢) م : بردا .

(٣) فيا ، بر ، م سقطت جملة : « فيبتلى ذلك السلطان » .

(٤) النابغة الذبياني (. . . نحو ١٨ ق م / . . . ٦٠٤ م) زياد بن معاوية ،
أبو أمانة : شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز . كانت تضرب له
قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصد الشعراء فتعرض عليه أشعارها . وكان
حظياً عند النعمان بن المنذر . كان أحسن شعراء العرب ديباجة . انظر : الأغاني
طبعة الدار ٣/١٠ ، خزانة البغدادي ٢٨٧/١ ، ٤٦٧ ، الشعر والشعراء ٣٨ ،
الزركلي ٩٢/٣ . والبيت في ديوانه ت : شكري فيصل ص ١٢٥ ، ق ١٧ ،
ب ٤ ، وفيه :

سنة آبائهم ، ماسمهم ثم خير من يشرب صوب الغلام

يقول : آباؤه مقدّمون منسربون بالفضل والكرم .

الذبياني^(١) :

يَسْتَلُّ آبَاؤُهُمْ مَاءَهُمْ هُمْ خَيْرٌ مَنْ يَشْرَبُ مَاءَهُ^(٢) الْغَلَامُ
كُنَايَةً عَنْ أَنَّهُمْ خَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ^(٣) لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَشْرَبُونَ
مَاءَ الْغَلَامِ .

وَقَالَ مُعَقَّرُ الْبَارِقِيِّ^(٤) :

وَكُلُّ طَرُوحٍ فِي الْجِرَاءِ كَأَنَّهَا إِذَا اغْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ فَتُخَاةَ كَاسِرٍ
يَصِفُ فَرَسًا شَبَّهَهَا ، إِذَا عَرِقَتْ مِنَ الرِّكْضِ وَالتَّعَبِ ، بِالْعَقَابِ
الْكَاسِرِ وَهِيَ الْفَتْخَاءُ ، وَالْفَتْخُ لَيْنٌ فِي الْجَنَاحِ مَحْمُودٌ^(٥) :

(١) فَيَا : سَقَطَتْ « الذَّبْيَانِي » .

(٢) فِي الْأَصْلِ نَجَّهَهَا كَلِمَةُ « صَوَّبَ » .

(٣) فَيَا : سَقَطَتْ « كُلِّهِمْ » .

(٤) مُعَقَّرُ الْبَارِقِيِّ : قِيلَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ سَفْيَانَ بْنِ حَمَارِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ .
وَبَارِقٍ مِنَ الْأَزْدِ . وَقِيلَ اسْمُهُ سَفْيَانَ بْنِ أَوْسٍ بْنِ حَمَارٍ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ سَمِيَ مُعَقَّرًا
بِقَوْلِهِ فِي قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ :

لَمَّا فَاهَضَ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ كَمَا مَهَّدَتْ لِلْبَعْلِ حَسَنَاءُ عَاقِرٍ

انْظُر : مَجْمَعُ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ص ٢٠٤ وَالْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ٤٧/١٠ وَفِيهِ :

وَكُلُّ طَرُوحٍ فِي الْعُنْسَانِ كَأَنَّهَا إِذَا اغْتَمَسَتْ فِي الْمَاءِ فَتُخَاةَ كَاسِرٍ

(٥) فَيَا : سَقَطَتْ « مَحْمُودٌ » .

وهذه كنايةٌ بالماء عن العرقِ وأرادَ أنها في هذه الحال التي
يَضَعُ فيها أمثالها هذه حالها ، فكيف تكونُ في ابتداء جريها
والسابقُ الى هذا المعنى امرؤ القيس حيث يقول :

كَأَنَّهَا حِينَ فَاضَ الْمَاءِ وَاحْتَفَلَتْ^(١)

صقعاء لاحَ لها بالمرقبِ الذيب^(٢)
في هذا البيتِ زياداتٌ لم يَصِلْ بيتٌ معقراً اليها وهو قوله
فاضَ الماءَ ، والفائضُ أعظمُ مما يُغْتَسَلُ بِهِ لِأَنِ الْإِغْتِسَالَ حَصَلَ
مِنَ الْفَائِضِ وَزِيَادَةُ (وَقَوْلُهُ « احْتَفَلَتْ » مِبَالِغَةٌ فِي الْجَهْدِ
وَالْتَعَبِ)^(٣) ، وَقَوْلُهُ « صَقْعَاءُ لَاحَ لَهَا بِالْمَرْقَبِ الذِيبُ »
الصقعاء العقابُ في وَجْهَيْهَا بَيَاضٌ ، وَإِذَا لَاحَ لَهَا الذِيبُ كَانَتْ
أَشَدَّ لَانْقِضَاضِهَا . وَإِذَا كَانَ انْقِضَاضُهَا مِنْ مَرْقَبٍ كَانَ أَشَدَّ
لِانْحِدَارِهَا . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ :

(١) بر ، فيا : واحْتَفَلَتْ . وفي الأصل : احْتَفَلَتْ ، وقد أثبتنا رواية الديوان .
(٢) البيت في ديوانه ص ٢٢٦ ، ق ٤٨ ، ب ٨ . وفيه أن القصيدة تنسب
أبشاً إلى إبراهيم بن بشير الأنصاري ، ورواية الديوان « واحْتَفَلَتْ » و « بالمرحمة »
وفي ص ٤٣٩ عن ابن سهل : صقعاء لاح لها بالمرحمة الذيب . وفي « اللسان » :
صقع ، لاح لها « بالفرقة » . يصف الشاعر في هذا البيت فرسه وقد بللها العرق
من شدة العدو . احْتَفَلَتْ : يعني اجتهدت في العدو . الصقعاء : العقاب .
(٣) م : منقطت الجملة التي بين القوسين .

بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلٍ
أَبُوها ، وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ^(١)
كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ طَوْلِ الْأَعْنَاقِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ حَمِيدِ الْأَرْقَطِ^(٢) :
طَوَالَ مَهْوَى تَوَمِ الْأَقْرَاطِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قُعَاسٍ الْغُطَيْفِيُّ^(٣)
وَسَوْدَاءُ الْمَاجِرِ^(٤) إِلْفٍ صَخْرٍ
تُلَاحِظُنِي التَّرَقُّبُ ، قَدْ رَمَيْتُ
كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ ظَبْيَةٍ .

وَلَحْمٍ لَمْ يَذُقْهُ النَّاسُ قَبْلِي
أَكَلْتُ عَلَى خَلَاءٍ وَأَنْتَقَيْتُ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كُنِيَ
بِذَلِكَ عَنْ لَحْمٍ وَلَدِيٍّ ، فَإِنَّهُ جَاعَ فَذَبَحَهُ وَأَكَلَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُمْ
كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ مَلِكٍ هَجَاهُ وَلَمْ يَهْجُهُ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، فَكَأَنَّهُ أَكَلَ
لَحْمَهُ مَيْتًا .

(١) البيت في ديوانه ، ١٩٦٥ ، ص ٢٠٨ ، ق ٧٧ ، وفي المجلد ٣١٤/١
(٢) شاعر إسلامي مجيد ، قال عنه أبو عبيدة إنه واحد من بخلاء العرب
الأربعة ، أنظر ياقوت ١٥٣/٤

(٣) شاعر جاهلي من بني غطفان : أنظر معجم الشعراء ص ٢٣٦

(٤) في الأصل « المهاجر » ، وهو تحريف .

وماء ليس من عِدٍّ^(١) رَواء^(٢)
ولا ماء السماء قد استقيتُ
كناية عن دُموعه .
وجارية تنازعني ردائي وراء الحيّ ليس عليّ بيتُ
كناية عن الريح .
ونار^(٣) أوقدت من غير زُند
أثرتُ جحيمها ثم اضطَلَّيتُ
كناية عن الحرب .
وبيت ليس من وبسٍ وشعر
على ظهر المطيَّة قد بنيتُ
كنى عن بيت شعر نظمته على ظهر^(٤) راحلتي .
وقال ذو الرمة^(٥) :

(١) العِدَّة : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين . القاموس : عد ،

(٢) رَواء : كثير مَرَوٍ . القاموس : روى ، .

(٣) م ، بر : « نار » . (٤) فيا : سقطت و ظهر ، .

(٥) ذو الرمة (٧٧ - ١١٧ هـ / ٦٩٦ - ٧٣٥ م) غيلان بن عقبة من

مضر . شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره . أكثر شعره تشييب وبكاء

أطلال ، وامتاز بإجادة التشبيه . توفي باصمهان وقيل بالبادية . انظر وفيات

الأعيان ٤٠٤/١ ، الشعر والشعراء ٢٠٦ ، خزانة الأدب ٥١/١ - ٥٣

وحاملة تسعين لم تلق منهم

على موطن إلا أختا ثقة صفرا

كنى بذلك عن الكِنَانَةِ وما فيها من السُّهَامِ يعني أنه لم يجد لها
ولداً إلا أختا ثقة ، يَصِفُ سَهَامَهَا بِالْجُودَةِ وَالْإِصَابَةِ وَالنَّفَازِ .

وحديثُ خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ^(١) معَ ذَاتِ النَّحِيِّينَ^(٢)
لَمَّا أَتَاهَا يَبْتَاعُ مِنْهَا سَمْنًا فَوَجَدَهَا وَحَدَهَا فَطَمِعَ فِيهَا فَحَلَّتْ
نَحِيًّا^(٣) فَذَاقَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهَا . وَحَلَّ آخَرَ فَذَاقَهُ فَلَمْ يَرْضَهُ ، فَقَالَ :
أَمْسِكِيهِ فَقَدْ شَرَدَ^(٤) جَمَلِي ، فَقَالَتْ أُمَيْلُ حَتَّى أَشُدَّ رَأْسَ هَذَا
النَّحْيِيِّ فَقَالَ : إِنْ أَمْسَكْتِيهِ ، وَإِلَّا أَلْقَيْتُهُ عَنْ يَدِي ، فَأَمْسَكَتُهُ فَلَمَّا
شَغَلَ يَدَيْهَا^(٥) سَاوَرَهَا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى دَفْعِهِ ، فَقَضَى وَطَرَهُ مِنْهَا ،

= والبيت في ديوانه ، مكارمني ، ص ١٨٢ ، ق ٢٤ ، ب ٦٥ وفيه : وحاملة
وسنين ، . . أختا ثقة « بدرا » .

وحاملة : يعني جعبة تحمل سمن بها .

(١) الرواية في الأغاني دار الثقافة ٢٢٢/١٣

(٢) النحوي : بالكسر الزق أو ما كان للسمن خاصة ، « القاموس : نحى » .

(٣) تحت اللفظة في « م » ، كتب : « زق سمن » .

(٤) تحت اللفظة في « م » ، كتب : « نفر » .

(٥) بر : سقطت « يديها » .

مشهور . وكان ذلك في الجاهلية ، فلما أتى الإسلام أسلم خوات وشهيداً بدرأ ، فقال له يوماً رسول الله ﷺ وهو يبتسم : يا خوات ما فعلت بجمالك الشرود ؟ فقال : يا رسول الله عقلتُ الإسلام . وروي أنه قال له ^(١) يا خوات كيف يشرادك ، فقال يا رسول الله قد رزق الله خيراً منه ^(٢) ، وأعوذ بالله من الحور بعد الكور ^(٣) . فكنى ﷺ عما سلف من فعله أحسن كناية وألطفها . وقول خوات : عقلتُ الإسلام ، كناية حسنة عن التوبة ولزوم حدود الإسلام ، والعلم بالحلل والحرام . وهذا مثال في هذا الباب كاف إن شاء الله تعالى . ومنها :

٩ - باب الموازنة

وذلك أن يأتي الشاعر ببيت يكون عدد كلمات النصف الأول منه كعدد كلمات النصف الأخير وتكون الأجزاء متساوية . ومتى تغير شيء من أجزائه إذا تقطع ، أو زاد فيها أو نقص ، لم تحصل الموازنة . وكذلك إذا استوت الأجزاء وتغيرت الكلمات

(١) م : نيا ، سقطت د له . (٢) بو : سقطت د منه .

(٣) الحور : النقصان والرجوع ، والكور : الزيادة . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعرد من الحور بعد الكور : الكور .

بزيادة أو تقيصة ، وهذا لا يكاد يحصلُ للشاعر إلا بعد معرفة
العروض . وأما أن يقع اتفاقاً من غير قصد له فغير مُعتدُّ
بوقوعه^(١) وقد اتفق وقوع ذلك في أشعار العرب^(٢) من غير قصد
له كثيراً . قال معمر البارقى :

وَمَرُّوا بِأَطْنَابِ الْبُيُوتِ فَرَدَّهُمْ
رِجَالٌ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ مَسَاعِرُ^(٣)

تقطيعه :

وَمَرُّوا بِأَطْنَابِ بُيُوتِ فَرَدَّهُمْ
فَعُولُنْ ، مَفَاعِيلُنْ فَعُولٌ^(٤) مَفَاعِلُنْ

رِجَالٌ بِأَطْرَافِ رِمَاحِ مَسَاعِرُ
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولٌ مَفَاعِلُنْ

وقال الكندي :

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارُ كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا عِصِي^(٥)

(١) فيا ، م ، بر : سقطت «بوقوعه» . (٢) فيا ، م : سقطت «العرب» .

(٣) البيت في الأغاني ٤٧/١٠ وفيه : «فَمَرُّوا» ...

الطنب : جبل طويل يشد به مرادق البيت أو الوتد (القاموس : طنْب) .

(٤) م : بأطرافل . (٥) م : فَعُولُنْ .

(٦) البيت في ديوان امرئ القيس ق ٢٤ ص ١٣٦ وروايته فيه :

أَلَا إِلَّا تَكُنْ لَيْلٌ فَيَعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الْعِصَى

تقطيعه :

لَنَا غَنَمٌ نَسْوِقُهَا غِزَارُنْ كَأَن تَقْرُو نَجِيلَتِهَا عِصْيِيوُ
مُفَاعَلَتُنْ ، مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

وقال آخر :

لَمِنْ دِمْنَةٌ^(١) أَقْفَرَتْ لِسَلَمَى بِذَاتِ الْغَضَا

تقطيعه :

لَمِنْ دِمْنٌ تَتْنُ أَقْ فَرَتْ لِسَلَمَى بِذَاتِلْ غَضَا
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ

ومن أشعار الجِنِّ^(٢) :

أَشْجَاكَ تَشَشْتُ شَعْبِ الْحَيِّ سِي فَأَنْتَ لَهُ أَرِقُّ وَصِبُ
هذا البيت قد تساوت كلماته وأجزاؤه ، إلا أن نصفه الأول
في الياء الأولى من الحي ، وبقيت الياء الثانية مع النصف الأخير
فخرج عن شرط الموازنة . وتقطيعه :

أَشْجَاكَ تَشَشْتُ تَشَعَّ بِلَحْيِ يَفَانُ تَلَهُوْ أَرِقُنْ وَصِبُوْ
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

(١) دمنة : جمعها دمن : آثار الديار والقاموس : دمن .

(٢) م ، ير : الحسن .

(ولو تساوت الكلماتُ وتماثلَ نصفا البيتَ وتغيرَ شيءٌ من الأجزاء
لَبَطَلَتِ الموازنة) ^(١) كقول الشاعر :

أَفَادَ فَيَجَادَ ، وَسَادَ فَقَادَ وَقَادَ قَزَادَ ، وَعَادَ فَأَفْضَلَ ^(٢)
فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ فَعُولُ

فخرجَ عن الشرطِ لانتقالِ فَعُولُ إلى فَعُولُنْ ، وكذلك لو تساوت
الأجزاء وزادَ في الكلماتِ أو نقصَ لبطلَ الشرطُ . كما قال الشاعرُ :
إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا ^(٣) فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ ^(٤)
النصفُ الأوَّلُ أكثرُ من الأخيرِ بكلمةٍ وأجزاءه متساوية . تقطيعه :

(١) بر : كرويت الجملة التي بين القوسين .

(٢) البيت في البيان والتبيين ٥٣/٤ وهو منسوب لأمريء القيس وفيه :

أَفَادَ وَجَادَ وَسَادَ وَزَادَ وَقَادَ وَزَادَ وَعَادَ وَأَفْضَلَ

(٣) م ، بر ، فيا : أمرا .

(٤) البيت في الأغاني ٣/٩ ، منسوب إلى دريد بن الصَّمة ، وفي قواعد الشعر
لثعلب ص ٧٩ ، وفيه ينسب إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وكذلك في
الأصمعيات ٢٠١ ، وحماسة البحتري ٣٧٥ ، والعقد ٤٠٦/٣ ، ونهاية الأرب ٧٣/٣
والأشباه والنظائر ٥٩/٣ ، والشعر والشعراء ٢٢١ ، والصناعتين ٣٨٧ . ويروى غير
منسوب في رفيات الأعيان ١٨/٢ ، كما يروى منسوباً إلى ابن هرومة في حماسة
البحتري ٣٧٥

إِذَا لَمْ تَسْ تَطِيعْ شَيْئًا فَدَعُوهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْ تَطِيعُوهُ
مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ
وهذا مثال في هذا الباب مُقْنِعٌ . ومنها :

١٠ - باب التجنيس

وهو أن يأتي الشاعر بكلمتين مُقترنتين^(١) مُتقاربتين في
الوزن ، غير مُتباعِدَتَيْنِ في النظم ، غير نافرتين عن الفهم ،
يَتَقَبَّلُهُمَا السَّمْعُ ، ولا يَنْبُو عَنْهُمَا الطَّبْعُ . فإن زَادَ في التجنيسِ
فَثَلَّثَ كَانَ ذَلِكَ فُسَادًا فِي الصَّنْعَةِ لِأَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ تَتَقَابِلَانِ وَتَنْفَرِدُ
الْأُخْرَى بِغَيْرِ قَرِينَةٍ ، وربما اسْتَحْسَنَ قَوْمٌ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا لِكثَرَةِ
اسْتِعْمَالِهِ وَأَنْسَرَ السَّمْعُ بِهِ ، كَقَوْلِ الطَّائِي^(٢) :

سَلَّمَ عَلَى الرَّبِّعِ مَنْ سَلَّمَ بِذِي سَلَمٍ^(٣)

فَقَوْلُهُ : سَلَّمَ وَسَلَّمَ كَلِمَتَانِ مُتَقَابِلَتَانِ ، وَانْفَرَدَتْ لَفْظَةُ سَلَّمَ
بِغَيْرِ قَرِينَةٍ وَإِنَّمَا الْأَنْسَرُ السَّمْعُ بِاسْمِ سَلَّمَ وَالسَّلَامِ وَالسَّلَمِ صَارَ

(١) م ، بر : سقطت « مقترنتين » ، (٢) هو أبو تمام الشاعر المعروف .

(٣) البيت في ديوانه (ت محمد عبده عزام ، دار المعارف ١٩٦٧) ٣ : ١٨٤

من قصيدة في مدح مالك بن طوق التغلبي رقم ١٣٧ ، ب ١ ولكلمة البيت :

« عليه ومم من الأيام والقدم » .

« ذو سلم » موضع .

كأنه شيء واحد ، وَلَوْ رَبَّعٌ^(١) لصَحَّتِ المَذَابِلَةُ ، وإن ثَقُلَتْ
الألفاظُ على السَّمْعِ والقلبِ ، وعَادَ التَّكْلُفُ ظَاهِرًا عَلَيْهَا . مِثَالُ
التَّرْبِيعِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

سَلَّمَ سَلِمْتَ عَلَى سَلَمَى بَذِي سَلَمٍ

كما قَالَ مسلم^(٢) بنُ الوليدِ^(٣) فِي صِفَةِ الخُمُرِ :
سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْئُولًا^(٤)
يُرِيدُ أَنَّهَا سَلَّتْ مِنْ كَرَمِهَا عِنَبًا ، ثُمَّ سَلَّتْ مِنْ عِنَبِهَا خُمْرًا ، ثُمَّ
سَلَّتِ الخُمْرُ مِنْ دَنِّهَا . وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ رَقَّتْهَا وَأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ
مَسْلُوكَةً مِنَ السَّلِّ الَّذِي هُوَ الْعِلَّةُ . وَلَيْسَ عَلَى قُبْحِ هَذَا الْبَيْتِ
زِيَادَةٌ . وَقَدْ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَسْتَبْشِعُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَمَا لِلنَّوَى ، جَدُّ النَّوَى ، قَطَعَ النَّوَى
كَذَاكَ النَّوَى قَطَّاعَةً لِيُوصَالَ

(١) فَيَا : رَبَّعَتْ . (٢) م : ابن مسلم ، خطأ الناسخ .

(٣) مسلم بن الوليد الأنصاري مولى آل أسعد بن زرارة الخزرجي . يكنى
أبا الوليد ويلقب صريع الغواني . وهو أول من طلب البديع وأكثر منه ، وحببه
الشعراء فيه ، ومدح الرشيد ورؤساء دولته ، ثم اتصل ببذي الراسين الفضل بن
سهل فولاه يريد جرجان وبهائمات . انظر : معجم المرزباني ص ٣٧٢

(٤) البيت في ديوانه ص ٥٧ ، ق ٥ ، ب ١٥ . وفيه : وسَلَّتْ فسلَّتْ . ،
ومعناه : رُقَّتْ بطول القدم ثم رُقَّتْ رقيقاً فأنى رقيق رقيقاً مرققاً أي مسلولاً ،

ويقول : لَوْ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ شَاةً لَأَكَلَتْ نَوَاهُ ، وَأَرَا حَتَّى
النَّاسَ مِنْهُ . وَأَنْشَدَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ (١) الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَهُ :
يَا سَرَّحَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ غَيْرُ مَسْدُودِ
لِحَائِمِ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَاةَ لَهُ مُخَلَّاهُ عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودِ
فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَحْسَنْتَ فِي الشَّعْرِ غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْحَاءَاتِ لَوِ اجْتَمَعَتْ
فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ لَعَابَتْهَا . وَرَوَيْنَا عَنْ بَعْضِ الْمَشَايخِ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ : مَثَلُ التَّجْنِيسِ فِي الْبَيْتِ الْخَالِ الْوَاحِدُ فِي الْحَدِّ ، فَإِذَا
كَثُرَ انْتَقَلَ مِنَ الْإِسْتِحْسَانِ إِلَى الْإِسْتِقْبَاحِ ، وَرُبَّمَا طَمَسَ مُحَاسِنَ
الْوَجْهِ . وَفِي بَيْتِ الطَّائِي صَنْعَةٌ جَيِّدَةٌ وَهِيَ رَدُّ عَرُوضِهِ عَلَى صَدْرِهِ .
وَالْتَّجْنِيسُ يَنْقَسِمُ إِلَى أَقْسَامٍ ، فَهُنَا :

أ - التَّجْنِيسُ (٢) الْمَحْضُ . وَمَعْنَى الْمَحْضِ الْخَالِصُ وَكَأَنَّهُ مِنْ

(١) إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ : كَتَبَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ الرَّشِيدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُولَعَ بِهِ
كُتَابُهُ أَبَا صَفْوَانَ . وَلَهُ مَكَانَةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ، وَهُوَ إِمَامُ صِنَاعَةِ
الْغَنَاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ نَظِيرٌ . عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَكْرَهَ النَّاسِ لِلْغَنَاءِ وَالتَّسْمِي بِهِ ،
وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ نَوَّلَ تَصْنِيفَهَا بِنَفْسِهِ . انْظُرْ : مَعْجَمُ يَاقُوتَ ٢/١٩٧ ، وَالْأَغَانِي
٥٢/٥ - وَفِي أَمَّا كُنْ أُخْرَى كَثِيرَةٌ مِنْهُ - وَالْفَهْرَسْتُ ١٤١ . وَالْبَيْتَانِ فِي مَعْجَمِ
الْأَدْبَاءِ ٢/٢٠٦ ، وَالْأَغَانِي ٥/١٠٦ ، ٩/٦١ ، وَفِيهِ « لَا حَرَامَ » . وَقَدْ وَرَدَتْ
رَوَايَةُ الْأَغَانِي ذَاتَهَا فِي الْمَوْشَعِ ص ٤٦٠

(٢) بَر : « التَّجْنِيسُ » ، وَفِي فَيَا جَاءَتْ كَلِمَةُ « الْمَحْضُ » قَبْلَ التَّجْنِيسِ .

أصل واحد في مسموع حروفه ، وسمي اللبن الحليب تحضاً لأنه لم يخالطه الماء .

قال أبو حية البجلي^(١) :

يُعِدُّهَا لِلْعِدَى فَتِيَانُ عَادِيَةٌ وَكُلُّ كَهْلٍ رَحِيبُ الْبَاعِ صَهْمِيٌّ .
قوله : العدى وعادية تجنيس محض ، وقوله : يُعِدُّهَا لِلْعِدَى تجنيس
مُشَابِهٌ . والصَّهْمِيُّ الذي لا يُثْتَنِي عن مُرَادِهِ . وقال مسكين بن
نضر البجلي :

وَشُبَّةٌ مَوْضِعُ الْأَحْلَاسِ^(٢) مِنْهَا صَفَاةٌ مُعَبَّدٌ جَدَدُ الصَّفَاءِ
الصَّفَاةُ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ ، وَالصَّفَاءُ الطَّرِيقُ الْوَاضِعُ . وقال أيضاً :
فَقُلْتُ لَهُ طَالَ الْوُقُوفُ وَسَاحَتْ^(٣)

قَرُونَةٌ مِنْ قَارَنْتَ وَالظَّلُّ أَلْفٌ

وَلَمَّا لَقِيَ النَّعْمَاءَ لَاقَتْ بِسَاكِنٍ

كَرِيمٍ وَزَوَّلٍ^(٤) إِنْ أَلَمَّ الْجَوَارِفُ

(١) أبو حية البجلي : اسمه حصين بن سلامة بن هلال بن عرف . كان فارساً
شاعراً ، وكان بقية أهله في بادؤوريا في ضواحي بغداد ، وكان يدع بني أفضى .
انظر : المؤلف والمختلف ١٠٣

(٢) أحلاس مفرداً حلس : صكاء رقيق يكون تحت البوذة « اللسان :

حلس » . (٣) أسهت قرونته وساحت : أي ذلت نفسه وأبعت

« اللسان : صمع » . (٤) الزَّوَلُ : الشجاع . « اللسان : قول » .

وقال الفرزدق :

وإنّ تميّاً لم تكن أمّه ابتغت له صحّة في مهديه بالثّ ساهم^(١)

وقال عنتره :

كأنّها يوم صدّت ما تكلمنا

ظبيّ بعسفان ساجي الطرفِ مطروف^(٢)

وقال سديف^(٣) :

بالصدور المقدّماتِ قديماً والرؤوس القهائمِ الرؤاس
دعّموا الدين بالطّمان فأضحى واضح النّهج بعد ميل الأواسي

(١) في الأصل : بالتمام، وهو خطأ النسخ. ولم أمتز على هذا البيت في الديوان.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٠٩ وفيه : « مانكمني » . عسفان بالضم : منهقة من مناهل الطرق بين الجعنة ومكة. ساجي الطرف : ساكن النظر . مطروف : طرفت عنه فهي مريضة قد هوت .

(٣) سديف : هو مولى أبي العباس السفاح ، وكان يتفاخر ببني هاشم مع شبيب مولى بني أمية ، وكان أهل مكة مقسمين بينها في العصبية ، وكان يقال لهم السديفية والشيبية . انظر : الكامل ٧٠٦ ، والأفاني ١٠٩/٨ . والبيتان في الأفاني ٩٣/٤ ، ورواية الأول : بالصدور « المقدمين » . الرؤاس . المقام : السيد الكثير الخير ، الراسع الفضل . وهو من القهائم « الناج » . الرؤاس : العظيم الرأس ، والرؤوس جمع رأس القوم إذا كثروا « القاموس : رأس » .

وقال يزيد^(١) بن جدعاء^(٢) :

وهم صَبَّحُوا أُخْرَى ضَرَاراً وَرَهْطَهُ

وَهُمْ تَرَكَوا الْمَأْمُومَ وَهُوَ أَمِيمٌ

المأْموم الذي يهذي من أُمِّ رَأْسِهِ ، وَالْأَمِيمُ حَجَرٌ يُشْدَخُ بِهِ الرَّأْسُ .

وقال يزيد بن عبد المَدَانِ الحَارِثِيُّ^(٣) :

أَحَالَفْتُمْ جَرِّمًا^(٤) عَلَيْنَا صَغِينَةً

عَدَاوَتُكُمْ فِي غَيْرِ جُرْمٍ وَلَا دَمٍ

كَفَانَا إِلَيْكُمْ حَدُّنَا وَحَدِيدُنَا

وَكَفَّ^(٥) مَتَى مَا تَطْلُبِ الْوِثْرَ تَنْقَمِ

(١) م : زيد ، خطأ .

(٢) يزيد بن الجدعاء (. . / ٥٧٥ - . . / ٦٩٥ م) العجلي ، شاعر من

أهل البادية كان حياً أيام فتنة عبد الله بن الزبير . انظر : النفاض طبعة ليدن

٣٠٨ ، وصحاح الجوهرى ٥٦٩/١ ، والتاج ٤٢٨/٤

(٣) يزيد بن عبد المَدَانِ الحَارِثِيُّ (. . بعد ٥١٠ / . . بعد ٦٣١ م)

من مذحج . شاعر من أشرف اليمن في الجاهلية ، أقام بنجران إلى أن كان يوم

كلاب من أيام العرب المشهورة قبل الإسلام . وذكر أبو الفرج الأصفهاني أنه

قتل يومها . انظر : الأغاني ، والزركلي ٢٣٩/٩

(٤) جَرِّمٌ : قبيلة من اليمن . « اللسان : جرم » ، وجمهرة أنساب العرب

لأبن حزم ٢٧٩ ، ٤٢١

(٥) في الأصل وفي باقي المخطوطات : « وكفنا » .

جَرْمٌ : قَبِيلَةٌ ، وَقَوْلُهُ فِي غَيْرِ جُرْمٍ أَيِ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ
وَحَدَّثَنَا يَعْنِي بِأُسْنَا مَا أَخَذَ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ ، وَحَدِيدُنَا أَيِ قُوَّتُنَا ،
وَكَفَانَا وَكَفَاً مِنْ بَابِ التَّجْنِيسِ الْمُغَايِرِ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .
وَقَالَ آخِرُ :

بَآنَتْ رَمِيمٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رِمَمًا^(١)
وَطَاوَعَتْ بِكَ مِنْ أُغْرَى وَمِنْ صَرَمَا
رَمِيمٌ اسْمُ امْرَأَةٍ .
وَمِنْهُ :

ب - تَجْنِيسُ اللَّفْظِ وَرَبَّمَا سَمَوَهُ الْمُطْلَقُ^(٢) .

قَالَ جَرِيرٌ :

حَلَّاتٍ ذَا سَقَمٍ يَرَى لِشِفَائِهِ
وَرُدًّا وَيُمْنَعُ إِنِّ ارَادَ وَرُودًا^(٣)
فِيهِ جِنَاسٌ وَطَبَاقٌ . وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

(١) الرُّمَّةُ والرُّمَّةُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْحَبْلِ بِأَلْيَةِ وَالْجَمْعُ رَمَمٌ . «اللسان : رَمَمٌ» .

(٢) فِي الْمَعْدَةِ ١/٣٢٤ ، دِرَاجَةُ فِي تَجْنِيسِ الْمُطْلَقِ ، يَعْنِي تَجْنِيسَ اللَّفْظِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ ، وَرَوَايَتُهُ : «وَيُمْنَعُ أَنْ يَرُومَ وَرُودًا» . حَلَّاتٌ :

حَلَّاهُ عَنِ الْمَاءِ تَحْلِيًّا وَتَحَاثَّةً : طَرَدَهُ وَمَنَعَهُ . «الْقَامُوسُ : حَلَّاهُ» .

تَرَى الْقِلْوَةَ الْحَقْبَاءَ مِنْهَا كِفَارِكِ

تَصَدَّى لَعَيْنَيْهَا فَصَدَّتْ حَلِيلَهَا^(١)

حَلِيلَهَا فاعِل ، تَصَدَّى وَصَدَّتْ تَجْنِيسٌ بِاللْفِظِ مُطَابِقٌ
بِالْمَعْنَى^(٢) لِأَنَّ التَّصَدَّى خِلَافُ الصُّدُودِ .

وَقَالَ الْأَفْوَةُ الْأَوْدِيَّ^(٣) :

وَأَقْطَعَ الْهَوَجَلَ مُسْتَأْنِسًا يَهْوَجَلُ عَيْرَانَةَ عَنْتَرِيسَ^(٤)

الْهَوَجَلُ الْبَرِّيَّةُ الْوَاسِعَةُ ، وَالْهَوَجَلُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ .

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

(١) البيت في ديوانه ص ٥٥٧ ، ق ٧ ، ب ٤٨ وروايته : « تَرَى الْقِلْوَةَ
الْقُرْدَاءَ مِنْهَا » . الْقِلْوَةُ : الْحَقِيفَةُ مِنَ الْأَثَنِ . الْحَقْبَاءُ : الْأَثَنُ إِذَا كَانَتْ بِيضَاءَ
الْبَطْنِ أَوْ بِيضَاءَ فِي مَوْضِعِ الْعَنْقَبِ . وَالْقُرْدَاءُ الطَوِيلَةُ ، وَالْفَارِكُ الْمَرَاةُ الَّتِي
تُبْغِضُ زَوْجَهَا . « الْإِسَانُ » . (٢) م : لِلْمَعْنَى

(٣) الْأَفْوَةُ الْأَوْدِيَّ : الْأَفْوَةُ لِقَبِّهِ ، وَاسْمُهُ صَلَاحَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ
ابْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، وَكَانَ يُقَالُ لِأَبِيهِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ فَارِسِ الشَّوْهَاءِ . وَكَانَ الْأَفْوَةُ
مِنْ كِبَارِ الشُّعْرَاءِ الْقَدَمَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَقَائِدَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ . انْظُرِ
الْأَفْهَانِي ٢٤٤/١١ ، وَطَبِيعَةُ دَارِ النُّقَاطَةِ ١٢/١٦٥

(٤) البيت في العمدة ٣٢٢/١ . وروايته : « يَهْوَجَلُ عَيْرَانَةَ عَيْطَمُوسَ » .
وَهُوَ تَحْتَ عُنْوَانِ « الْمَهَانَةِ مِنَ التَّجْنِيسِ » وَقَدْ عَاقَ ابْنُ رَشِيْقٍ بِقَوْلِهِ : « أَنْشَدَهُ قَدَامَةُ عَلَى
أَنَّهُ طَبَاقٌ ، وَسَاءَ النَّاسُ بِخَالِفُونَهُ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ » . وَقَدْ جَاءَ رَدُّ الْأَخْفَشِ عَلَى بَنِي سُلَيْمَانَ
عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَهُ عَلَى رَأْيِ الْحَلِيلِ وَالْأَصْحَمِيِّ فِي كِتَابِهِ : « حَلِيَّةُ الْمَحَاضِرَةِ لِلْعَلَّاقِيِّ » .

وأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلْتُ
 بَعْدَ الْكَلَالِ تَشَكَّى الْآيْنَ وَالسَّامَا^(١)
 وَقَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ^(٢) :
 وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ لَاهِيَةً^(٣)
 إِذَا الْكُؤَاكِبُ كَانَتْ فِي الدُّجَى سُرُجَا
 الْخَرْقُ الْبَرِّيَّةُ الْعَظِيمَةُ وَالْخَرْقَاءُ النَّاقَةُ الَّتِي تَتَخَرَّقُ فِي الْجَرَى
 وَقَالَ الْقُطَامِيُّ^(٤) :
 صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهْنٌ وَرَقْنَهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، ق ١٣ . الأين : التعب ، الخرق : البعيد
 من الأرض ، الخرقاء : الناقة .

(٢) مسكين الدارمي : هو ربيعة بن عامر الملقب بمسكين . وكان شاعراً
 مجيداً شريفاً ، وكان بينه وبين الفرزدق مهاجرة ، واتقاء الفرزدق خشية أن يستعين
 عليه بجزير . مات سنة ٨٨٩ هـ . انظر : معجم ياقوت ٢٠٤/٤ ، والأغاني ١٨/٦٨ ،
 والشعر والشعراء ص ٣٤٧ . والبيت في نقد الشعر للقدماء ١٦٣ ، وفي البديع ٢٧
 (٣) فيا : قد جعلت لاهية .

(٤) م : القطاني . خطأ . والقطامي : لقب قلب عليه ، واسمه ميمون بن
 شيم بن عمرو ، أبو سعيد النخعي . شاعر غزل ، كان من نصارى نعلب في العراق
 وأسلم . انظر في أخباره : طبقات فحول الشعراء ٤٥٢ ، والشعر والشعراء ٧٢٣ ،
 والأغاني ٢٠/١١٨ ، والمؤتلف والمختلف ١٦٦ . والبيت في الديوان ٤٤ ،
 والأغاني ٢٠/١١٩

فَشَبَّ ، شَابَ ، تَجَنَّسَ لفظٌ ، وهو طَبَاقٌ لَانْهَاجُ ضِدَّانٍ
 مِنَ الشَّبَابِ وَالشَّيْبِ . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ جَبَلَةَ^(١) :
 وَرَدَّ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ إِلَى الْأَغْمَادِ وَالْحُجُبِ
 يَقُولُ : كَفَا الْحَرْبَ بَهَيْبَتِهِ وَصَانَ النِّسْوَانَ بِسَطَوِيَّتِهِ . وَهَذَا
 بَيْتٌ حَسَنٌ الْمُقَابَلَةِ لِأَنَّ الْبَيْضَ الْأَوَّلِيَّ هِيَ السُّيُوفُ ، فَبَدَأَ فِي
 الْمَصْرَاعِ الثَّانِي بِذِكْرِ الْأَغْمَادِ ، وَالْبَيْضَ الثَّانِيَةَ هِيَ النِّسَاءُ فَأَخَّرَ
 مَا يَتَعَلَّقُ بِهِنَّ وَهِيَ الْحُجُبُ .
 وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ^(٢) :

كَبِسْنَا حَبْرَهُ حَتَّى اقْتَضَيْنَا بِأَعْمَالِ^(٣) وَأَجَالِ قُضِينَا
 قِيلَ فِيهِ الْاِقْتِضَاءُ طَلَبٌ ، وَالْقَضَاءُ أَدَاءٌ^(٤) . فَالْفَرْقُ تَجَنُّسٌ ،

(١) علي بن جبلة بن عبد الله الأنباري ، ويكنى أبا الحسن ويلقب بالعكوك .
 من أبناء الشيعة الحراسانية من أهل بغداد ، وبها نشأ وكان ضريراً . وهو شاعر
 مطبوع عذب اللفظ جزله لطيف المعاني . انظر : الأغاني ١٨/١٠٠ - ١١٤ .
 والبيت في الأغاني ١٨/١٠٤

(٢) ابن أحمَر : هو عمرو بن أحمَر بن العَمَرْد بن تميم بن ربيعة الباهلي . ويقال
 هو عمرو بن أحمَر بن العَمَرْد بن عامر بن عبد شمس . يكنى أبا الخطاب . أدرك
 الإسلام فألم . وغزا مغازي الروم ، وأصيب إحدى عينيه هناك . نزل الشام
 وتوفي أيام عثمان رضي الله عنه . انظر : معجم الموزباني ص ٢١٤

(٣) في الأصل كتب لأعمال ، فوق بأعمال ، أي تصالح القراءتان .

(٤) م : « إذا » وهي خطأ .

والمعنى تطبيق . ويجوز أن يكون قضين قُدرنَ وعُلمنَ ، فيكون
تجنيساً لفظياً فقط ، وهو عندي أمثل من الأول .

وقال القُحَيْفُ :

وكيفَ وَلَا يَجْرِي غُرَابٌ بِغُرْبَةٍ وَلَا تُذَكِّرُ الْأُلُفُ إِلَّا تَبَلَّدًا^(١)

وقال أسماءُ بنُ خارجة^(٢) :

إني لسائلٌ كُلُّ ذِي طَبٍّ ما ذا دَوَاءُ صَبَابَةِ الصَّبِّ^(٣)

وقال أيضاً :

إذ ليسَ غيرُ مَنَاصِلٍ نَعَصَاهَا وَرَحَالِنَا وَرَكَائِبِ الرِّكْبِ^(٤)

وقال القُحَيْفُ :

(١) التبلد نقيض التجلّد . وتبلّد : أي تردد متغيراً . « اللسان : بلد » .

(٢) أسماء بن خارجة (توفي ٦٦ هـ ، ٦٨٦ م) ابن حذيفة الفزاري : تابعي
من رجال الطبقة الأولى ، من أهل الكوفة بالعراق . كان سيد قومه جواداً مقدماً
عند الخلفاء . انظر : فوات الوفيات ١/١٩ طبعة مصر ١٢٩٩ هـ ، الكامل لابن
الأثير ، حوادث سنة ٦٦ طبعة مصر ١٣٠٣ هـ ، الزركلي ٢٩٩/١

(٣) البيت في الأصمعيات ، ت : أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار

المعارف بمصر ١٩٦٣ ، ص ٤٨ ، ق ١١ ، ب ١

(٤) البيت في الأصمعيات ص ٥١ ، ق ١١ ، ب ٢٥ وفيه : والعصا : من قولهم

عصى بسيفه عصا أي أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضرب بها .

حياً وَحَيَاةً مَا تَضُرُّ جُنُودَهُ بريثاً وَتُخْتَصُّ الْأَثِيمُ الْمُعْتَلَا

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ الْغُرَيْرِ الْأَنْصَارِيُّ :

أُحْرُ هِجَانُ أُمِّ هَجِينٍ مُعَلَّجٌ

تُغَادِي^(١) الشُّرُوبَ أُمُّهُ وَتُرَاوِحُ^(٢)

وَقَالَ أَبُو جُلْدَةَ^(٣)

وَتَجَنَّبُ الدُّنُوبَ ضَلَالاً وَبَكَيْتُمُ لِلظَّالِمِ الْمَظْلُومِ

الظَّالِمُ ضِدُّ الْمَظْلُومِ وَهُمَا مُشْتَقَانِ^(٤) مِنْ الظُّلِّ تَجَنَّبُ وَطَبَاقُ

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَعَلَيْكَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ الَّذِي عَلِمَ الْفَعَالَ وَعَلِمَ الْفِتْيَانَا^(٥)

عَلِمَ وَعَلِمَ تَجَنَّبُ بِاللَّفْظِ مُطَابِقٌ مِنْ أَجْلِ أَنْ عَلِمَ قَبُولُ

شَيْءٍ وَعَلِمَ بَدَلُهُ ، وَالْبَدْلُ ضِدُّ الْقَبُولِ لِأَنَّ هَذَا أَخَذَ وَهَذَا أُعْطِيَ .

وَقَالَ عُقَالُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَيْنِيُّ :

(١) م : تُغَادِي ، خطأ .

(٢) رَجُلٌ هِجَانٌ : كَرِيمُ الْحَسَبِ نَقِيهِ . وَالْهَجِينُ : الْعَرَبِيُّ ابْنُ الْأُمَةِ .

وَالْمُعَلَّجُ : لَيْسَ بِخَالِصِ النَّسَبِ . « الْلسَانُ : هَجِينٌ ، عَلَّجٌ » .

(٣) هُوَ أَبُو جُلْدَةَ الْيَشْكُرِيُّ أَحَدُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ جِشْمِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ

يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ . شَاعِرٌ خَبِيثٌ . انْظُرْ : الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ص ٧٨

(٤) م : مُشْتَقَّتَانِ (٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٤ ، وَفِيهِ « الْفَعَالُ » .

فجهدُ الناسِ غيرُ بني عَلِيٍّ عَلَيَّ إذا رَمَى الضَّرْمُ الشرارا

ومنه :

ج - التجنيسُ المفايرُ : وهو أن يأتي الشاعرُ بكلمتين :
إحداهما اسمٌ والأخرى فعلٌ ، كقوله تعالى : « وَأَسَلْتُ مَعَ
سُلَيْمَانَ ^(١) » ، وكقوله تعالى : « إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ^(٢) » وقوله
تعالى : « أَرَيْتِ الْآزِفَةَ ^(٣) » ، وقوله تعالى : « أَنَا آتِيكَ بِهِ
قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ^(٤) » ، وقوله تعالى : « فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ زَنَانًا ^(٥) » ، وقوله تعالى : « وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرَضَ وَنَأَى ^(٦) بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٌ ^(٧) » .
فأعرضَ وعريضُ تجنيسٌ مُفايرٌ . وهذا التجنيسُ يستحسنُه أهلُ
البديعِ في الشعرِ وهو كثيرٌ جداً ، وإنما نذكرُ منه طَرَفًا
يسيراً للتأنسِ بِهِ والاستراحةِ إِلَيْهِ . وقالَ امرؤ القيس :

(١) سورة النمل ، ٢٧ : ٤٤ وابست الآية في م .

(٢) سورة الأنعام ، ٦ : ٧٩ (٣) سورة النجم ، ٥٣ : ٥٧

(٤) سورة النمل ، ٢٧ : ٣٩ (٥) سورة الكهف ، ١٨ : ١٠٥

(٦) م : ثاء ، خطأ (٧) سورة فصلت ، ٤١ : ٥٩

لقد طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ يُعَدِّ أَرْضَهُ
لِيُلبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا^(١)

وقال الشَّنْفَرِيُّ^(٢) :

فَبَيْتُنَا كَأَنَّ الْبَيْتَ حُجَّرَ فَوْقَنَا بِرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتْ
وقال الأقرعُ بنُ مُعَاذٍ^(٣) :

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، ق ١٣ ، ب ١٣ . الطَّمَاح : رجل من بني
أسد ، يقال إنه وشى بامرئ القيس عند قيصر فأرسل إليه الحلة المسمومة .
انظر الشعر والشعراء ١٠٩ ، ١٢٠ .

(٢) م : الشنفرى ، خطأ . وهو الشنفرى الأزدي : شاعر جاهلي من بني
الحوث بن ربيعة بن الأوس بن الحبحر بن الهنيء بن الأزدي بن الغوث . وقيل لقب
بالشنفرى ومعناه عظيم الشفة . وكان أحد الثلاثة العُدَّائين ، وضرب به المثل لذلك .
انظر : كشف الظنون لحاجي خليفة ٧٩٥ ، ومعجم كحالة ١١/٨ ، والبيت في
المفضليات ص ١١٠ ، ق ٢٠ ، ب ١٣ ، وفي منتهى الطلب ٢٠٥/٢ ، والأغاني
٩٠/٢١ ، وفي العمدة ٣٣١/١ ، وفيه « وظلت » ، وقد جاء تحت باب « متى
كانت تسمية التجنيس » . حَجَّرَ : أحيط ، ريحَتْ : أصابتهما ريح ، طَلَّتْ :
أصابها الطَّل وهو الندى .

(٣) هو الأقرع القشيري . اسمه الأشيم بن معاذ بن صنان بن عبد الله بن حزن
ابن سلمة بن قشير ، وقيل اسمه معاذ بن كليب بن حزن بن معاوية بن خلفاجة بن
عمرو بن عقيل ، كان يناقض جعفر بن عتبة الحارثي اللص ، وكان في أيام هشام بن
عبد الملك . واستعدت بنو عقيل على جعفر لدماء كانوا يطالبونه بها فأخذ جعفر
وقتل صبرا . انظر معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٨٠

وَأَنْتَ رَهِينُنَّ وَكُلُّ حَيٍّ^(١) إِلَى أَجَلٍ سَتَشَعْبُهُ شُعُوبٌ
 شُعُوبٌ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَنِيَّةِ . وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
 كَانَ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِيجَتْ مُتُونُهُ
 عَلَى عُشْرٍ نَهَى بِهِ السَّيْلَ أَبْطَحَ^(٢)
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ التَّغْلَبِيِّ^(٣) :
 لَحِقُوا عَلَى لُحُقٍ^(٤) الْأَيَّاطِلِ كَالْقَنَّا قُودٍ تُعَدُّ لِكُلِّ يَوْمٍ غَوَارِ
 وَقَالَ عِقَالُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَيْنِيِّ :
 الشَّيْبُ يَنْهَى مَنْ يُكُونُ لَهُ نُهَى^(٥) وَالْحِلْمُ يَزْجُرُ جَهْلَهُ فَيُوقِرُ
 وَقَالَ أَيْضاً :

(١) م : « وأنت تهنين وكل شيء » .

(٢) البيت في ديوانه ص ٨١ ، ق ٩٠ ، ب ٩٧ . البرى : الخلاخيل ، والعاج
 حلية ، عيجت : لويت ، العشر : شجر ناعم لين ، الأبطح : بطن الوادي .
 وقوله : نهى به السيل أبطح ، يقول : حبس السيل بذلك العشر « اللسان » .

(٣) عمرو بن خالد التغلبي : هو أبو الطفيل عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو
 ابن مرند الضبعي شاعر جاهلي . انظر ترجمته ، والبيت في : معجم الشعراء
 للمزباني ص ٢٢٣ . الأيطل : الحاصرة والجمع أياطل وفرس لاحق الأيطل
 من خيل للاحق الأياطل إذا ضحرت القود : الطويلة ، « اللسان » .

(٤) قيا : سقطت « لحن » . (٥) م : نهيا ، وهي خطأ .

حَوْرَاهُ مِثْلُ مَهَابَةٍ وَحَشٍ صَارَهَا بِمَكَائِسٍ^(١) الصَّيْرَانِ طِفْلُ أَحْوَرُ
صَارَهَا أَمَالَهَا ، صُرْتُ الشَّيْءِ أَصُورُهُ ، وَأَصْرَتْهُ أَمَلْتُهُ^(٢) ، وَالْأَسْمُ
الصُّورَ . وَالصَّيْرَانِ بَقَرُ الْوَحْشِ . وَقَالَ الْعَرَجِيُّ^(٣) :

وَأَسْرَى إِذَا مَا ذُو الْهَوَىٰ هَالَهُ الشَّرَى

وَأَعْمَلُ لَيْلِ النَّاجِيَاتِ الْعَوَامِلِ

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ^(٤)

أَقْدَمُ الْعُودَ قُدَّامِي فَأَتَّبَعُهُ وَقَدْ أَرَانِي وَلَا يَمِشِي بِي الْعُودُ

(١) مكائس : من كنس الظبي يكنس دخل في كئاسه وهو مستترء في الشجر
لأنه يكنس الرمل حتى يصل « الفاموس : كنس » . (٢) م : أسلته .

(٣) العرجي : هو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية
ابن عبد شمس . لقب بالعرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف ، وقيل سمى بذلك
لأنه كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قريش المشهورين بالغزل . عاش
إلى سنة ١٢٠ هـ . انظر الأغاني ١/١٥٣ - ١٦٦ ، معجم كهالة ٦/٩٥ . والبيت
في ديوانه ص ٢٢ ، وفيه « ذوالهوى » . و « البعامل » . أعمل الليل : أسرى فيه
والناجيات جمع فاجية الناقة السريعة تنجوا براكها . والبعامل : جمع بعملة وهي
الناقة النجبية المطبوعة .

(٤) دريد بن الصمة الجشمي البكري ، يكنى أبا قرة ، شاعر فارس ،
أحد الشعراء المشهورين وذوي الرأي في الجاهلية أدرك الإسلام ولم يسلم وقتل
مع المشركين يوم حنين . انظر طبقات فحول الشعراء ٧٤٩ ، الأغاني ٩/٢٠-٢٠٠ ،
والمؤلف والمختلف ١١٤

وقال الآخر :

جَرَى الخيولَ أبْنُ ليلي وهي سَاهِمَةٌ

حتى أَغْرَنَ مع الظلماء^(١) إذ ظَلِمَا

وقال الآخر وهو من بني عيس :

أبلغُ لديك أيا سَعِيدٍ مُغْلَغَلَةً

أَنَّ الذي يَبْنِنَا قَدْ ماتَ أوْ دَيْفَا^(٢)

وذلكم أنْ ذُلَّ الجارِ حَالَفُكُمْ

وَأَنْ أَنْفَكُمْ لَا تَأْتَفُ^(٣) الْأَنْفَا

وقال آخر :

وَقَدْ بَاكَرْتَنَا أَمْ بَكَرَ تَلَوْمُنَا وليسَ علينا اللومُ فيه كبيرُ

وَأَنْشَدَ ثعلبُ عن عمار بن أبي تمام الأعرابي :

(١) بر : الظلمات

(٢) الدنف محرّكة المرض الملازم ؛ ودنف المريض ثقل « القاموس : دنف »
والبيت الثاني في العمدة ٣٢٣/١ ونسب فيه إلى « أحمد بن عيس » أيضاً ، وقد
جاء تحت باب التجنيس المحقق ، وهو ما اتفقت فيه الحروف دون الوزن . وفيه :
وَأَنْ أَنْفَكُمْ « لا يعرف » . وهو أيضاً في نقد الشعر لقدامة ١٦٣ . ومما في
البدیع ص ٢٧ (٣) بر : يأتف .

تَفْقَعَسَ حَتَّى فَاتَهُ الْمَجْدُ فَفَقَعَسَ*

وَأَعْيَا بَنُو عَيْيَا وَضَلَّ الْمُضَلُّ^(١)

هذه قبائل . ومنه :

د - التجنيسُ المقارب : ومعناه أنه يُقاربُ التجنيسَ وليس

بتجنيس^(٢) ، كما قال محمد بن عبد الملك الأسدي^(٣) :

رَدَّ الحَلِيطُ أَيْتَقًا وَجَمَالًا وَأَرَادَ جِيرَتَكَ الْغَدَاةَ زَيْلًا^(٤)

رَدَّ وَأَرَادَ يُشَبِّهُ التَّجْنِيسَ لِلتَّقَارِبِ^(٥) وَلَيْسَ بِتَجْنِيسٍ .

وقال القطامي :

(١) البيت في العمدة ٣٢٤/١ منسوب إلى جرير، وقد ورد مثلاً على التجنيس

المطابق كما يسميه الجرجاني . ويسمى أيضاً التجنيس المحقق وفيه : « نقاعس » . .

فقعس : هي من بني أسد أبوهم فقعس بن طريف بن عمرو بن الحرث بن ثعلبة بن

دودان بن أسد « اللسان : فقعس » بنو عييا : هي من جرم وهي قبيلة من اليمن

واللسان : عييا . (٢) م : تجنيس .

(٣) م : الأحمدي وهو محمد بن عبد الملك الأسدي (١٠٠ نحو ٨٢١ / ١٠٠ نحو ٨٢٥ م)

شاعر من أهل الكوفة نزل بغداد وكان راوية بني أسد وعنه أخذ العلماء مآثرها

وأخبارها . أدرك أيام المنصور العباسي . وله مدائح وأبيات في الرشيد والمأمون

وبعض رجالها . انظر الورقة لأبن الجراح ١٢

(٤) الحليط : المخالط والمجالس . أيتق : جمع ناقة . الزيال : الفراق .

(٥) م : المتقارب .

كَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ لِأُمِّ وَنَحْنُ لِعَلَّةٍ عَلَتِ ارْتِفَاعاً^(١)

وَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

أَخُو شَقَّةٍ^(٢) يَشْتَأَقُهُ الْمَجْدُ فُرْصَةً

إِلَى أَهْلِهِ أَوْ ذِمَّةَ لَيْسَ تَخْفَرُ

وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلْتِ^(٣) :

أَعْدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ فَضْفَاضَةً^(٤) مَوْضُونَةً^(٥) كَالْتَّهْيِ بِالْقَاعِ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ^(٦) :

(١) البيت في ديوانه ص ٣٣ . بنو العلات : أت يكونوا إخوة لأب والأمهات شتى .

(٢) الشقة بالضم والكسر : السفر البعيد والمشقة : القاموس : شق .

(٣) أبو قيس بن الأسلت : هو صيفي بن عامر الأسلت بن جشتم بن وائل .
أحد شعراء الأوس ورؤسائهم في الجاهلية ، وكان يكره الأوثان ويبحث عن دين
يطمئن إليه ، اتقى النبي صلى الله عليه وسلم وتربث في قبول الدعوة فمات بالمدينة
قبل أن يسلم . انظر في ترجمته : الأغاني ٥/ ١٥٤ - ١٦٠ ، والإصابة ٤/ ١٦٩
والبيت في المفضليات ، شرح ابن الأنباري ، ق ٧٥ ، ص ٢٨٤ . وفيه : « موضونة :
فضفاضة » ، وجمهرة أشعار العرب ص ٧٧ ، والبيت أيضاً في ابن الأثير ١ : ٢٨٤
الموضونة : الدرع . الفضفاضة : الواسعة . التهي : الغدير . القاع : المنبسط
من الأرض . (٤) م فضاضة (٥) فيا : « موضوعة كالتهي بالقاع » .

(٦) قيس بن زهير (٥٥ - ١٠ هـ / ٦٣١ - ٦٣١ م) بن جذيمة بن ربيعة
العنسي . أمير عبس وأحد السادة القادة في عرب العراق وهو من الخطباء والشعراء

يُعِدُّونَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ طِمْرَةٍ وَأَجْرَدَ مَحْبُوكِ الْخِصَائِلِ صَلِيمٍ
وَقَالَ لَيْسَ :

لَوْ كَانَ غَيْرِي ، سَلِيمِي ، الْيَوْمَ غَيْرُهُ
وَقَعَ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ^(١)

سَلِيمِي ، اسْمُ امْرَأَةٍ وَهُوَ مُنَادَى ، وَمَعْنَاهُ : لَوْ كَانَ غَيْرِي ، غَيْرِ
الصَّارِمِ الذَّكَرِ ، غَيْرُهُ وَقَعَ الْحَوَادِثُ . فَرَفَعَ الصَّارِمَ الذَّكَرَ عَلَى
الْصِفَةِ . كَمَا قِيلَ :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لِعَمْرِ أَيْيَكَ ، إِلَّا الْفَرَقْدَانِ
وَقَالَ سَعِيدُ^(٢) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ :

تَلَا فَيَتَ عَثْرَتَهُ^(٣) بَعْدَ مَا تَمَّ إِلَى الْمَوَالِي عَلَى قَتْلِهِ

==اشتهرت وقائعها مع بني فزارة وذيبيان . انظر : خزانة الأدب للبغدادى ٥٣٦/٣

المرزباني ٣٢٢ ، الكامل لابن الأثير ٢٠٤/١ ، سبط الكلى ٥٨٢ ، ٨٢٣ والزركلي

٥٥/٦ . الطميرة من الحبل : المشرفة . والصليم : الشديد ، اللسان : طموح ، صلح .

(١) البيت في ديوانه ت : الدكتور احسان عباس ١٩٦٢ ، ص ٦٢ ، ق ٢٩ ب ١٢

(٢) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : شاعر من شعراء الدولة الأموية ،

متوسط في طبقة ليس معدوداً في النحول ، وقد وفد إلى الخلفاء من بني أمية

فندحهم ووصلوه . لم تكن له نباهة أيه وجده . انظر الأغاني ط دار الثقافة ٣٦٨/٨

(٣) م : عثرتة .

وقال كعبُ الأشقر^(١) :
ودُرْنَا كما دارَتْ على قُطْبِهَا الرِّحَا
ودرَّتْ^(٢) على هامِ الرجالِ الصفائحُ
وقال زهيرُ بن أبي سلمى :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ
وَجِيرَةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمٌ^(٣)
هَذَا الْبَيْتُ أَدْخَلَهُ ابْنُ الْمَعْتَرِ^(٤) فِي الْمَجْنَسِ الْمَحْضَرِ . وَأَنَا
مَا أَيْتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ لِأَنَّ السَّلِيلَ مِنَ الْإِنْسِلَالِ وَهُوَ الْخُرُوجُ
مِنَ الشَّيْءِ ، كَمَا تَقُولُ أَنْسَلَّ الرَّجُلُ مِنْ ثَوْبِهِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ ،
وَسَالَ الْمَاءُ يَسِيلُ مِنَ السَّيْلَانِ وَهُوَ الْجَرِيُّ ، وَمِنْهُ السَّيْلُ وَهُوَ

(١) كعب الأشقر : هو كعب بن معدان الأشقر ، والأشقر قبيلة من
الأزد ، وأمه من عبد القيس ، شاعر فارس خطيب ، من أصحاب المهلب
والمذكورين في حروبه الأزارقة ، وأوفده المهلب إلى الحجاج وأوفده الحجاج إلى
عبد الملك . انظر الأغاني ط . دار الثقافة ١٤/٢٦٦ ، ط . دار الكتب ١٤/٢٨٣ ،
وبولاق ١٣/٥٦ . ودرت : تكاثرت ، الصفائح : السيوف العريضة ، « القاموس :
درر ، صفح » . (٢) م : ودارت .

(٣) ديوانه ص ١٤٨ ، وفيه : « وعبرة ما هم » . وفي نقد الشعراء بوتياكو
٩٣ « السليل : واد . سال بهم : ساروا فيه سيرا مربعا » . وهو منقول عن الديوان .

(٤) انظر كتاب البديع لابن المعتز ص ٢٨

الملك المتدافع . وهذا التجنيس متقاربٌ مُتشابهٌ غير محض . وابن
قدامة^(١) تبع ابن المعتز في ذلك . وقال رَكَّاضُ الأَسدي :

رَأَيْتُكَ^(٢) تُسِيرُ العَيْرَ فِي سَوْرَةِ الصُّحَى

إِلَيْهَا فَقَالَتْ تَمْعُ أذْنِي قَائِلُهُ

تُسِيرُ وَسَوْرَةُ مُقَارِبٌ لِلتَّجْنِيسِ وَمِنْهُ :

هـ - تجنيس المعنى : وهو أن يأتي الشاعرُ بِالْفَاضِلِ يَدُلُّ

بمعناها على الجنس وإن لم يذكره . قال الشاعرُ يمدحُ المَهَلَّبَ^(٣) :

حَدَا بَأْيِي أُمُّ^(٤) الرِّيَالِ فَاجْفَلْتُ نَعَامَتَهُ مِنْ عَارِضٍ يَتَلَهَّبُ^(٥)

يذكرُ فِعْلَ المَهَلَّبِ بِقَطْرِيَّ بنِ الفُجَاءَةِ ، وَكَانَ قَطْرِيٌّ يَلْقَبُ أَبَا نَعَامَةٍ
فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ : حَدَا بَأْيِي نَعَامَةٍ فَاجْفَلْتُ نَعَامَتَهُ أَي رَوْحَهُ فَلَمْ

(١) ابن قدامة : هو جعفر بن زياد بن قدامة ، وهو من أصدقاء ابن المعتز
المعروفين وأحد الذين روى عنهم أبو الفرج الأصفهاني . وكان مثل أبيه كاتباً في
خدمة أميرة الوزير ابن الفوات . انظر إرشاد الأريب ٢/ ١٢٢ طبعة مرجعيات ،
وتاريخ بغداد ٧/ ٢٥٥ (٢) م : رأيتك ، خطأ .

(٣) المهلب بن أبي صفرة (٧ - ٨٣ هـ / ٦٢٨ - ٧٠٢ م) ظالم بن مرق
الأزدي العتكي ، أبو سعيد ، أمير ، جواد ولد في دُحَّا ونشأ بالبصرة وقدم المدينة
أيام عمر . قاتل الأزارقة إلى أن تم له الظفر بهم . ثم رلاه عبد الملك خرواصت
ومات فيها . انظر الطبري ٨/ ١٩ ، ابن الأثير ٤/ ٨٣ ، الإصابة ٨٦٣٣ ،
الزركلي ٨/ ٢٦٠ (٤) فيا : سقطت أم هـ . (٥) م : يتلهب ، خطأ .

يَسْتَقِيمُ لَهُ فَقَالَ بَأبِي أُمُّ الرِّثَالِ ، وَأُمُّ الرِّثَالِ النِّعَامَةُ ، وَهُوَ جَمْعُ رَأْلٍ .
وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ مُحَفَّضٍ الْمَازِنِيُّ ^(١) :

فَإِنْ يَأْتِنَا يَرْجِعُ سُودٌ ^(٢) وَوَجْهُهُ عَلَيْهِ حَبَابٌ ^(٣) غُبْرَةٌ وَقَتَامٌ
أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : سَوَادٌ فَلَمْ يُمْكِنْهُ فَقَالَ غُبْرَةٌ وَقَتَامٌ ، وَهُمَا أَسْوَدَانِ .
وَقَالَ الشَّيْخُ ^(٤) :

وَمَا أُرْوَى وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا بِأَدْنَى مِنْ مُوقِفَةِ حَرُونَ
وَيُرْوَى حَزُونٌ أَيْ هِيَ بِالْحَزَنِ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ مَا غُلِظَ وَارْتَفَعَ
مِنَ الْأَرْضِ ، وَأُرْوَى امْرَأَةٌ ، وَالْمُوقِفَةُ الْحَرُونَ أُرْوَى مِنَ الْوَحْشِ
وَبِهَا سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ، فَلَمْ يُكُنْهُ أَنْ يَأْتِيَ بِاسْمِهَا فَأَتَى بِصِفَتِهَا كَأَنَّهُ
قَالَ : وَمَا أُرْوَى ^(٥) هَذِهِ بِأَدْنَى مِنْ أُرْوِيَةِ الْوَحْشِ .
وَقَالَ الْكِتَنِيُّ ^(٦) :

(١) حُرَيْثُ بْنُ مُحَفَّضٍ الْمَازِنِيُّ (٢٠٠ - نحو ٢٦٥ هـ / ٨٠٠ - ٦٨٥ م) التَّيْمِيُّ ،
شَاعِرٌ وَلَدَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَعَاشَ فِي الْإِسْلَامِ . كَانَ يَنْزِلُ بِالشَّامِ . وَاشْتَهَرَ بِخَبْرِهِ مَعَ
الْحِجَاجِ بْنِ يَسَافِ النَّفْقِيِّ إِذْ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشَعْرِهِ وَحُرَيْثُ مِنْ بَيْنِ الْجُمُوعِ الْمُسْتَمْعَةِ .
انْظُرْ : مَقَرَّاتُ الْأَدَبِ ٢ / ٥١٠ ، وَسِمْتَ الْأَلْيَاءِ ٣٥ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٤٤ ،
وَالزَّرَكِيُّ ٢ / ١٨٥

(٢) بَرٌّ : سُودٌ . (٣) بَرٌّ : حَبَابٌ

(٤) الشَّيْخُ بْنُ ضَرَّارٍ : شَاعِرٌ مَخْضَرٌ . انْظُرِ الْأَغَانِي ٨ / ١٠١ ، وَالْبَيْتُ فِي

دِيَوَانِهِ تَحْلَاحُ الدِّينَ الْهَادِي ، دَارُ الْمَعَارِفِ ق ١٨ ، ب ٢

(٥) م : أَدْرَى ، خَطَأً . (٦) هُوَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ . وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ ص ١٥١

قولا لدودان عبيد العصا ما غرَّكم بالأسد الباسل
دودان من بني أسد ، يُقال لهم عبيدُ العصا فكأنه أراد قولاً لبني أسد ،
ما غرَّكم بالأسد الباسل . وقال المطرود الخزاعي^(١) :
الضاربين الكبش يبرق بيضه والمانعين البيض بالأسياف
هذا البيت فيه عدة وجوه : منها التلميع وهو الضاربين والمانعين ،
ومنها تجنيس اللفظ وهو البيض والبيض ، وتجنيس المعنى وهو
البيض يعني النساء ، والأسياف جمع سيف في القلة ، والأسياف
البيض . فكأنه أراد أن يقول : والمانعين^(٢) البيض بالبيض
فلم يستور له فقال : والمانعين البيض بالأسياف . ومنه :
و - المنجنس المظنم : وهو أن يأتي الشاعر بكلمة ثم يبدأ
في اختها على وفق حروفها فيطمع في أنه يحكي بمثلها فيبدل في
آخرها حرفاً بحرف ، وهو حسن في التجنيس . قال الخطيئة^(٣) :
مطاعين في الهيجام طاعم في الدجي بنى لهم آباؤهم وبنى الجد

(١) المطرود الخزاعي : مطرود بن كعب الخزاعي ، شاعر جاهلي فاضل .
جاء إلى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فأحسن إليه فمدحه ومدح أهله . انظر
المزني في ٣٧٥ ، والتاج ١٠٩/٢ ، والزركلي ١٥٦/٨

(٢) م : سقطت « المانعين » .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٤٠ ، ق ٣٨ ، ب ١٢ وفيه : « مغاوير أبطال
مطاعم في الدجي » .

وقال مُزَرَّد^(١) :

تَراوِجُ^(٢) سَلَمَى دَارَهَا^(٣) كُلُّ رَعْلَةٍ غَرابِيبُ كَالهِنْدِ الحِوافي الحِوَاغِدِ

وقال أبو كَدْرَاء العِجْلِي :

نَهَضْتُ إلى حَدِيدٍ مَشْرِفِيٍّ حَدِيثِ الصَّقْلِ مَأْثُورِ حُسَامِ

وقال الحَظِيمُ المَحْرُزِيُّ :

لِيايَ شَهْرٍ ما أُعْرِسُ سَاعَةً وأيامَ شَهْرٍ ما أُعْرَجُ دائِبِ

أُطْمَعُ أَنَّهُ يُجَنَسُ أُعْرِسُ فَقَالَ أُعْرَجُ فَأَبْدَلَ الجِيمَ مِنَ السَّيْنِ .

فاللفظُ تَجَنِّسٌ مُطْمِعٌ ، والمعنى تطبيقٌ ، لأنَّ التعرّيسَ في آخر

الليلِ والتعريجُ في آخرِ النهارِ . وقال أبو بكر بن حَنْظَلَةَ العَتَرِيُّ :

مُفِيدٌ مُفَيْتٌ ما تَجِيءُ دِراهِمِي إِذا جِئْتُ إِلَّا عابِراتِ سَبِيلِ

هذا مُجَنِّسٌ مُطْمِعٌ مطابِقُ المعنى واللفظِ ، وذلك أَنَّ المُفِيدَ الجامعَ

(١) مُزَرَّد بن ضَرار : اسمه يزيد بن ضَرار بن حرملة الذِيياني العُظُماني .

ومزَرَّد لُقَّبَ به لَيْتَ قاله وهو شاعر مشهور أدرك الإسلام فأسلم . وكان هجاءً

سَلِطَ اللسان . انظر المفضليات ص ٧٥ ، والأغاني ٤٧/٢ ، ١٠٣/٨ . واليت

في المفضليات ص ٧٦ ، ق ١٥ ، ب ٤ ، ونيه : « معاهد تروى بينها » كل رَعْلَةٍ ،

وهو كذلك في منتهى الطلب ١٨٣/١ . الرَعْلَةُ : القطعة من النعام ، غوابيب : جمع

غريب وهو الشديد السواد . « اللسان : غريب » . الحِوافي : حافية القدم ، الحِوَاغِد :

جمع حافد وهو المتقارب الخطور . شبه النعام برجال الهند للسواد .

(٢) تَراوِجُ : تراوِجُ .

(٣) با : دراها

والمفيت المفرق ومنه :

و - التجنيس المبدل : وهو قريب من المظيع . قال الزُّبرقان

ابن بدر :

فُرْسَانُ صَدَقَ فِي الصَّبَاحِ إِذَا كَثَرَ الصِّيَاحُ وَلُجَّ فِي النَّفَرِ
أَبْدَلَ الْبَاءَ مِنَ الْبَاءِ . وَقَالَ عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِةٍ^(١) :

أَطَعْتَ الْمَشَاةَ وَالْوُشَاةَ بِصَرْمِهَا فَقَدْ وَهَنْتَ أَسْبَابُهَا لِلتَّقْضِبِ
أَبْدَلَ الْوَاوَ مِنَ الْمِيمِ . وَقَالَ الْعُدَيْلُ^(٢) :

أَخَا شُقَّةٍ قَدْ شَفَّهَ ذَلَجُ الشَّرَى

تَبَيَّتْ يَوْمَ الْهَمِّ كُلَّ مَرَامِ

(١) هو علقمة بن عبد بن النعمان بن قيس بن مضر ، شاعر جاهلي مجيد وكان من صدور الجاهلية وفحولها . ولقب بعلقمة الفحل لأنه فاضل امرأ القيس الشعر وكان صديقا له . انظر الشعر والشعراء ١٠٧ - ١٠٩ ، والموشح ٢٨ - ٣٠ ، والأغاني ١٢٧/٧ و ١٧٢/٢١ . والبيت في ديوانه ٨٧ ، والأغاني ١٢٧/٧ وفيها : فقد و أنهجت حبائلها للتقضب ، المشاة : الذين مشوا إليه يشون بها . بصومها : بقطعها ، الفاموس : حرم ، والتقضب : النقطع .

(٢) العدئيل بن القروخ (. . - نحو ٦٠٠ هـ / . . - نحو ٧١٨ م) العجني ويلقب بالعبَّاب . شاعر فحل اشتهر في العصر المرواني . هجا الحجاج بن يوسف وهرب منه إلى بلاد الروم ، فأرسل إلى القيصر في طلبه فأرسله ، فلما مدحه بقصيدة عفا عنه . انظر : الشعر والشعراء ١٣/١ ، خزانة الأدب البغدادي ٣٦٧/٢ - ٣٦٨ ، الزركلي ١٢/٥

أبدلَ الفاءَ من القافِ . وقالَ خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ ^(١) :
 بالضَّابِطِ الضَّابِعِ تَقْرِيئُهُ إِذْ وَنَتِ الخَيْلُ وذو الشَّاهِدِ
 أبدلَ العينَ من الطاءِ . وقالَ جَوَّاسُ بنُ القَعَطَلِ ^(٢) :
 شَهِدْتُ كَها وَغَابَ أبو بُرَيْدٍ مَجَالِسَ لو رَأَاهَا الشَّيْخُ غَارَا
 غَابَ وَغَارَ أبدلَ الراءَ من الباءِ . وقالَ عمرو بنُ شَاسٍ ^(٣) :
 نَحْنُ الَّذِينَ لِحْلِينَا فَضْلُ قَدَمًا وَعِنْدَ خَطِينَا فَضْلُ ^(٤)

(١) خُفَافُ بنُ نَدْبَةَ (. . - نحو ٥٢٠ هـ / . . - ٦٤٠ م) بنُ عمير بن الحارث
 ابن الشريد السلمي ، من مضر ، أبو خراشة ، شاعر فارسي من أغربة العرب .
 عاشَ زمنًا في الجاهلية ، وله أخبار مع العباس بن مرداس ودريد بن الصمة . أدرك
 الإسلام فأسلم ومدح أبا بكر وبقي إلى أيام عمر . انظر الأغاني ١٦/١٣٣ ،
 والمؤتلف والمختلف ١٠٨ ، والإصابة ١/٥٢٢ ، والزركلي ٢/٣٦٢ . والبيت في
 الأصمعيات ص ٢٩ ، ق ٤ ، ب ٣ ، وفيه « بالضَّابِطِ الضَّابِعِ » . الضَّابِعُ : الشديد
 الجري ، يعني فرسه . الضَّابِطُ : القوي . التقويب : ضرب من العدو . ونَتَ :
 أبطأت . ذو الشاهد : الذي له من جريه ما يشهد له على مبعده وجودته .

(٢) جَوَّاسُ بنُ القَعَطَلِ بنُ سويد بن الحارث بن حصن بن عدي بن حباب
 الكلبي ، شاعر محسن - انظر معجم الشعراء للموزباني ص ٧٤
 (٣) عمرو بن شَاسٍ (. . - نحو ٥٢٠ هـ / . . - ٦٤٠ م) بن عبيد بن ثعلبة
 الأسدي ، أبو عرار . شاعر جاهلي مخضرم . أدرك الإسلام وأسلم . عدّه الجمحي
 في الطبقة العائرة من فحول الجاهلية . انظر الجمحي ١٦٤ - ١٦٨ ، الشعر
 والشعراء ١٦٣ ، الزركلي ٥/٢٤٧ (٤) م : سقط البيت بكامله

أبدل الصاد من الضاد . وقالَ غمران^(١) بن حطّان :
 إنَّ تَقْدَهُ تَقْدُ شَدِيداً سَدِيداً فهوَ يمشي كِشِيَّةَ الْمُخْتَالِ
 أبدلَ السَّينَ مِنَ الشَّينِ . وقالَ كعبُ بن جَعِيل^(٢) :
 فَتَسْمَحُ لي بِالدَّمْعِ^(٣) حُزْناً لَدَكرِهِ
 وتسفحُ منه لا بكيئاً ولا تَزْراً^(٤)
 أبدلَ الفاءَ مِنَ الميمِ . وقالَ أبو حَيَّةَ النُّمَيْرِي^(٥) :
 وَكأَنَّمَا جُعِلَتْ لَهُنَّ رَوادِفًا كُتُبٌ رَواجِفُ من سَمَاءِ جُرَادٍ

(١) با ، فيا ، م : عمرو بن حطّان .

(٢) كعب بن جعيل (.. - نحو ٥٥ هـ / .. - ٦٧٥ م) بن قيس بن عجرة
 التغلبي ، شاعر تغلب في عصره . مخضرم ، عرف في الجاهلية والإسلام ، أدركه
 الأخطل في صباه وهاجاه . كان في زمن معاوية وشهد معه وقعة صفين . انظر
 مخط الآلي ٨٥٤ ، والجمعي ٤٨٥ - ٤٨٩ ، وخزانة البغدادي ٤٥٨/١ ،
 والآمدي ٨٤ ، والزركلي ٨٠/٦

(٣) م : بالدم . (٤) تَزْراً : قليلاً .

(٥) أبو حَيَّةَ النُّمَيْرِي (.. - نحو ١٨٣ هـ / .. - نحو ٨٠٠ م) الهيثم بن
 الربيع بن زرارَة : شاعر مجيد ، فصيح راجز من أهل البصرة ، ومن مخضرمي
 الدولتين الأموية والعباسية ، مدح خلفاء عصره فيها ، مات في آخر خلافة المنصور .
 انظر خزانة البغدادي ١٥٤/٣ ، والشعر والشعراء ٢٩٩ ، ومخط الآلي ٩٧ ،
 والآمدي ١٠٣ ، والزركلي ١١٤/٩ . الكتب : جمع كتيب وهو التل من الرمل
 « القاموس : كتب » .

جراد اسم رملة . أبدل الجيم في رواجف من الدال في روادف .

وقال المليح الهذلي :

أني أربع فيهن للريح مدرج

ومغدى على معروفين ومدلج^(١)

أبدل اللام في مدلج من الراء في مدرج . وقال معن^(٢) بن
أوس^(٣) :

وقد قلت إذ قامت وقالت فأعرضت

تجر قشيباً من حبير ومجسداً

(١) ديوان الهذليين - تحقيق عبد الستار فراج ومحمود شاكر ، دار العروبة ، القاهرة ١٩٦٥ . والبيت مطلع القصيدة الخامسة من شعر ملبع بن الحكم ، وهو في الديوان « أمن أربع » ١٠٣٠/٣ . المدرج : المسلك ، المغدى من القدو وهو المشي باكراً ، ومدلج من دلج وهو السير ليلاً .

(٢) معن بن أوس (. . - ٦٤ هـ / . . - ١٨٣ م) بن نصر بن زياد المزني : شاعر فحل ، من مخضرمي الجاهلية والإسلام . له مدائح في جماعة من الصحابة . له أخبار مع عمر بن الخطاب ، وكان معاوية يفضله . انظر مسط اللآلي ٧٣٣ ، وخزانة البغدادي ٢٥٨/٣ ، وجهرة الأنساب ١٩١ ، والزركلي ١٩٢/٨ . والبيت في ديوانه ص ٤٦ ، ت كمال مصطفى ١٩٢٧ ، وفيه : نجر . . « من حبير » . . . القشيب : الجديد ، الحبير : البرد الموشى ، المجسد : الثوب الذي يلي الجسد أي القميص « القاموس : قشب ، جسد ، حبير » .

(٣) م : واس ، خطأ .

أبدل اللام في قالت من الميم في قامت .
 والشعرُ في هذا الباب كثيرٌ وفيما " نذكرهُ من الأمثلة وفي
 غيره مَقَنَعٌ لمن أرادَ ، إن شاء الله تعالى . ومنه :
 ح - المجنس المختلف : أنشدني اليزيدي^(٢) :
 بكرومٍ وبدورٍ وقنا تكتنى فوق كُثبانِ النَّقا
 قنا ونقا مجنَّس^(٣) مختلف .
 وقال الحارثُ بن خالد المخزومي^(٤) :

(١) بر : وما .

(٢) اليزيدي (١٣٨ - ٢٠٢ / ٧٥٥ - ٨١٨ م) يحيى بن المبارك بن
 المغيرة العدوي ، أبو محمد اليزيدي . عالم بالعربية والأدب ، من أهل البصرة ،
 وهو مؤدب المأمون ، وله كتب في النحو واللغة ، وله خمسة أولاد علماء أدباء
 شعراء . انظر وفیات الأعيان ٢/ ٢٣٠ ، وابن النديم ٥٠ - ٥١ ، وخزانة
 البغدادی ٤/ ٤٢٦ . (٣) م : مجنَّس .

(٤) الحارث بن خالد المخزومي (... - نحو ٨٠ / ... - نحو ٧٠٠ م)
 من قريش : شاعو غزل ، من أهل مكة . نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة
 وكان يذهب مذهبه ، لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء . فكان من أعيان
 قريش فولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة ، وتوفي فيها . انظر الأغاني ط . دار
 الكتب ٣/ ٣٩١ ، ٩/ ٢٢٧ ، وخزانة البغدادی ١/ ٢١٧ . المكمورة :
 المطبوعة الخلق من النساء والمستديرة الساقين : القاموس : مكر . العنسان :
 الحبل ، ويقال : امرأة معنة إذا كانت مجدولة جدل العنان غير مستوخية البطن .
 اللسان : عنن .

وَكَلِّفْتُ مِنْهُمْ الْغَدَاةَ بَغَادَةً مَكْشُورَةً جُدِلَتْ كَجَدَلِ عِنَانٍ
وَقَالَ أَبُو ذَهَبَلٍ^(١) :

قَدْ كَانَ فِي آلِ مُوسَى قَبْلَهُ جَسَدٌ
عَجَلٌ إِذَا خَارَ^(٢) فِيهِمْ خَوْرَةٌ مَسْجَدُوا
وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ^(٣) :

نَضَعُ الزِّيَارَةَ^(٤) حَيْثُ لَا يُزْرِي بِنَا
شَرَفُ الْمُلُوكِ وَلَا يَخِيبُ الزُّورُ
قِيلَ لِلأَصْمَعِيِّ : إِنَّ أَبَا تَمَامٍ الْأَعْرَابِيَّ قَالَا : إِنَّمَا هُوَ

(١) أَبُو ذَهَبَلٍ الْجُمَحِيُّ (... - ٦٣ هـ / ... - ٦٨٢ م) وهب بن زمعة
ابن أسد ، من أشراف بني جهم من قريش . أحد الشعراء العشاق المشهورين ،
من أهل مكة . له مدائح في معاوية وعبد الله بن الزبير . انظر الشعر والشعراء
٢٣٥ ، ومخط الآلي ٣ و ٨٨ ، والمؤتلف والمختلف ١٩٧ ، والأغاني طبعة الدار
١١٤/٧ - ١١٥ ، والزركلي ١٤٩/٩ . والبيت في الأغاني ط دار الثقافة ١٣٢/٧
وقد : « قد كان في قوم موسى قبلهم ... » ، خوار : الحوار صوت البقر والقاموس :
خور . وعجز البيت يذكرنا بالآية الكريمة : « فأخرج لهم عبلاً جسداً له خوار »
سورة طه ٨٨/٢٠ (٢) فيا : سقطت « خار » .

(٣) حميد بن ثور (... نحو ٣٠ هـ / ... نحو ٦٥٠ م) بن حزن الهلالي
العامري ، أبو المثنى . شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية وأسلم ووفد على النبي
ومات في خلافة عثمان . عده الجهمي في الطبعة الرابعة من الإسلاميين . انظر مخط
الآلي ٣٧٦ ، والجهمي ٤٩٥ ، والشعر والشعراء ١٤٦ ، والأغاني ط الدار ٣٥٦/٤ ،
والزركلي ٣١٨/٢ (٤) فيا ، م : الزيادة .

سَرَفُ الملوك بسين غير معجمة ، قال الأصمعي : أخطأ الرجل ، أما
تَعَلَّمَ أَنَّهُ يَكُونُ شَرَفٌ دُونَ شَرَفٍ دُونَ^(١) أَرَى بِنَا ، قُلْتُ
هَذَا شَرْحٌ كَمَا تَرَاهُ . وَالَّذِي ذَهَبُ إِلَيْهِ^(٢) أَبُو تَمَامٍ الْأَعْرَابِيُّ وَجْهٌ
مَقْبُولٌ . وَمِنْ أَجْوَدِ مَا يُرَوَّى فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الطَّائِي وَهُوَ :
يَبِيضُ الصَّفَائِحُ لَا سَوْدُ الصَّحَائِفِ فِي
مُتَوَنِّهِنَّ جِلَالَةِ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ^(٣)

ومنه :

ط _ تَجْنِيسُ الْخَطِّ : وَيُسَمَّى التَّصْحِيفُ^(٤) وَهُوَ أَنْ تَرَدَّ
الْكَلِمَتَانِ فَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالنَّقْطِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَهُمْ
يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ »^(٥) صُنْعًا^(٦) ، وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ جُنْدَلٍ الْفَقْعَسِيُّ :
لِيَالِيْ أَسْبَابُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
عَلَى الْبُخْلِ أَحَلَى عِنْدَنَا مِنْ جَنَى النَّحْلِ

(١) م ، فيا ، بر : سقطت « دون » : (٢) م : سقطت « إليه » .

(٣) البيت في ديوانه ٤٦/١ ، ق ٣ ، ب ٢ من قصيدته المشهورة في مدح
المنتمم بالله في فتح حموربة . وفي العمدة ٣٣٥/١ تحت باب « المضارعة » ، وهي
أن تتقدم الحروف وتتأخر . الصفائح : السيوف .

(٤) عده ابن رشيقي نوعاً من أنواع المضارعة ، العمدة ٣٣٧/١

(٥) بر : سقطت « صنعا » . (٦) سورة الكهف ١٨ : ١٠٤ ، وفي

العمدة ٣٣٠/١

البُخْلُ والنَّحْلُ تَجْنِيسُ الْخَطِّ . وقال الفرزدق :
عَزَفْتُ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتُ تَعْرِفُ

وَأُنْكَرْتُ مِنْ حِذْرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ^(١)

تَعْرِفُ وَتَعْرِفُ تَجْنِيسُ الْخَطِّ . وقال أبو ذؤاد الإيادي^(٢) :

وَرَدْتُ بِعَيْهَامَةٍ جَسْرَةٍ فَعَبْتُ سِمْالًا وَهَبْتُ شِمَالًا^(٣)
وَقَالَ الْأَفْوَهَ الْأَوْدِيَّ :

حَتَّى حَتَّى مَنَى قَنَاةَ الْمَطَا وَقَنَّعَ الرَّأْسَ يَلَوْنِ خَلِيسٍ^(٤)
وَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ^(٥) :

(١) ديوانه ٢٢/٢ ت : كرم بستاني ، بيروت ١٩٦٠ . أعشاش : موضع ،
حذراء : اسم امرأة الشاعر .

(٢) شاعر من فحول الجاهلية اختلف في اسمه . يروي ابن رشيقي أن
امراً ألقبس كان يروي شعره . انظر العمدة ٦١/١ ، الأغاني ٩١/١٥ - ٩٦ ،
الشعر والشعراء ١٨٩ ، الحزانة ١٩٠/٤

(٣) العيهامة : الناقة السويعة . « القاموس : عيهم » . الجسرة : الناقة العظيمة
« اللسان : جسر » . عبْتُ : شربت . السَّهْل : جمع سملة ، بقية الماء في الخوض .
« اللسان : سمل ، عب » .

(٤) المَطَا : الظهر . أخلس الشعر فهو مُخْلَسٌ وخَلِيسٌ : استسوى مواده
وبياضه . « اللسان : مطا ، خلِس » .

(٥) ابن قيس الرقيات (. . - نحو ٨٥٥ هـ / . . - ٧٠٤ م) : عبيد الله بن
قيس بن شريح بن مالك من بني عامر بن لؤي . شاعر قريش في العصر الأموي . =

رَجَعُوا مِنْكَ لَا تَمِينُ فَكُلُّ رَاحٍ مِنْ عِنْدِكَ حَزِينٌ حَرِيْبٌ
وَقَالَ بَلْعَامُ بْنُ قَيْسٍ :

إِلَى ^(١) رَوْضٍ بِهِ نَفْلٌ وَبَقْلٌ يُغْنِي فِي أَسْرَتِهِ الذُّبَابُ ^(٢)
نَفْلٌ وَبَقْلٌ تَجْنِيسُ الْخَطِّ . وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مَأْوِيَةَ الطَّائِي :
وَنَعْمُ بِمَا أُرْسَلْتُ بِأَهْلِهَا وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا
وَإِنِّي لَذُو مِرَّةٍ ^(٣) مُرَّةٍ ^(٤) إِذَا رَكِبْتُ حَالَةً حَاطَهَا
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَمَا وَجَدَ الشَّافُونَ مِثْلَ دِمَائِنَا
شِفَاءً وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ ^(٥)
ي - وَمِنْهُ فَجْنِيسُ الْبَعْضِ : قَالَ الْقُطَامِي :

لَقِبَ بَابِنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَغَزَلُ بِثَلَاثِ نِسْوَةٍ اسْمُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ رَقِيَّةٌ .
أَكْثَرُ شَعْرِهِ الْغَزْلُ وَالنَّسِيبُ وَلَهُ مَسْدُوحٌ وَفَخْرٌ . انْظُرِ الْجُمُحِي ٥٣٠ - ٥٣٤ ،
الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٢١٢ ، خَزَانَةُ الْبَغْدَادِيِّ ٢٦٥/٣ - ٢٦٩ ، الْأَغَانِي « طَبْعَةٌ
الْدَّارِ ٧٣/٥ ، وَالزُّرْكَانِي ٣٥٢/٤ . الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٠٧ وَفِيهِ : « رَجَعُوا ...
رَاحٍ مِنْ عِنْدِكَ حَرِيْبٌ حَلِيْبٌ » . الْحَرِيْبُ : الَّذِي نَهَبَ مَالَهُ .
(١) م : لِي . (٢) النَّفْلُ : نَبَتْ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقُولِ ، نَبْوَةٌ أَصْفَرُ
طَيِّبُ الرَّائِحَةِ . وَالْأَسِرَّةُ : أَوْسَاطُ الرِّيَاضِ وَاحِدُهَا سِرَارٌ .
(٣) الْمِرَّةُ بِالْكَسْرِ : قُوَّةُ الْخَلْقِ وَشِدَّتُهُ . « الْقَامُوسُ : مِرَّةٌ » .
(٤) بَر : سَقَطَتْ « مُرَّةٌ » . (٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ١٥٤/٢

بأحسن من جُمانَةِ يومٍ رَدُّوا جِمالَ البَينِ واحْتَمَلُوا نهاراً^(١)
 جُمانَةً وِجْمالَ تَجْنِيسُ البَعْضِ . وقالَ أيضاً :
 وكانتْ ضَرْبَةً مِنْ شَدَقَمِيٍّ إِذَا ما اسْتَنْتِ الإِبِلُ اسْتِناعاً^(٢)
 اسْتَنْتِ واستِناعاً مُجْنَسُ البَعْضِ . وقالَ الطَّمَاحُ العُقَيْلِيُّ^(٣) :
 نَحَبٌ نَحَاضِ ابْنِي قُشَيْرٍ كَأَنَّهَا نَعَامٌ بِحِزَانٍ^(٤) الحَزَائِيُّ تَوْسَقُ
 وقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الأَعْلَى^(٥) :
 وَكَمْ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ نَخَوْنَهُ البَيْلِ
 وَمِنْ مَعْقِلٍ خَانَتْ قِوَاهُ القَوَاعِدُ

(١) البيت في ديوانه ص ١٣٣

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٨ . وهو في اللسان أيضاً « نوع » وفيه : وقال
 القطامي يصف ناقه « . الشدقي : الفعل . استن : صار . الاستناع : التقدم .
 « اللسان » .

(٣) مزاحم العقيلي (.. - نحو ٩٢٠ هـ / .. - نحو ٧٣٨ م) مزاحم بن
 الحارث ، أو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث ، من بني عقيل بن كعب بن
 عامر بن صعصعة . شاعر غزل بدوي . كان في زمن جرير والفرزدق وكانا يعترفان
 بقدرته الشعرية . انظر خزانة الأدب للبغدادي ٤٣/٣ ، ٤٥ ، وطبقات فحول
 الشعراء ٥٨٣ ، والأغاني ٢٧/١٩ (٤) فيا : بحوران .

(٥) هو كناسة ، عبد الله بن عبد الأعلى بن عبيد الله بن خليفة بن زهير بن نضلة
 ابن أنيف . ابنه محمد شاعر معروف . انظر الأغاني ط . دار الثقافة ١٣/٣٣٨
 وط بولاق ١١١/١٢

وقال مالك بن عوف النُّصْرِيَّ^(١) :
يُخْرَادِ دَلٌّ فَلَا عِيٌّ وَلَا سَنَّةٌ وَالْخَلْقُ مِثْلُ عَسِيبِ الْغَابَةِ الْغَادِي
وقال العُجَيْرُ السَّلَوِيُّ^(٢) :
تَرَوَّى مِنَ الْبَحْرَيْنِ ثُمَّ تَرَوَّحْتَ بِهِ الْعَيْنُ يُهْدِيهِ لِظَمِيَاءِ نَاقِلُهُ
تَرَوَّى وَتَرَوَّحْتَ مُجَنِّسُ الْبَعْضِ ، وَتَرَوَّى وَظَمِيَاءُ تَطْبِيقِ . وقال
أبو الجَوْرِِيَّةِ^(٣) :
وَمُسْتَأْسِرٍ لِلْبَرْدِ قَوِّمَتْ رَأْسُهُ مُكَارَهَةً^(٤) وَاللَّيْلُ مُسْتَأْنَفٌ طِفْلٌ

(١) هو مالك بن عوف النُّصْرِيَّ (.. - نحو ٥٢٠ هـ / .. - ٦٤٠ م) من
هوازن : صحابي من أهل الطائف كان مشركاً ثم أسلم وشهد القادسية وفتح دمشق .
وكان شاعراً رفيع القدر في قومه . انظر الموزباني ص ٣٦١ ، الإصابة : ت ٧٦٧٥
والأغانى طبعة الدار ٣٠/١٠ ، والزركلي ١٤٠/٦ . انورد : أطلال السكوت .
« القاموس : نورد » .

(٢) العجير السلولي : (.. - نحو ٥٩٠ هـ / .. - نحو ٧٠٨ م) ابن عبد الله
ابن عبيدة بن كعب من بني سلول . من شعراء الدولة الأموية . كان في أيام
عبد الملك بن مروان . كنية : أبو الفرزدق . عدّه ابن سلام في شعراء الطبقة
الحامسة من الإسلاميين . انظر الجهمي ٥١٧ - ٥٢١ ، وسمط اللاكبي ٩٢ ،
والمؤتلف والمختلف ١٦٦ ، وخزانة البغدادي ٢٩٨/٢

(٣) فبا ، م : ابن الجورية . هو أبو الجورية العبدي (.. - نحو ١٢٠ هـ / .. -
نحو ٧٣٨ م) : عيسى بن أوس بن عصة ، من بني عبد الله بن مالك ، من تزار .
شاعر محسن أقام مدة في خراسان واستقر في العراق انظر المؤتلف والمختلف ٧٩
(٤) بر : مكاربة . والبيت كاه كتب في الهامش .

مُسْتَأْسِرٌ وَمُسْتَأْنَفٌ مُجَنِّسٌ^(١) الْبَعْضُ . وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيُّ^(٢) :
 أَلَا لَيْتَنِي أَوْدَيْتُ إِذْ أَنَا صَالِحٌ وَإِذْ أَنَا جَانٍ لِلْعَدُوِّ وَجَارِحُ
 جَانٍ وَجَارِحٌ مُجَنِّسُ الْبَعْضِ . وَقَالَ أَسَدُ بْنُ كُرَيْزٍ الْبَجَلِيُّ^(٣) :
 صُنَادِيدُ أَيَّسَارٍ مَدَاعِيسُ بِالْقَنَا مَسَاعِيرُ فِي الْهَيْجَا مَسَافِيكَ^(٤) لِلدِّمِ
 مَسَاعِيرُ وَمَسَافِيكَ مُجَنِّسُ الْبَعْضِ . وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

حَتَّى تَرَى الْحُرَّةَ الْوَجْنَاءَ لَاغِبَةً

وَالْأَرْحَبِيَّ الَّذِي فِي خَطْوِهِ خَطَلٌ^(٥)

خطوه وخطلٌ مُجَنِّسُ الْبَعْضِ .

ق - وَمِنْهُ الْمَجْنَسُ الْمُشْتَمَلُ : وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ بِكَلِمَةٍ ثُمَّ

(١) م : تَجْنِيسٌ .

(٢) أَبُو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيُّ (مَاتَ سَنَةَ ١٠ قَبْلَ الْهِجْرَةِ) هُوَ حَفْظَةُ بْنُ الشَّرَفِ فِي
 أَحَدِ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ بْنِ شَيْعٍ اللَّهِ مِنْ قَضَاعَةَ . كَانَتْ شَاعِراً فَارِساً . انْظُرْ
 الْأَغَانِي ١٣٠/١١ ، الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ١٤٩ ، الْجَوَانِدُ ٢٦٩/٣

(٣) أَسَدُ بْنُ كُرَيْزٍ الْبَجَلِيُّ : شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ، لَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ . كَانَ يَدْعَى
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَبِهَا بَجِيلَةً وَكَانَ مِنْ حُرِّمِ الْخَمْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَنْزِعاً عَنْهَا . أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ
 فَأَسْلَمَ هُوَ وَآيَتُهُ . انْظُرْ الْأَغَانِي ط . دَارُ الثَّقَافَةِ ٨/٢٢

(٤) م : مَسَافِيلُ . (٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص : ٢٦ . لَاغِبَةٌ : مِنْ
 لَغَبَ ، أَعْيَا أَشَدَّ الْإِعْيَاءِ . وَالْأَرْحَبِيُّ مِنْ أَرْحَبِ قَبِيلَةٍ مِنْ هَذَانَ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ النُّجَابُ
 الْأَرْحَبِيَّاتُ . الْحَطَطَلُ : خَفَّةٌ وَسُرْعَةٌ . « الْقَامُوسُ : رَحِبٌ ، خَطَلٌ » .

يَأْتِي بِأَخْيَهَا إِلَّا أَنَّهُ يُتَمَّمُهَا بِحَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ مِنْ غَيْرِ حُرُوفِهَا .
قَالَ حَمَلُ بْنُ بَذْرِ :

لَقِينَا وَلَا قَوْنَا بِجُرْدٍ مُعَدَّةٍ تَكْنُفٌ^(١) فِيهِنَّ الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ
الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ مَجْنَسٌ مُتَمِّمٌ . وَقَالَ حَسَّانُ^(٢) فِي مِثْلِهِ :

وَكُنَّا مَتَى يَغْزُ النُّبِيُّ قَبِيلَةً نَصِلُ حَافَتَيْهِ بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالرَّكَّابُ كَأَنَّهَا قَطَا مَنَهْلٍ أُمَّ الْقَطَاطِ فَلَعَلَّعَا
وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ زَهِيرٍ :

وَكَّرْتُ بِالْحَاطِظِ الْمَهَا وَتَبَسَّصْتُ بِعَجْفَاءٍ^(٣) عَنْ غُرٍّ لَهْنٌ غُرُوبُ
غُرٍّ وَغُرُوبٌ تَجْنِيسٌ مُتَمِّمٌ . وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي^(٤) :

(١) فَبَا : تَكْنُفٌ .

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ت : الدُّكْتُورُ وَلَيْدُ عُرْفَاتٍ ص ٨٩ ، ق ١٧ ، ب ١٩

(٣) الْعَجْفَاءُ : الْأَعْجَفُ : الرَّقِيقُ ، وَمِنْهُ نَصْلُ أَعْجَفِ أَيِ رَقِيقٍ .

(٤) النَّابِغَةُ الْجَعْدِي (. . - نَحْوُ ٥٥٠ / . . - نَحْوُ ٦٧٠ م) قَيْسُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَسٍ بْنِ رَبِيعَةَ الْجَعْدِي الْعَامِرِيُّ ، أَبُو لَيْلَى : شَاعِرٌ مِفَاقٌ صَحَابِيٌّ .

اشْتَهَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَاسْلَمَ وَشَهِدَ مَوْقِعَةَ صَفِّينَ . سَكَنَ الْكُوفَةَ ثُمَّ

مَاتَ فِيهَا بَعْدَ أَنْ جَاوَزَ الْمِائَةَ . انْظُرْ سِمْتَ اللَّاحِي ٢٤٧ ، وَطَبَقَاتُ فَعُولِ الشُّعْرَاءِ

١٠٣ ، وَالْأَمَدِيُّ ١٩١ ، وَالرَّزْبَانِيُّ ٣٢١

هَذَا نَارُ جَنٍّ بَعْدَ إِنْسٍ تَحَوَّلُوا
وَزَالَ بِهِمْ صَرْفُ التَّوَيِّ وَالنَّوَائِبِ
وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشُّفَا مِنْ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ^(١)
وَقَالَتْ أَيْضاً :

فَقَدْ فَقَدْتُكَ رَعْلَةً وَاسْتَرَاخْتُ فَلَيْتَ الْخَيْلَ فَارُسَهَا يَرَاهَا^(٢)
وَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ^(٣) :

وَحَامِي لَوَاءٍ قَدْ قَتَلْنَا ، وَحَامِلٍ لَوَاءٍ مَنَعْنَا ، وَالرَّمَاخُ شَوَارِعُ
فَقَوْلُهُ حَامِي وَحَامِلٍ جَنَاسٌ مُتَمِّمٌ^(٤) ، وَفِي الْبَيْتِ تَرْصِيعٌ . وَقَالَ
كَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ^(٥) :

(١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهَا ، شَيْخُو ص ١٣

(٢) دِيْوَانِهَا ، صَادِرُ ص ١٩٨ ، وَشَيْخُو ١٤٣ . وَالرَّوَايَةُ فِي الْاِثْنَيْنِ : فَقَدْ
فَقَدْتُكَ « طَلْقَةً » فَاسْتَرَاخْتُ ، وَطَلْقَةُ اسْمُ فَرَسٍ صَغِيرٍ أَخِي الْخَنَسَاءِ . وَقَدْ أَشَارَ
شَيْخُو فِي هَامِشِ الدِّيْوَانِ إِلَى رَوَايَةٍ « رَعْلَةً » .

(٣) هُوَ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ بْنُ شُرَيْقٍ بْنُ ثُمَامَةَ بْنِ أَرْقَمَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَعَاوِيَةَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمٍ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ وَائِلٍ . وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ . انْظُرْ : الْمُؤَلَّفُ
وَالْمُخْتَلَفُ ٢٧ ، وَالْأَمَالِيُّ ١٨٥/٣ ، الْاِسْتِثْقَا ٢٠٣ (٤) بَر ، م : سَقَطَتْ مُتَمِّمٌ .

(٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ط . دَارُ الْكُتُبِ ١٩٥٠ ص ٢١٤ ، وَفِيهِ : « هَوَى » .

وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَأَنْتِ غَيْرُ حَلِيمَةٍ أَلَا يُقَرُّبُنِي الْهَوَىٰ لِهَوَاتِ
وَمِنْ مَلِيحٍ^(١) هَذَا الْقِسْمِ^(٢) مِنَ التَّجْنِيسِ قَوْلُ الطَّائِي ؛ أَخْبَرَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْوَاسِطِيُّ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ قَالَ : أَنْبَأَنِي ابْنُ خَيْرُونَ عَنْ
الْجَوْهَرِيِّ وَابْنِ الْمُسْلَمَةِ قَالَا : أَخْبَرَنَا الْمَرْزُبَانِيُّ عَنْ شُيُوخِهِ قَالَ :
اسْتَنْشَدَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ بِلَالٍ بْنُ جَرِيرٍ أَصْحَابَ أَبِي تَمَّامٍ شَيْئًا
مِنْ شِعْرِهِ فَأَنْشَدُوهُ :

إِذَا أُلْجِمْتَ يَوْمًا لُجِئْتُ وَحَوْلَهَا
بَنُو الْحِصْنِ نَجْلُ الْمُحَصَّنَاتِ النَّجَائِبِ^(٣)
فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَاصَا
أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ
إِذَا الْخَيْلُ جَابَتْ قَسَطَلِ النَّقْعِ صَدَّعُوا^(٤)
صُدُورَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْكِتَابِ
يَمْدُونَ مِنْ أَيْدِي عَوَاصٍ عَوَاصِمِ
تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ^(٥)
فَقَالَ عُمَارَةُ : اللَّهُ دَرُّهُ ! كَانَ رَدَّاتِهِ رَدَّاتُ جَرِيرٍ ، فَسَمَّى التَّجْنِيسَ

(١) م : صليح . (٢) م : التقسيم .

(٣) قارن مع ديوان أبي تمام ٢٠٥/١-٢٠٧ ففيه بعض الروايات الأخرى .

(٤) ير : صدغوا . (٥) البيت في العمدة ٣٢٥/١ مثلاً على التجنيس الناقص .

رَدَاتِ . قوله : عواصٍ عواصم ، وقواضٍ قواضب من مستحسن
التجنيس المتّمم . ومنه :

ل - تجنيس القوافي . قال النابغة الذبياني :

تَرَى الراغِبِينَ العاكِفِينَ بِيَابِهِ عَلَى كُلِّ شَيْزَى أُتْرِعَتْ بِالْعُرَاعِرِ^(١)
لَهُ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ دَهْمَاءُ جَوْنَةٌ تَلْقَمُ أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ^(٢)
الْعُرَاعِرُ الْأُسْنَمَةُ ، وَالْعُرَاعِرُ الضَّخْمَةُ الْكَبِيرَةُ . وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ :
أُظِنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ^(٣) الرَّجُلُ الْحَلِيمُ^(٤)
وَكَمْ مَا رَسْتُ فِي دَهْرِي رِجَالًا أَبَا لَا تُغَيِّبُهُمُ الْحُلُومُ^(٥)
الْحَلِيمُ : الرَّجُلُ ذُو الْحِلْمِ ، وَالْحُلُومُ : جَمْعُ حِلْمٍ ، وَلَمَّا اخْتَلَفَ الْمَعْنَى حَسَنَتْ^(٦)

(١) لم أجد البيت الأول في ديوانه ت . شكوي فيصل . الشيزي : خشب
أسود تتخذ منه القِصَاع ، ويقال للجفان التي تسوى من هذا الشجر الشيزي .
(٢) البيت في ديوانه ص ١٧٣ ، ق ٢٢ ، ب ٤ .
دهماء : قدر سوداء لكثرة استهلاكها . جونة : القدر التي اسردت من دخان النار ،
تلقى فيها قطع الجزور الضخمة . (٣) م : يستجمل .

(٤) البيت في الأغاني ١٣٩/١٧

(٥) تغيبهم : أغب القوم : جاءهم يوماً وترك يوماً « القاموس : غب » .
والبيت في الأغاني ١٣٩/١٧ وفيه :

ومارست الرجال ومارسوني فمروج علي ومستقيم

(٦) في الأصل وفي با : حسن . وفي فيا : « حسن حسن » .

المقاربة بين الكلمتين . وقال العرجي :
 سَمَّيْتَنِي خَلْقًا لِحُلَّةٍ خَلَقْتُ ولا جديد إذالم يلبس الخلق^(١)
 إِرْجِعْ إِلَى الْحَقِّ إِمَّا كُنْتَ قَائِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
 وقال أعشى بني أبي ربيعة^(٢) :

أبو العيص والعاصي وحربٌ ولم يكن
 أنح كأي عمرو يشدُّ به الأزر^(٣)
 صَفَتْ مِنْهُمْ الْأَعْرَاضُ مِنْ كُلِّ رِيبةٍ
 تُخَافُ وَطَابَتْ فِي مَعَادِيهَا الْأُزُرُ

وقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري :
 خَالَفْتُ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَجَرٍ يَأْمَالِ وَالْحَقُّ غَيْرُ مَا تَصِفُ
 نَمَشِي إِلَى^(٤) الْمَوْتِ مِنْ حَفَائِظِنَا مَشْيًا ذَرِيعًا وَحُكْمُنَا نَصَفُ
 نَصِفُ مِنَ الْوَصْفِ ، وَنَصِفُ مِنَ النَّصْفَةِ . وقال أشيم بن شراحيل :

(١) البيتان في ديوانه ، وفيه : والحلة قدمت به ، والخلق بفتح الخاء : القديم البالي .

(٢) م : بن ، وهو خطأ . وأعشى ربيعة (... - نحو ٩٠٠ هـ / ... - ٧١٨ م)

هو عبد الله بن خارجة بن حبيب من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . شاعر مشهور
 في أيام بني مروان بالشام . مدح بشر بن مروان وعبد الملك بن مروان وسليمان
 ابن عبد الملك . انظر : المؤلفات والمختلَف ١٢ ، وممط الآتي ٩٠٦ ، ودويوات
 الجلسة ٣٤١/٢ ، ٣٤٢ (٣) الأعيان من قريش : أولاد أمية بن عبد شمس

الأكبر وهم العاصي وأبو العاصي والميص ، الفاموس : عوص ،

(٤) م : من .

إِذَا سَأَلْتَ تَبِيًّا عَنْ شَرَارِهِمْ^(١) فَاطْلُبْ أَسِيدَ حَتَّى تُدْرِكَ السَّلَفَا
 مِثْلَ الْإِمَامِ إِذَا مَا جُلِبَةً^(٢) أَرَزَمْتُ لَا يَيْسَرُونَ وَلَا تَلْقَى لَهُمْ سُلَفَا
 السَّلَفُ الْمَاضِي وَالسَّلَفُ الطَّعَامُ الْيَسِيرُ يُقَدِّمُ قَبْلَ الْغَدَاوِ ، وَإِحْدَثُهُ
 سُلَفَةٌ بِالْضَمِّ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ سَلَفْتُ الرَّجُلَ تَسْلِيْفًا ، إِذَا أَطْعَمْتَهُ
 شَيْئًا مُعَجَّلًا قَبْلَ غَدَائِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ^(٣) :

وإِنِّي لَأَسْتَغْنِي فَمَا أُبْطِرُ الْغِنَى
 وَأَعْرِضُ مَعْرُوفِي عَلَى مُبْتَغِي عَرُضِي
 وَأَعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي
 وَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عَرُضِي
 وَقَالَتْ جُهَانَةُ الْعَبْسِيَّةُ :

أَيُّ لَا يَرَى أَنْ يُسَلِّبَ الْيَوْمَ دِرْعَهُ
 وَجَدِّي بَرَى أَنْ يَأْخُذَ الدِّرْعَ مِنْ أَبِي^(٤)

(١) م : « شرارهم » .

(٢) الْجُلِبَةُ : السنة الشديدة ، وشدة الزمان والجوع « القاموس : جلب » .

(٣) ابن عبد الله الأسدي (... - نحو ١٥٠ هـ / ... - ٧١٨ م) : الحكم بن

عبدل بن جبلة بن عمرو الأسدي : شاعر مقدم ، هجاء من شعراء بني أمية ، كان
 أعرج أهدب ، وأقعد في أواخر أيامه . مولده ومنشؤه بالكوفة . انظر :
 الأغاني ١/٤٤٤ ، وفوات الوفيات ١/١٤٥ ، والآمدي ١٦١ . العرض الأولى :
 المتاع ، والعرض الثانية : جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص
 أو يثلب « القاموس : عرض » .

(٤) أبي في الشطر الأول : والدي ، وفي الشطر الثاني الأبي : العزيز النفس .

فَرَأَيْ أَيْ رَأَى الْبَخِيلَ بِأَيْهِ
وَشِيْمَةً جَدِي شِيْمَةً الْخَالِفِ الْأَيْ

وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

شِرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي لَيْسَ بِرَيَّانٍ ^(١) وَلَا مُوَاسٍ
أَرَادَ بِشِرَابِيهِ مُشَارِبَتَهُ . وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ :

أَلَيْسَ عَزِيزاً أَنْ تَكُونِي بِرَيْلَدَةٍ كِلَانَا بِهَا ثَاوٍ وَلَا تَتَكَلَّمُ ^(٢)
مُنْعَمَةً لَوْ دَبَّ ذَرٌّ ^(٣) يَجِيلِيهَا

لَكَادَ ^(٤) دَيْبُ الذَّرِّ بِالْجِيلِ يُكَلِّمُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْثَةَ ^(٥) :

أَوْلَيْكَ قَوْمِي آلُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ

تَالُوا عَلَى ضَعْفِ عَلِيٍّ وَإِلْعَافِ

(١) م : برنان ، خطأ . (٢) البيت في الأغاني ١١٨/٧ ط . دار الثقافة .
وفيه : أليس عظيماً أن نكوت ...

(٣) م : « مد » وهو خطأ ، وسقطت « ذر » في « فيا » . (٤) م : لسان .
(٥) عمرو بن قيثة (نحو ١٨٠ - ٨٥ ق ٥ / نحو ٤٤٨ - ٥٤٠ م) ابن
سعد بن مالك النعالي البكري الوائلي النزارى ، شاعر جاهلي مقدم ، نشأ بتيماً
وأقام في الحيرة مدة . خرج مع امرئ القيس في طريقه إلى القيصري فمات في
الطريق . انظر الأمدى ١٦٨ ، والشعر والشعراء ١٤٩ ، والموزاني ٢٠٠ ، وابن
سلام ٣٧ . والبيتان في ديوانه ت ليل - كمبودج ١٩١٩ ص ٣٤ وفيه : « فالوا » ،
و « كل الناس » .

فكلُّ أناسٍ أقربُ إليَّ اليومَ منهمُ

إلَيَّ ولو كانوا عُمانَ أولي الغافِ

الإلغاف الجور والظلم ، وقوله : أولي الغاف أي أصحاب الشجر^(١)
وأنشد المدائني للخليل بن أحمد :

يا وَيْحَ قلبي من دواعي الهوى إذ رَحَلَ الجيرانُ عندَ الغُروبِ
أتَبَعْتُهُمْ^(٢) طَرَفِي وَقَدْ أَمْعَنُوا وَفَيْضُ عَيْنِي كَفَيْضِ الغُروبِ
بَانُوا وفيهم حُرَّةٌ طِفْلَةٌ^(٣) تَفْتَرُّ عن مكنونِ حَبِّ الغُروبِ
الغروبُ الأولُ غروبُ الشمسِ ، والثاني جَمْعُ غَرْبٍ وهو الدلو
الكبيرة ، والثالثُ الكُفْرُ وهو الطَّلَعُ^(٤) .

وأنشد أبو العباس^(٥) ثعلب :

(١) بر : للشجرة . (٢) بر : اتبعهم . (٣) فيا : بانوا وفيهم طفلة حرة .
(٤) الطلع : من النخل ثمره يخرج كأنه نعلان مطبقان والثلج بينهما منضود
والطرف محدّد ، أو ما يبدو من ثمرته في أول ظهورها وقشره يسمى الكفري
وما في داخله الإغريض لياضه . والنالموس : طلع .
(٥) فيا : وأنشد أبو العتاهية . وهو خطأ .

(٦) أبو العباس ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١ هـ / ٨١٦ - ٩٠٤ م) : أحمد بن زبد
ابن سيار الشيباني بالولاء ، المعروف بـثعلب : إمام الكوفيين في النحو واللغة .
كان راوية للشعر محدثاً . ولد ومات في بغداد . له كتب كثيرة في اللغة والأدب .
انظر نزعة الألباب ٢٩٣ ، والمسعودي ٢/٣٨٧ ، ٣٨٨ ، وابن خلكان ١/٣٠ ،
وإنباء الرواة ١/١٣٨ ، وبغية الوعاة ١٧٢

أتعرفُ أطلالاً شَجَوَنَكَ بالخال
 وعَيشَ زمانٍ كانَ في العُصْرِ الخالي
 لياليَ رِيعَانُ الشَّبابِ مُسلَّطُ
 عليَّ بِعِصْيَانِ الأَمَارَةِ والخال
 وإذْ أنا خِذْنُ لِلْغَوِيِّ^(١) أَخِي الصَّبَا
 وللِغَزَلِ المِرْيَاحِ ذِي اللُّهُورِ والخال^(٢)
 ليالي تُكْنِي تَسْتَبِينِي بِدَهْهَا
 وبالنَّظَرِ الفَتَّانِ والْخَدَّ والخال^(٣)
 إِذَا سَكَنْتَ رُبْعاً رِئُوتَ رِبَاعِهَا
 كما رَمَى المِيشَاءَ ذُو الرِّئِثَةِ الخالي^(٤)
 ويقتادني منها رَخمٌ دَلَالُهُ
 كما اقْتَادَ مُهْرًا حِينَ يَأْلِفُهُ الخالي
 الخالُ الأولُ موضعٌ ، والثاني الماضي ، والثالثُ العُجْبُ ، والرابعُ

(١) م : للتوي .

(٢) الغوي : من غوي بغوى غيا : ضل . المريع : من مرح أي اختال

وتبغتر وفرح . (٣) م : سقط البيت بكامله .

(٤) وثم : بمعنى ألف وأحب . ذو الرئثة : الرئث الإبطاء ، الميشاء : صفة

الأرض اللينة السهلة من غير دمل .

الذي لا زوجة له ، والخامس النقطة السوداء ، والسادس الذي ليس له معين ، والسابع الذي يسوس الدواب . ومنه

ن - التجنيس المائل : وهو أن تكون الكلمتان اسمين أو فعلين كما قال الله تعالى : « فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ »^(١) ، اسمان ، وكقوله تعالى : « وَجَنَّا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ »^(٢) ، وقوله تعالى : « يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ »^(٣) وكقول النبي صلى الله عليه وسلم : « الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٤) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَكُونُ ذُو الْوَجْهَيْنِ وَجْهًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(٥) وقال جرير :
فَمَا زَالَ مَعْقُولًا عَقَالًا^(٦) عَنْ النَّدَى

وما زال محبوباً عن الخير حابس^(٧)

وقال الذابغة الديباني :

(١) سورة الواقعة ٥٦ : ٨٩

(٢) سورة الرحمن ٥٥ : ٥٤ (٣) سورة يوسف ١٢ : ٨٤

(٤) البخاري (باب المظالم) ٢٨ ، والتومني (باب البر) ٨٣ . وليس

الحديث في « م » . (٥) البخاري (باب الأدب) ٥٢ ، والتومني (باب

البر) ٧٨ ، الدارمي - رفاق ٥٢ (٦) بر : عقلا .

(٧) البيت في ديوانه ط . مكتبة الحياة ، بيروت ص ٣٢٦ ، وفيه : عقلا

عن « الحلي » ، وعن « المجد » حابس . وهو في العمدة ٣٢٤/١ كمثل على ما يسميه الجرجاني بالتجنيس المطلق .

قَالَتْ أَرَأَيْكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ
تَغْشَى مَتَالِفًا لَنْ يَنْظُرَنَّكَ الْهَرَمَاءُ^(١)
وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الرَّيَّاحِيُّ^(٢) :
وَإِنِّي لَا يَعُودُ إِلَيَّ قِرْنِي غَدَاةَ الْغَيْبِ إِلَّا فِي قَرِينِ
أَيِّ وَمَعَهُ آخِرُ . وَقَالَ آخَرُ :
لِيَالِي لَيْلَى لَمْ يُشَبَّ عَذْبُ مَايَهَا يَمْلُحُ وَحَبْلَاهَا مَتِينٌ قَوَاهَا
يَعْنِي حَبْلَ مَوَدَّتِهَا لَهُ وَحَبْلَ مَوَدَّتِهِ لَهَا . وَقَالَ الْعَجَّاجُ :
وَابْنَةُ^(٣) عَبَّاسٍ قَرِيبِ عَبْسٍ فِي قِنَاسٍ مَجْدٍ فَوْقَ كُلِّ قِنَاسٍ^(٤)

(١) فَيَا ، يَا : يَنْظُرَنَّكَ . وَكَذَلِكَ فِي دِيْوَانِهِ . وَفِي الْأَصْلِ « تَنْظُرَنَّكَ » .
وَقَدْ أَثْبَتْنَا رَوَايَةَ الدِّيْوَانِ .

(٢) سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ (. . - نَحْوَ ٥٦٠ / . . - نَحْوَ ٦٨٠ م) ابْنُ عَمْرِو الرِّيَّاحِيِّ
الْبُرَيْعِيِّ الْحِطْنَلِيِّ التَّمِيمِيِّ : شَاعِرٌ مَحْضَرَمٌ عَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، لَهُ أَخْبَارٌ
مَعَ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَمُفَاخَرَةٌ مَعَ غَالِبِ بْنِ مَعْصُوعَةَ وَالِدِ الْفَرَزْدَقِ . انْظُرْ : خُزَّانَةُ
الْبَغْدَادِيِّ ١/ ١٢٦ - ١٢٩ ، جُمُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢١٥ ، الْجُمُحِيُّ ٥٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ .
وَالْبَيْتُ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ص ١٩ ، ق ١ ، ب ٣ . وَفِي الْخُزَّانَةِ ١/ ١٢٣ - ١٣٠
الْغَيْبُ : أَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلَ يَوْمًا ثُمَّ تَتْرَكَ يَوْمًا وَهِيَ هُنَا مُعَاوَدَةٌ قَرْنَهُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ
التَّانِي . (٣) فَيَا : وَابْنُ . (٤) الْبَيْتُ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءُ ٢/ ٥٧٧ ، وَفِيهِ :

وَبَنَاتِ عَبَّاسٍ قَرِيبِ عَبْسٍ أَنْجَبَ عَرَسٍ جُبَيْلًا وَعَوَسَ
يُرِيدُ أَنَّ هَذَا الْخَلِيفَةَ أَبُوهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُرْوَانَ وَأُمُّهُ وَلَادَتْ ابْنَةَ عَبَّاسٍ الْعَبْسِيَّةَ .
انْظُرْ أَيْضًا أَرَاغِيزَ الْعَرَبِ ١١٢

الْقَيْسُ مَنَّبَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَصْلُهُ . وقال العُدَيْلُ بْنُ الْفَرَّخِ الْعِجْلِيُّ :
بِخَالَةٍ زَارْتَنَا فَهَاجَ خَيَالُهَا وَزَارَتْ بِحُوَارِينَ وَهُوَ شَامٌ^(١)
وقال^(٢) يَزِيدُ بْنُ حُذَيْفَةَ الْأَسَدِيِّ :

دَفَعْنَا طَرِيفًا بِأَطْرَافِنَا وَبِالرَّاحِ عَنَّا وَلَمْ يَدْفَعُونَا
قَدْ أوردنا من أقسام الجناس ما فيه كفاية واستدلال به على
غيره ، فقيسه واقتيسه إن شاء الله تعالى .
ومن الألقاب التي قدّمنا ذكرها في الشعر :

١١ - باب المطابقة^(٣)

قد اختلف العلماء في الطباق . قال الأَخْفَشُ وقد سُئِلَ عنه :

(١) خالة : ماء لكتاب بني وبرة في بادية الشام . معجم البلدان ٣٣٩/٢
حوارين : من قرى حاب وأيضاً حصن ، من ناحية حمص . انظر معجم البلدان
٣١٥/٢ (٢) قبل اللفظة في : م ، فيا ، با ، بو : عبارة « خالة موضع »
وهي غير موجودة في الأصل .

(٣) جاء في العمدة ٥/٢ : « المطابقة عند جميع الناس جمعك بين الضدين في
الكلام ، أو بيت شعر ، إلا قدامة ومن اتبعه فإنهم يجعلون اجتماع المعنيين في
لفظة واحدة مكررة طباقاً ، وسمى قدامة هذا النوع - الذي هو المطابقة عندنا -
النكاث ، وليس بطباق عنده إلا ما قدمت ذكره ، ولم يسم النكاث أحد غيره
وغير النكاث من جميع ما علمته . »

أجد قوماً يختلفون في الطِّبَاقِ ، فطائفةٌ ، وهي الأكثرُ ، تزعمُ أنه ذكرُ الشيءِ وضدهُ يجمعُهما اللفظُ بهما لا المعنى . وطائفةٌ تخالفُ ذلكَ فتقولُ : « هو اشتراكُ المعنيينِ في لفظٍ واحدٍ »^(١) كقولِ زياد الأعجم^(٢) :

وَنَبِّشُهُمْ يَسْتَنْصِرُونَ بِكَاهِلٍ وَلِلْأَوْمِ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ
فَقَوْلُهُ بِكَاهِلٍ : يعني القبيلةَ ، وقوله كَاهِلٌ للعضوِ هو المطابقةُ عندهم . وقال : هذا هو التجنيسُ^(٣) . وقال : من ادَّعى أنه طِبَاقٌ فقد خالفَ الأصمعيَّ والخليلَ . فقليلٌ له : أفكنا يعرفانِ هذا ؟ فقال : سبحانَ الله وهل مثلُهما في عِلْمِ الشُّعْرِ وتمييزِ خَبِيثِهِ من طَيِّبِهِ ! . وقد أدخلَ قومٌ في الطِّبَاقِ نوعاً من التقسيمِ ، كقولِ كعب بن سعد^(٤) :

-
- (١) هذا التعريف جاء عند قدماء في نقد الشعر ت : بونيباكر ٩٢
(٢) زياد الأعجم (. . - نحو ١٠٠ / ٥ . . نحو ٧١٨ م) هو زياد بن سليمان
أر ابن سلمى ، ويقال ابن جابر ، بن عمرو بن عامر العبدي ، مولى بني عبد قيس .
كانت في لسانه عجة فلقب بالأعجم . ولد ونشأ في أصفهان ومات في خراسان .
أكثر شعره في مدح أمراء عصره وهجاء بخلاتهم . انظر الأغاني ٩٨/١٤ ، وإرشاد
الأريب ٢٢١/٤ ، والشعر والشعراء ١٦٥ ، وخزانة الأدب للبغدادي ١٩٣/٤ .
والبيت في نقد الشعر ٩٣ ، وفي الأغاني ١٧١/١١ ، والبدیع ٢٦
(٣) م : سقطت جملة : « وقال هذا هو التجنيس » .
(٤) هو كعب بن سعد بن عمرو بن عتبة - أو عاتمة - بن عوف بن رفاعة =

لَقَدْ كَانَ أَمَّا رِجْلُهُ فَمُروِحٌ عَلَيْنَا وَأَمَّا رِجْلُهُ فَعَزِيبٌ
لَمَّا رَأَوْا ذَكَرَ الْحِلْمَ وَالْجَهْلَ ، وَمُروِحٌ وَعَزِيبٌ ، جَعَلُوهُ فِي الْمَطَابِقِ
وَلَمْ يَكُنْ يَبْعِيدُ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُ إِلَى بَابِ التَّقْسِيمِ أَقْرَبُ . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : « أَصْلُ الطَّبَاقِ أَتٌ يَضَعُ الْفَرَسُ رِجْلَهُ فِي مَوْضِعِ
يَدِهِ ^(١) » وَأَنْشَدَ :

وَحَيْلٌ يُطَايِقُنَ بِالذَّارِعِ — طَبَاقِ الْكِلَابِ يَطَّانَ الْهَرَّاسُ ^(٢)
وَقَالَ الْخَلِيلُ : « طَابَقْتُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ إِذَا جَمَعَهُمَا عَلَى حَذْوٍ وَاحِدٍ
وَأَلَصَقَهُمَا ^(٣) » . وَأَقُولُ : إِنَّ الطَّبَاقَ مِنْ أَحْسَنِ تَحَاوُسِ الْبَدِيعِ ؛

== الغنوي . ويقال له كعب الأمان لكثرة ما في شعره من أمان . انظر معجم
الشعراء ٣٤١ . والبيت في العمدة ٩/٢ ، وروايته « فعزيب » . جاء تحت باب
« مما يظن من المطابق وليس منه » ، وفي نقد الشعر ص ١٠٩ تحت باب « نعت
المرائي » ، وفي الأصمعيات ٩٥ ، ق ٢٥ ، ب ٣ ، وفي جمهرة أشعار العرب
الفريدة رقم ٣٠ ، وفي المازني ٣٤١ ، وفي الخزانة ٣٧٠ - ٣٧٥

(١) ورد قول الأصمعي عن المطابقة في العمدة ٦/٢ كما يلي : « أصلها وضع
الرجل في موضع اليد في مشي ذوات الأربع » .

(٢) البيت أيضاً في العمدة ٦/٢ ، وفي الصناعتين ٣٠٧ ، وفيه : « وحيل
تطابق ... » ، وفي الاثنين نسب إلى النابغة الجعدي ، وهو أيضاً في اللسان مادة
(موس) ، والهراس شرك كأنه حاك . وفي هامش الأصل كتب « شجر
ذرشوك » . (٣) ورد قول الخليل هذا في العمدة ٦/٢

وهو أن يأتي الشاعر^(١) في البيت بالشئ وضده^(٢) . قال عبد الله
ابن الزبير الأسدي^(٣) :

رَمَى الْخَدَّانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ مَسَدْنٍ لَهُ سُودَا
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بَيضًا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيضَ سُودَا
وقال زهير :

لَيْتُ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا^(٤)
وقال الفرزدق :

(١) م ، فيا : سقطت « الشاعر » .

(٢) يتشابه تعريفه هذا للطبائقي مع تعريف صاحب العمدة ٦/٢ ، وهو :
« جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت الشعر » . أما تعريف قدامة فهو :
« المطابق هو ما يترك بلفظة واحدة بعينها » . نقد الشعر ص ٩٢ ت : بونيا كز .
وفي قواعد الشعر لشعاب ٦٤ : « فهو تكرير اللفظة بمعنيين مختلفين » .

(٣) عبد الله بن الزبير الأسدي (... - ٨٧٥ / ... - ٦٩٥ م) من شعراء
الدولة الأموية . كوفي المنشأ والمنزل . كان هجاءً . مات في خلافة عبد الملك بن
مروان . انظر خزائن الأدب للبغداد ٣٤٥/٩ ، والجمعي ١٤٦ ، والزركلي
٣١٨/٤ . والبيتان في العمدة ٦/٢ . واللسان : « همد » وفيه : السُّود يكون
مروراً وحزناً .

(٤) ديوانه ص ٤٣ ، وروايته : « ما كذَّبَ الليث عن أقْرَانِهِ صَدَقًا » ، وهو
في العمدة ٦/٢ ، ورأى فيه الأصمعي أحسن بيت في المطابقة ، وفي الأغاني ١٥٩/٩ ،
ونقد الشعر ٦٦ . وعشرو : موضع .

لَعَنَ الْإِلَهُ بَنِي كَلْبٍ إِنَّهُمْ لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِجَارٍ^(١)
يَسْتَقِظُونَ إِلَى نُهَاقِ حَمِيرِهِمْ وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ
أَخَذَهُ الْفَرَزْدَقُ مِنْ قَوْلِ ثُمَامَةَ الذُّهَلِي :

قَوْمٌ تَنَامُ عَنِ الْأَوْتَارِ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَقُومُ نَوَكَاهُمْ عَنِ السَّرَقِ^(٢)
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ^(٣) :

بَآنَا نُورِدُ الرَّايَاتِ بَيْضاً وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوَيْنَا
لَوْ قَالَ عَمْرُو :

مِنَ الْأَسَلِ الظَّمَاءُ يَرِدُنَ بَيْضاً

وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوَيْنَا^(٤)

لَكَانَ مُجِيداً مُبْدِعاً فِي الطَّبَاقِ بَيْنَ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ ، وَالْبَيَاضِ
وَالْحُمْرَةِ ، وَالظَّمَاءِ وَالرِّيِّ . وَقَدْ أَخَذَ أَبُو الشَّيْصِرِ^(٥) مَعْنَى
بَيْتِ عَمْرُو فَتَمَمَ مِنْهُ مَا تَقَصَّ وَقَالَ :

فَأَوْرَدَهَا بَيْضاً ظَمَاءٌ صُدُورُهَا وَأَصْدَرَهَا بِالرِّيِّ أَلْوَانُهَا حُمْرُ

(١) ديوانه ٣٦٠/١ وروايته : قبيح الإله . والأوتار جمع الرتو وهو الثار .

(٢) النوك بالضم والفتح الحق ، ونوكي ونوك هرج ، القاموس : نوك ، .

(٣) البيت في الممددة ١١/٢ وهو من معلقته المشهورة .

(٤) م : سقط البيت بكامله . (٥) أبو الشَّيْصِرِ الخزاعي : هو محمد بن

عبد الله بن رزين من شعراء العباسيين ، عاش زمن الرشيد . انظر الشعر والشعراء

٨٣٠ ، والأغاني ١٥/١٠٤ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٦

فصار أَخْذُهُ مُسْتَحْسَنًا بِكَمَالِ مَعْنَاهُ وَزِيَادَةِ بِالْجُنَاسِ فِي: صُدُورِهَا
وَأَصْدَرَهَا . وَقَالَ الْغَطَمَشُ الضِّيُّ :

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ^(١)

وَأَرَى الشَّيْبَ وَالشَّبَابَ رِدَائَيْنِ مَصُونَا وَبِذَلَّةٍ مَنُشُورَا^(٢)
الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ، وَالْمَصُونُ وَالْمَبْتَذَلُ تَطْبِيقٌ، وَفِيهِ اسْتِعَارَةٌ وَاحِدَةٌ.
وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ^(٣) :

(١) هُوَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ (٦٠ - ١٢٦ هـ / ٦٨٠ - ٧٤٤ م) بَنِي خُنَيْسٍ
الْأَسَدِيِّ ، أَبُو الْمُسْتَهْلِ ، شَاعِرُ الْهَاشِمِيِّينَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . اشتهر فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ،
وَكَانَ عَالِمًا بِآدَابِ الْعَرَبِ وَلِغَاتِهَا وَأَخْبَارِهَا وَأَنَسَابِهَا وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُلْحَمَاتِ .
أَشْهُرُ شَعْرِهِ « الْهَاشِمِيَّاتِ » . انْظُرِ الشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ ٥٦٢ - ٥٦٦ ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ
٦٩/١ ، وَجُمْهُرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٨٧ ، وَالْأَغَانِي ١٥/١٠٨

(٢) لَمْ أَعثرْ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِ الْكُمَيْتِ ت . دَاوُدُ سُلُوم . بَغْدَاد .
الْبِذَلَةُ : الثُّوبُ الْخُلَاقُ « الْقَامُوسُ : بِذَل » .

(٣) أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ (. . . نَحْوُ ٨٠ هـ / . . . نَحْوُ ٧٠٠ م) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ
السَّهْمِيِّ ، مِنْ بَنِي هَذِلٍ بِنِ مَدْرَكَةَ شَاعِرٌ مِنَ الْفَصَحَاءِ . كَانَ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ
مُوَالِيًا لِابْنِ مَرْوَانَ ، وَلَهُ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ وَأَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَدَائِحٌ . انْظُرِ شَرْحَ شَوَاهِدِ
الْمَغْنِيِّ ٦٢ ، وَالْأَغَانِي ط . الدَّارُ ٥/١٨٥ ، وَخَزَانَةُ الْبَغْدَادِيِّ ١/٥٥٥ . وَالْبَيْتُ
فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ج ٢ ص ٩٥٦ ، ق ٩ ، ١١ مِنْ شَعْرِهِ ، وَالشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ
٥٤٥/٢ ، وَنَقْدُ الشَّعْرِ ١٢٧ ، وَفِي الْأُمَالِي ١/٩٤٩

أما والذي أبكى وأضحك والذي
أمات وأحى والذي أمره الأمر

وقال أوس بن مغراء^(١) :

فأخلق حبل الودّ بيني وبينها وكلّ جديد سوف يُصبح باليا
وقال أبو ذهبل^(٢) :

وصارت قناة الدين في كف ظالمٍ

إذا أعوجّ منها جانبٌ لا يُقيمها

فيه طباقٌ واستعارَةٌ حسنةٌ . وقال أبو جلدّة اليشكري :

إذا عدلت بالصّرْم والوصل عاقها

عن الصّرْم ميزانٌ من الحبّ راجحٌ

فيه طباقٌ واستعارَةٌ . ولما جعل للحبّ ميزاناً جعل القرينة
لفظيةً ، وهي قوله راجح . وهذا القسم واسعٌ كثيرٌ يدلّ عليه
القليل اليسير . ومنها :

(١) أوس بن مغراء (٥٥٥ - ٦٧٥ م) أو ابن تميم بن مغراء ، من بني أنف
الناقة من تميم ، شاعرٌ مشهورٌ في الجاهلية وعاش زمناً في الإسلام . انظر مصط
الذكي ٧٩٥ ، الشعر والشعراء ٢٦٤ ، الأغاني طبعة الدار ١٢/٥

(٢) م : دهيل وهو خطأ .

وَيُلَقَّبُهُ قَوْمٌ : رَدَّ أَعْجَازَ الْكَلَامِ عَلَى صُدُورِهِ^(١) ، وَهُوَ
أَنْ يَبْتَدِئَ الشَّاعِرُ بِكَلِمَةٍ فِي الْبَيْتِ ثُمَّ يُعِيدُهَا فِي عَجْزِهِ ، أَوْ
نِصْفِهِ ثُمَّ يَرُدُّهَا فِي النِّصْفِ الْآخِرِ . وَإِذَا تُنْظِمَ الشَّعْرُ عَلَى هَذِهِ
الصِّفَةِ ، تيسَّرَ استخراجُ قَوَافِيهِ قَبْلَ أَنْ تَطْرُقَ أَسْبَاعُ مُسْتَمْعِيهِ .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَنْ حَسَّنَ التَّصْدِيرَ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ^(٢) ،
وَكَذَا قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ نُقَادِ الشِّعْرِ :

فَكُنْتُ سَنَامًا فِي فَرَازَةٍ تَامِكًا^(٣) وَفِي كُلِّ حَيٍّ ذِرْوَةٌ وَسَنَامٌ
وَقَالَ قَوْمٌ : بَلْ مِنْ جَيِّدِ التَّصْدِيرِ قَوْلُ جَرِيرٍ :
سَقَى الرَّمْلَ جَوْنٌ مُسْتَهْلٌ رِبَابُهُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مَنْ حَلَّ بِالرَّمْلِ^(٤)

(١) وَرَدَ هَذَا التَّعْرِيفُ لِلتَّصْدِيرِ فِي الْعُمْدَةِ ٣/٢

(٢) عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ (٧٠ ق. هـ . ١١٩ / ٥٥٤ - ٦٣٢ م) بَنِي مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ
الْعَامِرِيِّ . فَارِسٌ قَوْمُهُ وَأَحَدُ فِتَاكِ الْعَرَبِ وَشِعْرَانُهُمْ وَسَادَاتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . أَدْرَكَ
الْإِسْلَامَ شَيْخًا وَلَمْ يَسْلَمْ . انْظُرْ مَقْرَأَةَ الْبَغْدَادِيِّ ١/٦٧١ - ٤٧٤ ، الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ
١١٨ ، الْإِصَابَةُ ت ٦٥٥٠ ، وَالزُّرْكَانِيُّ ٢٠/٤

(٣) تَامِكًا : تَمَّكَ السَّنَامُ يَتَمَكُّ وَيَتَمَكُّ . طَالَ وَارْتَفَعَ وَتَوَتَّى وَاسْتَوَتْ .
وَالْقَامُوسُ : تَمَّكَ هـ .
(٤) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٦٠ ، وَفِي الْعُمْدَةِ
٤/٣ . الْجَوْنُ : السَّحَابُ الْأَسْوَدُ ، وَالرِّبَابُ مَا كَانَ دُونَ السَّحَابِ .

وقال آخرون : بل قولُ الأولِ من حَسَنِ التصدير :

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتُمُ عِرْضَهُ

وليسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيعٍ^(١)

وقال أناسٌ : قول ابنِ أحرر من جَيِّدٍ مَا قِيلَ فِي

التصدير وهو :

تَغَمَّرْتُ مِنْهَا بَعْدَ مَا نَفِدَ الصَّبِيُّ

وَلَمْ يَرَوْا مِنْ ذِي حَاجَةٍ مِنْ تَغَمَّرَا^(٢)

التَّغَمَّرَ الشُّرْبُ الْقَلِيلُ . وقال الفرزدق :

أَصِيرُ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا

فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرٌ^(٣)

١٣ - باب الالتفات^(٤)

ومنها :

وهو انصرافٌ عن مُخَاطَبَةٍ إِلَى إخبارٍ وعن إخبارٍ إِلَى

مُخَاطَبَةٍ ، وهو من بديعِ البديع . وقال جرير^(٥)

(١) البيت في العمدة ٣/٢ وهو غير منسوب أيضاً .

(٢) البيت في العمدة ٤/٢ (٣) ديوانه ١٨٣/١ ، والعمدة ٤/٢

(٤) في العمدة ٥/٢ «وهو الاعتراض عند قَومٍ ومما آخرون الاستدراك» .

(٥) م : سقطت جرير ، .

متى كان الخيامُ بذِي طُلُوحٍ سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَتَيْتَهَا الْخِيَامُ^(١)
أَتَذَكِّرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضُهَا يَعُودُ بِشَامَةٍ ، سُقِيَّ^(٢) الْبِشَامُ^(٣)
وَيُرَوَّى :

أَتَنْسَى إِذْ تُودُّعُنَا سُلَيْمَى يَعُودُ بِشَامَةٍ ، سُقِيَّ الْبِشَامُ^(٤)
ومن الالتفات البارِع قول النابغة :
أَلَا زَعَمْتَ بَنُو عَبْسٍ بِأَنِّي أَلَا كَذَبُوا ، كَبِيرُ السِّنِّ فَانٍ^(٥)
وقال آخر :

فإني إن^(٦) أَفْتُكَ يَفْتُكَ مِنِّي فلا تُسَبِّقْ بِهِ ، عِلْقُ نَفِيسٍ
وقال كثير^(٧) :

(١) البيت في العمدة ٤٦/٢ ، مثلاً على الالتفات . (٢) م : يبقى -
(٣) جاء هذا البيت في شرح ديوان أبي تمام ، للخطيب التبريزي ت : عزام
٣٤٩/٣ ، مقارناً مع بيت أبي تمام :
لو أَنَّهُ نَسَبْتُ لَكَانَتْ دُونَهُ قَضَبُ الْبِشَامِ اللَّثْدُنُ الْأَقْوَاهُ

(٤) البيت في العمدة ٤٦/٢ ، والكامل ٣٩١/٤ ، والأغاني ٦٦/٢
(٥) البيت في العمدة ٤٥/٢ منسوب للذبياني ، ولم أشر عليه في ديوانه
ت : الدكتور فيصل ١٩٦٨ ، وفي الصناعتين ٣٩٤ جاء تحت باب « الاعتراض »
أي « الالتفات » ، منسوباً للنابغة الجعدي . (٦) ير : سقطت « إن » .
(٧) البيت في ديوان كثير ١٥٠/١ وفيه : لو أَن « الناظرين » ، وفي العمدة
٤٢/٢ ، والصناعتين ٣٩٤ . المطال : التبريزي بالعمدة والدين . « القاموس : مطل » .

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ^(١) ، وَأَنْتِ مِنْهُمْ ، رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمِطَالَ
(ومن هذا القسم اعتراضُ كلامٍ في كلامٍ لَمْ يَتَمَّ معناه)^(٢) ، ثم
يعودُ الشاعرُ إليه فَيُتِمُّهُ مرةً واحدةً ، وهو من جيّد الالتفات .
قال طَرَفَةٌ^(٣) :

فَسَقَى دِيَارَكَ ، غَيْرَ مُفْسِدِهَا ، صَوْبُ الرِّبِيعِ وَدِيَّةُ تَهْمِي
فَقَدْ تَمَّ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : غَيْرَ مُفْسِدِهَا . وقال نافع بن خليفة الغنوي :
رِجَالٌ ، إِذَا لَمْ يُقْبَلِ الْحَقُّ مِنْهُمْ
وَيُعْطَوُهُ ، عَاذُوا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِ^(٤)
فَتَمَّ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ : وَيُعْطَوُهُ . ومنها :

١٤ - باب الاستطراد

ومعنى الاستطراد^(٥) خروجُ الشاعرِ من ذَمٍّ إلى مدحٍ أو من

-
- (١) م : الناظرين . (٢) م ، فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .
(٣) هو الشاعر المعروف طرفة بن ثعلبة البكري أحد أصحاب المعلقات .
والبيت في ديوانه ص ٩٣ ، ق ٧ ، ب ١١ وفيه « سقى بلادك » . وفي العمدة
٥٠/٢ . الدية : الطر الدائم ، تهمي : تسيل .
(٤) البيت في العمدة ٥٠/٢ ، ونقصد الشعر ١٣٧ ، وفيه : بالسُّيُوفِ
« القواطع » . عاذ : جأ .
(٥) حدث الاستطراد عند ابن رشيق هو « أن يرى الشاعر أنه في وصف شيء =

مدح إلى ذم . والمُحدثين في هذا الباب أشعارٌ كثيرةٌ عجيبة .
قال زهير :

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَمْ يَكُنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَالَتِهِ ^(١) هَرَمَ ^(٢)
استطرد الكلام إلى مدح هَرَم . وقال الفرزدق :

كَأَنَّ فِقَاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ ابْنِ مِسْمَعٍ

إِذَا عَرِقَتْ ، أَفْوَاهُ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ^(٣)

استطرد الكلام إلى ذم بكر بن وائل . وقد حثا جرير التراب
في وجه السابق إلى هذا المعنى فضلاً عن تلافه ، فإنه استطرد باثنتين
في بيت واحد وهو :

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسَمِي

وَضَعَا الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ ^(٤)

= وهو إذا يريد غيره ، فإن قطع أو رجع إلى ما كانت فيه فذلك استطراد .
العمدة ٣٩/٢ (١) م : علامة . (٢) البيت في ديوانه

ص ٩٩ من قصيدة في مدح هرم بن سنان . وفي العمدة ٤٠/٢

(٣) لم أعثر على هذا البيت في ديوانه ت : كرم البستاني . وهو في العمدة

٣٩/٢ باب الاستطراد ، منسوب لفرزدق أيضاً وفيه :

كَأَنَّ فِقَاحَ الْأَسَدِ حَوْلَ ابْنِ مِسْمَعٍ إِذَا اجْتَمَعُوا أَفْوَاهُ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ

(٤) انظر ديوان جرير ص ٤٤٣ ، والعمدة ٣٩/٢ . والبحيث : من الشعراء

الذين هاجوا جريراً .

الضُّغور والضُّغارة صوتُ الدليلِ المقهور^(١) وقال آخر :

أنتَ ابنُ بيضٍ لعُمري لستَ أنكرُهُ

حقاً يقيناً ، ولكن من أبو بيض^(٢) ؟

وقال بكرُ بنُ النطَّاح^(٣) في مالك بن طوق^(٤) وهو استطرادٌ من

مدحٍ إلى مدحٍ :

عرضتُ عليها ما أرادتُ من المني

لترضى فتألتُ قمً فجئتُني بكوكب

فقلتُ لها : هذا التَّعْنُتُ كُلُّهُ كمن يتَشَهَّى لَحْمَ عَنقَاءٍ مُغْرِبٍ
سَلِي كُلِّ أَمْرٍ يَسْتَقِيمُ طَلَابُهُ ولا تَذْهَبِي يادُرُّ ، في كُلِّ مَذْهَبٍ

(١) فيا ، م : سقطت « المقهور » .

(٢) البيت في البيان والتبيين ٤/٤٧ وهو منسوب إلى أبي الحويرث .

(٣) بكر بن النطاح الحنفي ، يكنى أبا وائل ، ويقال أيضاً إنه عملي من

بني سعد . وكان صعلوكاً يصيب الطريق ، ثم أفسر عن ذلك فجعله أبو دلف من
الجند . كان شجاعاً فارساً شاعراً حسن الشعر والتصرف فيه . انظر الأغاني طبعة

دار الثقافة ١٩/٣٦ ، وبولاق ١٧/١٥٣

(٤) مالك بن طوق (... - ٢٥٩ هـ / ... - ٨٧٣ م) بن عتاب التغلبي ،

أبو كائوم ، أمير ، كان من الأشراف الفروسان الأجواد . ولي إمرة دمشق

للمتوكل العباسي ، وبنى بمساعدة الرشيد بلدة « الرحبة » التي على الفوات .

له شعر . انظر فوات الوفيات ٢/١٤٢ ، ومعجم البلدان ٤/١٣٦ ، والزركلبي

٦/١٣٧ . والأبيات في العمدة ٢/١٤ تحت باب الاستطراد أيضاً .

فَأُقْسِمُ^(١) لو أصبحتُ في عزِّ مالكِ وقُدْرَتِهِ أَعْيَا بما رُمْتُ مَطْلَبِي
فَتَى شَقِيَّتْ أَمْوَالُهُ بَنَوَالِهِ^(٢) كما شَقِيَّتْ قَيْسُ بِأَرْمَاحِ تَغْلِبِ
وشبيهة بهذه الأبيات ما ذكره الأصفهاني^(٣) في كتابه قال : قال
أحمد بن عبيد الله بن عمار :

كنا عند المبرد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البختري وهب
ابن وهب القاضي ، أمر دُ حَسَنُ الوجه ، وفتى من ولد أبي دلف
القاسم بن عيسى العجلي شبيه به في الجمال ، فقال المبرد لابن
أبي البختري : أعرفُ لجدك قصة طريفة من الكرم حسنة لم
يُسَبِّقْ إليها ، فقال الفتى : وما هي ؟ قال : دُعِيَ رَجُلٌ من
أهل الأدب إلى بعض المآدب فسقوه نبيذاً غير الذي كانوا
يشربون ، فقال^(٤) :

(١) بر : فأقسمت . (٢) في السبعة ٤١/٢ « بعفاته » .

(٣) أبو الفرج الأصفهاني (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ / ٨٩٧ - ٩٦٧ م) علي بن الحسين
ابن محمد بن أحمد بن المرواني القرشي . من أئمة الأدب ومن الأعلام في معرفة التاريخ
والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي . ولد في أصفهان ونشأ وتوفي في بغداد .
أشهر كتبه الأغاني وله كتب أخرى . انظر وفيات الأعيان ٣٣٤/١ ، ونبذة
الدهر ٢٧٨ ، وتاريخ بغداد ٣٧٨/١١ ، وإرشاد الأريب ١٤٩/٥ - ١٦٨

(٤) قصة ولد أبي البختري وأبيات الشعر في الأغاني ٢٥٣/٨ ، ٢٥٤ طبعة
دار الثقافة .

نَبِيذَانِ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ لَا يَثَارُ مُرٌّ عَلَى مُقْتَرِ
 فَلَوْ كَانَ فِعْلُكَ ذَا فِي الطَّعَامِ لَزِمْتُ قِيَاسَكَ فِي الْمُسْكِرِ
 وَلَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ فِعْلَ الْكَرَامِ صَنَعْتَ صَنِيعَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ
 تَتَبَّعَ إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ فَأَغْنَى الْمُقِيلُ عَنِ الْمُكْثَرِ
 فَبَلَغْتَ الْأَبْيَاتُ جَدَّكَ فَبَعَثَ إِلَى الرَّجُلِ خَمْسَةَ دِينَارٍ . قَالَ
 ابْنُ عَمَّارٍ : فَقُلْتُ : وَقَدْ فَعَلَ جَدُّ هَذَا الْفَتَى فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا هُوَ
 أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ، قَالَ الْمُبَرَّدُ : وَمَا هُوَ ؟ قُلْتُ ^(١) : بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ
 أَبِي فَنَنْ أَفْتَقَرَ بَعْدَ ثَرْوَةٍ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : افْتَرِضْ فِي الْجُنْدِ ،
 فَأَنْشَأَ يَقُولُ ^(٢) :

إِلَيْكَ عَنِّي ^(٣) فَقَدْ كَلَّفَتْنِي شَطَطًا

تَحْمَلُ السَّلَاحَ وَقَوْلَ الدَّارِ عَيْنَ قِفٍ ^(٤)

تَمْشِي الْمَنَابِإُ إِلَى قَوْمٍ فَأَكْرَهُهَا فَكَيْفَ أَمْشِي إِلَيْهَا عَارِي الْكَتِفِ
 حَسِبْتُ أَنَّ نَفَادَ الْمَالِ غَيَّرَنِي أَوْ أَنَّ قَلْبِي فِي جَنَّتِي أَبِي دُلْفِ
 فَأَحْضَرَهُ أَبُو دُلْفٍ وَقَالَ لَهُ : كَمْ أَمَلْتَ امْرَأَتَكَ أَنْ يَكُونَ رِزْقُكَ ؟

(١) م : سقطت « قلت » . (٢) م : سقطت جملة « فأنشأ يقول » .

(٣) م : سقطت « إليك عني » .

(٤) الأبيات والحكاية في الأغاني ط . دار الثقافة ٢٥٤/٨ وفيه : « وقيل »

الدارعين ... وفي البيت الذي يليه : تَمْشِي الْمَنَابِإُ إِلَى « غيري » ...

قال : مائة دينار ، قال : وكم أملت أن تعيش ؟ قال : عشرين سنة ، قال : فلك عليّ الذي أملت وأملت امرأتك في مالي دون مال السلطان . وأمر بدفع ذلك إليه . قال : فرأيت وجه ابن أبي دلف يشهد ، وانكسر ابن أبي البختري . وقال الآخر :

أسرنا كما قد^(١) عودتنا رماحنا لدى معرك الخيلين ، والنقع ثائر
أخبر أنه أسر عدواً واستطرد الكلام إلى أنه معود لذلك . ومنها :

١٥ - باب النسيم

قال نصيب^(٢) :

ولم أرض ما قالت ، ولم أبد سخطاً

وضاق بما جمعت من حبها صدي

(١) م : سقطت « قد » .

(٢) نصيب (١٠٨ - ١٠٠ / ٥٠ - ٧٢٦ م) بن رباح ، أبو عجن ، مولى عبد العزيز بن مروان : شاعر فحل ، مقدم في النسيب والمدايح . كان عبداً أسود لراشد بن عبد العزى من كنانة ، من سكان البادية . وأنشد أحياناً بين يدي عبد العزيز ابن مروان فاشتراه وأعتقه . كان يعد مع جرير وكثير عزة . انظر الشعر والشعراء ١٥٣ : وسط الآلي ٢٩١ ، وإرشاد الأريب ٢١٢/٧ . جمعت : المجمة أن لا يبين كلامه وإخفاء الشيء في الصدر « القاموس : جهم » .

فقال فريق الحَيِّ لا ، وفريقهم
نَعَمْ ، وفريقُ قالَ وَيَحْكُ مَا نَدْرِي^(١)
وليسَ في جوابٍ من سألَ عن شيءٍ غير ما ذكره . وهذا البيتُ
رواهُ الأَخْفَشُ على ما أثبتُّهُ وأُعرفُهُ من شعرِهِ :
فقال فريقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ نَعَمْ وفريقُ لِيَمُنَّ اللهُ ما نَدْرِي^(٢)
وقال الشَّاهُ يَصِفُ صَلَابةَ سَنابِكِ الحِمَارِ وشِدَّةَ رَهْصِهِ الأرضَ :
مَتَى ما تَقَعُ أَرْساعُهُ مُطْمَئِنَّةٌ على حَجَرٍ يَرْفُضُ أو يَتَدَحْرَجُ^(٣)
وليسَ في وصفٍ^(٤) الوطءِ الشَّدِيدِ إِلَّا أنْ يَكُونَ الَّذِي^(٥) يُوطَأُ
رُخْواً فَيَرْفُضُ ، أو صُلْباً فَيَتَدَحْرَجُ . وقال زُهَيْرُ :
يَطْعَنُهُمْ ما ارْتَمَوْا ، حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا
ضارَبَ ، حَتَّى إِذَا ما ضارَبُوا اعْتَنَقَا^(٦)

-
- (١) البيت في العمدة ٢١/٢ واعتبره ابن رشيق من جيد التقسيم في المنظوم .
وفيه : فقال فريق القوم ... (٢) م : سقط البيت بكامله .
(٣) البيت في ديوان الشاه ق ٢ ، ب ٤٩ ، وفي العمدة ٢١/٢ ، وفي نقد
الشعر ص ١٣١ ، وفي كتاب الشاه بن ضرار الديباني ١٦٩
(٤) م : سقطت « في وصف » . (٥) م : سقطت « الذي » .
(٦) ديوانه ص ٤٣ من قصيدة في مدح هرم بن سنان ، وفي الأغاني ١٥١/٩ ،
وفي الشعر والشعراء ٥٩ ، وزهر الآداب ٧٠٥/٢ ، والتشبيهات ١٥٠ ، ونقد
الشعر ٦٦ ، والعمدة ٢٢/٢ في باب التقسيم أيضا ، وفيه : حتى إذا طعنوا .

وقال عنقرة :

إِنْ يَلْحَقُوا أَكْرُرُ ، وَإِنْ يَسْتَلْحِمُوا
أَشُدُّ ، وَإِنْ يُلْفُوا بِضْنِكَ أَتَزَلُ^(١)

وقال عُمر بن أبي ربيعة المخزومي :

تَهَيَّ إِلَى نَعْمٍ ، فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ
وَلَا الْحَبْلُ مُوَصُولٌ ، وَلَا الْحُبُّ مُقْصِرٌ^(٢)
وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ ، إِنْ دَنْتُ ، لَكَ نَافِعٌ
وَلَا نَأْيٌ يُسْلِي ، وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ^(٣)

فَأَخَذَ الْخَارِجِيُّ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ :

وَكَذَّبْتُ طَرْفِي فِيكَ وَالطَّرْفُ صَادِقٌ
وَأَسْمَعْتُ^(٤) أَذْنِي فِيكَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
وَلَمْ أَسْكُنِ الْأَرْضَ الَّتِي تَسْكُنُهَا
لَكَيْلًا يَقُولُوا : صَابِرٌ لَيْسَ يَجْزَعُ

(١) ديوانه ث : شلبي ص ١١٩ ، موت : خلفايجي ص ٤٣ ، والعمدة ٢٣/٢

(٢) ديوانه ص ٩٢ ، ق ١ ، وفيه : « أهيم ... ولا القلب » ، وفي الهامش
إشارة إلى رواية « نهم » بالنون .

(٣) ديوانه ص ٩٢ ، ق ١ ، وفي هامش الديوان إشارة إلى رواية « إذدنت » .

(٤) م : وأسمع .

فلا كَمَدِي يَفْنِي ، ولا لكِ رَحْمَةٌ
ولا عَنْكَ إِقْصَارٌ ، ولا فَيْكِ^(١) مَطْمَعٌ^(٢)
وقال قيسُ بنُ ذَرِيحٍ^(٣)

فإنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بِلْبْنِي تَقْلَبْتُ فَلِلدَّهْرِ والدُّنْيَا بَطُونٌ وَأُظْهَرُ
لَقَدْ كَانَتْ فِيهَا لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعٌ وَلِلْقَلْبِ مُرْتَادٌ وَلِلْعَيْنِ مَنُظَرُ
وَاللِّحَائِمِ الصَّدْيَانِ رِيٌّ بِقُرْبِهَا وَلِلْمَرْحِ الذِّئَالِ طَيْبٌ وَمَسْكَرُ
وقد استحسن أهلُ الصَّنَاعَةِ في هذا البابَ قَوْلَ بشارِ بنِ بردٍ^(٤) ، وهو :

بِضَرْبٍ يَذُوقُ المَوْتَ مِنْ ذَاقَ طَعْمَهُ
وَتَدْرِكُ^(٥) مِنْ نَجَى الْفِرَارِ مِثْلُهُ

-
- (١) بر : منك . (٢) البيت في العمدة ٢٤/٢ منسوب للحارثي . . .
(٣) قيس بن ذريح (١٠٠ - ٦٨ هـ / ٦٠٠ - ٦٨٨ م) بن سنان بن حذافة الكناني .
شاعر اشتهر بحبه ، ولبي ، بنت الحباب الكعبية . وهو من شعراء العصر الأموي
ومن سكان المدينة . انظر الأغاني ١٥٤/٢ ، وابن سلام ٥٦ ، وجمهرة أشعار
العرب ١٢٣ ، وخزانة البغدادي ١٦٨/٣ - ١٦٩
(٤) الأبيات في ديوانه ص ٣١٨/١ ، وفيه : فراحوا « فريقاً » . . .
وفي العمدة ٢٠/٢ ، وفيه : فراح فريق في الأسارى . . . وفي هامش الديوان :
« المراد بالبحر : الفرات » أي سبّحوا في الماء عروباً من القتل .
(٥) بر : ويدرك .

فراحوا ، فريقٌ في الإِسار^(١) ، ومثلهُ
قتيلٌ ، ومثلٌ لاذَ بالبحرِ هاربُهُ
وقالوا : ليسَ في وصفٍ من وقع به الظفرُ ودارت رَحَى الحَرْبِ
عليه زيادةٌ على ما ذَكَرَهُ ، ومنها :

١٦ - بابُ التَّسْهِيمِ^(٢)

سُئِلَ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ يَتَعَاطَى عِلْمَ الْبَدِيعِ وَنَقَدَ الشَّعْرَ الصَّنِيعِ
عَنِ التَّسْهِيمِ ، فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ بِجَوَابِ التَّفْهِيمِ ، وَلَمْ يَحْصُلْ
مِنْ إشارَاتِهِمْ إِلَيْهِ ، وَنُصِّصَهُمْ عَلَيْهِ ، سِوَى أَنَّ الْمُسْهِمَ هُوَ
الَّذِي يَسْبِقُ السَّامِعُ إِلَى قَوَافِيهِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا رَأْيُهُ .
قُلْتُ : لَيْسَ هَذَا اللَّقْبُ دَالًّا عَلَى هَذَا^(٣) الْمَعْنَى ، فَإِنْ كَانَ
الْمُلَقَّبُ قَصْدَ الْإِغْرَابِ بِهِ فَقَدْ أَبْعَدَ الْمَرْمَى وَزَلَّ عَنِ النِّهْجِ
الْأَقْوَمِ . وَإِنَّمَا التَّسْهِيمُ التَّخْطِيطُ ، وَالْبُرْدُ الْمُسْهِمُ : الْمَخْطُطُ . وَكَانَ
الْأَجْدَرُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ التَّسْهِيمَ فِي الشَّعْرِ هُوَ التَّحْسِينُ لَهُ ، وَالتَّنْقِيحُ
لِلْأَفَاضَةِ وَمَعَانِيهِ تَشْبِيهَا بِالْبُرْدِ الْمُحَسَّنِ بِالتَّسْهِيمِ ، حَتَّى يَكُونَ

(١) م : القرار .

(٢) جاء في العمدة ٣١/٢ : « وقدامة يسمى التوسيع ... وقبل : إن الذي
سماه تسهيماً علي بن هارون المنجم ، وأما ابن وكيع فسماه «المطعم» .

(٣) م : سقطت « هذا » .

هذا التوعُّ من الشعر معناه إلى قلبك أسرع من الفاظه إلى سمعك . ولو سمي المَطْمِيع ، أي من سَمِيعَه يَطْمِيعُ في قولٍ مثله . وهو من ذلك بعيدٌ - لجاز ، وقد أوردناه كما سَمِعناه ورويناه .

قال الأخفش : ومن أروع ما قيل في التسهيم ما قالته الجنوب أخت عمرو ذي الكلب :

فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَكَ^(١) إِذْنُ نَبَّهَا^(٢) مِنْكَ دَاءُ عُضَالَا^(٣)
إِذْنُ نَبَّهَا كَيْثَ عِرِّيْسَةٍ مُفِيْتًا مُفِيْدًا نَفُوسًا وَمَالَا
وَحَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ بِيَحْرِقَاءَ حَرْفٍ تَشْكِي الْكَلَالَا
فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهَا شَمْسُهُ وَكُنْتَ دُجْنَى اللَّيْلِ فِيهَا الْهِلَالَا
ثم قال : انظر إلى ديباجة هذا الكلام ما أصفهاها ، وإلى تقسيماته ما أوفهاها^(٤) ، وانظر إلى قولها مفيتًا مفيدًا ، وإلى وصفها إيَّاه

(١) فيا : نبهناك . (٢) فيا : بيَّنا .

(٣) الأبيات في العمدة ٣١/٢ في « باب التسهيم » ، أيضاً ، وفيه : « فأقسم » ، وهي في عيار الشعر ١٢٧ ، وفي الاثنين : « بوجناء » حرف تشكي الكلالا . العيريس : الشجر الملتف وهو مأوى الأسد والناس . الحرق : القطعة من الأرض تنحرق فيها الرياح ، والحرقاء من النوق التي لا تتعاهد مواضع قوائمها . « القاموس : حرق » . والحرف : الناقة الضامرة « القاموس : حرف » .

(٤) م : أوراها خطأ .

في النهار بالشمس وفي الليل بالليل ، تجد البعيد المطمئن الممتنع ،
وفي هذه البلغة^(١) اليسيرة من هذا الباب كفاية إن شاء الله
تعالى^(٢) . ومنها :

١٧ - بابُ الترصيع

ويُسمى التفويف والترصيعُ في اللغة التركيبُ ، ومنه
تاجُ مرصعُ بالجوهر^(٣) ، وسيفُ مرصعُ أي مُحلّى بالرصائع ،
وهي حلقٌ يُحلّى بها ، الواحدة رصيعة ، والبيت^(٤) المرصعُ
الذي تتألف فيه القرائن كما يُرصعُ التاجُ بالجواهر . ومن الترصيع
في القرآن المجيد قوله تعالى : « وما لكم ألا تأكلوا مما ذُكرَ
اسمُ الله عليه وقد فصلَ لكم ما حُرِّمَ عليكم إلا ما اضطررتم
إليه^(٥) » ، وقوله تعالى : « أولم يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ
بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٦) » .
ومن حسنِ الترصيع قولُ الخنساء :

(١) البلغة : ما يتبلغ به من العيش والقاموس : بالغ .

(٢) ليست لفظة « تعالى » في م . (٣) با : سقطت « بالجواهر » .

(٤) م : سقطت « والبيت » . (٥) سورة الأنعام ٦ : ١١٩

(٦) سورة الأعراف ٧ : ١٠٠ (٧) م : « أحسن » .

الْحَمْدُ خَلَّتْهُ ، وَالْجُودُ عِلَّتْهُ ،
 وَالصِّدْقُ حَوَزَتْهُ ، إِنْ قِرْنَتْهُ هَابَا ^(١)
 سَدَادُ أَوْهِيَّةٍ ، شَهَادُ أُنْدِيَّةٍ ،
 قَطَّاعُ أَوْدِيَّةٍ ، لِلْوِثْرِ طَلَابَا
 حَمَالُ أَلْوِيَّةٍ ، ضَرَابُ أَبْنِيَّةٍ ،
 وَرَادُ مُسْنِيَّةٍ ، فِي الْحَرْبِ غَصَابَا
 سُمُّ الْعُدَاةِ ، وَفِكَالُ الْعُنَاةِ ، إِذَا
 لَاقَى الْوَعَى لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْتِ هَيَابَا
 الْخَيْرُ يَفْعَلُهُ ، وَالْقَوْلُ يَفْضُلُهُ ،
 وَالْمَالُ يُنْهَبُهُ فِي الْحَقِّ إِنْهَابَا

(١) الأبيات من قصيدة تراثي بها أخاها صغراً . البيتات الثاني والخامس لم
 أعثر عليهما في طبعتي الديوان ، ورواية البيت الثالث في ديوانها ط . صادر ص ١١ :
 حَمَالُ أَلْوِيَّةٍ ، قَطَّاعُ أَوْدِيَّةٍ شَهَادُ أَنْجِيَّةٍ ، لِلْوِثْرِ طَلَابَا
 وروايته في نسخة شيخو ص ٢ :

حَمَالُ أَلْوِيَّةٍ ، شَهَادُ أَنْجِيَّةٍ قَطَّاعُ أَوْدِيَّةٍ ، لِلْوِثْرِ طَلَابَا
 البيت الرابع في ديوانها صادر ص ١١ وشيخو ص ٢ : لَمْ يَكُنْ لِلْقَرْنِ هَيَابَا ه .
 وَالْقَرْنُ بِالْكَسْرِ : كَفْؤُكَ فِي الشَّجَاعَةِ « اللِّسَان » . العنَاةُ : مَفْرَدُهَا عَابَتْ
 وَهِيَ الْأَسِيرُ .

يهدي الرّاعيل إذا جار السبيل بهم
نهد التليل لزرق السمر رّكّاباً^(١)

وقالت أيضاً :

آبي الهزيمة ، حمّالُ العزيمة ، متلافُ الكريمة ، لاسقطُ ولا وان^(٢)
حامي الحقيقة ، نسّالُ الوديقة ، معثاقُ الوسيقة ، جلدُ غيرُ ثميان^(٣)
هَبّاطُ أودية ، حمّالُ ألوية شهادُ أندية ، سرحانُ فتيان^(٤)

(١) ديوانها ط . صادر ص ١١ وفيه :

يهدي الرّاعيل ، إذا خاق السبيل بهم نهد التليل لصعب الأمر رّكّاباً
وفي شيخو ص ٩ وفيه :

يهدي الرّاعيل إذا جار الدليل بهم قصد السبيل لزرق السمر رّكّاباً
الرّاعيل : اسم كل قطعة متقدمة من خيل ورجال وغير ذلك . والنهد : كل
مرتفع . والتليل : العنق « اللسان » .

(٢) ديوانها ، شيخو ص ١٣٤ ، وصادر ص ١٩١ والرواية في الاثنين :

آبي الهزيمة ، آت للعزيمة متلاف الكريمة ، لانكس ولا وان
(٣) ديوانها شيخو ص ١٣٤ وفيه : معثاق « الوثيقة » ، وفي صادر ص ١٩١
وفيه : « بسّال الوديقة » . والوديقة : الحرّ الشديد ، أي يسرع السير في وقت
الحر ، والوسيقة : الإبل . والثميان : ما كانت منزلته دون السيد .

(٤) ديوانها شيخو ص ١٣٤ ، وصادر ص ١٩١ والرواية في الاثنين :

شهاد أندية ، حمّال ألوية قطّاع أودية ، سرحان قيعان
والقيعان : جمع قاع وهي الأرض السهلة . وقد سقط البيت بكامله في « فيا » .
البيت الأول والثاني موجودان أيضاً في عيار الشعر ص ٥٤

وقالت أيضاً :

حَدِيدُ السُّنَانِ ، ذَلِيقُ اللِّسَانِ يُجَازِي الْمَنَارِضَ أَمْثَالَهَا^(١)

وقالت أيضاً :

سَحَّالٌ مُثْقَلَةٌ ، رَكَّابٌ مُعْضِلَةٌ وَهَّابٌ^(٢) مَفْضِلَةٌ ، لِلْعَظَمِ جَبَّارٌ^(٣)

وقالت أيضاً^(٤) :

حَامِي الْحَقِيقَةِ ، تَحْمُودُ الطَّرِيقَةِ شَلَالُ الْوَسِيقَةِ ، نَفَاعٌ وَضَرَارٌ^(٥)

وقال امرؤ القيس :

المَاءُ مُنْهَمِرٌ ، وَالشَّدُّ مُنْهَدِرٌ

وَالْقُصْبُ مُضْطَمِرٌ ، وَالْمَتْنُ مَلْحُوبٌ^(٦)

وقال زياد :

(١) ديوانها شيخوخة ص ١١٢ وفيه : « يجازي » ، وفي صادر ص ١٧١

(٢) م : ذهاب .

(٣) لم أعثر على هذا البيت في طبعتي الديوان (٤) با : سقطت

« وقالت أيضاً » . (٥) لم أعثر على هذا البيت في طبعتي الديوان .

(٦) البيت في ديوانه ص ٢٢٦ ، ق ٤٨ ، ب ٧ ، وفيه « والماء » . . والقصيدة

في وصف فرس ، وهي من زيادات الطوسي ومنسوبة أيضاً إلى إبراهيم بن بشير

الأنصاري . وفي شرح البيت في الديوان أن المقصود بالماء عرق الفرس ، والقصب

الأمعاء ، ومضطمر ضامر ، وملحوب قليل اللحم . والبيت أيضاً في العمدة ٢٧/٢

منسوب إلى أبي ذؤاد ، وفي الهامش أثبتته الحق لا مري القيس .

سُودُ ذَوَائِبُهَا بِيضُ تَرَائِبُهَا — دُرْمٌ مَرِافِقُهَا فِي خَلْقِهَا غَمٌّ^(١)
 فِيهِ مَعَ التَّرْصِيعِ طِبَاقٌ ، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
 بِيضَاءُ فِي دَعَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ — كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا^(٢) ذَهَبٌ^(٣)
 (هَذَا بَيْتٌ قَدْ جَمَعَ الْمُطَابَقَةَ وَالتَّرْصِيعَ وَالتَّشْبِيهَ)^(٤) .
 وَقَالَ بَشَّامَةُ النَّهْشَلِيِّ^(٥) وَتُرْوَى لغيرِهِ :
 بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا — نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ^(٦) أَيْدِينَا^(٧)

-
- (١) التَّوَائِبُ : عِظَامُ الصَّدْرِ أَوْ مَا بَيْنَ التَّنْدِييْنِ أَوْ مَوْضِعُ الْفَلَادَةِ ، الْقَامُوسُ :
 تَرَبٌ ، دُرْمٌ مَرِافِقُهَا : أَيُّ مَتَوَارِيَةٍ بِالْعَمِّ . (٢) فَيَا ، بَا : مِثْلُهَا .
 (٣) دِيوَانُهُ ص ٥ ، ق ١ ، ب ٢٠ ، وَفِيهِ : كَحَلَاءُ فِي بَرَجٍ ... ، النُّعْجُ :
 الْبَيَاضُ الْخَالِصُ . وَالْبَيْتُ أَبْضًا فِي قَوَاعِدِ الشَّعْرِ لِنُعْلَبِ ٨٧ ، وَفِي جَهْدَةِ أَشْعَارِ
 الْعَرَبِ ١٧٨ ، وَسَمِطُ اللَّالِي ٤٨٦/١ ، وَالسَّكَامِلُ ٤٥٢ ، وَالْعَمْدَةُ ٢٤/٢ ،
 وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٣٧٧ ، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٥١٧/١ .
 (٤) م ، فَيَا : سَقَطَتِ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ .
 (٥) ذَكَرَهُ الْأَمْدِيُّ فِي الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ .
 (٦) م : نَكَرَرْتُ كَلِمَةَ « آثَارُ » .
 (٧) الْبَيْتُ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ٦٢٠/٢ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ لِلنَّهْشَلِيِّ بْنِ
 حَرَّيِّ النَّهْشَلِيِّ ، وَفِي دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٩٧/١ - ١٠٦ نَسَبَهُ لِبَعْضِ بَنِي
 قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَقَالَ : وَيُقَالُ إِنَّهَا لِبَشَّامَةِ بْنِ حَزْنِ النَّهْشَلِيِّ ، وَكَذَلِكَ فِي الْحِزَانَةِ
 ٥١٠/٣ . وَعَجَزُ الْبَيْتِ هُوَ كَعَجَزِ بَيْتِ الْمَرْقَشِ الْأَكْبَرِ فِي الْمُقَضَايَةِ ١٢٨ وَهُوَ :
 شَعْتُ مَقَادِمَنَا نَهْيَ مَرَاجِلُنَا — نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا
 وَالْعَمْدَةُ ٢٦/٢

رأيتُ بخطَّ الشيخ أبي زكريا التبريزي كتاباً قد خَرَجَ فيه أبو عبد الله
محمد بن عبد الله الخطيب ما يُوفي على مِثْمَي وَجْهِ في قَوْلِهِ « بِيضُ
مِفَارِقُنَا » حَسْبُ ، وقد شَيَّدَ بناءً تلكَ المعاني بأشعارٍ عربيَّةٍ^(١)
وألفاظٍ مقبولة . وقال آخر :

طويلُ النِّجَادِ ، رفيعُ العِمَادِ كثيرُ الرَّمَادِ ، والليلُ قُرٌّ^(٢)
وقال الحارثي :

أَلَمْتُ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ
فَلَمَّا قَوَّلْتُ كَادَتْ النِّفْسُ تَرْهَقُ
والترصيعُ في الشُّعْرِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْقَطَرِ . ومنها :

١٨ - باب الترويد

وهو أن يُعَلِّقَ الشاعرُ لفظَةً في البيتِ بمعنىٍّ ثم يُرَدِّدُهَا فيه
بعينها ويُعَلِّقُهَا بمعنىٍّ آخر^(٣) . وأجمع أهلُ النِّقْدِ أَنَّ أَبَا حَيَّيَّةَ
النَّمِيرِيَّ سَبَقَ إِلَى هَذَا الْإِحْسَانِ جَمِيعَ مَنْ تَقَدَّمَهُ وَتَأَخَّرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ :

(١) بر : غريبة .

(٢) النِّجَادُ ، هائلُ السِّيفِ ، القاموس : نَجْدٌ ، ، طويلُ العِمَادِ : منزله معلّم
لِزَوْرِيهِ ، القاموس : عَمْدٌ ، ، القُرٌّ : البردُ ، اللسان ، .

(٣) عَمْدُ التَّروِيدِ عند ابنِ رَشِيْقٍ « أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ بِلَفْظَةٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِمَعْنَى ، ثُمَّ
يُرَدِّدُهَا بِعَيْنِهَا مُتَعَلِّقَةً بِمَعْنَى أُخْرَى فِي الْبَيْتِ أَوْ فِي قِسْمٍ مِنْهُ : العَمْدَةُ ١/٣٢٣ » .

أَلَا حَيٌّ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا لَبِيسُنَ الْبَيْلَى مِمَّا لَبِيسُنَ اللَّيَالِيَا^(١)
 إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
 ابْتَدَأَ فِي الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ فَأَحْسَنَ الْإِبْتِدَاءَ وَرَدَّدَ فِي الْمِصْرَاعِ
 الثَّانِي فَأَحْسَنَ التَّرْدِيدَ . وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِي : لَا أَعْرِفُ
 أَحَدًا أَحْسَنَ صَنْعَةً فِي التَّرْدِيدِ مِنْ قَوْلِ زُهَيْرٍ وَهُوَ :
 مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاقَتِهِ هَرَمًا يَلْقَى السَّهَابَةَ مِنْهُ وَالنُّدَى خُلُقًا
 وَيُرَوَّى^(٢) : إِنْ تَلَقَّ ... وَتَلَقَّ السَّهَابَةَ^(٣) . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هَذَا
 أَمْدَحُ بَيْتِ قَالَتُهُ الْعَرَبُ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَاقِمِيُّ^(٤) : لَقَدْ
 أَحْسَنَ أَبُو نَوَاسٍ فِي التَّرْدِيدِ بِقَوْلِهِ :

(١) الأبيات في الموشح ص ٥٥٥ وفيه : ألا حي من « بعد » ... ، وفي
 طبقات ابن المعتز ١٤٤ وفيه : ألا حي من « بعد » ... ، وفي الشعر والشعراء
 لابن قتيبة ٧٥٠/٢ ، وفي المؤلف ١٠٣ ، والأغاني ٦١/١٥ والعمدة ٣٣٤/١ تحت
 باب الترديد أيضاً . (٢) بر : وتروى .

(٣) وهي رواية الديوان ٤٣ ، والأغاني ١٥١/٩ ، والعمدة ٣٣٣/١ ،
 ونقد الشعر ٦٥

(٤) أبو علي الحاقمي (٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م) محمد بن الحسن
 المظفر الحاقمي . أديب نقاد من أهل بغداد . نسبته إلى جد له اسمه حاتم . له الرسالة
 الحاقمية واسمها « الموضحة في نقد شعر المتنبي » ، وكتب أخرى قيمة . انظر : بغية
 الوعاة ٣٥ ، تاريخ بغداد ٢١٤/٢ : إرشاد الأريب ٥٠١/٦ ، الوفيات ٥١٠/١

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسحها حجر^(١) مسسته سر^(٢)
وقال أيضا :

ظن^(٣) بي من قد كلفت^(٤) به فهو يجفوني على الظن^(٥)
قال الحاقمي : ولقد أجاد علي^(٦) بن جبلة مع تأخر زمانه في
صفة قرس حيث يقول :

مضطرب يرتج من أقطاره
كالماء جالت فيه ريح فاضطرب^(٧)
إذا تظنينا به صدقنا وإن تظنني فوته العير كذب^(٨)
والترديد في أشعار المتأخرين كثير ولكن لم نصرف إليه همة ،
ففيما أتينا به من المثال كفاية . ومنها :

١٩ - بابُ المُقابلة

قال علي^(٩) بن الحسين القرشي^(١٠) : سألت جعفر بن قدامة^(١١)

(١) م : و مراد ، خطأ الناصح البيت في ديوانه ٦

(٢) لم أعثر على البيت في الديوان المشار إليه .

(٣) البيت في الأغاني ١٨/١٠٢ وفيه : مخرج يرتج ...

(٤) هو أبو الفرج الأصمعي وقد مروت ترجمته ص ١١٠

(٥) جعفر بن قدامة (٠٠ - ٣١٩ هـ / ٩٣١ م) بن زياد ، أبو القاسم .

أديب من كبار الكتاب من أهل بغداد له شعر وقيق ومصنفات في صنعة =

الكاتب ، وكان من جهابذة الشعر ، عن المقابلة فقال : سألت أبي عنها فقال : « هو أن يضع الشاعر معاني يعتمد التوفيق بين بعضها وبعض ، أو المخالفة ، فيأتي بالموافق مع^(١) ما يوافق ، وفي المخالف بما يخالفه على الصحة^(٢) ، أو يشترط شروطاً ، ويُعَدِّد أحوالاً في أحد المعنيين^(٣) فيجب أن يأتي فيما يوافق بمثله الذي شرط فيما يخالفه بأضداد ذلك^(٤) . » قال : فقلت له : فأنشدني أحسن ما قيل فيه فقال : لا أعرف أحسن من قول الأول :

أَيَا عَجَبًا كَيْفَ اتَّفَقْنَا فَنَاصِحٌ وَفِيٌّ وَمَطْوِيٌّ عَلَى الْغِلِّ غَادِرٌ^(٥)
فَجَعَلَ بِإِزَاءِ نَاصِحٍ مَطْوِيًّا عَلَى الْغِلِّ ، وَبِإِزَاءِ وَفِيٍّ غَادِرًا .

=الكتابة وغيرها . روى عنه أبو الفرج الأصبهاني انظر : إرشاد الأريب ١٢/٢ ، مرجليوث ، ، وقاربخ بغداد ٢٠٥/٧ (١) م : سقطت « مع » .

(٢) حدد المقابلة عند ابن رشيق « المقابلة مواجهة اللفظ بها يستحقه في الحكم ، هذا حد ما اتضح عندي . . وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب ، فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً ، وآخره ما يليق به آخراً ، ويأتي في الموافق بها يوافق ، وفي المخالف بها يخالفه . » العمد ١٥/٢ (٣) فيا ، م : المعن .

(٤) هذا التعريف للمقابلة هو نفسه في نقد الشعر لقدامة ٧٢ بونيباكو .

(٥) البيت في العمد ١٥/٢ ، وفيه : فيا عجبا . ، وفي نقد الشعر ٧٢ بونيباكو

قال : وقول الطرمّاح بن حكيم^(١) الطائي في ذلك حسن
أيضاً ، وهو :

أَسْرَنَاهُمْ^(٢) وَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ وَأَسْقَيْنَا دِمَاءَهُمُ التُّرَابِ
فَمَا صَبَرُوا لِبَاسٍ عِنْدَ حَرْبٍ وَلَا أَدُّوا بِحُسْنِ يَدٍ ثَوَاباً^(٣)
يقول : لَمَّا سَقَيْنَا التُّرَابَ دِمَاءَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ صَبْرٌ عَلَى مَا نَزَلَ بِهِمْ
مِنَّا^(٤) لِفَشْلِهِمْ وَضَعْفِ نُفُوسِهِمْ ، وَلَمَّا أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ وَأَحْسَنَّا
إِلَيْهِمْ لَمْ يُجَازُوا^(٥) بِالشَّيْءِ عَلَيْنَا ، فَجَعَلَ بِإِزَاءِ أَنْ سَقَوْا دِمَاءَهُمُ
التُّرَابَ وَقَاتَلُوهُمْ ، أَنْ يَصْبِرُوا ، وَبِإِزَاءِ أَنْ أَنْعَمُوا عَلَيْهِمْ ، أَنْ
يُثْنُوا ، وَقَالَ هَذِهِ الْمَقَابِلَةُ . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ^(٦) : كَانَتْ

(١) م : حميم ، وفي الأصل : جهيم . وهو : الطرمّاح بن حكيم (٥٥ -
نحو ١٢٥ هـ / ٧٤٣ م) من شعراء الدولة الأموية ، عاش بالشام وانتقل
إلى الكوفة . اعتنق مذهب الشراة والأزارقة ، كان يكثر في شعره من الغريب .
انظر : الشعر والشعراء ٢٢٨ ، خزانة البغدادى ١٨/٣ (٢) بر : أسرنا .
(٣) البيتان في ديوانه ٥٦٤ ، وفي العمدة ١٥/٢ ، وفيها : د احسن يدي ،
وفي نقد الشعر لقدامة بن منبج ٧٣ (٤) بر : سقطت منا .
(٥) فيا ، م : مجاوزا .

(٦) علي بن هارون (٢٧٦ - ٣٥٢ هـ / ٨٨٩ - ٩٦٣ م) بن علي بن يحيى ،
أبو الحسن من آل المتجيم : راوية للشعر من ندماء الخلفاء . مولده ووفاته ببغداد .
له كتب منها : الرد على الخليل ، في العروض وكتب أخرى . انظر فهرست
ابن النديم ١٤٣/١ - ١٤٤ ، والوافي بالوفيات ٣٥٦/١

يحيى بن علي يزعم أن أحسن ما قيل في المقابلة قول النابغة :
 فتى تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء المعادي^(١)
 فجعل بإزاء السرور الإساءة^(٢) وإزاء الصديق المعادي . وهذه
 نغمة^(٣) في هذا الباب كافية . ومنها :

٢٠ - باب الاستثناء

وقد عبر عنه جماعة فكان أقرب أقوالهم إلى القلب
 ما ذكره عبد الله بن المعتز ، فإنه قال : « الاستثناء في الشعر
 تأكيد مدح^(٤) بما يشبه الذم^(٥) . فمن ذلك قول النابغة :
 ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
 يهين^(٦) فلول من قراع الكتائب^(٧)
 وأما النحويون فالاستثناء في الكلام عندهم استخراج بعض من
 كل في حكم شامل بمعنى إلا . وقال أيضاً :

(١) البيت في ديوان النابغة الجعدي ١٧٣ ، وفي الموشح ٩٣ ، وفي العمدة
 ١٦/٢ ، وفيه : « الأعداء » ، والشعر والشعراء ٣٥٢ ، والامتنعاب ١٥١٩ ،
 والصناعتين ٤٠٨ (٢) م : ما يسوء .

(٣) النغمة : الجرعة « القاموس : نغم » . (٤) م : سقطت « مدح » .

(٥) ورد التعريف نفسه في العمدة ٤٨/٢ باب الاستثناء أيضاً .

(٦) ديوانه ص ٥٤ ، ق ٤ ، ب ١٩ ، وفي العمدة ٤٨/٢

فَتَى كَمَلْتُ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيًا^(١)
وَقَالَ أَيْضًا :

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْأَعَادِيَا
فَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ «غَيْرَ أَنَّهُ» وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي «عَلَى أَنْ فِيهِ»
مِنْ أَرْبَعِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَأَحْسِنِهِ . وَقَالُوا : أَحْسَنُ مَا وَرَدَ فِي هَذَا
النَّوْعِ قَوْلُ الرَّبِيعِ بْنِ خُصَّيْمَةَ^(٢) :

فَنَيْتُ وَلَا يَفْنَى حَدِيثِي وَمَنْطِقِي
وَكُلُّ أَمْرِي إِلَّا أَحَادِيثُهُ فَانِ^(٣)

وَقَالَ قَوْمٌ : بَلْ قَوْلُ الْآخِرِ :
فَلَا تَبْعُدَنْ إِلَّا مِنَ السَّوِّءِ لِأَنِّي
إِلَيْكَ^(٤) وَإِنْ شَطَّتْ بَيْتِي الدَّارُ نَارِعُ^(٥)

(١) الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ وَهُوَ فِي الْمَوْشَعِ ٩٢ ، وَفِيهِ : كَمَلْتُ وَأَعْرَاقَهُ ،
وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٥٢ ، وَالْإِسْتِثْنَاءُ ١٥١٩ ، وَفِيهَا : فَتَى كَمَلْتُ «خَيْرَاتِهِ» ،
وَالْحَمْدَةُ ٤٨/٢

(٢) الرَّبِيعُ بْنُ خُصَّيْمَةَ أَوْ خُصَّيْمَةُ الْفَزَارِيِّ : مِنَ الشُّعْرَاءِ الْدَوْسَانِ مَاتَ نَحْوَ
٦٢٥ م . انْظُرْ دِيْوَانَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ٥٧٦/١

(٣) الْبَيْتُ فِي الْحَمْدَةِ ٥٠/٢ وَفِيهِ : فَنَيْتُ وَمَا يَفْنَى صَنِيعِي ...

(٤) م ، فَيَا : سَقَطَتْ «إِلَيْكَ» . (٥) الْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي

الْحَمْدَةِ ٥١/٣ ، وَفِي الصَّنَاعَتَيْنِ ٤٠٨ ، وَفِيهَا : وَإِنْ شَطَّتْ «بَكَ» .

وقال آخرون : بل قولُ بعض الأعراب : « خرقناه إلا أنها
صناع »^(١) . ولقد أحسن وأجاد في هذا الباب أبو هفان^(٢)
المهمزي^(٣) العبدى حيث يقول :

فإن تسألني عنّا فإنّا حُلَى العُلَى

بني عامرٍ ، والأرض ذات المناكبِ

ولا عيبَ فينا غيرَ أنّ سمّاحنا

أضرّ بنا ، والبأسُ^(٤) من كلِّ جانبٍ^(٥)

فأفّنى الرّدَى أعمارنا غيرَ^(٦) ظالمٍ

وأفنى النّدَى أموالنا غيرَ عائبٍ^(٧)

أبونا أبٌ لو كان للناسِ كُلّهم

أبٌ مثله ، أغناهم بالمناقبِ

(١) في العمدة ٢٥٢/١: قيل في صفة نافقة وهو قيل على الإيجاز المليح ، وفي
الصناعتين ص ٤٠٩ في وصف قوس ، وهو غير منسوب أيضاً .

(٢) أبو هفان المهمزي (٢٥٧ - ٠٠ / ٨٧١ - ٠٠) عبد الله بن أحمد ،
راوية ، عالم بالشعر والأدب وشاعر من أهل البصرة ، سكن بغداد وأخذ عن
الأصمعي ، وكان متهمكاً فقيراً . انظر سبط اللّٰلي ٣٣٥ ، وتاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ،
وإرشاد الأريب ٢٧٨/٤

(٣) م : المهمزي ، خطأ . (٤) ير : الناس .

(٥) (٧) البيتان في العمدة ٨/٢ وفيه : فأفنى الرّدَى « أرواحنا » .

(٦) فيا : سقطت « غير » .

ومنها :

٣١ - باب الإيغال

وَيُسَمَّى التَّبْلِيغُ^(١) ، وهو أن يَأْتِيَ الشَّاعِرُ بِالْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ تَامًا قَبْلَ انْتِهَائِهِ إِلَى قَافِيَتِهِ ، ثُمَّ يَأْتِي بِهَا لِحَاجَةِ الشَّعْرِ إِلَيْهَا ، لَأَن بِهَا يَصِيرُ الشَّعْرُ شَعْرًا ، فَيَزِيدُ الْبَيْتَ رَوْنَقًا ، وَالْمَعْنَى بُلُوغًا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى . وَقَالَ التَّوْزِي : قُلْتُ لِلْأَصْمَعِيِّ : « مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ » قَالَ : مَنْ يَأْتِي إِلَى الْمَعْنَى الْخَسِيسِ فَيَجْعَلُهُ بِلَفْظِهِ كَبِيرًا ، أَوْ يَقْصِدُ الْمَعْنَى الْكَبِيرَ فَيَجْعَلُهُ بِلَفْظِهِ خَسِيسًا ، أَوْ يَنْقُضِي كَلَامَهُ قَبْلَ الْقَافِيَةِ ، فَإِذَا احتَاجَ إِلَيْهَا^(٢) أَتَى بِهَا وَأَفَادَ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا^(٣) ، كَمَا^(٤) قَالَ الْأَعْمَشُ :

كَنَا طِجْرَ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى^(٥) قَرْنَهُ^(٦) .
فَقَدْ تَمَّ الْمَثَلُ ثُمَّ احتَاجَ إِلَى الْقَافِيَةِ ، فَقَالَ « الْوَعْلُ » فزَادَ مَعْنَى . قَالَ : قُلْتُ لَهُ : فَكَيْفَ صَارَ الْوَعْلُ مَفْضَلًا عَلَى كُلِّ

(١) فِي الْعُمْدَةِ ٥٧/٢ : « الْخَلْقِيُّ وَأَصْحَابُهُ يَسْمُونَهُ التَّبْلِيغَ » .

(٢) م ، فَيَا : سَقَطَتْ « إِلَيْهَا » .

(٣) حَدِيثُ التَّوْزِي وَالْأَصْمَعِيِّ فِي الْعُمْدَةِ ٥٧/٢

(٤) بَر : سَقَطَتْ « كَمَا » . (٥) م : أَوْ أَوْهَى

(٦) دِيوَانُهُ ص ٦٩ ، ق ٦ ، ب ٤٩ ، وَفِي ط مَادِرِ ص ١٤٨ ، وَفِي الْعُمْدَةِ ٥٧/٢

ناطح ، قال : لَأَنَّهُ يَنْحَطُّ مِنْ قُلَّةِ الْجَبَلِ عَلَى قَرْنِهِ فَلَا يَضُرُّهُ .
وقال ذو الرُّمَّة :

قَفِ الْعَيْسَ فِي أَطْلَالِ مَيَّةَ نَسْأَلِ رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرُّدَا...^(١)
فَتَمَّ كَلَامُهُ ، ثُمَّ احتاجَ إِلَى الْقَافِيَةِ فَقَالَ : « الْمُسَلْسَلِ » ، فزادَ
معنى . ثم قال :

أُظِنُّ الَّذِي يُجِدِي عَلَيْكَ سُؤَالَهَا دُمُوعًا كَتَفْصِيلِ الْجُمَانِ...^(٢)
فَتَمَّ كَلَامُهُ ، ثُمَّ احتاجَ إِلَى الْقَافِيَةِ فَقَالَ « الْمُفَصَّلِ » ، فزادَ شيئاً
لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ . وأبرعُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ عَيُونََ الْوَحْشِ حَوْلَ قِبَابِنَا
وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُتَّقَبَرْ^(٣)

(١) ديوانه ص ٥٠١ ، ق ٦٧ ب ٢٠٩ وفيه : « فاسأل » ، وفي العمدة ٥٧/٢

(٢) ديوانه ص ٥٠١ ، ق ٦٧ ، ب ٢ وفيه : « كنزير الجان » ، وعيسار

الشعر لابن طباطبا ص ١٨

(٣) ديوانه ص ٥٣ ، ق ٣ ، ب ٥٠ وفيه : حول « خبائنا » ، وفي عيار

الشعر ١٨ ، وقواعد الشعر لتعلب ٤٠ ، وأمالى المرتضى ١٢٥/٢ ، والتشبيهات

٣٠٩/٣ ، والكامل ٤٤٧ ، والشعر والشعراء ٤ ، والصناعتين ٢٤٦ . أرحلنا :

مفردة الرجل : مركب للبحير « القاموس : رجل » . الجتزع : الحوز الباني فيه

سواد وبياض تشبه به الأعين « القاموس : جزع » .

فَأَتَى بِالتَّشْبِيهِ قَبْلَ الْقَافِيَةِ ، ثُمَّ لَمَّا جَاءَ بِالْقَافِيَةِ بَلَّغَهَا الْأَمَدَ
الْبَعِيدَ فِي التَّأْكِيدِ لِلْمَعْنَى ، لِأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ تُشَبِّهُ ^(١) الْجَزْعَ ،
خُصُوصًا إِذَا مَاتَتْ وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَاتُهَا ، ثُمَّ لَمَّا أَتَى بِالْقَافِيَةِ قَالَ :
الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ ، فَرَادَ الْمَعْنَى إِضَاحًا ؛ لِأَنَّهَا « بِالْجَزْعِ الَّذِي
لَمْ يُثَقِّبْ » أَوْقَعُ بِالتَّشْبِيهِ . وَقَالَ أَيْضًا :
إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ ^(٢)

تَقُولُ ^(٣) هَزِيذُ الرِّيحِ ^(٤)

فَقَدْ تَمَّ الْعَرَضُ وَالتَّشْبِيهُ قَبْلَ الْقَافِيَةِ ، فَلَمَّا أَتَى بِهَا زَادَتْ
الْقَافِيَةُ الْمَعْنَى بَرَاعَةً وَنِصَاعَةً وَهِيَ قَوْلُهُ : مَرَّتْ بِأَنْثَابٍ ^(٥) ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْأَنْثَابَ شَجَرٌ يَكُونُ لِلرِّيحِ فِي أَضْعَافِ أَغْصَانِهِ
حَفِيفٌ شَدِيدٌ . وَمِنْهَا :

٢٢ - بَابُ الاسْتِعَارَةِ

الاسْتِعَارَةُ مِنْ أَشْرَفِ صُنْعِ الْكَلَامِ وَأَجْلَاهَا ، وَكَانَ الْقَدَمَاءُ
يُسَمُّونَهَا الْأَمْثَالَ فَيَقُولُونَ : فُلَانٌ كَثِيرُ الْأَمْثَالِ . وَلَقَبُوهَا بِالْاسْتِعَارَةِ

(١) م : يشبه . (٢) م : عطفة . (٣) بر : يقول .

(٤) ديوانه ص ٤٩ ، ق ٣ ، ب ٣١ ، وفيه « إِذَا جَرَى هَذَا الْفَرَسُ طَلْعَتَيْنِ
وَابْتَلَّ جَانِبَهُ مِنَ الْعَرَقِ سَمِعَتْ لَهُ خَفَقًا كَخَفَقِ الرِّيحِ إِذَا مَرَّتْ بِأَنْثَابٍ وَالْأَنْثَابُ :
شَجَرٌ يَشَبُّ الْأَثْلَ » . (٥) فِي الْأَصْلِ مَرَّتْ بِأَصَابٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصَابَ ...

أَلَزِمُ لِأَنَّهُ أَعَمُّ ، وَلِأَنَّ الْأَمْثَالَ كُلَّهَا لَيْسَ تَجْرِي بِجَرَىِ الاسْتِعَارَةِ ،
 أَلَا تَرَى قَوْلَ السُّلَيْكِ بْنِ السُّلَكَةِ ^(١) وَقَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَهُوَ
 نَائِمٌ فَضَغَطَهُ السُّلَيْكُ ، فَحَبَّقَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ السُّلَيْكُ : أَضْرَطًا
 وَأَنْتَ الْأَعْلَى ! فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا ، وَقَدْ أوردَ الشَّيْءَ عَلَى حَقِيقَتِهِ ،
 وَمِنْ أَرْبَعٍ مَا قِيلَ فِي الاسْتِعَارَةِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

أَقَامْتُ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعُودِ فِي الثَّرَى
 وَسَاقَ الثَّرِيًّا فِي مُلَاعَاتِهِ الْفَجْرُ ^(٢)

قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَتْ يَدِي فِي يَدِ الْفَرْزَدَقِ فَأَنْشَدْتُهُ ^(٣)
 بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ ، فَقَالَ : أَنْشِدْكَ أَمْ أَدْعُكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى
 أَنْشِدْنِي ، فَقَالَ : أَقَامْتُ بِهِ حَتَّى ذَوَى ^(٤) الْعُودِ وَالثَّرَى ، ثُمَّ

(١) السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ (. . - نحو ١٧ ق هـ / ٥٠ - ٦٠٥ م) : هُوَ
 السُّلَيْكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَثْرِبِ بْنِ مَنَاةَ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ ، وَالسُّلَكَةُ أُمُّهُ : فَانْكَرَ عَدَاءَهُ ،
 شَاعَرَ أَسْوَدَ مِنْ شَيَاطِينِ الْجَاهِلِيَّةِ يَلْقَبُ بِالرُّبَالِ . كَانَ أَدَلَّ النَّاسِ بِالْأَرْضِ وَأَعْلَمَهُمْ
 بِمَسَالِكِهَا . لَهُ وَقَائِعٌ وَأَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ . انْظُرِ الْأَغَانِي ١٨ / ١٣٢ - ١٣٧ ، وَالْمَعْلَمُ
 لِلْمُبَرِّدِ ١ / ٢٥١ ، وَجَمْعُ الْأَنْسَابِ ٢٠٧ ، ٣٠٦

(٢) دِيْرَانُهُ ص ٢٠٧ ، ق ٢٩ ، ب ٣ ، وَالْعَمْدَةُ ١ / ٢٦٩ . ذَوَى الْعُودِ :
 جَفَّ وَيَبَسَ ، وَالْمَلَاعَةُ : بَيَاضُ الصَّبْعِ ، شَبَّهَ بِالْمَلَاعَةِ وَهُوَ الثَّرِبُ الْأَبْيَضُ .

(٣) م : سَقَطَتْ « أَبُو » . (٤) م : فَأَنْشَدَ بِهِ .

(٥) فَيَا : سَقَطَتْ « حَتَّى ذَوَى » .

قال : العود لا يذوي مهما أقام في الثرى ، ثم قال : ولا أعلم كلاماً
أحسن من قوله : وساق الثريا في مُلأته الفجر ، ولا مُلأة له^(١)
وإنما هي استعارة . وقال ابن المعتز : العود لا يذوي ما دام
في الثرى . قال الصولي^(٢) : اجتمعت جماعة من فرسان الشعر
عند عبد الله بن المعتز ، وكان يعلم البديع مُحققاً ينصُر دعواه
لسان مُذاكرته ، فلم يبقَ مسالك من مسالك الشعر إلا وسلكناه ،
وأوردنا أحسن ما قيل في معناه ، إلى أن قال ابن المعتز : ما أحسن
استعارة للعرب اشتمل عليها بيت من الشعر ؟ فقال الأسدي :
قول لبيد :

وغداة ربح قد كَشَفْتُ وَقرّة
إذ^(٣) أصبحت بيد الشمال زمامها^(٤)

(١) م : سقطت « له » .

(٢) أبو بكر الصولي : هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ،
الكاتب المعروف بالصولي . ولد ببغداد ونشأ بها وأخذ عن ثعلب والمبرد وأبي داود
السجستاني ، وأخذ عنه المرزباني . كان إخبارياً أديباً كاتباً وكان نديماً للخلفاء متمكناً
عندهم ، توفي سنة ٤٣٥ هـ . انظر معجم باقوت ١٩/١٠٩-١١٩ (٣) م : إذا .
(٤) ديوانه ص ٣١٥ ، ق ٤٨ ، ب ٦٢ وفيه : وغداة ربح قد « وزعت » ،
أي كفت أذى الريح بتوزيع الطعام على الفقراء . أصبحت : أي الغداة . زمامها :
أمورها . والبيت في الصنائع ٢٨٥ ، وشواهد الكشاف ٢٧٤ ، والموازنة ١١ ،
والوساطة ٣٣ ، والعمدة ١/٢٦٩ وفيه « وزعت » .

فجعلَ للشَّمالِ يداً وللغداةِ زماماً ، فقال ابنُ المعتزِّ : هذا
حسنٌ ^(١) وغيرُهُ أحسنُ منه ، وقد أخذَهُ من قولِ ثعلبةَ بنِ صَعِيرٍ
المازني ^(٢) يَصِفُ نَعَامَةً وظَلِيماً :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيئاً بَعْدَمَا أَلَقَتْ ذُكَاةٌ بَيْنَهُمَا فِي كَافِرٍ -
الثَّقَلُ : بَيْضُ النِّعَامِ ، والرَّثِيئُ : المنضودُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَذُكَاةٌ :
الشمسُ ، وكَافِرٌ : اللَّيْلُ ، جَعَلَ لِلشَّمْسِ بَيْنَنَا مَلَقَاةً فِي اللَّيْلِ . قال :
وقولُ ذِي الرِّمَّةِ أعجَبُ إِلَيَّ مِنْهُ ^(٣) وَإِنْ تَأَخَّرَ زَمَانُهُ ، حيثُ
يقولُ ^(٤) :

أَلَا طَرَقَتْ مَيِّتٌ هَيُومًا بِذِكْرِهَا وَأَيْدِي الشُّرَيَّا جُنْحٌ فِي الْمَغَارِبِ ^(٥)
وقال بعضُنا : قولُ لبيدٍ أحسنُ :

(١) م : أحسن

(٢) ثعلبة بن صعير المازني : شاعر جاهلي قديم . انظر المفضليات ص ١٢٨
والبيت فيه وفي منتهى الطلب ١٦١/١ ، ومعجم الشعراء ١٥٦ ، والأمازي ١٤٥/٢ ،
واللسان ونقل ، والشعر والشعراء ٢٤٣ . وروايته في المفضليات : دفنت كرت . .
وقوله « أَلَقَتْ بَيْنَهَا فِي كَافِرٍ » أي نهيات الغيب . وقد ضبطت « ثَقَلًا » في الأصل
بكسر التاء ولا يستقيم بذلك المعنى فأثبتنا رواية المراجع .

(٣) ير : سقطت « مِنْهُ » . (٤) م : سقطت « يَقُولُ » .

(٥) ديوانه ص ٥٥ ، ق ٧ ، ب ٨

ولقد حميتُ الحيَّ تحمِيْلُ شِكَّتِي
 فُرْطُ ، وشاحي إذ غَدَوْتُ^(١) لجامها^(٢)
 يُقالُ : فرسٌ فُرْطٌ إذا تقدَّم الخيلَ وسبقها . قال ابنُ المعتزِّ :
 هذا حسنٌ^(٣) ، وانظروا إلى قولِ الهذليِّ :
 ولو أني أَسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَارْتَقَتْ
 إليه المنايا عَيْنُهَا ورسولُها^(٤)
 ثم قال : هذا بديعٌ ، وأبدعُ منه في استعارة^(٥) لفظِ^(٦) الاستيداع
 قولُ الحصين بن الحُمام المُرِّي^(٧) حيثُ يقول :

- (١) م : غَدوة ، خطأ .
 (٢) البيت في ديوان لييد ص ٣١٥ ، ق ٤٨ ، ب ٦٣ . وفي اللسان والتاج
 « فرط » ، وحماسة المازوني ١٤٠٣ . الشُّكَّة : السلاح ، وشاحي لجامها : أي
 يضع لجامها على عاتقه ليكون في متناول يده إذا دعا الداعي .
 (٣) م : أحسن ، خطأ الناسخ .
 (٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو في ديوان الهذليين ص ٣٣ . يقول : لو
 صيرة في الشمس لأتته المنايا .
 (٥) بر : الاستعارة . (٦) با ، فيا ، م : لفظة .
 (٧) الحصين بن الحُمام المُرِّي : بن ربيعة بن مساب بن مروة بن غطفان .
 كان شاعراً وفياً . وكان سيد قومه وقائدهم وكان يقال له : « مانع الضيم » ، عذته
 أبو عبيدة في الثلاثة الذين انفقوا على أنهم أسعر المقلبين في الجاهلية . انظر الشعر =

نَظَارِ دُهُمَ نَسْتَوْدِعُ الْبَيْضَ هَامَهُمْ وَيَسْتَوْدِعُونَا السَّمْهَرِيَّ الْمُقَوِّمًا
 (في هذا البيت معنى لطيف يدلُّ على إقدامهم وتأخير خصورهم ،
 فأعرفه من لفظه)^(١) ، وقال بعضنا : قولُ ذي الرُّمَّة أحسن :
 أَقَامَتْ بِرَحَى ذَوَى الْعُودِ فِي الثَّرَى وَساق الثَّرِيَّ فِي مُلَاعَتِهِ الْفَجْرُ
 فقال ابنُ المعتزِّ : هذا هو الغاية ، وذو الرُّمَّة أبدعُ الناسِ
 استعارةً . قال الصُّوليُّ : فكأنه والله نبَّهني على ذي الرُّمَّة ، فقلت^(٢) :
 بل قوله أحسن :

وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ وَالشَّمْسَ حَيَّةً حَيَاةَ الَّذِي يَقْضِي حُشَّاشَةَ نَارِعٍ^(٣)
 فقال ابنُ المعتزِّ : اقْتَدَحْتُ^(٤) زَنْدَكَ فَأَوْرَى^(٥) يَا أَبَا بَكْرَ ، هذا
 بارعٌ جداً ، ولكن قد سبقه إلى هذه الاستعارة جرير وأجاد بقوله :

والشعراء ٦٣٠ ، والفضليات ٦٤ . والبيت في الفضليات ٦٤ ق ١٢ وفيه :
 نَظَارِدُهُمْ نَسْتَقْنَدُ الْجُرَدَ كَالْتَنَا وَيَسْتَقْنَدُونَ ...

وهو في منتهى الطلب ١٢١/١ - ١٢٣ ، والخزانة ٧/٢ ، ٨ ، والشعر والشعراء
 ٦٣٠ ، وفيها : نَحَارِبُهُمْ ...

(١) وردت هذه الجملة في حاشية الأصل ، وسقطت من م ، فيا ، و ، بر ،
 وثبتت في متن د با ، . (٢) م : وقلت .

(٣) ديوانه ص ٣٦٤ ، ق ٤٨ ، ب ٣٦ وفيه : فَلَمَّا رَأَيْتُ .. الْحَشَّاشَةَ :

بقية الروح . (٤) قدح بالزند يقدح قدحاً واقتدح : رام الإبراء به .

(٥) وري : اتقد ، الزند : العود الذي تقدح به النار .

تُخَيِّي الرُّوَامِسُ رُبْعَهَا قَتُّجِيدُهُ^(١) بَعْدَ الْبَيْلَى ، وَتَيْتُهُ الْأَمْطَارُ^(٢)
 قَالَ : وَهَذَا بَيْتٌ حَسَنٌ قَدْ جَمَعَ الِاسْتِمَارَةَ وَالْمُطَابَقَةَ ، لِأَنَّهُ جَاءَ
 فِيهِ بِالْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ وَالْبَيْلَى وَالْجَدَّةِ ، وَلَكِنْ ذُو الرُّمَّةِ قَدْ اسْتَوْفَى
 ذِكْرَ الْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَأَحْسَنَ بِقَوْلِهِ :

وَنَشْوَانٍ مِنْ طُولِ النُّعَاسِ كَأَنَّهُ^(٣) بِجَبَلَيْنِ فِي أَنْشُوطَةٍ يَتَرَجَّحُ^(٤)

إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أُحْيِيَتْ رُوحُهُ

بِذِكْرِكَ وَالْعَيْسُ الْمُرَاسِيلُ جُنَحُ^(٥)

قَالَ الصُّوَلِيُّ : وَانْصَرَفْنَا وَمَا مِنَ الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ قَدْ^(٦) غَمَرَهُ بَحْرُ^(٧)

ابْنِ الْمُعْتَرِ فِي عِلْمِ الشَّعْرِ ، وَحُسْنِ تَصَرُّفِهِ فِي الْكَلَامِ .

وَأَقُولُ : إِنَّ^(٨) أَوَّلَ مَنْ اسْتَعَارَ فِي الشَّعْرِ امْرُؤُ الْقَيْسِ ،

فَمِنْ اسْتِعَارَاتِهِ قَوْلُهُ :

(١) ديوانه ص ٢٠٦ . الرُّوَامِسُ : الرِّيحُ الدَّرَافِنُ الْكَثِيرُ « الْقَامُوسُ : رَمَسَ » .

(٢) ديوانه ص ٨٧ ، ق ١٠ ، ب ٤٣ ، هـ ٤٤ وفيه : « بِجَبَلَيْنِ مِنْ
 مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّحُ » . وَالْمَشْطُونَةُ : يَتَرَفَّعُهَا اعْوِجَاجٌ يَنْزِعُ مِنْهَا بِشْطَيْنِ أَيْ حَبْلَيْنِ .
 الْعَيْسُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ ، وَالْمُرَاسِيلُ : سَهْلَةُ السَّيْرِ . جُنَحٌ : مَائِلَةٌ صَدُورُهَا أَوْ فِي
 سَيْرِهَا . وَالْأَنْشُوطَةُ ، كَأَنْبُوبَةٍ : عَقْدَةٌ يَعْجَلُ انْخِلَالُهَا « الْقَامُوسُ : نَشَطَ » .

(٣) بـ : سَقَطَتْ « قَدْ » . (٤) فِي الْأَصْلِ : نَجْوَى بَيْنِ الْمُعْتَرِ .

(٥) فَيَا : سَقَطَتْ « إِنْ » .

وليل كموج اليم^(١) مرخ سدوله^(٢) علي بأنواع الهموم ليبتلي^(٣)
فقلت له لما تمطى^(٤) بجوزره وأردف أعجازاً وثاء بكلكل^(٥)
وقال زهير :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله^(٦)
وعرّي أفراس الصبي ورواحله^(٧)
قال الأصمعي : أول من عرّي أفراس الصبي طفيل بقوله :
فأصبحت قد عنتت بالجهل أهله^(٨) وعرّي أفراس الصبي ورواحله^(٩)
وقال العذيل بن الفرخ :

(١) فبا : البحر .

(٢) ديوانه ص ١٨ ، ق ١ ، ب ٤٤ ، وفيه : وليل كموج البحر أوحى
سدوله ... وفي عيار الشعر ٢٧ . اليم : البحر . (٣) م : توطى ، خطاً .
(٤) ديوانه ص ١٨ ، ق ١ ، ب ٤٥ ، وفيه : تمطى بجوزره ، وهكذا في
« اللسان » أيضاً . ومعنى الكلكل : الصدر من كل شيء ، والكلكل من الفرس
ما بين مخزومه إلى ما مس الأرض منه إذا ربح ، وقد يستعار لما ليس بجسم كقول
امرئ القيس في هذا البيت . « اللسان : كال » . تمطى : امتد ، والجوز : وسط
الشيء . أردف : أتبع ، وأعجازه : مآخيره . البيت في الموشع أيضاً ص ٣٣ ،
٣٦ ، ٤٠ ، وفي العمدة ٢٧٦/١ . ورواية « لما تمطى بصلبه » وهي إحدى روايات
المعلقة ، وهي رواية الخطيب والأعلم ، وأما رواية المؤلف والعمدة فهي رواية
الأصمعي . (٥) ديوانه ص ٦٤

(٦) البيت في ديوانه ص ٨٢

تكونُ لنا بِيضُ السُّيُوفِ مَعَاذَةً إِذَا طَرُنَ بِالْأَيْدِي كَلَمَحِ الْعَقَائِقُ^(١)
وقال أيضاً :

مِنَ الطَّاعِنُ الْجَبَّارَ ، وَالْحَيْلُ بَيْنَهَا عَجَاجٌ تَهَادَى تَقَعُهُ بِالسَّنَابِكِ
الاستعارة تهادى ، والقرينة بالسنايك . وقال مُزاحم العُقَيْلِي :
سَجَنْتُ الْهَوَى فِي الصَّدْرِ حَتَّى تَطَلَّعَتْ^(٢)

بناتُ الْهَوَى يُعَوِّلُنَ^(٣) مِنْ^(٤) كُلِّ مُعْوَلٍ
جعل صدره سجنًا للهوى ، وجعل للهوى بناتٍ ، وإنما يعني
هُمُومَهُ ، وجعلها مُتَطَلَّعَةً^(٥) ، وجعلها مُعْوَلَةً ، وهذه من الاستعاراتِ
الْحَسَنَةِ . وقالت الخنساء :

لَدَى مَازِقٍ بَيْنَهَا ضَيْقٌ تَجَرُّ الْمَنِيَّةُ أَذْيَالَهَا^(٦)
جَعَلَتْ^(٧) الْمَنِيَّةُ أَذْيَالًا وَجَعَلَتْهَا بَجْرُورَةً وَالْقَرِينَةُ لَفْظِيَّةٌ . وقال
مُزاحم العُقَيْلِي يَصِفُ قَلَاءً :

-
- (١) معاذة : من العوذ : الالتجاء ، كالعياذ والمعاذ ، القاموس : عوذ .
(٢) م : طلعت .
(٣) أعول : رفع صوته بالبكاء والصياح
(٤) فيا : سقطت ، من .
(٥) م : متعطلة ، خطأ الناسخ . (٦) ديوانها شيفر ص ١١٣ وفيه :
بعترك بينها ضيقٌ * بجور ... وفي صادر ص ١٧٤ : بعترك ضيقٌ بينه ...
(٧) بر : « جعل » و « جعلها » خطأ .

تَمُوتُ الرِّيحُ الْهُوجُ فِي حَجَرَاتِهَا وَهِيَاتٌ^(١) مِنْ أَقْطَارِهَا كُلِّ مَنْهَلٍ
وَقَالَ جَرِيرٌ :

وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ قَصَّرتُ بَعْدَ الذَّمِيلِ وَمَلَّتِ التَّرْحَالُ^(٢)
وَقَالَ أَيْضاً :

غَدَاةً ابْتَقَرْنَا^(٣) بِالسِّيُوفِ أَجَنَّةً مِنَ الْحَرْبِ فِي مَنُتَوَجَةٍ لَمْ تُطَرَّقِ^(٤)
ابْتَقَرْنَا ، افْتَعَلْنَا مِنَ الْبَفْرِ وَهُوَ شَقُّ الْبَطْنِ لِلْحُبْلَى وَغَيْرِهَا ،
فَاسْتَعَارَ لِلْحَرْبِ بَطْنًا وَأَوْجَبَ عَلَيْهَا بَقْرًا ، وَاسْتَخْرَجَ جَنِينَهَا .
وَالْتَطَرِيقُ أَنْ يَغْسَرَ خُرُوجُ الْوَلَدِ ، وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِلْحَرْبِ
حَسَنَةٌ . وَقَالَ الْعَائِذِيُّ^(٥) :

-
- (١) بَا : أَيْهَات . وَأَيْهَاتُ لُغَةٌ فِي عِيَاهَاتٍ « الْقَامُوسُ : أَيْه » .
(٢) دِيوانه ص ٤٤٩ وفيه : قَدْ اقْصَرْتُ . . . بَعْدَ الرَّجِيفِ . وَالرَّجِيفُ :
سَيْرٌ مَرِيعٌ . وَالذَّمِيلُ : السَّيْرُ اللَّيِّنُ أَوْ مَا كَانَ فَوْقَ الْعَنْتَقِ « الْقَامُوسُ » .
(٣) م : « ابْتَقَرْنَا » ، سَقَطَتِ الْأَلْفُ .
(٤) لَمْ أَعثرْ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فِي دِيوانِهِ ت : الصَّاوِي ، طَبْعَةُ دَارِ مَكْتَبَةِ الْحَيَاةِ -
بِبْرُوت ، مَنُتَوَجَةٌ : نُسِجَتِ النَّافِةُ : إِذَا وَلَدَتْ فِيهَا مَنُتَوَجَةٌ . الْإِسَانُ .
(٥) الْعَائِذِيُّ : لَقَبُهُ مَقْنَسٌ وَاسْمُهُ مُشِيرٌ بْنُ النُّعْمَانِ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ
مُضَرَ بْنِ عَدْنَانَ . وَهُوَ مِنْ عَائِلَةِ قَرِيشَ . نَسَبُوا إِلَى أَسَمِ عَائِلَةِ بَنَاتِ الْحِمَّسِ بْنِ
قُضَاعَةَ بْنِ خُثَيْمٍ . وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْاِسْتِشْقَاقِ ، وَذَكَرَ
الْمَرْزُبَانِيُّ أَنَّهُ مَخْضَرَمٌ . انْظُرِ الْمَفْضَالِيَّاتُ ص ٣٠٥ ، وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٣٣٠ . سَقَطَتْ :
الْشَّمْطُ بِيَاضِ الرَّأْسِ بِخَالِطِهِ سَوَادِهِ . « الْقَامُوسُ : شَمَطَ » .

وَنَحْنُ بَنُو حَرْبٍ غَدَّتْنَا بِمَدْرِهَا وَقَدْ شَيَّطَتْ أَصْدَاغُهَا وَقَرُونُهَا
 وَقَالَ حَاجِبٌ ^(١) بِنُ زُرَّارَةَ ^(٢) :
 وَمِثْلِي إِذَا ^(٣) لَمْ يُجْزَ أَكْرَمَ سَعْيِهِ تَكَلَّمَ نَعْمَاءُ ^(٤) بِفِيهَا فَتَنْطِقُ
 وَمِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَخَذَ نَصِيبُ قَوْلِهِ :
 فَعَا جُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ ^(٥) أَهْلُهُ
 وَلَوْ سَكْتُوا أَثْنْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبَ ^(٦)
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ ^(٧)

(١) حاجب بن زرارَةَ (٥٥ - نحو ٥٣ / ٥٥ - نحو ٦٢٥ م) بن عدس
 الدارمي التميمي : من سادات العرب في الجاهلية . حضر يوم شعب جيلة ، من
 أيام العرب المأروفة قبل الإسلام ، وأدرك الإسلام وأسلم ، وبشبهه النبي على
 صدقات بني قيم ، فلم يلبث أن مات . انظر الإحابة ٢٧٣/١ ، والأغاني طبعة
 الدار ١٥٠/١١

(٢) م : زاردة . (٣) فيا : سقطت د إذا .

(٤) م : نعاء . (٥) فيا : سقطت ه أنت ه .

(٦) البيت في الشعر والشعراء ٣٧٢/١ ، وقواعد الشعر لثعلب ٥٥ ، وأما لي
 المرنسي ٦١/١ ، ومعجم البلدان ٤٠٥/٨ ، وزهر الآداب ٣٣٥/١ ، والكامل ١٠٤ ،
 والعقد ٢٦٥/٢ ، والتشبيهات ٣٥٨ ، والمضائق ٢١٤ ، والحزانة ٤١٣/٢ ،
 ونقد الشعر ٧٩ . عاج بالمسكان : ألم به وموت عليه .

(٧) ديوانه ٣٧٢/١ وفيه :

والشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ

أَخَذَهُ ابْنُ هَرْمَةَ فَقَالَ :

وَقَدْ صَاحَ فِي اللَّيْلِ النَّهَارُ كَأَنَّهُ

خِلَافَ الدُّجَى أَقْرَابُ أُبْلَقَ أَقْرَحًا^(١)

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِيلٍ^(٢) :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَزْعَنَ عَشِيَّةً

وَقَدَمَاتِ شَطْرِ الشَّمْسِ وَالشَّطْرِ مُدَنَفٌ^(٣)

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَمَّارٍ السُّلَمِيُّ :

-
- (١) ابن هَرْمَةَ (٩٠ - ١٧٦ هـ / ٧٠٩ - ٧٩٢ م) إبراهيم بن علي سلمة بن عامر بن هَرْمَةَ الكِنَانِي الْقُرَشِيُّ ، أَبُو إِسْحَاقَ : شاعر فُزَل من مَكَان المَدِينَةِ . من مَخْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . رَحَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَمَدَحَ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ ، ثُمَّ وَقَعَ عَلَى الْمَنْصُورِ الْعَبَّاسِيِّ وَانْقَطَعَ إِلَى الطَّالِبِيِّينَ . وَهَرَّ آخِرَ الشَّعْرَاءِ الَّذِينَ يَحْتَسِبُ بِشَعْرِهِمْ . انْظُرْ : خَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ ٢٠٤/١ وَالتَّجْوِيمُ الزَّاهِرَةُ ٨٤/٢ وَالْأَغَانِي ط . السَّاسِي ١٠٩/٤ . وَالْأَقْرَابُ : الْخَوَاصِرُ جَمْعُ قَرْيَةٍ . أَبَاقَ : الْبَلَقُ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . الْأَقْرَحُ : مَا كَانَ فِي جِهَتِهِ قَرْيَةٌ ، وَهِيَ بَيَاضٌ يَسِيرُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ دُونَ الْغُرَّةِ « الْإِسَان » .
- (٢) ابن مُقْبِلٍ (٠٠ - نَحْوَ ٣٧٧ هـ / ٠٠ - نَحْوَ ٩٥٧ م) هُوَ تَقِيْمُ بْنُ أَبِي بْنِ مُقْبِلٍ ، مِنْ بَنِي الْعَجَلَانِ ، أَبُو كَعْبٍ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ ، عَاشَ نِيفًا وَمِئَةً سَنَةً وَعَدَّ مِنْ الْخَضِرَمِيِّينَ . انْظُرْ : خَزَانَةُ الْأَدَبِ ١١٣/١ ، وَابْنُ سَلَامٍ ٣٤ ، وَمِصْبُطُ اللَّالِي ٦٦ - ٦٨ ، وَالْإِصَابَةُ ١٩٥/١
- (٣) مَدَنَفٌ : دَنَفُ الْمَوْيِضِ نَقْلُ وَالشَّمْسُ دَنَتْ لِلْغُرُوبِ « الْقَامُوسُ : دَنَفٌ ،

وَمَوْلَى^(١) كِدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ بِزَائِلٍ

تَدِيبُ أَفَاعِيهِ لَنَا وَالْعَقَارِبُ

أَقَامَ قَوَارِصَ كَلَامِهِ مَقَامَ الْأَفَاعِي وَالْعَقَارِبِ ، وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ
حَسَنَةٌ قَرِيبَتُهَا لَفْظِيَّةٌ وَهِيَ قَوْلُهُ : تَدِيبُ . وَقَالَ جَعْفَرُ
ابْنُ زَيْدٍ الْحَنْفِيُّ :

فَطَمْنَا^(٢) بَنِي كَعْبٍ عَنِ الْحَرْبِ بَعْدَهَا

وَلَا قَوْأَ^(٣) مِنَ الْأَبْطَالِ وَقَعَا غَشْمَشْمَا

الْقَرِينَةُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعْنَوِيَّةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُمْ
تَشْبِيهُ الْحَرْبِ بِالنَّاقَةِ عَلَى صِفَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَأَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ أَخْلَافَهَا
وَأَنَّهُ تَدِيرُ وَتَحْلِبُ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عِنْدَهُمْ وَكَثُرَ بَيْنَهُمْ كَانَ أَطْرَاحُهُ
وَإِيرَادُهُ عِنْدَهُمْ وَاحِدًا ، وَهَذَا مَعْنَى لَطِيفٌ فَأَعْرَفَهُ . وَقَالَ
عِجْلَانُ بْنُ لَآيٍ^(٤) الثُّعْلِيُّ :

عَجِيبْتُ لِدَاعِي الْحَرْبِ وَالْحَرْبُ شَامِذُ

لَقَاحُ بَأْيَدِينَا تُحَلُّ وَتُرَحَلُ

الشَّامِذُ : النَّاقَةُ شَمَذَتْ تَشْمِذُ بِالْكَسْرِ^(٥) شِمَاذًا إِذَا لُقِحتُ فَشَالَتْ

(١) م : ومولا ، خطأ . (٢) م : فطمينا .

(٣) م : ألاقوا . (٤) م : لامي .

(٥) فيا : سقطت بالكسر .

بِذَنبِهَا . وقال صابرُ بنُ صفوان الهذلي ^(١) الحنفي :

وقد أشعلتُ نيرانها الشمسُ واضطَلَى

بها غُضُورُ ^(٢) البيداءِ حتى تَلَّهَا

وقال المُحرزُ بنُ المُكعبِرِ الضِّي ^(٣) :

سَأَلْتُ عَلَيْهِ شِعَابُ الْعِزِّ حِينَ دَعَا أَصْحَابَهُ بِوَجْهِهِ كَالدَّانِيرِ .

هذه استعارةٌ حسنةٌ قريبتها لفظيةٌ ، وهي قوله : سألتُ عليه

شِعَابُ الْعِزِّ ، فَذَكَرَ السَّيْلَ ^(٤) مع الشِعَابِ ، ولو قال : سألَ عليه

العِزُّ لَمْ يَكُ حَسَنًا . وقال رجلٌ من بَلْهَنير ^(٥) :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ

طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَوَحْدَانًا ^(٦)

وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَمَا زِلْتُ أَرْشُو الدَّهْرَ صَبْرًا عَلَى الَّتِي

تَسُوهُ إِلَى أَنْ سَرَّني فِيكُمْ الدَّهْرُ

(١) فَيَا ، م ، با ، بر : الذملي .

(٢) الْغَضُورُ : طين لزج . وفي هامش الأصل : معنى الغضور : النبات .

(٣) المحرز بن المكعبير الضبي (٠٠ - ٠٠ / ٠٠ - ٠٠) شاعر جاهلي ،

من بني ربيعة بن كعب بن ضبة . انظر المزياني ٤٠٥ ، والزركلي ١٧١/٦

(٤) م : السيل . (٥) م : طمست الكلمة .

(٦) البيت في الصناعتين ٢٨٥ ، وديوان الحماسة ٢/١ منسوباً لقريط بن أنيف .

جَعَلَ الصَّبْرَ رِشْوَةً لِلدَّهْرِ لِيُعِينَهُ ، وهي استعارةٌ حسنةٌ . وقال
قُرْطُ بْنُ حَارِثَةَ العامريُّ الكلبيُّ :

إِنَّمَا شَيْبَ الذُّوَابَةِ مِنِّي وَشَجَانِي تَنَاصَرُ الْأَحْزَانُ^(١)
الاستعارةُ في « تناصر » . وقال أبو دَهَبَلٍ الجُمَحِيُّ :

أَقُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ عِمَائِمُهُمْ
وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّشْوَةِ السَّمَرُ^(٢)

وقال ذو الرُّمَّة :

سَقَاهُ الْكَرَى كَأْسَ النَّعَاسِ فِرَاسُهُ

لِدِينِ الْكَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَاجِدُ^(٣)

وقال حمزةُ بْنُ بَيْضِ الْحَنْفِيِّ^(٤) :

وَأَقَامَ فِي رَأْسِي الْمَشِيبُ فِرَاعِنِي

ضَيْفٌ لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَيْسَ بِرَأْمٍ^(٥)

(١) م : الألواني ، خطاً . (٢) فبا ، م ، بر ، با : السهر .

(٣) ديوانه ص ١٣٥ ، ق ١٦ ، ب ٣٥ ، وفيه : « ورأسه » ، وفي قراءة بالشعر

لثعلب ص ٦٠ ، وفيه : سقاه « السرى » .. ، من « أول » ، الليل .. ، وفي

الصناعتين ٢٨٧ ، والتشبيهات ٦٤

(٤) حمزة بْنُ بَيْضِ الْحَنْفِيِّ (٥٠ - ١١٦ هـ / ٥٠ - ٧٣٤ م) من بني بكر

ابن وائل : شاعر مجيد ، كثير المجون عن أهل الكوفة . له أخبار مع عبد الملك

ابن مروان . انظر : فوات الوفيات ١ / ١٤٧ ، وإرشاد الأريب ٤ / ١٤٦ - ١٥٠

(٥) رام يريم إذا تروح . « اللسان » .

وَحَنَى قَنَاتِي ثُمَّ وَتَّرَ^(١) قَوْسَهُ
وَرَمَى بِأَسْهُهِ فَشَكَ قَوَائِمِي

وَقَالَ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ :

إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُتَعَمَّةٌ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارٌ^(٢)
جَعَلَ الْحَيَاةَ ثَوْبًا وَجَعَلَهُ مُسْتَعَارًا . وَقَالَ ابْنُ مَيْيَادَةَ^(٣) يَصِفُ
الْأَلْحَاطَ :

وَبَرَّيْنِ ، لَمَّا أَنْ أَرَدْنَ نِضَالَنا نَبَلًا بَلَا رِيشٍ وَلَا بَيْقَدَاحٍ
لَمَّا اسْتَقَرَّ النَّبَلُ لِلْحَظَرِ^(٤) اسْتَعَارَ النِّضَالَ وَالرِيشَ ، وَالْقَرِينَةَ
هَذَا لَفْظِيَّةٌ . وَقَالَ الْآخَرُ :

(١) وَتَّرَ: الْوَتْرُ شِرْعَةُ الْقَوْسِ وَمَعْلَقَتُهَا، وَوَتَّرَهَا: شَدَّ وَتَرَهَا. وَالْقَامُوسُ: وَتَرَهُ.

(٢) الْبَيْتُ فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ١٧٥ ، فِي بَابِ الْآدَابِ ٣٧٣ - ٣٧٤

(٣) ابْنُ مَيْيَادَةَ (٠٠ - ١٤٩ هـ / ٠٠ - ٧٦٦ م) الرَّحْمَاحُ بْنُ أَبودِ بْنِ ثَوْبَانَ
الذُّبْيَانِيُّ الْغَطَّةَانِيُّ الْمَضَرِّي ، أَبُو شُرَحْبِيلَ ، وَيُقَالُ لَهُ أَبُو حَرْمَلَةَ : شَاعِرٌ رَفِيقٌ ،
هَجَاءٌ مِنْ مَخْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . اسْتَمَرَّ بِنَسْبِهِ إِلَى أُمِّهِ مَيْيَادَةَ . انْظُرْ
الْأَغْنِي ٨٥/٢ - ١١٦ ، وَدِرَايَةُ الشُّطْرِ الْأَوَّلُ فِيهِ :

وَارْتَشَنَ حِينَ أَرَدْنَ أَنْ يَرْمِيَنِي

وإرشاد الأريب ٣١٢/٤ ، ومخطط اللآلي ٣٠٦ ، والشعر والشعراء ٢٩٨

(٤) فَيَا ، م : بِالْحَظَرِ .

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا

وَسَأَلْتُ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحِ^(١)

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ :

وَهِيَ مَكْنُونَةٌ^(٢) تَحْيَرُ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَا هُ الشَّبَابُ^(٣)

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ عِلْمُهُ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبِشْرِ

وَقَالَ مِخْجَنُ بْنُ عَطَارِدِ الْعَنْبَرِيِّ :

تُحَدِّثُنِي أَنَّ الْبَلِيَّةَ قَدْ أَتَتْ وَأَنَّ سِنِينَ الْمَحَلِّ قَدْ صَاحَ هَامُهَا

وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ . وَالْاسْتِعَارَاتُ فِي الْمَنْظُومِ وَالْمَنْشُورِ

تَتَجَاوَزُ حَدَّ كُلِّ حَدٍّ مُحْصُورٍ ، وَفِيَا أَتَيْنَا بِهِ^(٤) مَقْنَعٌ .

وَمِنَ الْأَلْقَابِ الْمَقْدَمِ ذَكَرُهَا :

(١) البيت في الشهر والشعراء ١١/١ ، والصناعتين ٥٩ ، وأما في القالي ١٦٩ ،

والخصائص ٢٢٥/٩ ، ومعجم البلدان ٦٤٣/٤ ، وأما في المرتضى ١١٠/٢ -

١١١ ، وأمرار البلاغة ١٥ ، ونقد الشعر : بونيباكر ص ١٢ ، وفي هامشه

يذكر أنه لكثير . الأباطح : جمع أبطح وهو المسيل الواسع فيه دقاق الحصى

« القاموس : بطح » .

(٢) م : مكنونة (٣) ديوانه ص ٤٣١ ، ق ٢٦٢

(٤) ير ، با : « به منها » .

قال أبو عمرو بن العلاء^(٢) : وقال الأصمعي^(٣) : أحسن التشبيه
ما كان فيه تشبيهان في تشبيهين ، كقول امرئ القيس :
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(٤)
وإنما خص قلوب الطير لأنها أطيّبها ، وقيل : إن الجارح

(١) التشبيه عند ابن رشيق : « صفة الشيء بما قاربه وشاكله ، من جهة واحدة أو جهات كثيرة ، لا من جميع جهاته » ، لأنه لو قاسبه مناسبة كلية لكانت إياه .
العمدة ٢٨٦/١ . وأحسن التشبيه عند قدامة هو « ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيما حتى يبدى بها إن حال الاتحاد » . نقد الشعر
ت : بونيا كرو ص ٥٥

(٢) أبو عمرو بن العلاء (٧٠ - ١٥٤ هـ / ٦٩٠ - ٧٧١ م) زبّان بن عمار
التميمي المازني البصري ، ويلقب أبوه بالعلاء . من أئمة اللغة والأدب
وأحد القراء السبعة . ولد بمكة ، ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة . انظر
ابن خلكان ٣٨٦/١ ، وفوات الوفيات ١٦٤/١ ، والزركلي ٧٢/٣

(٣) ديوانه ص ٣٨ ، ق ٢ ، ب ٥١ وفي عبار الشعر ١٨ ، والتشبيهات
لابن أبي عرن ٢ ، وقواعد الشعر لتعلب ٤١ ، وفي أمالي المرتضى ١٢٥/٢ ،
والكامل ٤٤٧ ، والشعر والشعراء ٤٠ ، والبدیع لابن المعتز رقم ٢٦٢ ص ٦٩ ،
والعمدة ٢٦٢/١ و ٢٩٠ . الحشف : أرذا التمر ، أي اليابس « القاموس : حشف » .

إذا صاد^(١) الطائر أتى بقلبه إلى فراخه طعماً^(٢) دون باقي لحمه ،
فلا يزال في وكره من قلوب الطير طري^(٣) وقديم^(٤) لكثرة صيده ،
كما قال أبو زبيد^(٥) الطائي^(٦) :

يَظَلُّ مُغَيَّباً عِنْدَهُ مِنْ فَرَائِسِ
رُفَاتٍ قَدِيمَةٍ ، وَغَرِيضٍ طَرِيٍّ *
رُفَاتٍ قَدِيمَةٍ ، وَغَرِيضٍ طَرِيٍّ *
رُفَاتٍ قَدِيمَةٍ ، وَغَرِيضٍ طَرِيٍّ *
رُفَاتٍ قَدِيمَةٍ ، وَغَرِيضٍ طَرِيٍّ *

وقال الأصمعي : إن الجارح يأتي بالصَّيد إلى وكره فيأكل^(٧)
لحمه ويترك قلبه فما يَبْرَحُ في وكره من قلوب الطير رطب^(٨)
ويابس^(٩) ، لهذه العلة خص قلوب الطير دون غيرها . وقال بشار^(١٠)
بن بُرد : ما زلت منذ سمعت بيت امرئ القيس أحاول أن
أقارب تشبيهين بتشبيهين فلا أستطيع حتى قلت :

-
- (١) م : سكت و صاد . (٢) م : طعماً .
(٣) أبو زبيد الطائي (٥٠ - نحو ٦٢ هـ / ٥٠٠ - نحو ٦٨٢ م) المنذر بن حرمة
الطائي اللخمي ، أبو زبيد : شاعر من نصارى طيء ، عاش زمناً في الجاهلية ،
وأدرك الإسلام ولم يسلم . انقطع إلى مناداة الوليد بن عقبة أيام ولايته الكوفة
في عهد عثمان . استعمله عمر على صدقات قومه . مسات بالكوفة . انظر خزنة
الأدب ١٥٥/٢ ، والشعر والشعراء ١٠١ .
(٤) با : زبدت و يصف الأسد ، بعدها .
(٥) مشرشر ، من شرشر : قطعه . والقاموس : شرر . (٦) م : فئاً كل .

كَانَ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
 وَأَسْيَافَنَا ، لَيْلُ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهُ^(١)
 أَخَذَهُ بَشَارُ مِنْ قَوْلِ كُلْثُومِ الْعَتَّايِّ :
 تَبَنَّى سَنَابِكُهَا^(٢) مِنْ فَوْقِ هَامِهِمْ
 سَقَفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ^(٣)
 وَحَكِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : اسْتَدْعَانِي الرَّشِيدُ بَعْضَ الْأَيَّامِ فِرَاعِنِي
 رُسُلُهُ ، وَلَمْ أَفْتَأْ أَنْ مَثَلْتُ بِحَضْرَتِهِ ، وَإِذَا فِي الْمَجْلِسِ يَحْيَى
 ابْنُ خَالِدٍ^(٤) وَجَعْفَرُ^(٥) وَالْفَضْلُ . فَاسْتَدْنَانِي^(٦) فَدَنَوْتُ ، وَتَبَيَّنَ

-
- (١) ديوان بشار بن برد ت : محمد الطاهر عاشور ، القاهرة ١٩٥٠ ، ٣١٨/١ ، وفيه وفي هامش الأصل : وأسيفنا ليل د تهاوي ، وفي الشعر والشعراء ٧٣٦ ، وفي العمدة ٢٩١/١ (٢) فيا ، با ، م ، بر : سنابكتنا .
 (٣) البيت في الشعر والشعراء ٧٣٦/٢ ، وفيه : د من فوق رؤوسهم ، وفيه : أن العتاي هو الذي أخذه عن بشار .
 (٤) يحيى بن خالد البرمكي (١٢٠ - ١٩٠ هـ / ٧٣٨ - ٨٠٥) أبو الفضل : الوزير السري الجواد ، سيد بني برمك وأفضلهم . هو مؤدب الرشيد ومعلمه ومربيه . سجن في نكبة البرامكة حتى مات . انظر لإرشاد الأريب ٢٧٢/٧ ، ووفيات الأعيان ٢١٣/٢
 (٥) جعفر البرمكي (١٥٠ - ١٩٧ هـ / ٧٦٧ - ٨٠٣ م) جعفر بن خالد : وزير الرشيد العباسي وأحد مشهوري البرامكة ومقدمهم . ولد ونشأ في بغداد واستوزره الرشيد ثم قتله عند نقمته المشهورة على البرامكة . انظر النجوم الزاهرة ١٢٣/٢ ، وتاريخ بغداد ١٥٢/٧ ، وابن خلكان ١٠٥/١ (٦) فيا : فاستدعاني .

ما عراني من الوَجَل فقال : لِيُفْرَخَ^(١) رَوْعُكَ ، فَمَا أَرَدْنَاكَ إِلَّا
لِمَا يُرَادُّ لَهُ أَمْثَالُكَ . فَكَثْتُ إِلَى^(٢) أَنْ ثَابَتَ إِلَيَّ نَفْسِي ، ثُمَّ
بَسَطَنِي وَقَالَ : إِنِّي نَازَعْتُ هَؤُلَاءِ ، وَأَشَارَ إِلَى يَحْيَى وَجَعْفَرٍ
وَالْفَضْلِ ، فِي أَشْعَرِ بَيْتٍ (قَالَتْهُ الْعَرَبُ فِي التَّشْبِيهِ ، وَلَمْ يَقَعْ
إِجْمَاعُنَا عَلَى بَيْتٍ)^(٣) يَكُونُ الْإِيْمَاءُ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ ، فَأَرَدْنَاكَ
لِقَصْلِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَاجْتِنَاءِ ثَمَرَةِ الْخِطَارِ^(٤) فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ التَّعْيِينَ عَلَى بَيْتٍ وَاحِدٍ فِي نَوْعٍ وَاحِدٍ قَدْ تَوَسَّعَتْ
فِيهِ الشُّعْرَاءُ وَنَصَبَتْهُ مَعْلَمًا لِأَفْكَارِهَا وَمَسْرَحًا لِحَوَاطِرِهَا ، لَبَعِيدٌ
أَنْ يَقَعَ النَّصُّ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ أَحْسَنَ الشُّعْرَاءُ تَشْبِيهًا أَمْرًا الْقَيْسَ .

قال : في ماذا ؟ قلت : في قوله :

كَأَنَّ عَيُونَ الْوُحْشِ حَوْلَ قُبَابِينَا

وَأَرْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ^(٥)

وقوله :

(١) يقال : لِيُفْرَخَ عَنْكَ رَوْعُكَ ، أي لِيُخْرِجَ عَنْكَ فَرْعَكَ ، كما يخرج

القرخ من البيضة « التاج : فرخ » .

(٢) م : سقطت « إلى » . (٣) ما بين قوسين « ستدرك في حاشية الأصل .

(٤) الخطار : السبق يتراهن عليه « القاموس : خطر » .

(٥) تقدم تخريج هذا البيت . انظر ص ٣٥ ص ١٣٢

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعُتَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(١)

وقوله :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ^(٢)

قال : فالتفت الرشيدُ إلى يحيى وقال : هذه واحدة ، فقد
نصَّ على امرئ^(٣) القيس وأنه أبرعُ الناس^(٤) تشبيهاً ، قال : فقال يحيى :
هي لك يا أمير المؤمنين ، ثم قال الرشيدُ : فما أبرعُ تشبيهاته
عندك ؟ قلتُ : قوله في صفة فرس :

كَأَنَّ تَشَوُّفَهُ فِي الضُّحَى تَشَوُّفُ أَزْرَقَ ذِي مِخْلَبِ^(٥)

إِذَا بُزَّ^(٦) عَنْهُ جِلَالُ لَهُ تَقُولُ سَلِيبٌ وَلَمْ يُسَلِّبْ

قال الرشيدُ : هذا حسنٌ ، وأحسنُ منه قوله :

(١) تقدّم تخريج هذا البيت . انظر هـ ٣ ص ١٥٠ ، وهو غير كامل في « با » .

(٢) ديوانه ص ٣١ ، ق ٢ ، ب ٢٠ ، وفي العمدة ٢٦٢/١ باب المختوم من

الشعر ، و ١/٩٤ ، و ١/٢٩٤ باب التشبيه ، حباب الماء : فقـاقبعه التي تطفو

« القاموس : حبيب » .

(٣) م : أمرء . (٤) فيا : سقطت « الناس » .

(٥) ليس في ديوانه ت : محمد أبو الفضل إبراهيم . (٦) البز : النزع .

فَرُحْنَا بِكَ ابْنِ الْمَاءِ يُجَنَّبُ^(١) وَسُطْنَا

تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي^(٢)

فَقَالَ جَعْفَرٌ : هُوَ التَّحْكِيمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : كَيْفَ ؟
قَالَ : لِيَذْكُرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ وَقَعَ اخْتِيَارُهُ عَلَيْهِ وَنَحْنُ
نَذْكُرُ مَا اخْتَرْنَاهُ وَيَكُونُ الْحُكْمُ وَاقِعًا مِنْ بَعْدِهِ ، فَقَالَ الرَّشِيدُ : أُغْرَضْتُ ،
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : فَاسْتَحْسَنْتَهَا مِنْهُ . يُقَالُ : أُغْرَضَ الرَّجُلُ إِذَا قَارَبَ
الصَّوَابَ . ثُمَّ قَالَ الرَّشِيدُ : لِيَبْدَأُ يَحْيَى ، فَقَالَ يَحْيَى^(٣) : أَحْسَنُ
النَّاسِ^(٤) تَشْبِيهًا النَّابِغَةُ فِي قَوْلِهِ :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا

نَظَرَ الْمَرِيضَ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ^(٥)

وقوله :

(١) م : يجذب .

(٢) ديوانه ص ١٧٦ ، ق ٣٠ ، ب ٣٤ ، وفيه : ويقول : رحنا بفهم كأنه
ابن الماء في خلفته وسرعة عدوه ، وابن الماء : طائر . ووسطنا : بيتنا . وقوله :
« تصوب فيه العين طورا وترتقي » . أي تنظر العين إلى أعلاه وأسفله من إعجابها به .

(٣) م : سقطت « فقال يحيى » . (٤) م : سقطت « الناس » .

(٥) ديوانه ص ٣٥ ، ق ٢ ، ب ١٩ ، وفي هامش الديوان رواية أخرى عن

أبي عبيدة :

ورنت إليك بمقلتي مكحولة نظر السقيم إلى وجوه العود

والبيت أيضا في العمدة ٣٠١/١ تحت عنوان : تشبيهات للقدمى تركها المولدون .

فإنَّكَ كاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُنْذِرُكِي
وإنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَاسِعٌ^(١)

وقوله :

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد^(٢)

قال الأصمعي : فقلت : أما تشبیه مَرَضِ العينِ فَحَسَنٌ ، إلاَّ
أنه هَجَّنُهُ بذكرِ العِلَّةِ وتشبیهِ المرأةِ بالعليلِ ، وأحسنُ منه
قولُ عديِّ بن الرُّقاعِ^(٣) :

وَسَنَانُ أَقْصَدِهِ الشُّعَاسُ فَرَنْقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(٤)

(١) ديوانه ص ٥٢ ، ق ٣ ، ب ٣٠ ، وفي عبار الشعر ٢٤ ، وقواعد الشعر
لثعلب ٧٧ ، والعمدة ١٧٨/٢ ، وأمرار البلاغة ١٣٧ ، وأمالى المرتضى ٥١٢/١ ،
والصناعتين ٧٥ ، وطبقات ابن سلام ٧٢

(٢) ديوانه ص ٧ ، ق ١ ، ب ١٠ . وجرة : فلاة بين حوران وذات عرق ،
وهي مجمع الوحش . موشيٍّ أكارعه : أي بيض وفي قوائمه نقط سود . طاوي
المصير : يريد ضامراً . والمصير : المعى ، وجمعه المضمران .

(٣) عدي بن الرقاع العاملي : شاعر إسلامي . كان مقدماً عند بني أمية ،
مداحاً لهم مختصاً بالوليد بن عبد الملك . قال أبو الفرج : وجعله ابن سلام في الطبقة
الثالثة (الأغانى ١٧٩/٨) ، وذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة من الإسلاميين .
انظر طبقات فحول الشعراء ٥٥٨

(٤) أقصده النعاس : صرعه . رنقت : خالطت . والبيت في الشعر والشعراء =

وأما تشبيه الإدراك بالليل والنهار فيما يُدركانه فقد كان من
سبيله أن يأتي بما ليس له قسيم حتى يأتي بمعنى ينفرد به ، ولو
شاء قائل أن يقول : إن قول النمرى في هذا المعنى أحسن ،
لوجد مساعداً ، وهو :

ولو كنت بالعنقاء أو بأسومها لخلتاك إلا أن تصدّ تراني^(١)
وأما قوله : كسيف الصيقل الفرد ، فالطرمّاح أحق بهذا المعنى
منه ، لأنه أخذه فجوّده وزاد عليه ، وإن كان^(٢) النابغة أقرّعه ،
قال الطرمّاح :

يبدو وتضميره البلاد كأنه سيف على شرف يسل ويغمد^(٣)
فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله : تضميره ، وشبه
شيئين يشيئين ، بقوله : يبدو ويخفى ، ويسل ويغمد ،

= ٦٠٢ ، والأغاني ١٨١/٨ ، واللسان د رنق ، وهو في العمدة ٣٠١/١ أحد
بيتين والأول :

وكانها وسط النساء أعارها عيب أهور من جاذر جاسم
(١) العنقاء : الداهية وطائر معروف الاعمم مجهول الجسم ، القاموس : عنق .
أسومها : مامت للطير حامت ، والسرّام طائر ، القاموس : سوم .
(٢) م ، فيا : سقطت ، كان .
(٣) البيت في ديوانه ١٤٦ ، وفي العمدة ٢٩١/١ ، والشعر والشعراء ٧٧/٣ ،

وفي حماسة ابن الشجري ٢٧٧ ، وديوان المعاني ١٣١/٢

وهو طباقٌ حَسَنٌ ، وفيه حَسَنُ التفسير وصِحَّةُ المُقابلة . قال الأصمعي : فاستَبَشَرَ الرشيدُ حتى بَرَقَتْ أساريرُ وجهه ، فخلتُ بَرَقًا وَمَضَ منها ، وقال ليحيى : فَضَلْتُكَ ^(١) وربُّ الكعبة ، وامتقعَ لَوْنُ يحيى فَكَأَنَّ المَلَّ ذُرٌّ ^(٢) عليه فقال الفضلُ : لَا تَعْجَلْ ^(٣) يا أمير المؤمنين حتى يَمُرَّ ما قلته بِسَمْعِهِ . فقال : قل ، قال الفضل : أحسنُ الناسُ عندي ^(٤) تشبيهاً طَرَفَةً بقوله : يَشُقُّ حَبَابَ الماءِ حَيَروُمها بيها ^(٥)

كما قَسَمَ التُّرْبُ ^(٦) المُفَايِلُ باليدِ ^(٧)

المفایلُ الذي يجمعُ الترابَ ويقسمه نصفين أو ثلاثاً ويجعلُ فيه خبيثاً ، والفَيَالُ الاسمُ بغيرِ هـ . فشَبَّهُ شَقَّ السفينةِ الماءَ بِصُدْرِهَا بِشَقُّهم التُّرابَ ، وقوله :

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ ، ما أخطأَ الفتى ،

لَكَالطُّوْلِ المُرْخَى وَثَنِيَاهُ باليدِ ^(٨)

(١) بر : نضلتك . (٢) با : سقطت ذرة . والمَلَّ : الرماد الحار . واللسان ،

(٣) م : نجعل . (٤) بر : سقطت « عندي » .

(٥) فيا ، بر : سقطت « بها » . (٦) م : التراب .

(٧) ديوانه ص ٧ ، ق ٩ ، ب ٥ وهو من معلقة ، والبيت في العمدة ١/٢٦٣

(٨) ديوانه ص ٣٢ ، ق ٩ ، ب ٦٧ ، وهو من معانته . الطُّوْلُ : الحبل .

وقوله :

وَوَجِّهْ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِداَهَا

عليه ، تَقِيَّ اللَّوْثَ لَمْ يَتَّخِذْ^(١)

قال الأصمعي : هذا حَسَنٌ كُلُّهُ^(٢) وغيره أحسن منه ، وقد
شَرِكَهُ في هذه المعاني^(٣) جماعة من الشعراء . وبعد فطرفة
صاحب واحدة ، لا يُقْطَعُ بقوله على البحور ، وإنما يُعَدُّ مع أصحاب
الواحدة . قال : وَمَنْ أَصْحَابُ الْوَاحِدَةِ ؟ قال : الحارث بن
حِزَّة^(٤) ، والأسعر الجعفي^(٥) ، والأفوه الأودي ، وعَلَقَمَةُ
الفحل ، وسويد بن أبي كاهل^(٦) ، وعمرو بن كلثوم ،

(١) ديوانه ص ٩ ، ق ١ ، ب ١٠ وهو من معلقته .

(٢) بر : سقطت « كله » . (٣) م : هذا المعنى .

(٤) الحارث بن حِزَّة اليشكري : ابن مكروه بن بكر بن وائل بن معد
ابن عدنان . شاعر قديم مشهور ، من المفاين وهو صاحب المعلقة المشهورة :

« آذنتنا بينها أسماء » انظر : المفضليات ص ١٣٢ ، الحزاة ١/١٥٨

(٥) الأسعر الجعفي (٥٥ - ٥٥) مرثد بن أبي هران الحارث بن معاوية

الجعفي : شاعر جادلي ، لقب بالأسعر لقوله :

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك إذا أنا لم أسعر عليهم وأنقب

انظر : سمط اللآلي ٩٤ ، الآمدي ٤٧

(٦) سويد بن أبي كاهل (٥٥ - ٥٦ / ٥٠ - ٦٨٠ م) شاعر من مخضرمي

الجاهلية والإسلام . عدّه ابن سلام في طبقة عنزة . أشهر شعره عينية كانت تسمى =

وعمر وبن معد^(١) يكرب^(٢) ، قال الأصمعي : فاستخفت الرشيد الأريحية^(٣)
فقال : أدن ، فإنك ججيش^(٤) وحدك ، قال : فزاد في عيني نبلا . فقال
جعفر متمثلا : « كبت قليلا يلحق الميحا حمل^(٥) » . يعرض^(٦)
بأنه يجوز أن يلحق^(٧) هو ما يحاوله . فقال الرشيد :

فاتتك والله السوابق في المدى وجئت سكتا^(٨) ذا زوائد ربعا
قال : ورأيت الحمية في وجهه . فقال جعفر : على شريطة حلمك
يا أمير المؤمنين ، فقال : أترأه^(٩) يسع غيرك ويضيئ عنك ؟

في الجمالية « اليتيمة » وهي من أطول القصائد . انظر : الشعر والشعراء ١٦٠ ،
وخزانة البغدادي ٥٤٧/٢ ، وسط للآلي ٣١٣ (١) م : معن .

(٢) عمرو بن معد يكرب (٥٠ - ٢١٨ / ٥٠ - ٦٤٢ م) ابن ربيعة بن
عبد الله الزبيدي : فارس اليمن . وفد على المدينة فأسلم مع بنيهِ . ولما توفي النبي
ﷺ ارتد عمرو في اليمن ثم رجع إلى الإسلام . شهد واقعة اليرموك والقادسية .
له شعر جيد . انظر خزانة البغدادي ٤٢٥/١ ، وطبقات ابن سعد ٣٨٣/٥ ،
والشعر والشعراء ١٣٨

(٣) ججيش : الججيش الفريد ، وججش عن القوم تنحى « اللسان : ججش » .

(٤) بيت من الرجز وبعده : لا بأس بالموت إذا طال الأجل .

وانظر ما جاء في ديوان حسان (ط جب ، ت : الدكتور عوفات ٥٢/١) .

(٥) م : يخلق .

(٦) السكتيت : وقد يشدد فيقال السكتيت وهو آخر خيل الحلبة

« القاموس : سكت » . (٧) م : ألا تراه .

فقال جعفر : لست أنصُّ على شاعرٍ واحد أنه أحسنُ الناسِ
تشبيهاً في بيتٍ واحدٍ^(١) ، ولكن قولَ امرئ القيس من أحسنِ
التشبيهِ^(٢) حيث يقول :

كَأَنَّ غُلَامِي إِذَا عَلَا حَالَ مَتْنِهِ
عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مَحَلِّ^(٣)

وقال عديُّ بن الرِّقاع :

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مُلَاقَةً^(٤) غُبْرَاءَ^(٥) مُحْكَمَةً هَا نَسَجَاهَا^(٦)
تُطْوَى إِذَا عَلَوْا مَكَانًا نَاشِزًا وَإِذَا السَّنَابِكُ أَسْمَلَتْ نَشْرَاهَا
وقول النابغة :

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوْكَبُ^(٧)

(١) م : سقطت « واحد » (٢) بر : من أحسن الناس تشبيهاً .

(٣) في الأصل : أحلقت ، وهو خطأ من الناسخ ، سيرد صحيحاً بعد قليل .

والبيت في الديوان ص ١٧٣ ، ق ٣٠ ، ب ٢٤ (٤) م : سقطت « غبراء »

(٥) البيتان في نقد الشعر ١٢١ ، وفي التشبيهات ص ٤٢ . يتعاروان : أي

كل منهما يعبر الآخر ملأه من الغبار الذي يشبهه . ناشزاً : مرتفعاً . أسملت : أي

سارت في أرض سهلة . نشرها : الضمير للملأه أي إذا سارا في مكان عال ذهب

عنها الملأه وإذا سارا في مكان سهل تلقعاها ونشراها فوقهم .

(٦) ديوانه ص ٧٣ ، ق ٦ ، ب ٢٦ ، وفي عيار الشعر ٢٤ ، وقواعد الشعر =

(من هذا المعنى أخذَ نُصَيْبٌ قوله :

هو البدرُ والناسُ الكواكبُ حوله

وهل تُشْبِهُ البدرَ المضيءُ^(١) الكواكبُ^(٢))^(٣)

قال الأصمعيُّ : هذا كله ناصعٌ بارعٌ وغيره أبرعٌ منه ، وإنما يحتاجُ أن يقعَ التعيينُ على ما اخترعهُ قائله فلمْ يتعرَّضْ له ، أو تعرَّضَ له شاعرٌ فوقَ دونه .

فأما قولُ امرئ القيس : « على ظهرِ بازٍ في السماءِ مخلوقٌ »
فمن قول أبي داؤد :

إذا شاءَ راكبُهُ ضَمَّهُ كما ضَمَّ بازٌ إليه الجناحا
وأما قول عدي : « يتعاوران من الغبارِ مُسْلَاةٌ » فمن
قول الخنساء :

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مُلَاةَ الْحُضُرِ^(٤)

= لشعاب ٥٠ ، ونقد الشعر ٣٩ ، والصناعتين ١٥٨ ، وأسرار البلاغة ١٢٧ ،
والكامل ٤٤٨ ، والعمدة ١٧٨/٢ (١) بال المنير .

(٢) ديوان نصيب ت : داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨ ص ٥٩ من قصيدة في
مدح سليمان بن عبد الملك .

(٣) بر ، م ، فيا : سقط الكلام الذي بين القوسين .

(٤) ديوانها ، صادر ص ١٠٨ وفيه : « ملأه النحر » . وعند شيخو ص ٧٣

وأول من نطق بهذا المعنى شاعرٌ جاهلي من بني عُقَيْل ،
قال من أبياتٍ :

قِفَارُ مَرَوْرَاتٍ ^(١) يَحَا^(٢) بِهَا الْقَطَا

وَيُضْحِي بِبِهَا الْجَأْبَانِ ^(٣) يَعْتَرِكَانِ

يُثِيرَانِ مِنْ نَسْجِ الْعِجَاجِ عَلَيْهَا

قَمِيصَيْنِ أَسْمَالاً ^(٤) وَيَرْتَدِيَانِ

وَأَمَّا قَوْلُ النَابِغَةِ : فَإِنَّكَ شَمْسُ (الْبَيْتِ) ، فَقَدْ تَقَدَّمَ ^(٥) فِيهِ

شَاعِرٌ قَدِيمٌ مِنْ شُعْرَاهُ كِنْدَةَ يَمْدَحُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

مِنَ النَّابِغَةِ إِذْ ^(٦) كَانَ أَبَا عُدْرَتِهِ :

تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ أَنْ رَأَوْا

لِعَمْرُو بْنِ هَنْدٍ غَضَبَةً وَهُوَ عَاتِبٌ

هُوَ الشَّمْسُ فَافْتَتْ ^(٧) يَوْمَ سَعْدٍ فَأَفْضَلَتْ

عَلَى كُلِّ ضَوْءٍ وَالْمُلُوكِ كَوَاكِبِ ^(٨)

(١) مروورات : ج مرورة أرض غير منبئة .

(٢) الجأبان : الجأب : الحذر الغليظ مطلقاً ، أو من وحشيته . وهو يحمي

ولا يحمي . والجأب أيضاً : الأسد . « التاج » .

(٣) أسمالاً : أسمل الثوب أخله « القاموس : سمل » . (٤) م : تقدم .

(٥) م : إذا . (٦) بر : فارقت .

(٧) البيت ، بالنسبة ذاتها ، في الصناعتين ص ١٩٧ وفيه : « هو الشمس

وافت يوم دجن فأفضلت » .

قال : فكأنني والله أَلَقَمْتُ جَعْفَرًا حَجَرًا ، واهترَّ الرشيدُ من فوق سريره أشراً فكاد يطيرُ عَجَبًا وطرباً وقال : يا أصمعي^١ اسمع ما وقعَ اختياري عليه الآن . فقلتُ : لِمَ قُلْ أُمِيرُ المؤمنين ، أَحَسَنَ اللهُ تَوْفِيقَهُ . قال : قَدْ عَيَّنْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْعَارٍ أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنِّي أَمْلِكُ قَصَبَ السَّبْقِ بِأَحَدِهَا ؛ فَهَلْ تَعْرِفُ يَا أَصْمَعِي^٢ تَشْبِيهًا أَفْخَمَ وَأَعْظَمَ فِي أَحَقَرِ مُشَبَّهِه وَأَصْغَرِهِ فِي أَحْسَنِ مَعْرِضٍ مِنْ قَوْلِ عُنْتَرَةٍ :

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ

غَرْدًا^(١) كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَّمُ^(٢)

غَرْدًا يَسِنُ^(٣) ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ

قَدْ دَحَ الْمُكَبُّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذِمِ

ثم قال : يا أصمعي^٤ ، هذا من التشبيهاتِ الْعُقْمِ ، فقلتُ : هُوَ

(١) بر : هزجا . (٢) البيتان من معلقته المشهورة . وانظر ديوانه

تحقيق شلبي ص ١٤٥ ، وروايته في ديوانه ت خفاجي ص ٢٣ :

فترى الذباب بها يغني وحده هزجا . . .

غردا يسن ذراعه بذراعه فعل المكب . . .

وهي في العمدة ٢٩٦/١ مثالا على التشبيهات العقم ، وفي عيار الشعر ٢٠ ،

والتشبيهات ٣٨٩ . الأجزم : المقطوع اليد ، وقيل : هو الذي ذهب أنامله .

(٣) م : هزجا يحك . وكذا في المعلقات العشر شرح التبويزي .

كذلك^(١) يا أمير المؤمنين ، وَبِمَجْدِكَ آلَيْتُ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا وَصَفَ
 فِي شَعْرٍ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ الصُّفَّةِ ، وَلَا اسْتَطَاعَ بُلُوغَ هَذِهِ
 الْغَايَةِ . قَالَ : مَهْلًا لَا تَعْجَلْ ، أَتَعْرِفُ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ
 الْحُطَيْثَةِ فِي وَصْفِ لُغَامٍ نَاقَتِهِ أَوْ تَعْلَمُ أَحَدًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ
 شَبَّهَ تَشْبِيهَهُ حَيْثُ يَقُولُ :

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَبَغَّمَتْ

لُغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُمَدَّدِ^(٢)

قَالَ : فَقُلْتُ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا تَقَدَّمَهُ أَوْ أَشَارَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى
 بَعْدَهُ ، قَالَ : أَفْتَعْرِفُ أَزْرَعَ وَأَوْقَعَ مِنْ تَشْبِيهِ الشَّمَاخِ لِنَعَامَةٍ
 سَقَطَ رِيشُهَا وَبَقِيَ أَثَرُهُ فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّمَا مُنْثَنِي أَقْمَاعٍ مَا مَرَّطَتْ مِنْ الْعَفَاءِ بِلَيْتَيْهَا الثَّالِيلِ^(٣)

(١) بَا ، فَا : كَذَلِكَ .

(٢) ديوانه ص ١٥٥ ، ق ٣٩ ، ب ٢٢ ، وفيه : « إِذَا مَا تَرَبَّغَّمَتْ » وَأَشَارَ
 إِلَى رَوَايَةِ تَبَغَّمَتْ . وَفِي الْعَمْدَةِ ٢٩٧/١ ، وفيه : « تَرَبَّغَّمَتْ » وَقَوَاعِدُ الشُّعْرِ ٤٢
 بَغَمَ : بَغَمَتِ النَّاقَةُ قَطَعَتْ الْحَبْلَ وَلَمْ تَدَّهْ وَالْقَامُوسُ : بَغَمَ . « الْأَلُغَامُ : الْأَعَابِ
 الْإِنْسَانِ . وَلُغَامُ الْبَعِيرِ : زَبَدُهُ وَاللَّسَانُ : لُغْمٌ » .

(٣) ديوانه ق ١٤ ، ب ٩٨ ، وفي كتاب الشَّمَاخِ بْنِ خُرَّارٍ الذِّيْلَانِي ص ٢٠٤ ،
 وَالْعَمْدَةُ ٢٩٧/١ . الْمُثْنِي : الْمُثْنِي ، وَالْأَقْمَاعُ : جَمْعُ قَمْعَةٍ وَهِيَ بَثْرَةٌ تَخْرُجُ فِي
 أَصُولِ الْأَشْفَارِ ، مَرَّطَتْ : الْمَرَّطُ نَتْفُ الشُّعْرِ وَالرِّيشِ وَالصُّوفِ عَنْ الْجَسَدِ ،
 وَاللَّيْتُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ .

فقلتُ : لا والله ، فالتفتَ إلي يحيى وقال : أَوْجَبَ ؟ قال :
وَجَبَ . قال : أفأزِيدُكَ ؟ قال : وأيُّ خيرٍ لم يزدني منه أميرُ
المؤمنين ؟ قال : قول النابغة الجعدي :

رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَأَسْتَهَلَ بِيَطْعَنَةٍ

كحاشية البرد السهمي^(١)

ثم التفت إلى الفضل فقال : أَوْجَبَ ؟ قال : وجب ، فقال :
أأزِيدُكَ ؟ قال : ذاك إلى أمير المؤمنين . قال : قول الأعراي^(٢) :
بِهَا ضَرْبُ أُنْدَابِ الْعَفَايَا كَأَنَّهُ مَلَاعِبُ وَلَدَانٍ تَخُطُّ وَتَصْمَعُ^(٣)
ثم التفت إلى جعفر فقال : أَوْجَبَ ؟ ، قال وَجَبَ . قال :
أفأزِيدُكَ ؟ فقال : لأمير المؤمنين علوُّ الرأي ، قال : قول عدي
ابن الرقاع :

تُرْجِي أَغْنُ كَأَنَّ لِبَرَّةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا^(٤)

(١) البيت في ديوانه ١٠٦ ، وفي قواعد الشعر لشعاب ٤٢ ، والأغاني ١٢٧/٤

و ١٨٣/١٨ ، وينسب لمهمل بن ربيعة في الاشتقاق ٢٣٨ ، وفي الموشع ٩٢ ،
وفيه : فاستمر بيطعنة .

(٢) فيا : سقطت جملة « قول الأعراي » والبيت بعدها .

(٣) تصمع : صممه بالعصا : ضربه « القاموس : صمع » ، أنداب : مفرد ما
التدبة : الأثر .

(٤) البيت في أسرار البلاغة للجرجاني ١٣٢ ، والعمدة ٢٩٧/١ و ٢٣٣/٢ =

قال : ثم أطرق الرشيد ، ورفع طرفه وقال : يا أصمعي ،
 أترك ، تغبني عقلي بانحطاطك في هواي ؟ فقلت : كلا والله
 يا أمير المؤمنين إنك لتجبل عن الحرش^(١) (قال : انظر حسناً ،
 قلت : قد نظرت)^(٢) ، قال : فالسبق لمن ؟ قلت : لأمر المؤمنين .
 قال : قد أسهمتلك منه العشر ، والعشر كثير ، ثم رمى بطرفه
 إلى يحيى فقال : المال ، تهذأ ووعيداً ، فما كان إلا كلا ولا ،
 حتى نضدت^(٣) البدر^(٤) بين يديه فكادت تحول بيني وبينه ،
 ورأيت ضوء الصبح قد غلب ضوء الشمع ، فأشار إلى خادم
 على رأسه فدفع إلى من المال ، وهو ثلاثة ألف ألف درهم ،
 ثلاثين بكرة ، فأنصرفت بها إلى المنزل^(٥) ونهض عن مجلسه .

والطبقات لابن سلام ٥٥٨ ، وعيار الشعر ١٨ ، والشعر والشعراء ٦٠٩ ،
 والمؤلف والختلف ١١٦ ، والبديع لابن المعتز ٧١ ، والصنائع ٢٥٢ ، والمزهر ٣٥٢/٢
 والانشيآت ١/٢ ، وزهر الآداب ٣٩٢/١ . ترجي : نـرق وتدفع برفق . الأغن
 من الغزلان : الذي في صوته غنة ، الورق : القرن .

- (١) حرش الضب : صيده . ومن أمثالهم : فلات أجل من الحرش
 « اللسان : حرش » . (٢) م ، فيا ، ير : سقطت الجملة التي بين القوسين .
 (٣) م ، فيا ، ير ، يا : تصدت . (٤) البكرة : كيس فيه ألف أو
 عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار . « التاج : بدر » .
 (٥) م ، فيا ، ير : منزلي .

فكانت أسعد ليلة ابتسم بها صباح عن ناجز^(١) الغنى .
 قال بشار : ولما نظمت قولي « كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ » البيت
 وقد تقدم ذكره ، عدت أوردت المعنى في أقرب لفظ فقلت :
 من كلٍّ مُشْتَهَرٍ في كَفٍّ مُشْتَهَرٍ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَالسَّيْفَ نَجْمَانِ^(٢)
 فَشَبَّهْتُ غُرَّةَ الرَّجُلِ وَالسَّيْفَ بِنَجْمَيْنِ . وتبعه مسلم بن
 الوليد فقال :

في جَحْفَلٍ تُشْرِقُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ
 كَاللَّيْلِ أَنْجُمُهُ الْقُضْبَانُ وَالْأَسَلُ^(٣)

وأخذه منصور النُّمَيْرِيُّ فقال :
 لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ إِلَّا جَبِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشَّرْعُ^(٤)
 ولرجل من بني أسد يقول :

حَلَقَ الْحَوَادِثُ لِمَتِّي فَتَرَكْنِي رَأْسًا يَصِلُ كَأَنَّهُ جُمَّاحُ
 وَزَكَ بِأَصْدَاغِي وَقَرُنِ ذَوَابَتِي قَبَسَ الْمَشِيبَ كَزَكَ^(٥) الْمَصْبَاحُ

(١) م ، فيا ، بر ، يا : ناجز . (٢) البيت في العمدة ٢٩٦/١

(٣) ديوان ص ٢٥١ ، ق ٤٠ ، وفيه : في « عسكو » تشرق ...

(٤) البيت في الصناعتين ٢٥٠ ، ومعاهد التنصيص ٣١/٢ . المذروبة :

المحدودة ، الشرع : جمع شراع كل ما بشرع ، أي ينصب ويرفع .

(٥) م : كانت .

جَمَّاح : وجمعه جَمَامِيح ، وهو سَهْمٌ صَفَرٌ لَا زُجَّ لَهُ ، يُجَعَلُ
فِي رَأْسِهِ طِينٌ كَالْكُتْلَةِ^(١) يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَانُ . وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا
التَّشْبِيهِ قَوْلُ الْآخَرِ وَلَهُ حِكَايَةٌ :

وَرُحْتُ بِرَأْسِ كَالصُّخَيْرَةِ أَشْرَفْتُ
عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَ عُقَابُهَا^(٢)
وَرَاخَ بِهَا ثَوْرٌ تَرَفُّ كَأَنَّهَا
سَلَّاسِلُ بَرْقٍ وَبُلْهًا وَانْسَكَايَا

وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ^(٣) :

كَأَنَّ مُلْقَى زِمَامٍ عِنْدَ رُكْبَتِهَا عَلَى الْجَدَالَةِ أَيْنٌ غَيْرُ مُنْسَابٍ^(٤)
وَقَالَ أَبُو دَوَادٍ الْإِيَادِي :

(١) م : التكتلة .

(٢) البيت في العمدة ٢/٢٤٢ ، وفي نقد الشعر ١١٤ ، ونسب فيهما إلى
يزيد بن الطثربة ، وفيهما : فَأَصْبَحَ رَأْسِي كَالصُّخَيْرَةِ ... ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا . الْمُرَادُ
هَذَا بِالْعُقَابِ شَعْرُهُ .

(٣) أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ الرَّائِدِيُّ (١٢٢ - ٢٩٥ هـ / ٧٣٩ -
٨٣٠ م) مِنْ نَحْوَةِ الْبَصْرَةِ . انْظُرْ أَخْبَارَ النَّحْوِيِّينَ الْبَصْرِيِّينَ ٥٢ ، وَبَقِيَّةَ الرَّوْعَاءِ
٢٩٥ ، وَمُرَاتِبَ النَّحْوِيِّينَ ٤٢ ، وَطَبَقَاتِ النَّحْوِيِّينَ ١٨٢ ، وَإِنْبَاءَ الرَّوَاةِ ٣٠/٢ ،
وَمَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ ٤/٢٣٨ ، ١١/٢٩٢ ، وَالْفَهْرَسْتَ ٥٤ ، ٨٧ .

(٤) الْأَيْنُ وَالْأَيْمُ : الذِّكْرُ مِنَ الْحَيَاتِ وَقِيلَ الْأَيْنُ وَالْأَيْمُ الْحَيَّةُ ، وَاللِّسَانُ :
أَيْنٌ ، أَيُّ أَنْ زِمَامٌ النَّاقَةُ بِشَبِّ حَيَّةٍ فِي حَالَةِ سُكُونِهَا .

تَنَازَعُ مَثْنَى ^(١) حَضْرَمِيٍّ كَأَنَّهُ

حُبَابٌ تَقَا يَمْلُوهُ مُرْتَجِلٌ يَرْمِي ^(٢)

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسٍ النَّحْضِ بَارِزُهَا

لَهُ صَرِيفٌ، صَرِيفَةُ الْقَعْوِ ^(٣) بِالْمَسَدِ ^(٤)

هَذَا يُسَمَّوْنَهُ ^(٥) أَهْلُ الْبَدِيعِ التَّشْبِيهِ الْمُعَرِّي ، فَإِذَا شَبَّهُوا مَالَهُ

(١) بر : مثنى .

(٢) المثنى : زمام الناقة ، اللسان : ثني ، والحباب : الحية ، اللسان :

حُب ، والنقا : الكتيب من الرمل ، المرتجل : الذي اقتدج فاراً أو نصب مرجلاً يطبخ فيه طعاماً ، وقد يكرن المرتجل هنا المائي بوجهه - ضد الراكب . ومضى البيت أن الناقة تجاذب الراكب زمامها وكأنه حية في كتب تحاول أن تهرب من رجل يتبعها يريد أن يرميها فيقتلها أو يصيدها للآكل . وقد ذكر الجاحظ في الحيوان ٣٠٢/٤ أن بعض العرب كانوا يأكلون الحيات . (٣) بر : القعو .

(٤) في الأصل « مقدفة » وأثبت ما في الديوان ص ٦ ، ق ١ ، ب ٨ . ومقدوفة أي مرمية باللحم رمياً ، الدخيس : الذي ادماج من كثرة وصلابته . النحض : اللحم ، بارزها : يعني سنّها التي يزات به أي انشق قلبها . صريف : صرير . القعو : البكرة التي بدور فيها المحرور إذا كان من الششب . والمد الحبل من ليف . أي أن الناقة لا فراط منحنها كأنها رميت من اللحم الصلب بما شئت وحب عليها ما أرادت ، وإذا كانت كذلك فهي نشيطة للغاية .

(٥) كذا في الأصول وهي لغة ضعيفة . والبيت في الموشح ٥١ ، واللسان

« دخس » .

حركةٌ وجرسٌ نَصَبُوا كما قالوا : صريفٌ صريفاً ، نصباً ،
وإذا لم يكن كذلك^(١) رَفَعُوا كما يقولُ القائلُ : لهُ رأسُ
رأسُ الأسدِ ، رفعاً .

ومنه تشبيهٌ بالفعل وهو قولهم : هو يَفْعَلُ فِعْلَ الكرامِ ،
وَيَحْلُمُ حِلْمَ الأحنفِ^(٢) . والمعنى : يَفْعَلُ فِعْلاً كفعلِ الكرامِ ،
وَيَحْلُمُ حِلْماً كحِلْمِ الأحنفِ . ومنه قوله تعالى : « وَتَرَى الْجِبَالَ
تَحْسَبُهَا جَامِداً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ »^(٣) . وقال عنترَةُ في
تشبيهِ الأولوية :

كتائبٌ تُرْجَى ، فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ
لِوَالِدٍ كَظِلِّ^(٤) الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ^(٥)

(١) م : لذلك .

(٢) الأحنف بن قيس (٣ ق . هـ - ٥٧٣ / ٦١٩ - ٦٩١ م) بن معاوية
ابن حصين المزي النخعي ، سيد تميم وأحد العظماء الدهاة الشجعان . يضرب به المثل
في الحلم . ولد في البصرة وأدرك النبي ﷺ ولم يره . ووفد على عمر . وشهد
الفتوح في خراسان واعتزل الفتنة يوم الجمل ثم شهد صفين مع علي . توفي بالكوفة .
انظر ابن خلكان ٢٣٠/١ ، وجمهرة الأنساب ٢٠٦ ، وتهذيب ابن عساکر ١٠/٧ .

(٤) م : لظل .

(٣) سورة النمل ٢٧ : ٨٨

(٥) ديوانه ت : شبي ص ١٠٧ ، وروايته : « كتائب شبي » . المتصرف :

المنقلب .

وله في تشبيه القتلى :

كَأَنَّهُمْ بِيَجْنِبِ الشَّعْبِ^(١) صَرَغَى

تَسَاقَوْا بَيْنَهُمْ كَأْسَ الْمُدَامِ^(٢)

وله في تشبيه الدَّمْعِ :

أَفَمِنْ بُكَاءِ حَامِيَةٍ فِي أَيْكَةٍ

فَاضَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمَلِ^(٣)

كَالِدُرِّ أَوْ نَظْمِ الْجُمَانِ تَقَطَّعَتْ

مِنْهُ مَعَاقِدُ سِلْكِهِ لَمْ يُوصَلِ^(٤)

وَقَالَ أَبُو نَضْلَةَ^(٥) يَمُوتُ بْنُ الْمُزَّرَعِ^(٦) :

(١) م : الشعر (٢) البيت ليس في طبعني ديوانه .

(٣) ديوانه ت : شلبي ص ١١٨ ، و ت خفاجي ص ٤٢ ، والرواية في الطبعتين : « ذرفت » دموعك ... ، كالدر أو « فصص » الجمان تقطعت .. منه « عقائد » . الأيك : الشجر المكتظ . المحمل : سقان على البعير يحمل فيها العديلان .
(٤) م : فضلة .

(٥) أبو نضلة يموت بن المزرع (٠٠ - ٨٣٠٤ / ٠٠ - ٩١٦ م) العبدي البصري . شاعر أديب من مشايخ العلم . وهو ابن أخت الجاحظ من أهل البصرة .
سمى نفسه محمدًا لأنه كان يتطير بأسمه . انظر ابن خلكان ٣/٤٤٣ ، وإرشاد الأريب ٧/٣٠٥ ، وجمهرة الأنساب ٢٨١ ، والنجوم الزاهرة ٣/١٩١

(والبدرُ يَجْنَحُ للغروبِ كأنما

قد سَلَ فوق الماءِ سيفاً مُذهَباً) ^(١)

وله :

لم أنسَ دِجْلَةَ والدَّجِي مُتَصَرِّمٌ والبدرُ في أفقِ السماءِ مُغَرَّبٌ
فكأنها فيه رِداءٌ أزرقٌ وكأنه فيه طِرَازٌ مُذهَبٌ
قال أبو محَلِّمٍ ^(٢) يصفُ الشمسَ :

مُخَبَّاةٌ أَمَا إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهَا ^(٣) فَتَخْفَى وَأَمَا بِالنَّهَارِ فَتَظْهَرُ
وقال الكندي ^(٤) يصفُ الثُّرَيَّا :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءُ الْوِشَاحِ الْمَفْصَلِ ^(٥)
وقال ذو الرُّمَّة :

(١) م : سقط البيت بكامله .

(٢) أبو محَلِّمٍ الشيباني (١٤٨ - ٢٤٥ هـ / ٧٦٥ - ٨٥٩ م) : محدث هشام
ابن عوف التميمي السعدي . أحفظ أهل زمانه للشعر ووقائع الحرب . أعرابي
ولد بالأهواز ورحل إلى مكة والبصرة والكوفة وأقام في بادية العراق مدة .
انظر ابن النديم ٤٦/١ ، والمرزباني ٤٢٨ ، وبغية الوعاة ١١٠

(٣) جَنَّتْه اللَّيْلُ : ستوه ، وجنَّ اللَّيْلُ إِذَا أَظْلَمَ : القاموس : جنّ ، .

(٤) ير : سقطت : الكندي ، وهو امرؤ القيس .

(٥) دبرانه ت : حسن السندوبي ص ١٢٩ ، وفي العمدة ٢٩٤/١

وَرَدْتُ أَعْتِسَافًا وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُخَلَّقٌ^(١)
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْأَسْلَتِ ، وَأَجَادَ :

وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الثُّرَيَّا لِمَنْ رَأَى
كَعُنُقُودٍ مُلَاحِيَةٍ^(٢) حَسِينَ نَوْرًا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الطَّثَرِيَّةِ^(٣) :

إِذَا مَا^(٤) الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا جُحَانٌ وَهِيَ مِنْ سِلْكِهِ فَتَبَدَّدَا
وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

فَأَغْتَمْتُ شُرْبَهَا فَقَدْ فَضَحَ اللَّيْلَ هَلَالٌ كَأَنَّهُ فِئْرٌ^(٥) زَنْدٍ^(٦)

(١) ديوانه ص ١٠١ ، ق ٥٢ ، ب ٤٨ . اعتسافاً : على غير هدى ، ابن ماء :
طير من الطيور .

(٢) الملاحى : كغرابي وقد يشدد : غيب أبيض طويل والقاموس : ملع .

(٣) يزيد بن الطثرية (٥٠ - ١٢٦ هـ / ٥٠ - ٧٤٤ م) من بني قشير بن
كعب ، من عامر بن صعصعة : شاعر مطبوع من شعراء بني أمية ، كنيته
أبو المكشوح . كان حسن الشعر ، صاحب غزل و طرف وشجاعة وفصاحة .
جمع شعره علي بن عبد الله الطرمي وأبو الفرج الأصبهاني ، قتله بنو حنيفة . انظر
إرشاد الأريب ٧/٢٩٩ ، ورفيات الأعيان ٢/٢٩٩ ، والأغاني ط . الدار ٨/١٥٥ ،
والشعر والشعراء ٣٩٢ (٤) م : أبتا .

(٥) فتر : ما بين طرف الإمام وطرف المشيرة ، والقاموس : فتر .

(٦) م : زبد .

والثريا خفاقة في رواق السـُـرْب تهوي كأنها رأسُ فهدٍ
 وقال الحميري^(١) في قتلى علي عليه السلام :
 ترى الطيرَ مثل الذئب حوله غدوت إلى مدنفٍ عوداً
 وقال أعرابي في تشبيه الدروع :
 عليها^(٢) كأنها مضاغفات من الماذي لم تؤدِ المئون^(٣)
 وقال أبو دؤاد الإيادي :
 وأعددت للحرب فضفاضةً تضائل في الطي ، كالمبرد^(٤)
 وقال كعب بن سعد الغنوي :
 وقوم يجرون الشياب كأنهم نشاوى وقد نبهتهم لرحيل^(٥)

(١) السيد الحميري (١٠٥ - ١٧٣ هـ / ٧٢٣ - ٧٨٩ م) إسماعيل بن محمد :
 شاعر إمامي متقدم ، كان يتعصب لبني هاشم تعصباً شديداً وأكثر شعره في
 مدحهم . ولد في نعمان بأرض الشام ونشأ بالبصرة ومات ببغداد . وكان متقدماً
 عند المنصور والمهدي . انظر الأغاني ٧/٢٣ ، وفوات الوفيات ١/١٩ ، وبداية
 النهاية ١٠/١٧٣

(٢) با ، فيا ، م : علينا . (٣) النسي والنسي : الغدير والجمع نهاء .
 الماذي : الدروع المينة . لم تؤد : أي لم تحن من آده بمعنى حناه . «اللسان» .
 (٤) فضفاضة : الدرع الواسعة «القاموس» : فضض .
 (٥) البيت في الأصمعيات ص ٧٦ ، ق ١٩ ، ب ٢٥ . نشاوى : جمع نشوان
 ونشيان ، والانتشاء : أول السكر .

يَصِفُهُمُ بِالنُّعَاسِ . وقال زهير في تشبيه آثار الديار بالنقوش

في الأكف والمعاصم :

ودارٌ لها بالرقمتين كأنها سراجٌ وشمٌ^(١) في نواشرٍ معصم^(٢)

وقال عنتره في تشبيه حنك الغراب :

خرقُ الجناح كأنَّ لحْيي^(٣) رأسه

جَلَمَانِ بِالْأُخْبَارِ هَشٌّ مُوَلَعٌ^(٤)

وقال الراعي يصف قانصاً جعد شعر الرأس :

فَكَأَنَّ ذُرْوَةَ رَأْسِهِ مِنْ شَعْرِهِ

زُرْعَتْ فَأَنْبَتَ جَانِبَاهَا الْفُلْفُلَا^(٥)

وقال ذو الرُّمَّة :

(١) بر : وهي .

(٢) ديوانه ص ٧٤ من معلقته . الرقمتان : موضع . نواشر المعصم :

عروقه . (٣) بر : ليحي .

(٤) ديوانه ١٩٥٨ ص ١٠٣ ، وفيه « خرق » ومعناها نسل شعره وتقطع .

وديوانه تحقيق الخفاجي ص ٦٠ ، وفيه « خرق » ومعناها شديد الصوت ، والبيت

أيضاً في الحمدة ٢٩٧/١ . اللحيان : جانبا الوجه ، والجلم : المقرض .

(٥) البيت في الحمدة ٢٩٧/١ من بين التشبيهات المعصم وفيه :

جدلا أمك كان فروة رأسه بذرت فلفلأ

وَلَيْلٍ كَجَلْبَابِ الْعُرُوسِ أَدْرَعَتْهُ
 بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ^(١)
 قَالَ مَضْرُسُ بْنُ رَبِيعٍ^(٢) يَصِفُ نَعَامَةً :
 صَعْرَاءُ عَارِيَةٌ الْأَخَادِعِ رَأْسُهَا
 مِثْلُ الْمِدَقِّ وَأَنْفُهَا كَالْمِسْرَدِ^(٣)
 وَقَالَ النَّابِغَةُ يَصِفُ النَّسُورَ :
 تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ زُورًا عِيُونُهَا
 جُلُوسَ الشُّيُوخِ^(٤) فِي مُسُوكِ الْأَرَانِبِ^(٥)

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٩، ق ١٦، ب ٣٩، وفيه: «كأنناه الرويزي جبهته...»، وفيه إشارة إلى رواية كتابنا هذا. وفي العمدة ٢٩٨/١، وعيار الشعر ص ٢٧

(٢) هو مضرس بن ربيعة بن لقيط الأسدي. له خبر مع الفozدق، شاعر محسن متمكن. انظر معجم الشعراء ٢٩٠، والمؤتلف والمختلف ١٩١
 (٣) البيت في العمدة ٢٩٨/١، وفيه: «سكتاء عارية...». المدق: حجر يلقى به الطيب. والمسرد: المنقب. وقد عنده ابن رشيق من التشبيهات العقم.
 (٤) م: شيوخ.

(٥) ديوانه ص ٥٩، ق ٤، ب ١٦، وفي هامش الديوان: رواية أبي عبيدة «خلف الصف خزرا»، وفي العمدة ٢٩٨/١ بين التشبيهات العقم، وفيه: تراهن خلف القوم وخزرا.. في ثياب المراتب». المسوك: جلود الأرناب أو وبرها.

وَقَالَتْ أُخْتُ عَمْرٍو ذِي الْكَلْبِ وَأَحْسَنْتُ :

تَمُشِي النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ

مَشْيَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ^(١)

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي تَشْبِيهِ الرَّمْلِ بِأَوْرَاقِ الْعَذَارَى :

وَرَمْلٍ كَأَوْرَاقِ الْعَذَارَى قَطَعَتْهُ

إِذَا لَبَسَتْهُ الْمَظْلِمَاتُ الْحَنَادِيسُ^(٢)

وَلَقَدْ أَبْدَعَ السَّيِّدُ الْجَمِيرِيُّ وَأَحْسَنَ فِي وَصْفِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) ، وَتَشْبِيهِهُ بِرِيحٍ عَادٍ وَلَمْ
يُسَبِّقْ إِلَى ذَلِكَ :

لَكِنْ أَبُو حَسَنِ ، وَاللَّهُ أَيْدُهُ قَدْ كَانَ عِنْدَ اللَّيْلِ لِلطَّعْنِ مُعْتَادًا

إِذَا رَأَى مَعْشَرًا حَرْبًا أَنَامَهُمْ إِنْ أَمَسَ الرِّيحُ فِي أَيْبَاتِهَا عَادًا

وَقَالَ الْكِنْدِيُّ :

جَمَعْتُ رُدِّيَّتِيَا كَانَ سِنَانَهُ سَنَا كَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِإِدْخَانٍ^(٤)

(١) م : جلابيب .

(٢) ديوانه ص ٣١٨ ، ق ٤١ ، ب ٣١ ، وفيه « إذا جلتته » ، وفي الكامل
للبردص ٤٩٤ ، « وقد جلتته » . الحنادس : مفردا الحندس وهي الليالي المظلمة .

(٣) فيا ، م : عليه السلام .

(٤) البيت في ديوان امرئ القيس ت : حسن السندوبي ص ١٩١

وَأَنْشُدِ الْحَامِضُ^(١) :

كَأَنَّ مَا يَسْقُطُ مِنْ لُغَامِهَا بَيَّتْ عَكْنِبَاتٍ عَلَى زِمَامِهَا
هَذَا كَبَيْتِ الْحُطَيْيَّةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ شَبَّهَ اللُّغَامَ
بِبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ لِاجْتِمَاعِهَا^(٢) فِي النَحَافَةِ^(٣) ، وَبُعْدِهَا عَنِ
الْكثَافَةِ . يُقَالُ : عَنْكَبُوتٌ وَعَكْنِبَاءُ^(٤) كَمَا قَالُوا : عَقَابٌ وَعَقْنِبَاءُ^(٥)
وَيُقَالُ : عَنْكَبَاءٌ ، وَفِي هَذَا تَعْلِيلٌ يَطُولُ شَرْحُهُ وَلَيْسَ هَذَا
مَوْضِعُهُ . وَقَالَ مُعَقَّرُ الْبَارِقِي فِي تَشْبِيهِهِ^(٦) الْجِيُوشَ :
وَقَدْ جَمَعَا جَمْعًا كَانَ زُهَاةً جَرَادٌ سَفَا فِي هَبْوَةٍ مُتَطَايِرٌ^(٧)
وَقَالَ أَيْضًا :

-
- (١) الْحَامِضُ : (٠٠ - ٣٠٥ هـ / ٩١٨ م) سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ، أَبُو مُوسَى :
نَحْوِيٌّ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، مِنْ تَلَامِيذِ ثَعْلَبٍ . كَانَتْ سَمِيَّةُ
الْحَلِاقِ فَسَمِيَتْ بِالْحَامِضِ . انْظُرْ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢١٤/١ ، وَإِنْبَاءُ الرِّوَاةِ ٢١/٢
وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالصَّحَاحِ (عَنْكَبٌ) . (٢) بَرٌّ : لِاجْتِمَاعِهَا .
(٣) فَيَا ، م : السَّخَافَةُ ، خَطَأً . (٤) بَرٌّ : وَعَنْكَبَاءُ .
(٥) بَرٌّ : وَعَقْنِبَاءُ . (٦) بَرٌّ : تَشْبِيهِ .
(٧) الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ١٠/٧٧ ، وَفِيهِ : وَقَدْ جَمَعُوا . . جَرَادٌ « هَوَى » . .
سَفَا فِي طَيْرَانِهِ يَسْفُرُ سَفَرًا : أَمْرَعُ « اللِّسَانِ » : سَفَا ، وَكَتَبَ فِي الْأَصْلِ إِلَى
جَانِبِ مُتَطَايِرٍ « مَظَاهِرُ » ، وَأَسْفَلَ سَفَا : « زَفَى » .

فَبَاكَرَهُمْ عِنْدَ الشُّرُوقِ كِتَابٌ
كَأَنَّكَ سَلَمِي سَيْرُهَا مُتَوَاتِرٌ^(١)
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ يَصِفُ سَفِينَةً :

فَكَأَنَّهَا وَالْمَاءُ يَنْطَحُ صَدْرُهَا وَالْخَيْزُرَانَةُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ^(٢)
جَوْنٌ مِنَ الْعِقْبَانِ تَبْتَدِرُ الدُّجَى

تَهْوِي^(٣) بِصَوْتٍ وَاصْطِفَاقٍ^(٤) جَنَاحِ

(وهذا بابٌ واسعٌ الأرجاء ، بعيدُ الانتها ، كالبحر لا تُحصى
أمواجه ، ولا يُستقصى منهاجه ، وفيما أوردناه قَصْلٌ على
الكفاية^(٥)) . ومنها :

٢٤ - باب الحشو السديد في المعنى المفيد

قال أبو الشَّيْخِ الْخُزَاعِيُّ :

إِنَّ الثَّانِينَ ، وَبُلَّغَتْهَا ، قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ^{(٦) (٧)}

(١) البيت في الألفاني ٤٧/١٠ ، وفيه : « صحبنام عند الشروق كتاباً ..

سُيِّرَهَا ، مُتَوَاتِرٌ .

(٢) لم أَعثر على البيت في طبعي ديوانه تحقيق شلبي والحقاجي . الجوت

هنا : الأسود . (٣) م : نهري . (٤) بر : واصطفاف .

(٥) ما بين قوسين ساقط في : بر . (٦) م : رجمان .

(٧) البيت في العمدة ٤٥/٢ تحت باب الالتفات وقد نسب إلى عوف بن

مُحَلَّم ، وهو في الصناعتين ٣٩٤

قوله : وَبُلَّغْتَهَا ، حَشُوْ سَدِيْدٌ وَقَدْ أَفَادَتْ مِنَ الدَّعَاءِ مَعْنَى
جَيْدًا . وَأَنْشَدَ الْيَزِيدِيُّ :

فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً

إِلَيَّ بِهَا ، نَفْسِي فِدَاؤُكَ ، تَنْظُرُ

قوله : نَفْسِي فِدَاؤُكَ ، كَقَوْلِهِ : وَبُلَّغْتَهَا ، فِي الدَّعَاءِ . وَقَالَ
أَبُو الْوَلِيدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَارِثِيُّ :

فَلَوْ يَكُ "مَا يِ" لَا يَكُنُ "بَكَ" ، لَاغْتَدَى

وَرَا حَ إِلَيْكَ الْبِرُّ بِي وَالتَّقَرُّبُ

قَوْلُهُ : « لَا يَكُنُ بَكَ » حَشُوْ حَسَنٌ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ
الْعَلَاءِ الْجَاهِلِيُّ :

وَعَوْدٌ ، قَلِيلُ الذَّنْبِ ، عَاوَدْتُ ضَرْبَهُ

إِذَا هَاجَ شَوْقِي مِنْ مَعَاهِدِهَا ذِكْرُ

وَقُلْتُ لَهُ ذَلْفَاهُ ، وَيَحْكُ ، سَبَّيْتُ

لَكَ الضَّرْبَ فَاصْبِرْ إِنَّ عَادَتَكَ الصَّبْرُ

أَخَذَ ابْنُ الْمُعْتَرِّ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ :

(١) بر : بك . (٢) م : سقطت « لا يَكُنْ بَكَ » .

وَحَيْلٌ طَوَاهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَانَهَا
أَنَابِيْبُ سُمْرٍ مِّن قَنَا الْخَطِّ ذُبُلٌ^(١)

صَبَيْنَا عَلَيْهَا ، ظَالِمِينَ ، سَيَاطُنَا
فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلُ
قَوْلُهُ : « ظَالِمِينَ » مِثْلُ قَوْلِهِ : « قَلِيلُ الذَّنْبِ » فَهَذَا هُوَ^(٢)
الْحَشْوُ السَّدِيدُ ، فِي اللَّفْظِ الْمُفِيدِ . أَمَّا إِذَا كَانَ الْحَشْوُ كَقَوْلِ
أَبِي الْعِيَالِ الْهَذَلِيِّ^(٣) :

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ^(٤)
فَالصَّدَاعُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّأْسِ ، وَذَكَرُ الرَّأْسِ حَشْوٌ^(٥) غَيْرُ
سَدِيدٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ دِيكَ الْجُنِّ^(٦) :

(١) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٩ ، وَفِيهِ : « طَوَاهَا الْقَوْدُ » وَهُوَ الْمَشْيُ عَلَى أَطْرَافِ
الْقَدَمَيْنِ . وَالْقَوْدُ : نَقِيضُ السَّرَقِ . « الْقَامُوسُ : قَوْدٌ » . الْأَنَابِيْبُ : مَا بَيْنَ كُلِّ
عَقْدَتَيْنِ مِنَ الرَّمَحِ وَالْقَصَبِ ، قَنَا الْخَطِّ : الرَّمَا حُ ، ذُبُلٌ : بَابَةٌ . وَالْبَيْتُ الثَّانِي
فِي الْعَمْدَةِ ٥٤/٢ وَ ٦٩/٢ م : مَقَطَتْ « هُوَ » : (٣) م : الذَّهْلِيُّ .
(٤) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّ ٢٤٢/٢ ، وَالْمَوْشَعُ ١٣٩ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ ١٠٧ ،
وَالْعَمْدَةُ ٧٢/٢ ، وَغِيَارُ الشَّعْرِ ١٠٢ . الْوَصْبُ : الْوَجْعُ وَهُوَ النَّصَبُ وَالتَّعَبُ .
(٥) م : مَقَطَتْ « حَشْوٌ » .

(٦) دِيكَ الْجُنِّ الْحَصِيِّ (١٦١ - ٢٣٥ / ٧٧٨ - ٨٥٠ م) عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ
رَغْبَانَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَبِيبِ الْكَلْبِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِدِيكَ الْجُنِّ : شَاعِرٌ مَجِيدٌ مِنْ =

فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجْتُ بِالْمَاءِ وَأَسْتَلْتُ سَنَا اللَّهَبِ^(١)
كَتَنَفَّسَ الرِّيحَانِ خَالَطَهُ مِنْ وَرْدٍ جُورٍ نَاضِرُ الشُّعْبِ
فَذِكْرُهُ « المَزَج » يَغْنِي ، وَذِكْرُهُ « الْمَاء » زِيَادَةٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا ، وَلَقَدْ
قَصَّرَ عَنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ :

سَلُّوا قِنَاعَ الطِّينِ عَنْ رَمَقٍ حَيٍّ الْحَيَاةَ مُشَارِفِ الْحَشْفِ^(٢)
فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجْتُ كَتَنَفَّسَ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ^(٣)
وَهَذَا مِثَالٌ فِي هَذَا الْبَابِ كَافٍ . وَمِنْهَا :

٢٥ - بَابُ الْمُتَابَعَةِ

الْمُتَابَعَةُ فِي الْكَلَامِ الْمُنْثَوِرِ وَالشَّعْرِ الْمَنْظُومِ أَنْ يَأْتِيَ
الْمُتَكَلِّمُ بِالْمَعَانِي الَّتِي لَا يَحْجُوزُ تَقْدِيمُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ ، لِأَنَّ
الْمَعَانِي فِيهَا مُتَتَالِيَةٌ ، فَالْأَوَّلُ يَتْلُوهُ الثَّانِي وَالثَّانِي يَعْقُبُهُ الثَّالِثُ ،
إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ الْمُتَكَلِّمُ إِلَى غَايَةِ مُرَادِهِ . وَلَا يَحْجُوزُ تَقْدِيمُ الثَّانِي

== شعراء العصر العباسي . سمي بدريك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين ، أصله من
سلمية قرب حماة ومولده ووفاته بمصر . انظر وفيات الأعيان ١/ ٢٩٣ ،
والزركلي ١٢٨/ ٤

(١) البيتان في ديوانه ت مطلوب وجبوري ، دار الثقافة ، بيروت ص ٢٠٩
(٢) البيتان في ديوانه (الطبعة العمومية بمصر ١٨٩٨) . (٣) م: سقط البيت بكامله .

على الأول ، ولا الثالث على الثاني ، مثال ذلك^(١) قوله تعالى :
 « هو الذي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ، ثُمَّ
 يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا »^(٢) .
 وقال تبارك وتعالى : « فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ
 رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا . وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ
 عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا . فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا »^(٣) . فهذا من
 أحسن صناعة الكلام في هذا الباب فسُبْحَانَ الْمُتَكَلِّمِ بِهِ^(٤) وتعالى
 علوّاً كبيراً . وأنشد الأصمعي :

لكنّها خُلَّةٌ قد سيطَ مِنْ دَمِهَا فَجَعُ وَوَلَعٌ وإِخْلَافٌ وتَبْدِيلُ
 الفَجَعُ : الغَدْرُ ، والْوَلَعُ : الكَذِبُ . وقولهم : الدنيا لا تُؤْمَنُ
 فجائِعُها ، أي غَدَرَاتُها ، ووجهُ المُتَابَعَةِ أَنَّ الغَدْرَ إِذَا وَقَعَ تَبَيَّنَ
 الكَذِبُ ، وإِذَا وَقَعَ التَّبْدِيلُ ظَهَرَ الإِخْلَافُ . وقال زهير :
 يُؤَخِّرُ ، فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ ، فَيُدْخَرُ
 لِيَوْمِ حِسَابٍ ، أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْتَقَمَ^(٥)

(١) بر : سقطت « ذلك » . (٢) سورة غافر ٤٠ : ٦٧

(٣) سورة مريم ١٩ : ٢٤ (٤) م : سقطت « به » .

(٥) البيت من معلقته وهو في ديوانه ص ٨١ ، وفيه : ليوم الحساب ... ،

وفي الموشع ٦١ ، وفيه : « فيرفع فيوضع » ...

وقال الشَّنْفَرَى :

بِعَيْنِي مَا أَمَسْتُ ، فَبَاتَتْ ^(١) ، فَأَصْبَحْتُ
فَقَضَّضْتُ أُمُوراً ، فَأُسْتَقَلْتُ ، فَوَلَّتْ ^(٢)

وقال أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ ^(٣) :

أَكَلْتُمْ دَمًا وَشَرِبْنَا دَمًا فَلَمْ نُزَوِّ مِنْهُ وَلَمْ تَشَبِعُوا
وقال ابنُ سُلَيْمَانَ الْكِلَابِيِّ :

فَمَا زَالَ مِنْهُمْ ذَامِرٌ ^(٤) وَمُطَاعِنٌ
عَلَى حَالَةٍ أَوْ ضَارِبٌ وَمُطَاعِنٌ

وقال أَعْشَى عُكْلٌ ^(٥) :

(١) سقطت « فباتت » من الأصل .

(٢) البيت في المفصليات ١٠٨ ، ق ٢٠ ، ب ٣ ، وفي منتبهى الطالب ٢٠٥/٢

(٣) أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ بْنُ زُفَرٍ مِنْ بَنِي ذِيانٍ ، وَسُهَيْبَةُ أُمُّهُ . وَهُوَ شَاعِرٌ فَصِيحٌ ،

مَعْدُودٌ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ فِي دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ ، لَمْ يَسْبِقْهَا وَلَمْ يَتَأَخَّرْ

عَنْهَا . كَانَ مُحْتَرَمًا وَشَرِيفًا فِي قَوْمِهِ . انْظُرِ الْأَغَانِي ط . الثَّقَافَةُ ٢٧/١٣ ، وَبُولَاقُ

١١/١٣٩ ، وَالدَّارُ ١٣/٢٩

(٤) ذَامِرٌ : شَجَاعٌ « الْقَامُوسُ : ذَمَرٌ » .

(٥) أَعْشَى عُكْلٌ : وَاسْمُهُ كَهْمَسٌ بْنُ قَعْنَبٍ بْنُ وَعْلَةَ بْنِ عَطِيَّةٍ . وَكَانَ فِي

عَصْرِ جُرَيْرٍ وَكَانَ بِلَاحِيٍّ بِلَالًا وَنَوْحًا ابْنِي جُرَيْرٍ وَبِهَاجِيَّهَا . انْظُرِ مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٢٥٢

وَقَفْنَا بِهَا حَتَّى مَضَتْ سَوْرَةُ الضُّحَى
تَقْضِي لُبَانَاتٍ وَتَبْكِي تَصَايِيَا
وَنُهْدِي تَحِيَّاتٍ^(١) وَنُبْدِي صَبَابَةً
وَنُخْفِي مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا

أما البيت الأول فلا شاهد فيه ولكن أثبتناه لوضوح البيت الثاني ، ويجوز فيه التقديم والتأخير . وأما البيت الثاني^(٢) فوجه المتابعة فيه أن التحيات هي التي تبدأ بها ، ثم تبدو الصبابة ويختفي بعضها ، وإن كان لا يخفى كما ذكر . وقال زياد الأعجم :

يَا لَكَيْزٍ دَعْوَةٌ غَيْرَ نَدَمٍ أَعْتَزِي سَبِيٍّ ثَمَّتَ كَمْ^(٣)
يُلْطَمُ وَلَمْ يُجْدَعْ وَلَمْ يُغْضَبْ بِيَدَمٍ

(١) بر : تنجيا . (٢) بر : سقطت « الثاني » .

(٣) لكيز « كزيير » وشن ابنا أفصى بن عبد القيس ، كانا مع أمهما ليلى بنت قمران في سفر حتى نزلت ذا طوى ، فلما أرادت الرحيل فدت لكيزاً ودعت شئاً ليعملها فحملها وهو غضبان ، حتى إذا كانا في الثنية رمى بها عن بغيرها فماتت ، فقال : يحمل شن ويقدى لكيز ، يضرب في وضع الشيء في غير موضعه « القاموس : لكز » . اعزى : عثر : قبيلة والنسبة إليها اعزى . « اللسان : عثر » .

وقال عمرو بن الحارث^(١) :

فَقَدْ يَعْتَرِي قِدْرِي وَأُغْرِفُ لَحْمَهَا

فَأُصْبِحُ نَذْمَانِي فَأَكْسِبُ مُحَمَّدِي

الاعتراء يكون أولاً ثم الغرْفُ ، ثم السَّقْيُ ، وبعد ذلك
يُكْتَسَبُ الحمد . وقال الجَوْنُ النَّمْرِي :

مَنْ مُبْلَغُ شَيْبَانَ أَنْسِي لَمْ يَكُنْ أَمْرِي خَفِيًّا

رَأَيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا كَانَتْ نَبْلَانَا نَفِيًّا

طَاعَتُهُ حَتَّى إِذَا مَا كَانَ رُحْمَانَا^(٢) شَطِيًّا

ضَارِبُهُ حَتَّى إِذَا مَا كَانَ سَيْفَانَا حَنِيًّا

أُثْنَيْتُهُ غَلْبًا وَكَمَا نَ مُمَنَّا قَدَمًا أَيْيًّا

أَعْطَيْتُهُ رَحْلِي وَرَا حَلْقِي وَكُورًا جَمِيرِيًّا

أَرَأَيْتَ لَوْ لَدَغَتْ أَخَا كُمْ حَيَّةٌ فِي الْأَرْضِ قَيًّا^(٣)

أَوْ نَالَهُ مَرَضُ الْمَنُو نَ فَمَا عَلَيَّ وَمَا لَدَيَّا

(١) لعنه عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه التميمي ، شاعر همدان قيل

الإسلام . له أخبار في الجاهلية . عاش إلى خلافة عمر بن الخطاب . الإصابت ٦٤٧٧ ،

وسمط الآلي ٧٤٨ و ٧٤٩ ، والأغاني ٢١ : ١٧٥

(٢) فيا : إذا كان رَحْمًا . (٣) في الأصل « قَيًّا » .

ولهذه الأبيات حكايةٌ يطولُ شرحُها ، وإنما نذكرُ اليسيرَ منه :
 وذلك أنه لما كان يومُ أَوَارَةِ^(١) ، أَسَرَ الْجَوْنُ النَّمْرِيَّ حَارِثَةَ
 ابن عمرو بن أبي ربيعة^(٢) بن ذهل بن شيبان ، فغلبَ الملكُ
 المنذرُ على الجَوْنِ ، وأخذَ منه حارِثَةَ فَقَنَلَهُ وادَّعَتْ بنو شيبان
 أَنَّ الْجَوْنَ قَتَلَهُ ، فقال هذا الشَّعْرُ يصفُ حالَهُ معه ، فابتدأ
 بذكرِ الرِّمَاءِ الذي هو أوَّلُ الحربِ ، وثَنَّى بذكرِ الطَّعَانِ ، ثم
 بذكرِ الضَّرْبِ ، ثم الغَلَبَةِ لِأَحَدِ الْقَرِيقَيْنِ تَكُونُ^(٣) ؛ فَإِذَا مَنْ
 أَوْ قَتَلَ ، فلما استوفى ذلك ، أَتْبَعَهُ بعتابٍ كالمعتذرٍ إليهم ،
 وفي هذا المثالِ كفاية . ومنها :

٢٦ - باب المختلص الملبح إلى الهجاء والمدح

قال عليُّ بن المنجم : سألتُ أباي ، وكان من فرسانِ العلمِ
 بالشعر ، عن أحسنِ مَخْلَصٍ تَخْلَصَ بِهِ شاعرٌ إلى مدحٍ أو هجاءٍ
 فقال : يا بُنَيَّ ، هَذَا مَذْهَبٌ تَفَرَّدَ بِهِ الْمُحَدِّثُونَ ، فَقَلَّمَا يَتَّفِقُ

(١) يوم أواره مذكور في العمدة ولكن الحادثة مختلفة ، العمدة ٢/٢١٥ .

وأواره : اسم ماء أو جبل لبني تميم قيل إنه بناحية البحرين . انظر معجم البلدان
 ١/٢٧٣ . وقد ذكرت فيه الحادثة مختلفة أيضاً .

(٢) م : عمرو بن ربيعة . (٣) با : سقطت « تكون » .

الإحسان فيه لمتقديم . فأما ما وجدتُ أهلنا مجتمعين عليه من ذلك فقولُ محمد بن وهيب^(١) :

ما زال يُلثِمُنِي مَرَاشِقُهُ وَيَعْلُنِي الْإِبْرِيْقُ وَالْقَدَحُ
حتي استردَّ الليلُ خِلْعَتَهُ وبدا خِلالَ سَوَادِهِ وَضَحُ
وبدا الصُّبْحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدَحُ

وإنَّما نَظَرُ من هذا المعنى إلى قول الأعرابي :

أقولُ والنَّجْمُ قد مالتُ مَيَاسِرُهُ
إلى الغُروبِ تَأَمَّلْ نَظْرَةً حَارِ^(٢)

أَلَمْحَةً من سَنَا بَرَقَ رَأْيُ بَصْرِي
أَمْ وَجْهُهُ نُعْمٌ بدا لي أَمْ سَنَا نارِ
بَلْ وَجْهُهُ نُعْمٌ بدا والليلُ مُعْتَكِرُ^(٣)
فَلَاخَ من بَيْنِ حُجَّابٍ وَأُسْتَارِ

(١) محمد بن وهيب الجعفي : شاعر مطبوع ، مكنى من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية وأصله من البصرة . عاصر «عبدلاً الخزامي» ، وكان يتشيع ، مدح المأمون والمعتصم . انظر الأغاني ١٤١/١٧ ، ومعاهد التنصيص ٧٦/١ ، وسمط الآلي ٩٧/٣ ، والأبيات في الصناعاتين ، وغيار الشعر ١٥٤ ، والأغاني ١٤٨/١٧ .
(٢) الأبيات الثلاثة في العمدة ٦٨/٢ ، وفيه في البيت الثاني : « ووجه » نعم . والأبيات من قصيدة طرية منسوبة للناطقة . انظر ديوانه ٢٣٥ ، ق ٦٥ .
(٣) م : حين .

وقال حسان في الهجاء :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني

فَنَجَوْتُ مَنْجَى^(١) الحارث بن هشام^(٢)

تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ

وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَلِجَامِ

وللمحدثين في هذا الباب أشعارٌ حسنةٌ كثيرةٌ لا حاجة بنا إلى
الاطالة بذكرها ففيا أوردناه كفايةً ، والله الموفق للصواب .
ومنها :

٢٧ - باب التضمن

وَيُسَمَّى التَّسْمِيْطُ وَالتَّوْشِيْحُ^(٣) ، وهذا في أشعار العرب
قليلٌ جداً ، وقد استعمل المحدثون من ذلك ما لا يأتي^(٤) عليه

(١) سقطت « منجى » في الأصل .

(٢) البيتان في ديوانه (البرقوقي) ص ٣٦٣ ، وهما في قواعد الشعر لشعلب
٣٨ ، وفي سيرة ابن هشام ٥٢٢ ، والاشتقاق ١٤٨ ، والبديع لابن المعتز ٧٦ ،
والعقد ١/١٤٤ ، والصناعتين ٣٩٨ ، وفيه « يقاتل عنهم » ، ونهاية الأرب ٣/٣٥٧ ،
وشرح شواهد الكشف ١٣/٢٩ . الطمرة : الفرس الكثير الجري .

(٣) التضمن عند ابن رشيق هو « قصدك إلى البيت من الشعر أو القسم فتأتي
به في آخر شعرك أو في وسطه كالتمثل » . العمدة ٨٤/٢ (٤) م : يرفي .

الإحصاء كثرة وعدداً ، واليسير منه دليلٌ على الكثير .
قال الأخطل :

وَلَقَدْ سَمَا لِلْخُرْمِيِّ فَلَمْ يَقُلْ
بَعْدَ الْوَتَى لَكِنْ تَضَاقِقَ مُقَدَّمِي^(١)
ضَمَّنَ قَوْلَ عَنَتَرَةَ :

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ
عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَاقِقَ مُقَدَّمِي^(٢)
وَقَالَ آخَرُ مِنْ أَبِيَاتِ :

مَتَى أَبُكَ إِفْلَاساً وَبُؤْساً وَفَاقَةً
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَمَّلُ^(٣)

(١) لم أعر على هذا البيت في ديوانه تحقيق الأب انطون صالحاني اليسوعي .
وهو في الصناعتين ص ٣٦ ، وذكر المحقق في الهامش أنه لعنترة ، وفيه : « بعد
الوفا لكن » .

(٢) ديوانه ت : شلي ص ١٥٣ من معلقته ، وديوانه ت : خفاجي ص ٣٢ .
لم أخم : لم أجبن ، تضايق مقدمي ، أي تضايق الموضع الذي هو قدامي من أن
يدنوه أحد ، وقد يكون « المقدم » بمعنى الإقدام .

(٣) الأبيات في العمدة ٨٦/٢ منسوبة للصولي ، وفيه : « إذا جئت أشكو
طول ضيق وفاقه » .

لقد طَالَ تَرْدَادِي وَحَبْسِي عَلَيْكُمْ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ
خَلَقْتُ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ كَأَنِّي
قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

وقال آخر :
قال لي عَمْرُهَا وَقَدْ غَاظَلْتَنِي : لَا تُعْرِجْ بِدَارِسَاتِ الطُّلُولِ
ومنها :

٢٨ - باب تجاهل التعارف^(١)

ومعنى تَجَاهَلَ التَّعَارُفُ^(٢) أَنْ الشَّاعِرَ أَوْ النَّاثِرَ يَسْأَلُ عَنْ
شَيْءٍ يَعْرِفُهُ سَوَّالٌ مِنْ لَا يَعْرِفُهُ لِيَعْلَمَ أَنَّ شِدَّةَ الشَّبَهِ بِالْمُشَبَّهِ قَدْ
أَحْدَثَتْ عِنْدَهُ ذَلِكَ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَخُطَبِهِمْ .
قال ذو الرُّمَّة :

أَقُولُ لِأُذْمَانِيَّةٍ^(٣) عَوْهَجٍ جَرَتْ
لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالْصَرَائِمِ^(٤)

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَلَعَلَّهَا : الْعَارِفُ . (٢) م : لَا دُنْيَا
(٣) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ٦٢١ ، ق ٧٩ ، ب ٤٣ ، وَفِيهِ : أَقُولُ « لِدَهْنَاوِيَّةٍ »
وَمِمَّا هِيَ مِنْ ظُلُمَاءِ الدَّهْنَاءِ . عَوْهَجٌ : طَوِيلَةُ الْعَتَقِ ، وَعُرْفَةٌ : مَوْضِعُ
وَالصَرَائِمِ : الرِّمَالُ ، وَالْوَعَاءُ : رَمْلَةٌ ، جَلَّاجِلٌ : جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الدَّهْنَاءِ ، وَالنَّقَا :
الْقِطْعَةُ الْمَحْدَبَةُ مِنَ الرَّمْلِ .

أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ
وَبَيْنَ النَّقَا آ أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

وَأُنْشِدُ ابْنَ دُرَيْدٍ^(١) لِبَعْضِهِمْ :

أَعْنِ الْبَدْرَ عِشَاءَ	رُفِعَتْ تِلْكَ السُّجُوفُ
أُمُّ عَنِ الشَّمْسِ تَسْرَى	مَوْهِنًا ذَاكَ النَّصِيفُ
أُمُّ عَلَى لَيْتِي غَزَالٍ	عُلِّقَتْ تِلْكَ الشُّنُوفُ
أُمُّ أَرَاكَ الْحَيْنُ مَا لَمْ	يَرَهُ الْقَوْمُ الْوُقُوفُ ^(٢)

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ؟ » قَالَ : هِيَ
عَصَاي^(٣) «^(٤) . فَالْمُرَادُ بِهَذَا السُّؤَالِ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ ، إِظْهَارُ

(١) ابن دريد ، محمد بن الحسن (٢٢٣ - ٣٢٩ هـ / ٨٣٨ - ٩٢٣ م)
الأزدي : من أئمة اللغة والأدب . ولد في البصرة وانتقل إلى سامان ثم رحل إلى
فارس فقلده « آل ميكال » ديوان فارس ، ثم رجع إلى بغداد واتصل بالملك بدر العبّاسي
وتوفي هناك . انظر خزانة البغدادية ١/ ٤٩٠ ، وإرشاد الأريب ٦/ ٤٨٣ ، ووفيات
الأعيان ١/ ٤٩٧

(٢) الأبيات في ديوانه ت : بدر الدين العلوي ١٩٤٦ ص ٧٩ . السجوف :
جمع سجنف وهو السور . تسرى : من قواك تسرى توي إذا ألقته ، الموهن :
من أول الليل إلى ساعات منه . والنصيف : الجوار . اللتان : صفحتا العنق ،
مفرده : لبت ، والشنوف : جمع شنف وهو ما علق في أعلى الأذن .

(٣) م : عصاي « أنوكاً عليها » . (٤) سرورة طه ٤ : ٢٠ : ١٨

المُعْجَزِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ مُوسَى يَعْلَمُهُ فِي الْعَصَا ، وَقَدْ سَمَّاهُ أَهْلُ
الصَّنْعَةِ سُؤَالَ التَّقْرِيرِ^(١) ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِذْ قَالَ
اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ
مِن دُونِ اللَّهِ^(٢) »^(٣) ، وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ ،
وَالْمُرَادُ بِهِ تَوْبِيخُ مَنْ ادَّعَى ذَلِكَ وَتَكْذِيبُ مَنْ قَالَ بِهِ ، فَهُوَ
سُؤَالُ مُقَرَّرٍ لَا سُؤَالَ مُسْتَخْبِرٍ فَاعْرِفْهُ . وَمِنْهَا :

٢٩ - بَابُ الْمُمَاتَةِ وَالْإِنْفَادِ وَالْإِجَازَةِ

أَمَّا الْمُمَاتَةُ فَهِيَ تَنَازُعُ الشَّاعِرَيْنِ بَيْنَهَا بَيْتًا ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا
صَدْرَهُ وَالْآخَرُ عَجْزَهُ .

وَأَمَّا الْإِنْفَادُ وَالْإِجَازَةُ ، فَالْإِنْفَادُ^(٤) ، بِالذَّالِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ ،
هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَصِمْتُ مُنَافِدًا إِذَا خَاصِمٌ حَتَّى تَنْفَدَ حُجَّتُهُ .
وَتَقُولُ : نَافَدْتُ الرَّجُلَ ، مِثْلَ حَاكَمْتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ
نَافَذْتَهُمْ نَافَذُوكَ » . وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الشَّاعِرُ بَيْتًا تَامًا وَيَقُولَ
الْآخَرُ بَيْتًا .

وَأَمَّا الْمُمَاتَةُ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ غُلَامًا مِنْ بَنِي جَنْبٍ يُقَالُ لَهُ

(١) م : التقدير . (٢) ليس لفظ الجلالة في « يو » .

(٣) سورة المائدة ٥ : ١١٩

(٤) فيا ، م : سقطت عبارة « والإجازة فالإنفاذ » .

رِفاعَة ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ الْمُحْتَرِشُ ، نَبِغَ فِي الشُّعْرِ وَمَاتَنَ شُعْرَاهُ
قَوْمَهُ حَتَّى أَبْرَ^(١) عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا وَثِقَ مِنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ قَالَ لِأَبِيهِ :
لَا أُخْرِجَنَّ فِي قِبَائِلِ الْيَمَنِ ، فَإِنْ وَجَدْتُ مِنْ يَمَاتُنِي رَجَعْتُ إِلَى
بِلَادِي ، وَإِنْ لَمْ أَصَادِفْ مِنْ يَمَاتُنِي تَقَرَّيْتُ قِبَائِلَ الْعَرَبِ كُلِّهَا .
فَنَزَلَ بِصِرْمَ^(٢) مِنْ بَنِي نَهْدٍ ، وَالْحَيُّ خُلُوفَ^(٣) ، فَأَنَاحَ حَجْرَةً عَنْ
الْحِوَاءِ^(٤) فَإِذَا عَجُوزٌ حَزِيوْنٌ قَدْ أَقْبَلَتْ تَتَوَكَّأُ عَلَى مَحْجَنٍ
فَقَالَتْ : عِمَّ ظِلَامًا ، فَقَالَ : نَعَمْ ظِلَامُكَ ، فَقَالَتْ : مِمَّنْ
الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مِنْ مَذْحِجٍ ، قَالَتْ : مِنْ أَيِّهِمْ ؟ قَالَ : مِنْ جَنْبِ ،
قَالَتْ : أَضَيْفُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَلَا رَحِمَكَ اللَّهُ ،
مَا عَدَوْتُ أَنْ يَخْلُتَنَا وَأَسَاتَ أَحَدُوثُنَا ، ثُمَّ أَثَارَتْ رَاحِلَتَهُ
وَقَالَتْ : قُمْ إِلَى قُبَّةِ أَضْيَافِنَا . فَمَا مَلَكَتُهُ رَاحِلَتُهُ حَتَّى أَتَتْ
بِهَا الْقُبَّةَ فَأَنَاحَتْهَا ثُمَّ حَطَّت رَحْلَهُ وَكَفَّتَتْهُ فِي خَبَائِثِهَا وَأَمَرَتْ
وَلِيدَةً لَهَا^(٥) فَجَاءَتْ بِمُدَيَّةٍ وَعَتُودٍ^(٦) يَمْرَحُ^(٧) فِي إِهَابِهِ سِمْنَا

-
- (١) أَبْرَ عَلَى الْقَوْمِ : عَلَيْهِمْ « الْقَامُوسُ : بَرَد » .
(٢) الصِّرْمُ : الْجَمَاعَةُ « الْقَامُوسُ : صِرْم » .
(٣) خُلُوفٌ : خَالٍ مِنَ السَّكَنِ « الْقَامُوسُ : خُلْف » .
(٤) الْحِوَاءُ : جَمَاعَةُ الْبُيُوتِ الْمُتَدَانِيَةِ « الْقَامُوسُ : حَوَا » .
(٥) فَيَا ، م : سَقَطَتْ « لَهَا » . (٦) الْعَتُودُ : الْحَوَالِي مِنْ
أَوْلَادِ الْمُعَزِّ « الْقَامُوسُ : عَتَد » . (٧) يَمْرَحُ : يَمُوجُ .

وقالت : اذبح أيتها الرجل ، واعتجنت وامتلت^(١) وطبخت ،
وقربت طعاماً ، فجلس الرجل والمجوز والوليدة يأكلون .
فقالت له العجوز : ما رمى بك هذه^(٢) البلاد ؟ فأخبرها بخبره ،
فضحكت وقالت : بيت ناعما أجثلك غداً بعشر خرائد يمايتك^(٣)
دون الرجال^(٤) ، فإن غلبت فارجع إلى بلادك . فلما أصبح
أقبلت العجوز ومعهما ثلاث فتيات كالمهرات ، فانبذن حجرة ،
ثم أشارت إلى واحدة منهن فأقبلت كالعيدانة^(٥) يُمياها الصبا
فقلت : أأنت^(٦) المتحدّي بالمئاتنة ؟ فقال : نعم ، فقلت : قل
أسمع ، فقال : سوام^(٧) تداعت بالحنين عشارها^(٨)
فقلت : حوامل أثقال تنوء فتدلىح^(٩)

-
- (١) امتلت : من الملتة وهي الرماد الحار والجمر . أي خبزت المعين
على الملة « القاموس : ملل » .
(٢) م : هذا . (٣) بر : « خرائد دون الرجال ياتك » .
(٤) العيدانة : النخلة الطويلة والجمع العيدان « اللسان : ورد » .
(٥) م : أنت . (٦) السوام : الإبل الراحية « القاموس : سوم » .
(٧) عشارها : العشار اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر
نتائجها « القاموس : عشر » . (٨) بر ، فبا : فتدلىح . وتدلىح :
دلىح : مشى بحمله منقبض الحظر لثقله « القاموس : دلىح » .

فَقَالَ : إِذَا أَتَيْتَ^(١) فِي حَجَرَتَيْهَا رِعَاؤَهَا
فَقَالَتْ : سَمَتَ فُرَّقَ^(٢) مِنْهَا شَوَامِذُ^(٣) لَقَّحَ^(٤)
فَقَالَ : إِذَا وَطِئْتُ أَرْضاً سَقَمْتُهَا بِيَدِيهَا
فَقَالَتْ : أَفَاوَيْقُ مِسْكِ مَحْضِهِ لَا يُضَيِّحُ^(٥)
فَقَالَ : إِذَا انْسَفَحَتْ أَخْلَافُهَا خِلْتَ مَا جَرَى
فَقَالَتْ : عَلَى الْأَرْضِ مِنْهَا لُجَّةٌ تَتَضَحَضَحُ^(٦)
فَقَالَ الرَّجُلُ لِلْعَجُوزِ : أَمْطَلَقَةُ هَذِهِ الْجَارِيَةِ أَمْ ذَاتُ بَعْلٍ ؟
فَقَالَتْ :
عِقَالٌ لَعَمْرُ اللَّهِ لَوْ شِئْتُ بَتَّهٗ شِرَادِي وَلَكِنَّ التَّكْرُمَ أَجْدَرُ
قَالَ الرَّجُلُ : فَعُجِبْتُ إِلَى رَحْلِي ، فَقَالَتْ الْعَجُوزُ : رُؤْيِدَا
أَجْلِبْ لَكَ أُخْرَى ، فَقَالَ : أَرُوْنِي الْأُولَى ، فَقَالَتْ : إِلْحَقْ
الْآنَ بِأَرْضِكَ . قَالَ الرَّجُلُ : فَخَرَجْتُ أُرِيدُ الرَّجُوعَ إِلَى

(١) أَتَيْتَ : التَّابَيْتَ : دَعَا الْإِبِلَ ، وَأَتَيْتَ بِالْجَمَلِ إِذَا صَوَّتَ بِهَا وَدَعَوْتَهَا .
(٢) بَرَّ : فَرَّقَ . (٣) شَوَامِذُ : مَفْرَدُهَا فَارِقُ النَّاقَةِ أَخَذَهَا الْفَخَاضُ
فَنَدَّتْ فِي الْأَرْضِ « الْقَامُوسُ : فَرَّقَ » .
(٤) شَوَامِذُ : الشَّامِذُ النَّاقَةُ لَقَّحَتْ فَشَالَتْ ذَنْبُهَا لَتَرَى الْفَلَاحَ « الْقَامُوسُ : شَمَذَ »
(٥) بَرَّ : تَضَيَّحَ . وَيُضَيِّحُ : يَمْزِجُ بِالْمَاءِ « الْقَامُوسُ : ضَبَحَ » .
(٦) تَضَحَضَحَ : التَّضَحَضَحَ : مَارَقَ مِنَ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَتَضَحَضَحَ
إِذَا تَوَقَّرَقَ . « اللَّسَانُ : ضَحَحَ » .

قومي ثُمَّ أْبَى لِي اللَّجَاجُ^(١) إِلَّا قَصَدَ مَا خَرَجْتَ لَهُ ، فَدَفَعْتُ^(٢)
إِلَى صِرْمٍ مِنْ جَرْمٍ ، وَإِذَا أَصِيبِيَّةٌ يَلْعَبُونَ عَلَى غَدِيرٍ فَتَزَلْتُ
أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ ، وَإِذَا هُمْ يَرْتَجِزُونَ ، فَدَعَوْتُ غَلَامًا مِنْ أَنْشَرِهِمْ
فَقُلْتُ : يَا غَلَامُ هَلْ فِي صِرْمِكَ هَذَا مِنْ يَمَاتَنِي فَإِنِّي قَدْ ابْرَرْتُ
عَلَى شَعْرَاءِ الْعَرَبِ ، فَقَالَ : أَنَا أَمَاتَنُكَ ، فَقُلْتُ : أَنْتَ أَيُّهَا الْقُصَيْعِيلُ^(٣) !
فَقَالَ : قُلْ وَدَعْ عَنْكَ مَا لَا يُجْدِي عَلَيْكَ^(٤) .

فَقُلْتُ : أَوَايِدُ كَالْجَزْعِ الظَّفَارِي أَرْبَعُ^(٥)

فَقَالَ : حَمَاهُنَّ جَوْنُ الطُّرَّتَيْنِ مُوَلَّعٌ

فَقُلْتُ : يَرُودُ بَيْنَ الرُّوضِ وَالْأَمْنِ جَارُهُ

فَقَالَ : وَأَخْلَى لَهُنَّ الْمُنْتَضَى وَالْمُودَعُ

فَقُلْتُ : أَوَّلَى لَكَ ، وَامْتَطَيْتُ رَاِحَتِي حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى شَيْخٍ
يَرْعَى غُنِيَاتٍ لَهُ فَاسْتَقْرَيْتُهُ ، فَقَامَ مُبَادِرًا إِلَى قَعْبٍ فَاحْتَلَبَ

(١) اللجّاج : الحُصومة ، القاموس : الجُجج . (٢) دفع : أصرع في السير

« القاموس : دفع » . (٣) القصيعيل : النميم ، وقصيعيل تصغيرها « القاموس :

قصعل » . (٤) م ، فيا ، بر : سقطت « عليك » .

(٥) الأوايد الوحش ، الذكور أبد والأنثى أبدة « اللسان : أبد » . الجزع :

الحُرز الباني الصيني فيه سواد وبيضا تشبه به الأعين « القاموس : جزع » .

ظفار : مكان باليمن قرب صنعاء إليه ينسب الجزع « القاموس : ظفر » .

غَبَرٌ^(١) ما في ضروعهنَّ ، ثم جاءني به^(٢) فشربتُ ، فلما اطمانت
قال لي : ما رمى بك^(٣) هذا القطر ؟ فأخبرته ، وكتمتُه
ما لاقيتُ ، فكشَّرَ الشيخُ ثم صاح يَغْلُمَةُ يَرَعُونَ قريباً منه ،
فأقبلَ غلامٌ منهم فقال : ادعُ عَشْرَ قَـة ، فما لبثَ أن جاءتْ
جَوَيرِيَّةُ^(٤) عَجِيفَاءَ كَانَهَا وبيلةُ خَيْسَفُوجٍ^(٥) حتى وقعت^(٦) بين
يديهِ (فقال : إنَّ ابنَ عمِّك هذا خرجَ عن بلادِهِ يَتَحَدَّى بالمُهاجرةِ
فهل عندك شيء ؟)^(٧) فقالت : قلْ أيتها المُتحدِّي ، وإنَّها
لَتُقَلِّبُ عَيْنِيهَا كَعَيْنِي أَرْقَمَ ،

فقلت : ما نطفةُ زرقاء في ظلِّ صخرةٍ
فقلت : ذخيرةُ غراءِ الذُّرى جَوْنَةُ النَّضْدِ
فقلت : نقي سِيلانُ الرِّيحِ عَنْ مَتْنِهَا الْقَدَى
فقلت : وذادَتْ غُصُونُ الْأَيْكِ عَنْ صَفْوِهَا الْوَقْدُ^(٨)

-
- (١) غَبَرٌ : بقية اللبن في الضرع و القاموس : غبر .
(٢) م ، فيا : سقطت « به » .
(٣) م : سقطت « بك » .
(٤) م : جويرية .
(٥) في التاج (وبل) الويلة : العصا . وفي (خفج) الخيسفوج الخشب البالي
أي كأنها عصا من خشب بال .
(٦) م : سقطت الجملة التي بين التوسين .
(٧) م : سقطت الجملة التي بين التوسين .
(٨) الوقْد : النار و القاموس : وقد .

فقلت : يُشَابُ مُجَاجٌ أَخْلَصُ^(١) الدَّيْرُ أَرِيَهُ
 فقالت : بِيَصْهَاءَ صِرْفٍ جَيْبَ عَنْ مَتْنِهَا الزَّبْدُ
 قال : فتركت ما قصدته وملت إلى وجهه أخرى ، ووصفت
 ناقةً فَضَحِكَتْ وَقَالَتْ : أَعُوْصَتْ ؟
 فقلت : إِذَا انْشَبَحَ^(٢) الْحِرْبَاءُ فِي رَأْسِ عَوْدِهِ
 فقالت : وَالْجَأُ أَمَّ الْحِجْلِ^(٣) فِي مَكْوَرِهَا الصَّخْدُ^(٤) .
 قال رِفَاعَةُ : فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَأَلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ
 لَا أَمَاتِنَ بَعْدَهَا أَحَدًا مَا عَشْتُ .
 فهذا مثال في الممانعة كافي ، ولولا الإطالة لأوردت من
 هذا النوع أشياءً طريفةً عجيبةً .
 وَأَمَّا الْإِنْفَادُ وَالْإِجَازَةُ فَرَوَيْ أَنَّ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ لَمَّا
 تَحَرَّأَ^(٥) بِالشَّعْرِ كَانَ أَبُوهُ زُهَيْرٌ يَنْهَاهُ عَنْهُ ؛ خِيفَةَ أَلَّا يَكُونَ اسْتَحْكَمَ
 شَعْرُهُ ، فَيُرَوَّى عَنْهُ مَا يُعَابُ بِهِ . وَكَانَ يَضْرِبُهُ عَلَى ذَلِكَ ،
 فغلبه وطال ذلك عليه فأخذه وسجنه وقال : وَالَّذِي أَحْلَفُ
 بِهِ لَا تَتَكَلَّمُ بِبَيْتِ شَعْرٍ وَلَا يَبْلُغُنِي أَنَّكَ تُرِيغُ^(٥) لَشَعْرٍ إِلَّا

(١) م : سقطت « أخلص » .

(٢) في التاج واللسان والصاحح : « تشبَّحَ الحيرباءُ على العود : امتدَّ » .

(٣) الحجل : ولد الضب حين يخرج من بيضته « القاموس : حجل » .

(٤) المَكْوَرُ : جعر الثعلب والأرنب ونحوهما . الإسان : مكا . الصخد :

شدة الحر « القاموس : صخذ » . (٥) ير : تكلم .

ضربتك ضرباً يُنكِك عن ذلك . فمَكَثَ محبوساً أياماً ثم
أخبر أنه تكلم به فضربه ضرباً مُبرِّحاً ، ثم أطلقه وسرَّحه في
بَهْمَةٍ وهو غُلِيمٌ صغير ، فانطلق فرعاها ثم راح بها^(١) وهو يرتجز :
كأنما أجدو بيهمي عـيرا من القرى موقرة شعيرا
فخرج زهيرٌ إليه وهو غضبان ، فدعا بناقة فركبها وتناولها
فأردفها خلفه ، ثم حرك ناقته وهو يريد أن يتعنت كعباً ،
ويعلم ما عنده ، ويطلع على شعره ، فقال حين فصل من الحي :
والني لتغدو بي على الهم جسرة

تخب بيوصالي صروم^(٢) وتغنيق^(٣)

ثم ضربه وقال : أجز يا لكع^(٤) ، فقال :

كبنيانة القاري موضع رجليها

وآثار نسعيتها من الدف أبلق^(٥)

فقال زهير :

(١) م : سقطت « بها » . (٢) م : صروم .

(٣) البيت في شرح ديوان زهير ٢٥٧ ، وديوان كعب بن زهير (المقدمة)
وفيها : إني لتغدو بي . الجسرة : الناقة الماضية والعظيمة « القاموس : جسر » ،
صروم : قوى « القاموس : صرم » . (٤) لكع : اللثم والأحمق « القاموس :
لكع » . (٥) البيت في ديوان زهير ٢٥٧ ، وديوان كعب بن زهير (المقدمة)
وفيها : « الفرثي » . النسع : المفصل بين الكف والساعد « القاموس : نسع » .

على لاجبٍ مثل المَجَرَّةِ خَلَّتَهُ
إذا ما عَلَا نَشْرًا من الأرض مُهْرَقٌ^(١)

ثم قال : أجز يا لُكَّع ، فقال :
منيرٌ هُدهُءٌ ليلُهُ كُنْهَارٌ
جميعٌ إذا يَعْلُو الحُزُونَةُ أَفْرَقٌ^(٢)
فقال زهير :

تَظَلُّ بوعِساءَ الكُثيبِ كأنَّها
خِباءٌ على صَقِيٍّ بوانٍ مُرَوِّقٌ^(٣)
ثم قال : أجز يا لُكَّع ، فقال :
تَراخى بِهِ حُبُّ الضَّحَاةِ وَقَدْرَاى
سَماوَةَ قَشْرَاءِ الوَظِيفَيْنِ عَوْهَقٌ^(٤)
فقال زهير :

تَحْنُ إِلَى مِثْلِ الحَبَايِيرِ جُثْمٌ
لَدَى مُنْهَجٍ مِنْ قَيْضِهَا المِتَّفَلِقِ^(٥)

-
- (١) شرح ديوانه ص ٢٥٧ وفيه : النشز : الارتفاع من الأرض . لاجب : طريق واضح . مُهْرَقٌ : صحيفة ، وهو فارسي معرب .
(٢) ديوان كعب بن زهير (المقدمة) وشرح ديوان زهير ٢٥٨
(٣) شرح ديوانه ص ٢٥٨ وفيه : « ظلُّ بوعِساء الكُثيبِ كأنه » .
الرِعاء : الرملة تقيب فيها أخفاف الإبل . صَقِيٍّ : عمودي . بوان : عمود من
أعمدة البيت في مؤخره . وظل : يعنى النعام .
(٤) ديوان كعب (المقدمة) . وفيه نقلاً عن شرح ديوان زهير ٢٥٩ :
سَماوَةَ : شخص ، قَشْرَاءِ الوَظِيفَيْنِ : يعنى الساقين ، عَوْهَقٌ : طويلاً العنق .
(٥) شرح ديوانه ص ٢٥٩ وفيه : « لَدَى مُنْهَجٍ » . تَحْنُ : يعنى هذه الذمامة .
والحَبَايِيرِ : الحُبَارَى . القَيْضُ : قشر البيض . المُنْهَجُ : البالي ، من أنْهَجَ : بلي .

ثم قال : أجز يا لكع فقال :
تَحَطَّم عنها قَيْضُها عن خراطيم^(١) وعن حَدَقِ كالنَّبَخِ^(٢) لم يَتَفَلَّقِ^(٣)
فأخذ زهير بييدِ كعب وقال له : قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فِي الشَّعْرِ . ومنها :

٣٠ - باب السَّرقة

والسَّرقة في الأشعار تنقسمُ إلى قسمين^(٤) : محمود ومذموم .
وكانت فحول شعراء العرب تستقبِحُ سَرَقَةَ الشعر كما قال طرفة :

ولا أغيرُ على الأشعارِ أَسْرَقُها

عنها غَنِيَتْ وشرُّ الناسِ من سَرَقا^(٥)

ومع هذا فلهم سرقاتٌ مُستَقْبَحَةٌ ، وإغاراتٌ بزنادٍ إكثارٌ مُستَقْدَحَةٌ .

فأما الممرد من السَّرقة فهو عشرة وجوه :

الأول : استيفاء اللفظ الطويل في الموضع القليل . قال طرفة :

(١) م : كالنَّهَج . (٢) ديوان كعب (المقدمة) وفيه نقلا عن شرح

ديوان زهير ٢٥٩ النبَخ : الجدرى ، شبه عين ولد النعام بالجدرى .

(٣) خالقه ابن رشيقي طريقة تقسيمه وتسميته لأنواع السرقات فهي عند

ابن رشيقي : الاضطراب ، والنظر ، والملاحظة ، والإمام ، والاختلاس ، والمواردة ،

والالتقاط ، والتلفيق . انظر العمدة ٢/٢٨١ - ٢٩٠

(٤) البيت في ديوانه و تهذيب درية الخطيب ولطفي النقال ، في الزيادات

ص ١٨٠

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِـ إِلَيْهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبِطَالَةِ مُفْسِدٍ^(١)
اخْتَصَرَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ^(٢) فَقَالَ :

وَالْعَطِيَّاتُ^(٣) خَسَّاسٌ يَنْتَنَانَا وَسَوَالُ قَبْرِ مُثْرٍ وَمُقِلُّ^(٤)
فَشَغَلَ صَدْرَ الْبَيْتِ بِمَعْنَى وَجَاءَ بَيْتِ طَرْفَةٍ فِي عَجَزِ بَيْتِ
أَقْصَرَ مِنْهُ بِمَعْنَى لَا تُحِ ، وَلَفْظُهُ وَاضِحٌ .
الثَّانِي : تَقُلُّ الرِّذْلُ إِلَى الرِّصِينِ الْجَزْلُ . قَالَ أَعْرَابِي يَتَمَنَّى
مَوْتَ زَوْجَتِهِ :

أَلَا إِنْ مَوْتَ الْعَامِرِيَّةِ لَوْ قَضَى بِهِ الدَّهْرُ لَا بَنَ الْوَائِلِي حَيَاةُ
الْمَعْنَى لَطِيفٌ وَاللَّفْظُ ضَعِيفٌ ، أَخَذَهُ أَخُو الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ فَقَالَ :
لَا تَكُنْ مُحْتَقِرًا شَأْنِ أَمْرِيءَ رُبَّمَا كَانَ مِنَ الشَّأْنِ شَوْوُنٌ^(٥)
رُبَّمَا قَرَّتْ عَيُونٌ بِشَجَا مُرْمُضٍ^(٦) قَدْ سَخِنَتْ مِنْهُ عَيُونٌ

(١) ديوانه ص ٣٩ ، ق ١ ب ٦٣ من المعلقات . النحام : البخيل ، الغوي : المبتدر .

(٢) عبد الله ابن الزُّبَيْرِ (٥٥ - نحو ١٥٠ هـ / م - نحو ٦٣٦ م) بن قيس
السهمي القرشي ، أبو سعد : شاعر قرشي في الجاهلية . كان شديدًا على المسلمين
إلى أن فتحت مكة ، فهرب إلى نجران ، فقال فيه حسان أحياناً ، فلما بلغته عاد إلى
مكة فأسلم ثم مدح النبي . انظر سبط اللآلي ٣٨٧ ، والآمدي ١٣٢ ، وابن
سلام ٥٧ ، ٥٨ .
(٣) م : د العطيات .

(٤) البيتان في ديوان الحارث ت : كرونكو ١٩٢٢ ، ص ٤٥ ، ٤٦ وفيه
نقلًا عن طراز المجالس أن البيت الثاني لعمر بن الحارث أخيه الحارث بن حِلْزَةَ .
(٥) الرمض : شدة الحر ، القاموس : رمض .

الثالث : تَقُلُّ مَا قَبِحَ مَبْنَاهُ دُونَ مَعْنَاهُ إِلَى مَا حَسُنَ مَبْنَاهُ وَمَعْنَاهُ .
قَالَ الْحَكَمِيُّ ^(١) :

بُحُّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ
مَعْنَاهُ صَحِيحٌ وَلَفْظُهُ قَبِيحٌ ، أَخَذَهُ سَلَمٌ ^(٢) فَقَالَ :
تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدَيْهِ لِأَزَالِ الْمَالِ وَالْأَعْدَاءُ ظُلَامًا
فَجُمِعَ بَيْنَ تَظَلُّمَيْنِ كَرِيمَيْنِ ، وَدَعَا لِلْمُدَّوْحِ بِدَوَائِمِ ظُلْمِهِ لِلْمَالِ
وَالْأَعْدَاءِ ، وَجَوَّدَ الصَّنْعَةَ فِي لَفْظِهِ وَأَخَذَهُ .

الرابع : عَكْسُ مَا يَصِيرُ بِالْعَكْسِ ثَنَاءٌ بَعْدَ أَنْ كَانَ هِجَاءً .
مَا شَتَّ مِنْ مَالٍ حَمَى يَأْوِي إِلَى عِرْضٍ مُبَاحٍ
فَعَكْسُهُ الْقَائِلُ فَقَالَ :
هُوَ الْمَرْءُ أَمَّا مَالُهُ فَمُجَلَّلٌ لِعَافٍ ^(٣) وَأَمَّا عِرْضُهُ فَمُحَرَّمٌ
الخامس : اسْتِخْرَاجُ مَعْنَى مِنْ مَعْنَى اِحْتَدَى ^(٤) عَلَيْهِ وَإِنْ فَارَقَ
مَا قَصَدَ بِهِ إِلَيْهِ . قَالَ الْحَكَمِيُّ فِي الْخَمْرِ :

(١) ديوانه ص ٤٣٤ ، وفي العمدة باب (من معيب الاستعارة) ٢٧٠/١

(٢) فيا : مسلم .

(٣) م : أفاف . (٤) م : اعتدى .

لا يَنْزِلُ^(١) اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ قَدَمُهُ شَرَابِيهَا نَهَارُ^(٢)
احتذى عليه البُحْثَرِي ، وفارق مقصدَ الحكمي فجعلهُ في
محبوبة فقال :

غَابَ دُجَاهَا وَأَيُّ لَيْلٍ يَدْجُو عَلَيْنَا وَأَنْتِ بِدَرُ ؟
السادس : توليدُ كَلَامٍ من كَلَامٍ لفظيها مفترقٌ ومعناها مُتَّفِقٌ ،
وهو ممَّا يَدُلُّ على فطنةِ الشاعر ، أنشد الأصمعي لبعضهم :
غُلامٌ وَغَى تَقَعَّمَهَا فَأَوْدَى ^(٣) وَقَدْ طَحَنَتْهُ مِرْدَاةُ^(٤) طَحُونُ^(٥)
فَإِنَّ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامَ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمَنُونُ^(٦)
أَخَذَهُ أَبُو تَمَّامٍ فَقَالَ :

لَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَقِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَقِمَّ عَوَاقِبُهُ^(٧)

(١) م : يترك .

(٢) انظر ديوانه ٢٧٤ (الطبعة العمومية بمصر ١٨٩٨) .

(٣) م : مراده .

(٤) أشير إلى هذه الأبيات في هامش ديوان أبي تمام ص ٢٢٩ نفاً عن الصولي

(أخبار أبي تمام ص ٥٣) وفيه :

غلام و غى تقعمها فأبلى فغان بلاه الزمن الحزون

وكان على الفتى الإقدام فيها

(٥) ديوانه ج ١ ص ٢٢٩ ، ق ١٦ ، ب ١٠

(المعنى متفق واللفظ مفترق ، وهذا من أحسن وجوه
السِّرقات ^(١))

السابع : توليد معانٍ مستحسناتٍ في الفاظٍ ^(٢) مختلفاتٍ ، وهذا
قليلٌ في الأشعار ، وكان من أجدر ما كدَّ ^(٣) الشاعرُ فطنته
فيه ، إلا أنه صعبٌ . قال الشاعر :
كَانَ كَوُوسَ الشَّرْبِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ
وَجُوهٌ عَذَارَى ^(٤) فِي مَلَا حَفَّ سُودِ

اشتقَّ ابنُ المعتز منه قوله :
وَأَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدَمٌ تَبَدَّتْ مِنْ ثِيَابِ حَدَادٍ ^(٥)
الثامن : المساواة بين المبروق منه والسارق ، بزيادةٍ ألحقت
المسروق بالسابق . قال الديك :
مُشَعَّشَةٌ مِنْ كَفِّ ظَنِّي كَأَنَّمَا تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا ^(٦)
أَخَذَهُ ابْنُ الْمُعْتَز فَقَالَ :
كَانَ سُلَافَ الْخَمْرِ مِنْ مَاءِ خَدِّهِ
وَعَنْقُودَهَا مِنْ شَعْرِهِ ^(٧) الْجَعْدُ يُقَطِّفُ ^(٨)

-
- (١) بر : حطت الجملة التي بين القوسين . (٢) م : في اللفظ .
(٣) م : أكد . (٤) م : العذارى . (٥) البيت في ديوانه ص ٢١٨
(٦) ديوانه ص ١٠٨ . شمع الشراب : مزجه . (٧) م : شعرها
(٨) ديوانه ص ٢٣٨ وفيه : من شعره الغض . سلاف : خلاصة .

فزاد تشبيها هو من تمام المعنى ، فتساويا ، هذا بيقدمته ،
وهذا بزيادته ، ومثله كثير .

التاسع : الماثلة في الكلام حتى ^(١) لا يفضل نظام على نظام .
قال حسّان بن ثابت ^(٢) :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ ^(٣)
أَخَذَهُ الْحَكَمِيُّ فَقَالَ :

إِلَى يَدَيْ حَانَ لَا تَهْرُ كِلَابُهُ عَلَيَّ ، وَلَا يُنْكِرْنَ طَوْلَ ثَوَائِي ^(٤)
لا فرق بين المعنيين ولا الكلامين فقد تماثلا .

العاشر : رجحان لفظ الآخذ على المأخوذ منه وتفضيل معناه
على معنى أصدره ^(٥) عنه . قال النابغة :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرْدِ إِسْقَاطُهُ فَتَنَّاوَلْتُهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ ^(٦)

(١) بر : سقطت « حتى » . (٢) م : سقطت « بن ثابت » .

(٣) ديوانه (البرقي) ٣٠٩ وهو في قراعد الشعر لثعلب ٤٨ ، والأعمدة
١١٠/٢ ، والشعر والشعراء ٢٦٥ ، والخزائن ٤١١/١ ، والأغاني ١٦٩/٨ ،
وقاريخ الطبري ٢٠٧/٦ . قوله : « يغشون » ، يعني : أن منازلهم لا تخلو من الأضياف
والطرائق والعفاة حتى أنت كلامهم بكل من يقصد إليهم فلا تهرو على أحد .
وقوله : « لا يسألون عن السواد المقبل » ، يقول : هم في سعة ولا يبالون بالجمع الكثير .

(٤) ديوانه ص ٢٠٤ (٥) م : صدره .

(٦) ديوانه ص ٣٤٠ ، ق ٢ ، ب ١٦ . النصيف : مطرفها وهو خمارها .
وهو في العمدة (باب التوليد) ٢٦٣/١ ، والموشع ٤٥

أخذه أبو حية النُميري فقال :

فَأَلَقْتُ ^(١) قِنَاعاً ^(٢) دَوْنَهُ الشَّمْسُ وَأَتَقْتُ

بِأَحْسَنِ مَوْصُولِينَ : كَفَى وَمِعْصَمِ ^(٣)

فَلَمْ يَزِدْ النَّابِغَةُ عَلَى الْإِخْبَارِ بِاتِّقَائِهَا بِيَدِهَا لَمَّا سَقَطَ نَصِيفُهَا ،

فَزَادَ عَالِيَهُ أَبُو حِيَّةَ بِقَوْلِهِ : دَوْنَهُ الشَّمْسُ ، وَخَبَرَ عَنْ ^(٤)

الِاتِّقَاءِ بِأَحْسَنِ خَبَرٍ ، مِنْ حُسْنِ كَفٍّ وَحُسْنِ مِعْصَمٍ ،

فَرَجَّحَ كَلَامَهُ وَعَلَا نِظَامَهُ .

وَأَمَّا الْمَذْمُومُ مِنَ الْمَرْقَةِ فَمَشْرُوعٌ وَجُوهٌ أَيْضاً :

الأول : نَقْلُ اللَّفْظِ الْقَصِيرِ إِلَى الطَّوِيلِ الْكَثِيرِ . قَالَ الْحَكَمِيُّ :

لَا تُسَدِّينَ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا ^(٥)

أَخَذَهُ دِعْبَلٌ ^(٦) فَقَالَ :

(١) م : فالتقت . (٢) بر : سقطت وقناعاً .

(٣) البيت في الصناعتين ٤٤٦ (٤) م : سقطت د عن .

(٥) ديوانه ص ١٣٣

(٦) دعبل الحزامي (١٤٨ - ٢٤٦ هـ / ٧٦٥ - ٧٦٠ م) دعبل بن علي بن

روزين الحزامي ، أبو علي : شاعر مجاهد ، أصله من الكوفة . أقام ببغداد ، له

أخبار ، وشعره جيد . وكان صديق البحتري ومُصَنِّف كتاباً في طبقات الشعراء .

انظر وفيات الأعيان ١/ ١٧٨ ، والشعر والشعراء ٣٥٠ ، ومعجمه التنقيص ١٩٠/٢

تركتك ، لم أتركك كُفراً لنعمة
 وهل يُرتجى نيلُ الزيادة بالكفر^(١)
 ولكنني^(٢) لما رأيتك راغباً
 وأفرطت في بيري^(٣) عجزتُ عن الشكر
 الشعرُ جيدُ المعنى واللفظ ، ولكنه أتى به في تطويل وتضمين ،
 فنقل القصير إلى الطويل ، وذلك مذمومٌ في السَّرِقة .
الثاني : نقلُ الرصينِ الجَزَلِ إلى المُستضعِفِ الرَّذَلِ . قال الأول :
 ولقد قَتَلْتُكَ بالهَجاءِ فلم تَمُتْ إنَّ الكِلابَ طَوِيلَةُ الأَعْمَارِ
 ما زالَ يَنْبَحُني لِيَشْرُفَ جَاهِداً كالْكَلْبِ يَنْبَحُ كَامِلَ الأَقْصَارِ
 أخذهُ ابنُ طاهرٍ فقال :
 وقد^(٤) قَتَلْنَاكَ بالهَجاءِ ولكنَّكَ كَلْبٌ مُعَقِّفٌ ذَنْبُهُ^(٥)
 فجَمَعَ بين قُبْحِ السَّرِقةِ ، وضعفِ العبارة ، ولاوجهٍ لذكرِ
 التعقيفِ في الذنب ، لأنه غيرُ دالٍ على طولِ العمر ، وهذا

(١) ديوان دعبل ت : محمد نجم ١٩٦٢ ، ص ١٧٥ وفيه : هجرتك لم
 أهجرك ... ولكنني لما أتيتك ... فأفرطت ...

(٢) م : وكانني (٣) في الأصل : بي .

(٤) بر : ولقد

(٥) البيت في الموشع ص ٥٣٧ وفيه : كلب قد النوى ذنبه .

ظاهرٌ ومثله كثير .

الثالث : تَقُلْ مَا حَسَنَ مَعْنَاهُ وَمَبْنَاهُ إِلَى مَا قَبَّحَ مَبْنَاهُ وَمَعْنَاهُ .

قال الكندي :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَلِمًا جِئْتُ طَارِقًا

وجدتُ بها طيباً وإن لم تطيب^(١)

أخذه بشار فقال :

وإذا أدنيتَ منها بَصَلاً غَلَبَ الْمِسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ^(٢)

وهذا أنزل شعره في الرذالة ، كما أن بيت الكندي أرفع بيت في

الجودة والجزالة ، وقد أخذ كثير المعنى ، فطوّل وضعن

وقصر ، وزعم أنها إذا تبخّرت كانت كالروضة في طيبها .

ولا يُعَدُّ هذا في أسهك^(٣) البشر جسمًا وأوْضَرَهُمْ حَالًا ،

وشعره معروف .

الرابع : عكس ما يصيرُ بالعكس هجاء بعدما كان ثناء . قال

حسان بن ثابت :

(١) ديوان امرئ القيس ٧٣ ، وديوان كثير ٩٣/١

(٢) البيت في الموشع ص ٣٨٦ وفيه : « وإذا أدنيت مني » .

(٣) م : أسهل . وأسهك : خبث الرائحة .

بيضُ الوجوهِ كريمةُ أحسابهم ^(١) شَمُّ الأنوفِ من الطرازِ الأولِ
أخذَهُ ابنُ أبي فتنٍ فعكسه فقال :

سودُ الوجوهِ لثيمةُ أحسابهم ^(٢) فُطْسُ الأنوفِ من الطرازِ الآخرِ
الخامس : نَقُلُ ما حَسُنَتْ أوزانُهُ وقوافيه إلى ما قَبِحَ وَثَقُلَ على
لسانِ راويه . قال الحكمي :

دَعُ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللُّومَ إِغْرَاءُ
وداؤني بالتي كانت هي الداءُ ^(٣)
أخذَهُ الطائي فقال :

قَدِكَ أَتَيْبٌ ^(٤) أَرَبَيْتَ في الغُلَواءِ كَمْ تَعَذِّلُونَ وَأَنْتُمْ سُجَّرائي ^(٥)
فالحكمي زَجَرَ عذولَه زَجْراً لطيفاً ، أَعْلَمَهُ أَنَّ اللُّومَ إِغْرَاءُ ،
وَشَغَلَ عَجْزَ بَيْتِهِ بِمعنى آخر ، بكلامٍ رَطْبٍ ، ومعنى عَذْبٍ

(١) ديوانه ت عوفات . القصيدة ١٣ ، والبيت ١٥ . وانظر التخريج
في ٧٦/١ - ٧٨ من الديوان .

(٢) البيت في العمدة ٢٨٩/٢ (باب السرقات) ونسبه لابن أبي قيس
ويذكر أنه يروي أيضاً لأبي حفص البصري .

(٣) ديوانه ت : الغزالي ص ٦ (٤) م : أتيت .

(٥) ديوانه ٢٢/١ ق ٢ ، ب ١ وفيه : أربيت : أمرفت ، قدك : حبك ،
ومعنى انتب : استحي ، وهي مأخوذة من الإبهة أي الحياء .

والطائي زَجَرَ عذولَه بلفظٍ مُتَعَسِّفٍ تَصَعَّبُ رَوَايَتُهُ ،
وَتُسْتَكْرَهُ قَافِيَتُهُ .

السادس : حذفُ الشاعر من كلامه ما هو من تمامه . قال الكندي^(١) :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ^(٢) بَعِينَ جَارِئَةٍ حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلٍ^(٣)
أَخَذَهُ الْمُسَيِّبُ بْنُ عَلَسٍ فَقَالَ :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ جَارِئَةٍ فِي ظِلِّ فَارِدَةٍ مِنَ السِّدْرِ^(٤)
لَمْ يُقْنَعُهُ قُبْحُ هَذَا الْأَخَذِ لَفْظًا وَمَعْنَى حَتَّى أَتَى فِيهِ بِمَا لِحَاجَةٍ
لَهُ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ حُسْنَ أَعْيُنِ الظُّبَاءِ لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِظِلِّ السِّدْرِ ،
وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا لَيْسَ لَهُ فِي غَيْرِهِ . وَالكَنْدِيُّ لَمَّا وَصَفَ عَيْنَهَا
بَعِينَ الْجَارِئَةِ ، وَهِيَ الظُّبِيَّةُ الَّتِي قَدْ اجْتَرَأَتْ بِالرَّطْبِ عَنِ الْمَاءِ
ذَكَرَ أَنَّهَا حَوْرَاءٌ ثُمَّ وَصَفَهَا بِأَنَّهَا حَانِيَّةٌ عَلَى طِفْلٍ ، وَفِي حُنُوقِهَا
عَلَى وَلَدِهَا اكْتِسَابُ طَرَفِهَا بِتَرَوُّعِهَا عَلَيْهِ وَخَوْفِهَا مِمَّا يَنَالُهَا مَعْنَى
لَا يُوجَدُ عِنْدَ سَكُونِهَا وَأَمْنِهَا ، وَقَدْ^(٥) سَرَقَ الْمُسَيِّبُ شَيْئًا

(١) م : سقطت « الكندي » . (٢) م : سقطت « إليك » .

(٣) ديوان امرئ القيس ص ١٤٦ ، وفي الشعر والشعراء ص ٨١

(٤) البيت في الشعر والشعراء ص ٨١ ، وفيه : باردة . السِّدْر : شجر

النَّبَق ، الواحدة نَبَقَةٌ (القاموس : سدر) . (٥) م : فقد .

وَتَرَكَ^(١) ما هو من تمام الكلام ، فاعرفه .

السابع : رُجِحَانُ كَلَامِ الْمُأْخُوذِ عَنْهُ عَلَى كَلَامِ الْآخِذِ مِنْهُ . قَالَ مُسْلِمٌ :

أَمَّا الْهَجَاءُ فَدَقُّ عِرْضِكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَامَتَ جَلِيلُ^(٢)
فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضُ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ
أَخْذَهُ الطَّائِي فَقَالَ :

قَالَ لِي النَّاصِحُونَ وَهُوَ مَقَالٌ ذَمٌّ مِنْ كَانَ جَاهِلًا لِطَرَاهُ^(٣)
صَدَقُوا ، فِي الْهَجَاءِ رِفْعَةٌ أَقْوَا مِنْ طَغَامٍ فَلَيْسَ عِنْدِي هِجَاءُ
وَبَيْنَ الْكَلَامَيْنِ^(٤) بَوْنٌ بَعِيدٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى إِيضَاحِهِ لِارْتِفَاعِ الشُّكِّ
فِي بَيَانِهِ .

الثامن : تَقَلُّ الْعَذْبِ مِنَ الْقَوَافِي إِلَى الْمُسْتَكْرَمِ الْجَافِي . قَالَ
الْمُتَلَمِّسُ^(٥) :

(١) م : شَيْئًا مَا .

(٢) ديوانه ص ٢٣٤ ، ق ١٦٤ ، وفي معجم الشعراء ٣٧٢ ، وأما
المرتضى ١٣٣/٢ ، والأغاني ٤٨/١٧

(٣) ديوانه ص ٣٠١ ، وفيه : ذَمٌّ مِنْ كَانَ وَخَامِلًا ، لِطَرَاهُ .

(٤) م : الْكَلَامُ .

(٥) المتلمس (... نحو ٥٠ ق ٥٠ ... نحو ٥٦٩ م) جرير بن
عبد العزّي ، أو عبد المسيح ، من بني ضبيعة من ربيعة : شاعر جاهلي من أهل
البحرين . وهو خال طرفة بن العبد . كان ينادم عمرو بن هند ملك العراق ثم هجاءه ، =

فأطرقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو يرى

مَسَاغًا لَنَا بَيْنَهُ الشُّجاعُ لَصَمًّا^(١)

أخذه عمرو بن شأس بجملته وختمته بقافية مُستكرهة ، فقال :

فأطرقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو يرى مَسَاغًا لَنَا بَيْنَهُ الشُّجاعُ لَقَدْ أَرَمَ

أَرَمَ : اشتدَّ وعَضَّ ، وهي لفظةٌ غير عذبة .

الماسع : نقلُ ما يعودُ على البحثِ والانتقادِ إلى تقصيرِ ظاهرِ

أو فساد . قال أبو العتاهية^(٢) :

إني أعوذُ من التي شَعَفَتْ مني الفؤادَ بآيةِ الكرسي^(٣)

= فاراد عمرو قتله فهو إلى الشام ولحق بال جفنة ومات ببصرى في بلاد الشام انظر

خزانة البغدادي ٧٣/٣ ، ومعاهد التنصيص ٣١٢/٢ ، والشعر والشعراء ٥٢ ،

والزركلي ١١١/٢ . البيت في الأصمعيات ٤٤٦ ، والخزانة ٢١٥/٤ - ٢١٦ ،

والأغاني ١٣٣/٢١ ، والمؤتلف ٧٩ ، واللسان « صم » . وفيه : الشجاع : الحية

الذكر . صم الحية في عضته : نسيب .

(١) بر : سقط البيت بكامله .

(٢) أبو العتاهية (١٣٠ - ٢١١ هـ / ٧٤٨ - ٨٢٦ م) إسماعيل بن سويد

العينى الغزي ، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية . شاعر مكثر يُعد من مقدسي

المولدين ، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالها . كان يجيد القول في المديح والزهد .

انظر الأغاني ط الدار ١/٤ ، الشعر والشعراء ٣٠٩ ، ومعاهد التنصيص ٢٨٥/٢ ،

والزركلي ٣١٩/١ (٣) البيت في ديوانه ص ٥٧٠ ، وفي الموشع ٤٠١ .

شعف الفؤاد : قيَّمه وأحرقه .

وآية الكرسي إنما تهربُ منها الشياطينُ ويُحترَسُ بها من الفيلان
 فهل^(١) التي شَعَفَتْ فؤادَه كانت من هذا القبيل ؟ وقال الأعشى :
 فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنَهُ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ وَطَحَالَهَا^(٢)
 أما ذِكْرُ القلبِ والفؤادِ فلا ريبَ أنه يترددُ كثيراً في الشعر
 عند ذِكرِ الهوى والمحبَّةِ والشوقِ ، وما يحدهُ المُغْرَمُ في هذه
 الأعضاء من الألم^(٣) والحرارة والكرب . وأما الطَّحَالُ فما رأينا
 أحداً استعملَ ذِكرَه في هذه الأحوالِ ، إذ لا تُصَنَعُ له فيها ولا
 هو ممَّا يُنسَبُ إلى حركةٍ في حزنٍ أو عِشقٍ ، ولا إلى "سكونٍ"
 عندَ فرَجٍ^(٤) أو ظفرٍ ، ففسادُ ذِكرِ الطَّحَالِ ظاهرٌ في هذه
 الحال . وقال الآخر :

لَمَّا تَحَايَلْتُ الْحُمُولَ حَسِبْتُهَا دَوْماً بِأَيْلَةٍ نَاعِماً مَكْمُوماً
 ذَكَرَ أَنَّ الدَّوْمَ ، وهو شَجَرُ الْمُقْلِ ، مَكْمُومٌ وَإِنَّمَا تُكَمَّمُ
 النَّخْلُ . وفي هذا البابِ للعربِ وغيرهم أشعارٌ لا يُحِيطُ بِجَمَلَتِهَا
 باحثٌ ولا مُختارٌ .

العاشر : أَخَذُ اللَّفْظِ الْمُدَّعَى هُوَ وَمَعْنَاهُ مَعاً . (وهو أَقْبَحُ

(١) م : فهي . (٢) ديوانه ص ٢٧ ، ق ٣ ، ب ٧ ، وفيه : حَبَّة

قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا ، والبيت أيضاً في عيار الشعر ص ١٠٣

(٣) م : الآلام . (٤) م : لآله . (٥) م ، فبا ، با : فرج .

وجوه السَّرَقَاتِ وَأَشْنَعُهَا وَأَدْنَاهَا مَزَلَّةٌ وَأَوْضَعُهَا (١) فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ الْكِنْدِيِّ :

وَعَنْسٌ كَالْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَائُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الْحَبَرَاتِ (٢)
أَخَذَهُ طَرْفَةً - الَّذِي قَالَ (٣) : وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا - فَقَالَ :
أُمُومٍ كَالْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَائُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجِدٌ (٤)
وَقَالَ الْحُطَيْيَّةُ :

إِذَا حُدِّثْتُ أَنَّ الَّذِي بِي قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدٌ (٥)
(أَخَذَهُ جَمِيلٌ فَقَالَ :
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُشَيْنَةَ قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ، قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدٌ) (٦)
وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

يَقُولُ صَحْبِي وَقَدْ جَدُّوا عَلَى عَجَلٍ
وَالْخَيْلُ تَسْتَنُّ بِالرُّكْبَانِ فِي اللَّجْمِ (٧)

(١) بر ، م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٢) ديوان أموي القيس : محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٨٩ ، وفيه : العنس : الناقة
الطيبة الشديدة . والإرات : السرير لموتى النصارى . نسائها : أي زجرتها .
اللاحب : الطريق البين . والخبرات : ج بهرة وهي ثوب موشى .

(٣) بر : يقول . (٤) ديوانه ص ١٠ ، ق ١ ، ب ٩٢ من

المعلقة . وفي رواية « نصأتها » ، والمعنى واحد .

(٥) ديوانه ٣٦٣ ، ق ٩٩ ، ب ٨ (٦) م : سقط الكلام الذي بين

القوسين . (٧) البيتان في ذيل ديوانه ٣٤٠ ، وفي معجم التنصيص ٦٢٧

أَمْطَلِعَ الشَّمْسَ تَبْغِي أَنْ تَوُومَ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلِعَ الْكَرَمِ
أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ :

يَقُولُ فِي قَوْمِ صَحْيٍ وَقَدْ أَخَذَتْ
مِنَّا السَّرَى وَخَطَى الْمَهْرِيَّةَ الْقَوْدِ

أَمْطَلِعَ الشَّمْسَ تَبْغِي أَنْ تَوُومَ بِنَا
فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلِعَ الْجُودِ^(١)

فهذه وجوه السرقات قد حذرت لك لثامها ، وألقيت إليك
زمامها ، فقل أن تجيد بن يعرف أقسامها ، أو يستمطر^(٢)
غمامها ، ولا تجد إلا من^(٣) إذا ظفر بيت مسروق لم يذر
أمن المحمود هو أم من المذموم ، وهل شاعره بالمعذور فيه
أم بالملوم ، فاعرفه .

وأما التوارد فهو إتفاق الخواطر في البيت والبيتين ،
ولنما سموه توارداً^(٤) أنفة من ذكر السرقة وتكبراً عن السمة
بها . قال علقمة بن عبدة :

(١) البيتان في ديوانه ١٣٢/٢ ، وفيه : « أَمْطَلِعَ الشَّمْسَ تَبْغِي » قَوْمِ :

بلد بين العراق وخراسان ، « معجم البلدان » .

(٢) م : يستمطن . (٣) ليست « تمن » في فبا ، م .

(٤) فبا ، م : التوارد .

أم هل كبيرٌ بكى ، لم يَقْضِ عَبرَتَهُ
 إثرَ الأحبةِ ، يومَ البينِ مَشْكُومٌ ^{(١) (٢)}
 وقال أوسُ بن حَجَرٍ :
 (أم هل كبيرٌ بكى لم يَقْضِ عَبرَتَهُ
 إثرَ الأحبةِ يومَ البينِ معذورٌ) ^(٣)
 وقال طَرْفَةُ :
 فلولا ثلاثٌ هُنَّ من حاجةٍ ^(٤) الفتى
 وجَدَّكَ لم أَحْفِلْ متى قامَ عُودِي ^(٥)
 وقال نُهيك :
 ولولا ثلاثٌ هُنَّ من حاجةٍ ^(٦) الفتى
 وجَدَّكَ لم أَحْفِلْ متى قامَ رامسي
 وقال مُزاحمُ العقيلي :

(١) م : معذور .

(٢) لم أَعثر على هذا البيت في ديوانه ت : الشيخ أبي شنب ، الجزائر ١٩٢٥ وهو في شرح اختيارات المفضل ١٦٠١/٣

(٣) بر ، م : سقط البيت بكامله . (٤) م : عيشة .

(٥) ديوانه ص ٢٨ ، ق ٩ ، ب ٥٦ من معلقته ، وفيه : « من حاجة الفتى » . ثلاث : أي ثلاث خصال . (٦) م : عيشة .

تَكَادُ مَغَانِيهَا تَقُولُ مِنَ الْبَيْلَى لِسَائِلِهَا عَنْ أَهْلِهَا لَا تَعْمَلُ^(١)
وَقَالَ ضَايِيءٌ :^(٢)

تَكَادُ مَغَانِيهَا تَقُولُ مِنَ الْبَيْلَى لِسَائِلِهَا عَنْ أَهْلِهَا لَا تَعْمَلُ
وَقَالَ عَدِي^(٣) بْنُ زَيْدٍ^(٤) :

وَعَاذَلَهُ هَبَّتْ بَيْلِيلٌ تَلُوْمُنِي
فَلَمَّا غَلَتْ فِي اللَّوْمِ قُلْتُ^(٥) لَهَا اقْصِدِي^(٦)

(١) البيت في اللسان « عمل » وفيه التعليق التالي على البيت : لَا تَعْمَلُ :
أي لَا تَتَعَمَّنْ فَلَيْسَ لَكَ فَرْجٌ فِي سَوَائِكَ .

(٢) ضاييء البرجمي (٥٠ نحو ٥٣٠ / ٥٠ نحو ٦٥٠ م) ضاييء بن الحارث
ابن أَرْطَاة التميمي البرجمي : شاعر خبيث اللسان ، عرف في الجاهلية وأدرك
الإسلام فعاش بالمدينة إلى أيام عثمان . انظر طبقات ابن سلام ٤٠ ، والشعر
والشعراء ٢٢٦ ، وخزانة البغدادي ٨٠/٤ ، ومعاهد التنصيص ١٨٦/١ . والبيت
في الأصمعيات ١٧٩ ، ق ٦٣ ، وفيه : لسائِلُهَا عَنْ أَهْلِهَا لَا « تَغَيَّلَا » . المغاني :
جمع مَفْنَى وهو المنزل الذي غني به أهله ، أي أقاموا ثم طعنوا عنه .

(٣) عدي بن زيد التميمي : شاعر جاهلي سكن الحيرة والعراق واتصل
بالنعمان وكمرة . عده ابن سلام من الطبقة الرابعة في الجاهلية . انظر طبقات
ابن سلام ١١٥ ، والأغاني ١١/١٨ - ٤٣ ، ١٧/١٢ ، ٢٠/١٣٢

(٤) با : عدي بن زيد العبادي . (٥) م : قالت .

(٦) البيت في ديوانه ت : محمد جبار المعبد ، بغداد ١٩٦٥ ، ص ١٠٢ ،
ق ٢٣ ، غَلَّتْ : زادت ، اقْصِدِي : أقلّي .

وقال عمرو بن شأس :

وعاذلة هبت بيليل تلومني فلما غلت في اللوم قلت لها مها

وقال أوس بن حجر :

حرف أخوها أبوها من مهبجنة وعمها خالها قوداه مدشير^(٢١)

وقال كعب بن زهير :

حرف أخوها أبوها من مهبجنة وعمها خالها قوداه شميل^(٢٢)

وقال كعب الأشقري :

لم يركبوا الخيل إلا بعدما هزموا فمهم ثقيل على أكتافها ميل

وقال جرير :

(١) بر : شميل .

(٢) البيت في ديوانه ص ٤١٠ ، ق ٢١ ، ب ١٢ ، وفيه : « وجناه مدشير » .

وفي هامش الديوان جاء ما يأتي : « قال الأزعري : هذه ناقة ضربها أبوها ليس أخوها فجاءت بذكر ، ثم ضربها ثانية فجاءت بذكر آخر ، فالولدان ابناها لأنها ولدا منها ، وهما أخرها أيضاً لأبهما لأنها ولد أبيها . ثم ضرب أحد الآخرين الأم فجاءت الأم بهذه الناقة وهي الحرف . فأبوها أخرها لأنها ولدت من أمها والأخ الآخر الذي لم يضرب عمها لأنه أخر أبيها . وهو خالها لأنه أخر أمها من أبيها وأبوه نزا عنها » . المهبجنة : الناقة أول ما تحمل ، مدشير : بطرة .

(٣) ديوانه ص ١١ ، وفيه : قوداه : طويلة العنق ، الشميل : الخليفة .

لم يركبوا الخيل إلا بعد ما هَرَمُوا

فهم يُقالُ على أكتافِها "عُزْفُ"^(١)

ومثلُ هذه الأبياتِ في أشعارِ العربِ أكثرُ من أن تُحصى
وأعظمُ من أن تُستقصى ، وأنا لا أعدُّ ذلك توارداً اتفقتُ
عليهِ الخواطرُ ، وتشابهتُ فيه الضائرُ ، بل أعدُّه سرقةً مخضةً
وإغارةً على الأشعارِ مُرفضةً . وقد أوردَ ابنُ السكيتِ^(٢) قولَ
امرئ القيس : « وقوفاً بها صحي (البيت) » وقولَ طرفة
في بابِ السرقات ، والذي ذهب إليه هو الصحيح ، وإنما يتفق
للشاعرين^(٣) معنى ويلزمان أن ينظماه على قافيةٍ واحدةٍ فرما
توارداً في بعض الكلام . من ذلك ما حكاه أبو القاسم
الأندلسي^(٤) وغيره في أشعارِ المغاربة ، قال : كان بين يدي

(١) بر ، م : أكتادها .

(٢) لم أعثر على هذا البيت في ديوانه ط . الحياة ، و ط . دار الأندلس .

(٣) ابن السكيت (١٨٦ - ٢٤٤ هـ / ٨٠٢ - ٨٥٨ م) يعقوب بن إسحاق ،

أبو يوسف : إمام في اللغة والأدب . أصله من خوارستان وتعلم ببغداد . كان
مؤدب أولاد المتوكل العباسي ، ثم قتله بسبب عجزه . من كتبه : « إصلاح المنطق »

و « فريب القرآن » . انظر ابن خلكان ٣٠٩/٢ ، وابن النديم ٧٢/٧٢

(٤) م : للشاعر .

(٥) أبو القاسم الحسن بن هانيء المغربي الأندلسي : اسمه محمد ، ولد في قرينة =

محمد بن عبّاد^(١) صاحب الغربِ جاريةً في يدها كأسٌ وهي
تسقيه ، فلمح البرق فارتاعت له^(٢) فسقط الكأس من يدها
فقال مُرتجلاً :

رَوَّعَهَا البرقُ وفي كَفِّهَا برُقٌ من القهوةِ لَمَاعُ
يَالَيْتَ شعري وهي شمسُ الضحى كيفَ من الأنوارِ تَرْتَاعُ
ثم قال لبعضِ خَدَمِهِ : مَنْ على بابِ القصرِ من الشعراء ؟
فقال : عبدُ الجليل بن وهبون ، فأمره بإحضاره . فلما مَثَلَ
بين يَدَيْهِ قَصَّ عليه القصةَ وأنشده البيتَ الأولَ وقال له :
أجزئه فأنشأ^(٣) :

وَلَنْ تَرَى أعجبَ من أنسٍ من مثلِ ما يُمسِكُ يرتاعُ^(٤)

= من قرى إشبيلية (الأندلس) سنة ٥٣٣٠ هـ . ومات مقتولاً سنة ٣٦٢ في برقة
(المغرب) . هو أديب وشاعر مفلح ، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة
وهو عندهم كالنبي عند أهل المشرق . انظر معجم ياقوت ٩٢/١٩

(١) محمد بن عبّاد (٤٣١ - ٤٨٨ هـ / ١٠٤٠ - ١٠٩٥ م) بن محمد بن
إسماعيل اللخمي ، أبو القاسم ، المعتمد على الله ، صاحب إشبيلية وقرطبة وما حولها ،
وأحد أفراد الدهر شجاعة وعزماً . كان فصيحاً شاعراً وكاتباً متوسلاً وكان بلاطه
مجمعاً لأهل الأدب والعلم . وهو آخر ملوك الدولة العبادية . انظر ابن خلكان
٢٧/٢ - ٣٥ ، وابن الأثير ٨٦/١٠ ، والوافي للوفيات ١٨٣/٣

(٢) م ، بر ، فيا : سقطت له .

(٣) ليست اللفظة في م ، وفي بر : أنشأ قائلاً . (٤) بر : ترتاع .

ومثل هذا يمكن أن يقع ولا يُنكر ولا يُدفع .

وحكى الأندلسي قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شَرْفِ الْقَيْرَوَانِيِّ^(١)
قال : أَمَرَنِي الْمُعِزُّ بْنُ بَادِيسٍ^(٢) وَأَمَرَ حَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ^(٣) فِي
وَقْتٍ وَاحِدٍ أَنْ نَصِيفَ الْمَوْزَ فِي شَعْرِ عَلَى حَرْفِ الْغَيْنِ ،
فَجَلَسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بَيْنَ جُودَةٍ عَنْ صَاحِبِهِ بِحَيْثُ لَا يَقِفُ أَحَدُنَا
عَلَى مَا يَصْنَعُهُ الْآخَرُ ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الشَّعْرِ عَرَضْنَاهُ عَلَيْهِ ،
فَكَانَ الَّذِي صَنَعْتُهُ أَنَا :

يَا حَيْثُ الْمَوْزُ وَإِسْعَادُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْضِيَ الْمَاضِغُ

(١) محمد بن شرف القيرواني : الأديب الكاتب الشاعر أبو عبد الله . أخذ
العلوم الأدبية عن أبي إسحاق إبراهيم الحصري وغيره ، وكانت له منزلة عند الأمير
المعز بن باديس ، توفي بإشبيلية سنة ٤٦٠ هـ . انظر معجم باقوت ٣٧/١٩

(٢) المعز بن باديس (٣٩٨ - ٤٥٤ هـ / ١٠٠٨ - ١٠٦٢ م) من ملوك
الدولة الضنحجية بإفريقية . ولد بالمتصرفية من أعمال إفريقية وولتي بعد وفاة
أبيه (سنة ٤٠٦ هـ) فأقره الحاكم الفاطمي ونصبه بشرف الدولة . وهو أوّل من
حمل الناس بإفريقية على مذهب مالك وكان الأغلب عليهم مذهب أبي حنيفة . انظر
ابن خلكان ١٠٤/٢ ، وابن الأثير ٨٧/٩ ، والزركلي ١٨٦/٨

(٣) الحسن بن رشيق (٣٩٠ - ٤٦٣ هـ / ١٠٠٠ - ١٠٧١ م) القيرواني ،
أبو علي : أديب ، نقاد باحث . كان أبوه من موالي الأزد . ولد في المغرب وتعلّم
الصياغة ثم مال إلى الأدب وقال الشعر فوصل إلى القيروان سنة ٤٠٦ هـ ومدح
ملكها واشتهر فيها . انظر وفيات الأعيان ١/١٣٣ ، وإنباء الرواة ٢٩٨/١

لَانَ فَمَا تُدْرِكُ جَسَّاءَ لَهُ فَالْفَمُ مَلَأَتْ بِهِ فَارِغُ
سَيَّاتَ قُلْنَا مَأْكُلٌ طَيِّبٌ فِيهِ وَإِلَّا مَشْرَبٌ سَائِغُ
وكان الذي صنعه ابنُ رشيق :

مَوْزٌ سَرِيعٌ سَوَّغُهُ مِنْ قَبْلِ مَضْغِ الْمَاضِغِ^(١)
مَأْكَلَةٌ لَأَكِلِ وَمَشْرَبٌ لَسَائِغِ
فَالْفَمُ مِنْ لَيْنٍ بِهِ مَلَأَتْ مِثْلُ فَارِغِ

هذا هو الممكن في التوارد ، واتفق الخواطر ، وحكى القيرواني
قال : ثم أمرنا للوقت أن نعملَ فيه^(٢) أيضاً على حرف الذالِ
فعملنا على القاعدة الأولى ، فكان ما عملته أنا :

هَلْ لَكَ فِي مَوْزٍ إِذَا ذُقْنَاهُ قُلْنَا حَبَّذَا
فِيهِ شَرَابٌ وَغِذَا يُرِيكَ كَالْمَاءِ الْقَدَا
لَوْ مَاتَ مَنْ تَلَذَّذَا بِهِ لَقِيلَ ذَا بِيذَا
وكان ما عملهُ ابنُ رشيق :

لَهُ مَوْزٌ لَذِيذٌ يُعِيذُهُ الْمُسْتَعِيذُ
فَوَائِكُهُ وَشَرَابٌ بِهِ يُفِيقُ الْوَقِيدُ^(٣)

(١) الأبيات الثلاثة في ديوانه ، جمع الدكتور عبد الرحمن يافعي ص ١٠٣

(٢) م ، فيا : سقطت « فيه » .

(٣) الوقيد : الذي يغشى عليه لا يندري أميت أم لا ، اللسان : وقد .

يُرى قذى العين فيه كما يُرى النبيذ
الشعرُ ضعيفٌ جداً ، وما أَرَدْنَا^(١) بإيراده إلا تمثيل الموارد كيف
تكون ، وفي هذا التمثيل كفاية .

٣١ - وأما النقدُ فإنَّه في الشعرِ يدلُّ على فِطْنَةِ العالمِ
وضياءِ حِسِّهِ وتَوْقُودِ ذَكَائِهِ . وللعلماء في ذلك أقوالٌ حَسَنَةٌ وكلامٌ
مفيدٌ ، وهو كثيرٌ غزيرٌ ، وإِنَّمَا نذكرُ منه اليسيرَ ونجعله دليلاً
على الكثير .

قيل : تنازعَ علقمةُ بن عَبدَةَ وامرؤ القيس في الشعرِ
وأَيُّهَا أشعرُ من الآخر ، فقال علقمة : قد رَضِيتُ
بزوجتك أمَّ جُنْدَبٍ حَكَمًا بيني وبينك ، فقالت أمَّ جُنْدَبٍ :
قولا شعراً وَصفاً فيه فَرَسِيكُما على قافيةٍ واحدةٍ وَروِيَّ واحدٍ ،
فقال امرؤ القيس :

خَلِيلِي مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نَقَضَ لِبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ^(٢)
وقال علقمة :

ذهبتَ من الهجرانِ في غيرِ مَذْهَبٍ
ولم يَكُ حقاً طَوْلُ هَذَا التَّجَنُّبِ^(٣)

(١) فَا : وإِنَّمَا أَرَدْنَا ، وفي « م » : وما أوردناه .

(٢) انظر البيت وتفصيل الخبر في ديوانه ص ٤٠ - ٤١ ، اللبانة : الحاجة .

(٣) البيت في ديوانه شرح الأعلام الشنمري ص ٤ ، وفيه : كل هذا التجنب ،
والنص مذكورة أيضاً .

وَأَنشَدَاهَا التَّقْصِيدَتَيْنِ فَقَالَتْ لَأَمْرِيءَ الْقَيْسِ : عَلْقَمَةُ أَشْعَرُ مِنْكَ ،
قَالَ لَهَا : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ : لِأَنَّكَ قُلْتَ :

فَللَزَجَرِ الْأُحُوبِ وَاللِّسَاقِ دِرَّةٌ

وَاللِّسَوُطِ مِنْهُ وَقَعُ أَخْرَجَ مُهْذِبٍ^(١)

الْأَخْرَجَ : الظِّلْمُ وَهُوَ ذَكَرُ النِّعَامِ ، وَالْأَنْشَى خَرَجًا . وَالْأَخْرَجَ :
الرَّمَادُ ، وَمِنْهُ شَبَّهَ ، وَمُهْذِبٌ أَيُّ مُسْرِعٍ فِي عَذْوِهِ . قَالَتْ :
فَجَهَدَتْ فَرَسَكَ بِزَجْرِكَ وَمَرِيَّتَهُ فَأَتَعَبَتْهُ بِسَاقِكَ وَسَوِطِكَ ،
وَقَالَ عَلْقَمَةُ^(٢) :

فَأَدْرَكْنِي ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ^(٣)
فَأَدْرَكَ فَرَسَهُ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ لَمْ يَضْرِبْهُ بِسَوُطٍ وَلَمْ يَتَمَبَّهُ .
فَغَضِبَ عَلَيْهَا امْرَأُ الْقَيْسِ وَطَلَّقَهَا ، فَتَرَوَّجَهَا عَلْقَمَةُ فَسُمِّيَ الْفَحْلُ

(١) ديوانه ص ٥١ ، ق ٣ ، وفيه : فَلَلسَاقِ ... وَلِلَّسَوُطِ ... وَلِلزَجَرِ مِنْهُ
وَقَعُ أَخْرَجَ مِنْشَعْبِ ، الْأُحُوبِ . شِدَّةُ الْجُرْيِ ، الدَّرَّةُ : شِدَّةُ الدَّفْعِ .

(٢) فَيَا : مَقْطُوعٌ « عَلْقَمَةُ » .

(٣) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي مَعْرُضِ النَّصِيدَةِ ص ٣٠
وَالرَّوَايَةُ هُنَاكَ : فَأَقْبَلَ بِهَوًى ... ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِ عَلْقَمَةَ ص ١٠٣ ، وَفِيهِ :

فَأَنْبَعِ آثَارُ الشَّيْءِ بِصَادِقِ حَشِيثِ كَفَيْتِ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ
وَفِي الدِّيْوَانِ إِشَارَةٌ إِلَى الرِّوَايَةِ الْمُتَّبَعَةِ فِي النَّصِّ .

لميزته على باقي الشعراء كميزة الفحل على باقي الإبل^(١).

وأنشد الأصمعي قول امرئ القيس :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرَجٍ زَنْدِيهِ مِنْ سَتْرِهِ^(٢)

فقال : أما عليم أن^(٣) الصائد أشد ختلاً من أن يظهر شيئاً منه !
ثم قال : « فكفيه » إن كان لا بُدَّ ، أصلح . فترك الرواة
« زنديه » ورووا « كفيه » على ما فيه . وقيل : كانت النابتة
الذياني تضرب له قبة حمراء من آدم بسوق عكاظ فتأتيه
الشعراء فتعرض عليه أشعارها . فأول من أنشده الأعشى
ميمون بن قيس ، ثم أنشده حسان بن ثابت الأنصاري قوله :
لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى

وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا^(٤)

(١) انظر القصة في الأغاني ١٩٥/٨ - ١٩٧ ط . دار الثقافة .

(٢) ديوانه ص ١٢٣ ، ق ١٧ . وعجز البيت فيه : متلجج ككفيه في
قنوره . وفيه بني ثعل : قبيلة من طيء عرفت بدقة الرمي .

(٣) م : سقطت « أن » .

(٤) البيتان في ديوانه ص ٣٧١ ، وفي الموشع ص ٨٢ ، والبيت الأول في
العمدة ٢٠٧/١ ، و ٥٣/٢ . العنقاء : هرثلية بن عمرو مزيقياء بن ماء السماء .
ومحروق هو الحارث بن عمرو مزيقياء ، وكان أول من عاقب بالنار .

وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ

فَأَكْرَمُ بَنِي خَالٍ وَأَكْرَمُ بَنِي أُنْبَا^(١)

فقال له النابغة : أنت شاعرٌ ولكنك أقللت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر^(٢) بيمَن ولدك . هذا هو النقدُ الجليلُ الذي يدلُّ^(٣) عليه تقاءُ كلامِ النابغة . والمعنى أنه قال له : أقللت أسيافك ، وأسيافُ جمعُ لَدُنِي العَدَدُ ، والكثيرُ سيوف ، والجَفَنَاتُ لَدُنِي العَدَدُ ، والكثيرُ جفان . وقال : فخرت بمن ولدت ، لأنه تركَ الفخرَ بأبائه وفخرَ بمن ولدَ نساؤه . وقيل في روايةٍ غيرِ موثوقٍ بيها : إنه قال له : وقلت : لنا الجفَنَاتُ الغُرُّ ، والغُرَّةُ لُمْعَةٌ بياضٍ في الجفنة ، ولو قلت : لنا^(٤) الجفَنَاتُ البيضُ ، كانَ أحسنَ لكثرةِ الدَّسَمِ عليها ، ولو قلت : يلهمنَ بالدُّجَى ، لكانَ أبلغَ ، ولو قلت : وأسيافنا يَجْرِينِ لكانَ أبلغَ من « يَقْطُرْنَ » لأنَّ الجريَ أعظمُ من القطر . وأقولُ إنَّ هذه الزيادةَ عليها اعتراضٌ . والصحيحُ ما قاله النابغة أولاً .

(١) با : عما (٢) فيا : تفخر . (٣) م ، فيا : سقطت ويدل .

(٤) م : سقطت ولنا .

وذكر ابن عباد أبو القاسم رَحِمَهُ اللهُ تعالى ورضي عنه
أن أبا الفضل بن العميد^(١) كان يتجاوزُ نقدَ الأبيات إلى نقد
الحُرُوف والكلمات ، ولا يرضى بتهذيب المعنى والألفاظ حتى
يُطالبَ بتحبير القافية والوزن ، وقال : أنشدتُ يوماً بحضرته
كلمةً أبي تمام التي أولها :

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيَكُمْ بَعْدِي

وَمَحَتُ كَمَا مَحَتَ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ^(٢)

حتى انتهيتُ إلى قوله :

كَرِيمٌ مَتَى أُمَدِّحُهُ أُمَدِّحُهُ وَالْوَرَى

مَعِيَ وَمَتَى مَا^(٣) لُمْتُهُ ، لُمْتُهُ وَحَدِي

فقال : هل تَعْرِفُ في هذا البيتَ عيباً ؟ قلتُ : نعم ، قابل

(١) ابن العميد (٥٥٠ - ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ - ٩٧٠ م) محمد بن الحسين بن محمد ،
أبو الفضل : وزير من أئمة الكتاب ، كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم والفن
بالجأهظ الثاني في أدبه وترسله . ولي الوزارة لركن الدولة البويهية وكانت حسن
السياسة خبيراً بتدبير الملك ، وكان يقصده الشعراء فيجيزهم . انظر نتيجة الدعر
٢/٣ ، والوفيات ٥٧/٢ ، ومعاهد التنصيص ١٩٥/٢

(٢) انظر البيهقي في ديوانه ١٠٩/٢ ق ٥٦ . وفيه : شهدت : حلفت . محنت :
أخلقت ، الرشائع : خيوط الثوب التي ياجم بها السدي .
(٣) فبا : سقطت « ما » .

المدح باللوم فلم يُوفِ التطبيقَ حَقَّهُ إذ حَقُّ المدحِ أن يُقابَلَ
 بالهجوم والذم ، فقال : غيرَ هذا أردتُ ، قلت : ما أعرفُ ،
 قال : أحدُ ما يُحتاجُ إليه في الشعرِ سلامةُ حروفِ اللفظِ من
 الثقل ، وهذا التكريرُ في « أمدحُه ، أمدحُه » مع الجمعِ بين
 الحاءِ والهاءِ مرتين ، وهما من حُرُوفِ الحاقِ ، خارجُ عن حدِ
 الاعتدالِ ، نافرٌ كلَّ النِّفارِ . قلتُ : هذا لا يدركُه إلا من
 انقادتْ وجوهُ العلمِ له وأنهضَه إلى ذراها طبعُه .

قيلَ : وسمعَ الأصمعيُّ قولَ الأعشى :

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا

مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ ^(١) وَلَا عَجَلٌ ^(٢)

فقال : لقد ^(٣) جعلها خَرَّاجَةً وَلَاجَةً ، هَلَّا قال كما قال الآخرُ :
 وَيُكْرِمُهَا جَارَاتُهَا فَيَزُرُّنَهَا وتعتلُّ عن إتيانِهنَّ فتعذرُ ^(٤)
 وأقولُ : إنَّ نقدَ الشعرِ صناعةٌ لا يعرفُها حقٌّ معرفَتِها إلا مَنْ

(١) م : ريب .

(٢) ديوانه ت : محمد حسين ص ٥٥ ، ق ٦ ، ب ٣ ، ط . صادر ص ١٤٤ ،

(٣) م : قد .

وعيار الشعر ٢١

(٤) البيت في الموشع ص ٦٦ وهو غير منسوب أيضاً .

قَدْ^(١) دَفَعَ إِلَى مَضَائِقِ الْقَرِيضِ وَتَجَرَّعَ غُصَصَ اعْتِيَاصِهِ عَلَيْهِ ،
وَعَرَفَ كَيْفَ يَتَقَحَّمُ مَهَاوِيَهُ وَيَتْرَامِي إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمِرْدُ : قَالَ لِي عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلَ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ^(٢)
قَالَ لِي مِرْوَانُ بْنُ^(٣) أَبِي حَفْصَةَ^(٤) : إِنَّ الْمَأْمُونَ لَا بَصِيرَةَ لَهُ
بِالشَّعْرِ ، قُلْتُ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ^(٥) ، وَإِنَّا لَنُنْشِدُهُ صَدْرَ الْبَيْتِ
فَيَسْبِقُنَا إِلَى عَجْزِهِ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ سَمِعَهُ مِنْ قَبْلِ ؟ قَالَ : إِنِّي
قُلْتُ فِيهِ شِعْرًا جَيِّدًا فَلَمْ يَهْتَرِ لَهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا^(٦)
الَّذِي قُلْتُ فِيهِ ؟ ، فَأَنْشَدَنِي :

(١) فَيَا ، م : سقطت « قد » .

(٢) عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلَ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ (١٨٢ - ٢٣٩ هـ / ٧٩٨ - ٨٥٣ م)
ابن عطية الكوفي الليربوعي النخعي . شاعر مقدم نصيب من أهل اليمامة . كان على
صلة بالخلفاء العباسيين وهر من أحفاد جرير الشاعر . وكانت التحريرون في البصرة
يأخذون اللغة عنه . انظر المرزباني ٢٤٧ ، وقاربخ بغداد ٢٨٢/١٢ ، والزركلي
١٩٢/٥ (٣) ليست لفظة « بن » في الأصل .

(٤) مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ (٩٠٥ - ١٨٢ هـ / ٧٢٣ - ٧٩٨ م) شاعر عالي
الطبعة كان أبوه أبو حَفْصَةَ مولى مروان بن الحكم أعتقه يوم الدار ، نشأ مروان في
العصر الأموي باليمامة وأدرك زمناً من العهد العباسي وتقرّب إلى الرشيد وتوفي
في بغداد . انظر الشعر والشعراء ٢٩٥ ، والأغاني ٣٤/٩ - ٤٧ ، والمرزباني ٣٩٦
(٥) فَيَا ، م : وذلك . (٦) م : سقطت « ما » .

أُضْحَى إِمَامُ الْهُدَى الْمُأْمُونُ مُشْتَغِلًا

بِالدِّينِ وَالنَّاسِ بِالدُّنْيَا مُشَاغِلٌ^(١)

قال : فقلتُ له : ما صنعتَ شيئاً ، وما زدتَ على أنْ جعلتهُ
عجوزاً في محرابها^(٢) بيدها تُسَبِّحُهَا ، فمن يقومُ بأمر الدنيا إذا
كان الخليفةُ مشغولاً عنها ، وهو المطوّقُ أمرها ؟ هلاً قلتَ كما
قال عُمك جرير في عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك :
فلا هوَ في الدنيا مُضِيعُ نصيبه

ولا عَرَضُ الدنيا عن الدينِ شاغِلُه^(٣)

وهذا تقدُّ حَسَنٌ .

وحكى أبو عثمان الجاحظ قال : طلبتُ عِلْمَ الشِّعْرِ عند
الأصمعيّ فوجدتهُ لا يعرفُ إلّا غريبه ، فرجعتُ إلى الأخفش
فوجدتهُ لا يُتَقَنُّ إلّا إعرابه ، فعطفتُ على أبي عبيدةَ فرأيتُه
لا ينفذُ إلّا فيما اتّصل بالأخبار وتعلّق بالأيام والأنساب ، فلمُ
أظفرُ بما أردتُ ، إلّا عندَ أدباء الكتاب^(٤) ، كالحسن بن وهب^(٥)

(١) البيت في الصائغين ١١٩ (باب عيوب المعنى) ، وفي مر الصاحبة ٢٤٨

(٢) م : محرابها ، خطأ . (٣) ديوان جرير ص ٤٣٥

(٤) م : سقطت « أدباء الكتاب » .

(٥) الحسن بن وهب (٠٠ - نحو ٢٥٠ هـ / ٠٠ - نحو ٨٦٥ م) بن سعيد =

ومحمد بن عبد الملك الزيات^(١) ، فله در أبي عثمان ، لقد غاص
على سر الشعر ، واستخرج أدق من السحر ، والشاعر يحكم
له على^(٢) الشاعر بيت واحد ، والبيت يفضل على البيت بكلمة
واحدة ، ألا ترى^(٣) إلى قول امرئ القيس :

وقوفا بها صخي علي مطيهم يقولون لا تملك أسي وتجمل^(٤)
وقول طرفة (البيت بجملة) ثم ختمه بقوله : وتجلد ،
وهما شاعران مفلقان ، وقد رنا أنها قد تواردا ، ولم نحكم
على طرفة بالسرقة ، ودعينا إلى الحكم بينهما وتفضيل أحد
البيتين على الآخر ، وليس فيها من الاختلاف سوى التجمل
والتجلد . فمن النقد الحسن تفضيل التجمل على التجلد ، والحكم

= ابن عمرو بن حصين الحارثي ، أبو علي : كاتب ، من الشعراء . كان معاصراً
لأبي تمام وله معه أخبار . وكان وجيهاً ، استكتبه الخلفاء . وهو آخر سليمان وزير
المعز والمهتدي . انظر قوات الوفيات ١/١٣٦ ، وشذرات الذهب ٤/٢٨٥

(١) محمد بن عبد الملك الزيات (١٧٣ - ٢٣٣ هـ / ٧٨٩ - ٨٤٧ م) وزير
المعتصم والواثق العباسيين ، عالم باللغة والأدب ومن بلغاه الكتاب والشعراء . نشأ
في الدسكرة (قرب بغداد) ونسب حتى بلغ رتبة الوزارة وساعد الواثق على تولي
الحكم وحرمان المتوكل فلم يفلح فعذبه الأخير إلى أن مات ببغداد . انظر وفيات
الأعيان ٢/٥٤ ، والطبري ١١/٢٧ ، والرزباني ٢٥٤ ، وتاريخ بغداد ٢/٣٤٢

(٢) بر : سقطت « على » . (٣) بر : سقطت « ألا ترى » .

(٤) ديوانه ص ٩ ، ق ١

بالبیت لصاحبه ، لأنّ التّجمل إبداء تحسّن عن قوّة ومادّة^(١)
متصلة من المكنيّة . والتّجلّد إبداء تحسّن عن ضعف ، ومادّة
متصلة^(٢) من العجز ، وبين اللفظين یونٌ بعيدٌ . ولو دُعينا
إلى الحُکم بین لقيط بن زُرارة^(٣) ومن حدّا حدوّهُ في قوله :
فتی يشتري حُسْنَ الثّناء بِإِلِهِ
لِيَبْقَى^(٤) وما أَبْقیت مثلَ المَحامِدِ^(٥)

وقول الحكمي :

فتی يشتري حُسْنَ الثّناء بِإِلِهِ ويعلمُ أنّ الدّائراتِ تدورُ^(٦)
وقول الآخر :

فتی يشتري حُسْنَ الثّناء بِإِلِهِ إذا السّنةُ الشّرباءُ قلّ قطارُها
لأوجبَ النقدُ أن يُحكَمَ باستحقاق التّفضيل لصاحب البيت

(١) م : سقطت « مادة » . (٢) بر : سقطت « متصلة » .

(٣) بر : سقطت « بن » .

(٤) لقيط بن زُرارة (٥٣ - ٥٠ ق. هـ / ٥٧١ - ٥٧٠ م) ابن عدّس الدارمي
من تميم . فارس شاعر جادلي ، يقال له : أبو غنشل وكان دينه الجوسية . انظر
الأغاني ط . السامي ٣٤/١٠ ، والشعر والشعراء ٦٩٠ - ٦٩٢ ، والألماني
الشجربة ٩٧/١

(٥) م : سقطت « ليبقى » . (٦) م : المحاسن .

(٧) ديوانه الطبعة العمرية ص ٩٩

الآخر ، وذلك أن لقيط بن زُرارة ختم بيته بمثل جيد ، وأبا نواس ختم بيته بتأكيد الكرم ، ومعناه : أن الممدوح يشتري الثناء بماله على علم أنه يجوز أن يفتقر ، أو يحتاج إلى غيره ، كما احتاج غيره إليه . وأما الآخر فذكر أنه يُعطي ماله ويشترى به الثناء في الوقت الشديد الذي يجب أن يحفظ الإنسان فيه ماله لشدة الحاجة إليه ، وإذا كان يُعطيه في مثل هذا الوقت الصعب ويبدله أيام القحط والجذب ، فكيف يكون في زمان الخصب وتوفر الخير والمير . وبمثل هذه الخصلة حكيم حاتم بن عبد الله الطائي بالجو . وكان حاتم ظفراً : إذا قاتل غلب ، وإذا سُئل وهب ، وإذا غنم أنهب ، وإذا أسر أطلق ، وإذا أثرى أنفق . وكان قد ^(١) أقسم بالله تعالى ألا يقتل واحداً منهم . وحدث محمد بن حبيب عن موسى الأحول عن الهيثم عن ملاحان ابن أخي ماوية امرأة حاتم عن عمته ماوية قالت : أصاب الناس سنة أذهبت الخف ^(٢) والظلف ، فبتنا ذات ليلة بأشد جوع ولسنا نملك شيئاً ، فأخذ حاتم عدياً وأخذت سفانة ،

(١) م ، فيا ، بر : سقطت قد .

(٢) الخف : واحد أخفاف ، وهو البعير كالحافر للفرس ، اللسان : خفف .

فَعَلَّلْنَاهَا حَتَّى نَامَا ، ثُمَّ أَخَذَ حَاتِمٌ يُعَلِّلُنِي بِالْحَدِيثِ لِأَنَامَ ،
 فَرَقَقْتُ^(١) لَمَّا بِيَهُ مِنَ الْجَهْدِ ، فَأَمْسَكْتُ عَنْ كَلَامِهِ وَأَوْهَمْتُهُ أَنِّي
 قَدْ نِمْتُ لِنَامٍ ، فَنَظَرَ مِنْ فَتْقِ الْحِجَابِ ، فَإِذَا شَخْصٌ مُقْبِلٌ ،
 فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَقُولُ : يَا أَبَا سَفَّانَةَ ، أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ
 صِبْيَةٍ جِيَاعٍ ، فَوَثَبَ مُسْرِعًا ، وَقَالَ : هَاتِيهِمْ ، فَوَاللَّهِ لِأَشْبَعَهُنَّ ،
 فَلَمَّا جَاءَتْ بِهِمْ^(٢) وَأَنَا مَفْكِرَةٌ فِيمَا يَرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ ، قَامَ عَجَلًا
 إِلَى قَرَسِهِ وَلَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ سِوَاهُ ، فَذَبَحَهُ وَاشْتَوَى فَأَشْبَعَهُمْ ، ثُمَّ
 قَالَ : وَاللَّهِ ، إِنَّ هَذَا لَكُنْهُ اللَّوْمُ ، كَيْفَ تَأْكُلُونَ وَأَهْلُ الصَّرْمِ
 حَالُهُمْ كَحَالِكُمْ ، فَجَعَلَ يَأْتِي الصَّرْمَ بَيْتًا بَيْتًا وَيَقُولُ : عَلَيْكُمْ
 النَّارَ ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عِدْدٌ لَمْ يَتْرَكُوا مِنْهُ شَيْئًا وَهُوَ مُتَقَنَّعٌ
 بِكِسَائِهِ قَدْ قَعَدَ حَجْرَةً ، فَوَاللَّهِ مَا ذَاقَ^(٣) مِنْهُ لَمَاطًا^(٤) . فَهَذَا
 وَاللَّهِ الْكَرْمُ الْمَحْضُ ، وَالْجُودُ الْخَالِصُ ، وَإِذَا كَانَ جُودُهُ فِي مِثْلِ
 تِلْكَ الْحَالَةِ هَكَذَا فَكَيْفَ يَكُونُ فِي سِوَاهَا .

هَذَا آخِرُ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ ، وَلَعَلَّ النَّاطِرَ فِيهِ يَسْتَطِيلُ أَبْوَابَهُ
 وَيَسْتَعْظِمُ إِسْهَابَهُ ، خُصُوصًا وَقَدْ اشْتَرَطْنَا فِي أَوَّلِهِ الْإِخْتِصَارَ

(١) م : فوقفت . (٢) بر : سقطت بهم . (٣) م : فاق .

(٤) لماظا : اللماظ : ما تلهظ به . « القاموس : لفظ » . وفي اللسان :

وليس لنا لماظ .

وَوَعَدْنَا أَنْ نَتَجَنَّبَ الْإِكْثَارَ ، وَلَوْ عَلِمَ النَّازِرُ فِيهِ مَا قَدْ
خَلَّفَنَاهُ بَعْدَنَا وَتَبَذْنَاهُ وَرَاءَنَا مِنَ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ ، وَالْأَشْعَارِ
الْعَجِيبَةِ ، لَعَرَفَ مَوْضِعَ الْاِخْتِصَارِ ، وَوَفَاءَ مَا وَعَدْنَا بِهِ مِنْ
الْاِقْتِصَارِ . هَذَا مَعَ الْإِعْرَاضِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ
وَالْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الْمَجِيدِينَ . وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ لِلصَّوَابِ .



الفصل الثاني^(١)

فما يجوزُ للشاعر استعماله وما لا يجوز ،
وما يُدركُ به صواب القولِ ويجوز

الذي يجوزُ للشاعر المُولد استعماله في شعره من الضرورة
هو جميعُ ما استعملته العربُ في أشعارها من الضرورات سوى
ما استثنيه لك ، وأبينه لديك . والمولدُ في ضرورات شعره
وارتكابِ صعاها أعذرُ من العربيِّ الذي يقولُ في لغته بطبعه .
أمَّا الذي لا يجوزُ للمولد استعماله ، ولا يُسامحُ في ارتكابه
فهو جميعُ ما يأتي عن العربِ لحنًا لا تسيغه العربيةُ ولا يجوزُه
أهلُها سواء كان في أثناء البيت أو في قافيته ، فإنَّ اللحنَ
لا يجوزُ الاقتداء^(٢) به ، ولا النزولُ في شعبه .

فمن ذلك اللحنُ الذي سَمَّوه جراً على المجاورة . قال^(٣) الشاعر :
فيا معشرَ الأعرابِ إنَّ جازَ شربكم فلا تشربوا ما حَجَّ اللهُ رَاكِبِ

(١) عنوان الباب عند ابن رشيق « باب الرخص في الشعر » .

(٢) م : الابتداء به .

(٣) ير : قول .

شَرَاباً لَغْزَوَانَ الْخَبِيثِ فَإِنَّهُ يَنَاهِيكُمْ مِنْهُ بِأَيَّامٍ كَاذِبٍ
وَهَذَا لَحْنٌ ^(١) قَبِيحٌ ، وَصَوَابُهُ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبٌ . وَقَالَ آخَرُ :
أَطُوفُ بِهَا لَا أَرَى غَيْرَهَا كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ
جَعَلَ الرَّاهِبَ مَجْرُوراً عَلَى الْجَوَارِ وَهُوَ لَحْنٌ قَبِيحٌ ، وَصَوَابُهُ :
كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ . وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ

وَصَوَابُهُ « الْمُرْمَلَا » وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَيْجَادٍ مُزْمَلٍ ^(٢)
فَلَهُ وَجْهُ قَدْ ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ وَهُوَ أَنَّهُ أَرَادَ مُزْمَلٍ فِيهِ ،
فَحَذَفَ حَرْفَ الْجُرِّ فَارْتَفَعَ الضَّمِيرُ فَاسْتَتَرَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ ،
وَقَدْ وَرَدَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ ^(٣) كَثِيرٌ ، كَقَوْلِ الْآخَرِ :

(١) م : اللحن .

(٢) البيت في العمدة ٢٩٩/١ (باب التشبيهات) وهو منسوب لامرئ القيس
ولم أعثر عليه في ديوانه ت : حسن السندري ولا في ديوانه تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم . ثبير : من أعظم جبال مكة ، سمي ثبيراً برجل من هذيل . « معجم البلدان » .
العوزين : من كل شيء أوله واجمع عرانبين « القاموس » : عرب . الوابل
والوابل : المطر الشديد الضخم القطر « القاموس » : وابل . البجاد : كساء مخطط
« القاموس » : بجيد . « مزمل » : ملغوف والتزميل اللف والإخفاء في الثوب
« القاموس » : زميل . (٣) م ، بر : سقطت « شيء » .

كَأَنَّمَا ضَرَبْتُ قُدَّامَ أَعْيُنِهَا قَطْنًا يَمُتُّ حَصِيدَ الْأَوْتَارِ مَخْلُوجٍ .
وصوابه « مخلوجاً » . وكلُّ ذلك إنما أتوا به بناءً على ما وردَ عن
العرب من قولهم : « هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ » ، وليس
الْخَرِبُ من صفة الضَّبِّ قال الخليلُ بنُ أحمد : قولهم : « هذا
جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ » إنما ورد عنهم من طريق الغلط ، والدليل
على ذلك أنَّهم إذا ثَنُّوا لم يقولوا إلا جُحْرًا ضَبٌّ خَرِبَانِ ،
لأن الغلط ههنا يَبيِّنُ ، وإنَّما وقع في الواحد لا جتماع الجحر
والضَّبِّ في الإفراد . وكذلك إذا جَمَعُوا فإنَّ الغلطَ يرتفعُ نحو
قولك : هَذِهِ جُحْرَةٌ ضَبَابٍ خَرِبَةٌ^(١) . والمُحَقِّقُونَ من أَهْلِ
الْعِلْمِ لَا يُجِيزُونَ الْعَمَلَ عَلَى الْجَوَارِ ، وَمَا نَحْنُ بِالْمُغَلِّبِينَ قَوْلًا
عَلَى قَوْلٍ ، وَلَا لَنَا فِي ذَلِكَ غَرَضٌ ، وَإِنَّمَا الْمَوْلَدُ مِنَ الشَّعْرَاءِ
لَا يَجُوزُ لَهُ الْعَمَلُ عَلَى الْمُجَاوَرَةِ ، وَلَا وَرَدَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ
الْمَوْلَدِينَ الْمُجِيدِينَ ، وَلَا أَجَازَ الْعُلَمَاءُ بِالشَّعْرِ لَهُمْ ذَلِكَ ، سَوَاءٌ
كَانَتْ الْعَرَبُ أَصَابَتْ فِيهِ أَوْ أَخْطَأَتْ ، الْمَقْصُودُ أَنَّهُ مُحْظُورٌ
عَلَى الْمَوْلَدِينَ .

وَمِمَّا لَا يَجُوزُ لِلْمَوْلَدِينَ اسْتِعْمَالُهُ ، مَا اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ^(٢) مِنْ

(١) فِي بَابِ « خَرِبَات » ، (٢) قِيَا : سَقَطَتْ « الْعَرَب » .

التقديم والتأخير ، والفعل الذي لا وجه^(١) لشيء منه ، ولا يجوز
للمولّد الحذو عليه ، ولا الاقتداء به ، فإنه لحنٌ مُستقْبَحٌ ،
كقول الشاعر :

لَهَا مُقَلَّتَا حَوْرَاءِ طُلَّ خَمِيلَةٌ^(٢)

من الوحش ما تنفك ترعى عرارها
أراد : لَهَا مُقَلَّتَا حَوْرَاءِ من الوحش ما تنفك ترعى خَمِيلَةً طُلَّ
عرارها . وقال الآخر :

فَقَدْ وَالشَّكُّ بَيَّنَّ لِي عَنَاءَهُ بِيَوْشَكٍ فِرَاقِهِمْ صُرْدٌ^(٣) يَصِيحُ^(٤)
أراد : فَقَدْ بَيَّنَّ لِي صُرْدٌ يَصِيحُ^(٥) يَوْشَكٍ فِرَاقِهِمْ وَالشَّكُّ عَنَاءَهُ .
وقال الآخر :

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطِّ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ قَفْرًا رُسُومَهَا قَلَمًا
أراد : فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ بَهْجَتِهَا قَفْرًا كَأَنَّ^(٦) قَلَمًا خَطَّ رُسُومَهَا

(١) م : سقطت « وجه » . (٢) فبا : سقطت « طُلَّ خَمِيلَةٌ » .

(٣) الصُّرْدُ : والجمع صُرْدَانٌ ، طائر من الجوارح يصطاد العصافير وقد
سمى النبي ﷺ عن قتل الصُّرْدِ لأن العرب كانت تطير من صوته وتتشاءم
« ألمان : صرد » .

(٤) انظر البيت والتعليق عليه في الحواشي ٣٣٠/١ ، إذ يبدو كأن
المزاد ينقل عنه .

(٥) بر : سقطت « صرد يصيح » . (٦) فبا : سقطت « كَانَ » .

ومثل ذلك كثير . وقد ترى ما في هذه الأبيات من الفصول
والتقديم والتأخير ، ومثل هذا لا يجوز للأعراب المتقدمين فضلاً
عن المولدين المتأخرين . ولا يجوز لأحد أن يتخذهُ رُسمًا
يعملُ عليه .

ومَّا لا يجوزُ للمولدين الاقتداء به ولا العملُ عليه لَّأنَّهُ لحنٌ
فاحشٌ الإقواء^(١) في النافية ، وذلك أن يعملَ الشاعر بيتًا
مرفوعاً وبيتاً مجروراً ، كقول النابغة الذبياني :
أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجْلَانِ ذِ زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ^(٢)
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ
وياللعجب كيف ذهبَ ذلك عن النابغة مع حُسنِ تقديمِ للشعر
وصحَّةِ ذوقِهِ وإدراكِهِ لغوامضِ أسرارِهِ ، وقد عرَفَتْ ما أخذَهُ
على حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ مما تحارُ الأفكارُ فيه ، ولمَّا نُبِّهَ على موضعِ

(١) جاء في العمدة ١/١٦٥ عن الإقواء ما يلي : « وعند أكثر العلماء :
اختلاف إعراب القرافي إقواء ، وهو غير جائز لمولد ، وإنما يكون في الضم
والكسر ، ولا يكون فيه فتح ، هذا قول الحامض . . . وقال ابن جني : والفتح
فيه قبيح جداً ، إلا أن أبا عبيدة ومن قال بقوله كان قتيبة يسمون هذا إكفاء ،
والإقواء عندهم ذهاب حرف أو ما يقوم مقامه من عروض البيت » .
(٢) انظر البيتين في ديوان النابغة ص ٢٨ ، ق ٢ وفيه : « وبذلك تنهات
الغراب الأسود » .

الخطأ لم يصل إلى فحجه ولم يأت به حتى غنت به قينة وهو حاضر ، فلما مددت ، « خبّرنا الغراب الأسود » وبيّنت الضمة في « الأسود » بعد الدال فطین لذلك وعلم أنه مقول فغيره وقال : « وبذاك تنعاب الغراب الأسود » . وكقول مُزَرَّد بن ضرار من أبيات :

ألم تعلم الثعلب لا درّ درّها فزاره أن الحق للضيف واجب ومنهـا :

تشاررت^(١) فاستشرفته^(٢) فرأيت^(٣)ه فقلت له : آأنت زید الأرانبي؟ وكقول حسان بن ثابت :

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم

جسم البيغال وأحلام العصاير^(٤)
كانهم قصب جوف^(٥) أسافله^(٦) مثقب^(٧) تفخت فيه الأعاصير

(١) تشاررت : تشارر القوم نظر بعضهم إلى بعض شراً ، وهو نظر فيه لعراض بمؤخر العين « القاموس : شزر » .

(٢) استشرفته : استشرف الشيء رفع بصره إليه وبسط كفه فوق حاجبيه كالاستظل من الشمس « القاموس : شرف » .

(٣) البيتان في ديوانه (ط جب ١٩٧١ رقم ١٠١ وطبعة الرحمانية ١٩٢٩ ص ٢١٤) وفيه : « فيه أرواح الأعاصير » بدوئ إقراء . وأشار إلى رواية الإقراء كما جاءت هنا في النص . وفي المرحش للفرزباني ص ١١ ، ١٢ « واللسان : قوي » . (٤) م : جوف .

ولا يكون النصبُ مع الجرِّ ولا مع الرفع في الإقواء . ولعمري
 إن الجميعَ لَحُنُّ مردودٌ ، ولا وردَ عنهم شيءٌ من ذلك ، وإنما
 يجتمعُ الرفعُ والجرُّ لقربِ كل واحدٍ منهما من صاحبيه . ولأنَّ
 الواوَ تُدْغَمُ في الياء ، وأنهما يجوزان في الرفعِ في " قصيدة
 واحدة ، فلما قُرِبَت الواوُ من الياء هذا القُربُ تَخَيَّلُوا جَوَازَهَا
 معها وهو خطأٌ وغلطٌ ، وليسَ للمُقَيَّدِ مَجْرَى ، أعني حركة
 حرف الروي ، وإنما هو لَمْ يَطْلُقْ ، وأُظُنُّ (أن) " من ارتكَبَ
 الإقواءَ من العربِ لم يكنْ يُنْشِدُ الشُّعْرَ مطلقاً ، بل ينشدهُ
 مُقَيِّداً ويقفُ على قافيتيه ، كقولِ ذُرَيْدِ بن الصَّمَّةِ :

نظرتُ إليه والرماحُ تنوشهُ

كوقعِ الصَّيَاصِي في النسيجِ المُمَدَّدِ " (٣)

(١) م : سقطت د في ، . (٢) ليست وأن ، في الأصل .

(٣) البيتان في الأغاني ٩/١٠ ورواية البيت الثاني فيه :

فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت وحتى علاني أشقر اللون مزبد

وفي الشعر والشعراء ٧١٧/٢ ورواية البيت الأول فيه : فجئت إليه والرماح . . .

وفي الأصمعيات ١٠٩ ، ق ٢٨ : غداة دعاني والرماح ينشئه . . . ، ومما

أيضاً في الحاشية مَرَحُ التَّهْرِيْزِي ٣٠٤/٢ ، وفي الموشع ١١ ، والحزاة ٣٢٤/٢ ،

والجهرة رقم ٢٠ تنوشه : تتناوله ، الصياصي : جمع « صيصية » بكسر الصادين

وفتح الياء الثانية مخففة ، وهي شُرْكة الحائك التي يسوى بها السداة والأحمة .

فارهبتُ عنه القومَ حتّى تبدّدوا

وحتّى علاني حالكُ اللّونُ أسودُ

وفي الجملة فهو عُذرٌ لابأسَ به .

وروى لي "بعضُ مشايخنا ، يرفّعه إلى أبي سعيد السيرافي"^(٢)

قال : حضرتُ في مجلسِ أبي بكر بن دُرَيْدٍ ، ولم أكنُ قبلَ ذلك رأيتُهُ ، فجلستُ في ذيلِ المجلسِ ، فأنشَدَ أحدُ الحاضرين بيتين يُعزّوان إلى آدم عليه السلام لما قتلَ ابنُهُ قابيلُ أخاه هابيلَ وهما :

تَنَيَّرَتِ البلادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فوجهُ الأرضِ مُغْبَرٌ قَبِيحٌ^(٣)

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي حُسْنٍ وَطَيِّبٍ وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَالِحُ

فقال أبو بكر : هذا شعرٌ قد قيلَ في صدرِ الدنيا وجاء فيه الإقواء ، فقلت : إنَّ له وجهاً يُخرِجه من الإقواء . فقال :

(١) م : مقطّاتٌ ولي .

(٢) أبو سعيد السيرافي (٢٨٤ - ٣٦٨ هـ / ٨٩٧ - ٩٧٩ م) الحسن بن

عبد الله بن الموزان السيرافي . نحوي ، عالم بالأدب . أصله من سيراغ من بلاد فارس . تفقه في عمان وسكن بغداد ، فنزّلى نيابة القضاء وتوفي فيها . انظر وفيات الأعيان ١/ ١٣٠ ، ورتبة الألباء ٣٧٩ ، وقاربغ بغداد ٣٣٩/ ٧ ، وإنباء الرواة ٣١٣/ ١

(٣) البيت في صبح الأعشى ١/ ٤٥٩

ما هو ؟ فقلت : حذف التنوين من « بشاشة » لالتقاء الساكنين
ونصبها على التفسير ، ورفع « الوجه » بإسناد « قل » إليه .
ولو حرك التنوين لالتقاء الساكنين لكان : وقل بشاشة الوجه
المليح . فقال لما سمع هذا : ارتفع ، فرقعتني حتى أقعدني
إلى جنبه .

ومما لا يجوز للمولدين استعماله ، ولا ورد لأحد " رخصة
في مثله : الإكفاء^(٢) ، وهو اختلاف حرف الروي ، ومثال ذلك
قول الراجز :

بني إن الير شي هين المنطق الطيب والطعيم^(٣)
وقول^(٤) آخر :

(١) بر : سقطت (لأحد) .

(٢) في قواعد الشعر لثعلب ٦٨ : الإكفاء دخول الدال على الظاء ،
والنون على الميم ، وهي الأحرف المنشأة على اللسان ، وفي العمدة ١/١٦٦ :
« وأما الإكفاء فهو الإقراء بعينه عند جلة العلماء كأبي عمرو بن العلاء والخليل
ابن أحمد ، ويونس بن حبيب ، وأصله من « أكفأت الإناء » إذا قلبته ، كأنك
جعلت الكسرة مع الضمة وهي ضدها » .

(٣) البيت في قواعد الشعر لثعلب ٦٩ غير منسوب ونسب لجدة سفيان في
القلب لابن السكيت ٢٢ ، وفيه : « المنطق اللين » ، وكذلك في اللسان (لين)
وفيه « المفرش اللين » ، والأشياء والنظائر ١/٢٢١ ، وأما الشجري ١/٢٧٦ ،
والخزاة ٤/٥٣٣ ، والكامل ٤٨٠ ، والسمط ١/٧٢ (٤) م ، بر : وقال .

إِنْ يَأْتِنِي لِصٌّ فَإِنِّي لِصٌّ أَطْلُسُ مِثْلَ الذَّنْبِ إِذْ يَعْتَسُ^(١)
سَوَاقِي حُدَاثِي وَصَفِيرِي النَّسِّ

وَمِمَّا لَا يَجُوزُ لِلْمَوْلِدِ اسْتِعْمَالُهُ «الإِبطاء»^(٢) : وَهُوَ أَنْ
يُقَفِّي^(٣) الشَّاعِرُ بِكَلِمَةٍ فِي بَيْتٍ ثُمَّ يَأْتِي بِهَا فِي بَيْتٍ آخَرَ يَكُونُ
قَرِيبًا مِنَ الْأَوَّلِ ، فَإِنْ تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ بِمَا قَدَّرَهُ عَشْرَةُ
أَبْيَاتٍ فَصَاعِدًا ، كَانَ الذَّنْبُ مَغْفُورًا ، وَالْعَيْبُ مُسْتَوْرًا ، وَانْتَقَلَ مِنَ
الْمَحْظُورِ إِلَى الْكَرَاهِيَةِ (فَإِنْ كَانَ إِحْدَى الْقَافِيَتَيْنِ مَعْرِفَةً وَالْأُخْرَى
نَكْرَةً^(٤) فَقَدْ زَالَتْ الْكَرَاهِيَةُ^(٥)) وَكَانَ إِلَى الْجَوَازِ أَقْرَبَ مِنَ الْامْتِنَاعِ .
وَقَدْ أَوْطَأَتِ الْعَرَبُ كَثِيرًا . قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي :

(١) البيت في الموشع ١٤ وفي اللسان «نس» و«فيه» : النس : السوق الرفيق .
ونسى : ساق وطرد . وفي حديث عمر أنه كان ينس الناس بعد العشاء بالدرّة .
(٢) في العمدة ١٦٩/١ «أما الإبطاء فهو أن يتكرر لفظ القافية ومعناها
واحد ... وكما تباعد الإبطاء كان أخف» و«الإبطاء جائز للمولدين إلا عند
اللمحي نفسه» ، العمدة ١٧٠/١ ، وفي نقد الشعر لقدامة ١١٠ الإبطاء : «أن
تتفق القافيتان في قصيدة فإن زادت على اثنين فهو أسمع فإن اتفق اللفظ واختلف
المعنى كان جائزاً» . وعند ثعالب في قواعد الشعر ٧٠ الإبطاء : «تكرير القافية
بمعنى واحد» .

(٣) فيا : سقطت «يقفّي» . (٤) م : غير معرفة .

(٥) ما بين قرنين ساقط في : فيا .

أو أضعُ البيتَ في خُرُساءٍ مُظلمةٍ
تُقَيِّدُ العَيْرَ لا يَسْري بها السَّاري^(١)

ثم قال بعد أبياتٍ يسيرة :
لا يَخْفِضُ الرُّزَّ عن أَرْضِ أَلَمٍ بها
ولا يَضِلُّ على مِصْبَاحِهِ السَّاري^(٢)

وقال ابن مُقْبِل :
أو كما تَرَا زُرْدُنِي تَدَاوَلَهُ أَيْدِي التَّجَارِ فزادوا مَتْنَهُ لِينَا^(٣)
ثم قال بعد أبياتٍ :
نَازَعْتُ أَلْبَابَهَا لِي بِمَقْتَصَرٍ من الأحاديثِ حتَّى^(٤) زِدْنِي لِينَا^(٥)
وَمِمَّا لا يَجُوزُ للمولِدِ استِعْمَالُهُ السَّنَادُ^(٦) : وهو اختلافُ

(١) ديوانه ص ٨٤ ، ق ٧ ، وفيه :

فموضع البيت في صمّاء مظلمة تقيّد العير عن شدّ وتكرار
العير : أوقع الدواب وأشدّها حائرا ، يعني أن هذه الأرض لكثرة حرّها تقيّد
الحمار فلا يطبق المشي فيها .

(٢) ديوانه ص ٨٣ ، ق ٧ . الرز : الصوت الحفي .

(٣) البيت في العمدة ١/١٧٠ وفي الموشح ٥ ، وانظر ديوان ابن مقبل ٣٢٨

(٤) م سقطت « حتّى » . (٥) انظر ديوان ابن مقبل ٣٢٩ ، وفيه :

« ازددن لي لينا » والبيت في العمدة ١/١٧٠ ، وفيه : « بمقتصد » ، وفي اللسان
(قصر) أراد بقصر من الأحاديث فزدنني لينا ، والقصر خلاف المدّ .

(٦) السناد عند قدامة : « هو أن يختلف تصريح القافية » نقد الشعر ت : =

كل حركة قبل حرف^(١) الروي ، كقول عمرو بن الأهتم التغلبي^(٢) :
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ تَغْلِبَ أَهْلُ عِزٍّ جِبَالُ مَعَاقِلٍ مَا^(٣) يُرْتَقِينَا
 شَرُّنَا مِنْ دِمَاءِ بَنِي سُلَيْمٍ بِأَطْرَافِ الْقَنَا حَتَّى رَوِينَا
 فَفَتْحَةُ^(٤) الْقَافِ وَكُسْرَةُ الْوَائِ سِنَادٌ لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ أَحَدَ الْحَذَوَيْنِ
 يَتَابِعُ الرَّدْفَ وَالْآخِرُ يَخَالِفُهُ . وَقَدْ أَجَازَ الْحَلِيلُ الضَّمَّةَ مَعَ
 الْكُسْرَةِ وَمَنَعَ مِنَ الضَّمَّةِ مَعَ الْفَتْحَةِ ، فَإِنْ كَانَ مَعَ الْفَتْحَةِ ضَمَّةٌ أَوْ
 كُسْرَةٌ فَهُوَ سِنَادٌ . فَأَمَّا الَّذِي جَوَّزَهُ فَكَقُولِ طَرْفَةٍ :
 أَرَقَّ الْعَيْنَ خِيَالٌ لَمْ يَقِرْ عَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسْرِ^(٥)

= بونيبا كر ١١٠ ، وعند ثعلب « دخول الفتحة على الضمة والكسرة » ، قواعد
 الشعر ٦٧ . والسناد عند ابن رشيق أنواع كثيرة المشهور منها : « أَرَقَّ يَخْتَلِفُ
 الْحَذَوُ ، وَهُوَ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَ الرَّدْفِ ، فَيَدْخُلُ شَرْطُ الْأَلْفِ - وَهِيَ الْفَتْحَةُ - عَلَى
 الْيَاءِ وَالْوَاوِ » . العمدة ١٦٧/١

(١) بر : سقطت « حرف » .

(٢) عمرو بن الأهتم التغلبي (٥٧ - ٥٨ / ٥٠ - ٦٧٧ م) عمرو بن سنان
 أبو ربيعي : أحد السادات الشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام من أهل نجد .
 وفد على النبي ﷺ فأسلم ، ولقي أكراماً وحفاوة . انظر الإصابة ت ٥٧٧٢ ،
 والمرزباني ٢١٢ ، والشعر والشعراء ٤٤٠ . والبيتان في الموشع ٧ ، وفي « اللسان :
 سند » ، وفيه : « بيت عز » وفي البيت الثاني « بني تميم » .

(٣) م : لم (٤) م : فتحت الراء .

(٥) ديوانه ص ٤٦ ، ق ٢ ، وفيه : « طاف » والركب ... وقوله : لم
 يَقرُّ : من الوقار ، يسر : موضع بالحزن .

فهذه ضمةٌ مع كسرةٍ وهو جيدٌ . وأما الذي مَنَعَ منه وذكر
أنه سنادٌ فكقول رؤبة : وقَاتِمِ الأعماقِ خاوي المَخْتَرَقِ^(١)
ثم قال : أَلَفٌ شَتَّى ليسَ بالراعي الحَمِيقِ^(٢)

فجمع بين الفتحة والكسرة .

ثم قال : مَضْبُورَةٌ قُرَوَاءٌ هَرْجَابٍ فُنُقٌ^(٣)

فأتى بالضمة مع الفتحة والكسرة ، وهو سنادٌ قبيحٌ لا يجوز
استعمالُ مثله ، ومثله في القبح والجمع بين الكسرة والفتحة
والضمة قولُ الأعشى^(٤) :

(١) الأبيات الثلاثة في الموشح ص ٨ ، ٩ ، وفي أراجيز العرب ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٥ ، وفي اللسان : خرق - هرجب ، ، والبيت الثالث في كتاب فن الشعر
١٩٠ . قاتم من القتام وهي الغبرة . الحاربي : الحالي ، الخنوق : الممر ، أَلَفٌ
يعني الحمار أَلَفٌ وجمع ما تفرق من الأتْن ، وليس بالراعي الحق ، مضبورة :
مجنعة الخاق ، القرواء : الطويلة الظهر ، الهرجاب : الطويلة الضخمة ، والفنق :
الفتية الضخمة .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٣٧ ، ق ٤ وروايتها كما يلي :

مقادك بالحيل أرض المدو . ووجدعائنا كلفيط العجم
وجيشهم
فاليوم من فزرة لم تخم
وقوفاً بما كان من لأمة . ومن صيام يلكن اللعجم

الجدعان : جمع جذع وهو لولد الشاة في السنة الثانية ، والذي الحافر في السنة الثالثة
وللابل في السنة الخامسة . أليفط : ملفوظ من الغم . العجم : النوى ، الأمة : الدرع .

غَزَاتِكَ بِالْخَيْلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ وَفَالْيَوْمَ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَخِمِ
وَجَيْشُهُمْ يَنْظُرُونَ الصَّبَا حَاجَ وَجَدَعَانَهَا كَلْفِيظِرِ الْعَجَمِ
قَعُودًا بِمَا كَانَتْ مِنَ الْأُمَّةِ وَهُنَّ قِيَامٌ يَلُكِّنُ اللَّجْمِ
وحكى أبو عمر الجَرَمِي أن الأَخْفَشَ لم يكن يرى ذلك
سِنَادًا ويقول : قد كثر مجيء ذلك من فصحاء العرب .
والمُعَوَّلُ على ما قاله الخليل لا غير . وأجاز الخليل مجيء الياء
مع الواو في مثل مَشِيْبٍ وخطوبٍ ، وأميرٍ ووعورٍ ، فإت
أردفت بيتاً وتركت آخر فهو سِنَادٌ وعيب لا يُنْسَجُ على ^(١) مِنْوَالِهِ
كقول الشاعر :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ ^(٢)
وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لَيْبِيًّا وَلَا تَعْصِهِ
فالواو التي في تَوْصِهِ رَدْفٌ ، وَالصَّادُ حَرْفُ الرَّوِيِّ ، والبيت
الثاني ليس بِمُرْدَقٍ ، فهذا سِنَادٌ ، وهو عيب قبيح قلما جاء .
وقال الخليل بن أحمد : رَتَّبْتُ الْبَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ تَرْتِيبَ الْبَيْتِ

(١) م : عن .

(٢) نَسَبَ الْبَيْتَانِ فِي الْمَرْثَعِ ٧ فِي الْعَمْدَةِ ١/١٦٨ ، إِلَى حَسَّانَ بْنِ قَابِثَ .
وَفِي حَاشِيَةِ الدَّمِنْهَوْرِيِّ (١٠٢) أَنَّ الْبَيْتَيْنِ لِحَسَّانَ وَابْنِ دُبَّانَةَ طَبْعَةُ الرَّحْمَانِيَّةِ .
وَانْظُرْ طَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ ١٥٦ ، ١٦٨ فَقَدْ نَسَبَهَا خَلْفَ الْأَحْمَرِ لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ .

من الشَّعر يُريدُ الخِباءَ ، قالَ : فَسَمَّيْتُ الإِقواءَ ما جاءَ من
المرفوع في الشَّعر والمخفوض على قافية واحدة . وإِنَّمَا سَمَّيْتُهُ
إِقواءَ لمخالفتِهِ ، لأنَّ العربَ تقولُ : أقوى الفاتلُ إذا جاءت
قوَّةٌ من الحبلِ تخالفُ سائرَ القوي . قالَ : وَسَمَّيْتُ تَغْيِرُ
ما قبلَ حَرْفِ الرَّويِّ سِناداً ؛ من مساندة بيتٍ إلى بيتٍ إذا
كان كلُّ واحدٍ منهما مُلقىً على صاحبه ، ليس هو مستوياً كهذا ،
قالَ : وَسَمَّيْتُ الإِكفاءَ ما اضطربَ حَرْفُ رَوِيٍّ فجاء مرةً
نونا ومرة ميماً ومرة لاماً ، وتفعلُ العربُ ذلكَ لقربِ مَخْرَجِ
الميمِ من النونِ ، كقوله :

بناتٌ وطَّاءٌ على خَدِّ اللَّيْلِ لا يشتكينَ أَلْماً ما اتَّقَيْنَ^(١)
مأخوذٌ من قولهم : بيتٌ مكفأٌ إذا اختلفتْ شِقائِقُهُ التي في
مؤخَّرِهِ والكفاءُ : الشِّقَّةُ في مؤخَّرِ البيتِ . والإِيطاءُ رَدُّ القافيةِ
مرتين ، (كقوله :

وَيُخْزِيكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ)^(٢)

وعمرى بنُ عمرو إذ دَعَا يَالَ^(٣) دَارِمِ
مأخوذٌ من الوطء وهو أَنْ تَضَعَ قَدَمَكَ على الأرضِ ، فلما

(١) م : ما اتَّقَيْنَ . (٢) م : سقط ما بين قوسين .

(٣) م : ليال .

أوطأ قافيةً على قافيةٍ سماه إيطاء .

وأما التضمين^(١) فهو أن يُبنى البيتُ على كلامٍ يكون
معناه في بيتٍ يتلوهُ من بعده مُقتضياً له . كقول الشاعر :
وسعدٌ فسايلُهم والرُّبابُ وسايلُ هوازنَ عَنَّا إذا ما^(٢)
لَقِيناهُم كيفَ تعلوهُمُ بوايرُ يفرينَ بيضا وهاما
وكلّ هذه العيوب لا يجوزُ للمولدين ارتكابها لأنهم قد عَرَفُوا
قُبْحَها ، وشاهدوا في غيرهم لَذْعَها وكَفْحَها ، والبدويُّ لم يَأْبَهُ لها .
ومما لا يجوزُ للمولّد استعماله ككثرةِ نونِ الجمعِ في مثل
قول جرير :

عَرِينٌ منْ عُرَيْنَةٍ ليسَ منّا بَرِئْتُ إلى عُرَيْنَةٍ منْ عَرِينٍ^(٣)
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وبني عُبَيْدٍ وأنكرنا زَعْبَانَ وآخرينَ
وهذا لَحْنٌ ، وصوابه آخِرِينَ ، مفتوحُ النونِ . وقال سُحَيْمٌ

(١) عند ابن رشيق: والتضمين أن تتعلّق القافيةُ أو لفظةٌ بما قبلها بما بعدها . . .
وكما كانت اللفظةُ المتعلّقة بالبيت الثاني بعيدةً من القافية كان أسهلَ عيباً من
التضمين ، العمدة ١/١٧١

(٢) البيت والذي يليه في الموشح ص ٢٣ ، هوازن قبيلة ، الرُّبابُ : أحياء
ضبة ، سموا بذلك لتفرّقهم ، لأن الرُّبّةَ الفرفة .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٥٧٧ عرين : رجل كان يورع جريراً ليقتله .

بن وئيل :

عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْني فما بالي وبالُ ابْنِي كُبُونِ
وماذا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وقد جاوزتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ^{١١}

والصوابُ فتحُ نونِ الأربعين . وقال الفرزدقُ يخاطبُ الحجاج
بنَ يوسفَ لما أتاَه نَعْيُ أخيه محمد في اليوم الذي مات فيه
ابنُه محمد :

إِنِّي لَبَاكِ عَلَى ابْنِي يُوسُفَ جَزَعًا ومثلُ فقديهما للدينِ يُبْكِينِي^{١٢}
مَا سَدَّ حَيْثُ وَلَا مَيِّتٌ مَسَدُّهُمَا إِلَّا الْخَلَائِفُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينَ
فكسر نونِ النبيينَ ، والصوابُ فتحها . وللمبرد على ذلك كلام .
وكل هذا لا يجوز للمولّد الخذو عليه ولا الاحتجاجُ به . ولذلك
يقولُ السيّدُ الحِميرِيُّ :

(١) البيتان في الأصمعيّات ١٩ ، وفيه : البُزْل جمع بازل وهو البعير المسن ،
خاطرتني : واهنتني ، ابنُ الابن : ولد الناقة إذا استكمل الثانية ودخل في الثالثة .
ورواه المرزباني في الموشح ص ٢١٠ بفتح نون « الأربعين » وجعله مثلاً للإفواء ،
وهما في الحزانة ١/١٢٣ ، ١٣٠ ، والجمعي ١٩١ والبيت الثاني في حماسة البحتري
١٣ ، والعمدة ١/١٠٩ ، ونقد الشعر لقدامة ت : يونيا كر ١٠٩

(٢) لم أذكر على البيتين في ديوانه ت : كرم بستاني ط . صادر ١٩٦٠ ،
وهما في الموشح ٢١

وإنَّ لسانِي مَقُولٌ لَا يَخُونُنِي وَإِنِّي لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مُتَّقِنٌ^(١)
أَحْوَكٌ وَلَا أَقْوَى وَلَسْتُ بِبَلَّاحِنٍ

وَكَمْ قَائِلٍ لِلشَّعْرِ يُقْوِي وَيُلْحَنُ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاعِ :

وَقَصِيدَةٌ قَدْ بَتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقْوَمَ مَقِيلَهَا وَسِنَادَهَا^(٢)
نَظَرَ الْمُتَقَفِّ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا^(٣)
وَأَنشَدَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوَلِي قَالَ : أَنشَدَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَنْدِيُّ^(٤)

لِبَعْضِهِمْ وَمَلَحَ :

لَقَدْ كَانَ فِي عَيْنِكَ يَا عَمْرُو شَاغِلٌ

وَأَنْفٌ كَثِيلٌ الْعَوْدِ عَمَّا تَذَبَّعُ^(٥)

تَتَبَّعْتَ لَحْنًا فِي كَلَامٍ مُرَقَّشٍ وَوَجْهَكَ مَبْنِيٌّ عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعُ

(١) البيتان في الموشع ص ٣ (٢) البيتان في الأغاني ٨/١٨٤ ،
وفي الموشع ٣ ، والشعر والشعراء ٢٤ ، ٦٠٠ ، المنأد : المعوج .

(٣) عون بن محمد الكندي الكاتب ، أبو مالك ، أحد أصحاب ابن الأعرابي ،
أخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء . روى عنه الصولي فأكثر . انظر معجم
ياقوت ١٦/١٤٦

(٤) الأبيات في الأغاني ٨٦/١٨ ط . الثقافة وفيه : يا « حفص » بدلاً من
« يا عمرو » . وهي منسوبة في الأغاني إلى مسامر الوراق ، وحفص هو حفص بن
أبي بردة . العود : المسن من الإبل . والمرقش هو المرقش الأكبر .

فَعَيْنَاكَ إِقْوَاهُ وَأَنْفُكَ مُكْفَاهُ وَوَجْهَكَ إِيطَاهُ فَأَنْتَ الْمُرْقَعُ
وَيُرَوَّى :

فَأَذْنَاكَ إِقْوَاهُ وَأَنْفُكَ مُكْفَاهُ وَعَيْنَاكَ إِيطَاهُ فَأَنْتَ الْمُرْقَعُ
وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ^(١) فِي سَوَّارِ بْنِ أَبِي شَرَاعَةَ :

وَذَكَرَكَ فِي الشَّعْرِ مِثْلُ السِّينَا وَالْخَرْمِ وَالْخَزْمِ أَوْ كَالْمُحَالِ
وَإِيطَاهُ شَعْرٍ وَإِكْفَاؤُهُ وَإِقْوَاؤُهُ دُونَ ذِكْرِ الرُّذَالِ
وَمَا عَيْبَ شَعْرٍ بَعِيبٍ لَهُ كَأَنْ يُبْتَلَى بِرِجَالِ السَّفَالِ
يُتَاحُ الْهَجَاءُ لَهَا جِي الْهَجَا دَاءُ عُضَالٍ لَدَاءُ عُضَالِ
(وَقَدْ أَوْرَدْنَا هَذِهِ الْآيَاتِ لِمَوْضِعِ اسْتِقْبَاحِ عُيُوبِهَا وَتَشْبِيهِ
أَحْوَالِ الْمَهْجُورِ بِهَا تَأْكِيداً لِقُبْحِهَا فِي النَّفْسِ وَتَحْرِيزاً عَلَى
اجْتِنَابِهَا لِرَفْعِ اللَّبْسِ)^(٢) .

وَمِمَّا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ الْمَوْلِدِ ارْتِكَابُهُ مِنَ الضَّرُورَةِ فِي شَعْرِهِ
أَنْ يَصْرِفَ مَا لَا يَنْصَرِفُ لِأَنَّ أَصْلَ الْأَسْمَاءِ كُلَّهَا الصَّرْفُ ، وَإِنَّمَا
ظَرَأَتْ عَلَيْهَا عِلَالٌ مَنَعَتْهَا مِنَ الصَّرْفِ ، فَلِذَا صَرَفَ الشَّاعِرُ
مَا لَا يَنْصَرِفُ فَقَدْ رَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) م : ابن جرير ، تحريف . وابن جرير هو ابن الرومي ، علي بن العباس .
انظر الأبيات في المرحع ص ٢٥ (٢) ما بين قوسين ساقط في : م .

لم تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مِثْرَرِهَا دَعْدُ وَلَمْ تُغْذِ دَعْدُ بِالْعُلْبِ^(١)
 العُلْبُ جمع علبة وهي قَدَحٌ من خشبٍ ضَخْمٍ يُحَلَبُ فِيهِ ،
 فَصَرَفَ دَعْدًا وَتَرَكَ الصَّرْفَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . وَأَمَّا أَنْ يَأْتِيَ
 الشَّاعِرُ إِلَى مَا يَنْصَرِفُ فَيَتَرَكَ صَرْفَهُ فَلَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ إِخْرَاجُ
 الشَّيْءِ عَنْ أَصْلِهِ ، وَإِخْرَاجُ الْأَشْيَاءِ عَنْ أَصُولِهَا يُفْسِدُ مَقَابِيِسَ
 الْكَلَامِ فِيهَا . وَاحْتِجَّ الْأَخْفَشُ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ
 ابْنِ مِرْدَاسٍ السَّلْمِيِّ^(٢) وَهُوَ :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِيْسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ^(٣)
 فَتَرَكَ صَرْفَ مِرْدَاسٍ وَهُوَ اسْمٌ مَنْصَرَفٌ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ :

(١) البيت في المروّش ص ١٤٤ غير منسوب ، وهو من شواهد سيبويه ٢٢/٢
 وقد نسب الأعلام لجري ، وينسبه بعضهم لعبيد الله بن قيس الرقيات . وقد استشهد
 به ابن هشام في كتابه : منثور الذهب ص ٤٥٦ ، وقطر الندى ص ٣١٨

(٢) العباس بن مرداس (٥٠٠ نحو ١٨٥ / ٥٠٠ - نحو ٦٣٩ م) بن أبي عامر
 السلمي ، من مضر : شاعر فارس من سادات قومه ، أمه الحنساء . أدرك الجاهلية
 والإسلام فأسلم قبيل فتح مكة . مات في خلافة عمر . انظر الإصابة ت ١٥٠٢ ،
 وطبقات ابن سعد ١/١٥٠ ، وسمط اللآلي ٣٢ ، وخزانة الأدب ١/٧٣ ، والشعر
 والشعراء ١٠١

(٣) البيت في المروّش ص ١٤٤ ، وفي الضرائر ١٣٤ ، والشعر والشعراء ٧٢٤ ،
 ٤٨ ، وفيه : دوما كان بدر ، وفي العمدة ٢/٢٧٤ (باب الرخص في الشعر) .

هذا لا يقاس عليه ، وأقول : إن هذا لا يجوز فعله لأنه
لحن قبيح .

ومما يجوز للشاعر المولد استعماله ضرورة فقصر المدود
ولا يجوز له مد المقصور لأنه خروج عن الأصل ، وأما قصر
المدود فهو رد الشيء إلى أصله . قال الشاعر :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقُّهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ^(١)
فَقَصَرَ الْبُكَاءُ وَمَدَّهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ .

ومما لا يجوز الاحتجاج^(٢) به في مد المقصور ؛ لأنه على
غير أصل الوضع الذي اتفق العلماء عليه قول الفرزدق :

أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزْنُ يَظْهَرُ زَنَاؤُهُ

وَمَنْ يَشْرَبِ الْخَرْطُومَ يُصْبِحُ مُسَكَّرًا^(٣)

فمد الزنى وهو ممدود في لغة أهل نجد ، والقصر فيه لأهل
الحجاز وهي لغة القرآن وعليها^(٤) الاعتماد وعلة من مد الزنى
أنه جعله فعلاً من اثنين ، كقولك راميته رماء وزانيتها زناء ،

(١) البيت في الموشح ص ١٤٥ (٢) م : الاحتجاج .

(٣) لم أعثر عليه في ديوانه ت : كرم بستاني ، ط . صادر ١٩٦٠ . وهو
في الموشح ١٤٥ غير منسوب إنا ذكر المحقق في الهامش أنه للفرزدق والخرطوم :
من أسماء الجمر . (٤) م ، فيا : وعليه .

ومن قَصَرَهُ ذهب إلى أن النعل من أحدهما ، وفي الجملة فإنه
منقولٌ مقولٌ^(١) لا يُقاسُ غيره عليه ، ويُكتَبُ الزنى في القصر
بالياء لأنه من : زَنَى يَزْنِي . فأما قول الآخر :

سَيُغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ^(٢)
فالراوية الصحيحة أن يكون أوَّلُه مفتوحاً لأنَّ معنى الغنى
والغناء واحدٌ ، والشاعرُ إذا اضطرَّ إلى مدِّ المقصور غيرَ أوَّلِه
ووجهه إلى ما يجوزُ استعماله ، كقول الراجز :

والمرة يُبْلِيهِ بَلَاءُ السَّرْبَالِ كَرُّ اللَّيَالِي وَانْتِقَالُ الْأَحْوَالِ^(٣)
فلما فتح الباء من البلى ساغ له المدُّ . ومثْلُ هذا كثير .

ويجوزُ للشاعر الاجتزاء بالضمَّة عن الواو ضرورة كقول الشاعر :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ :

لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاطِ ذَلُولٌ؟^(٤)

(١) بر : - قطت « مقول » .

(٢) البيت في الموشح ١٤٥ ، وفي الضرائر ١٨٣ ، وقد ذكر مايلي « وليس
هو من غانيته إذا فاخرته بالغنى ولا من الغناء بالفتح بمعنى النفع لاقتراحه بالفقر » .

(٣) البيت في الموشح ١٤٥ وهو غير منسوب ، وفي الضرائر ١٨٢ ، وفيه
الشطر الثاني : تعاقب الإملال بعد الإهلال السربال : القميص « القاموس : سربل » .

(٤) البيت في العمدة ٢/ ٢٢٠ (باب الرخص في الشعر) وهو غير منسوب
أيضاً وفيه : رخو الملاط نجيب .

كان الأصل : فَبَيَّنَاهُو ، فلمَّا اجتزأ بالضمّة حذف الواو .

ويجوز للشاعر المولد أن يؤدّ المتقرص إلى أصله في الإعراب
ضرورة ، فيضمّ الياء في الرفع ويكسرهما في الجرّ ، كما تُفْتَحُ
في النصب لأنّ الضمّة^(١) والكسرة منويتان مقدرتان في الياء وإن
سَقَطَتَا ، فيقول في « قايض » في حال الرفع قاضي وفي حال
الجرّ قاضي ، غدير مهموز ، وكذلك في جوارى وغواني .
قال الشاعر :

تراه وقد فات الرّمة كأنّه أمام الكلابِ مُصْغِي الخَدِّ أَصْلَمُ^(٢)
فضمّ ياء مُصْغِي . وقال عُبيدُ اللهِ بن قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :
لا بَارَكَ اللهُ في الغواني هل يُصْبِحُنَّ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبُ
فكسر الياء في الغواني . وقال الآخر :

ما إن رأيتُ ولا أرى في مُدَّتِي كجوارى يلعبن في الصّحراء^(٣)
فاستعمل ضرورتين : إحداها كسر الياء ، والأخرى صرف
مالا ينصرف . فأما قولُ الفرزدق :

(١) م : سقطت « لأن الضمة » .

(٢) في هامش الأصل « قال أبو علي : الصواب أن يكون مصغي حالاً » .

(٣) البيت في المرحع ٩٤٩ ، والضرائر ١٧٥ وهو غير منسوب أيضاً .

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا^(١)
 فتقديره أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى الْبَاءِ عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَقِفُ عَلَيْهَا مِنَ
 الْعَرَبِ . فَلَمَّا تَمَّ^(٢) الْأَسْمُ بِرَجْوَعِ لَائِمِهِ اِمْتَنَعَ حِينَئِذٍ مِنَ الصَّرْفِ
 لِأَنَّهُ وَزَنُهُ صَارَ بِالْبَاءِ مَفَاعِلَ بَعْدَ مَا كَانَ مَفَاعٍ ، فَلَمَّا اضْطَرَّ
 إِلَى حَرَكَتِهِ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ فَتَجَهَّ فِي مَوْضِعِ الْجُرِّ كَمَا تُفْتَحُ مَسَاجِدُ .
 فَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ :

يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَعًا يَلْقَاهَا

فَإِنَّ الشَّاعِرَ شَبَّهَ ثَمَانِ بِجَوَارٍ لَفْظًا لَا مَعْنَى فَلَمْ يَصْرِفْهُ . وَيَجُوزُ
 لِلْمَوْلَدِ أَنْ يُسَكِّنَ الْبَاءَ فِي حَالِ النِّصْبِ فَيُلْحِقَ الْمَنْصُوبَ بِالْمَرْفُوعِ
 وَالْمَجْرُورِ ، كَمَا جَازَ لَهُ أَنْ يُحَرِّكَ الْبَاءَ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْجُرِّ
 فَيُلْحِقَ الْمَرْفُوعَ وَالْمَجْرُورَ بِالْمَنْصُوبِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ :
 هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الضَّرُورَاتِ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا الْبَاءَ بِالْأَلْفِ ، يَعْنِي
 أَنَّهُمْ إِذَا أَسَكَّنُوها فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثِ جَرَى الْمَنْقُوصُ مَجْرَى
 الْمَقْصُورِ فَصَارَتِ الْبَاءُ كَالْأَلْفِ ، إِذَا الْأَلْفُ سَاكِنَةٌ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا

(١) لم أُنثر على هذا البيت في ديوانه طبعة صادر ، ت : كوم بستانى ،
 لكنه في ديوانه ص ٢٦٣ ضمن مجموعة خمسة دواوين . الطبعة الأهلية ببيروت ،
 وهو في المارشح ١٤٩ ، والضرائر ٢١٨ ، والخزانة ١١٤/١ ، وفي سيبويه : عجزه ٥٨/٢
 (٢) م : سقطت و تم ، .

قال الشاعر :

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونًا
أَسْكَنَ الْيَاءَ فِي مَوَالِينَا وَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . وقال الآخر :
كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ^(١) أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقُ^(٢)
أَسْكَنَ الْيَاءَ فِي أَيْدِيَهُنَّ وَهِيَ فِي مَحَلِّ النَّصَبِ وَأَسْكَنَهَا فِي أَيْدِي
وَهِيَ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ . قال الحطيئة :
يَادَارَ هَنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا^(٣)

وقال الفرزدق :

يُقَلَّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءٌ بَادٍ عُيُوبُهَا^(٤)
أَرَادَ بَادِيًا^(٥) عُيُوبُهَا فَأَسْكَنَ الْيَاءَ وَحَذَفَهَا^(٦) لِانْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

(١) بر : المفرق .

(٢) البيت الأول في العمدة ٢/٢٤٩ (باب في أغاليط الشعراء والرواة) وهو
منسوب لرؤبة العجاج . القرق : المكان المستوي ، القاموس : فرق ، . الورق :
الدراهم المضروبة ، القاموس : ورق ، .

(٣) ديوانه ص ٢٠١ ، ق ٤٤ ، وعجزه : بين الطري فصارات فواديها .
وفيه : الأنثى : الحجر يوضع عليه القدر ، الطوي : بثر بمكة .
(٤) ديوانه ٤٧/١ وروايته :

يُقَلَّبُ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ خَلِيفَةً مَشُوقَةً ، هَوْلَاءٌ بَادٍ عُيُوبُهَا

(٥) م : باد . (٦) م ، بر : وحذف .

ويجوزُ في قول الآخر وقد تقدّم ذكره :
يَحْدُو ثَمَانِي مُوَلَعًا بِلِقَاحِهَا
أَنْ تُسَكِّنَ الْيَاءُ ثُمَّ تُحْذَفَ لِأَجْلِ التَّنْوِينِ فَيَكُونُ مَحْمُولًا عَلَى
هَذِهِ الضَّرُورَةِ فَتَقُولُ :

يَحْدُو ثَمَانِي مُوَلَعًا بِلِقَاحِهَا
ومِمَّا يجوزُ للشَّاعرِ المَوْلَدِ استعماله ، إثباتُ الواوِ والياءِ في
مثلِ « لَمْ يَغْزُ » و « لَمْ يَرْمِ » فيقول عند الضرورة : لَمْ يَغْزَوْ
ولم يرميَ ، كَأَنَّهُ أُسْكِنَ الواوِ والياءِ بعدَ وجوبِ الحَرَكََةِ لَهَا
قال الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقَتْ كَبُونُ بَنِي زِيَادٍ
كَانَ أَصْلُهُ : يَأْتِيكَ فَحُذِفَ الضَّمَّةُ وَأُسْكِنَ الْيَاءُ كَمَا عَرَّفْتُكَ .
ومِمَّا يجوزُ استعماله ، وهو كثيرٌ فأش في الاستعمالِ ، حذَفُ
التَّنْوِينِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْحَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ
كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ « حُمَيْدٌ » فَأَسْقَطَ التَّنْوِينَ . وَالْأَمَجُّ

(١) البيت في شرح ديوان الحماسة ت : عبد السلام هارون ١١٨١/٣ وهو
منسوب لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، وفي الحازنة ٥٣٦/٣ ،
وكتاب سيبويه ١٥/١ ، ٥٩/٢

الحرُّ والعطشُ ، وأمَجُ موضع . وقال الآخر :
لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وبالْقَنَاةِ مِدْعَسًا مَكْرًا
إِذَا غُطِيفُ السَّلْمِيِّ قَرًّا

كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ : إِذَا غُطِيفٌ ، فحذفَ التنوينَ لالتقاء
الساكنين . وقالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بن قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ :
كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَانًا^(١)
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءَ
أَرَادَ وَتُبْدِي الْعَقِيلَةَ الْعِذْرَاءَ عَنْ خِدَامِ ، وَ « الْخِدَامِ » الْخُلُخَالُ
أَي تَرْفَعُ ثَوْبَهَا لِلْهَرَبِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :
فَالْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ^(٢) وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٣)
حَسُنَ حَذْفُ التَّنْوِينِ مِنْ « ذَاكَرَ » وَنَصَبَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ
لِيُوَافِقَ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ فِي التَّنْكِيرِ^(٤) . وَقَالَ :
وَحَاتِمُ الطَّائِيُّ وَهَّابُ الْمِثْنِيِّ
وَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَقُولَ « وَحَاتِمُ » فَحَذَفَ التَّنْوِينَ

(١) البيهقي في دبرانه ص ٩٥ ، ٩٦ وفيه : عن « بواها » العقيلة العذراء . يريد
أن النساء يكشفن عن خلأخيلهن وسيفانمن أثناء الهرب حين وقوع الفزع .

(٢) م : متعتب .

(٣) البيت في المروّض ٩٥ ، وفي مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢٥٥ ،
وهو منسوب لأبي الأسود الدؤلي ، وهو من شواهد مسبوّه ٨٥/١ ، والخزانة ٥٥٤/٤

(٤) م : التكنير ، خطأ .

لالتقاء الساكنين . وقد رُوِيَ عن أبي عمرو في بعض
طُرُقِهِ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ »^(١) ، فحذف التنوين من
« أَحَدٍ » لالتقاء الساكنين ، وكذلك حُذف التنوين لالتقاء
الساكنين في قراءة من قرأ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ : عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ »^(٢)
على أنه مبتدأ ، و « ابن الله » خبره ، كقراءة مَنْ أثبت التنوين ،
ولا يكون حُذفُ التنوين منه لامتناع الصَّرفِ لأنَّ عُزَيْرًا ونحوه
ينصرفُ عربيًّا كان أو عجميًّا ، وإنَّما حَسُنَ حذفُ (التنوين)
لالتقاء الساكنين كما حَسُنَ حذفُ (خروف اللين لذلك . ألا
ترى أنه قد جرى مجراها في : لم يكْ زيدٌ^(٣) قائمًا ، وقوله تعالى :
« وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ »^(٤) . وقد أثبت الشاعر نون « مَثِّي
دِرْهِمٍ » ضرورةً ، فقال :

عندي لها مائتان ثوبًا معلمًا

ويجوز للمولّد حذفُ نونٍ إذا وليتها اللام الساكنة ،

كقول الشاعر :

أبلغ أبا دختنوش مألَكَةً غيرَ الذي قد يُقالُ ملْ كَذِبِ
أراد أن يقول : من الكذبِ ، فحذف النون لِسكونها وسكونِ

(١) سورة الإخلاص الآية ١ ، ٢

(٢) سورة التوبة ٩ : ٣٠ (٣) ليس ما بين قوسين في م .

(٤) بر : زيدا . (٥) سورة قاف ٤٠ : ٢٨

اللام بعدها . قال المرقش الأكبر^(١) :
 لم يشج قلبي ملحواث لا صاحبي المتروك في تعلم^(٢)
 وقال الآخر :
 كأنهما ملكا لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر^(٣)
 أراد : من الآن ، فحذف . وكذلك حذف النجاشي^(٤) النون من
 لكن لالتقاء الساكنين فقال :
 ولست بآتيه ولا أستطيعه
 ولأك أسقني إن كان مأوك ذا فضل^(٥)

(١) المرقش الأكبر : هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن بكر بن وائل .
 والمرقش لقب له لقوله : « كما رقص في ظفر الأديم قلم » والمرقشان كلاهما من ميم
 العرب وعشاقهم وفرسانهم . انظر الأغاني ١٨٩/٥ - ١٩٥ ، والمفضليات ٢٢١
 (٢) البيت في المفضليات : أحمد شاكر وهارون ص ٢٣٨ ، وفيه : لم
 يشج : لم يحزن . تعلم : موضع . (٣) م : ناصر .
 (٤) النجاشي الحارثي : هرقيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب .
 كان فاسقاً رقيق الإسلام واشتهر في هجائه بني العجلان . انظر الشعر والشعراء ٢٩٠/١
 (٥) البيت في العمدة ٢٦٩/٢ ، والموشح ١٤٧ ، وفيه : ولك ... ، وفي
 الضرائر ٦٦ ، ٧٩ وقد جاء فيه ما يلي : « حذف النون من « لكن » لا يجوز
 إلا لضرورة الشعر فحينئذ تحذف لالتقاء الساكنين تشبيهاً بالتنوين أو بحرف المد
 واللين من حيث كانت ساكنة وفيها غنة . وهي فضل صوت في الحرف ، كما أن
 المد واللين ساكن والمد فضل الصوت . وكذا أورده سيوييه في باب ضرورة
 الشعر في أول كتابه » . وهو في الخزانة ٣٨٧/٤

وإنَّنا حَذَفُوا هَذِهِ النُّونَ تَشْبِيهًا بِالْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ لِلتَّخْفِيفِ فِي «لَا أَدِرُ»
وَقَوْلِهِ تَعَالَى : «ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ»^(١) لِمُضَارَعَتِهَا حُرُوفَ الْمَدِّ
وَاللَّيْنِ ، وَقَالَ الرَّاجِزُ :

لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ
فَأَمَّا قَوْلُ الْمُتَنَبِّئِيِّ :

جَلَّالًا كَمَا بِي قَلِيلُكَ التَّبْرِيحُ^(٢)

وَقَدْ ذَكَرْنَا شَرْحَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الرِّسَالَةِ الْعُلُويَّةِ ، وَاسْتَوْفَيْنَا أَقْسَامَ
مَا فِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ ، وَإِنَّا نَذَكُرُ هَاهُنَا وَجْهَ قُبْحِ حَذْفِ النُّونِ
مِنْ «فَلْيَكُنْ» وَوَجْهَ الْعُذْرِ لَهُ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا . قَالَ أَبُو الْفَتْحِ :
«وَلَيْسَ حَذْفُ النُّونِ مِنْ «يَكُنْ» وَهِيَ سَاكِنَةٌ قَدْ ضَارَعَتْ فِي الْمَخْرَجِ
وَالزِّيَادَةِ وَالسَّكُونِ وَالغُنَّةِ حُرُوفَ الْمَدِّ فَحُذِفَتْ كَمَا يُحْذَفْنَ ، وَهِيَ
فِي «فَلْيَكُنْ التَّبْرِيحُ» قَوِيَّةٌ بِالْحُرْكََةِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَلَّا يُحْذَفَهَا»
انْقَضَى كَلَامُهُ . وَمَعْنَى هَذَا الْقَوْلِ أَنَّهَا لَوْ لَمْ تُحْذَفْ وَجَبَتْ
حَرَكَتُهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنْ لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَإِنَّمَا
حُذِفَتْ فِي نَحْوِ «وَلَنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ»^(٣) وَفِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ

لِمُضَارَعَتِهَا حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ وَالسَّكُونِ وَالغُنَّةِ ،

(١) سورة الكهف ١٨ : ٦٤

(٢) ديوانه ط صادر ١٩٥٨ ص ٦٦ وعجزه : «أغذاء ذا الرثا الأفن

(٣) سورة غافر ٤٠ : ٢٨

الشيخ .

فحذفوها تشبيهاً بالياء المحذوفة للتخفيف في « لا أدير »
و « ذلك ما كنا نبغ » و « يوم يأت لا تكلم نفس »^(١)
فإذا زال السكون الذي يُوجب شبهها بحروف المد
وجب ثباتها كقوله تعالى : « لم يكن الله ليغفر لهم »^(٢) وقبح
حذف النون من « فليكن » من جهة أخرى وهو أنه حذف النون
مع الإدغام وهذا لا يُعرف ، لأن من قال في بني الحارث :
يلحارث ، لم يقل في بني النجار : بنجار . ووجه العذر عن
المتنبى أن يُقال : أمّا صواب الكلام فإثبات النون متحركة ،
ولكن ضرورة الشعر دعتُه إلى ذلك . وقد حكى أبو زيد^(٣)
في « النوادر » عن العرب مثل هذه الضرورة فيما أنشدَه لحُسَيْل
ابن عُرفطة ، قال :

لم يك الحق على أن^(٤) حاجه رَسْمُ دَايرٍ قَدْ تَعَفَّى بالسَّرَرِ^(٥)

(١) سورة هود ١١ : ١٠٥ (٢) سورة النساء ٤ : ١٦٨

(٣) أبو زيد (١١٩ - ٢١٥ هـ / ٧٣٧ - ٨٣٠ م) سعيد بن أوس بن ثابت
الأنصاري : أحد أئمة الأدب واللغة . من أهل البصرة ووفاته بها . كان يرى رأي
القدرية ، وهو من ثقات اللغويين . والنوادر كتاب من تصانيفه في اللغة . انظر
وفيات الأعيان ١/ ٢٠٧ ، وجمهرة الأنساب ٣٥٢ ، وتاريخ بغداد ٩/ ٧٧ ، وإنباه
الرواة ٢/ ٣٠ - ٣٥ (٤) م : وقد . (٥) السَّرَر : مثلت السين
موضع على أربعة أميال من مكة . انظر معجم البلدان ولسان العرب ٥/ ٥٠٠ .

غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهَا خُرْقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ
وقد حذف النجاشي نون « لكن » الخفيفة وهي في موضع حركة
في قوله :

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ

ولاكِ أَسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوِكَ ذَا فَضْلٍ^(١)

وإذا كانت « لكن » أصلها لكن قد سَوَّغَتْ الضرورة حذف نونها
بعد حذف النون الأخرى ، فحذف النون من قوله : « فَلَيْكَ
التبريح » مُسَامِحٌ فيه للضرورة . وأما حذفها مع الإدغام فإننا
نَحْكُمُ بأنه حذف النون من فليكن لغير التفاء الساكنين بل ، كما
حذفت في قول القطامي :

وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعُ^(٢)

وأدخل الساكن^(٣) المُدْغَمَ بعد حذفها . ومثله في الرجز القديم :

وَمَنْ يَكُ الدَّهْرُ لَهُ بِالْمَرَّصِدِ

فهذا وجهُ اجتِهَادٍ مِنْ يُحَاوِلُ الْإِعْتِدَارَ لَهُ ، وَعَلَيْهِ تَقْضُ
يُدْحِضُ حُجَّتَهُ وَيَطْمِسُ مَحَبَّتَهُ ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ الْكَلَامِ

(١) مرة تخريج هذا البيت في الصفحة ٢٦٧ .

(٢) ديوانه ص ٣٩ وهذا عجز البيت ، وأما صدره فهو : قلبي قبل التفرق

يا ضباعا . (٣) م ، بر : سقطت « الساكن » .

فيه . والأصل أن أبا الطيّب أخطأ في ذلك وسلك منه ما ليس
 للمولّد ساوكة ، والواجب أن يُتجنّب ما سلكه من هذه الضرورة .
 ويموز حذف الياء من « الأيدي » و « النواحي » ومن
 « هي » للضرورة . وقال الشاعر :

دارٌ لسعدى إذ هو من هواكا^(١)

فحذف الياء من « هي » لأنه أراد : إذ هي من هواكا .
 وقال الشاعر :

وطرت بمنصلي في يعملات دوامي الأيدى يخبطن السريحا^(٢)

فحذف الياء من الأيدي ، كقول الآخر :

كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت بالثنتين عصف الإثميد^(٣)

(١) البيت في الموشع ١٤٧ وهو غير منسوب ، وهو في الضرائر ٧٨ وقد
 ذكر صدره وهو : « هل تعرف الدار على تبواكا » .

(٢) البيت في الموشع ٤٤٦ وهو غير منسوب . الجملة : الناقة النجبية المعتملة
 المطبوعة « القاموس : عمل » . الصريحة : الطريقة الظاهرة من الأرض الضيقة
 « القاموس : مرجح » .

(٣) البيت في الموشع ١٤٦ وهو غير منسوب ، وفي العمدة ٢٧٠/٢ وهو منسوب
 إلى خلف بن ندية . وكذلك في كتاب سيويه ٩/١ بضم شفتي امرأة فشبهها
 بنواحي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها ، وأراد أن لثاماً نضرب إلى السمرة
 فكانها مسحت بالإمد . والإمد : حجر الكحل « القاموس : إمد » .

فَأَسْقَطَ الْيَاءَ مِنْ نَوَاحِي ، وَمِثْلُهُ :
كَفَّاكَ كَفًّا لَا تَلِيْقُ دِرْهَمًا جوداً وأُخْرَى تُعْطِي بِالسَّيْفِ الدِّمَاءَ
يُرِيدُ : تُعْطِي ، فَحُذِفَ الْيَاءُ ، وَعَلَيْهِ بَيْتُ الْكِتَابِ ^(١) :
وَأَخُو ^(٢) الْغَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَصْرُمُنْهُ ^(٣)
وَقَدْ حُذِفَتِ الْوَاوُ مَعَ الضَّمِّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
إِنَّ الْفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضٍ حَكَمٌ أَنْ تَرِدَ الْمَاءُ إِذَا غَابَ النُّجُومُ ^(٤)
يُرِيدُ النُّجُومَ فَحُذِفَ الْوَاوُ وَاكْتَفَى بِالضَّمِّ . وَقَوْلُهُ :
حَتَّى إِذَا بُلَّتْ حَلَاقِمُ الْحُلُقُ ^(٥)
يُرِيدُ الْحُلُوقَ ، وَقَالَ الْأَخْطَلُ :
كَلَمَعَ أَيْدِي مَثَاكِيلٍ مُسَلَّبَةٍ
يُبْدِينَ ضُرْسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ ^(٦)
(يُرِيدُ الْخُطُوبَ فَحُذِفَ الْوَاوُ وَاجْتَرَأَ بِالضَّمِّ) ^(٧) .

-
- (١) انظر كتاب سيبويه ١٠/١ ، وهو صدر بيت للأعشى ، وعجزه :
ويَكُنْ أَعْدَاءُ بُعَيْبٍ وَهَامٍ . (٢) م : وآخر ، وهو مخربف .
(٣) يصرمنه : يتركه . (٤) البيت في اللسان (نجم) .
(٥) العمدة ٢٧٤/٢ (باب الرخص في الشعر) وهو منسوب لرؤبة الدجاج .
(٦) ديوانه ١٨٨ وفيه : كَلَمَعَ ... يَنْعِينَ قَتِيَانِ ضُرْسِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ .
مسألة : من سلَّبت المرأة مات ولدها ، ضرسه الخطوب : عجمته .
(٧) ما بين قوسين ماقط في : فيا ، م .

ويجوزُ تسكينُ الحروف التي يليها الضمات والكسرات نحو :
عَضِدْ وَفَخِذْ ، فيقالُ : عَضُدْ وَفَخِذْ ، قال الأخطل :

أَنْتُمْ بِخِيَارِ قُرَيْشٍ عِنْدَ نِسْبَتِهَا

وَأَهْلُ بَطْحَائِهَا الْأَثْرُونَ وَالْفَرَعُ^(١)

أَرَادَ الْفَرَعُ فَحْرَكَ الرَّاءِ . وقال الأقيشر الأسدي :

إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْ أَمْوَالِنَا فَسَلُّوا الشَّرْطِيَّ مَا هَذَا الْغَضَبُ

أَرَادَ الشَّرْطِيَّ بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ . ويقالُ فِي عِلِمَ : عِلْمَ ، وفي كَرَمَ :
كَرَمَ ، وفي رَجُلٍ : رَجُلٌ ، وفي ضَرْبَ : ضَرْبَ ، وفي عُصِرَ
عُصِرَ . قال الشاعر :

لَوْ عُصِرَ مِنْهَا الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرَ^(٢)

ويقالُ فِي مَثَلٍ انْطَلَقَ : انْطَلَقَ ، تَنْقُلُ حَرَكَةَ اللَّامِ إِلَى الْقَافِ
وَسَكُونُ الْقَافِ إِلَى اللَّامِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) ديوانه ٧٣ ، وفيه : عند « نُسبَتهم » .

(٢) الأقيشر : (نحو ٨٠ / نحو ٧٠٠ م) المغيرة بن عبد الله بن معروض
الأسدي ، شاعر هجاء عالي الطبقة من أهل بادية الكوفة . كان من رجال عثمات
ابن عفان . لقب بالأقيشر لأنه كان أحمر الوجه أفسر . انظر الأغاني ٨٠/١٠ -
٩١ ، وسمط اللآلي ٢٦١ ، والبغدادية ٢٧٩/٢ - ٢٨٢ ، والمرزباني ٣٦٩ .
والبيت في الأغاني ط . دار الثقافة ٢٤١/١٩ ، وفي الموشع ٣٤٦
(٣) الموشع ١٤٧ وهو غير منسوب .

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ^(١)
فَحَرَّكَ الدَّالَ بِالْفَتْحِ لَمَّا أَسْكَنَ اللَّامَ . فَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ ، وَهُوَ
مِنْ أُبَيَاتِ الْكِتَابِ^(٢) :

قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرُقِ الْحَمِي

وَيُرْوَى أَوَّالِفًا فَإِنَّهُ أَرَادَ الْحَمَامَ فَحَذَفَ الْأَلْفَ فَبَقِيَ الْحَمَمُ ،
فَاجْتَمَعَ حَرْفَانِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ^(٣) فَأَبْدَلَ الْمِيمَ الثَّانِيَةَ يَاءً كَمَا
قَالُوا : تَظَنَّنَيْتُ فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مِنَ النُّونِ . وَهَذَا إِنَّمَا يُجُوزُ
اسْتِعْمَالُهُ ضَرُورَةً فِي الْحَمَامِ خَاصَّةً تَقْلًا ، وَلَا يُجُوزُ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ
فِي الْحَمَارِ وَلَا فِيمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ شَاذٌ . وَمِمَّا حُذِفَ الْأَلْفُ فِيهِ
وَهُوَ فِي الْمَفْتُوحِ قَلِيلٌ لِحِفَّةِ الْأَلْفِ ، قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مِثْلُ النَّقَا لِبَدَّةِ صَوْبِ الطَّلِيلِ

يُرِيدُ الطَّلِيلَ فَحَذَفَ الْأَلْفَ . وَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
« يَا أَبَتِ » أَرَادَ : يَا أَبَتَاهُ ، فَحَذَفَ الْأَلْفَ . وَقَدْ ضَاعَفَ الشَّاعِرُ

(١) البيت في الموشح ١٤٧ وهو غير منسوب وهو من شواهد سيبويه ٣٤١/١

و ٢٥٨/٢ وقد نسب لرجل من أزد السراة ، وفي الحزانة ٢٩٧/١

(٢) هو كتاب سيبويه في ٥٦٨/١ وقد نسب فيه للعجاج ، وفي ديوانه ٥٩ ،

وفي اللسان (حمم) منسوباً أيضاً للعجاج . (٣) م : سقطت « واحد » .

ما لا يجوزُ أن يُضَاعَفَ في غير الشعر للضرورة ، قال قَعْنَبُ :^(١)
مَهْلًا^(٢) أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي

أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا^(٣)

وقال الراجز :

الحمدُ لله العليُّ الأجلُّ

وإنَّما الوجهُ الصحيحُ « ضَنُّوا والعلِيُّ الأجلُّ » . وكلُّ هــذِهِ
الضروراتِ إنما يُرَخَّصُ للشاعر في استعمالها عند مضايق الكلام
واعتياص المَرام ، لأنَّ الشعرَ مُجِلٌّ ارتكابِ الضروراتِ ،
واستعمالِ المحظوراتِ . وقد ألحقَ الشاعرُ نونَ الجمعِ مع
الاسمِ المُضَمَّرِ ، وهو من الضروراتِ التي لم تُسْتَحْشَنْ ، فقال
في مثل الضَّارِبُوهُ الضَّارِبُونَهُ ، والخَائِفُونَهُ : الخَائِفُونَهُ ، والأمْرُونَهُ
الأمْرُونَهُ . قال الشاعرُ :

هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَهُ

إذا مَا خَشُوا مِنْ مُحَدَّثِ الْأَمْرِ مُفْظِعًا^(٤)

(١) قَعْنَبُ بنُ ضَمْرَةَ (٥٥ نحو ٩٥ هـ / ٥٠ - نحو ٧١٤ م) من شعراء العصر
الأموي . يقال له « ابن أم صاحب » ، كان في أيام الوليد بن عبد الملك وله هجاء
فيه . انظر سبط اللاكبي ٣٦٢ ، والتبريزي ١٢/٤ (٢) م : أهلا .
(٣) البيت في الصناعتين ١٥٠ ، وفي ديوان المختار من شعر العرب ٨ ، وفي
اللسان « ضنن » .

(٤) البيت في الموشع ١٤٩ ، والضرائر ٣١٢

فَأَمَّا حَذْفُ الإِعْرَابِ فَلَا يَجُوزُ لِلْعَرَبِيِّ فَضْلاً عَنِ الْمَوْلَدِ
قَالَ الرَّاجِزُ :

إِذَا عَوَّجَجَنَ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ بِالْذَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ الْعُومِ^(١)
وَأَنْشَدَ سَيَبَوِيه :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ^(٢) إِنْثِمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(٣)
يُرِيدُ : أَشْرَبْتُ ، فَحَذَفَ الضَّمَّةَ وَهُوَ لَحْنٌ ، وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ
فِيهِ : فَالْيَوْمَ فَأَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ .

وَأَمَّا قَطْعُ أَلِفِ الْوَصْلِ فَلَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ الْمَوْلَدِ اسْتِعْمَالُهُ
لَأَنَّهُ لَحْنٌ وَإِنْ كَانَ الْعَرَبِيُّ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ . قَالَ جَمِيلُ :

أَلَا لَا أَرَى اثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْمَةً

عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنِّي وَمَنْ جُمِلَ^(٤)

فَقَطَعَ أَلِفَ اثْنَيْنِ وَهِيَ أَلِفُ وَصْلٍ .

وَيَجُوزُ زِيَادَةُ الْيَاءِ فِيمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ « مَفَاعِيلِ » فَيَصِيرُ
« مَفَاعِيلِ » مِثْلُ مَسَاجِدَ وَدَرَاهِمَ فَقَالُوا : مَسَاجِيدَ وَدَرَاهِمَ .

(١) البيت في الموشح ٣٥١ ، والضرائر ١٥٦ (٢) م : مستغنياً .

(٣) البيت في كتاب سيوبه ٢٩٧/٢ ، وقد نسب إلى امرئ القيس ، وهو

في ديوانه ث : السندوني ١٥٢

(٤) ديوانه ط . المكتبة الأهلية - بيروت ١٩٣٤ ص ٤٩ ، وفي الموشح ١٥٠

وسبب ذلك أن الشاعر إذا احتاج إلى إقامة الوزن بطل الحركة
فأنشأ عنها حرفاً من جنسها . قال الشاعر يصف ناقه^(١) :

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة

نفي الدراهم تنقاد الصياريف^(٢)

وكذلك قول ابن هرمة : يمتزاج ، يريد بيمتزج من التزج
وقول الآخر : فانظور ، أي فانظر .

وقد بين النحويون ذلك وشرحوه ، وقد جاء في مثل
المفتاح : المفتح ، وفي مثل التأميل : التأمال ، وفي مثل
الكلكل : الكلكال . وهذا يجوز للشاعر المولد استعماله إذا
نقله نقلاً لأنها لغة القوم ولهم التصرف فيها ، وليس لنا
القياس عليها بل نستعمل ما ورد عنهم نقلاً . قال الرازي :
أقول إذ خرت^(٣) على الكلكال يا ناقتي ما جلست من مجال^(٤)

(١) م : سقطت « يصف ناقه » .

(٢) البيت في ديوان الفرزدق ٥٧٠ ، وفي العمد ٢٧٦/٢ وهو غير منسوب ،
والخزائن ٢٥٦/٢ ، والكمال ١٤٣ ، والمرشح ١٥٠ ، وفي الضرائر ٢٨٥ . وصف
الشاعر ناقته بسرعة السير في الهراجر ، فيقول : إن يدعي لشدة وقعها في الحصى
تفيانه فيقرع بعضه بعضاً ، ويسمع له صليل كصليل الدنانير إذا انتقدها الصير في
نفى رديتها عن جيدها ، وخص الهاجرة لتعذر السير فيها .

(٣) م ، فيا : جرت . (٤) البيت في المرشح ١٥١

ويجوز للشاعر المولّد التّصغيرُ في الشعر من غير ضرورة
لمعان في التّصغير نذكرها .

أما التّصغيرُ فعلى أربعة أقسام :

قسمٌ للتّحقير كقولك : رَجِيلٌ ، وقسمٌ للتّقليل في المجموع
كقولك : أُجَيْمَالٌ ، وقسمٌ للتّعظيم كقول عمر رضي الله عنه
كُنَيْفٌ مُلِيٌّ عَلَيْهِ . وقال حُباب^(١) : أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ
وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ^(٢) . وقال أبيد :
دُؤَيْيَّةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ^(٣)

(١) حُباب بن المنذر (٥٥ - نحو ٢٢ / ٥٥ - نحو ٦١٠ م) بن الجرح
الأنصاري الحزرجي ثم السلمي : صحابي ، من الشعراء الشجعان يقال له :
« ذو الرأي » ، مات في خلافة عمر . انظر الإصابة ٣٠٢/١ ، والزركلي ١٦٧/٢
(٢) نسب هذا القول في اللسان إلى الحُباب بن المنذر أيضاً وفيه : جُذَيْلُهَا
المُحَكَّكُ : عني بالجذيل هاهنا الأصل من الشجرة تحكك به الإبل الجربى فتشفي
به ، أي قد جربتني الأمور ولي رأي وعلم يشقي بها كما تشفي هذه الإبل الجوبى
بهذا الجذيل ، وصغره على جهة الملاح . العذيق : تصغير عذيق وهي النخلة .
المرجيب : إرفاد النخلة من جانب ليمعها من السقوط ، أي إن لي عشيرة تعضدني
وقمقني وتروقدني . « اللسان : جذل ، رجب » .

(٣) ديوانه ص ٢٥٦ ، ق ٣٦ وهذا عجز البيت أما صدره فهو : وكلّ أناس
سوف تدخل بينهم ... وفيه : البيت شاهد على تصغير دؤيبة للتّعظيم ، والدليل
على أنه أراد بها الموت قوله : تصفر منها الأنامل ، والمواد بالأنامل الأظفار فإن
صفوها لا تكون إلا بالموت .

وَقَسَمُ لِلتَّقْرِيبِ وَذَلِكَ فِي الظُّرُوفِ نَحْوُ قَوْلِكَ : فُؤَيْقُ
 وَقَدْ يَدِيمَةُ^(١) وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :
 ضَالِحٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدٌّ فَرَجُهُ
 بِيَضَافٍ فُؤَيْقُ الْأَرْضِ أَيْسَ بَأَعْزَلِ^(٢)

وَقَالَ الْأَعَشَى :
 أَبْلِغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَا لَكَ^(٣) أَبَا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْتِكِلُ^(٤)
 وَقَالَ زُهَيْرٌ :
 فَأَمَّا مَا فُؤَيْقُ الْعِمْدِ مِنْهَا فَعَيْنُ أَدَمَاءَ مَرَّتْهَا خِلَاءُ^(٥)
 وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ^(٦) الطَّائِي :
 يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِأَمْرِ شَدِيدِ^(٧)

-
- (١) قَدْ دَامَ نَقِضُ وَرَاءَ مَوْنٍ ، وَيَصْغُرُ بِالْمَاءِ : قَدْ يَدِيمَةُ ، وَهُوَ شَاذٌ لَأَنَّ
 الْمَاءَ لَا تَلْحَقُ الرَّبَاعِي ، وَقِيلَ فِي تَصْفِيهِ : قَدْ يَدِيمُ . « اللسان : قدم » .
 (٢) دِيْرَانُهُ ص ٢٣ ، ق ١ ، وَفِيهِ : « وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ » . الضَّالِحُ :
 الْقَرِي ، ضَافٌ : الذَّنْبُ الطَّوِيلُ .
 (٣) دِيْرَانُهُ ص ٦١ ، ق ٦ . مَا لَكَ : وَمَا لَكَ ، وَمَا لَكَ : الْإِنْشَاكُ : السَّعْيُ بِالْشَّرِّ
 وَالْفَسَادُ . وَالْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ « أَلَك » .
 (٤) دِيْرَانُهُ ص ٨ . أَدَمَاءُ : بِيَضَاءُ ، شَبَّ عَنْقَهَا بَعَثَ الظَّيْمَةَ . الْخِلَاءُ : مَوْضِعٌ
 لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ .
 (٥) فَيَا : زَيْدٌ . (٦) الْبَيْتُ فِي الْمَوْشَعِ ١٥٣ ، وَهُوَ مِنْ شُرَاهِدٍ
 سَيَبَوِيهِ ٣١٨/١ ، وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٧٤/٢ ، ١٣٩ ، وَالْمَعْمَرُ ٤٤/٢

وربما حَقَرُوا فعلَ التَّعَجُّبِ لِلْحَاقَةِ بِالأَسْمَاءِ إِذْ ^(١) عَدِمَ تَصَرُّفُهُ ،
ومعنى التَّحْقِيرِ ^(٢) المُبَالَغَةُ فِي الاِسْتِحْسَانِ ، كما قال ^(٣) :

يَا مَا أَحْيَيْتَنِي غَزْلَانَا عَرَضْنَا لَنَا

ويجوزُ استعمالُ غَدُوْ في مَوْضِعِ غَدٍ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمٌ حَلَّوْهَا وَغَدَوْا بِلَاقِعُ ^(٤)
ويجوزُ استعمالُ لَيْتِي في مَوْضِعِ لَيْتَنِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
كَمُنِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ بَعْضَ مَسَالِي ^(٥)
ويجوزُ استعمالُ « عِمُ صَبَاحًا » في مَوْضِعِ أَنْعِمُ صَبَاحًا
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) م : إِذَا . (٢) م : سَقَطَتْ « التَّحْقِيرُ » .

(٣) صدر بيت من شواهد النجوى ، وروايته المشهورة :

يَا مَا أَمِيلُ غَزْلَانَا شَدَنَّا لَنَا مِنْ هَاؤُ لِيَاؤِ كُنَّا الضَّالِّ وَالسَّامِرُ

وقد اختلف في نسبه ، وهو في الإنصاف ٨١/١ ، وشرح المفصل ١٣٥/٥ ،
وشواهد السيوطي ٣٢٤ ، والحزانة ٤٥/١

(٤) البيت في الموشع ١٥٣ . وعند سيبويه ٨٥/٢ ، وفي كتابها بغير نسبة .

وهو لليد بن ربيعة ، انظر ديوانه ص ١٦٩ ط الكويت .

(٥) البيت في الموشع ١٥٤ ، والضرائر ٧٠ ، وفيه « جَلَّ » مالي ، وهو غير

منسوب في الاثنين . ومنسوب لزيد الحيل عند سيبويه ٣٨٦/١ ، وفي الجمع ٦١/١ ،
والحزانة ٤٤٦/٢ ، واللسان (ليت) .

أَتَوَا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا: الْجِينُ، قُلْتُ: عَمُّوا ظِلَامًا^(١)
 وَيَجُوزُ التَّرْخِيمُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ لِلضَّرُورَةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:
 لَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
 طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرِ^(٢)

يُرِيدُ طَرِيفُ بْنُ مَالٍكَ فَرَّخَمَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ:
 وَهَذَا يَرْدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لَيْسَلْبَنِي^(٣) عِزِّي أُمَالُ بْنُ حَنْظَلٍ^(٤)
 أَرَادَ حَنْظَلَةَ فَرَّخَمَ وَهُوَ غَيْرُ مُنَادَى . وَأَمَّا التَّرْخِيمُ فِي النَّدَاءِ
 فَقَدْ جَاءَ مِنْهُ فِي أَشْعَارِهِمْ مَا لَا يُحِيطُ بِهِ الْإِحْصَاءُ . قَالَ الشَّاعِرُ:
 يَا مَرُوءَ إِنَّ مَطِيئَتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَيَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْئَسْ^(٥)

(١) المُرْشَح ١٥٤ ، وَفِي اللِّسَانِ (مِنْ) وَنَسَبَ إِلَى سَمِيرِ بْنِ الْحَارِثِ الضَّبِّي .
 وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيْرِيَه ٤٠٢/١ ، وَالْحَصَائِصُ ١٢٩/١ ، وَالْحِزَانَةُ ٢/٢ . وَمَنُونَ:
 جَمْعٌ مِنْ « ضُرُورَةٌ » .

(٢) بَا : مَقْطَعُ بَيْتِ الشَّعْرِ وَأَضْيَفَ فِي الْمَآءِشِ . وَهُوَ لَامَرِيءِ الْقَيْسِ فِي
 دِيْرَانِهِ ١٤٢ ، وَمِنْ شَوَاهِدِ سَبِيْرِيَه ٣٣٦/١ ، وَالْمَعْمُوعُ ١٨١/١

(٣) م : لَيْسَلْبَنِي . (٤) الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيْرِيَه ٣٣٢/١ وَقَدْ نَسَبَهُ
 الْأَسَدُ بْنُ يَهْفَرٍ ، وَفِيهِ : لَيْسَلْبَنِي سَهْقِي .

(٥) الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ . انْظُرْ دِيْرَانَهُ ٤٨٢ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيْرِيَه ٣٣٧/١ ،
 وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ١٨٢/٢ ، وَاللِّسَانُ (حَبَسَ) . وَمُرْوَانُ هُوَ : مُرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ .
 وَالْحَبَاءُ : الْعَطَاءُ .

يريدُ يا مروانُ . وقال آخر :

فَقُلْتُمُ تَعَالَ يَا يَزِيدُ بْنُ مُخَرَّمٍ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنِّي حَالِفٌ صَدَائِ^(١)

يريدُ يا يزيد . وقال آخر :

يَا حَارِ لَا أُرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ^(٢)

أَرَادَ يَا حَارِثُ ، وَقَدْ جَاءَ عَنْهُمْ إِبْدَالُ الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ بِحَرْفٍ لَا تَجْرِي فِيهِ الْحَرَكَةُ ، وَهُوَ مِنَ الْضَرُورَاتِ الَّتِي لَا تَجُوزُ لِلشَّاعِرِ الْمَوْلَدِ وَلَا هِيَ بِالْمُسْتَحْسِنَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَّرُهُ مِنَ الشَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أُرَانِيهَا^(٣)
أَرَادَ « الشَّعَالِب » فَأَبْدَلَ مِنَ الْبَاءِ يَاءً ، وَكَذَلِكَ أَرَادَ « أُرَانِيهَا »
فَأَبْدَلَ الْيَاءَ مِنَ الْبَاءِ . وَمِثْلُهُ :

(١) البيت في الموشع ١٥٤ ، زهر من شواهد سيبويه ٣٣٥/١ وقد نسب إلى

يزيد بن مخزَّم . وانظر أمالي ابن الشجري ٨١/٢ ، والحزانة ٣٩٦/١

(٢) البيت في العقد الفريد ٤٤٨/٥ وينسب إلى زهير بن أبي سلمى . أما

عجزه فهو : « لَمْ يَلِدْهَا سَوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ » .

(٣) الموشع ١٥٥ ، وفي الضرائر ١٥٣ ، والشعر والشعراء ٤٩ ، والبيت

منسوب لَأَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ ، وينسب للنمر بن تولب اليشكري أيضاً ، وفي

العمدة ٢٧٤/٢ من غير نسبة ، والشطر الثاني في الصناعتين ، وفي اللسان « ثعلب » .

الأشارير : جمع إشرايرة وهي قطعة من اللحم تقذف للدخمار ، متممة : بحفلة .

الوخز : القليل من كل شيء .

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ بِهِ حَوَازِقُ وَإِضْفَادِي جَمْدٍ تَقَانِقُ^(١)
يريد الضفادع .

ويجوز للشاعر المولد استعمال الماضي في موضع المستقبل
واستعمال المستقبل في موضع الماضي . فأمّا^(٢) استعمال الماضي في موضع
المستقبل فكقوله تعالى : « وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ
أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ^(٣) » والمعنى وإذا يُنادي أصحاب النار .
وأمّا استعمال المستقبل في موضع الماضي فكقوله تعالى :
« فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ^(٤) » ، أراد فريقاً قَتَلْتُمْ .
ومثله « مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ^(٥) » أوقع
« يعبد » موضع « عبد » . وقال الطرمّاح :

وَإِنِّي لَا تَيْكُمُ تَشْكُرُ مَا مَضَى

مِنَ الْأَمْسِ وَأَسْتِجَابَ مَا كَانَ فِي غَدٍ^(٦)

وضع كان في موضع يكون . وقال زياد الأعجم :

(١) المرشح ١٥٥ ، والضرائر ١٥٢ ، والشعر والشعراء ٤٩ ، والشرط الأول
في اللسان وحزق . وهو من شواهد ميبريه ٣٤٤/١ . والحرازق : الجماعات .

(٢) م : وفلما ، خطأ . (٣) سورة الأعراف ٧ : ٥٠

(٤) سورة البقرة ٢ : ٨٧ (٥) سورة هود ١١ : ١٠٩

(٦) البيت في ديوانه ٥٧٢

وَأَنْضَحَ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَادِمٌ وَذَبَائِحُ^(١)
وَضَعُ يَكُونُ فِي مَوْضِعٍ كَانَ .

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ عَنِ
الْأَفْعَالِ يَقَعُ بَعْضُهَا مَوْضِعَ بَعْضٍ فَقَالَ : كَانَ يَنْبَغِي لِلْأَفْعَالِ
كُلُّهَا أَنْ تَكُونَ مِثَالًا وَاحِدًا لِأَنَّهَا لِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَلَكِنْ خُورِلَتْ
بَيْنَ صَيَغِهَا لِاخْتِلَافِ أَحْوَالِ أَرْسِنَتِهَا ، فَإِذَا اقْتَرَبَ بِالْفِعْلِ
مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ لَفْظٍ أَوْ حَالٍ جَازَ وَقُوعُ بَعْضِهَا مَوْضِعَ بَعْضٍ .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : وَهَذَا كَلَامٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ عَالٍ سَدِيدٌ فَأَعْرِفُهُ .
وَقَالَ أَعَشَى بِإِهْلَةٍ^(٢) :

فَإِنْ يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ فَقَدْ تَكُونُ لَكَ الْمَعْلَاةُ وَالظَّفَرُ
وَضَعُ تَكُونُ فِي مَوْضِعٍ كَانَتْ . وَقَالَ آخِرُ :
قَالَتْ جُعَادَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا وَلَقَدْ يَكُونُ عَلَى الشَّبَابِ نَضِيرًا
أَيُّ : وَلَقَدْ كَانَ .

(١) البيت في الشعر والشعراء ٣٩٧/١ ، وفي ذيل الأماشي ٨/٣ - ١١ ، وفي
الأغاني ١٩/١٤ ، وابن خلكان ١٩٣/٣

(٢) أَعَشَى بِإِهْلَةٍ (. . .) عامر بن الحارث بن رباح الباهلي من همدان .
شاعر جاهلي . يكنى « أَبَا قُدَامَةَ » . انظر خزانة الأدب ٩٠/١ ، وممط. الآلي
٧٥/١ ، والجمعي ١٦٩

ويجوزُ للشاعر المولّد تأنيثُ المذكر وتذكيرُ المؤنثِ على المعنى وهو أفشى في العُرفِ والاستعمال من أن يُؤنثى عليه بشاهد^(١) أو مثال ، قال الشاعر :

أَتَهْجُرُ بَيْتًا بِالْحِجَارِ تَلَفَّمتُ بِهِ الْخَوْفُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
أَنْتَ الْخَوْفَ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْمَخَافَةِ . وَمِثْلُهُ بَيْتُ الْحِمَاسَةِ :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيئَتَهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ
أَنْتَ الصَّوْتُ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْاسْتِغَاثَةِ ، وَإِذَا جَازَ تَأْنِيثُ
المذكرِ في كلامهم حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَهُوَ مِنْهُمْ حَمَلُ الْأَصْلِ
عَلَى الْفَرْعِ ، كَانَ تَذْكِيرُ الْمُؤنثِ أَجْدَرَ بِالْجَوَازِ مِنْ حَيْثُ كَانَ
الْأَصْلُ هُوَ التَّذْكِيرُ . وَمِنْ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ رَدُّ الْفُرُوعِ إِلَى
إِلَى الْأَصُولِ .

ومن تذكيرِ المؤنثِ قوله تعالى : « السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ ^(٢) » .
لأنه تعالى أَرَادَ بِالسَّمَاءِ السَّقْفَ لقوله تعالى : « وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا
مَحْفُوظًا ^(٣) » . قال الشاعر :

فَلَا مُزْنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا ^(٤)

(١) م: شاهد . (٢) سورة المزمل ٧٣: ١٨ (٣) سورة الأنبياء ٢١: ٢٢
(٤) البيت من شواهد سيبويه ٢٤٠/١ ، والحزاة ٢١/١ و ٢٣٠/٣ وهو
لعامر بن جبرئيل الطائي . المزنة : واحدة المزن ، وهو السحاب يحمل الماء .
والودق : المطر .

فَذَكَرَ مَا عَنَى بِالْأَرْضِ الْمَكَانَ ، غَيْرَ أَنَّهُ رَدَّ الْهَاءَ عَلَى لَفْظِ الْأَرْضِ .
وَقَالَ زُهَيْرُ :

لَهَا أَدَاةٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ كَهَا^(١)

قَتَبٌ وَغَرَبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ انْسَحَقَا^(٢)

غَدَوْنَ مَوْنَتْ ، وَإِنْ كَانَ لِلْأَعْوَانِ ، لِأَنَّهُ أَنْتَ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ
كَأَنَّكَ تَقُولُ : هَـنْـدَ رِجَالٍ ، وَالْقَتَبُ قَتَبُ السَّانِيَةِ ، وَانْسَحَقَ
انْصَبَّ . وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ :

فَلَوْ كُنْتُ بِالْمَغْلُوبِ سَيْفِ بْنِ ظَالِمٍ

فَتَمَكْتُ لِعَادَتِ قَبْرِ عَوْفٍ قِرَائِبُهُ

وَلَكِنْ وَجَدْتُ السَّهْمَ أَهْوَنَ فُوقَةَ

عَلَيْكَ فَقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طَالِبُهُ

جَعَلَ الْفُوقَ مَوْنَتًا ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ ذِرْوَتَهُ وَهِيَ أَعْلَاهُ ، وَمِثْلُ
ذَلِكَ كَثِيرٌ .

وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ الْمَوْلِدِ^(٣) اسْتِعْمَالُهُ حَذْفُ الْهَمْزَةِ غِنَةً الْخُرُوجَ .

أَنْشَدَ سَيَّبُويه لِابْنِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ :

(١) م ، فِيا : كَهَا .

(٢) دِيْرَانُهُ ص ٤٠ ، وَفِيهِ : لَهَا دِ مَتَاعٌ ، وَأَعْوَانٌ . وَالْقَتَبُ : أَدَاةُ النَّاقَةِ

الْمُسْتَقَى عَلَيْهَا ، وَالْغَرَبُ : الدَّلِيلُ الْعَظِيمَةُ . (٣) م : مَقَطَاتُ الْمَوْلِدِ .

فَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعِ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجٍ^(١)

يريدُ واجي . وقال ابنُ هرمة :

كَيْتَ السَّبَاعِ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً وَأَنْتَا لَا تَرَى مِنْ نَرَى أَحَدًا
إِنَّ السَّبَاعَ لَتَهْدَا عَنْ قَرَائِسِهَا وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهِادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا

يريد ليس بهادي . وقال آخر :

تَقَاذَفَهُ الرُّوَادُ حَتَّى رَمَوْا بِهِ وَرَاءَ طَرْفِ الشَّامِ الْبِلَادَ الْأَقَاصِيَا
أَرَادَ : وراءَ طَرْفِ الشَّامِ ، فَقَصَرَ الْكَلِمَةَ وَكَانَ يَنْبَغِي أَلَا
يَقْصُرَهَا ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلِيَّةً فِيهَا . إِلَّا أَنَّ الْضَّرُورَةَ الزَّامَتَهُ
فَقَلَّبَهَا يَاءً . وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ :

إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَالْبَسُونِي بَرْقَعًا

ويجوزُ للشَّاعرِ المَوْلَدِ حَذْفُ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ الْضَّرُورَةِ مَعَ

دَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا^(٢) ، كَمَا قَالَ الْكُمَيْتُ :

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ

وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ^(٣)

(١) البيت في كتاب صيبويه ١٧٠/٢ ، و د اللسان : وجأ ، وفيها :

« واجي » . الفهر : الطهر ملء الكف . و واجي : من وجأ يَجَأُ : دقَّ وإنما أراد
« واجيء » ، بالهمز فجاءت الهمزة ياء للتوصل .

(٢) م : سقطت « عليها » .

(٣) ديوانه ٥٣/١ ، وفي الأغاني ط . الثقافة ٣٤٩/١٦ ، وفيه « وذو الشوق » .

أَرَادَ : أو ذو الشَّيْبِ يَلْعَبُ . وقال عمران بن حِطَّان :
وأصبحتُ فيهم آمِنًا لا كَمَعَشَرٍ أَتَوْنِي فَقَالُوا مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ
أَرَادَ : أَمِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ . وقال ابنُ أبي ربيعة :
ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَا^(١) وَالتُّرَابِ^(٢)
أَرَادَ : أَتُحِبُّهَا . وقيلَ في قولِهِ تعالى (نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ^(٣))
إِنَّ الْمُرَادَ : أَوْتَلَّكَ نِعْمَةً ، وإذا صحَّ ذلك فقد زالتِ الضَّرورةُ
من الشُّعْر .

وَمِمَّا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ الْمَوْلَدِ اسْتِعْمَالُهُ عِنْدَ الضَّرورةِ فِي شِعْرِهِ
الْخَوَافِمْ ، بِنَجَاءٍ مُعْجَمَةٍ وَرَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ، وهو حذفُ أوَّلِ مُتَحَرِّكِ
من الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ فِي أوَّلِ الْبَيْتِ ، وَالْوَتْدُ الْمَجْمُوعُ حُرْفَانِ
مُتَحَرِّكَانِ بَعْدَهَا سَاكِنٌ مِثْلُ : غَزَا ، رَمَى ، وَلَا يَدْخُلُ
الْخَرْمُ عَلَى بَيْتِ أوَّلِهِ سَبَبٌ أَوْ فَاصِلَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ فِي
أَوَّلِ الْبَيْتِ مِنَ الْقَصِيدَةِ وَرَبَّمَا جَاءَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْآيَاتِ .
قال الشاعر :

(١) م : تَأَدَّدَتْ وَ الْقَطَرُ ، عَلَى وَ الْحَصَا ،

(٢) ديوانه ١٣١ ، ق ٢٦٢ ، وفيه : عدد النِّجَمِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ ، وبذلك
المحقق في المامش أن هذا البيت من شواهد النجاة على جواز حذف حرف الاستفهام .

(٣) سورة الشعراء ٢٦ : ٢٢

كُنَّا حَسِينًا كُلَّ بِيضَاءِ شَحْمَةٍ لِيَالِي لَا قَيْنَا جُذَامَ وَحَمِيرَا
 أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : وَ (كُنَّا) فَحَذَفَ الْوَاوَ . وَقَالَ الْآخَرُ :
 كَانَتْ قَنَاي لَا تَلِينُ لِنَايْمٍ فَلَا نَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ^(١)
 وَأَكْثَرُ مَا يُحْذَفُ لِلخَرْمِ حُرُوفُ الْعَطْفِ مِثْلُ الْوَاوِ وَأَخَوَاتِهَا
 وَإِنْ كَانَ الْخَرْمُ يَجِيءُ بِغَيْرِ ذَلِكَ . وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ الْعَرُوضِيِّينَ
 الْخَرْمَ فِي أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ وَشَبَّهَهُ بِأَوَّلِ الْبَيْتِ
 وَأَنْشَدَ عَلَيْهِ قَوْلَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :
 وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بِدْرَةٌ شَقَّتْ مَا قِيَهَا مِنْ آخِرٍ^(٢)
 أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : وَشَقَّتْ . وَأَنْشَدُوا فِي خَرْمِ أَوَّلِ الْبَيْتِ وَفِي
 أَوَّلِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنْهُ ، وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَحْسَنٍ وَلَا يَنْبَغِي الْعَمَلُ بِهِ ،
 قَوْلَ الشَّاعِرِ :

أَبْدَلَنِي يَتِيمَ اللَّاتِ رَبِّي حَمْظَلَةً الَّذِي أَحْيَا نَمِيًا
 أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : « وَأَبْدَلَنِي بِحَمْظَلَةٍ » فَحَذَفَ الْوَاوَ مِنْ أَوَّلِ النِّصْفِ

(١) الْبَيْتُ فِي عِيَارِ الشُّعْرِ ٨١ ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ لِلنَّمِيرِ بْنِ تَوَلْبٍ ، وَفِي شَرْحِ
 شَوَاهِدِ الْكَشَافِ الْجُزْءِ الثَّانِي وَهُوَ مَنْسُوبٌ لِلْبَيْدِ الْقَنَاءِ : الرَّمْعُ وَالْمُرَادُ هُنَا الْقَامَةُ .
 الْغَمَزُ : الْعَصْرُ بِالْبَدَنِ . يَصِفُ قُوَّتَهُ فِي الشَّبَابِ وَضَعْفَهُ فِي الْكِبَرِ مَعَ مَرُورِ الْأَيَّامِ .
 (٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ت : أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمُ ص ١٦٦ ، وَفِيهِ « حَذْرَةٌ
 بِدْرَةٌ » يَعْنِي مَكْتَنَزَةً صُلْبَةً ضَخْمَةً ، وَقَوْلُهُ : « بِدْرَةٌ » يَعْنِي تَبَدُّرًا بِالْغُزْرِ . وَهُوَ
 كَذَلِكَ فِي الْأَسَانِ « بِدَر » ، وَفِيهِ : حَذْرَةٌ : وَاسِعَةٌ . وَبِدْرَةٌ : قَامَةٌ كَالْبَدْرِ .

الأول ، والباء من أول النصف الثاني .

وحديث أبي تمام مع أبي سعيد المكفوف ، لما عُرِضَتْ عليه قصيدته البائية التي مدح بها عبد الله بن طاهر^(١) ، وإنكاره الحزم في أول البيت منها معروف لأن العلماء بالشعر لا يستحسنونه وإن كان مجوزاً مستعملاً وهو قوله :

هَنَّ عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَائِحِبُهُ فَمَزْمًا فَقَدِمَا أَدْرَكَ الثَّارَ طَالِبُهُ^(٢)
وَأَمَّا الْحَزْمُ بِخِطِّهِ مَعْجَمَةٍ وَبِرَاءٍ مَعْجَمَةٍ فَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ الْمَوْلِدِ
اسْتِعْمَالُهُ وَلَا يُسَوِّغُ لَهُ تَعَاطِيهِ أَبَدًا ، وهو زيادة كلمة يأتون بها في أوائل الأبيات يُعْتَدُّ بها في المعنى وَلَا يُعْتَدُّ بها في الوزن ، وإذا أريدَ تَقْطِيعُ البيتِ حُذِفَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ الزَّائِدَةُ وَهِيَ تُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْبُحُورِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) عبد الله بن طاهر (١٨٢ - ٢٣٠ هـ / ٧٩٨ - ٨٤٤ م) بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي ، بالولاء ، أبو العباس : أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي . ولي أمرة الشام مدة ونقل إلى مصر سنة ٢١١ هـ ثم نقل إلى الدينور ثم ولي خراسان في خلافة المأمون الذي كاث يعتمد عليه كثيراً . انظر ابن الأثير ٢/٢٥٠ ، والطبري ١٩/١٢ ، وتاريخ بغداد ٩/٨٣

(٢) ديوانه ١/٢٢٣ ، ق ١٦ ، وفيه : « أدرك الأول » وقد أشير إلى رواية « أدرك الثار » وغيرها . وفيه : عراذي يوسف : أي النساء ، ومعنى عراذي : حراف أو من عادته أي زاره . وقد ذكر الآمدي هذا البيت في رديء ابتداءات أبي تمام .

أَشْدُّ حِزَامِيكَ الْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَامًا^(١)
 والبيت من الهزج ولا يستقيم إلا بإسقاطِ أَشْدُّ . وقال الآخر :
 المَسِيبُ بْنُ شَرِيكَ اليَوْمَ عَالِمٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 لَا يَسْتَقِيمُ تَقْطِيعُهُ حَتَّى يُحْذَفَ مِنْ أَوَّلِهِ^(٢) « المَسِيبُ » .
 وربما كَانَ الْخَزْمُ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ حَرْفًا أَوْ حَرْفَيْنِ كَمَا قَالَ الْكِنْدِيُّ :
 وَكَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِيٍّ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي رِجَالٍ مُزْمَلٍ^(٣)
 لَا تَرَى أَنَّ الْوِزْنَ لَا يَسْتَقِيمُ حَتَّى تَسْقُطَ الْوَاوُ ، وَعَلَى ذَلِكَ يُرَوَى .
 وَالْأَصْلُ فِي الرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ ثُبُوتُ الْوَاوِ ، وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ الْعَرُوضِيُّونَ
 وَاحْتَجُّوا بِهِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْ طَرِيقِ الشَّنُودِ الْخَزْمُ فِي نَصْفِ الْبَيْتِ
 كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

يَا نَفْسَ أَكْلًا واضطربا عَا يَا نَفْسَ أَسْتَ بِخَالِدَةٍ
 وَالْبَيْتُ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ مُتَفَاعِلُنِ أَرْبَعِ مَرَّاتٍ وَلَا يَصَحُّ إِلَّا
 بِإِسْقَاطِ « يَا » مِنْ نَصْفِ الْبَيْتِ وَيُجْتَرَأُ بِحَرْفِ النِّدَاءِ فِي أَوَّلِ
 الْبَيْتِ فَاعْرِفْ ذَلِكَ . وَقَدْ جَوَّزُوا أَنْ تُحْذَفَ مِنَ الْقَافِيَةِ الْيَاءُ فِي

(١) البيت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو في ديوانه ١١٥ منشورات
 الشركة الحديثة بيروت ، والعمدة ١/١٤١ ، والجماعة ت : عبد السلام هارون
 ٣٣١/١ ، والكمال ٥٥٢ (٢) م : أقله .

(٣) تقدم تخريج هذا البيت في الصفحة ٢٤٠

مثل قول الشاعر :

(وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْنٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ
وهو يريد « المُعَلِّ » . وقد جَوَّزُوا أيضاً تَخْفِيفَ المُشَدِّدِ (١) في

مثل قول الشاعر :

دَعَوْتُ قَوْمِي وَدَعَوْتُ مَعْشَرِي حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ
كنتُ امرءاً من مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ (٢)

فخفف الراء من « الشَّرِّ » . وقال المبرد : لم يُرِدْ الشَّرُّ وإنما أراد
السَّرِيَّ بسين غير معجمة وهو اسم رجل شُبَّهَ بالسَّرِيِّ وهو نهرٌ
فحذف إحدى الياءين فبقي السَّرِي فاختفف الياء .

فهذه نُبذة في هذا الفصل يُسْتَعْنَى بها عن غيرها ، وَلَمْعَةٌ
يُكْتَفَى بها عن سواها ، قُرْبًا قَبَسٍ أَغْنَى عَنْ مِصْبَاحٍ ، وَغَلَسٍ
اجْتَزَى بِهِ (٣) عَنْ صَبَاحٍ .

* * *

(١) م : سقط الكلام الذي بين القوسين بكامله .

(٢) البيت في الموشح ١٥٩ وهو غير منسوب أيضاً . (٣) م : سقطت « به » .

الفصل الثالث

في فضله ومنافعه ، وتأثيره في القلوب ومواقفه

أما الشعرُ فإنه ديوانُ الأدبِ ، وفخرُ العربِ ، وبه تضربُ
الأمثالُ ، ويفتخِرُ الرجالُ على الرجالِ ، وهو قيدُ المناقبِ ونظامُ
المحاسنِ ، ولولاهُ أضاءتْ جواهرُ الحكيمِ ، وانتثرتْ نجومُ
الشرفِ ، وتهدأتْ مباني الفضلِ ، وأقوتْ مراييعُ المجدِ ، وانظمتْ
أعلامُ الكرمِ ، ودرستْ آثارُ النعمِ . شرفهُ مخلصٌ ، وسوددَهُ
مُجِدِّدٌ ، تفنَّى العصورُ وذكرهُ باقٍ ، وتهوى الجبالُ وفخرهُ إلى
السماءِ راقٍ ، ليسَ لما أثبتتهُ ماحٍ ، ولا لِمَنْ أعذَرَهُ لاحٍ .
ماتَ سَحِيمٌ عَبْدُ بَنِي الْحَسَناسِ^(١) ، وله ذِكْرٌ أَضَوْعُ مِنَ الْمَسْكِ

(١) سحيم عبد بن الحساس (٥٥ - نحو ٤٠ هـ / ٥٥٠ - نحو ٦٦٠ م) شاعر
رقيق ، كان عبداً نوبياً ، اشتراه بنو الحساس من بني أسد فنشأ فيهم . كان النبي
يحب بشعره . عاش إلى أواخر أيام عثمان وقتله بنو الحساس لنشيبه بنسائهم .
انظر فوات الوفیات ١٦٦/١ ، وسمط اللآلي ٧٢١ ، والشعر والشعراء ١٥٢ ،
والزركلي ١٢٤/٣

وأنضر من الآس ، ولولا الشعرُ كما عُرفَ ، ولا بالإجادةُ وُصفَ ،
وكم في بني حاتم ، من مجهولٍ طَغَامٍ^(١) ، لا يُذكرُ ولا يُشكرُ . وقد
قيل : إنَّ إبراهيمَ بن المهدي^(٢) لما اعتذرَ إلى المأمونِ ، وكلامه
معروفٌ ، قال للمأمونِ في جوابِ قوله له : أنتَ الخليفةُ الأسودُ :
وأما كوني أسودَ فقد قال عبدُ بني الحُحَّاسِ :

أشعارُ عبدِ بني الحُحَّاسِ قُتِنَ له

يَوْمَ الفَخَارِ مقامَ الأصلِ والورقِ

إنْ كُنْتُ عبدًا فنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا

أو أسودَ اللونِ إني أبيضُ الخُلُقِ

فقال المأمون : أودِدْتُ أنها لي بجميعِ مُلكي ، يعني البيتين .
ولولا زهير لما ذُكِرَ هَرَمٌ ، ولا جرى بمدِّحِهِ قَلَمٌ . ماتَا

(١) م : مقطات و طغام . الطغام : أوفاد الناس و القاموس : طغم .

(٢) إبراهيم بن المهدي (١٦٢ - ٢٢٤ هـ / ٧٧٩ - ٨٣٩ م) بن عبد الله المنصور ، العباسي الهاشمي ، أبو إسحاق ، ويقال له ابن شكلة : الأمير ، أخو هارون الرشيد . ولد ونشأ في بغداد وولاه الرشيد دمشق ، ثم عزله عنها بعد سنتين ثم عاد إليها . حارل أن يستقل خلافاً الأمين والمأمون للدعوة إلى نفسه فأهدر دمه المأمون ثم عفا عنه . كان أسوداً حالك اللون فصبغ اللسان جيد الشعر . مات في سُرٍّ من رأى . انظر ابن خلكان ٨/١ ، وتاريخ بغداد ٦/١٤٢ ، والأغاني طبعة الدار ٦٩/١٠

وبليها ، وتمزقت أوصالها وفنيًا ، وذكرهما غصٌ جديدٌ ، وصيتهما
باقٍ مديدٌ ، هذا لفضله وهذا لإفضاله ، ولولا الشعرُ لما ذُكِرَا
ولا عُرفَا .

وحكى الرهني في كتابه الذي سماه « ذخائر الحكمة » ، يرفعه
إلى سالم بن عبد الله^(١) (بن عمر عن أبيه عبد الله)^(٢) أنه قال :
كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ قَالَ : مَنْ
أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَقُلْنَا : فَلَانُ وَفَلَانُ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَسَلَّمَ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ قَالَ : قَدْ جَاءَكُمْ ابْنُ
يَجْدَتَيْهَا . مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ يَا بَنَ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : ذَاكَ زَهِيرُ بْنُ
أَبِي سُلَيْمٍ ، قَالَ : فَأَنْشِدُنَا شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى مَا تَقُولُ ،
قَالَ : امْتَدَحَ قَوْمًا مِنْ غُطْفَانَ^(٣) يُقَالُ لَهُمْ بَنُو سِنَانٍ فَقَالَ :
لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ بَشَرٍ
قَوْمٌ بِأَوَّلِهِمْ أَوْ تَجْدِيهِمْ قَعَدُوا^(٤)

-
- (١) سالم بن عبد الله (٥٥ - ١٠٦ هـ / ٧٣٥ م) بن عمر بن الخطاب ،
القروشي العدوي ، أحد فقهاء المدينة السبعة ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم .
انظر تهذيب التهذيب ٤/٣٦٩ ، وحلية الأولياء ٢/١٩٣ ، والزركلي ١١٤/٣ .
(٢) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .
(٣) غُطْفَانَان : حي من قيس عيلان وهو غُطْفَان بن سعد بن قيس عيلان .
انظر جهرة الأنساب ٢٤٨ ، و « اللسان : غُطْف » .
(٤) الأبيات الأربعة من قصيدة لزهير في مدح هرم بن سنان وإخوته ، وهي =

قَوْمٌ سِنَانٌ أَبُوهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
 إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا جِنٌّ إِذَا فَزِعُوا
 مُرَزُّوونَ بَهَائِلُ إِذَا جُهِدُوا^(١)

يُحْسِنُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ
 لَا يَنْزِعُ اللَّهُ^(٢) عَنْهُمْ مَا لَهُ يُحْسِنُوا
 فقال عمرُ رضي الله عنه : قَاتَلَهُ اللَّهُ يَا بَنَ عَبَّاسٍ لَقَدْ قَالَ كَلَامًا
 حَسَنًا مَا كَانَ يَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِ هَذَا^(٣) الْبَيْتِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لِقِرَابَتِهِمْ
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى^(٤) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَعْظَمَ مَا مَدَحَ بِهِ
 بَنِي سِنَانٍ وَطَلَبَ لَهُ مُسْتَحِقًّا فَمَا رَأَى إِلَّا بَنِي هَاشِمٍ .
 وَهَذَا جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ مَعَ لَوْحٍ أَصْلِهِ ، وَضَعَهُ بَيْتُهُ ،

= فِي دِيوانِهِ ص ٢٨٢ ، وَفِيهِ (الْبَيْتُ الْأَوَّلُ) « أَوْ » كَانَ ... « مِنْ كَوْمٍ » وَفِي
 الْبَيْتِ الثَّانِي : قَوْمٌ أَبُوهُمْ سِنَانٌ ... وَفِي الثَّالِثِ : إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا جِنٌّ إِذَا
 « غَضِبُوا » وَفِي عَجَزِ الرَّابِعِ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ « مِنْهُمْ » مَا لَهُ يُحْسِنُوا . الْبَيْتُ
 الْأَوَّلُ فِي الْعَمَّةِ ٦٤/٢ (بَابُ الْغَاوِ) ، وَفِي عِيَارِ الشَّعْرِ ٤٦ ، وَفِي الْعَقْدِ ٢٩١/١ ،
 وَفِي الْجُمُورَةِ ٢٥ ، وَفِي السَّطْرِ الْكَلَامِيِّ ٣٢٣/١ ، وَقِرَاعِدِ الشَّعْرِ لِنُعَلْبَ ٤٧ ، وَالْمَوْشَعِ ٣٨١
 (١) فَيَا : بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ جَاءَ مَا يَأْتِي ، وَهُوَ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي الْأَصْلِ وَفِي

النسخ الأخرى :

غَيْثٌ إِذَا سَلَاوا غُرَّتْ إِذَا نَجِدُوا بُولُونَ أَعْلَامٌ يَعْلَى ...
 ثُمَّ زَيْدٌ فِي الْهَامِشِ كَلَامٌ غَيْرُ مَقْرُوءٍ . (٢) لَيْسَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ فِي م .
 (٣) م : سَقَطَتْ « هَذَا » . (٤) م : لَمْ تَرُدَّ « تَعَالَى » .

وَقِلَّةُ أَهْلِيهِ ، وَخُمُولُ جَدِّهِ وَأَبِيهِ ، قَدْ رَفَعَهُ شَعْرُهُ ، وَعَمَّرَهُ
 قَوْلُهُ ، فَهُوَ مُخَلَّدٌ بَاقٍ ، وَعَلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ بِشَعْرِهِ وَاقٍ ، وَلَقَدْ شِيدَ
 بِذِكْرِهِ ذِكْرُ يَرْبُوعٍ ، وَشَهِرَ اسْمُهُ بَيْنَ الْحَافِلِ وَالْجُمُوعِ ،
 وَضَاهَى الْفَرَزْدَقَ وَنَاوَاهُ ، وَجَاهَرَهُ بِالْأَهَاجِيِّ وَعَادَاهُ ، مَعَ شَرَفِ
 الْفَرَزْدَقِ وَكَرَمِ أَصْلِهِ . وَلَوْلَا الشَّعْرُ لَكَانَ يَنْجُوَّةً عَنْ مُجَارَاةِ
 مِثْلِهِ ، حَتَّى ذَكَرَ الْفَرَزْدَقُ آبَاءَهُ ، وَقَالَ :

أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْتَنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ^(١)
 وَلَقَدْ ذَهَبَ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَأَبُوهُ ، وَمَلِكُهُ وَأَهْلُوهُ ، وَغَبَرَ
 شَعْرُهُ وَكَلَامُهُ ، وَعُمِّرَ قَوْلُهُ وَنِظَامُهُ . وَكَمْ مِنْ مَلِكٍ فِي كِنْدَةَ ذَهَبَ
 وَذَهَبَتْ مِنْهُ الْعِدَّةُ وَالْعِدَّةُ فَمَا تُحْسِنُ نَبَاتُهُ ، وَلَا يُعْرِفُ اسْمُهُ وَلَا سِمَتُهُ^(٢) .
 وَلَقَدْ ذَهَبَ مُلْكُ التَّبَابِعَةِ وَالْأَكْسَرَةِ ، وَزَالَ سُلْطَانُ الْمَقَاوِلِ
 وَالْأَسَاوِرَةِ وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ سِوَى بَيْتٍ سَائِرٍ ، مِنْ مَدِيحِ شَاعِرٍ ، وَلَوْلَا
 مَدَائِحُ زِيَادِ الذُّبْيَانِيِّ^(٣) لَمَا عُرِفَ الْمَلِكُ ابْنُ الْجُلَاحِ^(٤) ، وَلَا ضَاعَ
 لَهُ أَرْجُ ثَنَاءٍ وَلَا فَاحٍ ، وَكَذَلِكَ أَبُوهُ الْجُلَاحُ فَلَوْلَا أَبُو أَمَامَةِ ، لَمَا كَانَ
 عَلَيْهِ مِنْ سِمَةِ الذِّكْرِ عِلَامَةٌ :

(١) ديوانه ٤١٨/١ (٢) م : سمعته .

(٣) هو النابغة الذبياني أبو أمامة ، وقد مرّت ترجمته ص ٣٩

(٤) هو النعمان بن الجلاح الكلابي . انظر ديوان النابغة ١٧٢ و ٢٤٦

مات الجلاح ولم يمت ما قال فيه أبو أمامه
ولقد كانت العرب تعد الشعر خطيراً ، وترى الشاعر أميراً ،
فإذا نبغ في القبيلة شاعر هُنت به ، وحسدت من سببه ، لأنه ينافح
عن أنسابها ، ويكافح^(١) ويناضل عن أحسابها :
كم كان في الأوس من أمير ماتوا جميعاً سوى عرابة^(٢)
أحياء بعد الممات نيت لشاعر إذ دعا أتابه
لعله كان في الذنابي فردّه الشعر في الذوابه
ألا ترى إلى أبي دلف العجلي^(٣) كيف رفعه ، على ضعة بيته ودناقه

(١) سقطت اللفظة من الأصل ثم أضيفت تحت « يناضل » .

(٢) عرابة بن أوس بن قيطي بن عمرو الأنصاري ، مدحه الشاهخ بن ضرار
الشاعر بقصيدة منها :

إذا ماراة رفعت لجدي تلقاه عوابة باليمن

انظر ديوان الشاهخ ٩٧ ، والشعر والشعراء ٢٧٨/١ ، وجمهرة الأنساب ٣٤١ ،
وأسد الغابة ٣٩٨/٣

(٣) أبو دلف العجلي (٠٠ - ٢٧٣ هـ / ٠٠ - ٨٤٠ م) القاسم بن عيسى بن
إدريس بن مهمل ، من بني عجل بن لجييم : أمير الكرخ ، وصيد قومه وأحد
الأجراذ الشعراء . قلده الرشيد العباسي أعمال « الجبل » ثم كان من قادة جيش
الأمون ، وهو من العلماء بصناعة الغناء . توفي ببغداد . انظر وفيات الأعيان
٤٢٣/١ ، ومخط الآلي ٣٣١ ، والمرزباني ٣٣٤ ، وتاريخ بغداد ٤١٦/١٢

بني عجل ، فإنك لا تجد فيهم مدوحاً سواه^(١) ، قول ابن جبلة :
 إنما الدنيا أبو دلفٍ بن باديهِ ومُختَصَرِه^(٢)
 فإذا ولي أبو دلفٍ ولَّتِ الدنيا على أثره
 وكان أبو الصَّقر بن بُلبل لا يُعَدُّ من ذوي الأصول الثابتة ،
 ولا ذوي الفروع الثابتة ، حتى مدَّحه ابن جُريج^(٣) بقوله :
 قالوا أبو الصَّقر من شيبان قلت لهم
 كلاً لعمري ولكن منه شيبان
 وكم أبٍ قد علا بابن ذرى شرف
 كما علا برسول الله عدنان
 ولم أقصّر بشيبان التي بلغت بها المبالغ أعراق وأغصان
 فصار في سِروَاتِ المدوحين ، وبمدحِهِ يَتَمَثَّلُ الْمُتَمَثِّلُونَ . وكان
 بنو قُرَيْع يُدْعَوْنَ أَنْفَ النَّاقَةِ^(٤) فَيَغْضَبُونَ لذلك ، وَيَسْخَطُونَ
 منه ، فلما مدَّحهم الحُطَيْيئة بقوله :

(١) م : تقدمت « سواه » على « مدوحاً » .

(٢) البيتان في الأغاني ١٨/١٠٣ - ١٠٦ وقد ذكرت الرواية أيضاً .

(٣) ابن جريج أي ابن الرومي وانظر الأبيات في الموضع ص ٤٣٤

(٤) ممي جعفر بن قريش أنف الناقة لأن أباه قسم ناقة جزوراً ونسبه ،
 فبعثته أمه ولم يبق إلا رأس الناقة فقال له أبوه : شأنك بهذا ، فأدخل أصابعه في
 أنف الناقة وأقبل يحرقه فسمي بذلك . انظر العمدة ٥٠/١

قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي بَأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا^(١)
رَضُوا بِهِ وَصَارَ مِنْ أَكْبَرِ مَفَاخِرِهِمْ ، وَلَوْلَا الشَّعْرُ لَعَدَّوهُ مِنْ
أَقْبَحِ الْقَابِيهِمْ .

وَحَبْرُ الْخُطِيئَةِ مَعَ الزُّبْرِقَانَ بْنِ بَدْرٍ وَمَا كَانَ مِنْ زَوْجَتِهِ
أُمَّ شَذْرَةَ وَتَقْصِيرِهَا فِي حَقِّهِ وَمُرَاسِلَةُ بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ لَهُ حَتَّى
اسْتَفْسَدُوهُ وَتَقَالُوهُ إِلَيْهِمْ ، مَشْهُورٌ مَذْكُورٌ . وَلَمَّا خَيَّرَ الْخُطِيئَةُ اخْتَارَ
بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ عَلَى الزُّبْرِقَانَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَأَرْسَلَ الزُّبْرِقَانَ
إِلَى رَجُلٍ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ يُقَالُ لَهُ دِثَارُ بْنُ شَيْبَانَ وَأَمَرَهُ أَنْ
يَهْجُوَهُمْ (فَقَالَ النَّمَرِيُّ مِنْ أُبْيَاتٍ :

وَقَدْ وَرَدَتْ مِيَاةَ بَنِي قُرَيْعٍ فَمَا وَصَلُوا الْقِرَابَةَ مُذْ أَسَاؤُوا
فَاحْتَاجَ الْخُطِيئَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَهْجُوَ^(٢)) الزُّبْرِقَانَ بْنَ بَدْرٍ فَهَجَاهُ
بِأُبْيَاتٍ مِنْهَا :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَنْهَضْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي^(٣)
فَلَمَّا بَلَغَتْ الزُّبْرِقَانَ اسْتَعْدَى عَلَيْهِ عُثْمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) ديوانه ص ١٢٨ ، ق ٢٦ وفيه تفصيل القصة .

(٢) فيا ، م : سقط الكلام الذي بين الدوسين بكامله .

(٣) ديوانه ص ٢٨٥ ، ق ٧١ ، وفيه : دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَوَحَلْ ، لبغيتها...
وقد أشار محقق الديوان إلى هذه الرواية ، والبيت أيضاً في ديوان الأخطل ٢٩٨ ،
والأغاني ٥٥/٢ ، والبيت مع تفصيل الحادثة في الشعر والشعراء ٢٨٧/١

وقال : هجاني ، فلما استنشدته قال عمر : لا بأس بذلك ، فقال
أرسل إلى حسان بن ثابت وسأله أهجاني أم لا ، فقال حسان :
نعم هجاه وسألح عليه ، فحبسه عمر ، فكتب إليه الخطيئة من
الحبس أبياتاً منها :

ماذا تقول لأفراخ بني مرخ حمر الحواصل لأماء ولا شجر^(١)
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة فأمّن عليه هداك الله يا عمر
فأثر الشعر عند عمر فاستتابه وأطلقه . ولو أن الخطيئة قد شتم
الزبرقان^(٢) بغير الشعر لما تأثر بشتمه ، ولما كان شعراً رآه بقوله :
فأنت الطاعم الكاسي ، قد جنى عليه وأساء إليه^(٣)

(١) ديوانه ص ٢٠٨ ، ق ٥٥ وفيه :

غيبت كاسبهم في قعر مظلمة فافقر عليك سلام الله يا عمر
وقد جاء في الديوان : « وقال ياقوت (٤٩٢/١) ذو مرخ : واد بين فذك
والوابشية ، خضر نضر كثير الشجر قال فيه الخطيئة هذا البيت ، وقال الحنفي :
قوية لبني يربوع باليامة ، وفيها بر ذو مرخ ، وفيها يقول الخطيئة البيت .
وقال ياقوت : الرواية المشهورة « بني أمر » ، وذو أمر : موضع بنجد من
ديار غطفان ، ولعله أصاب ، فإن أولاد الخطيئة كانوا حين أتى به في ديار
غطفان وفزارة . والبيتان أيضاً في الأغاني ٥٥/٢ ، والشعر والشعراء ٢٨٧/١ ،
والحكاية مذكورة فيها أيضاً . حمر : لم تكس الریش بعد ، أي أنها صفراء .
(٢) م ، فيا : سقطت « الزبرقان » . (٣) م : عليه .

ولمّا هجّوا الحطيئة بنى العجلان استعدوا عليه عمر بن الخطاب
فقالوا هجّانا وشعّت^(١) من أعراضنا ، قال عمر : وما قال ؟ قالوا :
قال فينا^(٢) :

إذا الله عادى أهل لؤم ودقة
فعادى بنى العجلان رهط ابن مقبل^(٣)

قال عمر دعا عليهم . قالوا إنه قال :
قبيلة لا يغديرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
قال عمر : هؤلاء قوم صالحون كيتني منهم وكيت آل الخطاب
كانوا منهم . قالوا إنه قال :
ولا يردون الماء إلا عشيّة إذا صدر الوراد عن كل منهل
قال عمر : ذاك أخف للزحام وحينئذ^(٤) يصفو الماء ويطيب
الورد . قالوا إنه قال :

(١) شعّت من فلان غض منه ومن أصله د القاموس : شعّت .

(٢) م ، فيا : سقطت د فينا .

(٣) لم أعر على هذه الأبيات في ديوان الحطيئة ت : نعمان أمين طه ١٩٥٨
وهي في العمدة ٥٢/١ ، والشعر والشعراء ٢٩٠/١ وقد نسبت فيها إلى النجماني
الحارثي والحكاية مروية في الاثنين . وقد ذكرت الأبيات في ديوان الأخطل
٢٩٨ ونسبت إلى الحطيئة .
(٤) في الأصل : وح .

وما سُمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لِقِيلِمِهِمْ
خُذِ الْقَعْبَ وَأَحْلُبْ أَيْهَا الْعَبْدُ وَاعْجَلِ
فَقَالَ عُمَرُ : « سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ وَأَصْغَرُهُمْ شَفَرْتُهُمْ^(١) » . قَالُوا
إِنَّهُ قَالَ :

تَعَاَفُ الْكِلابُ الضَّارِيَاتُ لِحَوْمِهِمْ
وَيَأْكُلْنَ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ وَنَهْشَلِ
فَقَالَ عُمَرُ : « كَفَى ضِيَاعاً مَنْ تَأْكُلُ الْكِلابُ لَحْمَهُ ، قَالُوا :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ هَذَا مِنْ عَمَلِكَ فَلَوْ أُرْسِلَتْ إِلَى حَسَّانَ بْنِ
ثَابِتٍ فَسَأَلَتْهُ ، فَأُرْسِلَ إِلَى حَسَّانَ فَسَأَلَهُ : أَهْجَاهُمْ ؟ قَالَ : لَا يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ سَلَحَ عَلَيْهِمْ .

وَتَهَدَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَفِظِ قَصِيدَةِ الْأَفْوَى الْأَوْدِيِّ
وَحَمِينَ لَهُ النَّارَ ، أَنْفَةً مِنَ الْمَجَاجِ وَغَضَباً مِنْ مَوَاقِعِ نَبْلِهِ . وَسَمِعَ
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى^(٢) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يُنْشِدُ :
كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُ خَالِصُهَا^(٣) لَعَبِدِ الدَّارِ^(٤)

(١) ورد في اللسان « شفر » : في المثل : أصغر القوم شفرتهم ، أي خادمتهم .

(٢) في الأصل : « تعا » وقد سقطت لفظة « تعالى » في م وفيها .

(٣) وتروى : فالْمُحُ خَالِصُهُ .

(٤) البيت منسوب لحسان بن ثابت (ديوانه ٢٩١/١ القصيدة ١٤٣) ، =

فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَهَكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ ؟ قَالَ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنَّمَا قَالَ :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَّا تَزَلْتِ بِأَلِ عَبْدِ مَنْافٍ^(١)
الضَّارِبِينَ الْكَدْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ وَالْقَائِلِينَ هَلُمَّ لِلْأَضْيَافِ
الْخَالِطِينَ فَقِيرُهُمْ بِغَنِيِّهِمْ حَتَّى يَمُودَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِ
عَمُرِ وَالْعُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عَجَافُ^(٢)
كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُسْحُ خَالِصُهَا لِعَبْدِ مَنْافٍ
فَفَرَحَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَرَقَتْ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ
وَقَالَ : هَكَذَا قَالَ . وَبَلَغَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ
كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ هَجَاهُ فَنَذَرَ دَمَهُ ، فَجَاءَهُ مُتَتَكِّراً حَتَّى دَخَلَ
الْمَسْجِدَ وَاسْتَأْذَنَهُ فِي إِيرَادِ مِدْحَتِهِ فَأَذِنَ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْشَدَ :

وسمعت الألي للبكري ٥١٩/٢ ونسب البيت والقصيدة أيضاً لعبد الله بن الزبيري
وغيره في التاج (مجم) ، وروى «لعبد مناف» بدل «لعبد الدار» . انظر
أيضاً الروض الأنف للسيدي ٩١/١ والتعليق على الأبيات في الهامش .
(١) الأبيات في الأضداد ٧٨ وفي الهامش ذكر أن الشريف المرفعي نسبها
في الأمالي ٢٦٨/٢ إلى مطرود بن كعب الخزاعي . والبيت الأخير في الحيني
١٤٠/١ ، وسيرة ابن هشام ٩١/١ ونسبه إلى ابن الزبيري ومع كل شيء : خالصة .
(٢) في هامش الأصل «ك» ، إلى جانب «عجاف» كلمة «إقواء» .

(بَأْتِ سَادُّ فَقْلِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ
مُتَمِّمٌ لِثَرَاهَا لَمْ يُفَدَّ مَكْبُولُ)^(١)

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ^(٢)
فَقَالَ : عَفَى اللَّهُ عَنْكَ ، وَتَخَلَعَ عَلَيْهِ بُرْدَتُهُ وَطَيَّبَ نَفْسَهُ وَأَمَنَهُ
وَلَوْلَا شِعْرُهُ لَطَاحَ دَمُهُ وَكَانَ مَالُهُ جَهَنَّمَ .

وَحَدَّثَ أَبُو يَعْلَى الْأَشْدُقُ^(٣) قَالَ : سَمِعْتُ النَّابِغَةَ يَقُولُ :
أَنْشَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٤)

(١) م ، فيا : سقط البيت الذي بين القوسين .

(٢) ديوانه ص ١٩ ، وفيه : « أنبئت » والقصة في العمدة ٢٤/١ ، والقصيدة
في السيرة ٥٠٢/٢

(٣) هكذا في الأصل ، وأصل الصواب يعلى بن الأشدق العقيلي ، روى عن
نابغة بني جعدة وعمه عبد الله بن جرادة وزعم أن أعمه صهبية ، ضعيف الحديث .

انظر الجرح والتعديل ج ٤/ق ٢/٣٠٣ ، ولسان الميزان ٦/٣١٢ ، والضعفاء ٢/٧٦٠
(٤) ديوان النابغة الجعدي ٥١ ، والمرشح ٣٨٠ ، وفيه : « بلغنا السماء نجدة
وتكرماً ... » ، والشعر والشعراء ٢٤٧ ، وجمهرة أشعار العرب ١٤٥ ،
والصناعين ٣٦٠ ، والعمدة ٥٣/١ ، وفيه :

علونا السماء عفتة وتكرماً وإنا لنبغى فوق ذلك مظهراً
والقصة مع النبي المذكورة أيضاً .

فَغَضِبَ وَقَالَ : أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ قُلْتُ : الْجَنَّةُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، قَالَ : أَجَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَبَسَّمَ فَقُلْتُ :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ

بِوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْثَرَا^(١)

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ

حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْقَوْمُ أَصْدَرَا

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجَدْتُ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ
تَعَالَى فَالكَ مَرَّتَيْنِ ، فَعَاشَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ
النَّاسِ ثَغْرًا .

وَحَدَّثَ أَبُو غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : لَمَّا أَنْشَدَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَتَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ :
(هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَمْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ^(٢))
تَبَسَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ : جَزَاكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى
ذَلِكَ . ثُمَّ أَنْشَدَهُ^(٣) :

(١) هذا البيت والذي يليه في الشعر والشعراء ٢٤٧

(٢) ديوان حسان ت : الدكتور عرفات ١٨/١ ، وهذا البيت والذي يليه

رقم ٢٥ ، ٢٧ من القصيدة الأولى . وتخرّج البيت في الديوان . والبيتان والقصة

في العمدة ٥٣/١ (٣) م : سقط الكلام الذي بين القوسين .

فإنَّ أبي ووالدَهُ وعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَالَكَ اللَّهُ حَرًّا النَّارَ .

وَحَدَّثَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ^(١) قَالَ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا يَخْصِفُ نَعْلًا وَأَنَا قَاعِدَةٌ أَغْزِلُ ، فَجَعَلْتُ
أَنْظُرُ إِلَى سَالِفَتِهِ وَخَدُّهُ قَدْ عَرِقَ ، فَجَعَلَ يَتَوَلَّدُ عَرْقُهُ نُورًا
فَبُهِتُ . فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِلَى مَاذَا
تَنْظُرِينَ ، قَدْ بُهِتُ ؟ فَقُلْتُ : مَا أَنْظُرُ^(٢) إِلَى شَيْءٍ مِنْكَ إِلَّا
تَوَلَّدَ فِي عَيْنِي نُورًا ، أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتُ أَبَا كَبِيرٍ الْهَنْدَلِيَّ^(٣)
لَعَلِمَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِشَعْرِهِ مِنْ غَيْرِكَ ، قَالَتْ : فَقَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ
قَالَ أَبُو كَبِيرٍ ؟ فَقُلْتُ : قَالَ :

(١) هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ (٦١ - ١٤٦ هـ / ٦٨٠ - ٧٦٣ م) بن الزبير بن العوام
القرشي الأسدي . أبو المنذر : تابعي من أئمة الحديث ومن علماء المدينة ولد وعاش
فيها ، وزار الكوفة فسمع منه أهلها ، ودخل بغداد وانفدأ على المنصور العباسي
فقربه منه . روى نحو أربعين حديث . انظر وفيات الأعيان ١/٢٩٤ ، وتاريخ
بغداد ٣٧/١٤ ، والزركلي ٨٥/٩ (٢) م : سبقتها عبارة « يا رسول الله » .
(٣) هو عامر بن الحنيس الهنلي ، أبو كبير من بني سهل بن هذيل : شاعر
فحل من شعراء الحماسة . قيل أدرك الإسلام فأسلم وله خبر مع النبي . انظر خزائن
البخداوي ٤٧٣/٣ ، والزركلي ١٢/٤

وَمُبْرَأٍ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاهٍ مُغْيِيلٍ^(١)
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمْرَةٍ وَجْهِيهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ
قَالَتْ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ
فِي يَدَيْهِ وَقَامَ إِلَيَّ فَقَبِلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيَّ وَقَالَ : جَزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى
يَا عَانِشَةُ خَيْرًا ، فَمَا أَذْكُرُ مَتَى سُرِرْتُ كُسْرُورِي بِكَلَامِكَ .
وَرَوَى هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ^(٢) أَنْ يَرْتَجِلَ شَعْرًا فَقَالَ
مِنْ أَبْيَاتٍ :

أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرَمُ شِفَاعَتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ فَقَدْ أَرَى بِهِ الْقَدْرُ

(١) البيتان في قواعد الشعر للشهاب ٤٤ ، وفيه : « فإذا » ، والبيت الثاني في
ديوان المهذلين ٩٤/٢ ، ومشرح شواهد المخفي ٨١ ، ونقد الشعر ٩٠ . غُبْرُ الحَيْضَةِ :
بقاياها ، وفساد مرصعة : الفساد الذي يكون من جهةها . المغيل : من الغيل وهو
أن تُخَشَى المرأة وهي ترضع اللبن فذلك اللبن الغيل ، أي داهٍ مفضل . الأسرة :
جمع مرار وهي الحِوْط التي في الوجه . العارض من السحاب الذي يعرض في
جانب السماء .

(٢) عبد الله بن رواحة : أنصاري نخزرجي ، وهو أحد النقباء ، شهد العقبة
وبدراً وأحداً والحنديق والحديبية وحمرة القضاء والمشاهد كلها إلا الفتح ومات بعده ،
لأنه قتل يوم مؤته شهيداً . وهو أحد الشعراء المعصنين الذين كانوا يردون الأذى
عن رسول الله ﷺ . انظر الشعر والشعراء ٣٠٢/١ ، وخزانة الأدب ٢٦٤/٢ ،
والسيرة ط . الحلبي ٣٧٤/٢

فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَنْتَ فَثَبَّتَكَ اللَّهُ يَا بَنَ رَوَاحَةَ .
قال راوي هذا الحديث : فَثَبَّتَهُ اللَّهُ أَحْسَنَ الثَّبَاتِ فَقُتِلَ شَهِيداً ،
وَمَضَى سَعِيداً .

وَحَدَّثَ عُمَرُو بْنُ هِزَّانَ بْنُ سَعِيدِ الرَّهَّاءِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ
رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يَقَالُ لَهُ عُمَرُو بْنُ سُبَيْعٍ^(١) وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْشَدَهُ :
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَعْمَلْتُ نَصًّا

تَجُوبُ الْفَيَافِي سَمَلَةً بَعْدَ سَمَلٍ^(٢)
عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ مَتَى أُرِدِ الشَّرَى تَخُبُّ بِرُحْلِي تَارَةً ثُمَّ تُغْنِقُ
فَمَا لَكَ عِنْدِي رَاحَةً أَوْ تَلَحَّحِي بِيَابِ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمَوْفِقِ
سَلِمْتُ إِذَا مِنْ رِحْلَةٍ بَعْدَ رِحْلَةٍ وَقَطَعَ دِيَامِي وَلَيْلٍ مُرَوِّقِ
فَفَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَعْرِهِ وَعَقَدَ لَهُ
لَوَاءً . تَلَحَّحِي : أَصْلُهُ تَلَحَّحِي مِنَ الْإِلْحَاحِ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ
الْحَاءِ الْمُدْغَمَةِ لَامًا كَرَاهِيَةً مِنْ اجْتِمَاعِ الْحَاءَاتِ .

(١) عمرو بن سبيع الرهاوي - ويقال ابن سبيع بالميم - قدم في وفد
الرهاويين ، وهم خمسة عشر رجلاً فألهوا ، واقتدارهم النبي ﷺ . انظر خبره
والآيات في طبقات ابن سعد ١/٣٤٥ ، وتوجدته في الإصابة ٢/٥٢٧
(٢) السملق : القاع العفص من القاموس : سملق .

ولمَّا أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفد هوازن
 بالجعرانة^(١) أنشده أبو جروول الجشمي قصيدة منها :
 أُمْنُنْ علينا رسول الله في كريم فإنك المرء نرجوه وندخرُ
 أُمْنُنْ على بيضة إعتاقها قدرُ ممزق شملها في دهرها غيرُ
 فلما سمع شعره عطف عليهم ورد إليهم أبناءهم ونساءهم .
 والحديث مشهور .

ولما قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النضر بن الحارث
 أنشأت ابنته قتيلة تقول من أبيات :
 أمحمد ولأنت نجل نجيب في قومها والفحل فحل معرق^(٢)
 ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
 فلما سمع صلى الله تعالى عليه وسلم شعرها قال - وما ينطق
 عن الهوى - : لو سمعته قبل قتله لما قتلته .
 ومدحه صلى الله تعالى عليه وسلم العباس بن مرداس^(٣)
 السلمي بأبيات منها :

(١) الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، تزلما
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن ، مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها وله فيها مسجد .
 انظر السيرة ط . الحلي ٤٨٨/٢ وما بعدها ، ومعجم البلدان ١٤٢/٢
 (٢) البيتان في (اللسان : عرق ، وفيه : ولأنت ضنء ... ، وفي العمدة
 ٥٦/١ ، وفيه : ها أنت نجل ... ، والحكاية في السيرة ط . الحلي ٤٢/٢ ، وفي
 الأغاني ٩/١ (٣) م : سقطت و بن مرداس .

رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا نَشَرْتَ كِتَابًا جَاءَ بِالْحَقِّ مُعْلَمًا^(١)
 مَرَعَتْ لَنَا دِينَ الْهُدَى بَعْدَ جَيْرِنَا
 عَنْ الْحَقِّ لَمَّا أَصْبَحَ الْحَقُّ مُظْلِمًا
 فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا وَكُلُّ أَمْرٍ يُجْزَى بِمَا كَانَ قَدَمًا
 أَقَمْتَ سَبِيلَ الْحَقِّ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ
 وَكَانَ قَدِيمًا رُكْنُهُ قَدْ تَهَدَّمَا
 فَخَلَعَ حُلَّتَهُ عَلَيْهِ ، وَقَطَعَ لِسَانَهُ بِإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ ، وَلَوْلَا الشُّعْرُ ،
 لَمَّا شَمِلَهُ مِنَ النَّبِيِّ الْبِيرُ .
 وَقَدْ سَمِعَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّعْرَ مِنْ جَمَاعَةٍ
 غَيْرِ هَؤُلَاءِ مُقْبِلًا بِالْإِصْغَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَمَاثِلًا بِالِاسْتِحْسَانِ^(٢) إِلَيْهِمْ .
 فَهُمْ أَعَشَى بَنِي مَازِنَ ، وَضَرَارَ بْنَ الْأَزُورِ^(٣) ، وَقِرْدَةَ^(٤) بْنَ
 نَفَاثَةَ السُّلُولِيِّ ، وَمِمَّا سَمِعَ مِنْهُ :

(١) القصيدة في السيرة ٤٦٩/٢ - ٤٧٠ ، ولكن لم ترد فيها هذه الأبيات .
 والبيتان الأول والثالث في ديوانه ١٤١ ، تحقيق مجيب الجبوري .

(٢) م : بالإحسان .

(٣) ضرار بن الأزور (٥٥ - ١١٩ هـ / ٥٠ - ٦٣٣ م) بن أوس بن خزيمه
 الأسدي ، أحد الأبطال في الجاهلية والإسلام كان شاعراً مطبوعاً . وهو الذي
 قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد . حضر معركة اليرموك وفتح الشام وقاتل
 يوم اليمامة حتى مات . انظر خزائن البغدادي ٨/٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٣٠/٧
 (٤) م ، فيا : قرادة .

بأن الشباب ولم أحفل به بالا وأقبل الشيب والإسلام إقبالا
 فالحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى أكتسيت من الإسلام سر بالا
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم : « الحمد لله » . وسمع من
 عبد الله بن كرز الليثي ، ومن حميد بن ثور (ومن النمر
 ابن قولب العكلي^(١) ، ومن لبيد بن ربيعة^(٢) ، ومن فروة
 ابن عامر الجذامي^(٣) ، ومن عمرو بن سالم الكعبي .
 ولما قصده ميمون بن قيس الأعشى وامتدحه ، لقيته
 أبو جهل فقال : أين قصدك يا أبا بصير ؟ قال : محمد رسول
 الله . قال : وهل قلت فيه شيئا ؟ قال : نعم وأنشدته :

(١) النمر بن قولب (٥٥ - نحو ١٤٨ / ٥٥ - نحو ٦٣٥ م) بن زهير بن
 أقيش العكلي : شاعر مخضرم ، عاش طويلا في الجاهلية ، وكان فيها شاعرا والرباب ،
 ولم يدح أحدا ولا هجا . أدرك الإسلام ووفد على النبي ، وعمر طويلا فأت في
 أيام أبي بكر أو بعده بقليل . انظر الجعي ١٣٤ - ١٣٧ ، والإصابة ت : ٨٨٠٤ ،
 والشعر والشعراء ١٥٥

(٢) في الأصل سقطت الجملة التي بين القوسين ثم أضيفت في الخامس .

(٣) فروة بن عمرو أو ابن عامر بن النافرة (٥٥ - نحو ١٤٨ / ٥٥ - ٦٣٣ م) من بني
 نفاثة ، من جذام : أمير . كان قبل الإسلام وفي عهد النبوة عاملا الروم على قومه
 بني النافرة ، ولما ظهر الإسلام وحدثت وقعة تبوك بعث إلى الرسول بإسلامه ولما
 علمت حكرمة (قيسر) بهذا الأمر سلطت عليه الحارث الغساني فسلبه في فلسطين .
 انظر ابن خلدون ٢ / ٢٥٦ ، والبداية والنهاية ٨٦ / ٥

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا
وَبَيْتٍ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا^(١)

حتى انتهى إلى قوله :

وَأَلَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالِهَا وَلَا مِنْ حَفَا حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا
مَتَى مَا تُنَاقِضِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وَتُلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا
فَحَسَدُهُ أَبُو جَهْلٍ عَلَى مَدِيحِ الْأَعْشَى ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا بَصِيرَ ، إِنَّهُ
يُحَرِّمُ عَلَيْكَ الْحُمْرَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى صَدَّ عَنْهُ ، فَقَالَ الْأَعْشَى :
سَأْتِيهِ مِنْ قَابِلٍ ، فَهَاتِ وَحَالَاتِ الْمَنِيَّةُ ، دُونَ الْأُمْنِيَّةِ .

وَشَكََا إِلَيْهِ النَّاسُ الْجَدْبَ فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فَسَقُوا ، فَلَمَّا كَانَتْ
الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْعَى فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْدُمُ الدُّورُ
وَسَقَطَتِ الْجُدُرُ^(٢) ، فَتَبَسَّمَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا مِنْ
قَوْلِهِ ، وَقَالَ : أَيُّكُمْ يَرَوِي كَلِمَةَ عَمِّي أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ
فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَنْشِدْ ، فَأَنْشَدَهُ :

(١) الأبيات في ديوانه ص ١٣٥ ، ق ١٧ ورواية البيت الأول في الديوان :
« وعادك ما عاد السليم المسهدا » . والأرمد : الذي يشتكي وجعاً في عينيه .
ورواية البيت الثاني : فَأَلَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ ... وَلَا مِنْ حَفَا .

(٢) م : الجُدور .

كَذَبْتُمْ وَبَيَّنَّ اللَّهُ يُبْزَى مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَصَرَ حَوْلَهُ وَنُقَاتِلُ^(١)
فلما انتهى إلى قوله :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ غِيَاثُ الْيَتَامَى عَصْمَةُ لِلْأَرَامِلِ
فَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ^(٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ . وَلَمَّا قَتَلَ
هشامُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ^(٣) أَبَا أَرْيَيْرٍ الدَّؤُسِيَّ بَذَى الْمَجَازُ^(٤) ،
وَكَانَتْ فِي هِشَامٍ عَجَلَةٌ ، اجتمعَ النَّاسُ وَتَهَيَّأُوا لِلْقِتَالِ ، فَبَجَاءَ
أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى دِمَاءِ هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ !
وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : لَا تَشَاغُلُوا بِالْحَرْبِ بَيْنَكُمْ عَنْ حَرْبِ مُحَمَّدٍ ، يَرِيدُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِحَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ :

(١) قصيدة أبي طالب في السيرة ط . فستفلك ص ١٧٣ الفخ ... ، وط الحلي
٢٧٢/١ . والبيت في اللسان و بزا ، باختلاف في رواية الشطر الثاني ، وفيه :
يُبْزَى : يَهْرُ وَيَسْتَدِل . (٢) م : النبي .

(٣) هو هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، أخو خالد بن الوليد ، من
المؤلفة قلوبهم . انظر الاستيعاب ١٥٤١/٤ ، وأسد الغابة ٦٥/٥ ، والإصابة ٦٠٦/٣
(٤) ذو المجاز : موضع فوق بعرفة على ناحية كبكب . وقال الأصمعي :
ذو المجاز ماء من أصل كبكب وهو لذليل وهو خلف عرفة . انظر معجم البلدان
٥٥/٥ ، وقصة أبي أريير الدؤمي مفصلة في ديوان حسان بن ثابت ٢٥٨/٢ ،
والسيرة ط . فستفلك ٢٥٧ ، وط الحلي ١٤/١ ، والروض الأنف ٢٥٧/١ ،
والأبيات في هذه المصادر أيضاً ، وهي في ديوان حسان رقم ١٩٢

حَرَضُ أبا^(١) سُفْيَانٍ فِي دَمِ أَبِي أَرْيَهِرَ ، فَقَالَ حَسَّانُ مِنْ أَيْتٍ :
كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ فَأَبْلَ وَأَخْلَفَ مِثْلَهَا جَدُّدًا بَعْدُ^(٢)
قَضَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ مَا جَدًّا وَأَصْبَحْتَ رِخْوًا مَا تَخْبُ وَمَا تَعْدُو
فَمَا مَنَعَ الْعَبْرُ الضَّرْوَطُ ذِمَارَهُ وَمَا مَنَعَتْ خُزَاةَ الْإِدْهَا هِنْدُ
فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا بَيَدْرٍ تَشَاهَدُوا لَبَلَّ نِعَالُ الْقَوْمِ مُعْتَبِطٌ وَرَدُّ
وإِنَّمَا أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْتَخِي أَبُو سُفْيَانٍ وَيَهْزَهُ
الشَّعْرُ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فَيَتَشَاغَلَ عَنْ حَرْبِهِ بِحَرْبِ بَنِي مَخْزُومٍ وَيَقَعَ
الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ فَيَقْوَى أَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَضَعُفُونَ
عَنْهُ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي الْحَمِيَّةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ جَسَّاسَ بْنَ مُرَّةٍ^(٣)

(١) م : سقطت « أبا » .

(٢) الأبيات في ديوانه ت : البرقري ص ١٦٣ ، وفيه (البيت الثاني)
فأصبح « غاديا » . العبر الضروط يعني أبا سُفْيَانٍ ، والعبر : الحمار . ذمار الرجل :
كل ما يازمه حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإث قصر لزمه اللوم . وفي
البيت الرابع : فلو أن أشياخا بيدر « شهوده » ، لبَلَّ « متون الحبل » ... ، وفي
قرله هذا يعني أنهم لا انتقموا وأسألوا الدماء على ظهور الحبل قليلا . والمعبط من
العبط وهو الدم الطوي .

(٣) جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةٍ (٥٥ - نحو ٨٥ ق . هـ / ٥٥ - نحو ٥٣٥ م) بن ذهل
ابن شيبان ، من بني بكر بن وائل : شاعر شجاع من أمراء العرب في الجاهلية .
شعره قليل وهو الذي قتل كليب وائل ، كاث سببا لنشوب حرب طاحنة بين
بكر وتغلب دامت أربعين سنة ، قتل جَسَّاسُ في أواخرها . انظر التبريزي
١٩٧/٢ ، وشعره النصرانية ٢٤٦

قَتَلَ كُتَيْبَ وَائِلَ فِي غِرَّةٍ بِنَاقَةِ جَارِ خَالَتِهِ لِأَبْيَاتِ قَالَتْهَا وَهِيَ :
لَعَمْرُ أَبِي لَوْ كُنْتُ فِي دَارٍ مُنْقَرٍ لَمَّا ضَمَّ سَعْدٌ وَهُوَ جَارُ أَبِييَاتِي
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارٍ غُرْبَةٍ مَشَى يَغْدُ فِيهَا الذِّئْبُ يَغْدُ عَلَى شَاتِي
فِيَا سَعْدُ لَا يَغْرُرُكَ قَوْمِي وَأَرْتَحِلْ

فَإِنَّكَ فِي حَيٍّ عَنِ الْجَارِ أَمْوَاتٍ
وَدُونَكَ أَذْوَادِي^(١) فَسَقُّهَا فَإِنِّي لَخَائِفَةٌ أَنْ يَغْدِرُوا بِبُسْنِيَّاتِي
فَلَمَّا سَمِعَ جَسَّاسُ الْأَبْيَاتِ حَرَّ كَتُّهُ وَهَزَّتُهُ وَأَغْضَبَتْهُ وَقَالَ أَقْلِي
عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَجُوزُ فَلَا قُتْلَنَ بِنَاقَةِ جَارِكَ أَعْظَمَ فَعَلَ لِلْعَرَبِ ،
فَظَنَنْتُهُ يَقْتُلُ بَعْضُ إِبْلِ كُتَيْبَ ، فَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ فَطَعَنَ كُتَيْبًا
فَقَتَلَهُ . وَلَكِنْ أَبَا سُفْيَانَ لَمَّا سَمِعَ أَبْيَاتَ حَسَّانَ ، وَكَانَ خَبِيثًا تَرَكَ
حَرْبَ فَخْزُومٍ خَوْفًا مِمَّا حَسِبَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَحَاوَلَهُ .

وَقَالَتْ صَفِيَّةُ^(٢) بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَحْضُ أَبَا سُفْيَانَ عَلَى اخْتِذِ نَارٍ
أَبِي أَزْيِيرٍ مِنْ بَنِي فَخْزُومٍ ، وَتُعَرِّضُ لَهُ بِالنَّارِ الَّتِي أَوْقَدَتْ لَهُ

(١) جمع ذود وهي القطيع من الإبل .

(٢) صفية بنت عبد المطلب (٥٠ - ٥٢٠ هـ / ٦٤١ م) بن هشام :
سيدة قرشية ، شاعرة بأسلة وهي عممة النبي ﷺ . أسلمت قبل الهجرة وهاجرت
إلى المدينة وكانت تخرج المسلمين على القتال في يوم أحد . لها مراث رقيقة .
انظر الإصابة ، كتاب النساء ، ت ٦٥١ ، وطبقات ابن سعد ٤٧/٨ ، ومخطط

بالغدر ، وذلك أن العرب كانت إذا غدر الرجل أوقدته له ناراً
على جبل ، وقيل : هذه غدره فلان ، فلما قُتل أبو أزيهرو هو
صهر أبي سفيان فلم يأخذ بثأره أوقدت النار على أبي قبيس
بالموسم وقيل : هذه غدره أبي سفيان ، وهي أبيات منها :

ألا أبلغ بني عمي رسولاً ففيم الكيدُ فينا والآمارُ
وسائلُ في جموع بني عليٍّ إذا كثر التناشدُ والفخارُ
تريدُ بني عليٍّ بن بكر بن كنانة ، منها :

ونحنُ الغافرون إذا قدرنا وفينا عند غدوتنا انتصارُ
ولم نبداً لذي رحمٍ عُقوقاً ولم تُوقد لنا بالغدر نارُ
فلم يُحرِّكه ذلك لما كان في نفسه من حربِ رسولِ الله صلى الله
تعالى عليه وسلم .

وروي أن معاوية قال لعروة بن الزبير^(١) : أتشد قول
جدتك صفة :

خالجتُ آبادَ الدهورِ عليكم وأسماءُ لم تشعُرْ بذلك أيمُّ

(١) عروة بن الزبير (٢٢ - ٩٣ هـ / ٦٤٣ - ٧١٢ م) بن العوام الأسدي
القرشي أبو عبد الله : أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . كان عالماً بالدين ، صالحاً كريماً .
انتقل إلى البصرة ثم إلى مصر حيث توج وعاد إلى المدينة فمات فيها . وهو أخو
عبد الله بن الزبير لأبيه وأمه . انظر ابن خلكان ٣١٦/١ ، وحلية الأولياء ١٧٦/٢

فلو كان زيراً مُشركاً لَعَذَرْتَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَزْعُمُ النَّاسُ مُسْلِمٌ
وإنما أراد معاوية أن يُحَرِّكَ عُرْوَةَ بِذَلِكَ ، فقال عُرْوَةُ : نعم ،
وأروي قولها : « أَلَا أبلغُ بني عمي رسولا ... الأبيات ، فَخَجِلَ
معاوية حتى عَرِقَ جبينُهُ لِذِكْرِ غَدْرَةِ أَبِيهِ وَالنَّارِ الَّتِي أَوْقَدَتْ لَهُ
على أَبِي قُبَيْس .

ولَمَّا مات رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارْتَدَّتِ
العربُ ، كان الحُطَيْيئةُ أَكْبَرَ دَواعِيهِمْ إلى الرَّدَّةِ بقوله :
أَطَعْنَا رسولَ اللَّهِ ما كانَ بَيْنَنَا قَواعِجَ ما بالَ مُلْكِ أَبِي بَكْرٍ^(١)
أُيُورِثُهَا بَكراً إذا ماتَ بَعْدَهُ فَمِلْكَ لَعَمْرُ اللَّهِ قاصِمةُ الظَّهِيرِ
فَاتَخَتِ العربُ لِقَوْلِ الحُطَيْيئةِ وَأِنْفَتَ مِنْ طاعةِ أَبِي بَكْرٍ .
ومن تأثيرِ الشعرِ أَنَّ هِشامَ بنَ الوليدِ كان قد وَلَّى عَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابنَ حَزْمِ الأنصاريَّ المدينةَ ، فقال الأَحْوَصُ^(٢) :

(١) الأبيات في ديوانه ص ٣٢٩ ، ق ٨٨ ، رفيه :

أَطَعْنَا رسولَ اللَّهِ إِذْ كانَ صادِقاً فَمَا عَجِباً ما بالَ هِشامِ أَبِي بَكْرٍ
أُيُورِثُهَا بَكراً إذا ماتَ بَعْدَهُ فَمِلْكَ وَبَيْتَ اللَّهِ قاصِمةُ الظَّهِيرِ
وأشار محقق الديوان في الهامش إلى مثل رواية كتابنا .

(٢) الأَحْوَصُ (٠٠ - ١٠٥ هـ / ٠٠ - ٧٢٣ م) عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن عاصم الأنصاري ، من بني ضبيعة : شاعر هجاء ، صافي الديباجة من طبقة
جميل بن معمر ونصيب . كان معاصراً لجريز والفرزدق وهو من سكان المدينة . =

لَا تَرْحَمَنَّ الْحَزْمِيَّ مَرَرْتُ بِهِ يَوْمًا وَلَوْ أَلْقَيْتُ الْحَزْمِيَّ فِي النَّارِ^(١)
 النَّاسِخِينَ بِمِرْوَانَ بَنِي خُشْبٍ وَالِدَاخِلِينَ عَلَى عَثَانَ فِي الدَّارِ^(٢)
 فَلَمَّا سَمِعَ هِشَامُ شِعْرَ الْأَحْوَصِ عَزَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنِ الْمَدِينَةِ
 وَأَمَرَ بِقَبْضِ ضِيَاعِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . فَلَمَّا وَلِيَ الْمَنْصُورُ دَخَلَ عَلَيْهِ
 بَعْضُ أَوْلَادِ بَنِي حَزْمٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا يَسْتَوْنَ سِتَّةَ مَا أَخَذْنَا
 عَطَاءً وَلَا وَصَلْنَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِنَا لِقَوْلِ الْأَحْوَصِ وَأَنْشَدَهُ الْبَيْتَيْنِ

= وفد على الوليد بن عبد الملك فأكرمه ثم نفاه عندما ساءت سيرته . مات في دمشق
 ولقب بالأحوص لضيق في مؤخرة عينيه . انظر الأغاني ٤/٤٠ - ٥٨ ، والشعر
 والشعراء ٢٠٤ ، وخزانة البغدادي ١/٢٢٢

(١) البيتان في العمدة ١/٦٤ ، وفيه : لَا تَرْحَمَنَّ ، وفي الأغاني ١/٣٧ وفيه :
 لَا تَرْحَمَنَّ الْحَزْمِيَّ رَأَيْتُ بِهِ خُزْرَاءَ ، وَلَوْ سَقَطَ الْحَزْمِيَّ فِي النَّارِ
 النَّاسِخِينَ وَالْمَقْحَمِينَ عَلَى عَثَانَ فِي الدَّارِ
 والقصة موجودة في المصدرين .

(٢) كانت دار بني حزم ملاصقة لدار عثمان بن عفان واختلفت الروايات في
 موقف بني حزم أثناء حصار عثمان فمنها الرواية القائلة بأن الثوار دخلوا على عثمان
 من دار عمرو بن حزم بن مالك بن النجار . وفي بعض الروايات أن عمرو بن حزم
 فتح باب داره وناداهم (انظر الطبري ١/٣٠٠٥) وفي روايات أخرى أنهم اقتحموا
 دار عثمان من الدور التي حولها اقتحاماً (الطبري ١/٣٠٠٢ و ٣٠١٦) وذكر
 الطبري (١/٣٠٠٩ و ٣٠١١) أن آل حزم ظفروا بسقوف عثمان الماء في غفلة الرقباء ،
 وأن عثمان أمر ف عليهم من داره ، فأرسل ابناً لعمرو بن حزم إلى عليّ بأنهم قد
 منعه الماء . وانظر ديران حسن بن ثابت رقم ١٥٥ والتعليق .

فَتَأَثَّرَ لَهَا وَقَالَ : إِذَا وَاللَّهِ تَحَمَّدُ الْعَاقِبَةُ عِنْدَ بَنِي هَاشِمٍ ، اكْتُبُوا
بِرَدِّ ضِيَاعِهِمْ وَالْقَبْضِ عَلَى ضِيَاعِ بَنِي أُمَيَّةَ وَتَسْلِيمِهَا إِلَيْهِمْ لِيَسْتَغَاوَهَا
سِتِينَ سَنَةً ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ صَلَّةً .

وَدَخَلَ سُدَيْفٌ عَلَى السَّفَّاحِ وَعِنْدَهُ بَنُو أُمَيَّةَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَأَنْشَدَهُ :
لَا يَغُرُّنَكَ مَا تَرَى مِنْ أَنَاسٍ إِنْ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيًّا^(١)
فَضَعِ السَّيْفَ وَارْفَعْ السُّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْوِيًّا
وَأَنْشَدَهُ سُدَيْفٌ أَيْضًا :

أَصْبَحَ الْمُلْكُ ثَابِتَ الْآسَاسِ بِالْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ^(٢)
حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

وَاذْكُرُوا مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدٍ وَقَتِيلَ بِيضَانِ الْيَهْرَاسِ
تَأَثَّرَ السَّفَّاحُ بِذَلِكَ تَأَثَّرًا^(٣) بَانَ فِي صَفَحَاتِ وَجْهِهِ وَكَانَ سَبَبًا

(١) البيت والذي يلبه في الأغاني ٩٤/٤ ، وفيه : لَا يَغُرُّنَكَ مَا تَرَى مِنْ
« رِجَالٍ » ... جَرَّدَ السَّيْفَ وَارْفَعَ الْعُقُودَ حَتَّى ... وَالْقِصَّةُ فِي الْعَمْدَةِ ٦٢/١ ،
وفيهِ : إِنْ « بَيْنَ الضُّلُوعِ » ... ، وَفِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٧٣٧/٢ ، وفيهِ : مِنْ
رِجَالٍ ، وَفِي السَّكَامِلِ لِلْمَبْرُودِ ٧٠٧ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي السَّكَامِلِ ٧٠٧ ، وَالْأَغَانِي ٩٢/٤ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ
وَالتَّارِيخِ .
(٣) م : تَأَثَّرًا ، وَهِيَ خَطَأً

لقتل بني أمية ، مع ما كان في النفس منهم :

وَالْقَوْلُ يَفْعُلُ مَا لَا تَفْعُلُ الْإِبْرُ

وأمر بضرب رقا بهيم عن آخرهم ، وقصصهم مشهورة .

وحدث المدائني أن المنصور قال : صَحِبْتُ رجلاً ضيراً إلى الشام
وكان يريد مروان بن محمد في شعره قاله فيه . قال المنصور : فسألته
أن ينشدني الشعر فامتنع وقال : لا يسمعه إلا من قيل فيه ،
فلَمْ أَزَلْ أَلِطْفُهُ وَأُؤَانِسُهُ إِلَى أَنْ أَنْشَدَنِيهِ ، فَنَهَ :

كَيْتَ شِعْرِي أَفَاحَ رَائِحَةُ الْمِسْكِ وَمَا إِنْ أُخَالُ بِالْحَيْفِ إِنْ سِي
حِينَ غَابَتْ بَنُو " أُمِيَّةَ عَنْهُ وَالْبَهَائِلُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ
خُطْبَاءٌ عَلَى الْمَنَائِرِ فُرْسَانٌ نٌ عَلَيْهَا ، وَقَالَ " غَيْرُ خُرْسٍ
لَا يُعَابُونَ قَائِلِينَ وَإِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَلَمْ يَقُولُوا بَلَّيْسُ
يَحُلُومُ إِذَا الْحُلُومُ أَسْتَحْفِيتُ وَوُجُوهٌ مِثْلُ الدَّنَائِرِ مُلْسٌ (٣)
قال المنصور : فوالله ما فرغ من شعره حتى ظننت أن العمى
قد أذركني ، ولقد والله حسدت مروان على الشعر أكثر من
حسدي له على الخلافة . فلما أفضى الأمر إلي خرجت حاجاً

(١) م : بني ، خطأ . (٢) م : وقالت ، خطأ .

(٣) م : سقط البيت بكامله .

سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً^(١) فَزَلْتُ عَنْ^(٢) الْجَمَّازَةِ^(٣) فِي جَبَلِي
 زُرُودٍ^(٤) أَمْشِي فِي الرَّمْلِ لِنَذْرِ كَانَ عَلَيَّ ، وَإِذَا أَنَا بِالضَّرِيرِ ،
 فَأَوْمَأْتُ إِلَى مَنْ كَانَ مَعِيَ فَتَأَخَّرُوا ، وَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ
 وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَمَا أَثْبِتُكَ
 مَعْرِفَةً ، قُلْتُ : أَنَا رَفِيقُكَ إِلَى الشَّامِ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَنْتَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى
 مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْدِيِّ . فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وَأَنْشَدَ :
 أَمَتْ نِسَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْهُمْ وَبَنَاتُهُمْ بِمَضِيعَةٍ أَيْتَامُ
 نَامَتْ جُدُودُهُمْ وَأَسْقَطَ نَجْمُهُمْ وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالْجُدُودُ تَنَامُ^(٥)
 خَلَّتِ الْمَنَابِرُ وَالْأَسْرَةُ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِمْ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ
 قَالَ الْمَنْصُورُ : فَقُلْتُ لَهُ : كَمْ كَانَ مَرْوَانُ أَعْطَاكَ ؟ قَالَ :
 أَغْنَانِي عَنِّي الْأَبَدِ ، فَمَا أَسْأَلُ أَحَدًا بَعْدَهُ ، قَالَ : فَهَمَمْتُ بِقَتْلِهِ ،
 ثُمَّ ذَكَرْتُ حَقَّ الْإِسْتِزَالِ ، وَحُرْمَةَ الصُّحْبَةِ ، فَأَطْلَقْتُهُ ، وَبَدَأَ لِي
 فَأَمَرْتُ بِطَلْبِهِ فَكَأَنَّ الْبَيْدَاءَ أَبَادَتْهُ .

(١) م ، فيا : سقطت ومائة . (٢) م ، فيا : علي .

(٣) الجَمَّازة : الناقة ، والقاموس : جَزْ ،

(٤) زُرُود : رمال بين الثعلبية والحزبية بطريق الحاج من الكوفة . وفي

زُرُود بركة رقصر وحوض ، قالوا : أول الرمال الشيبة ثم رمل الشقيق ، وهي خمسة

أجبل : جبل زُرُود وجبل العز ومربع وجبل الطريدة . انظر معجم البلدان ٣/١٣٩

(٥) البيت في الصناعتين ص ١٧٩ ، وهو غير منسوب .

ورُوي أنَّ يزيدَ بنَ رُويمَ الشَّيبانيَّ^(١) ، وكانَ رجلاً مِسياعاً^(٢) فأراحَ
إبلَهُ ذاتَ ليلةٍ من المرعى على أبيه ، فقال له أبوه : لِمَ تُعَشِّها ؟
فقال : بَلَى قد فعلتُ ، فدفعَ أبوه ثوبَهُ في وجوهِ الإبلِ فنَقَرها
وصرفها إلى المرعى وقال : أحسنُ عَشاءَها ، فقال الغلامُ : إني
لأحسِبُ غيرَكَ سَيِّبَتُ رَبِّها . فلما صار إلى الموضع الذي يُعَشِّي
إبلَهُ فيه ، مرَّ به سِرْحانُ بنُ أرطاة^(٣) السَّعديُّ في مِقْنَبٍ^(٤) له ،
فساقَ الإبلَ وأخذَ الغلامَ فأوثقَهُ شدًّا على بعضِ تلكَ الأباعرِ فرفعَ
الغلامُ عَقيَرَتَهُ^(٥) وأنشَدَ :

يا وَيْحَ أُمِّ لي عليَّ كَرِيعَةٍ فَقَدِي لَهَا شَجَنٌ من الأشجانِ
إنَّ الذي تُرْجِينِ نَفْعَ إِيابِهِ سَقَطَ العِشاءُ بِهِ على سِرْحانِ
سَقَطَ العِشاءُ بِهِ على مُتَقَمَّرٍ^(٦) ثَبَتَ الجَنانِ مُعاوِدِ التَّطْعانِ^(٧)

(١) يزيد بن رويم (٥٠ - نحو ١٠٠ ق ٥/ ٦١٣ م) بن عبد الله الشيباني
من فرسان بني شيبان في الجاهلية . يقال هو الذي قتل السيلك بن السلكة انظر
جمهرة الأنساب ٣٠٥ ، والزركلي ٢٣٦/٩

(٢) رجل مِسياع : وهو المضايح للمال ، وأساع ماله : أضاعه .

(٣) ليست بن أرطاة ، في الأصل ، وهي في باقي النسخ .

(٤) المِقْنَب من الخيل : جماعة منه ومن الفرسان . « الناج » .

(٥) في الأصل كَنب تَحْتها « صوته في غنائه » .

(٦) م : « متقمم » ، وفيها متقمم . والمتقمم : من تقمَّر الصيَّادُ الظِّباءَ والطيَّيرَ

بالليل ، إذا صاءها في ضوء القمر . (٧) في الأصل : التَّعْطان ، خطأ الناسخ .

فلما سمع سرحان بن أرطاة شعره قال له : أشاعر؟ قال : نعم^(١) ، قال :
 خلّوا عنه ، فأطلقه وردّ عليه إبله . وقولهم في المثل : « وقع
 العشاء به على سرحان » قيل : السرحان هاهنا الذئب ، وقال :
 قوم : بل هو سرحان بن مُعْتَبِ الغنوي ، وكانت قد أغار على
 إبل نصيحة الأسدي ، فقال أخوه هزيلة بن مُعْتَبِ :

أبليغ نصيحة أن راعي إبله سقط العشاء به على سرحان
 سقط العشاء به على متقمّر لم يُثنيه خوف من الحداث
 والرواية الصحيحة ما ذكرناه أولاً^(٢) . ولولا الشعر والشاعر ، لذهبت
 النفس والأباعر .

وقال المفضل الضبي : كنت إلى جنب إبراهيم بن عبد الله
 ابن حسن^(٣) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٤) يوم لقائه عسكر
 المنصور ، فالتفت إليّ وقال : يا مفضل أنشدني شيئاً ، فقلت : إنّه يريد
 مني ما أحرّكه به ، فأنشدته (أبيات عوف^(٥) الفزاري^(٦))

(١) سقطت « قال نعم » من ك . (٢) م : سقطت « أولاً » .

(٣) لفظة « حسن » كورت في الأصل . (٤) م ، فيا : عليه السلام .

(٥) عوف الفزاري (٥٥ - نحو ١٠٠ هـ / ٧١٨ م) وهو عوف ، ويقال

له عوف بن معاوية بن عقبة ، من بني حذيفة بن بدر ، من فزارة : شاعر ، كان
 من أشهر قومه في الكوفة . اشتهر في الدولة الأموية بالشام ، ومدح الوليد
 وساجان ابني عبد الملك ومحمد بن عبد العزيز . انظر سبط اللآلي ٨١٤ ، وخزانة
 البغداد ٨٧/٣ - ٨٨ ، والمزباني ٢٧٧

(٦) م ، فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .

أقول لِفَتِيَانِ كِرَامٍ تَرَوُّهُمَا عَلَى الْجُرْدِ فِي أَفْوَاهِهِمِ الشَّكَايُمُ
قِفُوا^(١) وَقَفَّةً مَنْ يَخِي لَا يَخْزَ بَعْدَهَا

وَمَنْ يُخْتَرَمُ^(٢) لَا تَتَّبِعْهُ الْاَوَائِمُ
وَمَا أَنْتَ إِنْ بَاعَدْتَ نَفْسَكَ عَنْهُمْ لَتَسْلَمَ مِنْهَا ، آخِرَ الدَّهْرِ سَالِمٌ
فَقَالَ : يَا مُفْضِلَ أَعْدُ . فَأَعَدْتُ ثَلَاثًا ، فَتَمَطَّى فِي رَكْبِيهِ حَتَّى قَلْتُ
تَقَطَّعْتُ ، وَحَمَلْتُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ يَقْتُلُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ النَّفْسَ
وَالْعَشْرَةَ إِلَى أَنْ حَمَلَ فَلَمْ يَعُدْ . وَقِيلَ : جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ^(٣) فَذَبَحَهُ .

وَحَكَى شَرْحَبِيلُ بْنُ مَعْنٍ بْنُ زَائِدَةَ قَالَ : كُنْتُ بِطَرِيقِ
مَكَّةَ فَسِرْتُ تَحْتَ قُبَّةٍ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ ، وَعَدِيلُهُ أَبُو يَوْسُفَ
الْقَاضِي إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى نَجِيبٍ ، فَأَنْشَدَ شِعْرًا لَمْ يَرُضْهُ يَحْيَى ، وَقَالَ
لَهُ : أَلَمْ أَتُحَكِّ عَنْ قَوْلِ مِثْلِهِ ؟ هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :
بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ الدُّنَاءِ كَأَنَّهُمْ أَسُودٌ لَهَا فِي غِيلٍ خَفَّانَ أَشْبِلُ

(١) م : قف .

(٢) اخترمه : أهلكه ، واخترمه الموت أخذه . « القاموس : خرم » .

(٣) العائِر من السهام والحجارة : الذي لا يدري من رماه « اللسان : عور » .

(٤) الأبيات كلها في عبار الشعر ٦٧ ، وفي البيت الثاني : « بمـاليل » في

الإسلام ... ، وفي الثالث : هم « المانعون » الجار ... ، والبيت الأول في باب

الآداب لابن منقذ ٢٦٥ ، وفيه : في « بطن » خفَّان ... ، والأغاني ٣/٩ ،

والأبيات منسوبة إلى مروان بن أبي حفصة .

كَهَامِيمٌ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ
 لِأَوَّلِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلٌ
 هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا لُجَارُهُمْ بَيْنَ السَّمَاكِينِ مَنْزِلُ
 هُمُ الْقَوْمِ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعُوا
 أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطَوْا أَطَابُوا وَأُجْزَلُوا^(١)
 ثَلَاثٌ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ حُلُومُهُمْ
 وَأَحْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الرَّوْعِ أَثْقَلُ^(٢)
 وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ^(٣) فَعَالَهُمْ
 وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّيَّاتِ وَأُجْمَلُوا
 فَقَالَ أَبُو يَوْسُفَ لِيَحْيَى : لِّلَّهِ دَرْ قَائِلِهِ ! لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟
 فَقَالَ يَحْيَى : لِمُرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ فِي وَالِدِ هَذَا الْفَتَى ، وَرَمَقَنِي
 بِيَطْرَفِهِ ، فَالْتَفَتَ أَبُو يَوْسُفَ إِلَيَّ وَقَالَ : مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى ؟
 فَقُلْتُ : شُرْحَبِيلُ بْنُ مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ . قَالَ شُرْحَبِيلُ :
 فَوَاللَّهِ مَا أَعْرِفُ دَخَلَ عَلَى قَلْبِي سُرُورٌ أَعْظَمُ مِنْ سُرُورِي بِذَلِكَ ،
 وَلَا مَرَّتْ عَلَيَّ سَاعَةٌ أَطْيَبُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ .

(١) العمدة ٥٩/٢ (٢) في عبار الشعر ٦٧ ، وروايته فيه :

ثلاث بأمثال الجبال حباهم وأحلامهم منها لدى الرزن أثقل
 والقصّة المذكورة . (٣) م : الغافلون .

وقيلَ لَمَّا بَلَغَ عَاقِمَةَ قَوْلُ الْأَعْشى :

تَبَيَّنَ فِي الْمَشْئِي مِلَاءُ يُطَوُّنُكُمْ

وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتْنِي يَبِيَّتَنَ خَمَائِصًا^(١)

بَكَى ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَدْرِكْ عِنْدَ حُلُولِ النَوَائِبِ وَقِرَاعِ الْمَصَائِبِ ،
وَلَوْ عَائِنَ الْمَوْتَ فِي الْحُرُوبِ ، وَمُنَازِلَةَ الْأَبْطَالِ عِنْدَ الْكُرُوبِ .

وقيل : إِنَّ الْمَنْصُورَ مَرَّ بِقَبْرِ الْوَلِيدِ^(٢) بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ
فَأَكْثَرَ مِنْ لَعْنَتِهِ وَقَالَ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ شَبَّ الْحَرْبَ^(٣) بَيْنَ بَنِي

عَبْدٍ مُنَافٍ بِقَوْلِهِ :

بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا ثِيَابَ ابْنِ أُخْتِكُمْ

وَلَا تَنْهَبُوهُ ، لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهُ^(٤)

(١) البيت في ديوان الأعشى ط مكتبة الآداب ق ١٩ ، ب ١١ ، غرني :

جياح د القاموس : غرث ، .

(٢) الوليد بن عقبة (٥٥ - ٦١ هـ / ٥٥ - ٦٨٠ م) بن أبي معيط ،

أبو وهب الأمري القرشي . من فتيان قريش وشعرائهم . وهر أخو عثمان بن

عفان لأمه . أسلم يوم فتح مكة وولي صدقات بني المصطلق وبني تغلب ، وولاه

عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص مات بالرقعة . انظر الإصابة ت ٩١٤٩ ،

والأغاني طبعة الدار ١٢٢ - ١٥٣

(٣) في الأصل كتب فوقها « الحربين » .

(٤) الأبيات في الأغاني ١١٠/٥ طبعة دار الثقافة ، وفي البيت الأول :

رددوا سلاح ، ...

بني هاشم كيف الهوادة بيئتنا وعند علي درعته ونجائبه
 هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مراربه
 ولم يكن معاوية بالذي يحدث نفسه بخلاف علي رضي الله عنه
 ولا يهيم بمنارعه ولا يدانيه في مفخره إلى أن كاتبه هذا ،
 وأشار بيده إلى قبر الوليد بن عقبة ،^(١) بقوله :

ألا أبلغ معاوية بن حرب فإنك من أخي ثقة مليم
 قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدر في دمشق وما تريم
 وإنك في الكتاب إلى علي كدابة وقد حلّم الأديم^(٢)
 فلو كنت القليل وكان حيا كشمّر ، لا ألف ولا سؤوم
 فهزه هذا الشعر وحرّكه ، وهيجه به وهيجه^(٣) ، إلى أن شمّر
 عن ساقه ، وصرّح بعد نفاقه . هذا آخر كلام المتصور .

وروى جماعة من الشيعة أن علياً رضي الله عنه لم
 يطالب بدم عثمان ، مع براءته منه ، وقوله : والله ما قتلت
 عثمان ولا مآلت على قتله ، إلا بتحريض حسان بن ثابت وقوله :

(١) م ، فيا : سقطت « بن عقبة » .

(٢) الأديم : الجلد . وحلّم فيه الحليم : والتاج : حلم .

(٣) هيجه : هيجه « القاموس : هيجه » .

يا ليت شعري ولّيت الطير تخبرني

ما كان بين عليّ وابن عَفَّاناً^(١)

لتسمعنّ وشيكاً في ديارهمُ اللهُ أكبرُ يا ثاراتِ عُمّانَا

وقيل : كان سبب خروج ابن الأشعث^(٢) على عبد الملك بن مروان

قول الشاعر :

أفي الله أمّا بَحْدَلُ وابنُ بَحْدَلٍ فيَحْيَا وأمّا ابنُ الزُبَيْرِ فيُقْتَلُ

فَقَالَ لا واللهِ وطلبَ دَمَ آلِ الزبيرِ وكان منه ما كان .

ومن طريف ما وقفتُ عليه من تأثير الشعر ما حدثني

به بعضُ المشايخ ، يرفعه إلى يعلى بن مُحمَّد الأعرَج ، قال

(١) ديوانه ٩٦/١ وهما البيتان ٣ و ٥ من القصيدة رقم ٢٠ . وقد ذكر

المحقق في التعليقات ٩٢/٢ عن كامل ابن الأثير وعن الاستيعاب لابن عبد البر أن

البيت رقم ٣ زيادة زادها أهل الشام ولم ير هذان المؤلفان لذكرها وجهاً . وفي

ديوانه ت: البرقوقي جاء في هامشه أن هذا البيت منسوس على حسان وليس له،

وفيه (البيت الأول) بل ليت ... ما كان شأن عليّ وابن عَفَّانَا .

(٢) ابن الأشعث (٥٥ - ٨٥ هـ / ٥٠ - ٧٠٤ م) عبد الرحمن بن محمد بن

الأشعث بن قيس الكندي . أمير من الغادة الشجيمان الدعاة . وهو صاحب الوقائع

مع الحجاج النخعي وخالفه في غزو بلاد رتييل فيما وراء سبستان وبابها رجاله على

خلع الحجاج عادل عبد الملك ثم خلعوا عبد الملك بن مروان وكانت الظفر حليف

ابن الأشعث ، ثم بدأت جيوشه بالهزيمة فلجأ إلى رتييل فقتله وبعث برأسه إلى

الحجاج . انظر ابن الأثير ١٩٢/٤ ، والطبري ٣٩/٨

الراوي عنه : حَدَّثَنَا إِمْلَاءُ مِنْ حِفْظِهِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ عَشَرَ مِنْ^(١) ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، قَالَ : « لَمَّا خَرَجَ الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفٍ الشَّيْبَانِيُّ^(٢) وَعَاثٌ فِي نَوَاحِي الْعِرَاقِ ، أَرْجَفَ أَهْلُ^(٣) بَغْدَادَ بِهِ ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ فَأَكْثَرُوا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوٌ فِي رَدِّ شَعْبِهِ وَسَدِّ خَلَلِهِ إِلَّا ابْنُ عَمِّهِ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ مَرْزُودٍ الشَّيْبَانِيُّ^(٤) ابْنُ أَخِي أَبِيهِ بَغِيرَ فَصْلٍ ، فَاسْتَحْضَرَهُ وَزِيرُ الْخِلَافَةِ وَأَنْشَدَهُ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ يُنْجِيهِ ، وَيَسْتَنْصِرُ بِهِ ، فَكَانَ مَا أَنْشَدَهُ :

(١) م : سقطت « عشر » .

(٢) الوليد بن طريف (١٧٩ هـ / ٧٩٥ م - ٢٠٠ هـ / ٨٠٦ م) بن الصلت التغلبي الشيباني : قاتل من الأبطال كانت رأس السراة في زمنه . خرج بالجزيرة الفروانية سنة ١٧٧ هـ في خلافة هارون الرشيد وحشد جموعاً كثيرة . فسيروا إليه الرشيد جيشاً بقيادة يزيد الشيباني فقتله هذا بعد حرب شديدة . انظر وفيات الأعيان ١٧٩/٢ ، والطبري ٦٥/١٠ ، والسكامل ١٧/٦

(٣) سقطت « أهل » من الأصل .

(٤) يزيد بن مَرْزُودٍ الشيباني (١٨٥ هـ / ٨٠٦ م - ٢٠٠ هـ / ٨٠٦ م) أبو خالد : أمير من القادة الشجعان . كان والياً بأرمينية وأذربيجان ، وانتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني عظيم الخوارج في عهده ، فقتل ابن طريف وعاد إلى أرمينية . انظر خزائن بغداد ٥٤/٣ ، ووفيات الأعيان ٢٨٣/٢ ، وقاريغ بغداد ٣٣٤/١٤

إِذَا دُعِيتَ فَمَا تُدْعَى لِهَيْئَةٍ إِلَّا لِمُعْضِلَةٍ تُوفِي عَلَى الْعُضْلِ
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مُرْسَاةٌ إِلَى جَبَلٍ وَأَنْتَ وَابْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
 إِنْ فُخِرَ فَمَا لَكَ فِي شَيْبَانَ مِنْ مَثَلٍ كَذَاكَ مَا لِبَنِي شَيْبَانَ مِنْ مَثَلٍ
 وَشَرَعَ الْوَزِيرُ فِي كَلَامٍ يُرَغِّبُهُ فِيهِ ، وَيَعِدُّهُ ، بَمَا يَكُونُ فِي مَطَاوِيهِ ،
 فَقَالَ لَهُ يُزِيدُ : كُفْ يَا مَوْلَانَا فَقَدْ كَفَيْتَ وَكُفَيْتَ ، وَنَهَضَ
 وَقَدْ حَرَّكَهُ الشَّعْرُ وَهَزَّهُ طَرْبًا بِحُرٍّ أَذْيَالَهُ ، وَبَرَزَ فِي جَمَاعَتِهِ
 لَوْقَتِهِ إِلَى قِتَالِ الْوَلِيدِ ، فَلَقِيَهُ وَوَقَعَ الطِّرَادُ ، وَارْتَفَعَ الْعَجَاجُ ،
 فَنَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى الْوَلِيدِ فَقَتَلَهُ ، بَعْدَ مَا كَانَ الْوَلِيدُ يَكُرُّ عَلَى الْخَيْلِ
 وَيُرْدُّ هَوَادِيهَا عَلَى أَعْجَازِهَا وَيَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيُنَادِي :
 أَنَا الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفِ الشَّارِي قَسُورَةٌ لَا يُضْطَلِّي بِنَارِي
 جَوْرَكُمْ أَخْرَجَنِي مِنْ دَارِي^(١)

وَلَمَّا وَقَعَ إِلَى^(٢) الْأَرْضِ رَكِبَتْ أُخْتُهُ وَلَبِيسَتْ دِرْعَهَا وَخَرَجَتْ
 مُبَارِزَةً ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا يُزِيدُ قَاتِلُ أَخِيهَا وَابْنُ عَمِّهَا فَنَادَاهَا :
 يَا هِنَاةُ أَلْقِي الرُّمَحَ مِنْ يَدِكَ وَارْجِعِي إِلَى خِبَائِكَ ، هَتَكْتَ
 الْحَرَاثَ ، لَيْسَ هَذَا^(٣) بِمَقَامٍ لِلنِّسَاءِ ، فَرَكَزَتْ رِمَحَهَا فِي الْأَرْضِ

(١) القسورة : من أسماء الأسد . وانظر الأبيات في الأغاني ط . الثقافة

(٢) م : « وقت » خطأ . وليست « إلى » في ك . ٨٧/١٢

(٣) م : سقطت « هنا » .

وَأَسْنَدَتْ رَأْسَهَا إِلَيْهِ وَاسْتَعْفَرَتْ ، وَأَنْشَدَتْ تَرْنِي أَخَاهَا :^(١)
لَيْنٌ كَانَ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ قَرُبٌ زَحُوفٍ يُنْتَلَى بِزَحُوفٍ
أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكٌ مُورِقًا^(٢)

كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
فَقَدْنَاهُ فَقْدَانِ الرَّبِيعِ فَلَيْسِنَا قَدَيْنَاهُ مِنْ دَهْمَانِنَا بِالْوَفِ
فَتَى لَا يَعُدُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ الْمُثْقَى وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسُيُوفِ
وَلَا الْخَيْلَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءٍ شَطْبَةٍ وَكُلَّ حِصَايْنِ بِالْيَدَيْنِ عَسُوفِ
ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى خِيَابِهَا تَمُوجُ وَتَنْدُبُ أَخَاهَا مَعَ نَسَائِهَا .
وَأَقُولُ : اللَّهُ دَرُّ ثَلَاثَةِ أَيْيَاتٍ حَمَلَتْ الرَّجُلَ عَلَى قَتْلِ
ابْنِ عَمِّهِ ، وَقَطَّعَ رَحِمَهُ ، وَلَوْ كَانَ الْكَلَامُ الَّذِي فِي الشُّعْرِ
مَنْشُورًا لَمَا هَزَّهُ ، وَلَا حَمَلَ مِنْ أَجْلِ بَرِّهِ ، وَلَا قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ وَلَا
ابْتَرَّه ، وَاللَّهُ يَعْفُو عَنِ الْمُنْذِبِينَ .

(١) الأبيات في الأغاني ط. الثقافة ١٢/٨٦ ، وفي البيت الأول :
« فَإِنْ بَكَ ، أَرْدَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ » « فَيَارِبُ خَيْلٍ فَضَاهَا وَصُفُوفِ »
وفي الثالث : « فَقَدْنَاهُ » ... « قَدَيْنَاهُ » ... وفي الرابع : « فَتَى لَا » يجب
الزاد ... ، وفي الخامس : « بِالْيَدَيْنِ » « عَسُوفِ » . والبيت الثاني في اللسان « خَبْرِهِ »
والخابور : نهر بالجزيرة . العسوف : الظلوم « الناموس : عمف » .
(٢) في الأصول كلها « مُورِقٌ » ولم نعثَر على وجه لها .

وقال يحيى بن خالد : سألتني رجلٌ من بني أمية أتُ
أوصله إلى الرشيد ، فقلتُ له : إنَّ أميرَ المؤمنين مُنحرفٌ
عن كلِّ مُنتسبٍ إلى أمية ، وَحَنَقَهُ عليهم وسوءَ اعتقادهِ فيهم
مشهورٌ ، فإنَّ كانتَ لك حاجةٌ غيرُ هذهِ فأنا أقضيها لك^(١) ،
فأبى إلَّا إيصاله إليهِ . فعرفتُ الرشيدَ ما كان من التماسه
وجوابي له ، فأمر بإحضاره ، فلم أرْتب أن يُمسي مَقْتُولًا ،
فلمَّا مَثَلَ بين يديه أنشده :

يا أمينَ اللهِ إني قائلٌ قولَ ذي عقلٍ ودينٍ وأدبٍ
لكمُ الفضلُ علينا ولنا بكمُ الفضلُ على كلِّ العربِ
عبدُ شمسٍ كان يتلو هاشمًا وهما بعدُ لأمٍ ولأبٍ
فصاوا الأرحامَ مِنَّا إنما عبدُ شمسٍ عمُّ عبدِ المُطِلبِ
فقال له الرشيدُ : صدقتَ ، متأثرًا بقوله ، وقد عملَ الشعرُ
في نفسه ، وأمرَ له بأربعين ألفَ درهمٍ . قال يحيى : ولولا الأبياتُ
لأمرَ بأخذ رأسه .

وحكى مروان بن أبي حفصة قال : خرجتُ أريدُ معنَ
ابنَ زائدة ، فضممتُ الطريقُ وأعرابيا فقلتُ له : أينَ تريدُ ؟
قال : هذا الملكُ الشيبانيُّ ، قلتُ : فما أهديتَ إليه ؟ قال :

(١) م : سقطت « لك » .

بَيْتَيْنِ ، قلتُ : فقط ! قال : إني قد جَمَعْتُ فِيهَا مَا يَسْرُهُ ،
فقلتُ : هاتِهَا ، فَأَنْشَدَنِي :

مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ

شَرْفًا عَلَى شَرَفِ بَنُو شَيْبَانَ^(١)

إِنْ عُدَّ أَيَّامُ الْفَعَالِ فَإِنَّهَا يَوْمَاهُ يَوْمٌ نَدَى وَيَوْمٌ طَعَانِ
قال : ولي قصيدة قد حُكِّمْتُهَا بِهَذَا الْوِزْنِ ، فقلتُ : يا هذا ،
تَأْتِي رَجُلًا قَدْ كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ وَكَثُرَ الشُّعْرَاءُ بِبَابِيهِ ، فَهَتَى
تَصِلُ إِلَيْهِ ؟ قال : فَقُلْ ، قلتُ : تَأْخُذُ مِنِّي بَعْضَ مَا أَمَلْتُ
بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَتَنْصَرِفُ إِلَى رَحْلِكَ ، قال : فكم تبذل ؟
قلتُ : خَمْسِينَ دِرْهَمًا ، قال ما كنتُ فاعِلًا وَلَا بِالضَّعْفِ ،
قال : فَلَمْ أَزَلْ أَرْفُقُ بِهِ حَتَّى بَذَلْتُ لَهُ مِائَةً وَعَشْرِينَ دِرْهَمًا
فَأَخَذَهَا وَانْصَرَفَ . فقلتُ : إني أَصْدُقُكَ ، قال : وَالصِّدْقُ بِكَ
أَحْسَنُ ، قلتُ إني حَكَتُ قَافِيَةَ تَوَازُنُ هَذَا الشَّعْرِ وَإِنِّي أُرِيدُ
أَنْ أُضِمَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَيْهَا ، قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْتُ وَلَقَدْ
خِفْتُ أَمْرًا لَا يَبْلُغُكَ أَبَدًا . فَأَتَيْتُ مَعْنُ بْنَ زَائِدَةَ وَجَعَلْتُ
الْبَيْتَيْنِ فِي وَسْطِ الشَّعْرِ^(٢) وَأَنْشَدْتُهُ فَأَصْغَى لِحَوِي ، فَوَاللَّهِ

(١) البیتان فی الموشع ٣٩٣ ، ومعجم الشعراء لمرزباني ٣١٨

(٢) م : القصيدة .

ما هو إلا أن بلغت البيتين فسمِعَها فما تمالك أن خرَّ عن
 فرشه حتى لصق بالأرض ثم قال : أعد البيتين^(١) ، فأعدتهما ،
 فنادى : يا غلام ، أثبتني بكيس فيه ألف دينار ، فما كان إلا
 لفظه وكيسه ، فقال : صبها على رأسه ، ثم قال : هات عشرين^(٢)
 ثوباً من خاص كسوتي ، ودأبتي الكذا وبغلي الكذا ، فانصرفت
 بحباء الأعرابي^(٣) لا حياء معن .

ولما مدح أبو تمام الطائي أحمدَ ولَدَ المعتصم بكلمته التي
 أولها :

ما في وقوفك ساعة من باس تقضي ذمام الأربع الأدراس^(٤)
 فلما وصل إلى قوله :

إقدامُ عمرو في سماحة حاتم^(٥) في حلم أحنف في ذكاء إياس^(٦)
 قال له بعض الحاضرين ، وهو يعقوب الكندي : كيف تشبه
 ولد أمير المؤمنين بأعراب أجلافي وهو أشرف منزلة وأعظم

(١) م : سقطت عبارة : « ثم قال أعد البيتين » .

(٢) م ، فيا : سقطت « عشرين » . (٣) ليست لفظة « الأعرابي »

في الأصل . والحياء : العطاء بلا من ولا جزاء . والسان : حياء .

(٤) ديوانه ٢/٢٤٢ ، ق ٨٥ (٥) فيا : سقطت « حاتم » .

(٦) ديوانه ٢/٢٤٩ ، والبيت أيضاً في المرحع ٥٥٠ ، وفيه عمرو هو عمرو

ابن معد يكرب ، وإياس بن معاوية كان قاضياً بالبصرة بوصف بالله كاه .

مَحَلَّةٌ ؟ فَانْقَطَعَ وَأَطْرَقَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَنْشَدَ مُرْتَجِلاً :
لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ^(١)

مَثَلًا شَرُوداً فِي النَّدَى وَالْبَاسِ^(٢)

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ^(٣)
فَاهْتَرَّ لِذَلِكَ^(٤) طَرَباً وَبُهِتَ لَهُ مُتَمَجِّباً وَوَقَعَ لَهُ بِالْمَوْصِلِ إِجَازَةٌ .

وَقَدْ وَهَبَ الْمَوْصِلَ شَرْفُ الدَّوْلَةِ مُسْلِمُ بْنُ قَرِيشٍ لِبَعْضِ
شُعْرَائِهِ وَارْتَحَلَ عَنْهَا فَقِيلَ لِلشَّاعِرِ إِنَّهَا لَا تَبْقَى عَلَيْكَ فَلَوْ
بِيعْتَهَا لِنَوَّابِ الْأَمِيرِ لَكُنْتَ مُوَفَّقاً ، فَأَبْتَا عَوَهَا مِنْهُ بَعَثَرِينَ
أَلْفَ دِينَارٍ . فَلَمَّا بَلَغَ شَرْفَ الدَّوْلَةِ ذَلِكَ قَالَ : ائْتُونِي بِهِ ،
فَلَزِمَ أُذُنَهُ وَقَالَ : قَبِضْتَ الْمَالَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنْتَ رَاضٍ ؟
قَالَ : أَجَلُ وَاللَّهِ ، فَعَرَّكَ حِينَئِذٍ أُذُنَهُ وَقَالَ لَهُ : يَا دَيُّوثُ لَقَدْ بَعْتَ
رَخِيصاً هَلَّا لَزِمْتَ يَدَكَ وَطَلَبْتَ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَمَا كَانَ لَهُمْ غَنَاءٌ
عَنْ دَفْعِ الْمَالِ إِلَيْكَ .

(١) فَيَا : سَقَطَتْ « مِنْ دُونِهِ » .

(٢) دِيَوَانُهُ ٢/٢٥٠ ، وَالْعَمْدَةُ ١/٢٨١ ، وَقَدْ جَاءَ فِيهِ : « الْمَثَلُ الشَّرُودُ : أَيُّ
سَائِرٍ لَا يَرُدُّ كَالْجُلِّ الشَّارِدِ الَّذِي لَا يَكَادُ يَعْضُ وَلَا يَرُدُّ » ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الشَّرُودَ
مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ كَالشَّاذِّ وَالنَّادِرِ .

(٣) دِيَوَانُهُ ٢/٢٥٠ ، وَفِيهِ الْمَشْكَاةُ : الْكَوَّةُ لَيْسَتْ بِنَافِذَةٍ . وَفِي الْفَرَاسِ
الْكُرِيمِ : « مَثَلُ نُورِهِ كَمَشْكَاةٍ » ، وَالنَّبْرَاسِ الْمَصْبَاحِ .

(٤) م : سَقَطَتْ « لِذَلِكَ »

وهذه الحكاية هكذا رواها لي والدي رضي الله عنه ، ولم يذكر لي الشعر ولا الشاعر . قال رحمه الله : حدثني بذلك^(١) عمّ والدي محمد بن عبيد الله العلوي الحسيني قال : حدثني المهذب أبو الحسن علي بن مسهر الكاتب بذلك في شهر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، وكان ابن مسهر يمدح بني مسلم ابن قريش ويخدمهم ، وروى لي أن أبا^(٢) القاسم الحسن بن هانيء المغربي الأندلسي كان شاعراً لبني مروان بالأندلس ، فلما سمع المميز العلوي شعره ، أنفذ إليه فأوفده عليه رغبة في الأدب ، ومنافسة على شرف الرتب ، فلما اتصل بخدمته مدحه بمدائح

منها : الحب حيث المعشر الأعدا^(٣)

ومنها : تقدّم خطا وتأخر خطا^(٤)

ومنها : أقول دُمى وهي الحسان الرعايب^(٥)

ومنها : هل كان ضمخ بالعبير الرجا^(٦)

ومنها : سرى وجناح الليل أسحم أفتح^(٧)

(١) فيا ، م : سقطت بذلك .

(٢) م ، فيا : سقطت أبا . (٣) ديوانه ط . صادر ١١

(٤) ديوانه ط . صادر ١٧٩ ، وفيه : « أو تأخر » .

(٥) ديوانه ط . صادر ٢١ (٦) ديوانه ص ٢٩

(٧) ديوانه ط . صادر ٣٥ ، وفيه : « أقم أفتح » .

- ومنها : أَلَا طَرَقْتَنَا وَالنُّجُومُ رُكُودٌ^(١)
- ومنها : أَقْوَى الْمُحَصَّبُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ هِيدٍ^(٢)
- ومنها : أَلْوَلُّ دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَقَطُ^(٣)
- ومنها : قَدْ سَارَ بِي هَذَا الرَّكَّابُ فَأَوْجَفَا^(٤)
- ومنها : قُمْنِ فِي مَأْتَمٍ عَلَى الْعُشَّاقِ^(٥)
- ومنها : أَرَيْكَ أَمْ رَدَعُ مِنَ الْمِسْكِ صَائِكُ^(٦)
- ومنها : قَدْ مَرَرْنَا عَلَى مَغَانِيكَ تِلْكَ^(٧)
- ومنها : أَتَظُنُّ رَاحًا فِي الشَّامِ شَمُولًا^(٨)
- ومنها : يَوْمٌ عَرِيضٌ فِي الْفَخَّارِ طَوِيلُ^(٩)
- ومنها : قَامَتْ تَمِيسُ كَمَا تَدَافَعُ جَدُولُ^(١٠)
- ومنها : أَصَاخَتْ فَقَالَتْ وَقَعَ أَجْرَدُ شَيْطَمُ^(١١)
- ومنها : سَقَتْنِي بَا مَجَّتْ شُدُوقُ الْأَرَاقِمِ^(١٢)

-
- (١) ديوانه ط. صادر ص ٥٠ (٢) ديوانه ط. صادر ص ٤٢
- (٣) ديوانه ط. صادر ص ٨٤
- (٤) ديوانه ط. صادر ص ٨٨ ، وفيه : « هذا الزمان » .
- (٥) ديوانه ط. صادر ص ٩٤ (٦) ديوانه ط. صادر ص ٩٩
- (٧) ديوانه ط. بيروت ١٨٨٦ ص ١٣٢ (٨) ديوانه ط. صادر ص ١١٧
- (٩) ديوانه ط. صادر ص ١٠٧
- (١٠) ديوانه ط. صادر ص ١٣٧ (١١) ديوانه ط. صادر ص ١٥٢
- (١٢) ديوانه ط. صادر ص ١٤٧ ، وفيه : « شفاه الأرقام » .

ومنها : هَلْ مِنْ أُعْقَبَةٍ عَالَجٍ يَبْرِينُ^(١)

فَكَانَ كُلَّمَا مَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ أَعْطَاهُ ضَيْعَةً ، فَلَمَّا خَرَجَ عَمَلُوكُهُ
جَوْهَرُ وَأَخَذَ مِصْرَ خَرَجَ الْمُعِزُّ ، فَلَمَّا تَجَلَّسَ لِلْهِنَاءِ^(٢) دَخَلَ
عَلَيْهِ ابْنُ هَانِيءٍ وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِيرَادِ فَأَذِنَ لَهُ فَأَنْشَدَ قَصِيدَةً
يَقُولُ مِنْهَا :

أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ أَيُّمُكَ الَّتِي لَكَ الشُّطْرُ مِنْ نَعْمَائِهَا وَلَنَا الشُّطْرُ^(٣)
التفتَ إِلَى وَزِيرِهِ وَقَالَ : اكْتُبُوا لَهُ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ وَسَلِّمُوا هِيَ إِلَيْهِ
بِمَنْ فِيهَا فَهِيَ شَطْرٌ قَدْ خَصَّصْنَاهُ بِهِ . هَكَذَا كَانَتْ جَوَائِزُ
الشُّعْرَاءِ . وَأُعْطِيَ الْأُخُوصُ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ لِقَوْلِهِ :

وَمَا كَانَ مَالِي طَارِفًا مِنْ تِجَارَةٍ
وَمَا كَانَ مِيرَاثًا مِنَ الْمَالِ مُتَلَدًا^(٤)
وَلَكِنْ عَطَاءٌ مِنْ إِمَامٍ مُبَارَكٍ
مَلَأَ الْأَرْضَ مَعْرُوفًا وَجُودًا وَسُودَدًا

(١) ديوانه ط . صادر ص ١٧١

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْهِنَاءُ ، وَمَا أُثْبِتْنَاهُ عَنْ بَاقِي النُّسخ .

(٣) ديوانه ط . صادر ص ٦٨

(٤) الْبَيْتَانِ فِي الْأَغَانِي ط . الثقافة ٨/٩ ، وفيه : « وَلَكِنْ عَطَايَا ... » ،

والمُرْشَع ٢٩٧

وهي أبيات مشهورة وما أظنُّ أحداً من مُقَصِّرِي شعراء
الوقت يعجز عن قول مثلها .

وكان زهير قد بلغ الغاية في مدح هَرَم بن سنان بن حارثة
حتى ضَرَبَتِ الْعَرَبُ المثلَ بهرم في الجود لقول زهير :
إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَالْجَوَادُ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمٌ^(١)
هو الجواد الذي^(٢) يعطيك نائله عفواً ويُظْلَمُ أحياناً فيُظْلَمُ
وأجمع أهل العلم بالشعر أن أمدح ما قالته العرب قول زهير :
قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ مِنْ هَرَمٍ

والسائلون إلى أبوابه طُرُقاً^(٣)
إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا تَلَقَّ السَّاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا^(٤)
فأفرط هَرَمٌ في عَطَائِهِ والبذل له حتى أن هَرَمًا أقسم أن
زهيراً لا يُسَلِّمُ عليه إلا أعطاه المال والإبل ، فترك زهير
السَّلامَ على هَرَمٍ إبقاءً وحياءً من إفراطه في العطاء ، فكان
زهيرُ يَمُرُّ بالنادي فيقول : أَلَا أَنْعِمُوا صَبَاحاً مَا خَلَا هَرَمًا
وخيركم تركت .

(١) ديوانه ص ٩١ (٢) فيا : سقطت « الذي » .

(٣) م : والسائلين ، خطأ . والبيت في ديوانه ص ٩٩

(٤) ديوانه ص ٥٣ ، ورواية البيت فيه :

مَنْ يَلْتَقِ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا يَلْتَقِ السَّاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

هكذا كان الشعراء يَسْتَحْيُونَ منِ صِلَاتِ الممدوحين وإحسان
المنعمين كما قال المعري :

لو اُخْتَصَرْتُم من الإحسان زُرْتُكُمْ

والعَذْبُ يُهْجَرُ الإفراطِ في النَصْر^(١)

ولما دخل أبو الحسن عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ التُّهَامِي^(٢) على حَسَّان بن
جراح الطائي صاحب الشام أنشدهُ كَلِمَتَهُ التي يقولُ في أولها :
هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَلُوْحَ خِيَامُهَا

فَيَقْضِي بِإِهْدَاءِ السَّلَامِ ذِمَامُهَا

فلما بَلَغَ إلى قوله :

أَلَا إِنَّ طَيِّاً لِّلْمَكَارِمِ كَكَيْبَةٍ وَحَسَّانُ مِنْهَا رَكْنُهَا وَمَقَامُهَا
تَقِيلُ لَكَ الْأَرْضُونَ مُلْكاً وَأَهْلُهَا عبيداً فهل مُسْتَكْتَرٌ لَكَ شَأْمُهَا
وَهَبَهُ مَدِينَةَ حَمَاةٍ وَأَعْمَالَهَا .

(١) البيت في شرح ديوان سقط الزند لأبي العلاء المعري ط . صادر ١٩٥٧
ص ٥٦ . الحصر : البرودة .

(٢) أبو الحسن التُّهَامِي (٥٠ - ٤١٦ هـ / ١٠٢٥ - ١٠٠٠ م) علي بن محمد بن
نعمان . شاعر مشهور من أهل تهامة (بين الحجاز واليمن) زار الشام والعراق وولي
خطابة الرملة . ثم رحل إلى مصر متخفياً فاعتقل وحبس وقتل سراً في سجنه .
انظر ابن خلكان ٣٥٧/١ ، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٧/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٦٣/٤

ومن تأثير الشعر في الأنفس الأبيّة أن الظاهر^(١) بمصر
كان قد عزل عن وزارته أبا القاسم ابن المغربي ، وانفصل عن
البلاد المصرية واتصل ببلاد ميافارقين^(٢) ، واستوزر بعد المغربي
علي بن أحمد الجرجرائي^(٣) ، فكان المغربي يواصل التهامي
بالصلّات والملاطفات حتى قدّم عليه ومدّحه بتقصيدة أوّلها :
فؤادي الفداء لها^(٤) من قُبِّ طوافٍ على الآلِ مثل الحبِّ
ثم قال فيها :

فَمَنْ مُبْلِغٌ مِصْرَ قَوْلًا يَحْمُ وَيَخْتَصُّ بِالْمَلِكِ الْمُعْتَصِبُ
لَقَدْ كُنْتَ فِي تَاجِهِ دُرَّةً فَعَوَّضَ مَوْضِعَهَا الْمُخْتَلَبُ^{(٥) (٦)}

(١) الظاهر الفاطمي (٣٩٥ - ٤٢٧ هـ / ١٠٠٥ - ١٠٣٦ م) علي بن منصور ،
أبو الحسن : من ملوك الدولة الفاطمية . كانت له مصر والشام وخطبة إفريقية .
ولي بعد وفاة أبيه ٤١١ هـ . بعد منه . اضطربت أحوال البلاد المصرية والشامية في
أيامه . دامت دولته قرابة ستة عشر عاماً . انظر ابن الأثير ١١٠/٩ ، وابن خلكان
٣٦٦/١ ، والزركلي ١٧٦/٥

(٢) ميافارقين : أشهر مدينة بديار بكر . انظر معجم البلدان .

(٣) علي بن أحمد الجرجرائي (٤٠٠ - ٤٣٦ هـ / ١٠١٥ - ١٠٤٥ م) أبو القاسم
نجيب الدولة : وزير من الدعاة ، ولد في جرجرايا في العراق وممكن مصر .
وكثر النظم منه في أيام الحاكم الفاطمي فاعتقل وأطلق ، واستوزره الظاهر
الفاطمي ٤١٨ هـ وأفره بعده المستنصر إلى أن توفي . انظر الوفيات ٣٦٧/١ ،
والزركلي ٥٨/٥

(٤) فيا : سقطت د لها .

(٥) م ، فيا : الخشب . (٦) اختلّبه : خدعه بلطيف الكلام .

فإِن سُدَّ مَوْضِعُهَا لَمْ يُسَدَّ وَإِن نِيبَ عَنْ مِثْلِهَا لَمْ يُنَبَّ
 إِذَا اغْتَرَبَ اللَّيْثُ عَنْ خَدْرِهِ غَدَا الشَّاءُ فِيهِ يَلْسُ الْعُشْبُ
 أَتَيْتُكَ مُمْتَدِحًا لِلوَدَادِ وَلَمْ آتِ مُمْتَدِحًا لِلنَّشَبِ
 فَبَلَغَ الْجَرَجَرَانِي قَوْلُهُ فَمَا زَالَ يُعْمَلُ الْحِيلَةُ حَتَّى قَدِمَ التَّهَامِيُّ
 مَصْرًا فَحَبَسَهُ وَطَالَ حَبْسُهُ . وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ قَالَهَا فِي مَحَبْسِهِ
 مُتَنَدِّمًا عَلَى قَدُومِهِ ^(١) مُعْتَذِرًا مِنْ بَادِرَةِ مَنْظُومِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ :
 لِنَفْسِكَ لَمْ لَا عُذْرَ قَدْ نَفَدَ الْعُذْرُ
 يَبْذَا حَكَمَ الْمَقْدُورُ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ

يقولُ فيها :

جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي بِسَعْيِي إِلَيْهِمْ وَمَالِي مِنْ أَوْفَى مَوَاقِفِهِمْ عُذْرُ
 وَمَالِي مِنْ ذَنْبٍ سِوَى الشُّعْرِ لِأَنِّي
 لَأَعْلَمُ أَنَّ الذَّنْبَ فِي نَكْبَتِي الشُّعْرُ
 أُسِيرُ لَدَى قَوْمٍ بَغِيرَ جَنَائِي أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا صَنَعَ الْأَمْرُ
 وَلَهُ مِنْ أُخْرَى :

أَيَا مَنْ نَعَاهُ لِسَانُ الْقَرِيضِ وَكَالْتَدَّ ^(٢) يَنْشُرُ مِنْ عَرْفِهِ
 يَعِزُّ عَلَى الدَّهْرِ مَا أَنْتَ فِيهِ وَإِنْ جَلَّ مَا بَكَ مِنْ صَرْفِهِ
 وَضَاعَفَ ^(٣) وَجْدِي لَمَّا سُجِنْتُ مَقَالَةُ مَنْ كَجَّ فِي عُنْفِهِ

(١) فيا : سقطت « قدومه » . (٢) التَّدُّ : ضرب من الطَّيْبِ .

(٣) م ، فيا : ضاعفت .

يقولُ وبعضُ كلامِ السفيه هـ يَقْتُلُ إِنْ هُوَ لَمْ يُخْفِهِ
 أَهَذَا التَّهَامِيُّ مِنْ مَكَّةِ بِرَّ جُلَيْهِ يَسْعَى إِلَى حَتْفِهِ
 أَلَمْ يَكْفِهِ أَنْ تَوْبَ الْحَيَا هـ ضَافٍ عَلَيْهِ أَلَمْ يَكْفِهِ
 أَرَادَ يَطِيرُ مَطَارَ الْمُلُوكِ وَظَنُّ الْأَسِنَّةِ مِنْ رِفِّهِ
 أْبَالِشُعْرٍ وَيَلْكَ تَبْغِي الْعَلَاءِ وَأَنْتَ تَقْصُرُ عَنْ رَضْفِهِ
 وَلَمْ تَكُ أَهْلًا بِأَنْ تَسْتَقِرَّ عَلَى مِنْبَرِ الْمُلْكِ أَوْ طَرْفِهِ
 لِأَنَّكَ أَنْزَرُ مِنْ شَاعِرٍ عَلَى خِصَّةِ الشُّعْرِ فِي وَصْفِهِ^(١)
 أَرَقْتَ دَمًا طَالَمَا صُنَّتَهُ وَأَشْعَلْتَ جَمْرًا وَلَمْ تُطْفِئِهِ
 وَأَشْفَيْتَ مُنْتَظِرًا لِلْبَوَارِ وَصَدْرُكَ حَرَّانٌ لَمْ تَشْفِهِ
 إِذَا تَشَفَّ الْعُودُ مِنْ مَائِهِ فَذَلِكَ أَدْعَى إِلَى قَصْفِهِ
 فَلَمَّا طَالَ حَبْسُهُ أَشَارَ الْجَرَّجَرَائِيُّ إِلَى غُلَامِهِ « لَيْبِ » أَنْ
 يَقْتُلَهُ فِي مَحْبِسِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ لَيْبٌ لَيْلًا فَخَنَقَهُ . وَلَوْ لَا الشُّعْرُ
 لَمَا تَأَثَّرَ بِهِ تَأَثَّرًا حَمَلَهُ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ وَالْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .
 وَلَمْ يَزَلْ ابْنُ نَصْرِ صَاحِبُ حَلَبٍ يُرَاسِلُ ابْنَ حَيُّوسَ
 الدَّمَشْقِيَّ^(٢) وَيُوَاصِلُهُ بِالصَّلَاتِ وَالْأَعْطِيَاةِ وَالْمُلَاطَفَاتِ حَتَّى

(١) با : سقط البيت بكامله .

(٢) ابن حيوس الدمشقي (٣٩٤ - ٤٧٣ هـ / ١٠٠٣ - ١٠٨١ م) محمد
 ابن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي ، شاعر الشام في عصره . بلقب بالإمارة =

أَقْدَمَهُ إِلَيْهِ وَأَوْفَدَهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَارَبَ حَلَبَ خَرَجَ فِي مَوْكِبِهِ
وَتَلَقَّاهُ ، وَآكَرَمَهُ وَحَيَّاهُ ، وَأَنْزَلَهُ دَارَ ضِيَافَتِهِ . وَبَعْدَ أَيَّامٍ جَلَسَ
فِي قَلْعَةِ حَلَبَ جُلُوسًا عَامًّا وَأَذِنَ لِنُوَّابِهِ وَأَمْرَائِهِ وَأَصْحَابِيهِ
وَوُزَرَائِهِ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ النَّاسُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ اسْتَحْضَرَهُ وَأَجْلَسَهُ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِي أَوَّلِهَا :

قِفُوا فِي الْقَلَى حَيْثُ انْتَهَيْتُمْ تَذْمُهَا

وَلَا تَقْتَفُوا مَنْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّمَا^(١)

(فاستدعى بكيس فيه ألف دينار فضبه عليه فالتقطه الحاضرون)^(٢)

ثُمَّ اسْتَدْعَى بَكِيسٍ آخَرَ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ ، وَعَشْرِينَ ثوبًا ،
وِخْلَعَةً سَنِيَّةً ، وَفَرَسًا بِيْطُوقٍ ذَهَبٍ وَسِرْفَسَارٍ ذَهَبٍ فَأَعْطَاهُ
وَكَتَبَ لَهُ ضِيعَةً مِنْ أَمْهَاتِ الْقُرَى بِحَلَبَ . فَهَذِهِ كَانَتْ
جَوَائِزُ الشُّعْرَاءِ .

وَلَقَدْ اجْتَهَدَ فَخْرُ الْمَلِكِ^(٣) أَبُو غَالِبِ بْنِ خَلْفٍ الْوَاسِطِيُّ

= وكان أبوه من أمراء العرب . ولد ونشأ بدمشق وتقرَّب من بعض الولاة والوزراء

بمداخله لهم . توفي بحلب . انظر وفيات الأعيان ١٠/٢ ، والوافي بالوفيات ١١٨/٣

(١) انظر القصيدة في ديوانه ٥٩٨/٢ ، نشر مجمع اللغة العربية بتحقيق

الرحوم خليل مردم . (٢) فبا : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٣) فخر الملك (٣٥٤ - ٤٠٧ هـ / ٩٦٥ - ١٠١٦ م) محمد بن علي بن خلف ، =

لما دخل بغداد أيام وزارته لبهاء الدولة بن عضدٍها ، على أن يمدحه ابنُ نُبَّاتة^(١) السَّعْدِي فلم يفعل وقال له : إنَّ أحمدَ ابنَ إسحاق - يعني القادر بالله^(٢) - حَظَرَ عليَّ أن أمدح أحداً سواه . فلما بلغَ القادرَ كلامه وكونه لم يُعبّر عنه بالإمام ولا بأمر المؤمنين ، ولا زادَ على أن سَمَّاه ونسبَه ، احتَمَلَ له ذلك مع امتناعه على ما كان عنده من المناوِسة والمُحَاقَقة في مثله . ثم تَوَصَّلَ فخرُ المُلِكِ إلى القادر وتقرَّبَ إليه بأنواعِ التقرُّب ، وسأله أن يأذن لابنِ نُبَّاتة في مدحه فاعتذرَ إليه وأبى عليه وقال : ما كانَ لشاعرٍ الخِلافَةِ أن يمدح سواها ، فلما اعتاصَ

= أبو غالب : وزير جاء الدولة بن عضد الدولة البويهي . مولده ومنشؤه في ديوان واسط . مدحه كثير من الشعراء . قتله سلطان الدولة لطفوة ارتكبها . انظر ابن خلدان ٦٥/٢ ، والزركلي ١٦٠/٧

(١) ابن نُبَّاتة السعدي (٣٢٧ - ٤٠٥ هـ / ٩٣٨ - ١٠١٥ م) من شعراء سيف الدولة ابن حمدان . مدح الملوك واتصل بابن العميد ومدحه . قال ابن خلدان : معظم شعره جيد . توفي ببغداد . انظر وفيات الأعيان ٢٩٥/١ ، وتاريخ بغداد ٤٦٦/١٠

(٢) أحمد ابن إسحاق ، القادر بالله (٣٣٦ - ٤٢٢ هـ / ٩٤٧ - ١٠٣١ م) الخليفة العباسي . ولي الخلافة ٥٣٨١ وطالت أيامه . كان حازماً مطاعاً محبوباً . هو آخر خليفة من بني العباس تولى الأحكام بنفسه . وهو من الخلفاء العلماء . انظر ابن الأثير ٢٨/٩ ، ١٤٣ ، وتاريخ بغداد ٣٧/٤

على فخر المُلْكِ مرأته ، وضع ابن حاجب النعمان قزوراً على ابن نبانة وقال : قد رسم لك أمير المؤمنين أن تمدح الوزير ففخر المُلْكِ ، فحضر امتثالاً للأمر ، فلما رآه فخر المُلْكِ نهض له قائماً ورفع مجلسه وأحسن جائزته وأعطاه من الثياب والذهب ما لم يُعطَ شاعرٌ مثله . فانظر إلى منافسة هذا الوزير في اكتساب الثناء ، واحتياله على تحصيل الحمد من الأدباء ، وعزة ذلك عند الأئمة الخلفاء ، رضوان الله عليهم . هكذا كانت رغبات الرؤساء في الأدباء .

وحدثني والدي رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن محمد بن عبيد الله العلوي الحسيني قال : حدثني أبو المفاخر الأبهري قال : حدثني أبو يعلى ابن الهبّارية^(١) الهاشمي قال : حدثني أبو سعد العلّاء بن الحسن بن موصلايا^(٢) كاتب حضرة

(١) ابن الهبّارية (٤١٤ - ٥٠٩ هـ / ١٠٢٣ - ١١١٥ م) محمد بن محمد بن صالح العباسي ، نظام الدين ، أبو يعلى ، المعروف بابن الهبّارية : شاعر هجاء . ولد في بغداد وأقام مدة بأصبهان وفيها الوزير نظام الملك وله معه أخبار . توفي في كرمان . له تصانيف كثيرة . انظر وفیات الأعيان ١٥/٢ ، والوافي بالوفيات ١٣٠/١ ، والنجوم الزاهرة ٢١٠/٥

(٢) ابن موصلايا (٤١٢ - ٤٩٧ هـ / ١٠٢١ - ١١٠٤ م) العلّاء بن الحسن ابن وهب البغدادي ، الملقب أمير الدولة : من أكابر الكتاب في العهد العباسي . =

الخِلَافَةِ قَالَ : كُنْتُ إِذَا كَتَبْتُ عَنْ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ كِتَابًا
تَحَفَّظْتُ وَتَحَرَّزْتُ وَاجْتَنَدْتُ ، وَمَا أَكَادُ أَسْلَمُ مِنْ تَقْدِهِ ، وَمَا أَخْذُهُ
وَرَدَّهُ . وَقَدْ صِرْتُ إِذَا كَتَبْتُ كِتَابًا عَنْ ابْنِ جَهْمٍ " فَإِنِّي
أَسْتَرْسِلُ فِيهِ وَلَا أُرَاعِي شَيْئًا مِنَ الْفَاطِظِ وَمَعَانِيهِ ، فَإِذَا
عَرَضَتْهُ عَلَيْهِ أَخَذَهُ وَرَزَنَهُ " ^(٢) بِيَدِهِ ، فَإِن ^(٣) وَجَدَهُ ثَقِيلًا كَبِيرًا
قَالَ : يَا بَنِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، هَذَا كِتَابٌ حَسَنٌ قَدْ بَجَلَّتْهُ
فِيهِ وَعَظُمَتَتْهُ . وَإِنِ اسْتَصْغَرَ حَجْمَهُ ، وَاسْتَقَلَّ سَطُورَهُ وَرَقْمَهُ
نَظَرَ إِلَيَّ شَزْرًا وَقَالَ : لَعَلَّكَ غَيْرُ رَاضٍ ، أَوْ أَنَّ هَذَا لَعَدِيمُ
الْبَيَاضِ ٢ . وَأَنْشَدَ ابْنُ الْهَيَّارِيَةِ لِنَفْسِهِ :

فَقُلْ لَوْزِيرٍ تَقْدَهُ لَكِتَابِيهِ بِأَوْرَاقِهِ وَزَنَا وَعَدُّ سَطُورِهِ
لَعَلَّ زَمَانًا قَدْ شَكُونَا وَزِيرَهُ يُعِيدُ عَلَيْنَا الْيَوْمَ مِثْلَ وَزِيرِهِ

= خدام الخلفاء خمساً وستين سنة . توفي ببغداد . له رسائل وتوقيعات كثيرة جيدة .

انظر وفيات الأعيان ٣٩١/١ ، وسير النبلاء خ - مجلد ١٥ ، والزركلي ٤٥/٥

(١) ابن جهم (٤٠٠ - ٤٩٣ هـ / ١١٠٠ - ١١٠٠ م) محمد بن محمد بن محمد ابن فخر الدولة ،
ابن جهم . ولي الوزارة ببغداد لثلاثة من الخلفاء وكان خبيراً مديراً مصلحاً ، مدحه
عشرة آلاف شاعر بمئة ألف بيت . انتهى أمره لما حبسه الخليفة المستظهر وقتله .

انظر الوافي بالوفيات ٢٧٢/١ ، والزركلي ٢٤٦/٧

(٢) م : رزنه ، ورزن رزنا الشيء : رفعه لينظر ما ثقله والقاموس : رزن .

(٣) م : فإذا .

فَانْظُرْ كَمْ بَيْنَ فَخْرِ الْمَلِكِ وَهَمَّتِهِ ، وَبَيْنَ ابْنِ جَهْرِ وَعَامِيَّتِهِ
وَصَنَعَتِهِ .

وَكَانَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيُّ^(١) قَدْ هَجَا أَوْسَ بْنَ
حَارِثَةَ الْمَلِكِ ظُلْمًا ، حَمَلَهُ عَلَى هِجَايِهِ بَنُو بَدْرِ الْفَزَارِيُّونَ .
ثُمَّ إِنَّ بَشْرًا غَزَا طَيْئًا فِي خَيْلٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَغَارَ عَلَى بَنِي نِسْهَانَ
فَجُرِحَ فَأُتْخِنَ وَهُوَ يَوْمئِذٍ يَحْمِي أَصْحَابَهُ ، فَأَسْرَهُ بَنُو نِسْهَانَ
وَحَبَّؤْهُ^(٢) كَرَاهِيَةً أَنْ يَبْلُغَ خَبْرُهُ أَوْسًا . وَسَمِعَ أَوْسٌ أَنَّهُ
عِنْدَهُمْ فَرَّاسَلَهُمْ فِي تَسْلِيمِهِ إِلَيْهِ فَكَتَمُوهُ ، فَأَلَى أَنْ يَدْفَعُوهُ إِلَيْهِ ،
وَكَانُوا يَخَافُونَ أَنْ يَقْتُلَهُ ، فَلَمَّا أَبَوْا أَعْطَاهُمْ مِائَتِي بَعِيرٍ ،
فَدَفَعُوهُ إِلَى رَسُولِهِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ وَهُوَ مُشْدُودٌ عَلَى بَعِيرٍ :
يَا بَشْرُ غَنَّنَا ، فَكَأَنَّ قَدْ تَغَنَّى النَّاسُ بِمَا يَصْنَعُ بَكَ أَوْسٌ ،
فَبَيْنَا هُمْ يَتَهَدَّدُونَ إِذْ زَجَرَ الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ فَرَأَى مَا يُحِبُّ فَقَالَ :
أَمَّا تَرَى الطَّيْرَ إِلَى جَنْبِ النَّعَمِ وَالْعَيْرِ وَالْعَانَةِ^(٣) فِي وَادِي سَلَمٍ
سَلَامَةً وَنِعْمَةً مِنَ النَّعَمِ^(٤)

(١) هو بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف . شاعر فارس فعل جاهلي

قديم ، شهد حرب أمد وطيه . انظر المفصليات ٣٢٩

(٢) م : جنوده ، خطأ . (٣) م : والعانة والعيرة .

(٤) ديوانه ت : الدكتور عزة حسن ١٩٦٠ ، ص ٢١٣ ، ٢١٤ ، وفيه :

ألا ترى العير إلى جنب العلم والظبية العيطاء تعطو في السلم =

فَأَجَابَ بَعْضُ الرُّسُلِ :

إِنَّكَ يَا بَشْرُ لَذَوِ وَهْمٍ وَهَمٍّ فِي زَجْرِكَ الطَّيْرَ عَلَى إِثْرِ النَّدَمِ
أَبْشُرُ بَوَاقِعِ مِثْلِ شُؤْبِ الرِّهْمِ وَقَطْعِ كَفِّكَ وَيُثْنَى بِالْقَدَمِ^(١)
وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِالْأَشْمِ إِنَّ ابْنَ سَعْدَى ذُو عِقَابٍ وَنَقَمِ

فَلَمَّا أَتَوْا بِهِ قَالَ لَهُ^(٢) أَوْسٌ : هَجَوْتَنِي ظَالِمًا ، فَاخْتَرُ بَيْنَ قَطْعِ
لِسَانِكَ وَحَبْسِكَ فِي سَرَبٍ حَتَّى تَمُوتَ ، وَبَيْنَ قَطْعِ يَدَيْكَ وَرَجْلَيْكَ
وَتَخْلِيَةِ سَبِيلِكَ . ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ سَعْدَى وَقَدْ سَمِعَتْ كَلَامَهُ
فَقَالَتْ لَهُ : يَا بُنَيَّ لَقَدْ مَاتَ أَبُوكَ فَرَجَوْتُكَ لِقَوْمِكَ عَامَةً ،
وَقَدْ أَصْبَحْتُ - وَاللَّهِ - لَا أَرْجُوكَ لِنَفْسِكَ خَاصَةً ، وَيَحْكُ
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَاطِعُ رَجُلًا شَاعِرًا ؟ وَمَتَى كَانَتْ الشُّعْرَاءُ^(٣)
تُعَامَلُ بِغَيْرِ الْإِحْسَانِ ؟ فَإِنْ كُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّهُ هَجَاكَ ، فَمَنْ
يَحْوِ إِذَا مَا قَالَهُ فِيكَ ؟ قَالَ : فَمَا أَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَتْ : تَكْسُوهُ
حُلَّتَكَ وَتَحْمِلُهُ عَلَى رَاحِلَتِكَ وَتَأْمُرُ لَهُ بِمَائَةِ نَاقَةٍ ، عَسَاهُ يَغْسِلُ
بِمِدْيِهِ هِجَاهَهُ . فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا فَخَلَّى سَبِيلَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ

وفي هامش الديوان إشارة إلى رواية كتابنا هذا ، والنقصة موجودة أيضاً . العير :

حمار الوحش .

(١) الرهمة المطر الخفيف الدائم والجمع رِهْمٌ « الفاموس : رهم » .

(٢) م : فيا : سقطت « له » . (٣) م : كان الشعر .

وفعل أضعاف ما أمرته به أمه . فامتدحه بِشْرُ فَأَكْثَرُ ،
وَرَحَضَ^(١) عنه الدَّانِسَ والوَضَرَ .

قال الأخفش : مدح بِشْرُ أَوْسًا وأهل بيته مكان كل
قصيدة هجاء بها قصيدة ، وكان قد هجأهم بِخَمْسٍ فمدحهم
بِخَمْسٍ . فمن ذلك كلمته المختارة :

كَفَى بالنأي من أسماء كافٍ وليسَ لِحُبِّهَا إذ طال شافٍ
فكان الأمرُ كما قالته أمه ، إذ مَحَا بِشْرُ بِدَحِجِهِ ذَمَّهُ .

وفي هذا الباب من تأثير الشعر وزمَّاجِرِ أسود^(٢) الغضابِ ،
ما يكثرُ منه العجبُ العُجَابِ ، وفيما أوردناه كفايةً لذوي الألباب .



(٢) فيا : أسوده .

(١) رحضه : غسله .

الفصل الرابع

في كشف ما مدح به ، وذم بسببه ، وهل تعاطيه أصلح ،
أم رفضه أوفر وأرجح

أما مدح الشعر على لسان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم والسنن الصحابة رضوان^(١) الله تعالى عليهم أجمعين فكثير
غزير ، لا يُنكير ذلك إلا غمر من الأدب فقير . وفي الاقتداء
بهم والافتقار لمنهجهم رشاد لا يضل سالكه ، ومهاد لا يزحزح
مالكه ، وزند لا يضلد قاديحه ، وإمداد لا يُتلف ما تحه .
فمن ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : « ... من الشعر
لحكمة » ، وفي موضع آخر « إن من الشعر لحكمة »^(٢) .
هذا قوله ، وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينطق عن
الهووى بعد أن قال الله تعالى في شأن داود عليه السلام :

(١) فبا : تكررت كلمة « رضوان » .

(٢) أبو داود أدب ٨٧ ، والترمذي أدب ٦٩ ، وأحمد بن حنبل ٢٦٩/١ ،

٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢

« وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ »^(١) . وقال تعالى : « وَلَوْ طَأَّ
 آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا »^(٢) ، فجعلَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بعضَ الشعرِ جزءاً من الحكمة التي خَصَّ اللهُ تَعَالَى بِهَا أَنْبِيَاءَهُ
 ووصفَ بِهَا أَصْفِيَاءَهُ ، وامتنَّ عليهم بذلك إذ جعلهم مَخْصُوصِينَ
 بِهَا من قِبَلِهِ ، ومغمورين بفخرها من جِهَتِهِ ، وناهيك بذلك
 فضيلةُ الشعرِ والشعراء ، ومزيةُ عَظَمِهَا قدرُ الأدبِ والأدباء .
 وقال صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحَسَّانُ بن ثابت : « أَنْتَ
 حَسَّانُ وَلِسَانُكَ حُسَامٌ » ، وهذا الكلام^(٣) من بابِ الجِنَاسِ
 الْمُطْمَعِ . ولولا الشعرُ لما جَعَلَ لِسَانُهُ حُسَاماً على المِجَازِ ، لمضائِهِ
 فِي الْقَوْلِ وَالرَّهْبَةِ من قَوَارِصِهِ ، كما يَمْضِي الحُسَامُ فِي الضَّرِيبةِ وَيُخَافُ
 من غُرُوبِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ . وقال صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحَسَّانُ
 أَيْضاً : « أَجِبْ عَنِي ، اللَّهُمَّ أَيَّدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ »^(٤) . وَقَالَتْ عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا : « وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِحَسَّانٍ مَنبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَنَافِخُ عَنْهُ بِالشَّعْرِ عَلَيْهِ »^(٥) . وَيَقُولُ رَسُولُ

(١) سورة د هـ ، ٣٨ : ٢٠ (٢) سورة الأَنْبِيَاءِ ، ٢١ : ٧٤

(٣) م : مَقَطَاتُ الْكَلَامِ .

(٤) الْبُخَارِيُّ - بَابُ الصَّلَاةِ - حَدِيثُ ٦٨ ، بَدْءُ الْحَاقِّ ٦ ، وَالتِّرْمِذِيُّ -

الْأَدَبُ ، ٧٠ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ٢٢٢/٥

(٥) التِّرْمِذِيُّ - أَدَبُ ، أَبُو دَاوُدَ - بَابُ الْأَدَبِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْمُسْنَدِ ٦ حَدِيثُ ٧٢

الله صلى الله تعالى عليه وسلم « إن الله تعالى ليؤيد حسن
 بروح القدس » وقال له : « أمجهم »^(١) أو قال : « هاجمهم
 وجبريل معك »^(٢) . وحدت عائشة أنها سمعت رسول الله
 عليه الصلاة والسلام^(٣) يقول لحسان : « إن روح القدس لا يزال
 يؤيدك ما نافحت عن الله تعالى وعن رسوله عليه السلام »^(٤) .
 وروى ابن أبي بريدة فيما أسنده قال : أعان جبريل عليه
 السلام حسن بن ثابت في مدح رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم بسبعين بيتاً ، وفيه نظراً . وفي غير خبر أنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال لحسان : « هيج الغطاريف على
 بني عبد مناف ، والله أشعرك »^(٥) أشد عليهم من وقع السهام
 في غل السظلام .

وروي أن قرئشا لما هجت الأنصار أتوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واستأذنوه في هجائهم فأذن لهم ، فأتوا كعب
 بن مالك وكان وصافاً للحرب ، فعمل شعراً فقال لهم رسول

(١) فيا : سقطت له أمجهم .

(٢) صحيح مسلم - فضائل الصحابة ١٥٧ (٣) فيا ، با ، م : يهجم .

(٤) فيا ، م : سقطت عليه السلام .

(٥) في الأصول ، بشعرك ، والصواب ما أثبت .

الله صلى الله تعالى عليه وسلم : « ما صنع شيئاً » . فأتوا عبد
الله بن رواحة وكان وصافاً للجنة ، فقال شعراً ، وأتوا به
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال : « ما صنع شيئاً » ،
فأتوا حسان بن ثابت فقال : ما كنت لأفعل حتى يأمرني
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وكان حسان أعرف
الناس بهجاء قرئش في الجاهلية ، فقال له رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم : « يا حسان إن أبا سفيان قد هجاني وقرأته
مني ما قد عرفت ، فكيف تصنع ؟ » فقال : يا رسول الله
لأسلنك منه كما تسأل الشعرة من العجين^(١) ، (فقال له : « هل
عندك من شعر يا حسان ؟ » فأخرج لسانه فإذا هو مثل ذنب
الحية^(٢)) . فقال له : « اذهب فإن جبريل معك » . فكان مما
هجا حسان به أبا سفيان قوله :

وانت منوطٌ نيطَ في آلِ هاشمٍ

كما نيطَ خلفَ الراكبِ القدحُ الفردُ^(٣)

(١) البخاري - أدب ٩١ ، ومغازي ٣٤ ، وفضائل الصحابة ١٥٦ ، ١٥٧ ،

وابن ماجة مقدمة ٧ . (٢) م ، فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٣) ديوان حسان القصيدة رقم ٢٢٢ البيت ٧ (ج ٢٩٨/١) والرواية فيه :
وكنت دميئاً نيط . وانظر الروايات الأخرى في الديوان . ولم ترد فيها رواية =

وقال صلى الله عليه وسلم : « أمرت عبد الله بن رواحة فقال
وأحسن ، وأمرت كعب بن مالك ، فقال وأحسن ، وأمرت
حسان بن ثابت فشفي واشتفى »^(١) . وقال عبد الله بن عباس :
« تعلموا الشعر فإنه أول علم العرب وهو ديوان الأدب ،
وعليكم بشعر أهل الحجاز ، فإنه شعر الجاهلية وقد عفي
عنه » وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « تحفظوا
الأشعار وطالعوا الأخبار ، فإن الشعر يدعو إلى مكارم الأخلاق
ويعلم محاسن الأعمال ، ويبعث على جميل الأفعال ، ويفتق
القطنة ، ويشجذ القريحة ، ويحدو على ابتناء المناقب وإدخار
المكارم ، وينهى عن الأخلاق الدنيئة ، ويزجر عن مواقعة
الريب ، ويحض على معاني الرتب »^(٢) . وقال أبو بكر الصديق
رضي الله عنه : « علموا أولادكم الشعر فإنه يعلمهم مكارم
الأخلاق » . وأوصى الرشيد الكسائي^(٣) بالأمين والمأمون ،

=نضرة الإفريض هذه . وأبو سفيان المجهول هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
عم النبي ﷺ . وكان من عادوا النبي وهجره ثم أسلم بعد الفتح . انظر جمهرة
ابن حزم ٧٠ وفهارس السيرة والطبري وغيرهما وفهارس ديوان حسان بن ثابت .

(١) فضائل الصحابة ١٥٧

(٢) م : جميع . (٣) فبا : سقطت جملة : ويحض على معاني الرتب .

(٤) الكسائي (٠٠ - ١٨٩ هـ / ٠٠ - ٨٠٥ م) علي بن حمزة بن عبد الله =

فَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ وَصِيَّتِهِ : « وَرَوَّهَ مِنْ الشُّعْرِ فَإِنَّهُ أَوْفَى أَدَبٍ
يَحُضُّ عَلَى مَعَالِي الرُّتَبِ » . وَقَالَ مَعَاوِيَةُ « عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ
الشُّعْرَ فَإِنِّي أَدْرِكْتُ الْخِلَافَةَ وَنَلْتُ الرِّئَاسَةَ وَوَصَلْتُ إِلَى هَذِهِ
الْمَنْزِلَةِ بِأَيِّاتِ ابْنِ الْإِطْنَابَةِ ^(١) ، فَإِنْتُمِ ^(٢) يَوْمَ الْهَرِيرِ كُلُّهَا عَزِمْتُ
عَلَى الْفِرَارِ أَنْشَدْتُ قَوْلَهُ :

أَبْتُ لِي عَفَّتِي وَأَبَى بَلَائِي وَأَخَذَنِي الْحَمْدَ بِالشُّمَنِ الرَّبِيحِ ^(٣)
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشْتُ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
فَأَبْتُ وَأَقُولُ : مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي .
وَلَمَّا قَدِمَ الْحِجَاجُ بْنُ يَوْسَفَ الْعِرَاقِي جَفَا الشُّعْرَاءَ جَفَاءً
اتَّصَلَ خَبْرُهُ بِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

= الأَسَدِيُّ بِالْوَلَاءِ ، الْكُوفِيُّ ، أَبُو الْحَسَنِ الْكَسَائِيُّ : إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْفَرَاقَةِ .
وَهُوَ مُؤَدِّبُ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ وَابْنُهُ الْأَمِينُ . أَصْلُهُ مِنْ أَوْلَادِ الْفَرَسِ ، وَأَخْبَارُهُ مَعَ
عُلَمَاءِ الْأَدَبِ فِي عَصْرِهِ كَثِيرَةٌ . انْظُرْ ابْنَ خَلِّكَانَ ٢٣٠/١ ، وَتَارِيخَ بَغْدَادَ
٤٠٣/١١ ، وَطَبَقَاتِ النَّمُورِيِّ ١٣٨ ، وَلِإِبْنِ الرِّوَاةِ ٢٥٦/٢

(١) ابْنُ الْإِطْنَابَةِ (. . .) عَمُّ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ ، الْمَكِّيُّ
الْحُزْرَجِيُّ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ فَارِسٌ ، اشتهر بنسبته إلى أمه « الْإِطْنَابَةُ » بِنْتُ شِهَابٍ
مِنْ بَنِي الْقَيْنِ . كَانَتْ إِقَامَتَهُ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَتْ عَلَى رَأْسِ الْحُزْرَجِ فِي حَرْبِهَا مَعَ
الْأَوْسِ . انْظُرْ الْمُؤَزَّاتِي ٢٠٣ ، وَمَسَاطِيقَ الْأَلْبَانِي ٥٧٥ ، وَالْأَنْغَارِي فِي دَارِ الْكُتُبِ
١١٩/١١ (٢) يَا ، م : فَإِنِّي كَتَمْتُ

(٣) الْأَيَّاتُ وَالْقِصَّةُ فِي الْعَمْدَةِ ٢٩/١ ، وَفِيهِ : أَبْتُ لِي دَهْمِي ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، من عبد الله عبد الملك إلى
الحجاج بن يوسف ، أما بعد : فقد بلغني عنك أمرٌ كَذَبَ
فِرَاسَتِي فِيكَ ، وَأَخْلَفَ ظَنِّي عِنْدَكَ ، وَهَوَّ إِعْرَاضَكَ عَنْ
الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ؛ كَأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ فَضِيلَةَ الشُّعْرِ وَلَا تَعْلَمُ
مَوَاضِعَ كَلَامِ الشُّعْرَاءِ وَمَوَاقِعَ سِهَامِهِمْ ، أَوْ مَا عَلِمْتَ يَا أَخَا
ثَقِيفٍ أَنَّ بِالشُّعْرِ بَقَاءَ الذِّكْرِ وَثَمَاءَ الْفَخْرِ ، وَأَنَّ الشُّعْرَاءَ
طُرُزُ الْمَمْلَكَةِ ، وَحُلَى الدَّوْلَةِ ، وَعَنَاوِينُ النِّعَمَةِ ، وَتَأْنِيمُ الْمَجْدِ ،
وَدَلَالُ الْكَرَمِ ، وَأَنَّهُمْ يَحْضُونُ عَلَى الْأَفْعَالِ الْجَمِيلَةِ ، وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْخَلَائِقِ الذَّمِيمَةِ ، وَأَنَّهُمْ سَنُّوا سَبِيلَ الْمَكَارِمِ لِطُلَّابِهَا
وَدَلُّوا بُغَاةَ الْمُحَامِدِ عَلَى أَبْوَابِهَا ، وَأَنَّ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ كَرَمٌ ،
وَالْإِعْرَاضَ عَنْهُمْ لُؤْمٌ وَنَدَمٌ ، فَاسْتَدْرِكُ فَارِطَ تَفْرِيطِكَ ،
وَأَمَحُ بِصَوَابِكَ وَحَيَّ أَغَالِيطِكَ .

وَمِنْ فَضِيلَةِ الشُّعْرِ أَنَّ الْعُلَمَاءَ بِالْأَدَبِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَظْمَ
الْبَيْتِ الْفَذِّ مِنْهُ ، مَعَ عَدَمِ الطَّبِيعَةِ فِي نَظْمِهِ وَالْمِنْحَةِ مِنْ اللَّهِ
تَعَالَى فِي تَأْلِيفِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي
لَهُ » ، فَعَزَى تَعْلِيمَهُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَجَعَلَهُ مِنْ جُمْلَةِ هِبَاتِهِ
لِلْمَخْلُوقِ وَزِينَتِهِ الَّتِي يَكْسُوهَا مِنْ يَشَاءُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :

« يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ »^(١) . ولولا أن تكون هذه المزية ،
والفضيلة السنية ، موهبة من الله تعالى لما تَعَسَّرَتْ على العلماء
مع معرفتهم بأدواتها وقبضهم على أزمّة آلائها ، وتسهّلت على
الخلو من الأدب ، والنضور في مسارح ذلك الصّيب حتى يقول مالا
يعرف تعليله ، وينظم ما يحفل فروعه وأصوله .

ومن فضيلة الشعر أن الكلام المنشور ، وإن راقّت ديباجته
ورقّت بهجته ، وحسنت ألفاظه ، وعذبت مناهله ، إذا أنشده
الحادي ، وأوردته^(٢) الشادي ، ومدّ به صوته المطرب ، ورفع به
عقيرته المنشد ، لا يُحرّك رزينا ، ولا يُسلي حزينا ، ولا يُظهر
من القلوب كميناً ، ولا يُخون من الدّمع أميناً . فإذا حوّل بعينه
نظماً ، ووَسَمَ بالوزن وسمّاً ، ولجّ الأسماع بغير أمتناع ، وملّك
القلوب كما تملّك الإمام في الحروب ، وقبض على الجوارح قبض
الجباير على الجرائح ، فكّم من نفس استعادت به نفسها ، وكّم
من مُهجة ذهب بها واختاسها ، وكّم من كريم أحياء ومن لثيم
أرداه^(٣) ، وكّم من فقير أغناه ، وكّم من غني أخلاه ، فضيلة لم تكن
إلا له أبداً . والشعر معدن تفضيل وإعجاز يُشجّع الجباب^(٤)

(١) سورة « فاطر » ٣٥ : ١ (٢) م : وأمره .

(٣) في الأصل : « أراد » . (٤) فيا : تكررت « الجبان » .

الوَئِلَ ، فلا فرار عنده ولا نكل . وَيَسْمَحُ الْبَخِيلُ وَإِنْ بَرِمَ ،
وَيَسْتَصِي الشَّيْخَ وَإِنْ هَرِمَ . فَمُعْجَزَاتُهُ بَادِيَةٌ ، وَأَيَاتُهُ رَاحَةٌ غَادِيَةٌ .
وَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى ذِمَّةٍ وَتَنَقَّصَهُ لِسُوءِ فَرْمِهِ ، فَإِنَّمَا هُوَ مُتَمَسِّكٌ
بِشَبِّهِ لَمْ يَعْرِفْ تَأْوِيلَهَا ، مُسْتَنِدٌّ إِلَى حُجَجٍ لَمْ يَعْلَمْ تَعْلِيلَهَا ،
خَارِبٌ فِي عَشْوَاءِ مُظْلِمَةٍ ، مُتَوَرِّطٌ فِي خَوْضٍ وَعُثَاءٍ مُؤَلَّةٍ .
وَالَّذِي تَمَسَّكَ بِهِ الدَّامُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَأَنْ يَمْتَلِيءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ
قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شَعْرًا » . الْقَيْحُ : الْمِدَّةُ
لَا يُخَالِطُهَا دَمٌ ، وَيَرِيَهُ : مِنْ الْوَرِيِّ وَالْإِسْمُ الْوَرَى بِالْتَحْرِيكِ ،
وَمِنْهُ الدُّعَاءُ : سَلَّطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الْوَرَى وَحُمِيَ خَيْبَرِي . يُقَالُ
وَرَى الْقَيْحُ جَوْفَهُ يَرِيَهُ وَرِيًا إِذَا أَكَلَهُ .

قال عبدُ بنِ الحُسَّاسِ :

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي وَأُحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَارِيَا
وهذا حديثٌ يشهدُ لِنَفْسِهِ بِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصَدَ بِهِ
زَمَانًا مُعَيَّنًا ، وَخَصَّ بِهِ قَوْمًا مُعَيَّنِينَ ، وَلَمْ يُجْزِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ،
دَلِيلُ ذَلِكَ مَا مَدَحَ الشُّعْرَ بِهِ وَأَعْظَمَهُ بِسَبَبِهِ ، وَكَوْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
سَمِيحَ الشُّعْرِ فِي الرَّجَزِ وَالتَّصْيِيدِ ، وَاسْتَنَشَدَهُ وَتَمَثَّلَ بِهِ مَكْسُورَ
الْوِزْنِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : صَحِيحَ الْوِزْنِ ، وَأَمَرَ شِعْرَاءَهُ بِهَجَاءِ مَنْ

(١) فَيَا ، م : مَوْجِبٌ .

هجاءه ، وحث عليه ودعا إليه . وله شعراء معروفون من الأنصار وغيرهم ، ولم يبقَ أحدٌ من صحابته إلا وقال الشعرَ قليلاً أو كثيراً ، وأنشد واستنشد وتمثلَ به واحتجَّ ، وكاتبَ وراسلَ . وإذا ثبت أنه اقومٌ مخصوصين ، وبطلَ أنه للعموم والإطلاق ، كان في تأوله ضربٌ من التكلف .

ولا بأس بذكر شيء مما قد تأوله به العلماء . فمن ذلك ما رواه الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال : (لأن يمتلىء جوفُ أحدكم قيحاً حتى يرى خيراً له من أن يمتلىء شعراً هجيتُ به) ، وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها من مهاجاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (٢١١) .

قلنا : هذا حديثٌ لا يصحُّ من وجوه :

منها : أن الكلبي قد طعنَ عليه أصحابُ الحديث ، وقوله غيرُ موثوقٍ به عندهم .

ومنها أن حفظَ البيت الواحد مما هجى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به ، يرى قيحُه ولا يتوارى قُبْحُه فضلاً أن يمتلىء الجوفُ به .

(١) ورد هذا القول والتعليق عليه في العمدة ٣١/٩

(٢) م ، فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .

ومنها أنه لو أراد به هجاء نفسه الشريفة لَصَرَّحَ بكفره المتلفظ به فضلاً عن المتحفظ له المالىء بطنه به ؛ إذ لا خلاف بين المسلمين أن مَنْ سَبَّ رسول الله فقد كفر ، والسبُّ جزء من الهجور . وإذا بطل ذلك كان المراد به ذمٌّ من جعل دأبه تحفظ الأسماء الرقيقة ، والأهاجي الدقيقة^(١) حتى شغله ذلك عن معرفة ما يجب عليه من أمر دينه وإصلاح دنياه .

وقيل : إنما عني شعراء أعداء الله وأعداء رسوله^(٢) الذين هَجَّوْا وتَلَمَّوْا أعراض أصحابه ، وَرَثَوْا قَتْلَ المُشْرِكِينَ يَبْدُرُ وغيره ، وأَبْنَوْهُمْ وَذَكَرُوا فضْلَهُمْ . ولَمَّا كَانَ حفظُ ذلك من الأضرار الدنيئة ، قابله صلى الله تعالى عليه وسلم بالقيح الذي تعافه النفس وتنفر منه الطبيعة مُبالغَةً في قذارته .

وقال أحمد بن حنبل^(٣) رَحِمَهُ اللهُ تعالى : إِنَّمَا يُكْرَهُ من الشعر

(١) فيا ، م : سقطت « الدقيقة » . (٢) فيا : رسول الله .

(٣) أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ / ٧٨٠ - ٨٥٥ م) أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني الوائلي : إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة . أصله من مرو وولد ببغداد . نشأ حباً للعلم وسافر كثيراً في سبيله . له « المسند » وهو كتاب يحتوي على ثلاثين ألف حديث وله كتب أخرى قيمة أيضاً . انظر ابن خلكان ١٧/١ ، وتاريخ بغداد ٤/١٢٢ ، والبداية والنهاية ١٠/٢٢٥ - ٣٤٣ ، والزركلي ١٩٣/١

الهجاء والرقيق الذي يُتَشَبَّبُ فيه بالنساء فتَهَيِّجُ له قلوبُ الفتيان .
فأما ما يسوى ذلك فما أنفعه .

وقال النضر : كيف تمتلئ أجوافنا - يعني بالشعر - وفيها
القرآن والفقه والحديث وغير ذلك . وإنما كان هذا في الجاهلية ،
فأما اليوم فلا ، وتمسك الزام للشعر والشعراء بقوله تعالى :
« والشعراء يتَّبِعُهُمُ الْغَارُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ »
وأنهم يقولون ما لا يفعلون ^(١) . الجواب عن ذلك أن التمسك
بذلك المحتج به لا علم له بمعاني القرآن المجيد ^(٢) ، فإن هذه الآية
مختصة بشعراء الجاهلية .

وروي عن عكرمة أنه قال : معنى هذه الآية أن شاعرين
تَهَاجَا في الجاهلية ، فكان مع كل واحدٍ منهما فريقٌ من الناس
يتَّبِعُهُ ، ويحفظُ عنه ما يخترعه .

وروي عن الحسن في قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ » أنه قال : قد رأينا أوْدِيَتَهُمُ التي ^(٣) كانوا يَهِيمُونَ فيها
مرّةً في مديحٍ ومرّةً في هجاء .

وروي عن ابن مجاهد أنه قال : إننا يَهِيمُونَ في كل فنٍ
يَقْتَنُونَ فيه من فنون الشعر .

(١) سورة الشعراء ، ٢٦ : ٢٢٤ ، وأشير إليها في العمدة ٣١/١ أيضاً .

(٢) م : العظيم المجيد . (٣) فيا : الذي .

وقيل في قوله تعالى : « وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ » ، أي
يَدْعُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوا وَمَا قَتَلُوا ، وَزَنُوا وَمَا فَعَلُوا ،
وما شابه ذلك .. وأقوالُ المفسرين في ذلك كثيرة شهيرة ، ولا نزاع
في اختصاص الآية بشعراء الجاهلية حتى نبسط القول في ذلك .
ثم من جهل المحتج على الشعراء بهذه الآية كونه لم يعلم بمن
استثنى فيها ، وتلا أولها ونبي آخرها وهو قوله تعالى : « إِلَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا » (١) . الذين آمنوا هم المخضرمون كانوا جاهلية
وأدرَكهم الإسلام فحسن إيمانهم ، ثم وصفهم تعالى بعمل الصالحات
لما أجابوا منادي الرسول واتبَعُوا سُنَّةَ الْقَوْمِ وَوَقَفُوا عِنْدَ
أوامره ونواهيه ، وأثنى عليهم بكثرة ذكرهم لله تعالى ، وذكر
حلوهم الرزينة بقوله : « وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا » . فإنهم
لما هَجَّتْهُمْ قُرَيْشٌ وَهَيَّجَتْهُمْ ، وابدأَتْهُمْ بِالْأَذَى وَأَحْفَظَتْهُمْ (٢) ، استأذِنُوا
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، فَأَذِنَ لَهُمْ فِي الْإِتِّصَارِ مِنْهُمْ ،
فكيف ترك ذكر هؤلاء وما قد وصفهم الله تعالى به ، واحتج
بذكر شعراء الجاهلية ، لولا العدول عن الحق والخيرة في
ذلك الطريق .

(١) سورة « الشعراء » ٢٦ : ٢٢٤

(٢) أحفظهم : أثارت ضغيتهم « القاموس : حفظ » .

وَتَمَسَّكَ الدَّامُ لِلشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءُ بِقَوْلٍ مَنْ قَالَ : الشَّعْرُ أَخْبَثُ
 طَعْمُهُ تَوْكَلُ ، وَأَفْحَشُ صِنَاعُهُ تَعَمَلُ ، وَأَرْجَسُ قِدْحُهُ يُلَمَسُ ،
 وَأَبْخَسُ ثَوْبٍ يُلْبَسُ ، لَأَبْ قَوْلَ شَاعِرِهِ زُورٌ وَثَنَاءُهُ غُرُورٌ ،
 وَلَفْظُهُ فُجُورٌ ، وَهُوَ مُسْتَقْتَلٌ مَهْجُورٌ ، إِنْ بَعْدَ خَيْفَ شَذَاهُ ،
 وَإِنْ قَرُبَ لَمْ يُؤْمَنْ أَذَاهُ ، وَإِنَّمَا غَايَةُ الشَّاعِرِ إِذَا اسْتَحْفَرَ^(١)
 فِي مَيْدَانِهِ ، وَأَطْلَقَ عِنَانَ لِسَانِهِ ، وَتَبَوَّعَ فِي الْقَوْلِ بِجَهْدِهِ ،
 وَتَدَرَّعَ فِي الْوَصْفِ بِجَدِّهِ ، وَاحْتَفَلَ لِبَلُوغِ شَأْوَرِهِ عِنْدَ مَنْ يَحْتَدِيهِ ،
 وَتَرَامَى إِلَى أَقْصَى بُغْيَتِهِ عِنْدَ مَنْ يَعْتَرِيهِ وَيَعْتَفِيهِ ، أَنْ يُفَرِّقَ فِي
 وَصْفِ جَمَلٍ وَيُطْنِبَ فِي مَسَاءَلَةِ طَلَلٍ ، وَيَبْكِي عَلَى رَسْمِ دَائِرٍ ،
 وَيَقِفَ وَيَسْتَوْقِفَ عَلَى رِمَادٍ ثَائِرٍ ، وَيُرْجِلَ النُّوْقَ وَالْجُمَالَ ، وَيَصِفَ
 قَطْعَ الْمَفَاوِزِ وَتَعَسُّفَ الرُّمَالِ ، وَيَذْكُرُ وَرُودَ الْمِيَاهِ الْأَوَاجِنِ^(٢) ،
 وَمَصَاحِبَةَ الْغِيلَانِ^(٣) وَالسَّعَالَى^(٤) فِي تِلْكَ الْمَخَارِمِ^(٥) . وَأَيُّ عَقْلِ

(١) م : استحفر .

(٢) استحفر الخطيب في خطبته إذا مضى فيها واتسع كلامه ، واستحفر
 الرجل مضى مسرعاً ، الناجح / استحفر .

(٣) الأواجن : الأجبن : الماء المتغير الطعم واللون ، القاموس : أجن .

(٤) الغيلات : مفردة غول . يقال إنه من جنس الشياطين والجن
 « اللسان : غول » .

(٥) السعالي : مفردة سعلانة : الغول أو ساحرة الجن ، القاموس : سعل .

(٦) المخارم : الطرق في الجبال وأفواه الفجاج ، اللسان : خرم .

أقلُّ ، ورأيٍ أجورٌ وأضلُّ ، من عقلٍ رَجُلٍ انتصبَ لِسَمَاعٍ .
ذلك ، ورأيٍ شاعرٍ أتعَبَ نفسه وكَدَّ حسَّهُ في وَصْفِ بَقَرٍ
وسؤالٍ حَجَرٍ .

ثم إنَّ الشاعرَ إذا نَظَّمَ قِطْعَةً ، واختطفَ معنًى ، استصغرَ من
الشراءِ الصَّدْرَ الأوَّلَ ، واستحقَرَ من العلماءِ الخليلَ والمفضَّلَ ،
وليس عنده سوى أَمَحٍ قد أخذَها من بطونِ الكُتُبِ وصَحَّفَها من
مُتُونِ الصُّحُفِ ، ولم يَتَدَرَّجْ إلى معرفةِ أدبٍ بطولِ صُحْبَةٍ ولا
بقديمِ رياضةٍ ، وإذا لم تَطُلِ الصُّحْبَةُ لم تُعرَفِ المَظَنَّةُ ، وللعلمِ
مِرٌّ ، مَنْ قَصَرَ عن مكانِهِ لم يُعَدَّ من إخوانِهِ .

ونمَّ من شاعرٍ قد ابتليَ به مَنْ أُنعمَ عليه وأُحْسِنَ إليه ،
فقابلَ الإحسانَ بالإساءةَ ، والإنعامَ بالانتقامِ ، وحُسنَ الصنيعِ
بِقُبْحِ التضييعِ ، حتى أذاقَهُ بعدَ حلاوةِ مدائحِهِ مرارةَ هجائِهِ ،
وجرَّعَهُ غُصَصَ ثَلَبِهِ^(١) ومَضَضَ ذَمِّهِ ، نَاقِضًا لِمَا أُبْرِمَ ، هَادِمًا لِمَا
شِيدَ ، ومَكْذِبًا نفسه فيما قَدَّمَ ، لا تَصْرِفُهُ عَنْهُ أَنْفَةٌ ، ولا يَرُدُّعُهُ
حِيَاةٌ ، ولا يَقْدَعُهُ دِينَ ، ولا يَزْعُهُ تَقَى .

وكم من كريمِ الطرفينِ ، عاليِ الجدِّينِ ، صريحِ النسبِ ،
صحيحِ الحَسَبِ ، عظيمِ الرُّتَبِ ، شريفِ الأُمِّ والأبِ ، قد قَدَّعَهُ

(١) ثَلَبُهُ : لَامُهُ وعَابُهُ والقَامُوسُ : ثَلَبٌ ، .

بِهَجْوٍ ، زَنِيمٌ^(١) فِي نَسَبِهِ ، لَتِيمٌ فِي ادِّعَاءِ أَبِي غَيْرِ أَبِيهِ ، وَضَيْعٌ
قَدْرُهُ ، حَقِيرٌ أَمْرُهُ .

وَكَمْ مِنْ حُرَّةٍ كَرِيمَةٍ وَعَفِيفَةٍ مَأْمُونَةٍ ، وَتُحَدَّرَةٍ مَصُونَةٍ ، قَدْ
هَتَكَ الْهَجْوُ خَذَرَهَا ، وَكَشَفَ عَنْهَا سِتْرَهَا ، فَشَوَّلَهَا الْعَارُ ،
وَحَلَّ بِهَا الشَّنَارُ ؛ فَهِيَ لَا تَطْطِيقُ لِذَلِكَ دِفَاعًا وَلَا تَجِدُ مِنْهُ امْتِنَاعًا .
وَأَيُّ مَصِيبَةٍ أَعْظَمُ وَرَزِيَّةٍ أَلَمُ مِنْ شَاعِرٍ رَمَى حُرْمَةً تُحْسِنُ إِلَيْهِ
بِقَذْعِهِ ، وَوَسَمَ جَبْهَةً مُنْعَمٍ عَلَيْهِ بِقَذْفِهِ ، فَلَزِمَهُ عَارُ هِجَائِهِ
لِزَوْمِ طَوْقِ الْحَمَامَةِ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّا يُكْرِمُ الشَّاعِرُ
مَخَافَةً مِنْ شَرِّهِ ، وَتَحَذَّرُ مِنْ بَذْيِ لِسَانِهِ وَقَلَّةِ دِينِهِ وَعُذْمِ
مُرُوَّتِهِ . وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ شَرَّ النَّاسِ مِنْ أَكْرَمٍ
مَخَافَةً مِنْ شَرِّهِ »^(٢) .

وَمَتَى أَنْشَدَكَ شَاعِرٌ هِجَاءً قَدْ مَزَّقَ بِهِ عِرْضَ مُسْلِمٍ أَوْ عَرَضَ
عَلَيْكَ سَبًّا قَدْ قَذَفَ بِهِ حُرْمَةً بَرِيَّةً مُسْتَسْلِمَةً ، فَإِنَّمَا قَصَدَ بِذَلِكَ
أَنْ يُرِيكَ خُبْرَهُ ، وَيُذِيقَكَ سِمَامَهُ ، وَيُعَرِّفَكَ كَيْفَ يُفَوِّقُ
سِهَامَهُ ، وَيُخَوِّفَكَ مَيْسَمَهُ ، وَيُحَذِّرَكَ مَكْوَاتِهِ .

فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ جَعَلَهُ الشَّعْرُ بُخَيْلًا ، وَصَرِيحٍ فِي قَوْمِهِ تَرَكَهُ
دَخِيلًا ، وَشُجَاعٍ صَيَّرَهُ جَبَانًا ، وَأَمِينٍ غَادَرَهُ خَوَانًا . أَلَا تَرَى

(١) الزنيم : المستحق في قوم ليس منهم ، والدعي « القاموس : زنيم » .

(٢) الترمذي (باب : الفتن) ٣٨ ، وفيه : وأكرم الرجل مخافة شره .

إلى أبي نواس وإحسان بني برمك إليه ، وإقباله بالمدايح عليهم ،
وإقبالهم بالصّلات عليه ؛ فمن جملة قوله فيهم :

سَلامٌ على الدُّنيا إذا لم يَكُنْ بها بَنُو بَرَمَكٍ من راحِئينَ وغادٍ^(١)
وقد عرفَ الناسُ كافّةً اشتهارَ بني برمكٍ بالجوّدِ واختصاصهم ببذلِ
الموجودِ ، فلم يستحي أبو نواس من إحسانهم إليه وتكذيبِ الناسِ
له حتى وسّمهم بالبُخلِ ، ودعاهم بالشّح ، خارقاً للإجماع فيهم^(٢) ،
وجاحداً لاصطناعهم له ، حتى قال من جملة هجائه فيهم :
بني بَرَمَكٍ باللُّؤمِ والبُخلِ أنتمُ حقيقونَ لكنّ قديقالُ مُحالُ^(٣)
وقال يهجو جعفرأ :

ولو جاء غيرُ البُخلِ من عندِ جَعْفَرٍ

لما أتروه منه إلا على حَقٍّ^(٤)
أرى جعفرأ يزادُ لؤماً ودِقَّةً إذا زادهُ الرحمنُ في سَعَةِ الرُّزْقِ
وكذلك صَنَعَ أبو نواس مع الحَصيبِ فإنّه بعدَ قوله فيه :
إذا لم تَزُرْ أرضَ الحَصيبِ رَكابنا فأَيُّ فتى بعدَ الحَصيبِ تَروُرُ^(٥)

(١) ديوانه ص ٤٧٣ (٢) م ، فبا : سقطت فيهم ، .

(٣) لم أعثر على هذا البيت في ديوانه ت : أحمد عبد المجيد الغزالي ، القاهرة ١٩٥٣

(٤) البيتان في ديوانه ص ٥١٩ ، وفيه : لما حسبته الناس إلا من الحق .

(٥) انظر ديوانه ٩٩ (الطبعة العمرمية بمصر) .

يقول :

خَبِرُ الخَصِيبِ مُعَلَّقٌ بِالْكَوْكَبِ يُحْمَى بِكُلِّ مُثَقِّبٍ وَمُشَطِّبٍ^(١)

وهذا أبو الطَّيِّبِ وفدَّ على كافور الإخشيديّ مُسْتَمِيعًا ، وقَدِمَ عليه يوسِّعُهُ ثَنَاءً ومدِّحًا ، فَمِنَ جُمْلَةِ قَوْلِهِ فِيهِ :

قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ

وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَابِقِ^(٢)

فلَمَّا وَاصلَهُ كَافُورٌ بِصَلَاتِهِ وَأَسْرَفَ فِي بَذْلِ أَمْوَالِهِ لَهُ وَأَعْطَايَتِهِ ، كَرَّ رَاجِعًا عَلَيْهِ بِذَمِّهِ ، نَافِثًا فِي فَمِهِ عَرَضَ قَوَاتِلَ سَمِّهِ . وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « حَرَامٌ عَلَى النَّفْسِ الْخَبِيثَةِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى تُسَيِّءَ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا »^(٣) . وَلَمَّا سُئِلَ أَبُو الطَّيِّبِ عَنْ مُوجِبِ ذَمِّهِ كَافُورًا زَعَمَ أَنَّهُ مَنَعَهُ مِنْ قَصْدِ الْمُلُوكِ ، وَإِرَاقَةِ مَا مَحِيَّاهُ لَدَى الْغَنِيِّ وَالصُّعْلُوكِ ، وَضَمِنَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ الْعِوَضَ عَمَّا خَيَّلَتْهُ الْمَطَامِعُ فِي ذَلِكَ الْغَرَضِ . وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِحْتِجَاجِ بِتَقْصِيرِ صَدْرٍ مِنْ كَافُورٍ ، فَهَلْ هَذَا ذَنْبٌ اسْتَحَقَّ بِهِ أَنْ يَقُولَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَدْحَ فِيهِ :

(١) ديوانه ص ٥٣٤ ، المنقب : الرمح ، المشطب : السيف .

(٢) ديوانه ط . صادر ص ٤٤٣

(٣) ترمذي (جهنم) ٤ ، وابن ماجه (أطعمة) ٥٠

من عَلمَ الْأَسْوَدَ الْمُخَصِّيَّ مَكْرُمَةً^(١) أَقْوَمَهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصِّدِّيقُ^(٢)
ولو عَدَدْنَا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَمَنْ قَابَلَ مِنْهُمْ الْإِحْسَانَ
بِالذَّمِّ وَالْهَجَاءِ ، لَصَنَّفْنَا فِي ذَلِكَ كُتُبًا ، وَأَوْرَدْنَا مِنْهُ طَرِيفًا عَجَبًا .
هَذَا زُبْدَةٌ مِنْ مَخْضٍ^(٣) وَطَابَةِ^(٤) فِي ذَمِّ الشُّعْرَاءِ وَالشُّعْرَاءِ ،
وَنَبَذِهِ وَنَبَذِهِمْ مِنَ الْجَفْوَةِ بِالْعَرَا وَالْعَرَاءِ . وَسَنَذَكُرُ الْجَوَابَ عَنْ
ذَلِكَ مَخْتَصِرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

الجوابُ وبالله التوفيق : اعْلَمْ أَيُّهَا الذَّامُّ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ تَعَالَى ،
أَنَّ الْحَقَّ غَيْرُ مَا تَوَخَّيْتَ ، وَالصِّدْقَ غَيْرُ مَا آخَيْتَ ، وَمَنْ نَازَعَ
فِي أَمْرٍ وَلَمْ يَتَأَفَّرْ إِلَى حَاكِمٍ غَيْرِ نَفْسِهِ ، لَمْ يَظْفَرْ بِحُجَّةٍ حُجَّجَ بِهِ
وَكُشِفَ كُتْبُهُ ، وَمَنْ سَوَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي خُلُواتِهِ أَمْرًا فَرَضِي بِهِ ،
وَأَطْبَاهُ^(٥) هَوَاهُ لِنَغْرَضِ فَقَادَهُ الْجَهْلُ إِلَيْهِ ، لَمْ يَزَلْ فِي مَضَلَّةٍ عَنِ
الْحَقِّ وَحَيْرَةٍ مَظْلَمَةٍ فِي تِلْكَ الطُّرُقِ ، وَالْعُجْبُ بِالرَّأْيِ آفَةُ الْعَقْلِ ،
وَالْقُلُوبُ مَعَ الْأَهْوَاءِ سَرِيعَةُ التَّقَلُّبِ ، سَيِّئًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا قَائِدٌ
مِنَ الْإِنْصَافِ بَصِيرٌ ، وَلَا مَعِينٌ مِنَ الْإِرْشَادِ نَصِيرٌ . وَلَمْ يَكُنْ

(١) ديوانه ص ٥٠٨

(٢) مَخْضُ الْإِنِّ : أَخَذَ زُبْدَهُ « الْقَامُوسُ : مَخْضٌ » .

(٣) وَطَابَةُ : مَقْرُودُهَا وَطَبٌ ، وَهُوَ سَمَاءُ الْإِنِّ « الْقَامُوسُ : وَطَبٌ » .

(٤) أَطْبَاهُ : دَعَا .

لأودها^(١) مُتَقَفٌ وَلَا مُقَوِّمٌ ، وَلَا فِي جُحْلِهَا^(٢) هَادٍ وَلَا مُعَلِّمٌ ، وَمَنْ
رَضِيَ شَيْئًا شَنِئًا^(٣) ضِدَّهُ ، وَاحْتَجَّ لِباطِلِهِ جُهْدَهُ ، وَتَسَخَّطَ مَا خَالَفَهُ ،
وَأَنْكَرَ مِنْهُ مَا عَرَفَهُ ، وَكَانَ لِمَا أَنْهَدَمَ مِنْهُ مُشِيدًا ، وَلِمَا شَرَدَ مِنْ
مَحَاسِنِهِ مُقِيدًا ، وَعَمَّا عَرَضَ عَنْ مَسَاوِيهِ حَيُودًا مُعْرِضًا .

وَلَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، وَلَا مِنَ الْإِنْصَافِ مَا ذَهَبَتْ
إِلَيْهِ ، وَالْعِلْمُ غَيْرُ مَا تَوَهَّمْتَ ، وَالْأَدَبُ لَيْسَ كَمَا زَعَمْتَ . وَإِنَّمَا
الْعِلْمُ مَنِيْعُ الْجَمِي ، صَعْبُ الْمُرْتَقَى ، لَا يُنَالُ بِالْمُنَى ، وَلَا يُدْرَكُ
بِالْهُوَيْنَا ، وَلَنْ يَحْظَى بِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّهُ لِنَفْسِهِ وَنَفَاسَتِهِ ، وَطَلَبَهُ
لِنَاذَتِهِ وَلِنَاذَاتِهِ ، وَتَعَشَّقَهُ لِحَيْنِهِ وَمَزِيَّتِهِ ، وَكَانَ مُؤْنِسَهُ فِي
الْوَحْشَةِ ، وَثَانِيَهُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ ، يَتَكَثَّرُ بِهِ لَدَى الْقِلَّةِ ، وَيَعْتَرُّ
بِهِ فِي حَالِ الذَّلَّةِ . وَلَنْ يُعْطِيكَ بَعْضُهُ حَتَّى تُعْطِيَهُ جَمَلَتَكَ ،
وَلَا يُضْحِبُ إِلَيْكَ حَتَّى تُلْقِيَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ ، وَرُبَّمَا كَانَ مَعَ
ذَلِكَ عَزِيزًا عَلَيْكَ مَرَامُهُ ، بَعِيدًا مِنْ يَدِكَ مَنَالُهُ . أَلَا تَرَاهُ
لَمَّا دَخَلَ فِيهِ مَنْ لَيْسَ هُوَ مِنْهُ ، وَاقْتَنَعَ بِأَسِيهِ دُونَ عَيْنِيهِ
وَجَسَمِهِ ، كَيْفَ ذَهَبَ بِهَاؤُهُ ، وَغَاضَ رَوْتَقُهُ ، وَاسْتَحَالَتْ
نَضَارَتُهُ ، وَتَعَطَّلَتْ سُنَنُهُ وَطُمِسَ سَنَنُهُ^(٤) ، وَاسْتَخِفَّ بِقَدَرِهِ

(١) أودها : الأود : العرج ، وأرد يأود : اعرج .

(٢) م : مجملها . (٣) شئ : أبغض « القاموس : شئ » .

(٤) سُنَنُهُ : وجهه وصورته . وَسَنَنُهُ : نهجه وجهته « القاموس : سن » .

وَأَسْتَهِينَ بِأَمْرِهِ ، وَنُبَيْذَتِ رِسْوَمُهُ ، وَأَقْوَاتُ رِبْوَعِهِ ، وَتَقِصَّتْ
شُرُوطُهُ ، وَاسْتُحْدِثَتْ فِيهِ الْبَيْدَعُ ، وَظَهَرَتْ فِيهِ الشُّنْعُ ،
كَقَوْلِ الْأَوَّلِ :

لَمَّا ادَّعَى الْعِلْمُ أَقْوَامُ سَوَاسِيَةً مِثْلَ الْبِهَائِمِ قَدْ حُمِّلْنَ أَسْفَارًا
غَاضَتْ بِشَاشَتِهِ وَاعْتَاضَ حَامِلُهُ

وَصُوعٌ^(١) الرُّوضُ مِنْهُ وَاكْتَسَى عَارًا

وَيَجِبُ ، أَهْيَا الذَّامُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الشُّعْرَ كَلَامٌ ، وَفِي الْكَلَامِ
الْجَيِّدُ وَالرَّدِيُّ ، وَمَا يُكْتَسَبُ بِهِ الثَّوَابُ ، وَمَا يُجْتَلَبُ بِهِ
الْعِقَابُ ، وَمَا تُبْتَاعُ بِهِ الْجَنَانُ ، وَمَا تُشْتَرَى بِهِ النِّيرَانُ .
فَكَيْفَ يُطْلَقُ الذَّمُّ عَلَى الْجَمِيعِ ، وَيُؤْخَذُ الرَّفِيعُ بِالْوَضِيعِ ،
وَيُلْحَقُ بِالشُّعْرِ كُلُّهُ كِرَاهِيَةٌ تَخْتَصُّ بِبَعْضِهِ . وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « الشُّعْرُ كَلَامٌ ، حَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ ، وَقَبِيحُهُ^(٢)
كَقَبِيحِ الْكَلَامِ » .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الشُّعْرَاءَ بَشَرٌ وَفِي الْبَشَرِ الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ ،
وَالْعَاقِلُ وَالْجَاهِلُ ، وَالْمَحْمُودُ وَالْمَذْمُومُ . وَلَيْسَ مِنَ الْعَقْلِ وَالْعَدْلِ^(٣)
أَنْ تَجِدَ فِي رَجُلٍ خَلَّةً مَذْمُومَةً فَتَذُمَّ مِنْ أَجْلِهَا كُلَّ مَنْ تَسْمَى

(١) نصوع النبت : هاج « اللسان : صوع » .

(٢) م : قبيحه . (٣) م : ولا العدل

باسمِهِ ، وكلٌّ مَنْ انتسبَ إلى أصلِهِ وجذْمِهِ ، وكلٌّ داخلٍ في
صنَاعَتِهِ ، وكلٌّ معدودٍ من جماعَتِهِ . وهل يَحْسُنُ باللبيبِ العاقلِ
أن يَرى كاتباً لحائناً ، رديئاً خطَّهُ ، مُخْطِئاً شَكْلَهُ ونَقْطَهُ ، فيَندُمُ
من أَجْلِهِ كلَّ كاتبٍ ، ويُبْعِدَ لِبُغْضِهِ كلَّ ضابطٍ وحاسبٍ ؟ وهل
يُعدُّ فاعِلُ ذلك في جُمْلَةِ المُكَلَّفِينَ ؟ كَلَّا واللهِ ولا في زُمْرَةِ المُحَصِّلِينَ .

وكذلك كلُّ صنَاعَةٍ إذا بَرَزَ واحدٌ فيها وأجادَ ، فما يستحقُّ
جميعُ أهلِهَا المدْحَ ، كما أنه إذا قَصُرَ واحدٌ فيها وأخطأَ لا يُلْحَقُ
بكلِّ أهلِهَا الذَّمُّ ، وإنما من العدلِ والإنصافِ ، وشيَمِ الكُرْماءِ
الأشرافِ ، أن يُعْطَى كلُّ شَيْءٍ قِسْطَهُ ، ويُوفَّى كلُّ ذِي قِسْمٍ ^(١) حَقَّهُ ،
فَيُلْحَقُ المدْحُ بأربابِهِ والذَّمُّ بأصحابِهِ ، كما قال سبحانه وتعالى فيمن
يَسْتَحِقُّ المدْحَ : « نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ » ^(٢) . وقال تعالى فيمن
يَسْتَحِقُّ الذَّمَّ : « عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ » ^(٣) ولا يُجْرُ الإنسانُ مع
هَوَاهُ ، إلى غايَةٍ تهوي به في رَدَاهُ .

واعلمْ أيُّهَا الدَّامُ أنَّ الشُّعْرَ صنَاعَةٌ عَزِيزَةٌ شَرِيفَةٌ تَخْلُدُ ذِكْرُهَا
خُلُودَ الدَّهْرِ ، وَيَبْقَى فخرُهَا بقاءَ الأبدِ . ومن لم يَجْرُ في مِيدَانِ
النُّظْمِ ، ولم يَبْرُزْ في رِهَانِ الحِذْقِ والفَهْمِ ، ولم تَرْضَ قَرِيحَتَهُ

(١) م : حق . (٢) سورة « ص » ٣٨ : ٣٠ ، ٤٤

(٣) سورة « التلم » ٦٨ : ١٣

رياضة القريض ، ولم يدعك خاطرة تنافر القوافي دَعَكَ الأديم ،
وتأبى عليه المعاني إباء الصَّعبِ الجموح ، وتعتاصُ عليه الألفاظُ
العذبةُ الحلوةُ اعتياصَ البطيِّ والطيِّحِ ، ويصعبُ عليه ردُّ الشواردِ
من مقاصده ، ويتنحُّ عليه الخروجُ من النمطِ الموضوعِ والحدِّ
المحدودِ إلى غيره من التفنُّنِ في الصفاتِ والتشبيهاتِ ، لم يعلمْ
بحقائق الشَّعرِ ودقائق المعاني ، ولم يعرفْ هل يستحقُّ قائله المدحَ
أو الذمَّ ، اللهم إلا إن كان مُقلِّداً لا مُنتقِداً .

وأما صفةُ العربِ للديارِ والآثارِ ، ووقوفهم على الرسومِ
والأطلالِ ، وتشبيهُ النساءِ بالطُّبَّاءِ والآجالِ^(١) ، إلى غيرِ ذلك من
صفاتِ المخارمِ والفِجَاجِ^(٢) ، والتَّهْوِيمِ والإِدْلاجِ ، فلمهم في ذلك
مَعْدُورُونَ غيرُ ملومين ، لأنهم جَرَوْا فِيهِ^(٣) على سُنَنِ^(٤) السَّلَفِ
ورسم من تقدَّم منهم . ولم يَصِفُوا وَيَسَعَتُوا وَيُشَبِّهُوا وَيَمْدَحُوا
وَيَذَمُّوا إِلَّا ما هو تَجَاهُ أَعْيُنِهِمْ لَا يُعَايِنُونَ غَيْرَهُ ، ولا يُعَانُونَ
سِوَاهُ ، ولكلُّ قَوْمٍ سُنَّةٌ بِهَا يَسْتَتُونَ ، ووتيرةٌ عليها يَحُومُونَ
وإليها يَرْمُونَ . فَمَنْ أَضَاعَ ذلكَ منهم كان خارجاً عن مذهبيه ،
مُخَالَفاً لطبيعته ، ساقطاً من وراه حَدُّهُ .

(١) الآجال : القطيع من بقر الوحش .

(٢) الفِجَاج : جمع فِج وهو الطريق الواسع بين جبلين و القاموس : فِج .

(٣) م ، فيا : سقطت وفيه . (٤) م : سقطت و سنن .

كما أَنَّ المولَّدَ من الشُّعراء إذا تَرَكَ صفاتِ القدودِ القويمة ،
والحدودِ الوسيمة والأحاطِ الرطبة ، (والألفاظِ العذبة ، والتشبيهِ
بالوردِ والندِّ والكثيبِ ، والغصنِ الرطيبِ) ^(١) وما أشبه ذلك ،
وتعاطى صفاتِ الديارِ ، والآثارِ والمذانبِ ^(٢) والآبارِ ، والسانيةِ ^(٣)
والغربِ ، والرِّشاءِ ^(٤) والعِناجِ ^(٥) والكربِ ^(٦) ، وغير ذلك ، كان خارجاً
عن حاله ، مُخالفاً لمذهبيه ورجاله ، مُستهجناً فيما يُوردهُ من
ذلك ، مُتكلفاً ^(٧) لما يُلَقِّقهُ منه . ولكلُّ قومٍ مذهبٌ يليقُ به
ويُسْتَحْسَنُ منهم .

وأوَّلُ مَنْ شَرَعَ ذلكَ واستنَّه للعربِ فاتبعوه ، وفتحَ لهم
بابه فافتحموه وولجوه ، امرؤ القيسِ بن حَجْرٍ ، فاستحسنَتِ
الأعرابُ صفاته وتشبيهاً به ، وسلكوا سبيله ، وتقبلوا مذهبه وقيله .
فاغترفَ أيُّها الزامُ ذلكَ ، وإياك أن تتعرَّضَ لِنِزَمٍ فضيلةٍ

(١) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٢) المذانب : مجازي المياه والجداول والقاموس : ذنب .

(٣) السانية : الغرب و القاموس : سنى .

(٤) الرشاء : الحبل و القاموس : رشا .

(٥) العناج : حبل يشد في أسفل الدلو و القاموس : عنج .

(٦) الكرب : الحبل الكبير و القاموس : كرب .

(٧) في الأصل و متكفلاً ، وهي خطأ لأن المعنى لا يستقيم بها .

جليلة قد مدحت على لسان سيد البشر ، وأشرف مضر ، أو
 تنال من أديب " ذي خصيصة لا ترتقى درجتها ولا تتقى فراستها ،
 فكم من رفيع اتضع ، وعزير ذل وخضع ، بتعديده على الأدباء
 وتنقصه منازل الفضلاء ، ومن بنيان انهدم ، وسُلطان عديم ،
 وقران عبر ، وشرع نسخ ، وعقد محكم فسخ ، ومعالم الشعر
 قائمة لا تلوى ، وأعلامه منشورة لا تطوى ، ورياضه موققة غير
 خاوية ، وأغصانه مورقة غير زاوية ، يحلم السفية ، ويحمل
 النبية ، ويريق الدماء ويحققها ، وينذل الأعراض ويحصنها ،
 يقرب المارب الشاسعة ويُنئسها ، ويبعد المطالب الواسعة ويدنيها ،
 وينفع ويضر ، ويسوء ويسر ، ويعزل ويولي ، ويفقر ويُغني :
 فمن ذا رأى في الورى خصلة تُقرب نأيا وتُنشي قريباً
 تُمت وتُحي بأقوالها وتُفقر خصماً وتُغني حبيباً
 وأما قولنا في أول الفصل : وهل تعاطيه أصلح أم ولفظه أوفر
 وأرجح ، فالجواب :

كيف يكون ترك الفضائل خيراً من تعاطيها ، واجتناب
 المناقب أصلح من مواصلة معاليها ، وما عَلِمْنَا أَنَّ أحداً من
 البشر استطاع نظم الشعر وكان فيه مجيداً ، وترك ذلك ، ولم

يكنُ يشتهرُ به وينتسبُ إليه ، إلا أن يكونَ فيه مُقَصِّراً ، وعن
السوابقِ سُكَيْتاً^(١) آخرأ ، فيجوزُ أن يتركهُ لعجزِهِ عنه ، ونفوذِ
جَيِّدِهِ منه . كما نُقِلَ عن المأمونِ لَمَّا قِيلَ لَهُ : هَلَّا نَظَمْتَ شِعْراً ،
فقال : « يَا بَاقِي جَيْدُهُ وَأَبَى رَدِيئُهُ » ، وله مع هذا أشعارٌ كثيرةٌ مشهورة .
ولو عَدَدْنَا مَنْ تَعَاطَى نَظْمَ الشُّعْرِ من الخُلَفَاءِ ، والملوكِ
والأُمَرَاءِ^(٢) والوزراءِ ، والقُضاةِ والزُّهَّادِ ، والقوادِ والعلماءِ والأشرافِ ،
لأَفَرَدْنَا لَهُ كِتَاباً يَحِيلُ رَقْمُهُ وَيَتَقَلُّ حَجْمُهُ . حتى إنَّ جماعةً من
ملوكِ بني بُويهِ رَشَوْا جماعةً من الشُّعراءِ حتى نَظَّمُوا لَهُمْ أَشْعَاراً
فَنَسَبُوهَا إِلَى أَنْفُسِهِمْ ، ودَوَّنُوهَا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ من
المنزلةِ الرفيعةِ ، والحلَّةِ الجميلةِ ، والمنقبةِ الجليلةِ ، والفضيلةِ النبيلةِ .
ولولا ذلكَ لَمَا تَحَلَّوْا بِحُلِيِّهِ وَلَا تَزَيَّنُّوا بِجَلَابِيْبِهِ .

وقد رُوِيَ عن جماعةٍ من الصُّحابةِ أَشْعَارٌ كثيرةٌ حتى دَوَّنُوا
لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) دِيواناً ، وروَوْا
فِيهِ أَشْعَاراً حَسَنَةً . فَأَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ :
« وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ »^(٤) لِيَكُونَ ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي الْحُجَّةِ

(١) السُّكَيْتُ بوزن الكُمَيْت : آخرُ نَحْلٍ الحُلْبَةِ .

(٢) م : سقطت « الأُمَرَاءُ » .

(٣) م ، فيا : عليه السلام . (٤) سورة « يس » ، ٣٦ : ٦٩

على من زعم أنه كاهنٌ ، ومروءةٌ ساحرٌ ، ومروءةٌ شاعرٌ تترَبَّصُ به رَيْبَ المُنُونِ ^(١) ، وقالوا أساطيرُ الأولين اكتتبها ^(٢) ، وقالوا « أضغاثُ أحلامٍ بل افتراءٌ بل هو شاعرٌ » ^(٣) . فمنعه الله تعالى من الشعرِ تَكْرِمَةً له لما كان الشعرُ دَيْدَنَ أهلِ عصره الذي بُعِثَ فيه ، وحُظِرَ عليه ذلك دَلَالَةً على صِدْقِهِ وشهادةً على بطلانِ قَوْلِ المُبْطِلِينَ في حَقِّهِ ، وتزجيماً له من افتراءهم عليه ، وزيادةً في الحُجَّةِ له . وأنزلَ عليه القرآنَ المجيدَ الذي « لا يَأْتِيهِ الباطلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ » ^(٤) الذي لو اجتمعتِ الإنسُ ^(٥) والجنُّ على أن يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ، ولو كان بعضهم لبعضِ ظهيراً ما أَتَوْا ^(٦) . فَأَقْبَلَ ﷺ يَتَحَدَّاهُم فَرِيقاً فَرِيقاً بَأَن يَأْتُوا بِمِثْلِهِ ، فلا يَقْدِرُونَ عليه . ولو كان شعراً وطالَبَهُمْ بِمِثْلِهِ لَسَهَّلَ عَلَيْهِمْ ، وكانَ موجوداً لديهم . وما كانَ مِنْهُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الشعرِ إلا فُضِيلَةٌ ومُصْلَحَةٌ وإِكْرَامٌ وتَطْهِيرٌ . وليس على الشعرِ

(١) سورة الطور الآية : ٣٠ (٢) سورة الفرقان : ٢٥ : ٥

(٣) سورة الأنبياء : ٢١ : ٥ (٤) سورة فصلت : ٤١ : ٤٢

(٥) فيا : تَكَوَّرَتْ « الإنس » .

(٦) من سورة « الإسراء » ١٧ : ٨٨ وانصبا في المصحف : « قل لئن

اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يَأْتُوا بِمِثْلِ هذا القرآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ولو كانت بعضهم لبعضِ ظهيراً » .

بذلك نقيصة (ولا عار ، ولو كان كل ما منعه الله تعالى منه حتى لا يرتاب المبطون نقيصة)^(١) لذلك الفن لكأنت الكتابة نقيصة لما جعله الله أمياً لا يكتب ولا يقرأ ، ليكون أو كذ سبباً ، وأعلى شأن ، وأشهر مكاناً ، ولذلك قال الله عز وجل تعالى : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطون »^(٢) .
فإن كان منعه من الشعر مذمة ونقيصة للشعر والشعراء ، فمنعه من الكتابة مذمة ونقيصة للكتابة والكتاب ، ومعاذ الله أن يقول ذلك عاقل ، والله تعالى يقول : « اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم »^(٣) ، وقال تعالى : « كراماً كاتبين »^(٤) يعني الملائكة .
وقد جعل الله تعالى أهل بيت رسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وإخوانه كتاباً وحساباً ، كما جعل منهم شعراء ورؤساء .
وكان من أزواجه صلى الله عليه وسلم من يكتب ويقرأ ، وهن حفصة بنت عمر ، وعائشة بنت أبي بكر ، وأم سلمة ، رجمهم الله تعالى جميعاً .

ورَوَّاهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ

(١) م ، فيا ، بر : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٢) سورة العنكبوت ، ٤٩ : ٤٨ (٣) سورة العلق ، ٩٦ : ٣

(٤) سورة الانطار ، ٨٢ : ٩١

يَنْقُلُ التُّرَابَ وَيَقُولُ :

« اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا »
وَرَوَوْا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ
وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٣)
وَرَوَوْا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَ إَصْبَعَهُ الشَّرِيفَةَ حَجَرٌ
فَدَمِيَّتْ ، فَقَالَ :

هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعُ دَمِيَّتٍ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ
وَأَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ إِذَا صَحَّتْ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَتَسَلَّلُ بِهَا وَلَا يُقِيمُ وَزَنَهَا تَصَدِيقًا وَتَسْلِيًا لِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى
بِهِ وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلًا . فَإِنَّهُ يُمْكِنُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ
مَا اهْتَدَيْنَا لَوْلَا أَنْتَ وَلَا صَلَّيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا ، وَيَقُولُ : أَنَا النَّبِيُّ

(١) البخاري باب الجهاد ٣٤ ، وباب المغازي ٢٩ ، ٣٨ ، وباب الأدب ٩٠ ،
وباب الدعوات ٤٩ ، وفي صحيح مسلم - باب الجهاد ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ،
والدارمي باب السير ١٩ ، وأحمد بن حنبل ٤٣١/٣ ، ٤٧/٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٢٨٣ ،
٢٩١ ، ٣٠٢ (٢) م ، فبا : صلى الله عليه وسلم .

(٣) البخاري - باب الجهاد ٥٢ ، ٦١ ، ٩٧ ، ١٦٧ ، وفي صحيح مسلم -
باب الجهاد ٧٨ - ٨٠ ، والترمذي - باب الجهاد ١٥ ، وأحمد بن حنبل ٢٨٠/٤ ،
٢٨٩ ، ٣٠٤

لَا كَذِبًا ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَيَقُولُ : هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِبْصَحُ دَمِيَّتٌ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيْتِ . أَوْ مَا يَقَارِبُ هَذَا^(١) ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ غَيْرَ مُتَّفَقٍ عَلَيْهَا ، فَقَدْ سَقَطَ التَّعْلِيلُ .

وَقِيلَ : دَخَلَ أَبُو عَلِيٍّ الْمَنْقَرِيُّ^(٢) عَلَى الْمَأْمُونِ وَكَانَ مُتَّكِئًا عَلَى فُرْشِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : بَلَّغْنِي أَنْتَ أُمِّيُّ ، وَأَنْتَ لَا تَقِيْمُ الشَّعْرَ ، وَأَنْتَ تَلْحَنُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَّا اللَّحْنُ فَرَبْمَا سَبَقَ لِسَانِي بِشَيْءٍ مِنْهُ^(٣) ، وَأَمَّا الْأُمِّيَّةُ وَكَسْرُ الشَّعْرِ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقِيْمُ الشَّعْرَ . فَاسْتَوَى الْمَأْمُونُ جَالِسًا وَقَدْ ظَهَرَ الْغَضَبُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ : وَيْلَكَ . سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثَةِ عَيُوبٍ فِيكَ فَزِدْتَنِي رَابِعًا ، وَهُوَ جَهْلُكَ وَحُمُوكَ ، يَا جَاهِلُ ! إِنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضِيلَةً ، وَهُوَ فَيْلُكَ وَفِي أَمْثَالِكَ نَقِيصَةٌ وَرَذِيلَةٌ ، وَإِنَّمَا مُنِيعَ النَّبِيِّ مِنْ ذَلِكَ لِنَفْسِ الطَّنَةِ عَنْهُ ، لَا لِغَيْبٍ فِي الشَّعْرِ وَالْكِتَابَةِ ، وَلَا لِانْقِصَارِ حَقِّهَا . فَلَمَّا سَمِعَ الْمَنْقَرِيُّ ذَلِكَ قَالَ : صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَبُّ ظَنَرٍ عَثَرَ عَلَى وَهْنٍ .

وَقِيلَ : مَنْ شَرَفَ وَلَدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى

(١) فَيَا : سَقَطَتْ « هَذَا » .

(٢) فَيَا : تَقَدَّمَ « الْمَنْقَرِيُّ » ، عَلَى « أَبُو عَلِيٍّ » .

(٣) فَيَا : سَقَطَتْ « بِشَيْءٍ مِنْهُ » .

عليه وسلم أن ما من أحد وإن عظم بيته وشرف محبته إلا ويؤدُّ
أنه فاطمي . وكذلك أقول أنا : إن ما من أحد وإن غلا قدره
وعلا ذكره إلا ويؤدُّ أنه يُحسِّن قول الشعر ، ويستطيع نظمَه ،
ليَتَجَمَّلَ به ويتزيَّن بنسبه .

وقال بعض الناس : فما تقول في قوله صلى الله عليه وسلم :
« امرؤ القيس حامل لواء الشعراء يقودهم إلى النار »^(١) ، وهل
هذا مدح للشعر أم ذم ؟ قلت : إذا تأملت المقصد وحققت
المُرَاد وجدت المعنى ينساق إلى مدح الشعر ، وذلك أنه
صلى الله عليه وسلم أراد حامل لواء شعراء الجاهلية والكفار ،
الذين هجَّؤا رسول الله وهجَّؤا المسلمين واستحقَّوا النار بكفرهم
لابشعرهم ، ولا خلاف ولا نزاع بين العلماء في ذلك . ولو أراد
العموم لدخل تحت ذلك أصحابه المقطوع لهم بالجنة ، وأولياؤه
المؤمنون به ، والمهاجرون والأنصار والتابعون . ومعاذ الله أن
يذهب إلى ذلك مسلم أو يقول به عاقل أو عالم . وإنما كانت
مَقْصِدُهُ صلى الله تعالى عليه وسلم تفخيم حال امرئ القيس وتعظيم
أمره وتقديم شعره على أكفائه ونظرائه ، وأنه استحقَّ عليهم
التقديم والتفضيل بجوِّدة شعره ، وحسن معانيه وواقع تشبيهاته ،

فَجَعَلَهُ لَذَلِكَ عَمِيدَهُمْ وَسَيِّدَهُمْ وَالْمَتَقَدِّمَ عَلَيْهِمْ وَقَائِدَهُمْ . وَلَمْ يَكُنْ
يَسْتَحِقُّ بِكَفَرِهِ إِلَّا النَّارَ وَبِحَسَنِ شَعْرِهِ إِلَّا التَّقَدُّمَ عَلَى الشُّعْرَاءِ ،
فَكَانَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ بِهِ خَلِيقَةً ، وَسِمَةً بِهَا حَقِيقَةً .

فَقَدْ ظَهَرَ لَكَ مَدْحُ ^(١) الشُّعْرِ فِي مَطَاوِي هَذَا الذَّمِّ . وَمِثْلُ
ذَلِكَ مَا حَكَاهُ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى ابْنَ عَمِّ لَهُ ، فَسَأَلَهُ فِي مَهْرٍ
لَزِمَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا ^(٢) وَرَدَّهُ خَائِبًا ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْمَجُوسِ
وَشَكَى إِلَيْهِ مَا كَانَ مِنْ ابْنِ عَمِّهِ ، فَأَعْطَاهُ الْمَجُوسِيُّ مَا التَّمَسَّهُ ،
وَأَطْلَقَ لَهُ مَا كَانَ ابْنُ عَمِّهِ عَنْهُ حَبْسَهُ ، فَأَنْشَأَ قَائِلًا :

كَفَانِي الْمَجُوسِيُّ مَهْرَ الرَّبَابِ فِدَى الْمَجُوسِيِّ خَالٌ وَعَمٌّ
شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطَيْبِ الْمَشَاشِ وَأَنْتَ أَنْتَ الْجَوَادُ الْحِضَمُّ
وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْجَحِيمِ إِذَا مَا تَرَدَّدْتَ فَيَمَنْ ظَلَمَ
تُجَاوِرُ فِرْعَوْنَ فِي قَعْرِهَا وَهَامَانَ وَالْمَكْتَنِي بِالْحَكَمِ

لَا رَيْبَ فِي أَنَّ الْأَعْرَابِيَّ لَمْ يُرِدِ الْفَضْلَ وَالْوَضْعَ مِنَ الْمَجُوسِيِّ مَعَ
إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ عِنْدَ حَرَمَانَ ابْنِ عَمِّهِ لَهُ ، سِيًّا وَقَدْ فَدَاهُ بِطَرْفِيهِ :
خَالَهُ وَعَمَّهُ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ تَفْخِيمَ أَمْرِ الْمَجُوسِيِّ فَجَعَلَهُ سَيِّدَ أَهْلِ الْجَحِيمِ .
وَمُجَاوِرًا لِفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأَبِي جَهْلٍ بَنِ هِشَامٍ ، إِذْ لَمْ يَكُنِ الْمَجُوسِيُّ

(١) م : سقطت « لك مدح » . (٢) فيا : سقطت « شيئاً » .

يَسْتَحِقُّ إِلَّا النَّارَ ، وَلَوْ كَانَ مُسْتَحِقًّا لِلْجَنَّةِ لَجَعَلَهُ مَعَ أُبْرَارِهَا
وَأَشْرَافِهَا ، وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ .

وَقِيلَ لَمَّا سَمِعَ حَسَّانُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ^(١) فِي حَقِّ أَمْرِ الْقَيْسِ قَالَ : « وَدِدْتُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ فِيَّ وَأَنَا
الْمُدَّهَدُ فِي النَّارِ » حِرْصًا عَلَى بُلُوغِ الْغَايَةِ الْقُصْوَى الَّتِي أَوْجَبَتْ
تَفْضِيلَ أَمْرِ الْقَيْسِ عَلَى سَائِرِ نَظَائِرِهِ^(٢) ، وَتَقْدِيمَهُ عَلَى جَمِيعِ
أَكْفَائِهِ . وَسَأَلَ بَعْضُ النَّاسِ عَنْ^(٣) قَوْلِ الرُّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ^(٤) :
مَا لَكَ تَرْضَى أَنْ يُقَالَ شَاعِرٌ بُعْدًا لَهَا مِنْ عَدَدِ الْفَضَائِلِ
قُلْنَا : الرُّضِيُّ كَانَ طَالِبَ مَنْزِلَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَمَحْدِّثًا نَفْسَهُ بِأُمُورٍ جَسِيمَةٍ :
مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى

وَالْأَفَقْدُ قَضَى بِهَا زَمَنًا رَغْدًا
فَكُلُّ فَضِيلَةٍ نَبِيلَةٍ وَمَنْقَبَةٍ جَلِيلَةٍ عِنْدَ بُغْيَتِهِ مُسْتَصْفَرَةٌ ، وَكُلُّ

(١) م : عَلَيْهِ السَّلَام . (٢) م : أَتْرَابُهُ .

(٣) م ، فَيَا : سَقَطَتْ « عَنْ » .

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مَرْسٍ ، أَبُو الْحَسَنِ الرُّضِيُّ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْمَوْسَوِيُّ ،
وُلِدَ سَنَةَ ٣٥٩ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٦ . انْظُرْ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢ : ٢٢ ، وَلَارِبِيخِ
بَغْدَادِ ٢ : ٢٤٦ ، وَبَيْتَةُ الدَّهْرِ ٢ : ٢٩٧ ، وَتَوْزِعَةُ الْجَلِيسِ ٣٥٩ ، وَانْظُرِ الْبَيْتَ
فِي دِيْوَانِهِ ٦٤٦/٢

درجة رفيعة ، وحوزة منيعة ، عند طلبته نازلة سهلة ، فراده أن يقول : كيف ترضى لنفسك أن يقال عنك : هذا شاعر ، مقتصراً على هذه السمة ، ومقتنعاً بهذه المنزلة ، وواقفاً على هذه الغاية ، وترك الجِدَّ والاجتهاد في إدراك الرتبة التي أنت مؤملها ، وتحصيل الأمانة التي أنت طالبها . ثم قال : بُعداً لها من عدد الفضائل ، أي بُعداً لهذه الفعلة مما يُعدَّد في الفضائل التي خصت بها ، حثاً لنفسه وتحريضاً لها في طلب أمرٍ هو من الشعر أعلى تحلاً ، وأعلى حلياً ، وأوفى شرفاً ، وأوفر قيمةً ، وأعزَّ موضعاً ، ولم يقصد أن الشعر خصلة مردولة ، وخلة مذمومة . وكيف يذهب إلى ذلك أو يدعيه أو يقوله ، وبالشعر شهر اسمه وأضاء نجمه ، وتوفر من الأدب قسمه ، وأعرض في الفخر سهمه ، وأفنى فيه عمره ، وقضى بصاحبته دهره ، ولو ادعى أن الشعر خلة رذيلة ومنزلة ضيعة ، لم يلتفت إلى زعمه ، ولا اتسق له أن يحجج بذلك حجة خصمه ، ولا قوله فيه مقبول ولا مسلم إليه .

وقد تقدّم من قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم^(١) في مدحه ووصفه وأقوال صحابته ما يدحض كل حجة ، ويوضح في الفلج^(٢) كل محجة . ومما يدلُّ على أن الرضي كان يحدث نفسه بما

(١) م : عليه السلام .

(٢) الفلج : الظفر والفوز ، وأفلج الله حجته : أظهرها وقومها .

تُسْتَصْفَرُ معه المراتبُ الجليلةُ ، والفضائلُ النبيلةُ ، ما كاتبَهُ به
أبو إسحاق الصابي^(١) الكاتبُ ، إمّا مُستَهزئاً به لاهياً ، أو صادقاً
في مدحِهِ متناهِياً ، وهو :

أَبَا حَسَنٍ لِي فِي الرِّجَالِ فِرَاسَةٌ تَعَوَّدْتُ مَتَهَا أَنْ تَقُولَ فَتَصْدُقَا
وَقَدْ خَبَّرْتَنِي عَنْكَ أَنَّكَ مَا جَدُّ سَتَرَقَى مِنَ الْعَلِيَاءِ أَبْعَدَ مُرْتَقَى
فَوَفَّيْتِكَ التَّعْظِيمَ قَبْلَ أَوَانِهِ وَقُلْتُ : أَطَالَ اللَّهُ لِلْسَيِّدِ الْبَقَا
وَأَضْمَرْتُ مِنْهُ لَفْظَةً لَمْ أُبْحُ بِهَا إِلَى أَنْ أَرَى إِظْهَارَهَا لِي مُطْلَقَا
يعني : السلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَإِنْ عِشْتُ أَوْ إِنْ مِتُّ فَاذْكُرْ بِشَارَتِي
وَأَوْجِبْ بِهَا حَقّاً عَلَيْكَ مُحَقَّقَا
وَكُنْ لِي فِي الْأَوْلَادِ وَالْأَهْلِ حَافِظَا

إِذَا مَا اطْمَأَنَّ الْجَنْبُ فِي مَضْجَعِ النَّقَا
لَا رَيْبَ عِنْدِي أَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ لَامٍ فِي قَوْلِهِ ، وَأَنَّ بَاطِنَهُ فِيهِ^(٢)

(١) أبو إسحاق الصابي (٣١٣ - ٤٣٨١/٩٢٥ - ٩٩٤ م) إبراهيم بن ملال
ابن إبراهيم بن زهرون الحرّاني . نابغة كتاب جيله . تقلد دواوين الرسائل والمظالم
والمعاونت تقليداً سلطانياً في أيام المطيع لله الصامعي . ثم قلده معز الدولة النبطي
ديوان رسائله سنة ٤٣٩ هـ ، وقبض على الصابي بعد قتله وسجن بعد استيلاء عضد
الدولة ثم أطلق في عهد ابنه . انظر النجوم الزاهرة ٣/ ٢٢٤ ، وبتيجة الدهر ٢/ ٢٢٣ ،
ووفيات الأعيان ٥٢/١ (٢) م ، فيا : سقطت وفيه .

ضد ظاهره ، وإنما أتاه بما يوافق غرضه وتحدث به نفسه ؛ ليحرك
 بمجونه ساكن منجنونه ، كما قيل في المثل « حرك لها حوارها »^(١)
 تحن . وأعجب من هذا قبوله لقوله ، وإجابته له بقصيدة ،
 منها^(٢) :

لئن برقت مني نخائل عارض	لعمرك تقضي أن يجود ويغدقا
فليس بساق قبل ربيعك مربعا	وليس براق قبل جوك مرتقى
وإن صدقت منه الليالي خيلة	فكن بجديد الماء أول من سقى
وإن تر ليثا لا بدأ لفريسية	يراصد غرات المقادير مطرقا
فما ذاك إلا أن يوفر طعامها	عليك إذا جلى إليها وحققا
فإن راشني ^(٣) دهر أكن لك بازيا	يسرك محصورا ويرضيك مطلقا
أشاطرك العز الذي أستفيده	بصفقة راض إن غنيت وأملقا
فتذهب بالشطر الذي كله غنى	وأذهب بالشطر الذي كله شقا
فغيري إذا ما طار غادر صحبه	دوين المعالي واقعين وحلقا
لعل الليالي أن يبلغن منية	ويقرعن لي ^(٤) بابا من الحظ مغلقا
نظار ولا تستبطعز مي فلن ترى	علوفا إذا ما لم تجيد متعلقا

(١) الحوار - بضم الحاء وقد يكسر - : وله الناقة من حين بوضع إلى أن

يفطم . (٢) انظر القصيدة في ديوان الشريف الرضي ٥٨١/٢

(٣) راشني : أغشاني ، أي مدته بالمال ، القاموس : ريش .

(٤) فيا : سقطت ، لي .

وإن قَعَدَتُ بي السُّنُّ عنها^(١) فإنه سينهضُ بي مجدي إليها مُحَقِّقًا
فَمَنْ في نفسه مِثْلُ هذا كيفَ يرى الاقتناعَ بِمَرْتَبَةِ الشعور ولا يقولُ :
« بُعْدًا لها من عَدَدِ الفضائل » .

وفي هذا الجوابِ كفايةٌ ، فَقَدْ أَخَذَ الفصلُ حَقَّهُ ، واللهُ
تعالى^(٢) المَوْفَّقُ لسلوكِ طُرُقِهِ ، إن شاء الله تعالى .



(١) في الديوان « يوماً » .

(٢) م : سقطت لفظة « تعالى » .

الفصل الخامس

فما يجب أن يتوخاه الشاعر ويتجنبه ، ويطرّحه ويتطلبه

يجب على الشاعر أن يتجنب مَنَسَافَ الكلام ، وسخيفَ
الألفاظ ، ونازلَ المعاني المستبردة ، ووحشيَ اللغة المتكلفَة ،
ولا يستعمل التشبيهات الكاذبة ، ولا الإشارات المجهولة ،
ولا الأوصاف البعيدة ، ولا العبارات الغثّة ، ولا يختصر في موضع
البسط ، ولا يبسط في موضع الاختصار " . فإذا أراد أن يبني قصيدة
أو ينظم قطعة صور المعنى في قلبه ، ومثله في نفسه كلاماً منشوراً ،
ثم أعدّ له ألفاظاً تطابقه ، واختار له من القوافي ما يوافقها ، وجعله
على وزن يسلس القول عليه ، وينقاد المعنى إليه . فإذا نظم بيتاً
تأملَهُ تأملَ غير راضٍ عن نفسه ، ولا مغالطٍ لفهمه وحسّه ، وانتقده
نتقاده مُتَعَنِّتٍ فيه ، فإن وافق الصحة ، وجرى على منهاج

(١) جاء في العمدة ٢٠٠/١ : « ولا يكون الشاعر حاذقاً مجوّداً حتى يتفقد
شعره ، ويبعد فيه نظره ، فيسقط رديه ، ويثبت جيده ، ويكون ممحاً بالركيك
منه ، مطرّحاً له ، رافياً عنه . »

الاستحسان ، وإلا فالواجب عليه إسقاطه . وإن اتفق له بيتان
على قافية واحدة ، اختار الأوقع منها وأبطل الآخر .
ويجبُ على الشاعر أنه لا يُظهر له شعراً إلا بعد ثبوتيه بجودته
وسلامته من العيوب التي نبتة عليها العلماء وأمروا بالتحرز منها .
ولا يسلكُ سبيل الأعراب فيما نهينا عنه في صدر الكتاب .
وأما ارتكاب الضرورات غير المحظورات فيجوز استعمالها
وإن كانت عند المحققين عيباً ، وقائلها عندهم مسيئاً ، إلا أن
اجتنابها مع جوازها أحسن . ولا ينبغي الاقتداء بمن أساء من
الشعراء القدماء بل بمن أحسن منهم^(١) وأجاد . ولا يحذو إلا^(٢) حذو الشعر
الجيد ، والنظم المختار ، والطريقة الحسنة ، والسنة الهادية ، واللفظ الرشيق ،
الحلو اللطيف السهل ، الآخذ بجامع القلوب ، المستولي على قوى
النفوس ، الواصل إلى الأفهام من غير حجاب ، الهاجم على العقول
بلا مطرق ولا بواب ، المشاكل للأرواح لفظاً ورقّةً ، والسحر
حلاوة ودقة .

ويجبُ على الشاعر أن يتجنب سرقعة الأشعار ويتجنب
الإغارة على المعاني ، فإذا حاول النظر إلى شيء من ذلك جعل
خاطره كوادٍ مطمئن قد مدته سيول جارئة من شعاب مختلفة ،

(١) فيما : سقطت « منهم » . (٢) ليست « إلا » في ك .

أَوْ كَمَنْ رَكَّبَ طَيْباً^(١) مِنْ أَخْلَاطٍ مُتَغَايِرَةٍ مِنَ الطَّيِّبِ ، فَلَا يُعْرِفُ
أَرْجُ مَا رَكَّبَهُ مِنْ أَيِّ طَيْبٍ هُوَ .

وَمِمَّا يُحْكِي فِي مِثْلِ ذَلِكَ^(٢) أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ^(٣) قَالَ :
حَفَظَنِي أَبِي أَلْفَ خُطْبَةٍ ثُمَّ قَالَ لِي : تَنَاسَّهَا فَتَنَاسَيْتُهَا فغَاضَتْ ثُمَّ
فَاضَتْ ، فَوَاللَّهِ مَا أُرِدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا سَهَّلَ عَلَيَّ
وَعَرُهُ وَلَانَ لِحَاطَرِي صَعْبُهُ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنَّهُ إِذَا نَظَّمَ شِعْراً يُودِّدُهُ بِرَفِيعٍ مِنْ صَوْتِهِ ،
فَإِنَّ الْغِنَاءَ فِيهِ يَكْشِفُ عَيْبَهُ ، وَيُبَيِّنُ مُتَكَلِّفَ الْفَاضِلِ^(٤) ؛ أَلَا تَرَى
إِلَى قَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ^(٥) :

تَغَنَّ فِي كُلِّ شِعْرٍ أَنْتَ قَائِلُهُ إِنَّ الْغِنَاءَ لِهَذَا الشَّعْرِ مِضَارٌ^(٦)

(١) فَيَا : مَقَطَاتٌ طَيْباً ، . (٢) م : هَذَا الْمَثَالُ .

(٣) خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ (٦٦ - ١٢٦ هـ / ٦٨٦ - ٧٤٣ م) مِنْ
بَجِيلَةَ ، أَبُو الْهَيْثَمِ : أَمِيرُ الْعِرَاقِينَ وَأَحَدُ خُطْبَاءِ الْعَرَبِ وَأَجْوَادِهِمْ بِمَاقِي الْأَصْلِ ،
مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ . وَلِيَ حَكْمَةَ سَنَةِ ٨٩ هـ ثُمَّ الْعِرَاقِينَ سَنَةَ ١٠٥ إِلَى أَنْ عَزَلَهُ هِشَامُ
سَنَةَ ١٢٠ هـ . قَتَلَ أَيَّامَ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ وَكَانَ يَرْمِي بِالزُّنْدَقَةِ . انْظُرِ الْأَغَانِي ١٩/٥٣ -
٦٤ ، وَالْوُفَيَّاتُ ١/١٦٩ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ٤/٣٠٥ .

(٤) جَاءَ فِي الْعَمْدَةِ ١/٢١١ : « مِيقَرَدُ الشَّعْرِ الْغِنَاءُ بِهِ » .

(٥) م ، فَيَا : مَقَطَاتٌ وَابْنُ ثَابِتٍ ، .

(٦) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ وَلَيْدُ عُرْفَاتٍ ق ٣٤ ص ٤٢٠ ، وَالْمَوْشَحُ ٤٧

وينبغي للشاعر أن يتأمل مصراع كل بيت حتى يُشاكل
ما قبله ويطابق ما تقدمه ، فقد عاب العلماء على خلق من الشعراء
القدماء مثل ذلك ، كقول الأعشى :

أغرّ أبيض يستسقى الغمام به لو قارع الناس عن أحسابهم قرعا^(١)
فالمصراع الثاني غير مُشاكل للأول ، وإن كان كل واحد منهما
قائما بنفسه ، وهذا معنى ينبغي مراعاته والوقوف عنده . ومثله
قول امرئ القيس :

كأنني لم أركب جوادا للذة ولم أبتطن كعبا ذات خلخال^(٢)
ولم أسب الزق الروي ولم أقل لحيلي كمي كرة عند إجمال
قال محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي^(٣) : « هذان بيتان حسان ،

(١) ديوانه ص ١٠٧ ، ق ١٣ ، وفيه :

أغرّ أبلج يستسقى الغمام به لو صارع الناس عن أحلامهم صرعا
وفي الموشع ٧٢ ، أغرّ : صبيح الوجه .

(٢) البيتان في ديوانه ٣٥ ، ق ٢ ، وفيه : « بعد » إجمال . وهما في

الموشع ٣٨ ، وعيار الشعر ١٢٤ ، والعمدة ١/٢٥٨ « باب النظم » .

(٣) محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (٥٠٠ - ٣٢٢ هـ / ١١٠٠ - ٩٣٤ م)

أبو الحسن ، شاعر مقلد وعالم بالأدب . مولده ووفاته بأصبهان . صاحب كتاب
« عيار الشعر » و « العروض » أكثر شعره في الغزل . انظر إرشاد الأريب

٦/٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٢/١٢٩ ، والمرزباني ١٦٣ . وقوله هذا مع البيتين في =

ولو وُضِعَ مصراعُ كلِّ واحدٍ منهما في موضع الآخر كان أشكلَ
وأدخل في استواء النسيج ، فكأن يُقال :

كأنِّي لم أركبْ جواداً ولم أَقلْ لخيلى كُريَّ كَرَّةً بعدَ إجمالٍ
ولم أسبِ الرِّقَّ الرُّويَّ لِلذَّةِ ولم أَتبطَّنْ كاعباً ذاتَ خلخالٍ ،
وينبغي للشاعر أن يتجنب الحشو الذي يفسد به البيت ،
كقول الأعشى لما مدح قيساً :

وَنُبِّتُ قَيْساً وَلَمْ آتِهِ وَقَدْ زَعَمُوا ، سَادَ أَهْلَ الْيَمَنِ^(١)
فقال له قيسٌ : يا ويلك تقولُ « وقد زعموا » . وهذه كلمة
لا تستعمل إلا عند الشك في صدق القائل ! فجعلها حشوة أفسد
بها معنى البيت . فلو قال :

وَنُبِّتُ قَيْساً وَلَمْ آتِهِ عَلَى نَأْيِهِ سَادَ أَهْلَ الْيَمَنِ
لَخَلَصَ مِنْ ذَلِكَ .

وينبغي للشاعر أن يتعمق في شعره ولا يستبهر بالفواحش ،

== كتابه « عيار الشعر » ، ١٢٥ ، والبيان في العمدة ٢٥٨/١ وقد نسب الرأي في
تبديل مصراعيها إلى رجلٍ بغدادى يدعى المنتخب .

(١) ديوانه ص ٢٥ ، وروايته فيه :

وَنُبِّتُ قَيْساً وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ

وقيس هنا هو ابن معد يكرب الكندي الذي مدحه الأعشى . والبيت أيضاً في

الموضح ٧٣

ولا يتهكم في الهجاء ، فإن العلماء ذموا من اعتمد ذلك ، ومن
كان يتعهر ولا يتستر مثل امرئ القيس في قوله :
ومثلك حبل قد طرقت ومرضع^(١)

فألهيتها عن ذي تمام محول^(٢)

وينبغي للشاعر ألا يستعمل لفظة لإقامة وزن البيت وهي
مفسدة معناها له ، وإذا حكم عليه البيت بذلك فالأولى إسقاطه .
ألا ترى ذا الرمة وقوله :

حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو ترمي بها بلداً قفرا^(٣)
كيف أدخل « إلا » بعد « ما تنفك » لإقامة وزن البيت فأفسده .
لأن « ما يزال » و « ما ينفك » في كلامهم جحد و « إلا »
تحقيق ، فكيف يجتمعان ! ولهذا لو قلت : « ما زال زيد إلا
قاماً » لم يجز .

وينبغي للشاعر أنه إذا رأى الشعر قد اعتاص عليه ومنع

(١) با : ومرضعاً .

(٢) ديوانه ص ١٢ ، ق ١ . وفيه : ومثلك . . . ومرضعاً . . . تمام مغيل .
وكذلك في اللسان : « قبل » ، وفي الموشح ٤١ ، ٤٢ ، ١٧٩ ، والشعر
والشعر والشعراء ٨٤ ، ونقد الشعر : كمال مصطفى ص ١٤ .

(٣) ديوانه ص ١٧٣ ، ق ٢٤ ، وفيه : حراجيج : طوال ضامرات . الخسف :
أن تبيت على علف ، وتنفك هنا بمعنى تنفصل ، والبيت في الموشح ٢٨٧ ، ٢٩٠ .

جانبه منه أن يتركه في تلك الحال ولا يكدر قريحته فيه ، ولا يكلف
خاطره اقتحام مهاويه^(١) . فقلما يجيء الشعر على تلك الحال كما يؤثر
الشاعر ، ولعل في تركه له حدوث معنى لم يكن في خاطر من
قبل ، وقد وقع لجماعة من الشعراء مثل ذلك كثيراً .

قيل : لَمَّا وفد ذو الرُّمَّة على بلال جعل يتردد إليه ويحاول
أن يبتدىء قصيدة فيه والشعر يعتاض عليه فلا يقدر أن يصل
إليه ، فقالت له عجوزُ كان يُكثرُ الغدوَّ والرواحَ عليها^(٢) . وكان
جميلاً : قد طالَ تردُّدك يا فتى ، أفألى زوجة سَعدت بها ، أم
ألى خُصومة شقيت من أجالها ، فالتفت ذو الرُّمَّة إلى راويته وقال :
جاء والله ما أريدُ ، ثم أنشأ قائلاً :

تقولُ عجوزُ مدرَّجي مُتروِّجاً على بابها من عندِ أهلي وغادياً^(٣)
إلى زوجةٍ بالمصرِ أمْ لُخْصومةٍ أراك لها بالبصرة العامَ ثوريا
ومرّاً في القصيدة ، فكأنَّ العجوزَ اقتدحت بكلامها زندي خاطره .
والفصيحُ من اللغة أن يُقالَ : فلانة زوجُ فلان (ولا يقالُ

(١) تشابه هذا القول مع قول ابن رشيقي في العمدة ٢١١/١ (باب عمل الشعر
وشبه القريحة) .

(٢) غيا : سقطت عليها ، .

(٣) البيتان في الديوان ص ٦٥٣ ، ق ٨٧ ، وفيه : أذو زوجة بالمصر أم ذو
خُصومة . . . وهما في الموشح ٢٨٤ ، ٢٩١ ، وفيه : أذا زوجة بالمصر أم ذا خُصومة . . .

زوجة فلان (١١) . وقال ابن منذر (١٢) قلت :

يَقْدَحُ الدَّهْرُ فِي شَمَارِيخِ رَضَى (١٣)

ومكثتُ حَوْلًا لَا أَقْدِرُ عَلَى إِتْمَامِهِ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُول :

هَبُود (١٤) ، فَقُلْتُ : وَمَا هَبُود ؟ قِيلَ جَبَلٌ ، فَقُلْتُ :

وَيَحِطُّ الصُّخُورَ مِنْ هَبُود

وفي مثل هذه الحكاية ما حدثت به أبو الحسن علي بن نصر

الكتاب قال : حَدَّثَنِي زَعِيمُ الْمَلِكِ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ (١٥) الْجَهْرَمِيُّ :

لَمَّا عَمِلْتُ قِطْعَتِي الَّتِي أَصِفُ الدِّيكَ فِيهَا ، وَأَوَّلُهَا :

يَارُبُّ أَفَرَقَ قُبْرُ سِيٍّ لَيْسَ بِالْجَزَعِ الْفُرُوقِ

عَلِقَ الدُّجَى بِذِيُولِهِ لَمَّا تَطَلَّسَ (١٦) بِالْبُرُوقِ

(١) م ، فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٢) ابن منذر (٥٥ - ١٩٨ هـ / ٥٠ - ٨١٣ م) محمد بن منذر البغدادي

بالولاء ، أبو جعفر : شاعر كثير الأخبار والنوادر . كان من العلماء بالأدب

واللغة ، تفقه وروى الحديث ، اتصل بالبرامكة ومدحهم ، وراه الرشيد بعد

نكبتهم فأمر به أن ياطم ويسحب : مات في مكة . انظر الشعر والشعراء ٣٦٤ ،

وإرشاد الأريب ١٠٧/٧ - ١١٠ ، وبغية الوعاة ١٠٧ .

(٣) رضى : جبل بالمدينة . انظر معجم البلدان ٥١/٣

(٤) هبود : اسم جبل . انظر معجم البلدان ٢٩٠/٥ والبيت المذكور

وكذلك الحكاية .

(٥) م : سقطت « أبو الحسن » .

(٦) م : تسليط .

فالنَّارُ لَوْنٌ لِبَاسِهِ وَسِوَاهُ مِنْهَا فِي حَرِيقِ
 حُذِيِّ النَّضَارِ وَزَيْدٌ تَحْسِيناً فَتَوَجَّحَ بِالْعَقِيقِ
 فَتَخَالَهُ خَاضَ الْأَصِيلَ وَبَلَّ فَرْعاً بِالشُّرُوقِ
 يَمْشِي بِمِهَازَيْنِ إِمَّا لِلنَّجَاةِ أَوْ لِلْحَقِيقِ
 سَكِرَتْ لِحَاطِطُ النَّاظِرِ بِكَأْسِ مَفْرَقِهِ الرَّحِيقِ
 بَقِيتُ أَيَّاماً أَفْكَرُ فِي بَسْطِ رِجْلِهِ إِذَا وَطِئَ الْأَرْضَ وَرَفَعَهَا
 مُتَمَهِّلاً أَنْ يَضَعَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَمَا زِلْتُ أَقْبِضُ يَدِي وَأَبْسُطُهَا
 مُتَطَلِّباً الْمَعْنَى ، فَقَالَتْ لِي امْرَأَةٌ كَانَتْ تَرَانِي : أَيُّ شَيْءٍ بِكَ ،
 كَأَنَّكَ تَقَارَعُ أَحَدًا ؟ فَقُلْتُ لَهَا : رَفَقْتَنِي وَخَرَجْتَ إِلَيَّ بِغَرَضِي
 ثُمَّ قُلْتُ :

مُتَشَابِهَةُ الْخَطَوَاتِ يَنْ قُلْمَنَ بِالْمَهْلِ الرَفِيقِ
 رَجُلٌ تُرِيكَ يَدَ الْمُقَارِعِ فِي مُصَافَحَةِ الطَّرِيقِ
 وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَقَارِبَ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ وَلَا يُبَاعِدَ بَيْنَهَا ، فَهُوَ
 غَيْبٌ ، كَمَا قِيلَ : إِنَّ الْكُمَيْتَ أَنْشَدَ نُصَيْبًا قَوْلَهُ :
 وَقَدْ رَأَيْنَا بِهَا حُورًا مُنْعَمَةً يِيضُ تَكَامُلُ فِيهَا الدَّلُّ وَالشَّنْبُ^(١)
 فَعَقَدَ نُصَيْبٌ خِنْصَرَهُ فَقَالَ لَهُ الْكُمَيْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَعْدُّ

(١) البيت في الموشع ٣٠٥ ، والعمدة ٢٩٥/٣ (باب الوحشي المتكاف
 والركبك المستضعف) .

غلطك ، هَلَّا قُلْتَ كما قال ذو الرُّمَّة :

لَمَيَّاهُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ^(١) وفي اللّثاتِ وفي أنيابِها شَنَبٌ^(٢)
وأقول : إنَّ الذي أنكره نصيبٌ في موضع الإنكار ، وهو
عَيْبٌ قبيحٌ ؛ لأنَّ الكلامَ لم يَجْرِ على نظمٍ مُتسِقٍ ، ولا وقعَ إلى
جانبِ الكلمة ما يشاكلها . (وأول ما يحتاجُ إليه الشعرُ أن يُنظَمَ
على نَسَقٍ وأن يُوضَعَ على رسمِ المُشاكَلَةِ)^(٣) .

وقيل : إنَّ عَمَّ عُبَيْدِ الرَّاعِي النميريَّ قال للراعي : أَيْنا أشعرُ
أنا أم أنت ؟ فقال الراعي : أنا أشعرُ يا عَمُّ منك ، فَغَضِبَ وقال :
بِمَ وكيف ؟ قال : لأني أقولُ البيتَ وأخاه ، وأنتَ تقولُ البيتَ
وابنَ أخيه .

وينبغي للشاعر أن يتجنبَ الألفاظَ التي تشتهبُ على سامعِها
وقارئِها^(٤) ولا ينزلَ في الخطابِ من علوّ إلى مهبطٍ ؛ لأنَّ الأَجْدَرَ
أن يرتقيَ من المخطّاطِ إلى علوّ .
فأمّا الألفاظُ التي تشتهبُ فشاها ماجرى لأرطاة بن سُهَيْلِة
المريّ ، وكان قد بلغَ مائة وثلاثين سنةً ، فدخل على عبد الملك

(١) ديوانه ص ٥ ، ق ١ ، وفيه : اللَّسْمُ : السحرة في الشفة تضرب إلى
الحفزة ، والحوة : حمرة في الشفة تضرب إلى السواد ، والشنب برودة وعدوبة في
الغم ورقة في الأسنان . (٢) فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .
(٣) م ، فيا : سامعها وقارئها .

فقال له : ما بقي من شعرك يا بن سُهَيْبَة ؟ فقال : والله ما أشربُ
ولا أطربُ ولا أغضبُ ، ولا يجي في الشعر^(١) إلا على مثل إحدى
هذه الخلال ، وإني لأقول :

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ^(٢)
وَمَا تَبْغِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى تُؤَيِّنَ نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ
وَكُنْتُ أَرْطَاةً يُكْنَى أَبُو الْوَلِيدِ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ يُكْنَى أَبُو الْوَلِيدِ ،
فَارْتَاعَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَتَغَيَّرَ لَوْنُ وَجْهِهِ ظَنًّا بِأَنَّهُ
يَعْنِيهِ ، فَقَالَ لَهُ أَرْطَاةُ : إِنْ لَمْ أُعْنِكَ وَإِنَّمَا عَنَيْتُ نَفْسِي ، وَشَهِيدٌ
عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ أَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُو الْوَلِيدِ فَأَمْسَكَ عَنْهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَوْقَعَ
بِهِ وَأَهْلَكَهُ .

والرواية الصحيحة أن عبد الملك بلغته الأبيات فأنكرها
وأعظمها وقال : ما هذا الجلفُ وذكري ، وأمر بإحضارهِ ليوقع
به فشهدوا عنده بكنيته وأنه لم يقصده بذلك . فلما أحضر وهو

(١) م : سقطت « الشعر » .

(٢) الأبيات في عيار الشعر ١١٣ ، وفيه : « رأيت الدهر يأكل كل شيء » .

« وما تبغي المنية حين تغدو » . « سوى نفس » . « وأحسب أنها ستكر يوماً » . وفي
الأغاني ط . الثقافة ٢٩/١٣ وقد ذكرت القصة في الاثنين ، وفي الشعر والشعراء

٥٠٤/١ ، والموضح ص ٣٧٨

خائفٌ وجلٌ ، آمنهُ واطلقهُ ، فعادَ وجماعةٌ من أعدائِهِ قد أَرْجَفُوا
عليهِ بالنَّكالِ والوَبالِ فَأَنشَأَ قَائِلًا :

إِذَا مَا طَلَعْنَا مِنْ تَيْيَّةٍ لَفَلَفٍ فَبَشَّرَ رِجَالًا يَكْرَهُونَ إِيَّايَ^(١)
وَحَبَّرُهُمْ أَنِّي رَجَعْتُ بِغَبْطَةٍ أَحَدُّ أَظْفَارِي وَأَصْرَفُ نَابِي
وَأَنِّي ابْنُ حَرْبٍ لَا تَزَالُ تَهْرِئُنِي كِلَابُ عَدُوٍّ أَوْ تَهْرِئُ كِلَابِي
وَقَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ مَا حَدَّثَ بِهِ الْمَصُورُ الْعَنْزِيُّ^(٢) وَكَانَ
رَاوِيَةَ الْعَرَبِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى زِيَادٍ فَقَالَ : أَنَشِدُنَا ، فَقُلْتُ : مَنْ
شِعْرُ مَنْ ؟ قَالَ : مَنْ شِعْرِ الْأَعَشَى ، قَالَ : فَأَرْتَجِعَ عَلَيَّ وَلَمْ
يُحْضِرْنِي إِلَّا قَوْلَهُ :

رَحَلْتُ سُمِّيَّةَ غُدُوَّةٍ أَجْمَلَهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا^(٣)
فَقَطَّبَ زِيَادٌ وَغَضِبَ وَعَرَفْتُ مَا وَقَعْتُ فِيهِ فَخَرَجْتُ مِنْهَزِمًا .
فَلَمَّا أَجَازَ النَّاسَ لَمْ أُسْتَجَرَ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ آمَ زِيَادٍ كَانَ

(١) الأبيات في الأغاني (الثقافة) ٣٦/١٣ ، وفيه : فَنَجَّيْتُ رِجَالًا ... ، وفي
البيت الثاني « ويصرف » نابي ... ، والحكاية مذكورة أيضاً . والأبيات
والحكاية في الموشح ٣٧٩ . لُفَفَ : جبل بين تيماء وجبلي طيء ، وهي من أدنى ديار
بني مرة (بأقوت) . صريف الناب : صوته ، والقاموس : صرف ، .
(٢) م ، فيا : المنصور العنزي .

(٣) ديوانه ص ٢٧ ، ق ٣ وطبعة صادر ١٥٠ ، والموشح ٣٧٣ وقد ذكرت
الرواية نفسها ،

اسمها سُمَيَّة .

ودخل ذو الرُّمَّة على عبد الملك فقال له : أنشدني أجودَ
شِعركَ فَأَنشَدَهُ :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ مَّزْرِبٍ^(١)
وكانت عَيْنَا عبد الملك تَسِيلَانِ ماءً ، قال : فَغَضِبَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ ،
فَأُخْرِجَ مُهَانًا وَقَدْ عَرَفَ مَوْضِعَ خَطِئِهِ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ
فِي زُمْرَةِ النَّاسِ وَأَنشَدَ :

مَا بَالُ عَيْنِي مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ

حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا فَأَجَازَهُ .

ومن الاتفاقِ العجيبِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَانَ قَدْ أُعْطِيَ عَمْرُو بْنُ
سَعِيدٍ الْأَشْدَقُ^(٢) أَمَانَهُ وَخَدَعَهُ وَكَاذَبَهُ حَتَّى حَصَلَ وَقَتْلُهُ . وَاتَّفَقَ

(١) ديوانه ص ١٠٩ ق ١ ، وديار الشعر ١٩ ، والموشع ٧٢ ، ٣٠٧ ، ٣٧٤ ،
والعمدة ٢٢٢/١ وقد ذكرت الحكاية فيها . مفرية : مقطوعة ، سرب : سائل .

(٢) عمرو الأشدق (٣ - ٥٧٠ / ٦٢٤ - ٦٩٠ م) هو عمرو بن سعيد بن
العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي : أمير من الخطباء والبلغاء . كان
والي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد . عاضد مروان بن الحكم في طلب الخلافة
فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك . وحصل خلاف بين عمرو وعبد الملك
فقتله الأخير . واقب بالأشدق لفصاحته . انظر فوات الوفيات ١١٨/٢ ، وتهذيب
التهذيب ٣٧/٨ ، وابن الأثير ١١٦/٤ ، والوزباني ٢٣١

أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُتَمِّمٍ بَنَ نُؤَيْرَةَ^(١) وَقَدْ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْأَشْدَقِ
فَقَالُوا لِعَبْدِ الْمَلِكِ : مَا رَأَيْنَا بَدَوِيًّا يَشْبَهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُتَمِّمٍ عَقْلًا
وَفَضْلًا ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَدْخِلُوهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَأَى مِنْهُ
مَا رَأَاهُ الْقَوْمُ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنَا بَعْضَ مِرَاثِي أَبِيكَ مُتَمِّمٍ فِي عَمِّكَ
مَالِكٍ فَأَنْشَدَهُ :

نِعْمَ الْقَوَارِسُ يَوْمَ نُسَبِّحُ غَادِرُوا تَحْتَ التُّرَابِ قَتِيلَكَ ابْنَ الْأَزُورِ^(٢)
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

أَدْعُوتهُ بِاللّهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِمِثْلِهَا لَمْ يَغْدِرْ
فَظَنَّ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَدْ وَضَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ ،
فَغَضِبَ حَتَّى انْتَفَخَ سَخْرُهُ^(٣) غَيْظًا ، وَنَظَرَ إِلَى بَنِيهِ مُقْطَبًا
فَعَرَفُوا مَا عِنْدَهُ ، فَأَقْسَمُوا لَهُ بِالطَّلَاقِ وَأَكْثَدُوا الْإِيثَانَ وَأَنْذَرُوا
الْحَجَّ وَحَرَّمُوا الْأَمْوَالَ وَالْعَمِيدَ وَالْإِمَاءَ إِنْ كَانُوا عَالِمُوا^(٤) بِقَوْلِهِ ،
أَوْ أَطْلَعُوا عَلَيْهِ ، أَوْ شَاوَرُوهُ فِيهِ ، أَوْ جَرَى مِنْهُمْ فِي هَذَا قَوْلٌ
أَوْ فِعْلٌ . فَأَمْسَكَ مُغْرَضًا وَأَخْرَجَ ابْنَ مُتَمِّمٍ خَائِبًا . فَلَمَّا

(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُتَمِّمٍ بَنَ نُؤَيْرَةَ ، وَلَهُ أَخٌ يُدْعَى دَاوُدَ ، وَكَانَا شَاعِرَيْنِ خَطِيبَيْنِ .

وَقَدْ وَفَدَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . انْظُرِ الشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ ٢٩٨/١

(٢) الْيَتَانِ وَالْقَصَّةُ فِي الْمَرْشَعِ ص ٣٧٥

(٣) السَّخْرُ : الرَّأْيُ . وَانْتَفَخَ سَخْرُهُ : عَمَّا طَوَّرَهُ غَضَبًا .

(٤) فِي الْأَصْلِ وَعَمِلُوا .

انصرفوا جَمَعُوا له من بَيْنِهِمْ شيئاً وردُّوهُ إلى بلادِهِ خَوْفاً
على نفسه من عبيدِ الملك .
فيجبُ على الدَّاعِ التَّحَرُّزُ من مثلِ هذه الشُّبُهَةِ
والإعراضُ عنها .

ومن الألفاظِ التي بَدَّلَهَا قارئُها ما حَدَّثَنِي به والدي رحمه
الله تعالى^(١) قال : مدحَ حيدرُ بنُ محمدٍ بنِ عُبَيْدِ اللهِ العَلَوِيِّ
الحُسَيْنِيِّ يوسفَ بنَ أَيُّوبَ^(٢) بقصيدةٍ ، فأخذها بعضُ أعدائِهِ
وهي بِخَطِّهِ ، ومن جُمَلَتِها : « فلا يَغُرُّ البِـاغِي أَنَا تُك » .
وكَشَطَ نُقْطَتِي التَّاءَ كَشَطاً خَفِيّاً لا يَكَادُ^(٣) يَظْهَرُ ولا يُدْرِكُ ،
وتَنَقَّطَ التَّاءُ نَقْطَ الباءِ ، وأضَافَ إلى نُقْطَةِ النونِ أُخْرَى فصارتِ
الكلمَةُ أَنَا تُبُك ، وأتى بالقصيدةِ إلى عَزِّ الدينِ مسعودٍ أَنَا تُبُك ،

(١) ليست لفظة تعالى في : م .

(٢) يوسف بن أيوب (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ / ١١٣٧ - ١١٩٣ م) عر صلاح الدين
الأيوبي . أبو المظفر . الملقب بالملك الناصر : من أشهر ملوك الإسلام . ولد
بشكريت . وظهرت مهارته العسكرية في حملة استرك بها مع نور الدين
زنكي للاستيلاء على مصر ، واستوزره الخليفة العاضد الفاطمي . اشتهر
بصدده للحروب الصليبية في معركة حطين وفتح مدينة القدس . توفي بدمشق .
انظر وفيات الأعيان ٢ / ٣٧٦ ، وابن الأثير ١٢ / ٣٧ ، ومرآة الزمان ٨ / ٤٢٥ ،
والنجوم الزاهرة ٦ / ٣ ، رشدرات الذهب ٤ / ٢٩٨ ، ومصادر أخرى كثيرة .

(٣) م : سقطت د يكاد .

وقال له : هذا حيدرٌ ولدُ وزيرك قد مدحَ عدوكم وقد هجأك
وسمك باغياً . فلمَّا رأى ذلك لم يشك فيه ولا أمكن أن
يزيله من قلبه مُعتدِرٌ ، وأخذَ حيدرٌ وأودعَ السجنَ ، فما زال
محبوساً حتى أشرَفَ على التلفِ . هذا بتصحيحِ كلمةٍ واحدةٍ
فَمِنْ مِثْلِ هذا ينبغي التَحَفُّظُ .

وأما النزولُ في الخطابِ من مرتبةٍ شريفةٍ إلى منزلةٍ
سَخِيفَةٍ ، فكقول أبي الطَّيِّبِ :
تَرَعَرَعَ الْمَلِكُ الْأَسَازُ مُكْتَهَبِلًا

قَبْلَ اكْتِهَالِ ، أديباً قبلَ تَأْدِيبٍ^(١)
لم يَحْسُنْ في حُكْمِ صِنَاعَةِ الشَّعْرِ أَنْ يَخَاطِبَهُ بِالْأَسَازِ بَعْدَ الْمَلِكِ
فَإِنَّ ذَلِكَ تَقْصُّ فِي الْأَدَبِ ، وَقُبْحٌ^(٢) فِي الْمَعْرِفَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ
الْكَلِمَةَ الدُّنْيَا لَا يَلِيقُ أَنْ تَقْتَرْنَ بِكَلِمَةٍ شَرِيفَةٍ ، وَكَذَلِكَ الْكَلِمَةُ
الشَّرِيفَةُ لَا يَلِيقُ أَنْ يُذْكَرَ مَعَهَا إِلَّا مَا هُوَ مِنْ قَبِيلِهَا ، وَغَيْرُ
ذَلِكَ يَقْدَحُ فِي الصَّنَاعَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ .
قَدْ عَرَّفْتُكَ أَنَّ اللَّفْظَةَ الْوَاحِدَةَ تُفْسِدُ الْبَيْتَ جَمِيعَةً ، أَلَا
تَرَى قَوْلَ أَبِي الطَّيِّبِ أَيْضًا :

ولا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَصَبْرَ الْفَقِي لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبٍ^(١)
 لفظة « الندى » أَفْسَدَتِ الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ مَقْصِدَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ
 الدُّنْيَا لَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالصَّبْرِ لَوْلَا الْمَوْتُ ، لِأَنَّ الشُّجَاعَ
 إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ مَخْلُودٌ لَا يَنَالُهُ تَلَفٌ وَلَا إِذَا أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَهَالِكِ
 يَمَسُّهُ ضَرَرٌ ، لَمْ يَكُنْ لِشَجَاعَتِهِ فَضْلٌ ، وَإِنَّمَا الْفَضْلُ لَهُ فِي الشَّجَاعَةِ
 وَالصَّبْرِ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّ ذَلِكَ يُؤْدِي إِلَى تَلَفِ النَّفْسِ ، وَفَقْدِ نَعِيمِ
 الدُّنْيَا . وَأَمَّا النَّدَى فَمُخَالَفٌ لَذَلِكَ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ
 يَمُوتُ هَانَ عَلَيْهِ بَذْلُ^(٢) مَا لَيْهِ . أَلَا تَرَى الْمَرْءَ إِذَا عَوِيتَ عَلَى
 الْإِسْرَافِ فِي الْبَذْلِ كَيْفَ يَعْتَذِرُ وَيَقُولُ : إِنَّمَا أَبْذُلُ مَا لَا أَبْقَى
 لَهُ ، وَلَا أَنَا عَلَى ثِقَةٍ مِنَ التَّمَتُّعِ بِهِ ، كَقَوْلِ الْأَوَّلِ :
 أَبْذُلُ مَا لَسْتُ بِبَاقٍ لَهُ وَلَا بِهِ أُسْطِيعُ نَيْلَ الْبَقَا
 وقول الآخر :

نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةٌ فَلَسْتُ آسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا
 فَقَدْ بَانَ لَكَ أَنَّ لَفْظَةَ « النَّدَى » أَفْسَدَتِ الْمَعْنَى .
 وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ نَفْسَهُ بِمَا يَرْفَعُهَا
 ثُمَّ يُعَقِّبُ ذَلِكَ بِقَوْلٍ يَحْطُّ مِنْهَا وَيَضَعُهَا ، وَهُوَ عَيْبٌ يُسْقِطُ
 فَضِيلَةَ الشَّاعِرِ وَيُوْهِنُ تَقَدُّمَهُ . وَلِهَذَا قَدَحَ الْعُلَمَاءُ فِي أَمْرِهِ

(١) ديوانه ص ٣٢٢ ، شعوب : الموت . (٢) فيا : سقطت « بذل » .

القيس وعابوه ولأموه في كتبهم وعاتبوه حيث يقول :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ

كفاني ولم أطلب ، قليل من المال^(١)
ولكنما أسعى لمجد مؤثّل . وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
فهذا شعر ملك يفتخر بملكه ويصف ما يحاوله من بهي عزه
مع جلاله شأنه وعظيم خطره ، فكيف حسن به أن ينزل
عن هذا المركب الجليل إلى محلّ مُستزذل ، ويرتدي برداء
مُبتذل فيقول :

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارُ^(٢) كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا عِصِي^(٣)
فَتَمَلَأُ بَيْتَنَا أَقْطَا وَسَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعُ وَرِي^(٤)
هذا شعر أعرابي متلفع بكسائه لا تتجاوز همته ، ما حوته خيمته .
ولقد هجا الخطيئة الزُّبرقان بدون هذا حيث يقول :

(١) البيتان في ديوانه ص ٣٩ ، ق ٢ ، ونقد الشعر ١٥ ، والموشع ٢٦ .
المؤثّل : المنمر الذي له أصل .

(٢) ديوانه ص ١٣٦ ، ق ٢٢ ، وفيه : ألا تكن إبل فسوى ...
العصي ، والبيت الثاني : فتوسع أهلها أقطا ... وكان الأصمعي يقول : « امرؤ
القيس ملك ولا أراه يقول هذا ، فكان الأصمعي أنكرها ، . الأقط : شيء
يصنع من اللبن الحليض على هيئة الجبن . والبيتان أيضاً في الموشع ٢٦ ، ونقد الشعر
١٥ ، وقواعد الشعر ٨٢ ، والسمط ٨٥/١ ، والبديع لابن منقذ ١٨٣ ،
والتشبيهات ٣٧٤

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَنْهَضْ لِبُغْيَتِهَا
وَأَقْمُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي^(١)
فَأُسْتَعْدَى الزَّبْرَقَانُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى الْحَطِيبَةِ فَحَبَسَهُ حَتَّى
تَابَ وَأَتَابَ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَحَرَّزَ كُلَّ التَّحَرُّزِ مِنْ لَفْظِ^(٢) "يَتَطَيَّرُ"
بِهِ سَامِعُهُ خُصُوصًا إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ ، وَافْتَتَحَ الْكَلَامَ بِسَبَبِهِ . فَنَمَّ
مِنْ شَاعِرٍ قَدْ حُرِّمَ بِطَرِيقِهِ الْإِفَادَةُ ، وَنَزَعَتْ عَنْهُ جَلَابِيبُ
السَّعَادَةِ . مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَوْهُ عَنْ الْأَخْطَلِ لَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ
الْمَلِكِ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا :

خَفَّ الْقَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا^(٣)
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : بَلْ مِنْكَ يَا بَنَ النَّخْتَاءِ أَخْرُجُوهُ ، فَأُخْرِجَ
فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ عَلَيْهِ وَأَنْشَدَهُ :
خَفَّ الْقَطِينُ فَرَاخُوا الْيَوْمَ أَوْ بَكَرُوا
وَمَرَّ فِي الْقَصِيدَةِ إِلَى آخِرِهَا .

(١) ديوانه ص ٢٨٥ ، ق ٧١ / ب ١٣ ، رفيه : لا ترحل " لبغيتها ... ،
وقد أشار الحقوقي إلى هذه الرواية في الهامش . وانظر الأغاني ٥٥/٢ ، والشعر
والشعراء ٢٨٧/٤ .
(٢) في الأصل " لفظه " .

(٣) ديوانه ص ٩٨ ، وهو صدر البيت أم ... أعجوزه فهو : وأزعجتهم نوى في
صدرها غيبر . والبيت مع الخبر في الموشع ٢٢٦

وقيل : دخل إسحاق بن إبراهيم على المعتصم وهو جالس في قصرٍ بناه بالميدان لم يُرَ أحسن منه وعندَه أهل بيته وأكبرُ الناس للناس ، فاستأذنته في إيراد قصيدة يهنئه فيها بالموضع ، فأذن له ، فابتدأ وأنشد :

يا دارَ هندی ما الذي عفاك بعدَ الجميع وما الذي أهلك^(١)
إن كان أهلك ودعوك وأصبحوا فراقاً وأصبح دارساً مَعْناك
فلقد نراك ونحنُ فيك ببيغطة لو دام ما كُنّا عليه نراك
فتطيرَ المعتصم من قوله ونفرَ حتى ارتدَّ وجهه ووقع
على الناسِ كآبةً ، فخرج من ذلك المجلس وما عاد إليه ولا
أحدٌ من الحاضرين . قلتُ هذا عَجَبٌ من إسحاق ، ولولا غفلة
أدركته من قبلِ الله تعالى فرانتَ على عقله^(٢) حتى قال ما
قاله ، إمّا للِعِظَةِ أو التأديب ، لكانَ له من المعرفة والفهم
والتجربة بخدمة الخلفاء ، والانتقاد على الشعراء ، ما يَزُعه عن
النطق بمثل هذا « كلاً بل رانَ على قلوبهم »^(٣) .

وحدث إبراهيم بن شكلة بحديثٍ يُحقِّق^(٤) أن الألفاظ الرديئة

(١) الأبيات والقصة في الموشح ص ٤٦٢ ، وفيه : ما الذي لاقاك .

(٢) فيا : سقطت على عقله . (٣) سررة « المطففين » ٨٣ : ١٤

(٤) فيا ، م : بحقق .

قد تجري على اللسان ، بغير حُكم الإنسان ، مع النهي عنها والتحذير منها ، قال : دخلتُ على الأمين محمدٍ والأمورُ عليه مختلّةٌ^(١) فقال : يا عَمْ ، هلاً جِلستَ مَعَنَا لِنَتَسَلَّى بِالْفَاظِكِ وَتُخَفِّفَ بِهَا هَمَّنَا ، قال : فجلستُ وَتَفَدَّيْنَا ودعا بالشرابِ واستحضرَ جاريته دِبْسِيَّةَ وأمرَها بالغناء فغَنَّتْ :

كَلِيبُ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيَسَرَ جُرْمًا مِنْكَ ضُرُجَ بِالدِّمِ
فاغتَاظَ الْأَمِينُ مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَتْ : يَا مَوْلَايَ
هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَقْتَرِحُهُ عَلَيَّ قَدِيمًا . قَالَ غَنِّي غَيْرَهُ فَغَنَّتْ :
هُمْ قَتَلَوْهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا فَعَلَتْ يَوْمًا بِكِسْرَى مَرَازِبُهُ
فَتَطَيَّرَ مِنْ غَنَائِهَا^(٢) ، وَأَخَذَ الْعُودَ وَضَرَبَ بِهِ رَأْسَهَا وَقَالَ :
انْهَضِي إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنَّمَا قَصَدْتُ
لِعَادَتِكَ مِنَ الْأَغَانِي فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَرْجِعَ . وَسَكَنْتُ^(٣) غَضَبَهُ ،
فَأَمَرَ بِرَجُوعِهَا وَجِيءَ بِعُودٍ فَغَنَّتْ :

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ وَادِي الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي
فَفِيمَ وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ
فَأَمَرَ بِسُجُوبِهَا ، فَسُجِبَتْ وَأُخْرِجَتْ وَأَقْسَمَ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ يَوْمَهُ
غَنَاءَ وَلَا يَشْرِبُ شَرَابًا . فَا مَضَتْ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى اجْتُرَّ

(١) م : مختلّة . (٢) م ، فيا : غناها . (٣) م ، فيا : سكت .

رأسه وُضِرَجَ يَدْمَاهُ .

ودخل أبو مقاتل على الداعي^(١) في يوم المهرجان وابتدأ
في الهناء به فقال :

لا تَقُلْ بُشْرَى وَلَكِنْ بُشْرِيَانِ غُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ الْمَهْرَجَانِ
فَلَمَّا قَالَ « لَا تَقُلْ بُشْرَى » نهَضَ مِنْ مَجْلِسِهِ مُتَطَيِّرًا^(٢) وَقَطَعَ
الْإِنْشَادَ مُبَدِّلًا لِمَجْلِسِهِ مُغَيِّرًا .

ودخل أبو نواس على الفضل بن يحيى البرمكي وأنشده :
أَرْبَعُ الْبَيْلَى إِنَّ الْخَشَوَعَ لِبَادٍ عَلَيْكَ وَإِنِّي لَمْ أُخْنِكَ وَدَادِي^(٣)
فَانزَعَجَ الْفَضْلُ مُتَطَيِّرًا بِذَلِكَ وَعَادَ يَكْرُرُ « يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ »^(٤)
فلما انتهى إلى قوله :

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فَقِدْتُمْ بَنِي بَرْمَكٍ مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادٍ^(٥)

(١) الداعي (٥٠ - ٥٣١٦ / ٥٠ - ٩٢٨ م) : الحسن بن قاسم العلوي
آخر رجال الدولة العلوية في طبرستان . ولاء الناصر العلوي قيادة جيشه ، ولما قتل
الناصر تولى الداعي زمام الحكم ٥٣٠٤ ، وكان عادلاً مقداماً ، قتل على أثر حرب
مع أمصار بن شيرويه ، خارجي ديلمبي انظر ابن الأثير ٥٩/٨ ، والزركلي ٢٢٧/٢
(٢) ديوانه ص ٤٧٩ ، وفي العمدة ٢٢٤/١ ، وفي الحكاية نفسها ، وعيار
الشعر ١٢٢ (٣) سورة الرعد ، الآية ٣٩

(٤) ديوانه ٤٧٣ ، والعمدة ٢٢٤/١ ، وعيار الشعر ١٢٢ ، وفي الجميع :
« مِنْ رَاحَتَيْنِ وَغَادَ » .

استحكم تطيره ونهض فدخل دار الحرّم ولم يبق أحد في
مجلسه إلا واستقبح ذلك من اختيار أبي نواس .

ودخل أبو عبادة البحتري^(١) على أبي سعيد الثغري فأنشده :

لك الويل من ليل بيطاء أواخره

فقال أبو سعيد : بَلْ الويلُ والحَرَبُ لك لا أمّ لك . والله
العجبُ كيف فات البحتريّ ذلك ، واستحسن أن يقابل ممدوحاً
ويفتتح كلامه له بقوله « لك الويل » ، وما الذي أعجبه من
هذا الافتتاح لولا غفلة أدركته ؟

وقيل : لما أنشد أبو الطيّب عضد الدولة قصيدته الذي^(٢) أوله :

أوه بديل من قولتي وآها^(٣)

قال له عضد الدولة : أوه وكيه^(٤) ، ويلك ما هذا الكلام .
وإنما يُنبّه على مساوي الشاعر المتقدّم ليتجنب المتأخّر

(١) أبو عبادة البحتري (٢٠٦ - ٢٨٤ هـ / ٨٢١ - ٨٩٨ م) الوليد بن عبيد
ابن يحيى الطائي ، شاعر كبير ولد بنبسج ورحل إلى العراق فأتصل بجماعة من
الخلفاء أولهم المتوكل العباسي ثم عاد إلى الشام وتوفي بنبسج . انظر وفيات الأعيان
١٧٥/٢ ، ولاريغ بغداد ١٣/٤٦٦ ، ومفتاح السعادة ١/١٩٣ . وانظر القصيدة
في ديوانه ص ٨٧٦ (٢) منقط « الذي » من الأصل .

(٣) ديوانه ص ٥٣٧ ، وعجز البيت : لمن نأت والبديل ذكرها .

(٤) الكيه : اليوم بحيلته لا يترجم لها .

ما أخذَ عليه وأخطأَ فيه . وليسَ الغرضُ بذلكَ الغرضُ من نُبيلِهِ ،
ولا الاستنقاصَ بفضله .

والشاعرُ إذا أوقعَ الكلامَ واقعةً ، وَوَضَعَ المعانيَ مواضعها
اكتسبَ شعرُهُ البهاءَ ، وكَسَبَهُ حُسْنُ تَأْتِيهِ الثناء . وإذا أجادَ في
نظمِهِ ، وأسَاءَ في تَأْتِيهِ وَقَلَّةِ حَزْمِهِ ، غَطَّتِ الإساءةُ على الإحسانِ ،
واستحقَّ بعدَ الإكرامِ محلُّ الهوانِ .

ومن غَلَطَاتِ الشعراءِ أَنَّ أبا النُّجُمِ العِجْلِيَّ^(١) دخلَ على هشامِ
بنِ عبدِ الملكِ ، وكانَ أحولَ فَأَنشَدَهُ أَرْجوزَتَهُ اللَّامِيَّةَ التي يقولُ
في أولِها^(٢) :

الحمدُ لله الوَهوبِ المَجْزِلِ

حتى بلغَ قولَهُ :

والشمسُ قد صارتُ كعينِ الأَحولِ^(٣)

غضبَ هشامُ وأمرَ به فَضُربَ وَسُجِنَ .

(١) أبو النجم العجلي : المفضل أو الفضل بن قدامة أحد الرجاز المتقدمين .
قال أبو عمرو بن العلاء : هو أبلغ من العجاج ، كان ينزل بسواد الكوفة ، توفي
سنة ٤٩٣ هـ . انظر الشعر والشعراء ٥٨٤ - ٥٩١ ، والاعاني ٢٣/٩ - ٧٧ ،
ومعجم الشعراء ٣١٠ - ٣٣١ ، والخزانة ٧١/٩ (٢) قيا : يقرئ فيها .

(٣) الحكاية والبيت في العمدة ٢٢٢/١ ، وروايته :

والشمس قد كادت ولما تفعل كأنها في الأفق عينُ الأحول

ووفدَ عبدُ الله بنُ عمرَ العبَّليَّ^(١) على هشامٍ أيضاً ومدَّحه ،
فأجازَهُ بمِئتي دينارٍ ، ثمَّ خرَّجَ من عنده فمرَّ بالوليدِ بنِ يزيدٍ
وهو وليُّ عهدِ هشامٍ فقال له :

يا بنَ الخليفةِ للخليفةِ فيةِ والخليفةُ عن قليلٍ

فبلغَ قوله هشاماً فغضبَ وأرسلَ خلفَهُ ، فردَّ^(٢) من الطريقِ
فلما حضرَ قال له : ويلك ! مدَّحتني في كلمتك التي أوَّلها :
ليلتني من كنودِ بالغورِ^(٣) عودي بصفاءِ الهوى من أمِّ أسيدٍ^(٤)
وقلتَ فيها لي :

ووقاكِ الحُتوفَ من وارتِ وإل^(٥) وأبقاكِ صالحاً ربَّ هودٍ^(٦)
ثمَّ مررتَ بالوليدِ فتعيتني إليه^(٧) ! قبحك الله ، وأمرَ به فُضربَ
مِئتي سوطٍ مكانَ كلِّ دينارٍ سوطاً . ثمَّ أقامَ عبدُ الله العبَّليَّ

-
- (١) عبد الله بن عمر بن عبد الله ، أبو عدي العبلي (٥٥ - بعد ١٤٥ هـ /
٥٥ - ٧٦٢ م) : شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . سمي بالعبلي
نسبة إلى جدة له اسمها علة بنت عبيد التميمية . انظر الأغاني : ط . الدار
٢٩٣/١١ - ٣٠٩ ، والموشح ٣٢٩ (٢) فيا : فردّه .
(٣) فيا : بالوصل . (٤) الموشح ٣٣٠ ، والصناعتين ٤٥١
(٥) فيا : تقدمت هـ وال هـ علي هـ وارث هـ .
(٦) الموشح ٣٣٠ ، والصناعتين ٤٥١ ، ونقد الشعر ت : كمال مصطفى ٢١٩ ،
والعمدة ٧٣/٢ (باب الاستدعاء) . (٧) فيا : سقطت هـ إليه هـ .

حتى هلك هشام وقتل الوليد وقام مروان بن محمد فمدحه
ومدح وليي عهدي عبد الله وعبيد الله فقال :

لا حرماها ولا بها خلاصا حتى يكون البدا بك الهرم^(١)
فضحك مروان وقال : يا عبد الله لقد أدبك أبو الوليد ، يعني^(٢)
هشاماً . ولمح ذلك بعض المحدثين فقال :

وولي عهدي لا يزال أميراً

ومن بواذر اللسان التي يجب تجنبها على كل شاعر بل كل
إنسان ، ما اعتمدته الأخطل مع الجحاف^(٣) بن حكيم السلمي ؛ ف قيل
إن الأخطل دخل على عبد الملك بن مروان والجحاف عنده
وكان قد اعتزل حرباً بني تغلب ، فلما رآه الأخطل أنشد
محرّضاً للجحاف أو مستهزئاً به :

ألا سائل الجحاف هل هو ثائرٌ يقتل أسيبت من سليم وعامر^(٤)

(١) الموضع ٣٣٠ (٢) فيا : - قطت : يعني : -

(٣) الجحاف بن حكيم السلمي (٥٥ - نحو ٥٩٠ / ٥٥ - ٧٠٩ م) :
فاتك ، ثائر ، شاعر . كان معاصراً لعبد الملك بن مروان . وغزا تغلب بقرمه
فقتل منهم كثيرين ، فاستجاروا بعبد الملك ، فأهدر دم الجحاف ، فهرب إلى الروم
فأقام سبع سنين ، ومات عبد الملك فأمنه الوليد بن عبد الملك فوجسع . انظر
أعمال المبدائي ٢٣ ، والآمدي ٧٦

(٤) انظر البيت والخبر في ديوانه ٣٨٦ ، والموضع ٢١٨ ، وفيه : ألا أبلغ ..
والشعر والشعراء ٤٥٧ ، والبيت أيضاً في عيار الشعر ٩٣ ، وفيه : ولقتلي ،
وابن سلام ٤٩١ ، والصناعتين ٨٧

فقبضَ الجَحَافُ على الحَيَّةِ وقال :

نَعَمْ^(١) "سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مَهْدٍ

وَنَنْعَى^(٢) عُمَيْرًا بِالرَّماحِ الشَّوارجِرِ^(٣)

يعني عُمَيْرُ بن الحُبَابِ السُّلَمي . ثم قال : ما ظَنَنْتُ يا بنَ
النصرانية أَنَّكَ تَجْتَرِي عليّ ولو رأيتني مأسوراً ، وأوعدهُ
وتهدَّدهُ وخرجَ يجرُ مُطَرَفَهُ غَضَباً ، فقالَ عبدُ الملكِ للأَخطَلِ :
ما أراكَ إلا قد جررتَ على قومِكَ شراً ، فما فارقَ الأَخطَلُ
موضعَهُ حتى حُمِّ ، فقال له عبدُ الملكِ : أنا جارُكَ منه ، فقال :
إن أجرتني وأنا يقظان فن يُجيرُني وأنا نائمٌ ؟ فضحك عبدُ
الملكِ منه^(٤) . ومن هذا أخذَ السُّلَمي قولَه :

وعلى عَدُوِّكَ يا بنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدانِ : ضَوْفُ الصُّبْحِ والإِظلامُ

فإذا تَنَبَّهَ رُغْتَهُ ، وإذا هَدَا سَأَتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الأحلامُ

وخرجَ الجَحَافُ إلى قومِهِ وقالَ لهم : إنَّ عبدَ الملكِ قد ولَّاني
بلادَ بني تغلبَ . وزوَّرتُ كتاباً ، وحشاً جُرباً^(٥) تراباً ، وزعمُ أَنه
مالٌ ، ورحلَ بهم متأهبين فلما أشرفَ على بلادِ بني تغلبَ

(٢) في الأصل « وتبعى » .

(٤) م : سلطت ومنه .

(١) م : سلطت « نعم » .

(٣) الموشع ٢١٩

(٥) م : جراباً .

خَبَرَهُمْ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَأَنْشَدَهُمْ بَيْتَ الْأَخْطَلِ وَقَالَ : إِنَّمَا
غَضِبْتُ لَكُمْ فَأَثَارُوا بِقَوْمِكُمْ^(١) . فَشَدُّوا عَلَى بَنِي تَغْلِبَ بِالْبِشْرِ
كَيْلًا وَهُمْ غَارُونَ غَافِلُونَ آمِنُونَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً
وَهَرَبَ الْأَخْطَلُ مِنْ لَيْلَتِهِ مُسْتَغِيثًا بِعَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا دَخَلَ
عَلَيْهِ أَنْشَدَهُ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً

إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوَّلُ^(٢)
فَلَا تُغَيِّرْهَا قُرَيْشُ بِمَلِكِهَا يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَأْزٍ وَمَنْ حُلُ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِلَى أَيْنَ يَا بَنَ الْأَخْنَاءِ ؟ فَقَالَ : إِلَى النَّارِ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ قُلْتَ غَيْرَهَا قَطَعْتُ لِسَانَكَ .
ثُمَّ إِنَّ الْجَحَافَ لَقِيَ الْأَخْطَلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ :
أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي إِذْ حَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامْتَنِي لَكَ لَا أَيْمُ
فَهَذَا مَا اسْتَجَلَبَهُ الْأَخْطَلُ عَلَى قَوْمِهِ وَجَنَاهُ عَلَيْهِمْ بِكَلِمَةٍ

(١) م : بِقَوْمِكُمْ .

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٠ ، ١١ ، وهما في الموشع ٢١٨ ، والشعر
والشعراء ٤٥٧ ، وغيار الشعر ٩٣ ، والأغاني ٥٧/١١ ، والصناعتين ٧٨ . البشر :
قيل جبل بالجزيرة في عين الفرات الغربي وله يوم ، وفيه يقول الأخطل البيت
(تاج العروس ٤٦/٣) والبشر أيضاً من منازل بني تغلب بن وائل . ماز الرجل :
انتقل من مكان إلى مكان « القاموس : ماز » .

ما كان أغناهُ عنها وأقدرهُ على تركيها . وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مِنَ
القُوَّةِ أَنْ يُحَرِّضَ بِمَا حَرَّضَ بِهِ مَا كَانَ يَلِيقُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ
مِنَ الْخَوَرِ مَا يوجبُ قَوْلَهُ : لقد أوقعَ الجَحَّافُ ... « البيت » .
ولما أنشدَ جريرُ عبدَ الملكِ قَوْلَهُ :

أَتَصْحَوُ أَمْ فَوَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ^(١)

قال له : بَلْ فَوَادُكَ يَا بَنَ اللَّخْنَاءِ . فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :
تَشَكَّتْ أُمُّ حَرْزَةَ ثُمَّ قَالَتْ : رَأَيْتُ الْمُورِدِينَ ذَوِي إِقْلَاحٍ^(٢)
قال له : لَا أَرَوِي اللَّهَ عَيْمَتَهَا^(٣) ثُمَّ أَخْرَجَهُ خَائِبًا ، وَكَانَ سَبَبُهُ
مَا بَدَأَ بِهِ .

وينبغي للشاعر ألاَّ يُسميَ أَدَبَهُ^(٤) في خطابِ الممدوحِ
ويتجنبَ ما^(٥) تسبقُ إليه الظَّنَّةُ في مثلِ قولِ أبي نواس :
سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
هَوَاهَا لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا^(٦)

(١) ديوانه ص ٩٦ ، وأما عجز البيت فهو : عَشِيَّةٌ مَمْ صَجَبُكَ بِالرَّوَّاحِ ،
وفي العمدة (باب عيوب المطالع) ٢٢٢/١ ، والحكاية مذكورة أيضاً .

(٢) ديوانه ص ٩٧ ، وفيه : قَعَزَتْ أُمُّ حَرْزَةَ ...

(٣) العيمة : شهوة اللبن والعطش « القاموس : غوم » .

(٤) م : منقطت « أدبه » . (٥) فيا : تكررت « ما » .

(٦) ديوانه ص ٤٧٤ ، وفيه : هَوَاكَ لَعَلَّ ...

فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ : وَيْلَكَ أَمَا وَجَدْتَ غَيْرِي ^(١) يَجْمَعُ بَيْنَكُمَا ؟ ،
فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ إِنَّهُ هُوَ جَمْعُ تَفَضُّلٍ لَا جَمْعُ تَوْضُلٍ . وَأَمْرِي
إِنَّ لَهُ وَجْهًا يُعَلِّلُ بِهِ ، وَلَقَدْ كَانَ عَنِ التَّهْمَةِ فِيهِ غَنِيًّا . وَتَبَعَهُ
فِيهِ أَبُو الطَّيِّبِ فَجَعَلَ مَكَانَ الْجَمْعِ الشَّفَاعَةَ . وَالْجَمْعُ ^(٢) قَدْ
يَكُونُ بِصَلَاتِ الْمَدْحِ ، وَالشَّفَاعَةُ فَلَا تُؤَوَّلُ بِذَلِكَ ، فَفَسَدَ عَلَيْهِ
الْمَعْنَى بِلَفْظَةِ الشَّفَاعَةِ ^(٣) .

وَمَدَحَ جَرِيرَ بَشَرَ بْنَ مَرْوَانَ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :
يَا بَشَرُ حَقٌّ لَوْ جِهَكَ التَّبَشِيرُ هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرٌ ^(٤)
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ يَا آلَ بَارِقٍ فِيمَ سُبِّ جَرِيرٍ ؟
فَقَالَ لَهُ يَشْرُ ^(٥) : قَبِّحَكَ اللَّهُ يَا بَنَ الْمَرَاغَةِ ، أَمَا وَجَدْتَ
رَسُولًا غَيْرِي ١ ؟

وَقَدْ أَخَذَ بِلَالٌ عَلَى ذِي الرُّمَّةِ كَلِمَةً هِيَ دُونَ هَذَا الْمَأْخُذِ
لَمَّا أَنْشَدَهُ :
سَمِعْتُ النَّاسَ يُنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ : ائْتَجِعِي بِلَالًا ^(٦)

(١) م أحمد . (٢) فيا : تكررت « الجمع » .

(٣) ليست لفظة « الشفاعة » في ك .

(٤) ديوانه ص ٣٠١ ، وفيه : يا بشر حق لبشرك التبشير ... وهما في

عيار الشعر ٩٢ ، والموشع ١٢٦ (٥) م ، فيا : سقطت « بشر » .

(٦) البيتان في ديوانه ص ٤٤٢ ، ق ٥٧ ، وفيه : النكباء : رينج ، يان :

من اليمن ، فاوحت : قابلت .

تُناخي عندَ خير فتى يمانٍ إذا النكباءُ ناورحتِ الشمالَا
صَيْدَحُ اسمُ ناقَتِهِ . فقال بلال^(١) : يا غلامُ مرُّ لَهَا بالقتِّ والنَّوى
يريدُ أنْ ذا الرُّمَّة لا يُحسِنُ المدحَ . وأقولُ : إِنَّهُ لَمْ يُنصِفْ
ذا الرُّمَّة في ذلك ؛ لأنَّ الكلامَ يُحتمَلُ أَنَّهُ أرادَ : « فقلتُ
لصاحبِ صَيْدَحٍ » ويريدُ نفسَهُ ، كما قالَ الحارثي :
وقفتُ على الديارِ فكَلَّمْتَنِي فما مَلَكْتُ مداِمَها القُلُوصُ^(٢)
يريدُ صاحبَ القُلُوصِ وعنى نفسَهُ ؛ قالَ اللهُ تعالى : « واسألِ
القريةَ »^(٣) أي أهلَ القرية . وإذا كانَ هذا التَّأويلُ ممكناً فلا
نقصَ على ذي الرُّمَّة بإنكارِ بلالٍ .

ولقائلُ أن يقولَ : فهَلَّا اعتذرَ ذو الرُّمَّة عن نفسِهِ وقد
قابله بلال برده ؟ .. والجوابُ عن ذلك أنَّ الحاكِي لم يَقُلْ :
إنَّ ذا الرُّمَّة ما اعتذرَ عن نفسِهِ ولا منعَ من ذلك ، وإنَّما كانَ
قصدُهُ حكايةَ قولِ بلال . ويجوزُ أن يكونَ ذو الرُّمَّة قد
اعتذرَ إلى بلالِ بذلك أو بغيرِهِ وافلج^(٤) بِحُجَّتِهِ . ويمكنُ أَنَّهُ
لم يفهمْ مقصدَ بلال بالقتِّ والنَّوى حتى يُجيبَ عنه ، لأنَّهُ

(١) م ، نيا : سقطت « بلال » .

(٢) الموشح ص ٢٨٢ . القُلُوص : من الإبل الشابة أو الباقية على السير

« القاموس : قلص » . (٣) سورة « يوسف » ١٢ : ٨٢

(٤) م : وأفلج . وأفلج : ظفر وفاز « القاموس : فلاج » .

بدوي لا يعرف لحن كلام الحضريين . والمقصود أنه لم يكن جاهلاً بمقدار ما ذكرناه ، ولا هو بعيد عنه . وأما قوله : « سمعتُ الناسُ » برفع سينِ الناسِ^(١) فإنه رُفِعَ على الحكاية ، أي سمعتُ قائلاً يقولُ : الناسُ ينتجعون ، كما قال الآخر : وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ : « أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمَعَارُ »^(٢) « أَحَقُّ » مُبْتَدَأُ وَالْمَعَارُ خَبَرُهُ ، بَعَيْنٌ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ ، وَهُوَ أَنَّ الْفَرَسَ يَنْفَلِتُ فَيَذْهَبُ يَمِينًا وَشِمَالًا مِنْ مَرِجِهِ وَأَرْنِهِ^(٣) ، يُقَالُ : عَارَ الْفَرَسُ وَأَعَارَهُ صَاحِبُهُ فَهُوَ مُعَارٌ . وَالنَّاسُ يَظُنُّونَ الْمَعَارَ مِنَ الْعَارِيَةِ وَهُوَ خَطَأٌ .

ورواه بعضُ أهلِ الأدبِ^(٤) بخط أبي عليٍّ الفارسي : « الْمُعَارُ » بَعَيْنٌ مُعْجَمَةٌ ، وَهُوَ مَنْ أَعْرَتُ الْحَبْلَ فَتَلَّتُهُ فَهُوَ مُعَارٌ . يَعْنِي أَنَّ الْفَرَسَ إِذَا ضَمَرَ وَانْدَمَجَ فِي شَحْمِهِ وَذَهَبَتِ الْبِطْنَةُ عَنْهُ

(١) فَيَا : سَلَطَتْ « النَّاسُ » .

(٢) البيت في ذيل ديوان الطرماح بن حكيم ص ٥٧٣ ، وهناك خلاف في نسبته ، ففي شرح المفضليات ٦٧٦ ، والحدود المعين ٣١٠ نسب إلى الطرماح ، كما نسب إلى بشر بن أبي خازم . انظر ديوانه ص ٧٨ . والقاموس واللسان « غير » وقد أورد اللسان نسبته إلى الطرماح ، وفصل الحديث في معاني كلمة « معار » . وقوله : أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمَعَارُ : مثل من أمثال العرب . انظر مجمع الأمثال ٢٠٣/١ (٣) أَرِنَ : نَشِيطٌ . (٤) فَيَا : مَقَطَتْ « أَهْلُ الْأَدَبِ » .

كَانَ حَقِيقًا بِالمَسَابِقَةِ بِهِ . وَمَا رَأَيْتُ الْعُلَمَاءَ بِاللُّغَةِ اعْتَمَدُوا عَلَى
هَذَا الْمَعْنَى ، وَالصَّحِيحُ مَا رَوَوْهُ أَوَّلًا .

وَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَتَجَنَّبَهُ الشَّاعِرُ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ فِي
خُطَابِهِ ، وَيُعْطَفَ عَلَيْهِ جَيِّدُ الْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ حَتَّى يَهْتَدِيَ إِلَى
صَوْبِ صَوَابِهِ مَا غَلِطَ فِيهِ الشُّعْرَاءُ وَعَابَهُ عَلَيْهِمُ الْعُلَمَاءُ ، كَقَوْلِ
بَعْضِهِمْ وَقَدْ مَدَحَ زُبَيْدَةَ وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ أَيْتٍ :

أَزُبَيْدَةَ ابْنَةَ جَعْفَرٍ طُوبَى لَزَائِرِكَ الْمَثَابِ^(١)
تُعْطِينَ مِنْ رِجْلَيْكَ مَا تُعْطِي الْأَكْفُ مِنَ الرُّغَابِ
فَهُمُ الْخُدَمُ وَالْحَشَمُ بِضَرْبِهِ ، فَقَالَتْ : دَعُوهُ فَإِنَّهُ لَمْ يُرَدْ إِلَّا
خَيْرًا ، وَلَكِنَّهُ أَخْطَأَ الصَّوَابَ ، وَضَلَّ عَنِ الْمَنْهَجِ ، لِأَنَّهُ سَمِعَ
قَوْلَهُمْ فِي الشُّعْرِ : شِمَالُكَ أُنْدَى مِنْ يَمِينِ غَيْرِكَ ، وَظَهَرَ
أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ سَوَاكِ ، فَظَنَّ أَنَّ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
الْقَبِيلِ ، أَعْطَوْهُ مَا أَمَّلَ وَتَبَّهَوْهُ عَلَى مَا أَهْمَلُ . فَعَجَبَ النَّاسُ
مِنْ حِلْمِهَا وَضِيَاءِ حِسِّهَا وَفَهْمِهَا ، وَلَيْسَ كُلُّ مَدُوحٍ حَلِيمًا ، وَلَا
كُلُّ سَامِعٍ عَلِيمًا . وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا رَأَى بِهِ أَبُو الطَّيِّبِ
وَالدَّةَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ بِقَوْلِهِ :

(١) الْبَيْتَانِ فِي عِيَارِ الشُّعْرِ ٩٢ ، وَفِيهِ : طُوبَى لَسَائِلِكَ . . . وَهِيَ غَيْرُ
مَنْسُوبِينَ فِيهِ أَيْضًا .

رواقُ العِزِّ فوقَكَ مُسَبِّطٌ^(١) وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكَ فِي كَالٍ^(٢)
ولولا غَفْلَةُ ذَهَبَتْ بِعَقْلِ أَبِي الطَّيِّبِ وَرَأَتْ عَلَى حِسِّهِ وَفَهْمِهِ
لَمَا خَاطَبَ مَلِكًا فِي أُمِّهِ بِذَلِكَ وَلَا جَعَلَ شَيْئًا مُسَبِّطًا^(٣) فَوْقَهَا .
وهذا كقوله أيضًا :

لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ^(٤) إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانًا^(٥)
أَوْ مَا عَلِمَ أَبُو الطَّيِّبِ أَنَّ زَوْجَةَ سَعِيدٍ وَأُمَّهُ مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ ،
فَكَيْفَ ذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ حَتَّى اعْتَمَدَهُ ، وَشَافَهُ الْمَدُوحُ بِهِ وَأَنْشَدَهُ^(٦)
وَلِلَّهِ دُرُّ الْمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ^(٧) حَيْثُ يَقُولُ :

الشَّعْرُ لُبُّ الصَّوِّ يَعْرِضُهُ^(٨) وَالْقَوْلُ مِثْلُ مَوَاقِعِ النَّبْلِ^(٩)
مِنْهَا الْمُقَصِّرُ عَنْ رَمِيَّتِهِ^(١٠) وَنَوَاقِرُ يَذْهَبْنَ بِالْخَصْلِ^(١١)
أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : الشَّعْرُ كَالنَّبْلِ فِي جَفِيرِكَ^(١٢) إِذَا رَمَيْتَ

(١) ديوانه ص ٢٢٦ . المسبط : المتمد .

(٢) ديوانه ص ١٨٢ . والبعران : جمع بعير .

(٣) المتوكل الليثي : هو المتوكل بن عبد الله بن نضال بن عوف بن عامر بن عبد مناة بن كنانة بن مضر بن نزار . من شعراء الإسلام وهو من أهل الكوفة . كان في عصر معاوية وابنه يزيد ، ومدحهما ، يكنى أبا جهم . اجتمع مع الأنطخل وأنشده فقدمه الأنطخل . انظر الأغاني طبعة دار الثقافة ١٥٥/١٢ ، بولاق ١١/٣٩

(٤) البيتان في الموشح ٣٥٧ . الحصة : الإصابة بالرمي وهي المرة من

الخصل . (٥) الجفير : جمعة من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب

لا جلود فيها ، القاموس : جفر .

به الغرض . فنه طالع وواقع ، وعاضد وقاصر . فالطالع الذي
يعلو الغرض ، لم يزغ عنه يمينا ولا شمالا وهو مستحب .
والواقع الذي يقع بالغرض . والعاضد الذي يقع عن يمين
الغرض أو شماله ، وهو شرها . والقاصر الذي يقصر دون
الغرض فلا يبلغه . وقوله : « ونواقر يذهبن بالخصل » أي
صائب ، يُقال : نقر السهم فهو ناقر إذا أصاب ،
والنواقر : الدواهي .

وينبغي للشاعر أن يجنب التناقض في شعره ، فإنه من
أوفى عيوب الشعر الدالة على جهله بالمعاني ووضع الكلام
مواضعه . وقد عيب على جماعة من الشعراء القدماء ذلك ، وهو
أن الشاعر يبتدئ بشيء ويقررّه ثم يعطف عليه ، إمّا في باقي
البيت أو في الذي يليه ، فينقض ما بناه ، ويأتي بما يخالف معناه
فمن ذلك ما ناقض فيه على سبيل المضاف عبد الرحمن القص
حيث يقول :

وإني إذا ما الموت حلّ بنفسها يزأل بنفسي قبل ذاك فأقبر^(١)
جمع بين قبل وبعد وهما من المضاف ، لأنه لا قبل إلا لبعيد
ولا بعد إلا لقبل . فإن قوله : « إذا حلّ الموت بها » وفي

(١) البيت في الموشح ٣٥٣ ، ونقد الشعر ٢٠٣ ، والمصنعتين ٩٦

هذا الكلام معنى الشرط وقد وضعه ليكون له جواباً يأتي به ، وجوابه : يُزال بنفسه قبل ذلك ، وهذا تناقضٌ مثله قولُ القائل : « إذا مات زيدُ مات عمرو قبله » ، فجعل ما هو قبلُ بعداً وهذا معنى يغلط فيه خلقٌ كثيرٌ ولا يُحققونه ومثله في التناقض على سبيل الإيجاب والسلب قوله أيضاً : أرى هجرها والقتل مثلي فاقصروا

ملاكم فالتل أعفى وأيسر^(١)

فأوجب أن الهجر والقتل مثلان ، ثم سلبهما ذلك^(٢) بقوله « إنَّ القتْلَ أعفى وأيسرُ » فكأنه قال : إنَّ القتْلَ مثلُ الهجر وليس هو مثله . ومن ذلك قولُ ابن نوفل :

لأعلاجٍ ثمانية وشيخٍ كبير السن ذي بصرٍ ضير^(٣)
ضير : فعيل من الضر ، ولا يُستعمل في الأكثر إلا لمن لا بصر له ؛ فكأنه يقول : إنَّ له بَصراً ولا بَصَرَ له ؛ فهو بصيرٌ أعشى ، وهذا تناقضٌ ظاهرٌ . وقال مسلم بن الوليد : عاصى الشباب فراح غير مُفندٍ وأقام بين عزيمة وتجلدٍ^(٤)

(١) الموشع ٣٥٣ ، ونقد الشعر ٢٠٥ ، والصناعتين ٨٩

(٢) م : منقط « ذلك » . (٣) البيت في الموشع ٣٦٨ ، ونقد الشعر ٢٠٤

(٤) ديوانه ٢٢٠ ، ق ٣٤ ، والبيت أيضاً في الشعر والشعراء ٧٨١/٢ ،

والموشع ٤٢٠ ، ٤٣٧ . التفنيد : اللوم .

قال له الحكمي : كيف يكون الإنسان راحئاً مُقيماً ، والروحُ لا يكون إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت « وأقام بين عزيمة وتجلد » فجعلته مُنتقلاً مُقيماً . وهذا تناقض وله عندي حُجة ليس هذا موضع ذكرها . وقال محمود بن مروان ابن أبي الجنوب :

لي حيلةٌ فيمن يَنبُ مٌ وليس في الكذابِ حيلةٌ^(١)
 من كان يخلق ما يُريد دُ فحيلتي فيه قليلة
 (ناقض لأنه قال : وليس في الكذابِ حيلة ، ثم قال : فحيلتي فيه قليلة)^(٢) . وهذا ظاهرٌ بَيِّن .

وينبغي للشاعر أن يتجنب التَّسليم ، وهو أن يجيء
 بالأسماء ناقصة لإقامة الوزن ، كقول علقمة بن عبدة الفحل :
 كان إبريقهم ظبي على شرفٍ مُقدمٌ بسبب الكتانِ ملثوم^(٣)

- (١) البيتان في الموشح ٥٣٥ ، وفيه : من كان يكذب ما يريد . . . ، وفي السَّامِل ٤٢٦ (٢) فيا : سقطت الجملة التي بين القوسين .
 (٣) ديوانه ابن أبي شبيب . الجزائر ١٩٢٥ ، ص ٧٠ ، وهو في الفضليات ٤٠٢ ، ق ١٢٠ . وفيه : مقدم بسبب الكتانِ مرثوم ، وفي منتهى الطلب ، وشعراء الجاهلية ٤٩٨ - ٥٠٢ ، والموشح ٣٦٦ ، والعمدة ٢٥٣/١ باب (ما يظن من الحذف وليس منه) ، ونقد الشعر ٢١٥ . وفي اللسان « مقدم » مقدم : عليه الغيدام .

أَرَادَ بِسَبَائِبِ الْكِتَابِ فَحَذَفَ . وَكَقَوْلِ لَبِيدٍ :

دَرَسَ الْمَنَا يَمْتَالِعُ فَأَبَانَ^(١)

أَرَادَ الْمَنَازِلَ فَحَذَفَ . وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ خُلْفٍ الْبَصْرِيُّ^(٢) :

وَلَبَسَ الْعَجَاجَةَ وَالْحَافَقَاتُ تَرِيكَ الْمَنَا بِرُؤُوسِ الْأَسَلِ^(٣)

أَرَادَ الْمَنَازِلَ فَحَذَفَ . وَقَالَ الْآخَرُ : وَهَذَا يُسَمَّى التَّغْيِيرُ ، وَهُوَ

إِحَالَةُ الْأَسْمِ عَنْ صَوْرَتِهِ :

وَنَسَجَ سُلَيْمٌ كُلَّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ^(٤)

أَرَادَ : وَنَسَجَ سُلَيْمَانُ ، فَحَذَفَ النُّونَ . وَقَالَ الْآخَرُ :

مَنْ نَسَجَ دَاوُدَ أَبِي سَلَامٍ

فَجَعَلَ سُلَيْمَانَ سَلَامًا وَهُوَ تَغْيِيرٌ قَبِيحٌ .

(١) ديوانه ص ١٣٨ هذا صدر البيت ، أما عجزه فهو : وتَقَادَمَتْ بِالْحَبْسِ
فَالسُّوْبَانِ . المتالع : مَرَضِعٌ ، وَأَبَانَ : جَبَلَ . وَهُوَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ (ابن) ،
وسمط الآلي ١٣ ، ومعجم البلدان ٧٠/١ ، والموشح ٣٦٦ ، ونقد الشعر ٤٧ ،
والمنذريات ٨١٥ ، والعمدة باب (ما يظن من الحذف وليس منه) ٢٥٤/١

(٢) إِسْحَاقُ بْنُ خُلْفٍ الْبَصْرِيُّ : تَوَفَّى نَحْوَ ٢٣٠ هـ ، ٨٤٥ م . عَرَفَ بِابْنِ
الطَّيِّبِ . كَانَ فِي مَنْشَأِهِ مِنْ أَهْلِ الْفَتْوَى وَمَعَاشِرَةِ الشُّطَّارِ وَحَبَسَ فِي جَنَائِهِ فَقَالَ
الشَّعْرُ فِي السَّجْنِ وَتَوَقَّعَ فِي ذَلِكَ حَتَّى مَدَحَ الْمُلُوكَ . انظر طبقات الأطباء ٢٠١/١ ،
والقهرست ٢٩٨/١ ، وابن خلكان ٦٧/١ (٣) البيت في الموشح ٥٣٣

(٤) عَجَزٌ يَمِيتُ لِلْمَنَابِغَةِ مَدْرَهُ : وَكُلُّ صَوْتٍ نَتِجَةُ تَبَعِيَّةٍ . انظر ديوان النابغة

ص ٧١

وينبغي للشاعر أن يتجنب التذنب وهو ضد التسليم ،
وذلك أن يأتي بألفاظ تُقصر عن إقامة الوزن فيزيدها حروفاً
ليتم عروض البيت كقول الشاعر :

لا كعبد المليك أو كيزيد^(١) أو سليمان بعد أو كهشام^(٢)
أراد أن يقول : كعبد الملك ، يعني ابن مروان ، فجعله
كعبد المليك لإقامة الوزن . والمليك والمَلِكُ اسمان لله تعالى ،
وايس إذا مُعِيَ إنسان بالتعبيد لأحدهما وجب أن يدعى بالآخر
كما أن من سُمي بعبد الرحمن لا يجب أن يدعى بعبد الرحيم .
وينبغي للشاعر أن يتجنب الإخلال ، وهو أن يترك من
اللفظ ما يتم به المعنى ، كقول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود^(٣) :

أعاذل عاجل ما أشتي أحب من الأكثر الراث^(٤)

-
- (١) في الأصل « كزيد » خطأ الناصح لأن الوزن لا يستقيم بها .
(٢) الموشع ٣٦٦ ، وفيه : كيزيد وهو غير منسوب ، وفي نقد الشعر ٢١٥
ومنسوب إلى الكميت .
(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي (٠٠ - ٩٨ هـ / ٠٠ - ٧١٦ م)
أبو عبد الله : مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة فيها . له شعر جيد . مات بالمدينة .
انظر سبط الآلي ٧٨١ ، والوفيات ٢٧١/١ ، والأغاني طبعة الدار ١٣٩/٩
(٤) الموشع ٣٦٣ ، والصناعتين ١٨٨ ، والأغاني ٩٦/٨ ، ونقد الشعر ٢١١

أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : عاجِلْ ما أشتهي مع القِلَّةِ أحبُّ إليَّ من الأكثرِ
المبطلِ ، فترك « مع القِلَّةِ » وبه يتمُّ المعنى . وقال عُرْوَةُ
ابنُ الوَرْدِ^(١) :

عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَقْتُلُونَ نَفْسَهُمْ

وَمَقْتُلُهُمْ يَوْمَ الْوَعَى كَانَ أَعْذَرًا^(٢)

أَرَادَ : عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَقْتُلُونَ نَفْسَهُمْ فِي السَّلَامِ وَمَقْتُلُهُمْ يَوْمَ
الْوَعَى أَعْذَرٌ ، فترك « في السَّلَامِ » وبه يتمُّ المعنى .

وينبغي للشَّاعِرِ أَنْ يَتَجَنَّبَ الزِّيَادَةَ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَتَجَنَّبَ
(الإِخْلَالَ وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ)^(٣) فِي الْكَلَامِ بِمَا لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْهِ فَيُفْسِدُ
مَا قَصَدَهُ مِنَ الْمَعْنَى بِتِلْكَ الزِّيَادَةِ كَمَا قَالَ^(٤) الشَّاعِرُ :

(١) عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ (٥٠ - نحو ٣٠ ق ٥٠ / ٥ - ٥٩٤ م) بنُ زَيْدِ الْعَبَّاسِيِّ
مِنْ عُطْفَانَ . مِنْ شِعْرَاهُ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَرَسَاتُهَا . كَانَتْ يَلْقَبُ بِعُرْوَةِ الصَّعَالِيكِ لِحُمْلِهِ
لِإِيَّاهُمْ ، وَفِيَّاهُ بِأَمْرِهِمْ إِذَا أَخْفَقُوا فِي غَزَوَاتِهِمْ . انْظُرِ الْأَغَانِي طَبْعَةُ الدَّارِ ٧٣ / ٣ ،
وَجُمْهُرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١١٤ ، وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٦٠

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ضَمِنَ مَجْمُوعَةَ خَمْسَةِ دَوَارِينَ ، الْمَطْبَعَةُ الْأَهْلِيَّةُ بَبْرُوت
ص ٥٩ ، وَفِيهِ : إِذْ يَخْنُقُونَ نَفْسَهُمْ .. تَحْتَ الْوَعَى ، وَفِي الْمَوْشَعِ ٣٦٣ ، وَفِيهِ :
عِنْدَ الْوَعَى ، وَهُوَ أَيْضًا فِي نَقْدِ الشُّعْرِ ٢٤٦ ، وَالصَّنَاعَتَيْنِ ١٨٨

(٣) فَيَا : سَقَطَتِ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ .

(٤) فَيَا ، م : كَقَوْلِ الشَّاعِرِ .

فَمَا تُطْفِئُ مِنْ مَاءٍ نَهْضَ عَذِيبَةٌ تَمْنَعُ مِنْ أَيْدِي الرُّقَاةِ يَوْمَهَا^(١)
 بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا لَوْ أَنَّكَ ذُقْتَهُ إِذَا لَيْلَةٌ أَسْبَجَتْ وَغَارَتْ نَجْوَاهَا
 قَوْلُهُ : لَوْ أَنَّكَ ذُقْتَهُ ، زِيَادَةٌ أَفْسَدَ بِهَا الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ أَوْهَمَ
 أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَذُقْهُ لَمْ يَكُنْ طَيِّبًا . وَلَوْ قَالَ : بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا
 وَإِنِّي لَصَادِقٌ ، لَكَانَ أَوْ كَذًا فِي الْإِخْبَارِ وَأَصَحُّ فِي الْإِنْتِقَادِ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَجَنَّبَ فُسَادَ التَّفْسِيرِ وَهُوَ أَنْ يُقَرَّرَ
 مَعْنَى ثُمَّ يُحَاوَلَ تَفْسِيرَ مَا قَرَّرَهُ ، فَلَا يَأْتِي بِمَا يَطَابِقُ مَا قَدَّمَهُ
 فَيُفْسِدَ تَفْسِيرَهُ وَيُغَايِرَ تَقْرِيرَهُ ، كَمَا قَالَ^(٢) الشَّاعِرُ :

فِيهَا أَثَرُ الْحَيْرَانِ فِي ظَلَمِ الدُّجَى

وَمَنْ خَافَ أَنْ يَلْقَاهُ بَغْيٌ مِنَ الْعِدَى^(٣)

تَعَالَ إِلَيْهِ تَلَقَّ مِنْ نَوْرِ وَجْهِهِ ضِيَاءٌ وَمِنْ كَفِّهِ بَحْرًا مِنَ النَّدَى
 كَمَا قَابَلَ الظُّلَمَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بِالضِيَاءِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي كَانَ مُصِيبًا
 مُجِيدًا ، وَوَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَقَابَلَ الْخَوْفَ مِنْ بَغْيِ الْعِدَى بِالْإِنْتِصَارِ
 عَلَيْهِمْ وَالْإِذَالَةِ لَهُمْ ، فَتَرَكَ ذَلِكَ وَفَسَّرَهُ بِغَيْرِ مَا قَرَّرَهُ فَقَالَ :
 وَمَنْ كَفِّهِ بَحْرًا مِنَ النَّدَى . وَكَانَ (يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي

(١) الْبَيْتَانِ فِي الْمَوْشَعِ ٣٦٥ ، وَنَقَدَ الشُّعْرَ ٢١٣ غَيْرَ مَنْسُوبِينَ ، وَفِي كَلِمَتَيْهَا :

(٢) فَيَا ، م : كَقَوْلِ الشَّاعِرِ .

(٣) الْبَيْتَانِ فِي الْمَوْشَعِ ٣٦٧ ، وَفِي نَقْدِ الشُّعْرِ ١٩٧ ، وَهُمَا غَيْرُ مَنْسُوبِينَ فِي كَلِمَتَيْهَا .

جواب الشكوى من الفقر^(١) . ولو قال : ومن كَفَيْهِ نَصراً مؤيداً
أو ما يقاربُ هذا ، كان مُصيّباً ، فأعْرِفْهُ وقْسَهُ .

وينبغي للشاعر أن يتجنبَ تكلُّفَ القوافي واستدعاءها مع
إبائها وامتناعها ، فإنه يشغلُ معنى البيت بقافية قد أتى
بها مُتكلِّفةً صعبةً ، فهو عيبٌ قد نصَّ العلماءُ عليه ؛ ألا ترى
إلى قول أبي تمام :

كالظَّبْيَةِ الأدماء صَافَتْ فارتَعَتْ زَهَرَ العَرَارِ النُضَّ والجُشْجَاثُ^(٢)
فبنى البيتَ جميعهً لطلبِ هذه القافية ، وشغلَ المعنى بها^(٣) ،
وليس في وصفِ الظبيةِ بأنَّها ترعى الجُشْجَاثَ زيادةٌ حُسنٍ على
رَعِيها القَيْصُومَ والشيح .

وتبع أبو الطيّبُ أبا تمامٍ في ذلك فقال :

جَلَلًا كما بي فَلَيْكَ التَّبرِيحُ أَغْذَاءُ ذَا الرُّشَا الأَغْنُ الشَّيْحُ^(٤)
هذا بُيْتُ فِيهِ عِدَّةُ عُيُوبٍ : منها حَذْفُ النونِ في
« فَلَيْكَ » وقد تقدَّم ذكره ، ومنها حَذْفُ النونِ مع الإِدْغَامِ ،
ومنها تباعدُ ما بينَ الجملةِ الصَّدْرِيَّةِ منه والجملةِ العَجْزِيَّةِ حتَّى

(١) فيا : سقطت الجملة بين القوسين .

(٢) ديوانه ٣١٦/١ . والأدماء من الظباء التي يعاولونها السمرة ، وصافت :
أتى عليها الصيف . « والعَرَار » نوعان من النباتات عرفا بطيب الرائحة .

(٣) فيا ، م : سقطت « بها » . (٤) ديوان المتنبي ص ٦٦

لا مُلازمة بينهما^(١) ؛ لأنه بدأ بذكر تباريحه وأشجانه ، ثم ترك ذلك وعدل إلى السؤال عن غذاء الرشا ، وما تقدم من شكوى تباريحه لا يليق بالسؤال عن غذاء الرشا . (ولو قال إن الذي أشكوه من التباريح في حُبِّ رشا^(٢) ليس من مراعيه الشيخ لجاز ، ولكنه كما ترى . وبعد فليت شعري ! هل هذا الرشا الأغنى الذي أراد في النية أنه يُشبهه حبيبته إذا ارتعى القيضوم والبرير والكباش وغير ذلك من مراعي الأطباء ، يزول عنه الشبه لحبيبه لاختلاف مراعيه التي يغتذى بها ؟ فإن كان الأمر كذلك فحُسْنُهُ وشَبْهُهُ في الشيخ لا غير ، ولولا تكلف القافية^(٣) لَمَا دعتُهُ الضرورة إلى تعسفٍ أفسد المعنى به . وقد استوفينا في الرسالة العلوية أقسام ما في هذا^(٤) البيت . وقال عبد الله العبلي :
وَوَقَّاكَ الْحُتُوفَ مِنْ وَاِرْثٍ وَإِلْ وَأَبْقَاكَ صَالِحًا رَبُّ هُودٍ^(٥)
لولا القافية لَأَمَكْنَ أَنْ يَقُولَ : رَبُّ نُوحٍ أَوْ رَبُّ لُوطٍ ، إذ

(١) فيا : سقطت « بينهما » .

(٢) سقطت من الأصل الجملة التي بين قوسين وهي في باقي النسخ .

(٣) فيا : سقطت « القافية » . (٤) فيا ، م : سقطت « هذا » .

(٥) البيت في الموشع ٣٣ ، والصناعتين (٤٥) ، ونقصد الشعر ٢١٩ ، والعمدة ٧٣/٧ ، وفي الأخيرين : ووقيت الحترف ...

ليس النسبة إلى الله تعالى بأنه ربُّ هودٍ بأجودَ من النسبة إليه
تعالى^(١) أنه ربُّ إبراهيم وإسماعيل . ولكنَّ القافية إلى ذلك
ساقته ، ومن غصص^(٢) الاضطراب سقته .

وقد يجيء من القوافي ما يكون رُقي^(٣) العقارب أحلى منه .
فمن ذلك قولُ أحمد بن جحدر الخراساني :
وما شبرقت من تنويفية بها من وحى الجنِّ زيزيم^(٤)
وقال محمد التيمي :

أخطأت وجه الحق في التخطيخ . لتمطخن برشاء ممطخ^(٥) .

(١) فيا ، م : سقطت « تعالى » . (٢) فيا : غصص .

(٣) فيا : سقطت « رقي » .

(٤) قبل هذا البيت في الموشح ٥٤٢ :

حلفت بما أرقلت نجوم همرجلة خلقتها شيطم

وفيه : الشبهة : عدو الدابة ، التنويفية : المفازة أو الأرض الواسعة البعيدة
الأطراف ، الوحى : الصوت يكرن في الناس وغيرهم « القاموس » . والعرب
تحكي عريف الجن بالليل في الفلوات يزيم . قال رؤبة : « تسمع لجن هازيما »
« اللسان : زم » . والبيت أيضاً في نقد الشعر ١٧٢

(٥) البيت في نقد الشعر ١٧٣ ، والموشح ٥٤٢ ، وفيه :

أفرخ أخا كاب وأفرخ أفرخ . أخطأت وجه الحق في التخطيخ
يزرن بيت الله عند المصرخ . لتمطخن برشاء ممطخ
النطخ : السواد والظلمة ، مطع الماء : أخرجه من البئر بالدلو .

وقال ابن منذر^(١) :

ومن عاداك لاقى المرمر يسا^(٢)

وقال أبو تمام :

ورموة بالصيِّم الحننقيق^(٣)

لو أن الحننقيق في بحرٍ لكدرته .

وقد يجيء من القوافي ما يقع موقعا لو اجتهد الشاعر أن
يسد غيره مسده لأعياء ذلك وعناؤه ، وتعذر عليه تقصُّ ما أسسه
فيه وبناءه . وعلى مثله يجب أن يُنقَّب الشاعر . فمن ذلك قول
عروة بن أذينة اللبثي^(٤) :

تمنعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلها

(١) فيا : بشار بن منذر ، وقد تقدمت ترجمته في ص ٢٩٦ .

(٢) البيت في الموشع ٤٥٣ .

(٣) هذا شطو من بيت لم أعثر عليه بهذه الرواية في ديوانه محمد عبده عزام ،
والذي فيه ٤/١٣٣ :

رُمِيتُ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ صَفَاءُ السُّرُومِ جَمْعًا بِالصَّيِّمِ الْحَنَّاقِيقِ
الصَّيِّمِ : الداهية . والحننقيق : من صفات الداهية .

(٤) عروة بن أذينة اللبثي (٥٥ - نحو ١٣٠ هـ / ٥٠٠ - نحو ٧٤٧ م) عروة
ابن يحيى ، واقبه أذينة ، بن مالك بن الحارث اللبثي . شاعر غزل مقيم من أهل
المدينة وهر من الفقهاء والمحدثين أيضا . انظر سبط اللبثي ١٢٦ ، والشعر
والشعراء ٢٢٥ ، وفراء الوفيات ٣٤/٢ . والبيت في ديوانه ص ٣١٣ .

فَدَنَا وَقَالَ: لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ فِي بَعْضِ مَا مَنَعَتْ فَقُلْتُ: لَعَلَّهَا
فَقَوْلُهُ فِي الْقَافِيَةِ « لَعَلَّهَا » لَا يَقَعُ مَوْقِعَهَا شَيْءٌ^(١) مِثْلُهَا. وَقَالَ
أَبُو نَوَاسٍ:

أَنْتَ تَبْقَى وَالْقَنَاءُ لَنَا فَإِذَا أَفْتَيْنَا فَكُنْ^(٢)
قَوْلُهُ « فَكُنْ » لَا يَقَعُ فِي حَرْفِ النُّونِ قَافِيَةٌ مَوْقِعَهَا.
وَقَالَتِ عَلِيَّةُ ابْنَةُ^(٣) الْمُهْدِيِّ^(٤):
وَمُخْتَرِبٍ بِالصَّرَجِ يَبْكِي بِشَجْوٍ
وَقَدْ بَانَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحُبِّ^(٥)
إِذَا مَا أَنَاهُ الرُّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ تَنَسَّمَ^(٦) يَسْتَشْفِي بِرَاحَةِ الْقُرْبِ

(١) فَيَا، م: شَيْءٌ مَوْقِعَهَا.

(٢) لَمْ أَعُثِرْ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِهِ تِ الْغَزَالِي، الْقَاهِرَةُ ١٩٥٣

(٣) فَيَا، م: بِنْتُ.

(٤) عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمُهْدِيِّ الْعَبَّاسِيَّةِ (١٦٠ - ٢١٠ هـ / ٧٧٧ - ٨٢٥ م) أخت
هَارُونَ الرَّشِيدِ. أَدِيبَةٌ شَاعِرَةٌ تَحْسِنُ صِنَاعَةَ الْفَنَاءِ. مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَنْظَرَمِنْ
وَأَكْمَلِنِ فَضْلًا وَعَقْلًا وَصَبَاحَةً. تَزَوَّجَهَا مَرْوَى بْنُ عَيْسَى الْعَبَّاسِي. وَلَدَتْ وَتَوَفَّيَتْ
بِبَغْدَاد. انْظُرِ الْأَغَانِي ٧٨/٩، وَغُرَاتِ الرُّقِيَّاتِ ٩٩/٢، وَالنَّجْمُ الزَّاهِرَةُ ١٩١/٢،
وَأَشْعَارُ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ٥٥ - ٨٣

(٥) الْبَيْتَانِ فِي الْأَغَانِي (التَّقَاة) ١٩٣/١٠، وَفِيهِ: يَبْكِي لِشَجَرَةٍ، وَفِي
الْبَيْتِ الثَّانِي: تَنَشَّقُ يَسْتَشْفِي...

(٦) فَيَا، م: تَبَسَّمَ

كَانَ لِلرَّكَبِ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ ^(١) مَوْضِعٌ حَسَنٌ وَلَكِنْهَا رَأَتْ الْقُرْبَ
أَحَقُّ بِهِ ؛ لِأَنَّ الرَّكَبَ لَوْ لَا الْقُرْبُ لَمْ يُسْتَشْفَ بِرَأْسِهِ ، فَإِذَا
أَمَكْنَ اسْتِعْمَالُ الْأَصْلِ لَمْ يَبْقَ لِلْفَرْعِ النَّائِبُ عَنْهُ مَوْضِعٌ وَإِنْ
سَدَّ مَسَدًا حَسَنًا . وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَرِ يَصِفُ الْيَمَامَ :

حَتَّى عَرَفْنَ الْبُرْجَ بِالْآيَاتِ يُلُوحُ لِلنَّاطِرِ ^(٢) مِنْ هَيْهَاتِ ^(٣)
هَيْهَاتِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَافِيَهُ لَا يَقَعُ غَيْرُهَا مَوْقِعَهَا فَهِيَ عَالِيَةٌ
عَلَى مَنْ رَامَهَا ، غَالِيَةٌ عَلَى مَنْ امْتَامَهَا . وَلَا بِنِ الْمُعْتَرِ فِي
وَصْفِ فَرَسَيْنِ تَبَارِيَا فِي السَّرْعَةِ يَقُولُ :

وَكَمْ قَدْ غَدَوْتُ ^(٤) عَلَى سَابِجٍ جَوَادِ الْمِحْنَةِ وَثَابَهَا ^(٥)
تُبَارِيهِ جَرْدَاهُ خَيْفَانَةً إِذَا كَادَ يَسْبِقُ كِدْنَا بِهَا
وَقَالَ الْمُعْتَمِدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَغْرِبِي وَكَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ :
مَوْلَايَ أَشْكُو إِلَيْكَ دَاءَ أَصْبَحَ قَلْبِي ^(٦) بِهِ قَرِيحًا
سَخَطُكَ قَدْ زَادَنِي سَقَامًا فَابْعَثْ إِلَيَّ الرُّضَا مَسِيحًا

(١) فَيَا : الْمَرْقِع . (٢) فَيَا ، م : لِلنَّاطِرِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٠٣ ، وَفِيهِ : قُلُوح . الْآيَاتُ : الْعَلَامَاتُ ، مِنْ

هَيْهَاتَ : الْمَكَانَ الْبَعِيدَ .

(٤) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٨ ، وَفِيهِ :

(٥) فَيَا : غَدَوْتُ .

« كَمَا قَدْ غَدَوْتُ » السَّابِجُ : السَّوِيْعُ ، خَيْفَانَةً : سَرِيعَةً .

(٦) فَيَا ، م : تَقَدَّمْتُ « بِهِ » عَلَى قَائِي .

فَقَوْلُهُ « مَسِيحًا » مِنَ الْقَوَافِي الَّتِي لَا يَسُدُّ غَيْرُهَا مَسَدَهَا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ مَهْيَارٍ ^(١) :

وَقَالُوا: يَكُونُ الْبَيْنُ وَالْمَرْفَعُ رَابِطٌ حِشَاءً بِفَضْلِ الْحَزْمِ ؟ قُلْتُ: يَكُونُ وَقَالَ الصَّنَوْبَرِيُّ ^(٢) :

وَأَفْتُ مَنِيَّتُهُ السِّتِينَ وَأَسْفَا إِذْ لَمْ يَكُنْ عُمْرُهُ سِتِينَ سِتِينَا وَقَالَ آخَرُ :

عَهْدِي بِظِلِّكَ وَالشَّبَابُ تَزِيلُهُ أَيَّامَ رَبْعِكَ لِلْحَسَنِ عَكَظُ الْقَافِيَةِ ظَائِيَةٌ لَا يَسُدُّ مَوْضِعَهَا غَيْرُ عَكَظٍ ، وَهُوَ اسْمُ سَوْقٍ لِلْعَرَبِ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ بِهَا كُلَّ سَنَةٍ . وَأَمْثَالُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ كَثِيرٌ .

(١) مهيار بن مرزويه (٥٠ - ٥٤٢٨ / ٥٠ - ١٠٣٧ م) أبو الحسن الديلمي . شاعر كبير فارسي الأصل من أهل بغداد . ينسب إليه مترجموه بالكاتب ، ولعله من كتاب الديوان . وكان مجوسياً وأسلم على يد الشريف الرضي وعليه فخرج في الشعر والأدب . ثم تشيع وغلا في تشيعه وسب بعض الصحابة . انظر تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ ، ابن خلكان ١٤٩/٢ ، وابن الأثير ١٥٧/٩ ، والبداية والنهاية ٤١/١٢ ، والزركلي ٢٦٤/٨

(٢) الصنوبري (٥٠ - ٥٢٣٤ / ٥٠ - ٩٤٦ م) أحمد بن محمد بن الحسن ابن مرار الضبي الحلبي الأنطاكي ، أبو بكر ، المعروف بالصنوبري . شاعر اقتص في أكثر شعره على وصف الرماض والأزهار وكان من يحضر مجالس سيف الدولة . انظر فوات الرقيات ٦١/١ ، والبداية والنهاية ١١٩/١١ ، وأعيان الشيعة ٣٥٦/٩

وينبغي للشاعر ألا يخالط الشعراء المتقدمين في عوائدهم
إذا شبهوا ، ومقاصدهم إذا أيقظوا ونسبوا ، فإن ذلك مما
يُعابُ به ، ويُعدُّ من ذنوبه . ألا ترى العلماء كيف عابوا على
المرار^(١) قوله :

وخال على خديك يبدو كأنه سنا البدر في دجاء باد دجونها^(٢)
والمعلوم أن الخال أسود ، والحد أبيض ، فعكس المرار وجعل
الخال كسنا البدر نوراً ، والحد كالليل سواداً ، وهذا غير
ما جرت به عادة الشعراء في وصف الخال . والمعروف كقول
العباس بن الأحنف^(٣) :

يُقطع قلبي حُسنُ خالٍ يَخْدُها إذا سَفَرَتْ عنه تَنَعَّم بالسَّحر^(٤)
لخالٍ بذاك الحد أحسن منظرأ من النكتة السوداء في وضح البدر

-
- (١) المرار : هو المرار بن سعيد الأسدي النخعي من مخضرمي الدولة
وقيل إنه لم يدرك الدولة العباسية . انظر الأغاني ١٥٨/٩ - ١٦١
(٢) البيت في الموشع ٣٦٢ ، وفيه : ليل أوعج : مظالم ، دجونها : غيمها
المطبوع المظلم . وفي الصناعتين ٩٩ ، ونقد الشعر ٢٩ ، وفيه : سنا البرق في دجاء ...
(٣) العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ، أبو الفضل الحنفي الباصي .
شاعر مجيد رقيق الشعر من شعراء الدولة العباسية . توفي سنة ١٩٢ هـ ببغداد .
انظر إرشاد الأريب ٢٨٣/٤ ، ومعاهد التنصيص ٥٤/١
(٤) البستان في ديوانه ت : عائكة الخرجي ، القاهرة ١٩٥٤ ، ص ٩٣٦ ،
وفيه : « إذا أسفرت عنه وينقث بالسحر » ، النكتة : النقطة ، القاموس : نكت .

وكقول عبد الملك الحارثي في وصفه :

كَأَنَّهُ تُقَطَّعُ بِمِسْكِ لَائِحَةٍ فِي بَيَاضِ عَاجٍ

وكقول الصنوبري :

وَالْحَالُ فِي الْخَدِّ إِذَا أَشْبَهَهُ زَهْرَةٌ مِسْكِ عَلَى ثَرَى تَبَرٍّ

وكقول الآخر :

كَأَنَّهُ مِنْ سَبَجٍ فَاحِشٍ مُرَكَّبٍ فِي أُوْلُو رَطْبٍ

ومثل هذا المعنى في الشعر كثير . ولما أتى المرار بما خرق فيه الإجماع وخالف العيان والسمع ، عدّه أهل الأدب عيباً عليه وخطأً منه .

وَمِمَّنْ خَالَفَ عَوَائِدَ الشُّعْرَاءِ فِي مَقَاصِدِهِمُ الْحَكَمُ الْخُضْرِيُّ^(١)

بقوله :

كَانَتْ بَنُو غَالِبٍ لِأُمِّيَّتِهَا كَالغَيْثِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ يَكِفُ^(٢)

وليس المعبود من الغيث أن يكف في كل ساعة ، ولا وصف الشعراء الغيث بالوكف في كل ساعة ولا كل شهر ، وإنما شبهوا

(١) الحكم الحضري (٥٥ - نحو ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م) الحكم بن معمر

ابن قنبر الحضري : شاعر من خضر محارب . كان معاصراً لابن ميادة وعدّه

الأصمعي من طبقاته . انظر ص ١٦ ، والزركاني ٢٩٦/٢

(٢) البيت في الموشع ٢٦٣ ، ونقد الشعر (باب عيوب المحاني) ٢١٠ .

وكف الغيث : سال ماؤه قليلاً قليلاً والقاموس : وكف .

الممدوح بالغيث لعموم إفضاله ، وأنه لا يشح بنواله ، كما يعم
الغيث بتهطاله ، ولا ينحل بريق سلساله . ومعانيهم في
هذا كثيرة .

وممن خالف عواقد الشعراء في تشبيهاتهم أحمد بن أبي قنر
حيث يقول :

لا تَمِيلَنَّ فَإِنِّي خَائِفٌ أَنْ يَتَقَصَّفَ^(١)
وإنما يشبه المحبوب بالقضيب اللدن والخطوط الرطب ، ولا
يوصف بأنه يتقصف . وابن أبي قنر تبع في قوله قيس بن
الخطيم^(٢) . وقد سبق القول أن الشاعر ينبغي أن يقتدي بمن
أحسن من الشعراء وأجاد ، لا يمن أساء وخالف القادة المعتاد .
قال ابن الخطيم :

كأنها عودٌ يأنسُ قصِفٌ^(٣)

(١) فبا ، م : تنقص (٢) الموشح ص ٥٣١

(٣) قيس بن الخطيم (٥٠ - نحو ٢ ق . هـ / ٥٠٠ - نحو ٦٢٠ م) بن عدي
الأوسي ، أبو يزيد . شاعر الأوس ، وأحد صناديدها في الجاهلية . أول ما اشتهر
به تبعة قاتلي أبيه وجده حتى قتلها ، وقال في ذلك شعراً . أهداك الإسلام وقتل
قبل أن يدخل فيه . انظر جهرة أشعار العرب ٩٣٣ ، وابن سلام ٥٦ ، والأغانى
١٥٤/٢ ، والإصابة ت ٧٣٥ .

(٤) ديوانه ص ١٩٧ ، ق ٦٨ والبيت :

وقال ابن الرومي في ذم ابن أبي فتن على قوله يتقصّف :

أيهما القائلُ إليّ خافُ أن يتقصّف
ليسَ هذا الوصفُ إلّا وصفَ مصلوبٍ مجنّف

وقال أبو نواس في مثل قوله :

غلامٌ فوقَ ما أصفُ كأنَّ قوامه ألف^(١)
إذا ما مالَ يرعّبني أخافُ عليه ينقصف

ولما قال أبو الطيّب :

دونَ التعانقِ ناحِلينَ كشكَلتي نصبٍ أدقّها وضمّ الشاكل^(٢)

= حوراء جديده يستضاء بها كأنها خطوط بانه قصف

البانة : شجرة لها ثمر ، ولا استواء نباتها ونبات أفنانها وطولها شبه الشعراء الجارية الناعمة بها : اللسان : بات ، الحوط : التضييب . والبيت في الأوصاف أيضاً ١٩٧ ، وفي الموشح ٥٣١ ، وجاء فيه ما يلي : وإن المظفر بن يحيى قال : قال ابن الرومي : إذا أراد أنه يميل من لينة ونعمة أعضائه ، فأمر ف حتى أخطأ ، وذلك أنه جعل اللين المفرط يتقصّف وإذا كان ينبغي أن يقول : لوعة لا تعقد من لينة فضلاً عن أن يميل وهو سليم من التقصّف وأنشد لنفسه يعارض ذلك : أيها القائل .. (الأبيات) .

(١) لم أعتز على هذين البيتين في ديوانه ت . الغزالي .

(٢) البيت في ديوانه ت البرقوقي ٤٥٩/٣ . الشاكل : الذي بشكل الكتاب أي يعجمه . شبهها واقفين متدائرين ناحِلين كشكَلتي نصب - أي فتعجبني - وقد دقق الكاتب رسمها وضمّ بينها .

عَيْبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ خَالَفَ مَذْهَبَ الشعراءِ فِيهِ وَجَعَلَ نَفْسَهُ
وَمَحْبُوبَهُ فِي النُّحُولِ سَوَاءً ، وَالْعَادَةُ أَنْ يُوصَفَ الْعَاشِقُ بِالنُّحُولِ
دُونَ الْمَعشُوقِ ، كَقَوْلِ دِيكَ الْجَنِّ :

يَكَلَانَا غُصْنٌ شَطْبٌ قَسَدًا بِالِ وَذَا رَطْبٌ^(١)

إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَمَالَ المِرْطُ وَالْإِثْبُ
أَبَانَتْ مِنْهُ مَا طَابَ وَمَنِي مَا بَرَى الْحُبُّ

وَأَمَّا تَشْبِيهُ نَفْسِهِ وَحَبِيبِهِ بِشَكْلَتَيْ نَصَبٍ وَلَا بُدَّ مِنْ خَلَلٍ
وافتراقٍ بينهما ، وَعَادَةُ الشعراءِ فِي شِدَّةِ الْإِلْتِزَامِ وَتَضَائِقِ
الْعِنَاقِ غَيْرُ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْجَهْمِ وَابْنُ الْمُعْتَرِ وَغَيْرُهُمَا ،
وَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا الْكَلَامَ وَالْإِنْشَادَ عَلَيْهِ فِي الرِّسَالَةِ الْعُلُويَّةِ ، وَبَلَّغْنَا
فِيهِ الْغَايَةَ . وَنَصَبَ « نَاحِلَيْنِ » عَلَى الْحَالِ كَأَنَّهُ قَالَ : مَكْمُ
وَقْفَةٍ وَقَفْنَا دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلَيْنِ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يُجَسِّمَ الْإِسْتِعَارَةَ وَيَتَجَنَّبَ فِيهَا الْمَأْخَذَ
الَّتِي أَنْكَرْتُ عَلَى سِوَاهُ ، فَالْمُسَعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ أَبِي نُوَّاسٍ :

(١) الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٩٠ . المِرْطُ : كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ غُزٍّ

وَالْقَامُوسُ : مِرْطٌ . الْإِثْبُ : بَرْدٌ يَشُقُّ قَلْبَهُ الْمَرْأَةُ مِنْ شَيْءٍ حَبِيبٍ وَلَا كَمِينٍ
وَمَا قَصَرَ مِنَ الشَّيْبِ فَتَنْصَفُ السَّاقُ . وَالْقَامُوسُ : أَثْبُ .

لَمَّا بَدَا ثَعْلَبُ الصُّدُودِ لَنَا أُرْسِلَتْ كَلْبُ الوَصَالِ فِي طَلَبِيَّةٍ^(١)
 وَقَالَ أَبُو^(٢) الْعُذَافِرُ الْعَمِّي :
 بَاضَ الْهَوَى فِي فُؤَادِي وَفَرَّخَ التَّذْكَارُ
 وَقَالَ الْآخِرُ :

ضِرَامُ الْحُبِّ عَشَّشَ فِي فُؤَادِي وَحَضَّنَ فَوْقَهُ طَيْرُ الْبَعَادِ^(٣)
 وَأُنْبَذَ لِلْهَوَى فِي دَنْ قَلْبِي فَعَرَبَدَتِ الْهَمُومُ عَلَى فُؤَادِي
 هَذِهِ اسْتِعَارَاتٌ كَعَنَ لِبَسَ ثِيَابَ حِدَادٍ فِي عُرْسٍ . وَقَالَ أَبُو عَمَّام :
 لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي^(٤)
 مَاءَ الْمَلَامِ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ الْقَبِيحَةِ . وَقَالَ أَيْضاً :
 لَمْ تُسَقِّ بَعْدَ الْهَوَى مَاءً عَلَى ظَمَأٍ كَأَوْ قَافِيَةٍ يَسْقِيكَهُ فَهَيْمُ^{(٥) (٦)}

(١) لم أعثر على هذا البيت في ديوانه .

(٢) العمي (٠٠ - نحو ١٧٥ م / ٠٠ - نحو ٧٩١ م) عكامة بن عبد الحميد العمي : شاعر فاعل ، من بني العم . من شعراء الدولة العباسية . من أهل البصرة . لم يخدم الخلفاء ولم يمدحهم ، لذلك كان شعره قليلاً . انظر الأغنياء ط . الدار ٢٥٧/٣ - ٢٦٥ ، وفترات الوفيات ٣/٣٦٠ . ومخطوط الآلي ٥٢٧

(٣) البيتان في الموشح ص ٤٣٩ ، وهما فير منسويين . وفي مخطوطة الأصل « دنه » خطأ لأن الوزن لا يستقيم بها . ونسبة التنيذ وأنبذه : صنعه . و اللسان : نبت .

(٤) البيت في ديوانه ت عزلم ٢٢/١

(٥) ديوانه ٤/٤٩٠ ، وفيه : « يسقيكها » فهم ، وهو في الموشح ٤٨١

(٦) فيا : سقط البيت بكامله .

وقال أيضاً :

فَضَرَبْتَ الزَّمانَ في أَخْذَعِيهِ ضَرْبَةً غَادَرَتْهُ عَوْدًا رَكُوبًا^(١)
ولأبي الطَّيِّبِ في هذا البابِ أشعارٌ تُعَدُّ من العَجَبِ العُجَابِ ،
منها قوله :

مَسْرَةٌ في قلوبِ الطَّيِّبِ مَفْرُقُهَا

وَحَسْرَةٌ في قلوبِ البَيْضِ وَالْيَابِ^(٢)

جعلَ للطَّيِّبِ والبَيْضِ وَالْيَلْبِ قلوباً تُسَرُّ وتَحْصَرُ . وقوله :

وقد ذُقْتُ حُلُوءَ البَينِ على الصَّبَا

فلا تَحْسَبْنِي قُلْتُ ما قُلْتُ عن جَهْلٍ^(٣)

وقوله :

فَكَانَهُ حَسِبَ الأَسِنَّةَ حُلُوءَةً أو ظَنَّهَا البَرْنِيَّ والآزادَ^(٤)

(١) ديوانه ١/١٦٦ ، وفيه : فَضَرَبْتَ الشَّتَاءَ... ، وكذلك في الموشح ٤٧٩ .
الأخْذَعَانُ : عرقان في العنق . يقال للرجل إذا كان ألياً صعباً : إنه لشديد
الأخْذَعُ . العَوْدُ : الجمل المسن . الرَّكُوبُ : المذلل ، أي نصيرت الشَّتَاءَ سهلاً .
(٢) ديوانه ٤٣٤ ، وفيه : البَيْضُ جمع بَيْضَةٍ وهي الحُرْذَةُ من حديد ،
والْيَابُ : أمثال البيض كانت تتخذ من جلود الإبل واحدها يلبة ، أي كان مفروقها
يسر الطيب الذي تتضمع به وتتعرس عليه للبيض واليلب لأنها لم تكن تلبسها إذ
هي ملابس الرجال .

(٤) ديوانه ت : البرقوقي

(٣) ديوانه ت : البرقوقي ٢١٩/٣

٢٢٦/٢ ، البرني والآزاد : نوعان من التمر كثيران بالعراق .

وقوله :

تَسْتَفْرِقُ الْكَفَّ فَوْدَيْهِ وَمَنْكِبَهُ

فَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْجَوْرِ بِ الْعَرَقِ^(١)

وقوله :

خُلُوقِيَّةٌ فِي خَلُوقِهَا سَوِيْدَةٌ مِنْ عَنَبِ الثَّعْلَبِ^(٢)

(وله من هذا أشعار كثيرة)^(٣)

وقريبٌ من هذه الأشعار حكايةٌ أخبرني بها عبدُ الرحمن الدَّقَاقُ بقراءتي عليه في سنةٍ ثلاثٍ عشرةٍ وستائةٍ قال : أنبأني ابنُ خيرون عن الجوهري عن المَرْزُبَانِيَّ^(٤) قال : أخبرني الصُّوْلِيُّ قال : حدَّثني يموتُ بنُ المَرْزَعِ قال : كان لمحمد بن الحسن الحِصْنِيِّ ولدٌ فقال له يوماً : إني قد قلتُ شعراً ، فقال الحِصْنِيُّ :

-
- (١) ديوانه ٢٣٤ . الفودان : بجانب الرأس ، يعني أنه صغير الرأس قصير العنق فإذا صفع أحاطت الكف بهذه المواضع من بدنه فاكتست ثياباً من غبث وجهه .
(٢) ديوانه ٢٤٣ . الخاوقية : نسبة إلى الخالوق وهو ضرب من الطبيب أصفر اللون .
(٣) فيا ، م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

- (٤) المَرْزُبَانِي (٢٩٧ - ٣٨١ هـ / ٩١٠ - ٩٩٤ م) محمد بن عمران بن موسى ، أبو عبيد المَرْزُبَانِي : إخباري مؤرخ أديب . أصله من خوارسان . ومولده ووفاته ببغداد . كان مذهبه الاعتزال . له كتب كثيرة منها (معجم الشعراء) و (الموشع) . انظر القهرست ١/ ١٣٢ ، والوفيات ١/ ٥٠٧ ، والتاريخ ببغداد ٣/ ١٣٥

أُنشِدْنِيهِ يَا بَنِيَّ لِمَ لَا يَلْعَبُ بَكَ شَيْطَانُ الشُّعْرِ^(١) ، قَالَ : فَإِنِ
أَجَدْتُ أَتَّهَبُ لِي جَارِيَةً أَوْ غُلَامًا ؟ فَقَالَ : بَلْ أَجْمَعُهَا لَكَ ،
فَأَنْشَدَهُ :

إِنِّ الدِّيارَ بَمِيفَا هَمَّجْنَ حُزْنًا قَدْ عَفَا
أَبْكَيْنِي لِشَقَاوَتِي وَجَعَلَن رَأْسِي كَالْقَفَا
فَقَالَ الْحِصْنِيُّ : وَاللَّهِ يَا بَنِي مَا تَسْتَحِقُّ بِهَذَا جَارِيَةً وَلَا غُلَامًا ،
وَلَكِنْ أُمُّكَ مِنْهُ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِذَا وَلَدَتْ مِثْلَكَ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَجَنَّبَ الْإِغَارَةَ وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي أَقْسَامِ
السَّرِقَاتِ الْمَذْمُومَةِ ذِكْرَهَا وَهِيَ : ادْعَاءُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ
أَنْ يُفَكَّرَ الشَّاعِرُ أَوْ يَتَعَنَّى ، فَمَا ذُمَّ شَاعِرٌ فِي السَّرِقَاتِ بِأَقْبَحَ
مِنْهَا ، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَالَ وَالْبَلَّةُ بْنُ الْحُبَابِ^(٢) :

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مَنْ أَسَدٍ نِمْتَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَكْدِ^(٣)

(١) م : الشيطان من الشعراء .

(٢) والبة بن الحباب (٥٥ - نحو ١٧٠ هـ / ٥٠٠ - ٧٨٦ م) الأحمدي الكوفي ،
أبو أمانة : شاعر غزل ، وصاف للشرب وهو أستاذ أبي نواس . قدم بغداد في
أواخر سنواته فهاجم بشاراً وأبا العتاهية وغلّباه فعاد إلى الكوفة . ولما مات رثاه
أبو نواس . انظر الموضع المبرزاني ٢٧٢ ، وتاريخ بغداد ٤٨٧/٣ ، والأغاني
طبعة السامي ٦/٤٤٢ ، والشعر والشعراء ٧٧١/١ .

(٣) البيت في الموضع ص ٤٢١ ، والشعر والشعراء ٧٧١/٢ ، وفيه : =

أَخَذَهُ أَبُو نُوَاسٍ فَقَالَ :

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نِمْتَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْسَمْ^(١)
وَقَوْلُ وَالْبَةِ أَبْلَغُ لِأَنَّهُ قَالَ « لَمْ أَكْدِرْ » وَمَنْ لَمْ يَنْمَ قَدْ يَكَادُ يَنَامُ .
وَمَعْظَمُ شَعْرِ أَبِي الطَّيِّبِ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ^(٢) لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنشُورُ^(٣)
أَخَذَهُ مِنْ أَبِي التَّوَّافِي الْأَسَدِيِّ حَيْثُ يَقُولُ :

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ لَمَّا انْطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنشُورُ
وَقَالَ الْمُتَنَبِّي :

وَإِنِّي لَتُغْنِيَنِي عَنِ الْمَاءِ نُغْبَةٌ وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلًا تَصْبِيرُ الرُّبْدِ^(٤)
أَخَذَهُ مِنْ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ حَيْثُ يَقُولُ :

وَإِنِّي لَتُغْنِيَنِي عَنِ الْمَاءِ نُغْبَةٌ وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ صَبْرِ الْأَبَاعِرِ
وَأَرْفَعُ نَفْسِي عَنْ صِغَارِ مَطَامِعٍ إِذَا أَعُوذُ تَتِي مُرْغَبَاتُ الْأَكَابِرِ

= « هَكَذَا قَالَ لِي الدُّعْلَجِيُّ ، رَجُلٌ صَحْبٌ أَبُو نُوَاسٍ وَأَخَذَهُ عَنْهُ ، عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
يَنْسُبُونَ الشَّعْرَ إِلَى أَبِي نُوَاسٍ وَإِنَّمَا هُوَ لَوَالِبَةٌ قَالَهُ فِيهِ » .

(١) ديوانه ٤١

(٢) رسمت في الأصل « حيوته » وهو رسم معهود في القديم .

(٣) ديوانه ٧٢

(٤) ديوانه ١٩٩ ، النُّغْبَةُ : الجرعة ، الرُّبْدُ : النعَام وهي مثل في الصبر على

العطش .

وقال المتنبي :

ومن تكذب الدنيا على الحر أن يرى

عدوا له ما من صداقته بُد^(١)

أخذه من إسحاق الموصلي حيث يقول :

ومن تكذب الدنيا على الحر أن يرى عدواً فيهموى أن يُقال خليل

وقال المتنبي :

كأن بنات نعش في دجها خرائد سافرات في حداد^(٢)

أخذه من أبي العباس الناشي^(٣) حيث يقول :

كأن محبلات الدُّم فيه خرائد سافرات في حداد

وقال المتنبي :

كالشمس في تكبد السماء وضوؤها

يغشى البيلاد مشارقاً ومغارباً^(٤)

(١) ديوانه ١٩٨

(٢) ديوانه ٨٥ ، بنات نعش : كراكب معروفة ، الخرائد : النساء .

(٣) م ، فيا : سقطت « الناشي » . وهو الناشي الأكبر (١٠٠ - ٢٩٣ هـ /

١٠٠ - ٩٠٦ م) عبد الله بن محمد ، الناشي ، الأنباري ، أبو العباس : شاعر مجيد ،

بعد في طبقة ابن الرومي والبحتري . أصله من الأنبار . أقام ببغداد مدة طويلة .

وخروج إلى مصر فسكنها وتوفي فيها . وهو من العلماء بالأدب والدين والمنطق .

انظر تاريخ بغداد ٩٠٦/١ ، وابن خلكان ٢٦٣/١ ، والزركلي ٢٦١/٤

(٤) ديوانه ١١١

أخذه من^(١) ابن الرومي حيث يقول :

كالشمس في كبد السماء محلها وشعاعها في سائر الآفاق
ولو استقصينا أقسام سرقاته في هذا القسم خاصة لأفردنا لها كتاباً .
ومن حق الشاعر أنه إذا أخذ معنى قد سبق إليه
(أن يغير الفاظه ويصنعه أجود من صنعة السابق إليه)^(٢) ، أو
يزيد فيه عليه حتى يستحقه . فأما إذا أتى بلفظه ومعناه
فذلك غيب قبيح عند الشعراء المقصرين فضلاً عن المجيدين .
وينبغي للشاعر أن يوفق بين الشيء والمشبّه به ويراعي
ذلك ، بحيث لا يأتي الكلام متنافراً والمعاني متباعدة ، فإنه إذا أتعى
النظر في تأليف شعره ، وتنسيق أبياته ، ووقف على حسن
تجاوزها أو قبوحه فلامع بينها ، ونظم معانيها ، ووصل الكلام^(٣)
فيها ، كان مجيداً ، مع الشعراء^(٤) المجيدين معدوداً . ألا ترى
ابن هرمة وقوله :

ولاني وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفي زناداً شاحاً^(٥)

(١) فيا : من قول ابن الرومي .

(٢) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٣) م ، فيا : سقطت « الكلام » . (٤) م ، فيا : سقطت « مع الشعراء » .

(٥) البيتان في الموشع ٣٧ ، والصناعتين ٤٢٣ ، ومسر الفصاحة ٢٤٢ ،

والشعر والشعراء ٧٣٠ ، وفيه : « وملحفة بيض ... » .

كَتَارِكَةٍ بَيِّضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْبِسَةٍ بَيِّضَ أُخْرَى جَنَاحَهَا
وَالْفَرْزَدَقَ وَقَوْلَهُ :

وَإِنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيمًا وَتَرْتَشِي
سَرَابِيلَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ الْعَبَّاثِمِ^(١)
كَمْ هَرِيقَ مَاءٍ بِالْفَلَاقِ وَغَرَّةُ سَرَابٍ أَذَاعَتْهُ رِيَّاحُ السَّهَائِمِ
قَالَ ابْنُ طَبَّاطِبَا الْعَلَوِي : لَوْ أَنَّ ثَانِي بَيْتِي ابْنَ هَرْمَةَ
عَوَّضَ عَنْ ثَانِي بَيْتِي الْفَرْزَدَقَ ، وَثَانِي بَيْتِي الْفَرْزَدَقَ عَوَّضَ
عَنْ ثَانِي بَيْتِي ابْنَ هَرْمَةَ لَصَحَّ التَّشْبِيهُ لَهَا وَاتَّسَقَتْ مَعَانِي شِعْرَيْهَا ،
وِإِلَّا فَالتَّشْبِيهُ فِي الشُّعْرَيْنِ غَيْرُ وَاقِعٍ مَوْقَعَةً^(٢) وَهَذَا تَقْدُّمٌ مِنْ
ابْنِ طَبَّاطِبَا فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الْحُسْنِ وَالْإِدْرَاكِ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ إِلَّا بِهَيْفَةٍ مَمْدُوحُهُ فِي فَنِّيٍّ مِنْ فَنُونٍ
كُتُبِهِ وَعِلْمِهِ وَبِرَاعَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَشُرْفِ قَسْمَتِهِ وَأَصَالَةِ بَيْتِهِ
وَجَمِيعِ مَا يُفْتَمِّنُهُ شِعْرُهُ مِنْ مَدْحِهِ ، إِلَّا وَيَطْلُبُ فِيهِ النِّهَايَةَ
وَلَا يَقْتَنِعُ فِيهِ بِدُونِ النِّهَايَةِ . فَإِنَّ الشَّاعِرَ إِذَا أَتَى بِمَعْنَى قَدْ
قَصَرَ فِيهِ لَا يَعْدِرُهُ نَاقِدُهُ وَلَا يَقُولُ : عَمَلُهُ عَلَى قَدَرٍ مَمْدُوحِهِ .
وَلَمَّا أُنْشِدَ كَثِيرٌ عَبْدَ الْمَلِكِ مَدْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

(١) ديوانه ٣١٣/٢ ، وفيه : « تباين » قيس أو مسروق العبَّاثِم . والبيت
الثاني : سَرَابٌ « آثاره » ... ، وفي المروِّع ١٦٧ ، وفيه : سَرَابٌ « أبحاثه » .
(٢) الأبيات وتعليق ابن طَبَّاطِبَا فِي عِبَارِ الشُّعْرِ ١٢٥

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ
 أَجْسَادُ الْمُسَدِّي سَرْدَهَا وَأَذَالَهَا^(١)
 يَوْوُدٌ ضَعِيفَ الْقَوْمِ حَمْلٌ قَتِيرَهَا
 وَيَسْتَضْلِعُ الْقَرْمُ الْأَشْمُ احْتِمَالَهَا
 قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى لِقَيْسِ بْنِ
 مَعْدٍ يَكْرِبُ^(٢) :
 وَإِذَا تَجِيءُ كَتِيبَةٌ مَلُومَةٌ خَرَسَاءُ يَخْشَى الذَّائِدُونَ نَهَالَهَا^(٣)

(١) البيتان في ديوانه ٥٢/٢ ، والموشع ٢٣١ ، وفيها : د القوم ، الأشم . . ،
 وطبقات ابن سلام ٤٥٨ ، وأما لي المرتضى ٢٧٨/١ ، والعمدة ١٦٣/١ ، ونقد
 الشعر ٦٣ ، واللسان : د ذيل . الدلاص من الدروع : اللينة اللساء ، سردها :
 نسجها ، أذالها : أطال ذيلها ، القمير : رؤوس المسامير في الدروع ويراد بها الدروع
 أيضاً . يستضلع : يستقل . القوم : الرجل العظيم .

(٢) قيس بن معد يكرب (٥٥ - نحو ٢٠ ق ٥ / ٥٠ - ٦٠٣ م) بن
 معاوية بن جبلة الكندي ، من قحطان : ملك جاهلي يمني ، كان صاحب موباع
 حضرموت . يلقب بالأشج ويكنى أبا حبيبة وأبا الأشعث . مات قتيلًا في إحدى
 وقائعه مع قبيلة مراد . انظر خزائن البغدادي ٥٤٥/١ ، والكامل للبهرد ٧٠/٤ ،
 والزركلي ٦٠/٦

(٣) البيتان في ديوانه ٣٣ ، ق ٣ ، وفيه : خرسماء تغشى من يذود نهالها ،
 وعيار الشعر ١٠٨ ، وفيه : وإذا تكون ... الزائدون نهالها ، والموشع ٢٣١ ،
 وأما لي المرتضى ٢٧٨/١ ، ونقد الشعر ٦٣ ، وفيه : شهباء يخشى ... نهالها :
 رماعها . الجنة : القرس .

كُنْتَ الْمُقَدَّمُ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا
فَقَالَ كَثِيرٌ : إِنَّمَا وَصَفَ الْأَعْشَى صَاحِبَهُ بِالطَّيْشِ وَالْخُرْقِ
وَالْتَغْرِيرِ ، وَوَصَفْتُكَ بِالْحَزْمِ وَخَصَافَةِ الرَّأْيِ وَالْعَمَلِ عَلَى
الْحَيَاظَةِ ، فَرَضِي عَبْدُ الْمَلِكِ بِقَوْلِهِ ، وَقَوْلُ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ
الشَّعْرِ وَحُكْمِ الشَّجَاعَةِ وَالْبَسَالَةِ ، أَبْلَغُ وَأَحْسَنُ . وَكَثِيرٌ
مَقْصَرٌ عَنْ ذَلِكَ الْوَصْفِ وَلَكِنَّهُ عُنْزٌ دَفَعَ بِهِ خَصَمَهُ ، وَتَمَّمَ بِهِ
نَقْصَهُ . وَهَذَا كَعُذْرِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ^(١) رَحِمَهُمَا اللَّهُ
تَعَالَى ^(٢) حِينَ قَالَ لَهُ يَا كَثِيرُ ، أَتَزْعُمُ أَنَّكَ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا
وَتَمْدَحُ آلَ مَرْوَانَ ؟ قَالَ : يَا مَوْلَايَ إِنَّمَا أَسْخَرُ مِنْهُمْ وَأَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ ، وَأَجْعَلُهُمْ حَيَاتٍ وَعَقَارِبَ وَلِيوْتًا ، وَاللِّيُوثُ كَلَابٌ ،
وَأَخْذُ أَمْوَالِهِمْ وَمَلَابِسِهِمْ ، كَقَوْلِي لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ
حِينَ عَقَبْتُ عَلَيْهِ فَنَفَرَ بَعْضَ النُّفُورِ :
وَمَكُنْتُ عَقَبْتُ مَعْتَبَةً فَلَجَّتُ بِي الْغُلُوفُ عَنْ سَنَنِ الْعِقَابِ ^(٣)

(١) محمد الباقر (٥٧ - ١١١ هـ / ٦٧٦ - ٢٣٢ م) محمد بن علي زين العابدين
ابن الحسين الطالبي الهاشمي القرشي أبو جعفر الباقر : خامس الأئمة الاثني عشر عند
الإمامية . له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال . ولد بالمدينة ودفن فيها . انظر
تهذيب التهذيب ٣٥٠/٩ ، ووفيات الأعيان ٤٥٠/١ ، والزركلي ١٥٣/٧

(٢) م ، فيا : عليها السلام .

(٣) الأبيات في ديوان كثير ٦٣/٢ ، والمرشح ٢٢٨ ، والصناعتين ٧٥ ، =

وما زالت رُقَاكَ تَسْلُ ضَغْنِي وَتُخْرِجُ مِنْ مَكَامِنِهَا ضِبَابِي
وَيَرْقِينِي لَكَ الرَّاقُونَ حَتَّى أَجَابَكَ حَيَّةٌ تَحْتَ الْحِجَابِ
فَجَعَلْتَهُ رَاقِيًا لِلْحَيَاتِ . وَقُلْتُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ :
تَرَى ابْنَ أَبِي الْعَاصِي وَقَدْ صَفَّ دُونَهُ

ثَمَانُونَ أَلْفًا قَدْ تَوَافَتْ كُمُولُهَا^(١)

يُقَلِّبُ عَيْنِي حَيَّةٌ بِمَحَارَةٍ أَضَافَ إِلَيْهَا السَّارِيَاتِ^(٢) سَبِيلُهَا
يَصْدُو وَيُغْضِي وَهُوَ لَيْثٌ خَفِيَّةٌ إِذَا أَمَكَّنَتْهُ عَدْوَةٌ لَا يُقِيلُهَا
فَلَمَّا سَمِعَ رَحْمَةُ اللَّهِ^(٣) ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ : يَا كَثِيرٌ ، مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ
لَمْ يَرْغَبْ فِي حُطَايِمِ الدُّنْيَا . وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ عُذْرَ
كَثِيرٍ ، وَهُوَ كَعُذْرِ ابْنِ الرُّقِيَّاتِ فِي قَوْلِهِ :
« وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَذْهَبُ فِي الرِّيَاحِ »

وَالْحِكَايَةُ مَعْرُوفَةٌ .

وَيَنْبَغِي لِلشَّاعِرِ أَنْ يُقَرِّبَ مَا خَذَلَهُ وَلَا يُبَعِّدَ مُتَمَمِّمَهُ وَلَا
يَقْصِدَ الْإِغْوَابَ فَإِنَّهُ إِذَا دَقَّ أَغْلَقَ ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ وَحْشِيَّ اللُّغَةِ

= وسط اللآلي ٦٢ ، وزهر الآداب ٣٥٨ ، وطبقات ابن سلام ٤٦٤ ، وفيه :
« وتخرج من مصائبها » ...

(١) الأبيات في ديوانه ٢٦/٢ ، والموشع ٢٢٧ ، وفيه : إِذَا أَمَكَّنَتْهُ عَدْوَةٌ ،
لَا يَقِيلُهَا . وفي ص ٢٣٠ من الموشع تتفق الرواية مع رواية كتابنا هذا ،
وطبقات ابن سلام ٤٦٣ ، وزهر الآداب ٣٥٨ . الحقيَّة : المأسدة .

(٢) م ، فيا : الراسيات . (٣) م ، فيا : عليه السلام .

نفرت عنه مسامح الرواة ، وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد في
مثله ، وأن تكون استعاراته وتشبيهاته لا ثقة بما استعيرت له
وشبّهت به ، غير نافذة عن معانيها . فإن الشعر لا تروق نضارته
وتشرق بهجته وترق حواشيه ، وتورق أغصانه ، ويعجب
أقاحيه ، إلا إذا كان بهذه الصفة ، وإذا اتفق مع ذلك معنى
لطيف أو حكمة غريبة أو أدب حسن ، فهو زيادة في بهاء
الشعر ، وإن لم يتفق فقد قام الشعر^(١) بنفسه واستغنى عما
سواه . وإذا سلك الشاعر غير هذا المذهب المذهب ، وكان
لسانه ولفظه مقصّرَيْن عن إدراك هذا المطلب ، حتى يعتمد
على دقيق المعاني بالفاظ متعسفة ، ونسج مضطرب ، وإن اتفق
في ضمن ذلك شيء من سليم الرصف ، وقويم النظم ، قلنا له :
قد جئت بحكمة ، فإن شئت دعوناك حكماً ولا ندعوك شاعراً
ولا بليغاً ، لأنك ذهبت غير مذهب الشعراء البلغاء . وهذه
طريقة لم يذهب إليها من شكره العلماء من أهل هذه الصناعة .
وينبغي للشاعر^(٢) ألا يعادي أهل العلم ولا يتخذهم خصوماً
فإنهم قادرون على أن يجعلوا إحسانه إساءة ، وبلاغته عيباً ،
وفصاحته حصرأ ، ويحولوا معناه ، وينقضوا ما بناه . فكم

(١) فيا : سقطت « الشعر » . (٢) فيا : سقطت « الشاعر » .

مِنْ أَدِيبٍ أَسْقَطَ أَهْلُ الْعِلْمِ حُكْمَ أَدِيبِهِ ، وَأَحْمَلُوا مِنْ ذِكْرِهِ
مَا تَنَبَّلَ بِهِ . وَلَوْ عَدَدْنَا نَاهُمْ لِأَفْرَدَاتِ هُمْ كِتَابًا . وَلِلَّهِ عَمَّارُ الْكَلْبِيِّ
حَيْثُ يَقُولُ :

مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْمُسْتَعْرَبِينَ وَمِنْ قِيَاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا
إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً بِكَرٍّ يَكُونُ بِهَا

بَيِّتٌ خِلَافَ الَّذِي قَاسُوهُ أَوْ ذَرَعُوا
قَالُوا : لَحَنْتُ وَهَذَا أَيْسَ مُنْتَصِبًا

وَذَاكَ خَفَضُ وَهَذَا أَيْسَ يَرْتَفِعُ
وَحَرَّضُوا بَيْنَ عَمِيدِ اللَّهِ مِنْ حَقِّقٍ

وَبَيْنَ زَيْدٍ فَطَالَ الضَّرْبُ وَالْوَجَعُ
كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ احْتَالُوا لِمُنْطِقِهِمْ

وَبَيْنَ قَوْمٍ عَلَى إِعْرَابِهِمْ طَبَعُوا
مَا كُلُّ قَوْلِي مَشْرُوحًا لَكُمْ فَخَذُوا

مَا تَعْرِفُونَ وَمَا لَمْ تَعْرِفُوا فَدَعُوا
لَأَنَّ أَرْضِي أَرْضٌ لَا تُشَبُّ بِهَا

نَارُ الْمَجُوسِ وَلَا تُبْنَى بِهَا الْبَيْعُ
وَلَعَلَّ أَهْلَ الْعِلْمِ يَأْتُونَ إِلَى الْمَعَانِي الْمُسْتَحِيلَةِ وَالْأَلْفَاظِ الْمُخْتَلَةِ
فَيَقْوُمُونَ أَوْدَهَا بِعَلَلِهِمْ وَيُصْلِحُونَ فَاسِدَهَا بِمَعْرِفَتِهِمْ ، وَمَنْ

هَذِهِ سَبِيلُهُ فَمَا يَحْسُنُ أَنْ يُغْضَبَ وَلَا يُقْشَبَ^(١) ؛ فَرُبَّ دَاهِيَةٍ
وَقَعَ عَلَى مَنْ هُوَ أَذْهَى مِنْهُ .

وفي حديث يزيد الرقاشي لأبي العباس السفاح رضي الله
عنه أعجوبة إن كان ما أورده صحيحاً غير موضوع ، قال :
نزل رجل من العرب بامرأة من بني عامر فأكرمت مثنواً
وأحسنت قِراءه ، فلما أراد الرحيل أنشد :
لَعَمْرُكَ مَا تَبْلَى سَرَايِلُ عَامِرٍ

من اللؤم ما دامت عليها جلودها^(٢)
فقالت المرأة لجاريته : قولي له : ألم نحسن إليك^(٣) ونفعل
كذا وكذا ، فهل رأيت منا تقصيراً ؟ فقال : لا والله ، قالت :
فما حملك على إنشاد البيت ؟ قال : جرحى على لساني فأبداه .
فخرجت إليه جارية من بعض الأخبية فحدثته حتى أنس
واطماناً ثم قالت : ممن أنت يا بن عم ؟ قال : من بني تميم ،
قالت : أفتعرف الذي يقول :

(١) القشب : الإصابة بالأكروء من القول « القاموس : قشب » .

(٢) البيت في الأغاني ٤/ ١٣٢ ، ١٢/ ٥ ، وفي الموضع ص ٩٣ ، والعمدة

١٧٥/ ٢ ، ونقد الشعر ٩٥ ، وهو منسوب في جميعها إلى أوس بن مغفراء .

(٣) فيا ، م : سقطت « نحسن إليك » .

تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللَّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا

وَلَوْ سَلَكَتُ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتُ^(١)

أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى

خِلَالَ الْمَخَازِي عَنْ تَمِيمٍ تَجَلَّتْ

تَمِيمٌ كَجَبَخَشِ السَّوَةِ يَرْضَعُ أُمَّهُ وَيُتَبِّعُهَا رَهْزاً إِذَا هِيَ زَلَّتْ

وَلَوْ أَنَّ بَرِغوثاً يُزَقِّقُ مَسْكُهُ إِذَا نَهَيْتُ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَّتْ

وَلَوْ أَنَّ بَرِغوثاً عَلَى ظَهْرِ نَمَلَةٍ يَكُرُّ عَلَى صَفِيٍّ تَمِيمٍ لَوَلَّتْ

وَلَوْ جَمَعْتُ عَلِيّاً تَمِيمٍ جُمُوعَهَا عَلَى ذَرَّةٍ مَقُولَةٍ لَأَسْتَقَلَّتْ

وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهُمْ مِظْلَتَهَا يَوْمَ النَّدَى لَأَسْتَظَلَّتْ

ذَبَحْنَا فَسَمِينَا فَحَلَّ ذَبِيحُنَا وَمَا ذَبَحْتُ يَوْمَ تَمِيمٍ فَسَمَّتْ

فَقَالَ : لَسْتُ مِنْ تَمِيمٍ ، قَالَتْ : مَا أَقْبَحَ الْكَذِبَ بِأَهْلِهِ فَمِمَّنْ

أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي ضُبَّةَ . فَأَنْشَدَتْهُ هَجَاءَ فِيهِمْ ، فَقَالَ :

لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا مِنْ بَنِي ضُبَّةَ . وَلَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَبِيلَةٍ إِلَى

أُخْرَى وَهِيَ تُنْشِدُهُ الْهَجَاءَ فِيهِمْ حَتَّى لَمْ يَتْرِكْ قَبِيلَةً إِلَّا وَانْتَسَبَ

إِلَيْهَا وَسَمِعَ هَجْوَهَا حَتَّى اسْتَقَالَ وَقَدْ أَحْلَتْهُ دَارَ الْهَوَانِ وَقَالَ :

أَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ . وَالْحَكَايَةُ مَعْرُوفَةٌ .

وَقَرِيبٌ مِنْهَا مَا رُوِيَ عَنِ الْمُفَضَّلِ الضُّبِّيِّ ، قِيلَ : وَرَدَ

عَلَيْهِ أُعْرَابِيٌّ عَلَى نَاقَةٍ رَثَّةٍ الْأَدَاةِ فَسَلَّمَ وَحَمَرَ عَنْ وَجْهِهِ كَالِدِينَارٍ

(١) الأبيات من قصيدة الطرماس بن حكيم ، انظر ديوانه ق ٤ ص ٤٦

المشوف^(١) فقال له المفضل : بمن الفتى ؟ فقال : طائي ،
فقال المفضل ، وكان حلياً قلماً عجلاً : طيا يا كلمة فاستمرت^(٢)
فقال له الأعرابي بلسان ذلق السنان :

إنت على سائلنا أن نسأله والعيب لا يُعرف حتى تحمله
نسبتنا فانتسب لنا . فقال المفضل : أجد بني ضبة . فقال
الأعرابي : وإني لأخاطب ضبياً منذ اليوم ، والله لأحسبه ذنباً
عجلت لي عقوبته ، أتعرف الذي يقول :

إذا لقيت رجلاً من ضبة فبكه عمداً في سواء السبّة
يا أخا بني ضبة ، كيف علمك بقومك ؟ فقال المفضل : إني^(٣)
بهم كعالم ، فقال : أي نساء قومك التي تقول :

بِخَلْوَةٍ لَيْلَةٍ وَبِإِضْ يَوْمٍ	مِنْ أُنْ الْوَائِلِيَّ شِفَاءً قَلِي
بِمَحَنِيَّةٍ أَوْ سَدُّهُ شِمَالِي	وَأَكْفِتُ بِالْيَمِينِ ذِيُولَ إِثْبِي
وَالصِّقُ بِالْحَشَا مِنْ حِشَاءُ	وَيَسْهُلُ مِنْ قِيَادِي كُلُّ صَعْبِ
وَالْمِسُ كَفَّهُ جَثِمًا تَعَالَى	عَلَى رَكْبٍ ^(٤) كَجُثَّةٍ ظَهَرَ قَعْبِ
فِيَجْمَعُ مِنْكَبِّيَ إِلَيْهِ حَتَّى	يَنَالُ غَدَائِرِي بِعَفِيرِ تَرْبِ
أَقُولُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي	حَيَاتُكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي

(١) الدينار المشوف : المجلو .

(٢) تفسرها في آخر القصة .

(٣) فيا : مقطعت وإني ، .

(٤) فيا : مقطعت « على ركب » .

ثُمَّ قَالَ : أَيُّ عَمَاتِكَ هَذِهِ يَا أَخَا بَنِي ضَبَّة ؟ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :
عَثَرَاتُ اللِّسَانِ لَا تُسْتَقَالُ وَبِأَيْدِي الرِّجَالِ تَخْزَى الرِّجَالُ
فَأَجْعَلِ الْعَقْلَ لِلْسَّانِ عِقَالًا فَشِرَادُ اللِّسَانِ دَائِمُ عُضَالُ
وَاسْتَفِذْ مِنْ قَوَارِطِ الْجَهْلِ وَانْظُرْ

كَيْفَ تَرْدَى بِاللِّسَنِ الْجُهَالُ
إِنَّ زِمَّ الْكَلَامِ مُبْقٍ^(١) عَلَى الْعِرِّ

ضٍ وَبِالْقَوْلِ يُسْتَثَارُ الْمَقَالُ
فَلَمَّا سَمِعَ الْمُفَضَّلُ ذَلِكَ اسْتَحَالَ لَوْنُهُ وَرَشَحَ جَبِينُهُ عَرَقًا .
ثُمَّ انْصَرَفَ الْأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ الْمُفَضَّلُ : وَاللَّهِ لَقَدْ^(٢) ذَكَرَ شَيْئًا
مَا كُنْتُ أَظُنُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدًا يَعْرِفُهُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ
لَمْ اسْتَرِدَّهُ .

قَوْلُ الْمُفَضَّلِ : « طَيِّبَا يَا كَلِمَةٌ فَاسْتَمَرَّتِ » مِنْ بَيْتِهِ وَهُوَ :
وَمَا طَيِّبٌ إِلَّا نَبِيْطٌ تَجَمَّعُوا وَقَالُوا طَيِّبَا يَا كَلِمَةٌ فَاسْتَمَرَّتِ
وَقَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ مَا رَوَاهُ لِي مُؤَدِّي الشَّيْخِ أَبُو
مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ الْبَقَالِ الْمُقْرِي فِي الْمُؤَدَّبِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ
فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمِائَةٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ سَلْمَانَ بْنُ مَسْعُودٍ
ابْنُ الْحُسَيْنِ الْقَصَّابِ بِجَامِعِ الْمَنَصُورِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ

(٢) م : سقطت « لقد » .

(١) م : مطبق .

محمد بن علي النرسي الكوفي قال : حَدَّثَنَا الشَّريْفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ الْحَسَنِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو
 الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ : حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُهْرَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي
 ابْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي بَنٍ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
 حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١) قَالَ : لَمَّا أَمَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى^(٢) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْضَ نَفْسَهُ عَلَى
 عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ^(٣) خَرَجَ وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَكَانَ رَجُلًا
 نَسَابَةً ، فَسَلَّمَ فَارْتَدُّوا السَّلَامَ ، فَقَالَ : مِمَّنَّ الْقِسْمُ ؟ قَالُوا :
 مِنْ رِبِيعَةٍ ، قَالَ : أَمِنْ هَامِتِيهَا أَوْ مِنْ كِهَازِمِهَا ؟ قَالُوا : بَلْ
 مِنْ هَامِتِيهَا الْعُظْمَى ، قَالَ : فَأَيُّ هَامِتِيهَا الْعُظْمَى ؟ قَالُوا : ذَهْلُ
 الْأَكْبَرِ ، قَالَ : أَفَمَنْكُمْ عَوْفُ الَّذِي كَانَ يُقَالُ : لَا حُرَّ يُوَادِي
 عَوْفِي ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ أَفَمَنْكُمْ بِسْطَامُ أَبُو اللِّوَاءِ وَمَنْتَهَى
 الْأَحْيَاءِ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : أَفَمَنْكُمْ جَسَّاسُ بْنُ رِبِيعَةَ حَامِي
 الدُّمَارِ وَمَانِعُ الْجَارِ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : أَفَمَنْكُمْ الْحَوْفَزَانُ
 قَاتِلُ الْمُلُوكِ وَسَالِبُهَا أَنْفُسَهَا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : أَفَمَنْكُمْ

(١) فَيَا ، م : عَلَيْهِ السَّلَام . (٢) فَيَا ، م : سَقَطَتِ الْفَتْحَةُ « تَعَالَى » .

(٣) فَيَا : سَقَطَتِ « الْعَرَبِ » .

المُزْدَلِفُ صاحبُ العِمامَةِ الفرْدَةِ ؟ قالوا : لا ، قال : أفأنتم أحوالُ
الملوكِ من كِنْدَةٍ ؟ قالوا : لا ، قال : أفأنتم أصهارُ الملوكِ من
لَحْمٍ ؟ قالوا : لا ، قال : فليستُم ذُهلًا الأكبر ، أنتم ذُهلُ الأصغر
فقامَ إليه غلامٌ من بني شيبانٍ يُقالُ له دَعْفَلٌ ^(١) حينَ بَقَلَ فقال : ^(٢)
إنَّ على سائِلِنَا أنْ نَسْأَلَهُ والعِيبُ لا يُعْرَفُ حتَّى تَحْمِلَهُ
يا هذا ، إنَّكَ سألْتَنَا فلمْ نَكْتُمْكَ شيئًا فَمِمَّنَ الرجلُ ؟ قال :
من قُرَيْشٍ ، فقال : بَخْرَ بَخْرَ ، أهلُ الشرفِ والرياسةِ ، فمن
أيِّ قُرَيْشٍ أنتَ ؟ قال من بني تَيْمٍ ^(٣) بنِ مُرَّةٍ ، قال : أمكنتَ
واللهِ الرامي من سواءِ الشُّعْرةِ ، أفمنكم قُصِيُّ بنُ كلابِ الذي به ^(٤)
جمعَ اللهُ القبائلَ من فِهرٍ فكان يُدعى مُجَمَّعًا ؟ قال : لا ، قال :
أفمنكم هاشم

... الذي هَشمَ الثَّريدَ لقَوْمِهِ ورجال مكة مُسْتَتُونَ عِجَافُ

(١) لعنه دَعْفَلُ بن حنظلة بن زيد بن عبدة الدُهْلِي الشيباني ، كان أعلم الناس
بأنساب العرب والآباء والأمهات وأهفَظهم لمنازلها وأشدهم تنقراً ومجتاعاً من مدياب
النسب ، فارق يوم دُولاب سنة ٦٥ هـ في وقعةٍ مع الأزارقة. انظر البيان والتبيين
٣٤١/١ ، وزهر الآداب ٩١١/٣ ، والاستيعاب ت ٧٠٣

(٢) في اللسان : بقل : « وفي حديث أبي بكرٍ والنسابة : فقام إليه غلام
من بني شيبانٍ حينَ بَقَلَ وجهه ، أي أول ما نبتت لحية » .

(٣) م : تيم .

(٤) م : تيم .

قال : لا ، قال : أفمنكم شَيْبَةُ الْحَمْدِ مُطْعِمُ طَيْرِ السَّمَاءِ الَّذِي
كَانَ وَجْهَهُ قَرُّ السَّمَاءِ يُضِيءُ لَيْلَ الظُّلَامِ الدَّاجِي ؟ قال : لا ، قال :
أَفَمِنَ الْمُفِضِينَ بِالنَّاسِ أَنْتَ ؟ قال : لا ، قال : أَفَمِنَ أَهْلِ النَّدْوَةِ
أَنْتَ ؟ (قال : لا ، قال : أَفَمِنَ أَهْلِ)^(١) الْحِجَابَةِ أَنْتَ ؟ قال : لا ،
قال : أَفَمِنَ أَهْلِ السُّقَايَةِ أَنْتَ ؟ قال : لا ، قال : واجتذب أبو بكر
رضي الله عنه زمامَ ناقتهِ ورجعَ إلى رسولِ الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ، فقال دَغَفَلُ :

صَادَفَ دَرَّةَ السَّيْلِ دَرَّأً يَدْفَعُهُ يَهْضُمُهُ يَدْفَعُهُ أَوْ يَصْدَعُهُ
أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ ثَبَتَ لَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ مِنْ زَمَعَاتِ قُرَيْشٍ ، أَوْ مَا أَنَا
بِدَغَفَلٍ . فتبسَّم رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، قال عليّ :
فقلتُ يا أبا بكر ، لقد وقعتَ من الأعْرَابِي عَلَى بَاقِعَةٍ^(٢) ، قال :
أَجَلُ ! إِنَّ فَوْقَ كُلِّ طَائِمَةٍ طَائِمَةٌ وَالبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ . وتَمَامُ
الحِكَايَةِ مَعْرُوفٌ . وَالْأَمْرُ كَمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ
فَوْقَ كُلِّ طَائِمَةٍ طَائِمَةٌ .

وَمِنْ مِثْلِ ذَلِكَ ، شَكََا الْكُمَيْتُ فِي قَوْلِهِ :

(١) م : سقطت الجملة التي بين القوسين .

(٢) الباقعة : الرجل الداهية الحذر . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لأبي بكر : « لقد عثرت من الأعْرَابِي عَلَى بَاقِعَةٍ » وذكر المروزي أن علياً هو
القائل ذلك لأبي بكر . « اللسان : بقع » .

أَنصَفُ امرئٍ من نصفِ حيٍّ يَسْبِي
لعمري لقد لاقيتُ خطيباً من الخطب^(١)

هنيئاً لكَلْبٍ أنْ كَلَباً تَسْبِي وإني لمْ أَرُدُّ جواباً على كَلْبٍ
لقد بلغتُ كَلْبُ يَسْبِي حُطْوَةً كَفَّتْهَا قَدِيمَاتُ الْفَضَائِحِ وَالْوَصْبِ
يعني أنْ أهلَ الدَّائَةِ وَالضَّعَةِ لَا يُقَارِضُونَ بِالْقَرِيضِ مع القدرةِ
وَالسَّعَةِ ، وَالْحِلْمُ أَوْلَى مَا اسْتَعْمَلَهُ أُولُو الْحَزْمِ ، وَالْعَفْوُ لَا يَكُونُ
من الْعَالِمِ إِلَّا فِي اللَّبَابِ الصَّفْوِ

شِيمٌ بِهَا اخْتَصَّ الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ وَسَمَا بِهَا قَدَّرَا عَلَى الْوُزَرَاءِ
فَضْلَ الصَّدُورِ صَبَاحَةً وَفَصَاحَةً وَسَمَاحَةً رَجَحَتْ عَلَى الْكُرَمَاءِ
وَتَبَوَّأَ الْعُلِيَاءُ طِفْلاً نَاشِئاً حَتَّى عَلَا فِيهَا عَلَى الْجَوَازِ
فَالْكَرْمُ مِنْ طَرَائِقِهِ ، وَالشَّرْفُ مِنْ خِلَاتِقِهِ ، وَالْحِلْمُ مِنْ طِبَائِعِهِ ،
وَنَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَدْبَاءِ مِنْ صَنَائِعِهِ ؛ أَيَادِيهِ إِلَيْنَا بَادِيَةٌ ، وَغَوَادِيهِ
عَلَيْنَا رَاحَةٌ وَغَادِيَةٌ ، وَرَحَا آمَالِنَا لَا تَدُورُ إِلَّا عَلَى قُطْبِيهِ ، وَعَلَى
كُلِّ حَالٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ ، كَمْ اقْتَبَسْتُ أَدْباً مِنْ أَنْوَارِ
عُلُومِهِ ، وَالتَّمَسْتُ أَرْبَاباً مِنْ نَوَارِ رِيَاضِ حُلُومِهِ ، وَاكْتَسَبْتُ^(٢)
عُرْفاً مِنْ أَرْجِ ذِكْرِهِ ، وَكَسَبْتُ عُرْفاً مِنْ لُجْجِ بَحْرِهِ ، وَإِنِّي
لَمَّا لَجْتُ إِلَى ظِلِّهِ الْوَارِفِ الظَّلِيلِ ، وَاعْتَصَمْتُ بِطَوْدِ عِزِّهِ مِنْ

(١) الأبيات في الوشع ٣٠٦

(٢) م : والتتمت .

الحادثِ الصَّعبِ الجليلِ ، وعُدِدتُ من زُمْرَةِ غاشِيَتِهِ ، وسَعِدْتُ
بالانتاءِ إلى جُمْلَةِ حاشِيَتِهِ ، طَرَفَ عَنِّي طَرَفَ الحَوَادِثِ ، وَكَفَّ
عَنِّي كَفَّ الكَوَارِثِ ، ومَلَأَ قَلْبِي أَمْنًا ، فلم أَقْرَعْ بَعْدَ نَظَرِهِ إِلَى
سِنَا ، فَشُكْرُ صَنَائِعِهِ لَدَيَّ وَاجِبٌ ، وَسَابِغُ مَدَارِعِهِ عَلَيَّ مِنْ
النَّوَائِبِ حَاجِبٌ :

كَمْ مَنِيَّةٌ وَصَنِيْعَةٌ عِنْدِي لِمَوْلَانَا الْوَزِيرِ
شُكْرِي لَهَا شُكْرُ الرِّيَا ضِ الحَوِّ لِلْمُزْنِ الْمَطِيرِ
لَا زَالَتْ دَوْلَتُهُ مُخَلَّدَةٌ ، وَنِعْمَتُهُ مُؤَبَّدَةٌ ، وَرَفْعَتُهُ مُمَهَّدَةٌ ، وَكَلِمَتُهُ
مُسَدَّدَةٌ ، وَسُلْطَانُهُ مُطَاعٌ ، وَزَمَانُهُ نَفْعٌ وَانْتِفَاعٌ ، فَلَقَدْ أَحْيَا
مَيِّتَ الْأَدَبِ بِأَدَابِهِ ، وَجَعَلَ الْإِحْسَانَ مِنْ دَيْدَنِهِ وَدَابِيهِ :
فَكُلُّ مَا عِنْدِي مِنْ عِنْدِهِ الْعِلْمُ وَالْإِنْعَامُ وَالْجَاهُ
أَبَى عَلَيَّ الدَّهْرُ فَاضْطَرَّهُ إِلَى مُرَاعَاتِي وَأُلْجَاهُ
وَحَيْثُ انْتَهَى رَبَّنَا الْكَلَامُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ وَأَتَيْنَا فِيهَا اشْتِرَاطَنَا
بِالْكَفَايَةِ وَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكَفَايَةِ ، فَقَدْ وَجَبَ أَنْ نَخْتِمَ الْكِتَابَ ،
وَنَقْصُرَ الْإِسْهَابَ ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

★ ★ ★

الفهراس العامة

- ١ — فهرس الآيات القرآنية
- ٢ — » الأحاديث النبوية
- ٣ — » الأمثال
- ٤ — » الشواهد الشعرية
- ٥ — » أنصاف الآيات
- ٦ — » الأعلام
- ٧ — » الأماكن والبلدان
- ٨ — » الطوائف والقبائل
- ٩ — » الأيام والوقائع
- ١٠ — » التصويبات
- ١١ — » المصادر والمراجع
- ١٢ — » محتويات الكتاب

١ - فهرس القرآن الكريم

الآية	ص	الآية	ص
البقرة		١٠٥	٢٦٩
٨٧	٢٨٣	١٠٩	٢٨٣
٢٥٦	٢٥	يوسف	
النساء		٨٢	٤١٩
١٦٨	٢٦٩	٨٤	٩٥
المائدة		الحجر	
١١٩	١٩٤	٩٤	٢٠
الأنعام		الكهف	
٧٩	٦٩	١٧	٨
١١٩	١١٨	٦٤	٢٦٨
الأعراف		١٠٤	٨٠
٥٠	٢٨٣	١٠٥	٦٩
١٠٠	١١٨	مريم	
التوبة		٢٤	١٨٤
٣٠	٢٦٦	طه	
هود		١٨	١٩٣
٤٤	٢٠	٨٨	٧٩

الآية	ص	الآية	ص
الأنبياء		فاطر	
٥	٣٧٨	١	٣٥٩
٨	٣٧	يس	
٣٢	٣٨٥	٥٩	٣٥٨
٧٤	٣٥٣	٦٩	٣٧٧
٨٦	٣٣	ص	
الفرقان		٢٠	٣٥٣
٥	٣٧٨	٤١ ، ٣٨ ، ٣٠	٣٧٣
الشعراء		قافز	
٢٢٤	٣٦٣	٢٨	٢٦٨ ، ٢٦٦
٢٢٥	٣٦٣	٦٧	١٨٤
٢٢٦	٣٦٣	فصلت	
٢٢٧	٣٦٤	٤٢	٣٧٨
النمل		٥١	٦١
٤٤ ، ٣٩	٦١	الطور	
٨٨	١٧١	٣٠	٣٧٨
الإسراء		النجم	
٨٨	٣٧٨	٥٧	٦١
المنكحوت		الرومن	
٤٨	٣٧٩	٥٤	٩٥
الأحزاب		الواقعة	
١٠	٣٧	٨٩	٩٥

الآية	ص	الآية	ص
القلم	٣٧٣	العاقب	٣٧٩
١٣		٣	
المزمل	٢٨٥	الإخلاص	٢٦٦
١٨		٢ ، ١	
الانقطار	٣٧٩		
١١			

٢ — فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	
١٣	رحم الله امرأً أصلح من لسانه
٤٥	أعوذ بالله من الحور بعد الكور
٩٥	الظلم ظلمات يوم القيامة
٣٥٢	... من الشعر حكمة
٣٥٣	إن من الشعر حكمة
٣٥٣	أجيب عني ، اللهم أيده بروح القدس
٣٥٤	أهجم وجبريل معك
٣٥٤	هيج الفطاريف على بني عبد مناف
٣٦٩	حرام على النفس الحيثة أن تخرج من دار الدنيا حتى تسير إلى
	من أحسن إليها
٣٨٠	هل أنت إلا أصبع دمت ؛ وفي سبيل الله ما لقيت
٣٨٠	اللهم لولا أنت ما اهتدينا ؛ ولا تصدقنا ولا صلبنا

أنا النبي لا كذب ؛ أنا ابن عبد المطلب ٣٨٠

أمرؤ القيس حامل لواء الشعراء يردمهم إلى النار ٣٨٢

لأن يمتليء جوف أحدكم قيصاً حتى يريه خير له من أن يمتليء شعراً ٣٨٣

٣ — فهرس الأمثال

٣	شب عمرو بن الطوق
٤	كل الصيد في جوف الفرا
٣٨٧	حرك لها حوارها فحن

٤ — فهرس الشواهد الشعرية

حرف الهمة

صدر البيت	قافيته	اسم الشاعر	الصفحة	الآيات	البحر
إله بيت	نواني	أبو نواس	٢٠٨	١	طويل
نقام : تعال	صدا	يزيد بن مخوم	٢٨٢	٢	د
عشواء لا تنزل	سراء	أبو نواس	١٢٥	١	بسيط
دع عنك	الداء	أبو نواس	٢١٢	١	د
ميتخني الذي	غناء		٢٦٠	١	وافر
فأما ما فريق	غلاء	زهير بن أبي سلمى	٢٧٩	١	د
وقد وردت	أساؤوا	دثار بن شيبان	٣٠٠	١	د

فإن أبي	وفاء	حسان بن ثابت	٣٠٧	١	وافر
وشبه موضع	الصفاء	مسكين البجلي	٥٢	١	د
كانت قناني	الإماء		٣٨٩	١	كامل
فذلك ائب	مجراني	أبو تمام	٢١٢	١	د
ما إن رأيت	الصمراء		٢٦١	١	د
لا تسقني ماء	بكالبي	أبو تمام	٤٤٢	١	د
شم بها	الوزراء		٤٦٢	٣	د
قال لي	إطرواء	أبو تمام	٢١٤	٢	د
كيف نومي	شعواء	ابن قيس الرقيات	٢٦٥	٢	خفيف

حرف الباء

هذا بأبي	يتأهب		٧٠	١	طويل
و كوت بالحظ	غروب	عقبة بن كعب	٨٦	١	د
لقد كان	فمزيب	كعب بن سعد	٩٩	١	د
قاو بك ما لي	التقوب	عبد الملك الحارثي	١٨١	١	د
فما بعوا فأنثوا	الخطائب	نصيب	١٤٣	١	د
ومولى كداء	العقارب	سليمان بن عمار	١٤٥	١	د
فإنك شمس	كو كعب		١٦١	١	د
هو البدر	الكروا كعب	نصيب	١٦٣	١	د
تكاثر قيد	عاقب		١٦٣	٢	د
ألم تعلم	واجب	مزود بن ضرار	٢٤٤	١	د

طويل	١	٢٨٧	الكميت بن زيد	يلعب	طاربت وما
»	١	١١٥	بشار بن برد	مثالبه	بضرب ينفوق
»	١	١٥٢	»	كواكبه	كان مزار
»	١	٢٠٦	أبو تمام	عواقبه	لأمر عليهم
»	١	٢٨٦	»	قرايبه	فلو كنت
»	١	٢٩٠	أبو تمام	طالبه	من عوادي
»	٣	٣٢٧	الوليد بن عتبة	منابه	بني عاتم
»	٢	١٦٩	»	عقابه	ورعت برأس
»	١	٢٦٣	ألفوزدي	عيوبها	يقلب رأماً
»	١	٥٧	القطامي	الدوايب	صريع غوان
»	١	٧٣	الحطيم الحرزي	دائب	ليالي شهر
»	١	٧٤	علقمة بن عبدة	اللتضب	أطعت المشاة
»	١	٨٧	أبو تمام	الدوايب	لما فار جن
»	٤	٨٨	أبو تمام	النجايب	إذا أبلجت
»	٢	٩٢	جمانة العبسية	من أبي	أبي لا يرى
»	١	١٠٧	نافع بن خليفة الغنوي	القواضب	رجال إذا
»	٥	١٠٩	بكر بن النطاح	بكوكب	عرضت عليها
»	١	١٢٨	النايعة الديباني	الكتائب	ولا عيب
»	٤	١٣٠	أوهفان المزمي	الناكب	فإن تسألني
»	١	١٥٣-١٣٢	أمرؤ القيس	لم يتعب	كان عيون
»	١	١٤٣	»	بأثاب	إذا ما جرى

طويل	١	١٣٦	ذو الرمة	المعارب	ألا طرقت
د	١	١٧٧	النايفة الديراني	الأوانب	تواهن خلف
د	١	٢١١	اموؤ القيس	لم تطيب	ألم تو
د	١	٢٢٦	عائمة بن عبدة	التجنب	ذهبت من
د	١	٢٢٦	اموؤ القيس	المعذب	غلبني مراي
د	١	٢٢٧	د د	ميتذب	فلان جو الموب
د	١	٢٢٧	عائمة بن عبدة	المعذب	فأدر كهن ثانيا
د	١	٢٣٩		راكب	غيا معشر الأعراب
د	١	٢٨٥		جانب	أتيجر بيتا
د	١	٤٠٠	أرطاة بن سبية	إناي	إذا ما طلعتا
د	١	٤٠٥	أبو الطيب المتبي	مغروب	ولا فضل
د	١	٤٣٤	عليه بنت المهدي	على الحب	ومغروب بالموج
د	٣	٤٦٢		من الخطب	أنصف امرئ
د	١	١٤٦	صابر بن صفوان الهذلي	كلها	وقد أشعلت
مديد	١	٢١٠	ابن طاهر	ذنبه	وقد قتلناك
بسيط	١	٤١	اموؤ القيس	الذنب	كانها حين
د	١	١٢١	د د	ملعوب	الماء منهمر
د	١	١٢٢	ذو الرمة	ذهب	بيضاء في
			أخت عمرو ذي	الجلابيب	عشي النور
د	١	١٧٨	الكلب		
د	١	٣٩٧	الكميت بن زيد	الشنب	وقد رأينا
د	١	٣٩٨	ذو الرمة	شنب	لمياء في

ما بال عينك	سرب	ذو الرمة	٤٠١	١	بسيط
بيض الصفائح	الريب	أبو تمام	٨٠	١	د
كان ملقى	منساب		١٦٩	١	د
كلمع أيدي	والخطيب	الأنفط	٢٧٢	١	د
ترعوع الملك	تأديب	المتني	٤٠٤	١	د
مسرة في	اليلب	المتني	٤٤٣	١	د
الحمد خلته	هابا	الحنساء	١١٩	٥	د
قوم هم	الذبا	الحطيفة	٣٠٥	١	د
نفس التي	إذا فعبا		٤٠٥	١	د
كم كان	عرايه		٢٩٨	٣	مطلع البسيط
لم تلتفع	بالعب		٢٥٨	١	بجزوء البسيط
وأنت رهينهن	شموب	الأقرع بن معاذ	٦٣	١	وافر
إلى روض	الذباب	بلعاء بن قيس	٨٣	١	د
وزيد ميت	الرباب		٣٦	١	د
و كنت عتبت	العتاب	كثير عزة	٤٥٩	٣	د
بجلاوة لية	قلبي		٤٥٧	٦	د
أمرناهم وأنعمنا	التوابا	الطرماح بن حكيم	١٢٧	٢	د
ولم أنس	مغروب	يموت بن المزرع	١٧٣	٢	كامل
إذ ليس	الركب	أسماء بن خارجة	٥٩	١	د
فتفتت في	الاهب	ديك الجن	٩٨٣	٢	د
خبز الحبيب	ومضطرب	أبو نواس	٣٦٩	١	د
والبدر يجمع	متهبا	يموت بن المزرع	١٧٣	١	د

كالشمس في	مغاربها	المتبي	٤٤٧	١	كامل
أزيدة ابنة	المثاب		٤٢٩	٢	مجزوء الكامل
كلانا فغن	وطب	ديك الجن	٤٤١	٣	المهزج
ورد البيض	والحجب	عليه بنت جبلة	٥٨	١	د
ذكرت أخي	والوصب	أبو العيال الخليلي	١٨٢	١	د
مضطرب يرتج	فاضطرب	علي بن جبلة	١٢٥	٢	رجز
إذا لفت	السبه		٤٥٧	١	د
أنا الذي	المطلب		٣٨٠	١	مجزوء الرجز
يا أمين الله	وأدب	رجل من بني أمية	٣٣٣	٤	رمل
إنما نشرب	الغضب	الأقشير الأسدي	٢٧٣	١	د
كانه من	رطب		٤٣٨	١	سريع
إني لسائل	القلب	أسماء بن خارجة	٥٩	١	د
يا وبع قلبي	الغروب	الحليل بن أحمد	٩٣	٣	د
لا بارك الله	مطلب	ابن قيس الرقيات	٢٦١	١	منسرح
لم تلتفع	بالعاب		٢٥٨	١	د
أبلغ أبا	مل كذب		٢٦٦	١	د
وهي مكنونة	الشباب		١٤٩	١	خفيف
ثم قالوا	التواب	هم بن أبي ربيعة	٢٨٨	١	د
رجعوا منك	حربا	ابن قيس الرقيات	٨٢	١	د
فصرمت الزمان	ركوبا	أبو قاسم	٤٤٣	١	د
كان تشوفه	مخلب	أموؤ القيس	١٥٤	٢	متقارب

أطوف بها	الراعي	٢٣٠	١	متقارب
وكم قد	وثابا	٤٣٥	٢	د
خلاقية في	الشعاب	٤٤٤	١	د
فن ذا رأي	قريباً	٣٧٦	٢	د
فؤادي القدام	الحبيب	٣٤٢	٦	د
أشجاك نشئت	وحب	٤٧	١	المحدث

حرف التاء

يا أيها الراكب	الصوت	٢٨٥	١	طويل
فتنا كان	وطئت	٦٢	١	د
بعضي ما أمست	فولت	١٨٥	١	د
وعن كالأواح	حبرات	٢١٧	١	د
لعمري أي	أيتاني	٣١٦	٤	د
تم بطرق	فليت	٤٥٦	٨	د
وما طيسه	فاستعرت	٤٥٨	١	د
ومرداه المهاجر	رميت	عمرو بن قعاس		
		الغطيفي	٤٢	٦
هل أنت	ما لقيت	الرسول ﷺ	٣٨٠	١
عنى عرفن	من هيات	ابن المعتز	٤٣٥	٢

حرف الشاء

كالظبية الأدماء	والجنجاة	أبو تمام	٤٣٠	١	طويل
-----------------	----------	----------	-----	---	------

أعاذل عاجل	الرائث	عبيد الله بن عبد الله	ابن عتبة	٤٢٧	١	متقارب
------------	--------	-----------------------	----------	-----	---	--------

حرف الجيم

كأما ضربت	مهاوج	٢٤١	٩	طويل
أفي أربع	ومدايع	٧٧	١	»
متى ما تقع	يتسحرج	١١٣	١	»
وأقطع الخرق	سرجا	٥٧	١	بسيط
كأنه نقطة	عاج	٤٣٨	١	تخالف البسيط
فكنت أذل	واج	٢٨٧	٩	وافر
يتعاوران من	نسيها	١٦١	٣	كامل

حرف الحاء

أحره هجان	وتراوح	معتمد بن الغرير	الأنصاري	٦٠	١	طويل
كان البوى	أبطح	ذو الرمة		٦٣	٩	»
ودرنا كما	الصفائح	كعب الأشقر		٦٩	٩	»
ألا ليتني	وجارح	أبو الطمعمان القيني		٨٥	١	»
إذا عدت	راجع	أبو جادة البشكري		١٠٣	١	»
ونشوان من	يتوجع	ذو الرمة		١٣٩	٢	»
أخذنا بأطراف	الأباطح	كثير عزة		١٤٩	١	»
سوام تداعت	فندلح			١٩٦	١	»

وقد صاح	أقرحا	ابن هرومة	١٤٤	١	»
مولاي أشكر	قربحا		٤٣٥	٢	مخلع البسيط
« فلم يخشو	النصيح	« نضلة السلي »	٢٢	٢	الرافو
فقد والشك	يصيح		٢٤٢	١	»
تغيرت البلاد	قيح	منسوب إلى آدم	٢٤٩	٢	»
أبت لي	الربيع	عمرو بن الإطنابة	٣٥٧	٢	»
أصدعو بل	« الرواح »	جميز	٤١٧	١	»
وطوت بمنصلي	السرهما		٢٧١	١	»
حلق الموادث	جهاج	رجل من بني أسد	١٦٨	١	كامل
ما زال يلثمني	القدح	محمد بن وهيب	١٨٩	٣	»
جللا كما	« الشيخ »	المتني	٤٣٠٤٢٦٨	١	»
فكانا والماء	الملاح	أبو نواس	١٨٠	٢	»
ويرين لنا	بقداح	ابن ميادة	١٤٨	١	»
وانضج جوانب	وفدائح	زياد الأعجم	٢٨٤	١	»
ما شئت من	صباح		٢٠٥	١	مجزوء الكامل
إن البكاء	الجوانح	الحنساء	٨٧	١	»
ببح صوت	ويصيح	أبو نواس	٢٠٥	١	مجزوء الرمل
إذا شاء	الجناحا	أبو دؤاد	١٦٢	١	مقارب
ولاني وتركني	شماحا	ابن هرومة	٤٤٨	٢	»

حرف الخاء

أخطأت	مطبخ	محمد النيمي	٤٣٢	١	رجز
-------	------	-------------	-----	---	-----

حرف الهمال

مطاعين في	الجد	الخطبة	٧٢	١	طويل
وكم من	القواعد	عبد الله بن عبد الأعلى	٨٣	١	د
سقاء الكوي	ساجد	ذو الرمة	١٤٧	١	د
وليل كجلباب	واحد	د	١٧٧	١	د
إذا حدثت	ويزيد	الخطبة	٢١٧	١	د
إذا قلت	د	جميل	٢١٧	١	د
كسائك هشام	بعد	حسان بن ثابت	٣١٥	٤	د
وأنت منوط	الفرد	د	٣٥٥	١	د
وإني لنغني	الربد	المتني	٣٤٦	١	د
ومن نكد	بد	د	٤٤٧	١	د
لعمرك ما تبلى	جاودها	د	٤٥٥	١	د
ولست بجلال	أرفد	طرفة	٢١	١	د
ووجه كان	يتخذ	طرفة	١٥٩٢٢٤	١	د
إذا كان	البوذ	المنهال بن عسمة	٣٩	١	د
تراوح سلمي	الخرافد	مزد بن خزار	٧٣	١	د
يشق حجاب	باليد	طرفة	١٥٨	١	د
لعمرك إن	باليد	الخطبة	١٦٥	١	د
تري بين	الممدد	د	١٥٨	١	د
فقد يعثري	محمدي	عمرو بن الحارث	١٨٧	١	د
أرى قبر	مفسد	طرفة	٢٠٤	١	د

طويل	١	٢٠٧		شود	كان كؤوس
»	١	٢١٧	امروء القيس	برجد	وعنس كالراح
»	١	٢١٩	طرفة	عود	ولولا ثلاث
»	١	٢٢٠	عدي بن زيد	اقصدي	وعاذلة هبت
»	٢	٢٣٠	أبو غام	من برد	شهدت الله
»	١	٢٣٥	أقبط بن زرار	الحمام	فتى يشقري
»	١	٢٤٥	دريد بن الصمة	الممدد	زفلوت إليه
»	١	٢٨٣	الطوماح بن حكيم	في غد	واني لا يكتم
»	١	٣٦٨	أبو فواس	وغاد	سلام على
»	٢	٤١٠	»	ودادي	أربع البلي
»	١	٥٩	العجيف العقيلي	تبلدا	وكيف ولا
»	١	٧٧	معن بن أوس	وعجدا	وقد قلت
»	١	١٧٤	يزيد بن الطثيرة	فتبدا	إذا ما الثريا
»	٤	٣١٣	الأعشى	مسهدا	ألم تفتنض
»	٢	٣٣٩	الأحوص	متلدا	وما كان
»	١	٣٨٤	الشريف الرضي	رفدا	مهي إن
»	١	٤٢٩		العدي	فيا أيها
»	٤	١٩٩		النهضة	ما نطاقة زرقاء
مديد	١	٤٤٥	والبة بن الحباب	أكدر	يا حقيق النفس
بسيط	١	٦٤	دريد بن الصمة	العود	أقدم العود
»	١	٧٩	أبو ذئبل	سجدوا	قد كان
»	١	٣٧٠	أبو الطيب	الصيد	من علم

لو كان	قعدوا	زهير بن أبي ساس	٢٩٥	١	بسيط
يا سرحة الماء	مسدود	إسحاق الموصلي	٥٩	٣	"
مخراد دل	الغادي	مالك بن عوف			
		النصري	٨٤	١	"
من وحش	الفرس	الناطقة الذبياني	١٥٦	١	"
مقدوفة بدخيس	المسد	"	١٧٠	١	"
يقول في	القود	أبو تمام	١١٨	٢	"
يا دار هند	وفراشيها	الخطيبة	٢٦٣	١	"
لكن أبو	معتادا	السيد الحميري	١٧٨	٢	"
ليت السباع	أهدا	ابن هرمة	٢٨٧	٢	"
ألم يأتك	زباد	قيس بن زهير	٢٦٤	١	الوافر
رايت المرء	الحديد	أوطاة بن سمرة	٢٩٩	٣	"
غرام الحب	البعاد		٤٤٢	٢	"
كان بنات	حيداد	المتني	٤٤٧	١	"
كان عجلات	حيداد	أبو العباس الناشي	٤٤٧	١	"
ومن الحدائق	سهرودا	عبد الله بن الزبير			
		الأسدي	١٠٠	٢	"
يبدر وتضمرة	ويشمد	الطارم بن حكيم	١٥٢	١	كامل
وكانها جعلت	جرام	أبو حية النميري	٢٦	١	"
نظرت إليك	العود	الناطقة الذبياني	١٥٥	١	"
صعراء غارية	كالمسد	مضرم بن ربيعة	١٧٧	١	"
وأرى الثريا	حداد	ابن المعتز	٢٠٧	١	"

سقط النصف	باليد	الناطقة الذبياني	٢٠٨	١	كامل
أمن آل مية	مزود	»	٢٤٣	٢	»
كنز ريش	الإمام	«خفاف بن ندبة»	٢٧١	١	»
وأغوال الغوان	«وداد»	«الأعشى»	٢٧٢	١	»
عاص الشباب	وتجلىد	مسلم بن الوليد	٤٢٤	١	»
حالات ذا مقام	ورودا	جرير	٥٥	٩	»
ترجي أغن	مدادها	عدي بن الرقاع	١٦٦	١	»
وقصيدة قدبت	سنادها	»	٢٥٦	٢	»
يانفس أكلواضجا	بمخالده		٢٩١	١	مجزوء الكامل
بالضابط الضابع	ذو الشاهد	خفاف بن ندبة	٧٥	١	مربع
القوافي الخمسات	فساد		٣١	٢	»
فاغتم شربها	زند		١٧٤	٢	خفيف
يا بن أمي	شديد	أبو زيد الطائي	٢٧٩	١	»
يقدم الدهر	عبري	ابن منافذ	٣٩٩	١	»
ليمني من كنود	أميد	عبد الله العجلي	٤١٣	٢	»
وروقك الحروف	هود	»	٤٣١		»
تري الطير	عودا	السيد الحيري	١٧٥	١	متقارب
وأعدت للحرب	كلبرد	أبو دؤاد الإيادي	١٧٥	١	»

حرف الذال

فكانه حسب	الأواذا	أبو تمام	٤٤٣	١	كامل
هل لك في	حبنا	ابن صرف القيرواني	٢٢٥	٣	مجزوء الريح
له موز لذيذ	المستفيد	ابن رقيق	٢٢٥	٣	مبحث

حرف الواو

وكل طروح	كاسر	معقر البارقي	٤٠	١	طويل
ومروا بأطناب	مساغر	معقر البارقي	٤٦	١	»
وقد باكرتنا	كبير		٦٥	١	»
أخرشة	تخفّر	أعرابي	٦٧	١	»
أبو العيص	الأزدر	أعشى بني أبي ربيعة	٩٠	٢	»
فأورعها بيضاً	حر	أبو الشبص	١٠١	١	»
أما والذي	الأمير	أبو صخر الهذلي	١٠٣	١	»
أمرنا كما	قادر		١١٢	١	»
نهم إلى	مقصر	عمر بن أبي ربيعة	١١٤	٢	»
فإن تكن	وأظهر	قيس بن ذريح	١١٥	٢	»
أيا عجباً	غادر		١٢٦	٢	»
أقامت به	القمير	ذو الرمة	١٣٨، ١٣٤	١	»
وما زلت	الدهر		١٤٦	١	»
إذا ما ألاه	والبشر		١٤٩	١	»
يظل مقباً	مشرشر	أبو زيد الطائي	١٥١	١	»
مخبة أما	قنظهر	أبو محم	١٧٣	١	»
وقد جمعا	متطاي	معقر البارقي	١٧٩	١	»
فباكرهم عند	متواتر	»	١٨٠	١	»
وعره قليل	ذكر	جاهلي	١٨١	٢	»
فمن لي بالعين	تنظر	اليزيدي	١٨١	١	»

ويكرونها	فتعند	٢٣١	١	طويل
فتي بشقري	أدور	٢٣٥	١	د
كانها ملان	عصر	٢٦١	١	د
إذا لم تر	تور	٣٦٨	١	د
ألا إذا	الشار	٣٣٩	١	د
لنفسك لم	الأمر	٣٤٣	٤	د
وإني إذا	فأقبر	٤٢٣	١	د
أرى غيرها	وأيسر	٤٢٤	١	د
مشينا فسرينا	قبورها	٣٦٩	١	د
فتي بشقري	قطارها	٢٣٥	١	د
لها مقلنا	عراؤها	٢٤٢	١	د
ترى الراغبين	بالعراعر	٨٩	١	د
أطعنا رسول الله	أبي بكر	٣٦٨	٢	د
ولم أرض	صدري	١١٢	٢	د
تركك لم	بالكفر	٢١٠	٢	د
ألا سائل	وعامر	٤١٤	١	د
نعم سوف	الشواجر	٤١٥	١	د
يقطع قلبي	بالسعر	٤٣٧	٢	د
وإني لتغني	الأباعر	٤٤٦	٢	د
فقل لوزير	مطوره	٣٤٨	٢	د
ومعامية تسعين	صغرا	٤٤	١	د
فتسمع لي	ولا تزرا	٧٦	١	طويل

تَغَمَّرَتْ مِنْهَا	تَغَمَّرَا	ابن أحمز	١٠٥	١	د
وَقَدْ لَاحَ فِي	نَوْرًا	قيس بن الأسلت	١٧٤	١	د
أَبَا حَاضِرٍ	مَسْكُورًا	الفرزدق	٢٥٩	١	د
كُنَّا حَسْبَنَا	وَحَيْرًا		٢٨٩	١	د
بِأَعْيُنِ السَّهَاءِ	مَظْمُورًا	الناطقة الجعدي	٣٠٥	١	د
هَوَّاجِمِيعَ مَا نَنَقُّكَ	قَفْرًا	ذو الرمة	٣٩٤	١	د
عَجِبْتُ لِمَ	أَعْفَرًا	عروة بن الورد	٤٢٨	١	د
مَشْمُوعَةٌ مِنْ	فَادَارَهَا	ديك الجن	٢٥٧	١	د
لَتَنَعَمَ الْفَتَى	وَالْمَغْصُورُ	امرؤ القيس	٢٨١	١	د
وَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ	أَوْ مَضْرُ	عمران بن حطان	٢٨٨	١	د
رَبِّ رَامٍ	سَتْرَةٍ	امرؤ القيس	٢٢٨	١	مدب
إِنَّمَا الدُّنْيَا	وَمُخْتَصِرَةٌ	ابن جبلة	٢٩٩	٢	د
أَوْهٌ بِدِيلٍ	ذَكَرَاهَا	المتنبي	٤١١	١	د
بِالْمَلْحِ يَدْرِكُ	الْغَيْرُ		٣٩	١	بسيط
لَوْ كَانَ	الذَّكْرُ	ليد	٦٨	١	د
أَصْدَرُ هَرْمِكٍ	صَدْرُ	الفرزدق	١٠٥	١	د
حَالِ مَنَقَةٍ	جِبَارُ	الخنساء	١٢١	٢	د
أَقُولُ وَالرَّكْبُ	الْحَمْرُ	أبو ذؤيب الجهمي	١٤٧	١	د
تَبَنِي سَنَابِكَهَا	الْمَبَايِعُ	كثوم العتابي	١٥٢	١	د
أُمُّ عَلٍ كَبِيرٍ	مَعْدُورُ	أوس بن حجر	٢١٩	١	د
حَرَفَ أَخْوَهَا	مِثْشِيرُ	د د د	٢٢٩	١	د
فَإِنْ يَصْبُكُ	وَالظَّنُّ	أعشى بامة	٢٨٤	١	د

ماذا تقول	شجر	الخطبة	٣٠٦	٢	بسيط
أنت النبي	القدور	عبد الله بن راحة	٣٠٨	١	د
أمن علينا	وندر	أبو جروول الجشمي	٣١٠	٢	د
قغن في كل	مضار	حسان بن ثابت	٣٩١	١	د
مالت عليه	كالدناير	الحرف بن المكعب	١٤٦	١	د
أقول والنجم	هار	الناطقة الذبياني	٩٨٩	٣	د
لا بأس بالقوم	العصافير	حسان بن ثابت	٢٤٤	٢	د
أو أضع	الساري	الناطقة الذبياني	٢٤٩	٢	د
ياما أحسن	«والسحر»		٢٨٠	١	د
لا ترحمن لمزمي	في النار	الأجوص	٣١٩	٢	د
لو اختصرتم	الخصر	المعري	٣٤١	١	د
لما ادعى	أسفلوا		٣٤٢	٢	د
لا ينزل الليل	نحو		٢٠٦	١	تخلع البسيط
غاب دجاها	بدر	البيهقي	٢٠٨	١	د
ألا أبلغ	الأمارة	صفية بنت عبد المطلب	٣١٧	٢	واغر
وجدت في	المعار	الطرماح أو ابن أبي خازم	٤٢٠	١	د
لأعلاج ثمانية	خمرير	ابن نوفل	٤٢٤	١	د
فبعد الناس	الشراير	عقال بن هاشم القيني	٦٩	١	د
شهدت لها	غار	جواس بن القعطل	٧٥	١	د
بأحسن من	غار	القطامي	٨٣	١	د
الشيب ينهي	فيوقر	عقال بن هاشم	٦٣	١	كامل
نضع الزبارة	الزور	حميد بن ثور	٧٩	١	د

تحمي الروامس	الأطمار	جرير	١٣٩	١	كامل
والشيب بنهض	نهار	الفردق	١٤٣	١	»
بابشر حق	أماير	جرير	٤١٨	١	»
كفل النناء	منشور	المتني	٤٤٦	١	»
ودت مناته	منشور	أبو القوافي الأسدي	٤٤٦	١	»
همم محلة	ونجار		٢	٢	»
لحقوا على	غوار	عمرو بن خالد النخعي	٦٣	١	»
فرسان صدق	النور	الزريقان بن بدر	٧٤	١	»
لعن الإله بني	جار	الفردق	١٠١	٢	»
فتذكروا الله	كافر	ثعلبة بن صعيبر	١٣٦	١	»
جارني أباء	الحضرة	الحقلاء	١٦٢	١	»
ولقد قتلتك	الأمار		٢١٠	٢	»
سود الوجوه	الأعر	ابن أبي فتن	٢١٢	١	»
نظرت إليك	السدر	المسيب بن علس	٢١٣	١	»
كانت قریش	الدار		٣٠٣	١	»
نعم الفوارس	الأزور	مهم بن نويرة	٤٠٢	١	»
قالت جعادة	نضيرا		٢٨٤	١	»
كم منة	الوزير		٤٦٣	١	بجزء الكامل
دعوت قومي	الشمر		٢٩٢	٣	رجز
لتسجد نسي بالأمير	مكورا		٢٦٥	١	»
إذا نعمة	مستعار	الأفوه الأودي	١٤٨	١	رمل
أرق العين	يسو	طارقة	٢٥٠	١	»

لم يك الحق	بالسرور	حميل بن عرفة	٢٦٩	١	رمل
والحال في الحد	قبر	الصفوري	٤٣٨	١	منسرح
وأرى الشيب	منشورا	الكميت بن زيد	١٠٣	١	خفيف
ياض الهوى	النذكار	العذافر العمي	٤٤٢	١	المجث
نيزان في	مقتبر	رجل من أهل الأدب	١١١	٤	متقارب
طويل النجاه	والليل قشر		٩٢٣	١	د
وعين لها	من أخو	أمرؤ القيس	٢٨٩	١	د

حرف الميم

فما زال	هابس	جور	٩٥	١	طويل
ورمل كأوراك	الحنادس	ذو الرمة	١٧٨	١	د
ولولا ثلاث	راعي	نويك	٢١٩	١	د
لقد طمع	مائلبسا	أمرؤ القيس	٦٢	١	د
دع المسارم	الكاسي	الخطبة	٤٠٧، ٣٠٠	١	بسيط
فاني إن	نقيس		١٠٦	١	واقف
يدكرني طالع	شمس	الحنساء	٣٥	١	د
إني أعوذ من	الكومي	أبو المناحية	٢١٥	١	كامل
يا مرو إن	يباس	نفوذق	٢٨١	١	د
ما في وقوفك	الأدراس	أبو تمام	٣٣٥	٤	د
إن يأنني	يهتس		٢٤٨	٣	رجز
شوابه كالخز	مواهي		٩٢	٢	د

واحدة عباس	قتنس	العجاج	٩٦	٢	رجز
واقطع الهرجل	عنقرين	الأفوه الأودي	٥٦	٩	مربيع
حتى حتى مني	خليلس	د د	٨١	١	د
بالصدور المقدمات	الرواس	مديف	٥٣	٢	خفيف
أصبح الملك	العباس	د	٣٣٠	٢	د
ليت شعري	لانس		٣٢٩	٥	د
وخيل بطابقن	الهراسا		٩٩	١	متقارب

حرف الصاد

تيتون في	خائضا	الأعشى	٣٢٧	٩	طويل
وقفت على	القلوص	الحارثي	٤٩٩	٩	واغر
إذا كنت	ولا نوصيه		٢٥٢	٢	متقارب

حرف الضاد

ولاني لأستني	عترضي	ابن عبدل الأسدي	٩١	٢	طويل
أنت ابن يرض	أبويض	« أبو الحويث »	١٠٩	٩	بسيط
لمن دمنة	الغضا		٤٢	١	مجزوء المتقارب

حرف الظاء

عمدي بظلك	عكاظ		٤٣٦	١	كامل
-----------	------	--	-----	---	------

حرف العين

طويل	١	٣٨	بلعاء بن قيس	ظالمٌ	ممي كل
د	١	٨٧	الأخفس بن شهاب	شراعٌ	وحامي لواء
د	١	١١٤	الخارجي	تسمعُ	وكذبت طوفي
د	١	١٢٩		تازعُ	فلا تبعدن
د	١	١٥٦	الذابغة الديباني	واسعُ	فإنك كالليل
د	٢	١٩٨		مولعُ	أوابد كالجزع
د	٢	٢٥٦		تسمعُ	لقد كان
د	١	٢٨٠		بلاقعُ	وما الناس إلا
د	١	٢٩٧	الفززدق	المجامعُ	أولئك آباي
د	١	٣٠٥		بسريرع	سويح إلى
د	١	٣٣٨	ذو الرمة	تازع	ولما رأيت
د	١	٥		مدفعا	وأقسم لو
د	١	٨٦	عمرو بن مأس	فلعلها	قد كوت ليلى
د	١	١٦٠		أربعا	فأنتك والله
د	١	٢٧٥		مخطما	هم القائلون
بسيط	١	١٦٨	منصور النسري	الشرعُ	ليل من
د	١	٢٧٣	الأخطل	القوعُ	أنتم نهار
د	٧	٤٥٤	عمار السكبي	ابتدعوا	ماذا لقيت
د	١	٣٩٢	الأعشى	قتروا	أفر أبيض
واقر	١	٤٨		تستطيعُ	إذا لم تستطع

كان الناس	ارتفاع	القسطامي	٦٧	١	وافر
وكانت ضربة	استناعا	د	٨٣	١	د
قلمي قبل	الوداعا	د	٢٧٠	١	د
غرق الجناح	مولع	عنزة	١٧٦	٥	كامل
فلاهدين مع	القضاع	المسيب بن علس	٩	٢	د
يا ليت شعري	جمع		٧	٤	رجز
صادف دره	يصدعه	دغفل	٤٦١	١	د
ولن ترى	يرلاع	عبد الجليل بن وعبون	٢٢٣	١	سويح
روعا البرق	للاع	المعتمد بن عباد	٢٢٣	٢	د
أعددت الأعداء	بالقاع	أبوقيس بن الأمست	٦٧	١	د
أكتم دما	تشبعوا	أرطاة بن مهيبة	١٨٥	١	مقارب
فما كان	جمع	العباس بن مرداس	٢٥٨	١	د
حميد الذي	الأصلع		٢٦٤	١	د

حرف الغين

موز سربع	الماضغ	ابن رشيقي	٢٢٥	٣	محزوه الرجز
يا حبذا الموز	الماضغ	ابن شرف	٢٢٤	٣	سويح

حرف الفاء

فقلت له	آلف	مسكين بن نصر البجلي	٥٢	١	طويل
عزفت بأعشاش	تصرف	الفرزدق	٨١	١	د
لدى غدوة	مدنف	ابن مقبل	١٤٤	١	د

كان ملاف	يعطف	ابن المصنوع	٢٠٧	١	طويل
أولئك قومي	والغاف	عمرو بن قسيمة	٩٢	١	د
كتائب تزجي	المنصرف	عنترة	١٧١	١	د
لئن كان	يزحوف	ليلى بنت طريف	٢٢٢	٥	د
لم يركبوا	عزوف	جوير	٢٢٢	١	بسيط
كانها يوم	مطروف	عنترة	٥٣	١	د
إليك عني	قف	ابن أبي فخن	١١١	٣	د
قنفي يداها	الصباريف		٢٧٧	١	د
أبلغ لديك	د نفا	رجل من عبس	٦٥	٣	د
إذا سألت	الساغا	أشيم بن شراحيل	٩١	٢	د
كفى بالناي	شاف	بشر بن أبي مغازم	٣٥١	١	وافر
غلام فوق	ألف	أبو نواس	٤٤٠	٢	مجزوء الوافر
الضارين الكعبش	بالأسياف	المطروود الخزاعي	٧٢	١	كامل
يا أيها الرجل	متاف		٣٠٤	٥	د
سلوا قناع	الختف	أبو نواس	١٨٣	٢	د
لا تسدين إلي	ساغا	د د	٢٠٩	١	د
إن الديار	قد عفا	ابن ماصم بن الحصي	٤٤٥	٢	مجزوء الكامل
أعن البدر	السجوف		١٩٣	٤	مجزوء الرمل
أيها القائل	يتصف	ابن الرومي	٤٤٠	٢	د د
خالفت في	مانصف	عمرو بن امرئ القيس	٩٠	٢	منسرح
كانت بنو	يكف	الحكم الحضري	٤٣٨	١	د
د حوراء جيداء	قصف	ابن الخطيم	٤٣٩	١	د

أيا من نهاه عورقه أبو الحسن التهامي ٣٤٣ ١٣ متقارب

حرف القاف

نحس بجناض	نوسق	الطامح العقيلي	٨٣	١	طويل
ألت فحيت	ترهق	الحارثي	١٢٣	١	د
وملي إذا	فتنطق	عاجب بن زرارعة	١٤٣	١	د
وردت اعتسافاً	محلتي	ذو الرمة	١٧٤	١	د
ولاني لتغديو	وتعنتق	زهير بن أبي سلمى	٢٠١	٨	د
تكون لنا	العقائق	المديل بن الفوخ	١٤١	١	د
غداة ابتقرنا	تطارتق	جرير	١٤٢	١	د
فرحنا بكابن	وتوتقي	أمرؤ القيس	١٥٥	١	د
كان غلامي	محلتي	د	١٦١	١	د
إليك رسول الله	متعلق	مرو بن جبيع	٣٠٩	٤	د
ولو جاء	على حقي	أبو نواس	٣٦٨	٢	د
أبا حسن	فتصدقا	أبو إسحاق الصابي	٣٨٦	٦	د
لئن برقت	ويصدقا	الشريف الرضي	٣٨٧	١٢	د
سميتني خلتاً	الملتق	العرجي	٩٠	٢	البسيط
قوم تمام	عن السرق	ثمامة الذهلي	١٠١	١	د
أشعار عبد	والورق	عبد بني الحساس	٢٩٤	٢	د
تستغرق الكف	العرق	أبو تمام	٤٤٤	١	د
يطعنهم ما ارتعوا	اعتنقا	زهير	١١٣	١	د
ليت بعثر	صدقا	زهير	١٠٠	١	د

من بلقي	مخلعا	زهير	١٢٤	١	البيسط
ولا أغير	مرقا	طرفة	٢٠٣	١	د
لما أدا	السحقا	زهير	٢٨٦	١	د
قد جعل	طرقا	زهير	٣٤٠	٢	د
أحمد ولأنت	معرق	قتيلة بنت النضر	٣٩٠	٣	كامل
كالشمس في	الآفاق	ابن الرومي	٤٤٨	١	د
يارب أفرق	الفروق	أبو الحسن الجهمي	٣٩٦	٩	مجزوء السكامل
ومنهل ليس	نقازق		٢٨٣	١	مجزز
وقاتم الأصمق	الحق	رؤبة	٢٥١	٣	د
حتى إذا	الخلق	د	٢٧٢	١	د
بكروم وبدور	النقا	اليزيدي	٧٨	١	رمل
أبذل مالست	فيل البقا		٤٠٥	١	سويح
جعلت يدي	يعتق		٣٤	١	مقارب

حرف الكاف

من الطاعن	بالسنابك	العديل بن الفرخ	١٤٩	١	طويل
يا حار لا أومين	ملك	زهير	٢٨٢	١	بسيط
يا دار هندي	أبلاك	إسماعيل الموصلي	٤٠٨	٣	كامل
هل تعرف	من عراك		٢٧١	١	رجز
أشد حيازيك	لاقيكا		٢٩١	١	مزج

حرف اللام

تلقحس حتى	المضال	عمار بن أبي تمام الأعرابي	٦٦	١	طويل
-----------	--------	---------------------------	----	---	------

طويل	٩	٨٤	أبو الجويوة	طيفل	ومستأجر للبرد
»	١	٨٦	حمل بن بدر	القنابل	لقينا ولاقونا
»	١	١٤٥	عجلان بن لأي	ترحل	عجبت لداعي
»	٢	١٨٢	ابن الممتز	ذبل	وخيل طارها
»	١	٢٦٠		فلول	فبيناه يشري
»	١	٢٧٨	ليد	الأفامل	« وكل أفاس »
»	٢	٣١٤	أبو طالب	نقاتل	كذبهم وبيت
»	١	٣٢٥		أشيل	بنو مطر
»	١	٣٢٩		فيقتل	أفي الله
»	١	٤١٦	الأخطال	المحول	لقد أوقع
»	١	٤٤٧	إسماعيل الموصلي	مطيل	ومن نكد
»	١	٧٠	ركاض الأمدي	قالله	وأنتك تسير
»	١	٨٤	العبيد السارلي	قالله	توي من
»	١	١٤٠	طفيل الغنوي	ورواحلله	فأصبحت قد
»	١	١٤٠	زهير بن أبي سلمى	ورواحلله	صحا القلب
»	١	٣٢٣	جويو	شاغلله	غلا هو في
»	١	٤٠٩	وزينب بنت الطائرية	غرائله	أرى الأثل
»	١	٥٦	ذو الرمة	حليلها	توي القارة
»	١	١٣٧	الهنلي	رمولها	ولو أنني
»	٣	٤٥٢	كتير	كمراسها	توي ابن
»	١	٢٠	امرؤ القيس	« فحومل »	فما نك
»	٢	٣٨		بالكحل	تقول وقد

وأسري إذا	العوامل	العرجي	٦٤	١	طويل
ليالي أحباب	النحل	عروة بن جندل	٨٥	١	"
وما وجد	النحل	الفرزدق	٨٢	١	"
وكننا متى	الفتائل	حسان	٨٦	١	"
أتعرف أطلالا	الحالي		٩٤	٦	"
مقي الرمل	بالرمل	جوير	١٠٤	٩	"
كان فداح	بن وائل	الفرزدق	١٠٨	١	"
أظن الذي	المفصل	ذو الرمة	١٣٢	١	"
قف العيس	المسلسل	ذو الرمة	١٣٢	١	"
وليل كعوج	ليتي	امرؤ القيس	١٤٠	١	"
سجنت الهوى	معول	مزاحم العقيلي	١٤١	١	"
تموت الرياح	منهل	" "	١٤٢	١	"
كان قلب	البالي	امرؤ القيس	١٥٤، ١٥٥	١	"
تموت إليها	على حال	" "	١٥٤	١	"
إذا ما الأثريا	المفصل	" "	١٧٣	١	"
وقوم يجرون	لوحيل	كعب بن سعد الغنوي	١٧٥	١	"
متى أبك	وتجمل		١٩٩	١	"
تتكاد مغانيها	لا تعمل	مزاحم العقيلي	٢٢٠	١	"
وقوفا بها	وتجمل	امرؤ القيس	٢٣٤	١	"
كان ثيرا	مزمل	" "	٢٩١، ٢٩٠	١	"
ولست بآتيه	ذا فضل	النجاشي	٢٧٠، ٢٦٧	١	"
ألا لا أرى	من جل	جميل بثينة	٢٧٦	١	"

طويل	١	٢٧٩	امروء القيس	بأعزل	خليع إذا
»	٥	٣٠٢	الخطبة	مقبل	إذا الله
»	٢	٣٩٢	امروء القيس	خلخال	كأنني لم
»	٢	٣٩٣		إجفال	كأنني لم
»	١	٣٩٤	امروء القيس	محول	ومثلك حبل
»	١	٤٠٦	»	من المال	فلو أن
»	١	٤٢٦	النايفة الندياني	ذائل	وكل صموت
»	١	٤٤٣	أبو تمام	عن جهل	وقد ذقت
»	١	٦٠	القشيف	المعتل	حياً وحياة
»	١	٢٢٠	ضابي	لا تملأ	تكد مغانيها
»	٢	٤٥٠	كثير	أذالها	على ابن أبي
متن	١	٢٦٠		الأحوال	والمرء يبله
بسيط	١	٣٥	الأعشى	زجل	تسمع لاهلي
»	١	٨٥	القطامي	خطل	حتى ترى
»	١	١٦٥	الشهاخ	النائل	كأننا مشي
»	١	١٦٨	مسلم بن الوليد	الأسل	في جهل
»	٢	١٨٤		وتبدل	لكنها غلة
»	١	٢٢١	كعب الأستري	ميل	لم يركبوا
»	١	٢٢١	كعب بن زهير	شليل	حرف أخوها
»	١	٢٣١	الأعشى	عجل	كان مشيها
»	١	٢٣٣	مروان بن أبي حفصة	مشاعيل	أصمى إمام
»	١	٢٧٩	الأعشى	تافكل	أبلغ يزيد

بانت سعاد	مكبول	كعب بن زهير	٣١٥	٢	بسيط
كتا طح صخرة	الوعل	الأعشى	١٣١	١	د
فما للنوى	لوصال		٥٠	١	د
إذا دعيت	المفضل		٢٣١	٣	د
بان الشباب	إقبال	قردة بن نفاعة	٣١٢	٢	د
فلو أني	كفيل	زهير بن أبي سلمى	٣٤	١	الوافر
أنا في بالعتيق	النمال	القفيف العقيلي	٣٦	١	د
بكنت عيني	العويل		٢٥٩	١	د
كمنية جابر	مالي		٢٨٠	١	د
روا في العز	في كال	المتني	٤٢٢	١	د
لو ان	المطالا	كثير عزة	١٠٧	١	د
سمعت الناس	يلالا	ذو الرمة	٤١٨	١	د
نحن الذين	فصل	عمرو بن شاس	٢٥	١	كامل
أما الهجاء	بجليل	معلم بن الوليد	٢١٤	٢	د
دون التعانق	الشاكل	المتني	٤٤٠	١	د
دار تسيل	أو سائل		٣	٢	د
فهر الرداء	المال		٢٤	١	د
لا وضعت	الأخطل	جوير	١٠٨	١	د
إن يامعروا	أنزل	عنزة	١١٤	١	د
أفمن بكاء	الحمل		١٧٣	٢	د
ينشون حتى	المقبل	حسان بن ثابت	٢٠٨	١	د
بيض الوجوه	الأول	د د د	٢١٢	١	د

نظرت إليك	على طفل	امروؤ القيس	٢١٣	١	كامل
ومبرأ من	منقيل	أبو كبير الحفلي	٣٠٨	٢	د
سلت ومات	مساولا	مسلم بن الوليد	٥٠	١	د
رد الحليط	زبالا	محمد الأمدي	٦٦	١	د
ورأيت راحة	التوحالا	جوير	١٤٢	١	د
فكان ذروة	الفللا	الراعي	١٧٦	١	د
فوميت غفلة	وطهاها	الأعشى	٢١٦	١	د
رحلت حمية	بهاها		٤٠٠	١	د
منعت تحيتها	وأقها	عروة بن أذينة	٤٣٣	١	د
وإذا فجيء	نماها	قيس بن معد يكرب	٤٥٠	١	د
لي حيلة	حيلة	محمود بن أبي الجنوب	٤٢٥	٢	بجزوء الكامل
بابن الحليفة	قليل	عبد الله العبلي	٤١٣	١	د
والمرء يبله	الأحوال		٢٦٠	١	رجز
مالك ترضى	الفضائل	الشريف الرضي	٣٨٤	١	د
إن على	فحمدة		٤٥٧	١	د
والعطيات نخاس	ومقل	ابن الزبير	٢٠٤	١	رمل
وإذا أدبت	البصل	بشار	٢١١	١	د
وقيل من	المعل		٢٩٢	١	د
قولا لدودان	الباسل	امروؤ القيس	٧٢	١	سريع
فاليوم أشوب	واقفل	د	٢٧٦	١	د
الشعر لب	النبل	المتوكل اللبي	٤٢٢	١	د
عثرات اللسان	الرجال		٤٥٨	١	خفيف

إن نكده	الختال	عمران بن حطان	٧٦	١	خفيف
قال لي	الطائر		١٩٢	١	د
وذكر كرك في	كالحال	ابن الرومي	٢٥٧	٤	متقارب
ثلاثيت عشوته	قتله	معبد بن حسان	٦٨	١	د
وردت بعينها	شمالا	أبو دؤاد الإبادي	٨٩	١	د
فأقسمت يا عمرو	عضالا	أخت عمرو ذي الكتاب	١١٧	٤	د
فألفيته غير	قليل		٢٦٥	١	د
وقافية مش	قالها	الحنساء	١٠	١	د
ونعم بما	من قالها	عبيد بن ماوية الطائي	٨٢	١	د
فلا مزنة	إبقالها		٢٨٥	١	د
حديد السنان	أمثالها	الحنساء	١٢١	١	د
لدي مأزق	أدبالها	د	١٤١	١	د
أفاد فجاد	فأفضل		٤٨	١	د

حرف الميم

حروف القوافي	نظام		٣١	٤	طويل
وهم صبغوا	أميم	يزيد بن جندعاه	٥٤	١	د
أليس عزيزاً	تشكلم	أبو دهل	٩٢	٢	د
بحالة زارنا	حأم	الحديل بن الفرخ	٩٧	١	د
ونبتهم يستنصرون	وسنام	عامر بن الطفيل	١٠٤	١	د
هو المرء	فهمرم		٢٠٥	١	د
نراه وقد	أصلم		٢٦١	١	د

خالجت آباء	أبهم	صفحة بنت عبد المطلب ٣١٧	١	طويل
أبا مالك	لامم	الجفاف	١	د
إذا نحن	وقائمه	الغطمش الضبي	١٠٢	د
وصارت قنانه	لا يقيمها	أبو دهل	١٠٣	د
تحدثني أن	هاشما	عبد بن العنبري	١٤٩	د
هل الوجد إلا	فماشما	أبو الحسن التهامي	٣٤٩	د
فما نطفة	يرومها		٤٢٩	د
بعمدة مهدي	هاشم	عمر بن أبي ربيعة	٤٢	د
وإن نجما	بالقائم	الفرزدق	٥٣	د
أخالفتم جرما	ولا ذام	يزيد بن عبد المدان	٥٤	د
يعدون للأعداء	صليدم	قيس بن زهير	٦٨	د
فإن يأتنا	وقتام	عريت بن محفض	٧١	د
أنا شقة	مرام	العديل بن الفرخ	٧٤	د
صناديد أسار	الدم	أسد بن كرز البجلي	٨٥	د
وخلا الذباب	الانوم	عترة	١٦٤	د
ومى ضرع	المسهر	النايفة الجمدي	١٦٦	د
تنزع مني	يرمي	أبو دؤاد الإبادي	١٧٠	د
ودار لها	معصم	زهير بن أبي سلمى	١٧٦	د
يؤنحو فيوضع	فينقم	د	١٨٤	د
أقول لأدمانية	فالهرائم	ذو الرمة	١٩٢	د
فالت قنانه	معصم	أبو حمية النسيدي	٢٠٩	د
ومحزيناك يان	بال دارم		٢٥٣	د

أقول لفتيان	الشكائم	عريف الفزاري	٣٢٥	٣	طويل
كليب لعمري	بالدم		٤٠٩	١	د
وإليك إذ	العيانم	الفوزدق	٤٤٩	٢	د
نظار دهم نستودع	المقوما	الحسين بن الحسام الموي	١٣٨	١	د
فطمنا بني	عشمشا	ججش بن زيد الحنفي	١٤٥	١	د
فاطرق إطراق	لصميا	المتاس	٢١٥	١	د
لنا الجففات	دما	حسان بن ثابت	٢٢٨	٢	د
رأيتك ياخير	معلمنا	العباس بن مرداس	٣١١	٤	د
فقروا في القلي	فحكما	ابن حيوس	٣٤٥	١	د
فاطرق إطراق	أزم	عمرو بن شاس	٢١٥	١	د
يا شامق النفس	انسم	أبو نواس	٤٤٦	١	المديد
كان عيني	أمم	زهير	٦٩	١	بسيط
إن البغيل	هرم		٣٤٠٤١٠٨	١	د
سود ذوالبها	غمم	زياد الأعجم	١٢٢	١	د
أم هل كبير	مشكوم	عاقمة بن عبدة	٢١٩	١	د
كان أبو يثهم	ملثوم	د د د	٤٢٥	١	د
لم نسق	فهم	أبو تمام	٤٤٢	١	د
أنفني قذى	ذام	عبد العزيز بن حاتم	٨	٣	د
سلم على	والقدم	أبو تمام	٤٩	١	د
يعدّها للعدي	مهمم	أبو حمية البجلي	٥٢	١	د
يقول صبي	في الأجم	مسلم بن الوليد	٢١٧	١	د
بانث رميم	صرما		٥٥	١	د

واقطع الحرق	الساما	الناطقة الذبياني	٥٧	١	بسيط
جوتي الحبول	ظلمسا		٦٥	١	د
قالت أراك	الموما	الناطقة الذبياني	٩٦	١	د
نظلم المال	ظلاما		٢٠٥	١	د
أظن الحلم	الحليم	قيس بن زهير	٨٩	٢	وافر
مضى كان	الحيام	جرير	١٠٦	٣	د
ألا أبليغ	مليم	الوليد بن عقبة	٣٢٨	٤	د
نقضت إلى	حسام	أبو كدراء العبطي	٧٣	١	د
كانهم يجنب	المدام	عنزة	١٧٢	١	د
أنو أناري	ظلاما		٢٨١	١	د
أبدلني بنيم	تيا		٢٨٩	١	د
آمت نساء	أيتام		٣٢٢	٣	كامل
وعلى عدوك	الإظلام	السلسي	٤١٥	٢	د
وقداة ربيع	زمامها	ليد بن ربيعة	١٣٥	١	د
والقدحيت	جلمها	د د د	١٣٧	١	د
فسقى دبارك	تهمي	طرفة	١٠٧	١	د
وأقام في	برائم	همزة بن يعض الحنفي	١٤٧	١	د
وحق فناني	قواني	الأفوه الأودي	١٤٨	١	د
وسنان أقصده	بنائم	عدي بن الرقاع	١٥٦	١	د
إن كنت	عشام	حسان بن ثابت	١٩٠	٢	د
ولقد سما	مقدمي	الأخطل	١٩١	١	د
لذ يتقون	مقدمي	عنزة	١٩١	١	د

لما تخاليت	مكروما	٢١٦	١	كامل
عات الجلاح	أمامه	٢٩٨	١	د
بني إن	والطعيم	٢٤٧	١	رجز
إذا أوججبن	العزم	٢٧٦	١	د
كان ما يسقط	زمامها	١٧٩	١	د
كفاك كف	الذما	٢٧٢	١	د
بال لكيز	ثمت لم	١٨٦	٣	د
أما ترى	واهي سلم بشر بن أبي خازم	٣٤٩	٣	د
إنك يا بشر	الندم	٣٥٠	١	د
سنة آباء هم	الغمام	٤٠	١	سريع
لم يشج	تغلم	٢٦٧	١	د
لا حرامها ولا	المترم	٤١٤	١	منسرح
فأصبحت	قلكتما	٢٤٢	١	د
وتجنيت	المقاوم	٦٠	١	الحقيف
لا كعبد المليك	كهشام	٤٢٧	١	د
وما شبرقت	زيرزم	٤٣٢	١	المقارب
وسعد فسائلهم	عنا إذا ما	٢٥٤	٢	د
غزائك بالليل	لم تغيم	٢٥٢	٣	د
كفاني الجرمي	وعم	٣٨٣	٤	د

حرف النون

فما زال	ومطاعن	ابن سليمان السكلاي	١٨٥	١	طويل
---------	--------	--------------------	-----	---	------

وإن لسانه	متقن	السيد الحيري	٢٥٦	٢	طويل
وقالوا: يكون	يكون	مهيار	٤٣٦	١	»
ونحن بنو	وقرونها	مسهر العائذي	١٤٣	١	»
وخال على	دجونها	المراة القيسي	٤٣٧	١	»
على ميسل	ولا وان	امرؤ القيس	٣٤	١	»
فنيث ولا يغني	فان	الربيع بن خبة	١٢٩	١	»
ولو كنت	تواني	النمري	١٥٧	١	»
فقار مرورات	يعتركان	شاعر جاهلي من عقيل	١٦٣	٢	»
جمعت ردينيا	بدخان	امرؤ القيس	١٧٨	١	»
ألا رب	أبو ان	رجل من أزد السراة	٢٧٤	١	»
شاكروا إلى	بيتنا	أبو نواس	٤١٧	١	»
أنت تبقى	فكن	»	٤٣٤	١	مديد
مهلاً أعاذل	وإن ضينوا	قحطب بن خيرة	٢٧٥	١	بسيط
قالوا: أبو الصقر	شيبان	ابن الرومي	٢٩٩	٥	»
آني الخضة	ولا وان	الخضاء	١٢٠	٣	»
إنني لبك	بيكني	الفوزة	٢٥٥	٢	»
بيض مفارقنا	أيدينا	بشامة النهيلي	١٢٢	١	»
قوم إذا الشر	ووجدانا	رجل من بلعبر	١٤٦	١	»
أو كاعتزاز	لينا	ابن مقبل	٢٤٦	١	»
مهلاً بني	مدفونا		٢٦٣	١	»
يا ليت شعري	عفاتا	حسان بن ثابت	٣٢٩	٢	»
لو احتظمت	بهرانا	المتني	٤٢٢	١	»

واقف منيته	ستينا	المنوري	٤٣٦	١	بيضا
غلام وغي	طعون		٢٠٦	٢	وافو
وكلي أخ	الفرقدان		٦٨	١	د
وما أووي	سرون	الشاخ	٧٩	١	د
وإني لا يعود	في قوين	سليم بن وائل الرياحي	٩٦	٢	د
ألا زمت	فان	النايفة الشيباني	١٠٦	١	د
عرب من	من عرب	جربو	٢٥٤	٢	د
عنوت البزل	لبون	سليم الرياحي	٢٥٥	٢	د
لبنا مبر	قطينا	ابن أحر	٥٨	١	د
من الأسل	قد رونا		١٠١	١	د
بأنا نورد	قد رونا	عمرو بن كلثوم	١٠١	١	د
عليها كالثاء	المتونا	أعرابي	٩٧٥	١	د
الم تو	مايرقينا	عمرو بن الأهم	٢٥٠	٢	د
وإذا أروث	الألمن		١٧	١	كامل
وكانت منهم	عنان	الحارث الخزومي	٧٩	١	د
ولقد علمت	لهران	كعب بن زهير	٨٨	١	د
ياويح أم	الأشجان	يزيد بن رويم الشيباني	٣٢٣	٣	د
أبلغ نهيجة	سرحان	هزيلة بن معتب	٣٢٤	٢	د
معن بن	شيبان		٣٣٤	٢	د
درس المنا	«فالسوبان»	ليد	٤٣٦	١	د
وعليك أسماء	الفتيانا	القطامي	٦٠	١	د

بنات وطاء	ما انتدين	٢٥٣	١	رجز
لا تكن معتقراً	شون	٢٥٤	١	رمل
لا تفل بشري	المهرجان	٤١٠	١	د
إن الثنائين	ترجمان	١٨٠	١	مربع
إنما شيب	الأحزان	١٤٧	١	شفيف
دفعنا طويلاً	يدفعونا	٩٧	١	مقارب
ونبت قيساً	أهل اليمن	٣٩٣	١	د

حرف الهاء

وعافلة هبت	ها : مها	٢٢١	١	طويل
فقد فقدتك	يراها	٨٧	١	واقر
قالت أبلي	المدة	٣٢	٥	رجز
فكل ما	الجاه	٤٦٣	٢	مربع

حرف الياء

فأخلق جبل	باليا	١٠٣	١	طويل
الاحمي	الياليا	١٢٤	٢	د
فهي تم	المعاديا	١٢٨	١	د
فهي تم	الأعاديا	١٢٩	١	د
فهي كملت	باقيا	١٢٩	١	د
وقفنا بها	تصابيا	١٨٦	٢	د
فلو كان	مواليا	٢٦٢	١	د
تقافه الرواد	الأقاصيا	٢٨٧	١	د

وراهن ري	المسكوبيا	عبد بنى الحمصاس	٣٦٠	١	طويل
قواحد كافور	السواقيا	أبو الطيب المتني	٣٦٩	١	د
تقول بجوز	وغاديا	هو الرمة	٣٩٥	٢	د
لها أشارو	أرائها		٢٨٢	١	بسيط
لنا فتم	عصي	امرو القيس	٤٠٦٤٦	٢	وافر
من مبالغ	خفيا	الجون النمري	١٨٧	٨	بجزوه الكامل
لا ينكر نك ما ترى	دوبا	سديف	٣٢٠	٢	خفيف

٥ — فهرس أنصاف الأبيات

مرتبة على أوائل الأسطر

(أ)

أظن راحاً في الشبال شهراً	ابن هاني	٣٣٨	كامل
أرياك أم ردة من المسك صائك	د	٣٣٨	طويل
أصاغت فقلت : وقع أجود شمع	د	٣٣٨	د
أقول دمي وهو الحسان الوعارب	د	٣٣٧	د
أقوى الحصب من هادي ومن حيد	د	٣٣٨	بسيط
ألا طرقتنا والنجوم ركود	د	٣٣٨	طويل
أولوا دمع هذا البيت أم نقط	د	٣٣٨	بسيط
إن لم أقاتل فالبسوني يرقعا		٣٨٧	رجز

(ت)

تقدم خطاً وتأخر خطاً	ابن هاني	٣٣٧	متقارب
----------------------	----------	-----	--------

(ح)

كامل	٣٣٧	ابن هانيء	الحلب حيث المعشر الأعداء
رجز	٣٧٥		الحمد لله العليّ الأجل
»	٤١٢	أبو النجم العجلي	الحمد لله الوهب الجزل

(س)

طويل	٣٣٧	ابن هانيء	صوى وجناح الليل أسعم أفتح
»	٣٣٨	»	سقتني بما تحت شقوق الأرقام
بسيط	٥٠	أبو تمام	سلم سلمت على ربيع يدي سلم

(ط)

رجز	٤٢	محمد الأرقط	طوال مهوى ثوم الأقواط
-----	----	-------------	-----------------------

(ع)

رجز	٢٦٦		عندي لها مائتان ثوباً معلما
-----	-----	--	-----------------------------

(ق)

كامل	٣٣٨	ابن هانيء	قامت قميص كما تدافع جدول
كامل	٣٣٨	»	قد سار في هذا الركاب فأوجفا
خفيف	٣٣٨	»	قد مورنا على مغانيك تلك
خفيف	٣٣٨	»	قمن في مائتي على العشاق
رجز	٢٧٤	د العجاج	قواطناً مكة من ورق الحلي

(ك)

رجز	٢٤٠		كان نسج المنكبوت الرمل
-----	-----	--	------------------------

(ل)

رجز ٢٦٨

د ٢٧٢

لم يك شيء يا الهي قبلنا
لو عصر منها البان والمك انعصر

(م)

رجز ٢٧٤

د ٤٢٦

مثل النقا لبدء صوب الطال
من نسج داود أبي سلام

(ن)

كامل ٣٣٧

د ٣٣٩

ابن هاني

د د

هل كان ضمخ بالعبير الرجا
هل من اعنة عالج يورن

(و)

رجز ٢٦٥

خفيف ٤٣٣

بسيط ٢٣١

وافر ٤٣٣

رجز ٢٧٠

كامل ٤١٤

أبو تمام

ابن مناذر

وحاتم الطائي وهاب المني
ورموه بالصيلم الخلفيقي
والقول يفصل مالا تقبل الايو
ومن عاداك لاقى المرميسا
ومن يك الدهر له بالمرصد
وولي عهدك لا يزال أميراً

(ي)

كامل ٢٦٤، ٣٦٢

د ٣٣٨

ابن هاني

يحدو ثمان مولداً بالقلعها
يوم عريض في الافشار طويل

٦ - فهرس الأعلام

(أ)

العباسي ٣٤٦ : ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١٧
« ترجمة »

آدم « عليه السلام » ٢٤٦ : ٧

أبان بن تغلب ٤٥٩ : ٦

أبان بن عثمان ٤٥٩ : ٥

إبراهيم بن بشير الأنصاري ٤١ : ١٥ /

١٢١ : ١٦

إبراهيم الحصري أبو إسحاق ٢٢٤ : ١٠

إبراهيم بن علي بن سلامة ، ابن عرومة

الكناني القرشي أبو إسحاق ١٤٤ :

١ ، ٨ « ترجمة »

إبراهيم بن المهدي بن عبد الله المنصور

العباسي ، ابن شكلة ، أبو إسحاق

٢٩٤ : ٣ ، ١٣ « ترجمة » ٤٠٨ : ١٥

إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون

الحراني ، أبو إسحاق الصابي ١٨٦ :

٢ ، ١٣ ، ١٤ « ترجمة »

إحسان عباس ٦٨ : ١٤

أحمد بن إسحاق القادر بالله الخليفة

أحمد بن جعفر الحرمانى ٤٣٢ : ٥

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ،

أبو العباس المعروف بشطب ٦٥ : ١١ /

٩٣ : ١٠ ، ١٦ « ترجمة » ١٣٥ :

١٤ / ١٤٩ : ٥ / ١٧٩ : ١١ /

٢٥٠ : ٩

أحمد بن عبد الحميد الغزالي ٣٦٨ : ١٦

أحمد بن عبيد الله بن عمار ١١٠ : ٤ /

١١١ : ٦

أحمد بن أبي فتن ١١١ : ٧ / ٢١٢ : ٢ /

٤٣٩ : ٤ ، ٨ / ٤٤٠ : ١

أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن الصوري

أبو بكر الضبي الأنطاكي الحلبي

٤٣٦ : ٤ ، ١٧ « ترجمة » ٤٣٨ : ٣

أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني

الواتلي ٣٦٢ : ١٢ ، ١٤ « ترجمة »

أحمد بن محمد شاذلي ٢٦٧ : ١٢

« ترجمة » ٣٩٨ / ١٤ : ٣٩٩ / ١٤

١٠ ، ٩ ، ٧ ، ٦

أرطاة بن سمية = أرطاة بن زفر

الأزدي = الشنفرى

الأزدي = محمد بن الحسن بن دريد

الأزدي = المهلب بن أبي صفرة

الأزهري ٢٢١ : ١٢

أبو أنجر الدوسي ٣١٤ : ٥ ، ١٧ /

٣١٦ : ١٣ / ٣١٧ : ٢

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٥١ : ٢ ،

١٢ « ترجمة » ٤٠٨ : ١٠ ، ١٠ /

٤ : ٤٤٧

إسحاق بن خلف البصري ، ابن الطيب

٤٢٦ : ٣ ، ١٥ « ترجمة »

أبو إسحاق = إبراهيم الحصري

أبو إسحاق = إبراهيم بن علي بن هرة

أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي

أبو إسحاق الصائبي = إبراهيم بن هلال

أسد بن كرز البجلي ٨٥ : ٣ ، ١٤

« ترجمة »

الأسدي ١٣٥ : ٨

الأسدي : الأقيسر ، المغيرة بن عبد الله

أحمد بن المعتصم ٣٣٥ : ٧

أحمد بن أبي نصر ٤٥٩ : ٥

ابن أحر = عبد العزيز بن حاتم

ابن أحر = عمرو بن أحر بن السموة

الأخنف بن قيس بن معاوية بن حصين

التميمي الماري ١٧١ : ٥ ، ٦ ، ١٢

« ترجمة » ٣٣٥ : ١١ « في الشعر »

الأحوص = عبد الله بن محمد بن عبد الله

أخت عمرو ذي الكلب ١١٧ : ٥ /

١ : ١٧٨

الإخشيدى = علي بن عيسى

الأخطل ، أبو مالك ٧٦ : ١٠ / ١٠٨ :

١٩١ : ١١ : ٢٧٢ / ٩ : ٢٧٣ / ٢

٤٠٧ : ٨ : ٤١٤ / ٨ : ٤١٥ : ٦

٧ / ٤١٦ : ٤ : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،

١٧ / ٤٢٢ : ١٦

الأخفش = سعيد بن مسعدة

الأخفش = علي بن سليمان

الأخفش بن شهاب بن شريك بن ثامة

٨٧ : ٧ ، ١٥ « ترجمة »

أوطاة بن زفر بن عبد الله الماري ، ابن

سمية ، أبو الوليد ١٨٥ : ٤ ، ١٢

الأسدي = بشر بن أبي خازم

الأسدي = الحكم بن عبد

الأسدي = ركاخ

الأسدي = ضار بن الأزور

الأسدي = عبد الله بن الزبير

الأسدي = عروة بن الزبير

الأسدي = عمرو بن شاس

الأسدي = الكميث بن زيد

الأسدي = محمد بن أحمد بن علي

الأسدي = محمد بن عبد الملك

الأسدي = المار بن سعيد

الأسدي = مضر بن ربيعة

الأسدي = نصبة

الأسدي = هشام بن عروة

الأسدي = والبة بن الحباب

الأسدي = يزيد بن حذيفة

الأسدي = مرثد بن أبي هران

الأسدي = شيريه ٤١٠ : ١٥

الأسدي = خمارجة بن حذيفة الفزاري

٥٩ : ٤ ، ١١ « ترجمة » / ٦٠ : ٩

إسماعيل بن موييد العنزي ، أبو

العتامة ٢١٥ : ٧ ، ١٥ « ترجمة »

٤٤٥ : ١٦

إسماعيل بن محمد ، السيد الحيري ١٧٥ :

٢ ، ١٠ « ترجمة » / ١٧٨ : ٧

٢٥٥ : ١١

إسماعيل بن مهران ٤٥٩ : ٥

أبو أسامة = والبة بن الحباب

أبو الأسود الدؤلي ١٥ : ١٧ / ٢٦٥ : ١٩

أمير الدولة = العلاء بن الحسن بن

موصلا

أوس بن حارثة بن سعدى ٣٤٩ : ٣

٣٥٠ : ٤ ، ٥ / ٣٥١ : ٣

الأزرق = عمرو بن سعيد بن العاص

ابن الأشعث = عبد الرحمن

أبو الأشعث = قيس بن معد يكرب

أشيم بن معاذ ، الأفرع القشيري

٦٢ ، ٥ ، ١٧ « ترجمة »

الأسفهانى = علي بن الحسين ، أبو الفرج

الأصمعي = عبد الملك بن قريب

الإطناية بنت شهاب ٣٥٧ : ١٦

ابن الإطناية = عمرو بن عامر

ابن الأعواني = محمد بن زياد الكوفي

أعشى باعة = عامر بن الحارث بن وباح

أعشى بني أبي ربيعة = عبد الله بن خارجة

أعشى عكل = كهمس بن قعنب

أعشى بني مازن ١١ : ٣١١

الأعشى = ميمون بن قيس

الأعلم الشنتمري ١٦ : ٥

الأفوه الأودي = صلاة بن عمرو

الأقوع القشيري = الأشم بن معاذ

أبو أمامة = زياد بن معاوية ، النابغة

أمرؤ القيس بن حجير الكندي

١٤ : ٥ / ١٠ : ٢٠ / ٣٤ : ١

٤١ : ٣ / ٤٦ : ١٢ / ٦١ : ١٤

٦٣ : ٧ / ٧١ : ١١ / ٢٠٤ : ٧٤

١١ : ٨١ / ١٢ : ٩٢ / ١٧ : ١

١٢١ : ٧ / ١٣٢ : ١٩ / ٩ : ١٣٩

١٠ : ١٥٠ / ٣ : ١٥١ / ١٠ : ١

١٥٣ : ٩ / ١٥٤ : ٧ / ١٦١ : ٥

١٦٢ : ٧ / ١٧٣ : ٨ / ١٧٨ : ١٢

٢١١ : ٨ / ٢١٣ : ٩ / ٢ : ١

٢١٧ : ٢ / ٢٢٢ : ٧ / ٢٢٦ : ٨

١٢ : ٢٢٧ / ١١ : ٢٢٨ / ٢ : ١

٢٣٤ : ٤ / ٢٣٦ : ١٦ / ٢٣٩ : ١

٢ : ٢٨١ / ١٣ : ٢٨٩ / ٢ : ٢٩١

٥ : ٢٩٧ / ٨ : ٣٥٤ / ٦٠٤ : ١

٣٧٥ : ١٠ / ٣٨٢ : ٦ / ١٥٤ : ١

٣٩٢ : ٧ / ٣٩٤ : ٢ / ٤٠٦ : ١٦

الأمري = الوليد بن عقبة

الأنباري = عبد الله بن محمد

الأنباري = علي بن جبلة

الأنصاري = إبراهيم بن بشير

الأنصاري = الحباب بن المنذر

الأنصاري = خوات بن جبير

الأنصاري = سعد بن الغريز

الأنصاري = سعيد بن أوس

الأنصاري = عبد الرحمن بن حزم

الأنصاري = عبد الرحمن بن رواحة

الأنصاري = عرابة الأوسي

الأنصاري = عمرو بن امرئ القيس

الأنصاري = مسلم بن الوليد

الأنطاكي = أحمد بن محمد الصنوبري

أنف الناقة = جعفر بن قريش

أوس بن حجير ٣ : ٢١٩ / ٣ : ٢٢١ : ٤

أوس بن مفرأ ١٠٣ : ١٤٣ : ١٤٣ (توجه)

الأوسي = قيس بن الخطيم

إياس بن معاوية ٣٣٥ : ١٩ : ١٩

الأيوبي = يوسف بن أيوب

(ب)

بشر بن مروان ٩٠ : ١٦ / ٤١٨ :

١٠٢٨٤٧

البصري = إسحاق بن خلف

« = سعيد بن مسعدة

« = أبو عمرو بن الحلاء

« = مؤرج بن عمرو بن الحارث

« = يوث بن الزرع

أبو بصير = ميمون بن قيس الأشي

البغدادي = الخطيب

« = محمد بن أحمد بن علي

أبو بكر الصديق ٧٥ : ١٠ / ٣١٣ :

١٣ / ٣١٨ : ١٠ / ٣٥٦ / ١١ :

٤٥٩ : ٩ / ٤٦١ : ١٠ ، ١٣ ، ١٠٩

أبو بكر الصولي = محمد بن يحيى

ببكر بن النطاح الحنفي ، أبو وائل

« ١٠٩ : ٤ ، ١٢ ، ترجمة »

البكري = فريد بن الصمة

« = طرفة بن العبد

بلال ٣٩٥ : ٥ / ٤١٨ : ١٢ ، ١٤ ، /

٤١٩ : ٢ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ،

١٥ ، ٩٤

بلال بن جبر ١٨٥ : ١٨ :

الباهلي = عامر بن الحارث بن رباح

« = عمرو بن أحمد بن العمرد

بثينة « في شعر جميل ٢١٧ : ٩ :

البجلي = أحمد بن كرز

« = حصين بن سلامة

« = مسكين بن نصر

البختري = الوليد بن عبيد الطائي

ابن مجدل « في الشعر ٣٢٩ : ٦ :

أبو البختري = وهب بن وهب القاضي

ابن أبي البختري ١١٢ : ٤ :

بدر الدين العلوي ١٩٣ : ١٥ :

البرجمي = ضابيه بن الحارث

ابن أبي بريدة ٣٥٤ : ٦ :

يسطام أبو اللواء ٤٥٩ : ١٤ :

بشار بن برد ١١٥ : ٧ / ١٥١ : ٩ /

١٦٨ : ٢ / ٢١١ : ٦ / ٢١٥ : ١٧ /

٤٤٥ : ١٦ :

بشامة بن هرون النهشلي ١٢٢ : ١٨٤٥ :

بشر بن أبي خازم الأسدي ٣٥٠ : ٢ /

٣ : ٣٥١

البليسي ٢٤ : ١٣	التميمي = الأعنف بن قيس
بلعاء بن قيس الكتاني ٣٨ : ٩ : ١٥٠٩	« = معجب بن زوارة
« ترجمة ٨٢ / ٢ :	« = هريث بن علفض المازني
بهاء الدولة بن هفد الدولة البرهني	« = ضابىء بن الحارث
١ : ٣٤٦	« = علفي بن زبد
البرهني = بهاء الدولة	« = همارة بن علفيل
(ت)	« = أبو عمرو بن العلاء
العلبي = عمرو بن الأهم	« = أبو علفم محمد بن هشام
« = عمرو بن خالد	« = المنهال بن عصمة
« = عمير بن شيم بن عمرو	« = النضر بن شميل
« = كعب بن جعيل	التهامي = أبو الحسن علي بن محمد
« = مالك بن طارق	التوزي ١٣١ : ٦ : ١٦٠٦
أبو تمام الأعرجي ٨٠ : ٣ :	التميمي = محمد
أبو تمام الطائي ١٦ : ١٩ : ٤٩ / ١٠ :	(ث)
١٤ / ٥١ : ٩ : ٨٠ / ٤ : ٨٨ / ٢ :	ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار
١٢٤ : ٤ : ٢٠٦ / ٩ : ٢٩٢ / ٨ :	ثعلبة بن حبيب المازني ١٣٦ : ٢ : ١٢٠٢
٢١٣ : ١ : ٢١٨ / ٢ : ٢٣٠ / ٥ :	« ترجمة »
٢٣٤ : ١٢ : ٢٩٠ / ٢ : ٤٣٠ / ٦ :	العلبي = دجلان بن لأبي
١١ / ٤٢٣ : ٣ : ٤٤٢ / ٧ :	الغفري = أبو سعيد
نعم بن أبي بن مقبل ، أبو كعب ١٤٤ :	اللقيني = الحجاج بن يوسف
١٥٠٤ « ترجمة ٢٤٩ / ٦ :	قائمة الذهلي ١٠١ : ٣ :

(ج)

الجاحظ = أبو عثمان

ابن جبلة ٢٩٩ : ١

الجاحف بن حكيم السلمي ٤١٤ : ٨

١١ : ١٢ : ١٤ : ترجمة ٤ / ١١٥ :

١ : ١٣ : ١٦ : ٦ : ٤٩٧ / ٣ :

جحش بن زيد الحنفي ١٤٥ : ٤

« جدة » سفيان ٢٤٧ : ١٧

جذبة الأبرش ٣ : ١٤ : ١٦

الجوجاني ٦٦ : ١٠

الجرجاني = علي بن أحمد

الجرمي = أبو عمرو

ابن جريج = ابن الرومي علي بن العباس

أبو جروول الجشمي ٣١٠ : ٢

جرب ٥٥ : ١٠ : ٥٧ : ١٣ : ٨٣ :

١٥ : ٨٨ : ٩٥ : ٨ : ١٠٤ :

٩ : ١٠٥ : ١٣ : ١٠٨ : ١٩٤٧ :

١٣٨ : ١٠ : ١٤٢ : ٢ : ٢٢١ :

٩ : ٢٢٣ : ٦ : ٢٥٤ : ٢٩٦ :

١٠ : ٣١٨ : ١٩ : ٤٠٧ : ٤ /

٤٩٨ : ٧

جساس بن ربيعة ٤٥٩ : ١٥

جساس بن مرة ٣١٥ : ١٧٤٩ « ترجمة »

الجشمي = دريد بن الصمة

جمادة « في الشعر » ٢٨٤ : ١٢

الجعدي = مروان بن محمد

جعفر بن قدامة بن زياد السكاتب ٧٠ :

١ : ١١ : « ترجمة » ٤ / ١٢٥ : ١٢ :

١٧ « ترجمة »

جعفر بن عتبة الخارقي ٦٢ : ٤١٩ : ٢٠٠

جعفر بن قويسع « أنف الناقة »

٢٩٩ : ١٧

جعفر بن محمد الصادق الباقو بن علي بن

زين العابدين ١٧ : ١٠ : ١٩

« ترجمة » ٤ / ١٨ : ٥

جعفر بن يحيى البرمكي ١٥٢ : ٨

١٨ : « ترجمة » ٤ / ١٥٣ : ٣ / ١٥٥ :

٣ : ١٦٠ : ٦ : ١٦١ : ١ : ١٦٤ :

١ : ١٦٦ : ٩ : ٣٦٨ : ٩ : ١٠٠٩ :

١٢

أبو جعفر = محمد بن منافذ

الجعفي = الأسعر بن مراد بن أبي

عمران

أبو جلدة اليشكري ١٩٠ : ١٠٠

« ترجمة » ٨ : ١٠٣

جنانة العبية ٩١ : ١٠

الجمعي = وهب بن زمعة بن أسد

جميل بن معمر ٢١٧ : ٨ / ٣٧٦ / ٩

٣١٨ : ١٩

أم جنادة « زوج امرئ القيس »

٢٢٦ : ١٠

الجنوب « أخت عمرو ذي الكلاب »

١١٧ : ٥ / ١٧٨ : ١

أبو جميل بن هشام ٣١٢ : ٨ / ٣١٣

٣٨٣ / ١٦ : ٧

أبو جهمحة = المتركل بن عبد الله

أبن جبير = محمد بن محمد

جواس بن القمطر بن سويد الحنظلي ٧٥ :

١٥٠٣ « ترجمة »

الجون النعري ١٨٧ : ٥ / ١٨٨ : ٢

٥٠٤

الجوهري ٨٨ : ٤ / ١٤٤ : ٩

أبو الجويوة العبدي = عيسى بن أوس

(ح)

حاتم بن عبد الله الطائي أبو مفسدة

٢٣٦ : ٨ / ١٣٠ : ١٥ / ٢٣٧

١٣ : ٢٦٥ / ٤٠١

الحاتمي = محمد بن الحسن

حاجب بن زرارة بن عدس الدارمي

التميمي ١٤٣ : ٩٠٢ « ترجمة »

ابن حاجب النعمان ٣٤٧ : ١

الحارث بن آكل المار ٣٦ : ١٦

« بن حازة اليشكري ١٥٩ :

١٧٠٧ « ترجمة »

« أخو » الحارث بن حازة ٢٠٤ : ٩

الحارث بن خالد الخزومي ٧٨ : ٧٠

١٤ « ترجمة »

الحارث بن هشام ١٩٠ : ٣

حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة بن فحل

ابن شيبان ١٨٨ : ٢

الحارثي ٤١٩ : ٥

الحارثي = جعفر بن علي

« = الحسن بن وهب

« = عبد الملك بن عبد الرحمن

« = يزيد بن عبد المدان

أبو حاضر « في الشعر » ٢٥٩ : ١٠

الحاكم الفاطمي ٢٢٤ : ١٤ / ٣٤٢ :

١٨

١١ / ١٧ : ١٢٣ / ١٣ : ١٢٦ /

١٧٧ : ١٥ / ١٧ : ١٩٠ /

٢٠٣ : ١٤ / ٢٢٥ : ٣ : ١٣ /

٢٢٤ : ٣ : ١٧ « ترجمة » /

٢٥٠ : ١٠ / ٢٥٤ : ١٣

حسن السندوني ٢٤٠ : ١٤

الحسن بن سعيد الله بن المازني ،

أبو سعيد السيرافي ٢٤١ : ٤ : ١٤

« ترجمة »

الحسن بن القاسم الحارثي الداعي ٤١٠ :

٤٤٢ / ١٢٠ « ترجمة »

الحسن بن هاني ، أبو نواس الحكمي

١٢٤ : ٩ / ١٨٠ : ٣ / ١٨٣ : ٤ /

٢٠٥ : ٢ : ١٣ / ٢٠٦ : ٢ /

٢٠٨ : ٦ / ٢٠٩ : ٩ / ٢١٢ : ٥ /

١٠ / ٢١٥ : ١٧ / ٢٣٥ : ٧ /

٣٦٨ : ١ : ١٣٠ : ١٠ / ٤١٠ : ٧ /

٤١١ : ٢ / ٤١٧ : ١١ / ٤٢٥ :

١ / ٤٣٤ : ٣ / ٤٤٠ : ٤

الحسن بن هاني المغربي ، أبو القاسم

٢٢٢ : ١٩ « ترجمة » / ٢٣٧ : ٦ /

٢٣٩ : ٤

الحامض = سليمان بن أحمد

الحباب بن المنذر بن الجوح الأنصاري

الخزرجي السلمي ٢٧٨ : ٦ : ٩

« ترجمة » ١٢ :

الحجاج بن يوسف الثقفي ٦٩ : ١٣ /

٧١ : ١٤ / ٧٤ : ١٧ / ٢٥٥ :

٤ / ٣٥٧ : ٩ / ٣٥٨ : ٢

أبو عبيدة = قيس بن معد يكرب

حدراء ٨١ : ٣ : ١٠

الحواشي = إبراهيم بن هلال الصابي

حرب في « الشعو » ٩٠ : ٥

حرمي ٤٥٩ : ٤

حريث بن علف المازني التميمي ٧١ :

١٢٤٢ « ترجمة »

أم حذرة زوج جري ٤١٧ : ٧

الحسن بن أحمد بن أبان الفسوي النهوي

أبو علي الفارسي ١٧ : ١١٤١

« ترجمة » / ٢٥٨ : ٩ / ٢٨٤ : ٣ /

٢٨٧ : ٩ / ٤٣٠ : ١٠

الحسن البصري ٣٦٣ : ١٣

الحسن بن رشيق القيرواني ، أبو علي

٥٦ : ١٨ / ٨٠ : ١٧ / ٨١ :

الحسن بن وهب بن سعيد الطارقي	٢٤٤ : ٩ / ٢٥٢ : ١٧ / ٣٠١ : ٢
أبو علي ٢٢٣ : ١٤ ، ١٨ ترجمة	٣٠٣ : ٨ ، ٩ ، ١٨ / ٣١٤ : ٩
أبو الحسن الجهمي ٣٩٦ : ٧	٣١٥ : ١ / ٣١٦ : ١٠ / ٣٥٣
» = سعيد بن مسعدة	٣٥٤ : ١٤ ، ١١ ، ٨ ، ٧
» = علي بن جبة	٣٥٥ : ٩ ، ٧ ، ٤ ، ٥ ، ٧
» = علي بن حمزة الكسائي	٣٥٦ : ١٢ ، ١٠
» = علي بن أبي طالب	حسان بن جراح الطائي ٣٤١ : ٥ ، ١٠
» = علي بن محمد التهامي	حسيل بن عوفطة ٢٦٩ : ١٠
» = علي بن مسهر	الحسين بن علي ٣٢٠ : ١٠
» = علي بن منصور الفاطمي	الحسيني = سيار بن محمد بن عبيد الله
» = علي بن نصر	الحسيني = محمد بن عبيد الله العلوي
» = علي بن هارون	الحصري = إسحاق بن إبراهيم
» = محمد بن أحمد بن طباطبا	الحسين بن الحمام المزي ١٣٧ : ٨ ، ١٧ ترجمة
» = محمد بن الحسين بن موسى	حصين بن سلامة بن هلال بن عوف ،
» = محمد بن زيد بن مسلم	أبو حية البجلي ٥٢ : ٣ ، ١٤
» = مهيار الديلمي	الحصني = محمد بن الحسن
الحسيني = هبة الله بن علي بن محمد	الخطبة ١٦٥ : ٤ / ١٧٩ : ٣ / ٢١٧
حسان بن ثابت الأنصاري ٨٦ : ٤	٢٦٣ : ٦ / ٢٩٩ : ١٣ / ٣٠٠
١٩٠ : ١ / ٢٠٨ : ٤ / ٢١١	٢٢٨ : ٩ / ٢٤٣ : ١٢

١٣ : ١٤٠ / ١٦ : ٣١٨ / ٧ : ١٠٠ /

٤٠٦ : ١٢ / ٤٠٧ : ٣

حفص بن أبي بردة ٢٥٦ : ١٨

حفصة بنت عمر ٣٧٩ : ١٣

الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو
الأسدي ٩١ : ٥٠٥ : ١٥ « ترجمة »

الحكم بن معمر بن قنبر الحضري
٤٣٨ : ١٠ : ١٥ « ترجمة »

الحلي = أحمد بن محمد الصنوبري

حمزة بن بيض الحنفي ١٤٧ : ١٠ :
١٧ « ترجمة »

الحضي = عبد السلام بن رغبان، ديك الجبل

حمل بن بدر ٨٦ : ٢

حميد الأرقط ٤٢ : ٣

حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري،
أبو المثنى ٧٩ : ٥٠ : ١٧ « ترجمة » /

٣١٢ : ٤

الحيري = محمد بن وهيب

حنظلة بن الشرقي، أبو الطمحان القيني

٨٥ : ١ : ١١ « ترجمة »

الحنفي = بكرو بن النطاح

« = جعش بن زيد

« = حمزة بن بيض

الحنفي = صابر بن صفوان المذلي

« = العباس بن الأحنف

أبو حنيفة ١٨ : ٧

الحوفزان ٤٥٩ : ١٦

حيدر بن محمد بن عبيد الله العلوي الحسيني

٤٠٣ : ٦ / ٤٠٤ : ١ : ٣

أبو حية البجلي = حصين بن سلامة

« = النعمري = الهيثم بن الربيع

ابن فزارة

ابن حيوس الدمشقي = محمد بن سلطان

- خ -

الخارجي = ١١٤ : ٩

خال طرفة بن العبد = المتلمس

خاند بن عبد الله القسري، أبو الهيثم

٣٩١ : ٣ : ١٢ « ترجمة »

خالد بن الوليد ٣١١ : ١٨ : ١٣ : ٣١٤ /

أبو خالد = يزيد بن مزيد الشيباني

أبو خراش = خفاف بن ندية

الخزاعي = أحمد بن جهمد ٤٣٢

الخزامي = دعبل بن علي

« = أبو الشيص

« = عبد الله بن طاهر

الحزامي = مطرود بن كعب

الحزرجي = الحباب بن المنذر

د = عبد الله بن رواحة

الحصيب ٣٦٨ : ١٣

الحضري = الحكم بن معمر

أبو الخطاب = عمرو بن أحر

الخطيب البغدادي ١١ : ١٨

الخطيب النبريزي = يحيى بن علي

ابن عماد

الخطيم الحوزي ٧٣ : ٥

الحفاجي = عبد الله بن محمد بن سعيد

خفاف بن ندبة بن عمير بن الحارث

ابن الشريد السلمي أبو خراشة ٧٥ :

٧٤١ د ترجمة ٢٧١ / ١٧ :

الخليل بن أحمد ٢٩ : ١٤ / ١٧٤ : ٣٠ :

١٤٤٢ / ٩٣ : ٤ / ٩٨ : ٩٩ / ٨ :

٧٤١٦ / ١٩ : ١٢٧ / ١٩ : ٧٤١٦ :

٣٤٧ / ٤ : ٢٥٠ / ١٤ : ٢٥٢ / ٥ :

١٤٤٦ / ٣٦٦ : ٥ :

الحنساء و الشاعرة ٩ : ١٠ / ٣٥ :

٨٧ / ٩ : ١١٨ / ٣ : ١٤١ / ١٣ :

١٦٢ / ٩ : ٢٥٨ / ١١ : ١٤ :

خوات بن جبير الأنصاري ٤٤ : ٤٥ / ٥ :

٧٤٤٤٢٤١

ابن خيرون ٨٨ : ٣ / ٤٤٤ : ٩ :

- ٥ -

أبو ذؤاد الإبادي ٨١ : ٤ / ١٢١ :

١٦٢ / ١٩ : ١٦٩ / ٨ : ١٧٥ / ٦ :

الدارمي = حاجب بن زرار

د = لقيط بن زرار

الداعي = الحسن بن قاسم

داود د عليه السلام ٣٥٢ : ١٢ :

د بن مقيم بن نيرة ٤٠٢ : ١٥ :

أبو داود السجستاني ١٣٥ : ١٤ :

دبسية د جارية الأمين ٤٠٩ : ٥ :

دثار بن شيان النمري ٣٠٠ : ٨ : ٩٤ :

أبو دغثنوش ٢٦٦ : ١٥ :

دريد بن الصمة الجشمي البكري ،

أبو قرة ٤٨ : ١٣ / ٦٤ : ١٧٤٦ :

د ترجمة ٢٤٥ / ٩ :

ابن دريد = محمد بن الحسن الأزدي

دربة الخطيب ٢٠٣ : ١٧ :

دعبل بن علي بن رزين الحزامي ،

أبو علي ٢٠٩ : ١١٤١ : ١٥٤١١ د ترجمة ،

الدعلبي د رجل صاحب أبا نواس ،

١٣ : ٤٤٦

دعقل بن حنظلة الشيباني ٤٦٠ : ٤٤

١٣ : ترجمة ٤ / ٤٦١ : ١٠٤٧

أبو دلف المجلي = القاسم بن عيسى

ابن أبي دلف ١١٢ : ٣

الدمشقي = ابن حيوس

أبو دهل = وهب بن زمعة

الدوسي = أبو الأزهر

ديك الجني الحنفي = عبد السلام بن

رغبان

الديلمي = مهيار بن موزويه

الدينوري = عبد الله بن مسلم

- ذ -

ذات النخعين (في خبر خوات) ٤٤ : ٥

الذبياني = زياد بن معاوية

د = مزود بن ضرار

د = ابن ميادة

أبو ذؤيب الهذلي ١٣٧ : ١٤٠٤

ذو الرئاستين = الفضل بن سهل

- ر -

راشد بن عبد العزى ١١٣ : ١٤

الراعي النميري = عبيد

الرباب د في الشعر ٣٦ : ٣

الريبع بن خبة الفزاري ١٢٩ : ٦٠

١٥ : ترجمة

ربيعة بن عامر ، مسكين الدارمي

٥٧ : ١١٠٣ : ١١ : ترجمة

رتيل ٣٢٩ : ١٧ : ١٩٠

الرشيد = هارون

ابن رشيق = الحسن

الروضي الموسوي = محمد بن الحسين

ابن موسى

رفاعة أو المختار د غلام من بني جنب

١٩٥ : ١

رقاش د أخت بجدية الأبرش ٣٤ : ١٥

ركاض الأسدي ٧٠ : ٢

ركن الدولة البوعبي ٢٣٠ : ١٤

الرماح بن أبرد بن ثوبان ، ابن ميادة

الذبياني الخلفاني المصري أبو شريحيل

١٤٨ : ١٢٠٥ : ١٢ : ترجمة / ١٣٨ : ٦

الروماني = علي بن عيسى

الرهاوي = عمرو بن سبيع

الرهاوي = عمرو بن هزان

الرهني ٢٩٥ : ٤

الرياسي = معجم بن وثيل

الرياحي = المنهال بن عصمة

١٢٤ : ٥ / ١٤٠ : ٣ / ١٧٦ : ١

١٨٤ : ١٢ / ٢٠٠ : ١٩ / ٩٢٤

٢٠١ : ١٣٤٥ / ٢٠٢ : ٩٤٥

٢٠٣ : ٣ / ٢٧٩ : ٧ / ٢٨٢ : ١٣

٢٩٤ : ١١ / ٢٩٥ : ٩ / ٢٠٤

٢٤٠ : ٣٤٠ : ٤٤٤ : ٧٤٤ : ١٢٤

الزيات = محمد بن عبد الملك

زياد بن أبيه ٩٦ : ١٣ / ٤٠٠ : ١٩٤٧

زياد الأعجم = زياد بن سليمان وأبو ابن

حلسي أو ابن جابر ٩٨٤ : ٤ / ١٣٤

١٢١ : ١٠ / ١٨٦ : ٩ / ٢٨٣ : ١٣

زياد بن معاوية ، النابتة النيباني

أبو أمارة ٣٩ : ٦ / ١٩٤ : ١٩٤ : ١٩٤ : ١٩٤

٥٦ : ٨ / ٨٩ : ٣ / ٩٥ : ١١

١٠٦ : ١٥٤٥ : ١٠ / ١٢٨ : ٨

١٥٥ : ٨ / ١٥٢ : ٧ / ١٦١ :

٩٦٣ : ٩ / ٩٤٧ : ٩٧٠ : ٣

٢٢٨ : ٦ / ٢٣٩ : ٢٣ : ٥ : ١٥

٢٤٣ : ٧ : ١٠٤ / ٢٤٨ : ٩

٢٩٨ : ١٢ : ١٣٤

أم زياد ، سمية ٤٠٠ : ١٢

زيد في الشعر ٣٢٠ : ١٠

رؤبة بن العجاج ٣٢ : ١٣٤٨ : ١٣٤٨ : ١٣٤٨ : ١٣٤٨

٢٥١ : ٢ / ٢٦٣ : ١٣ / ٢٧٢ : ١٦

٤٣٢ : ١٥

رئيس الرؤساء فخر الملك ٣٤٨ : ١

٢٤٩ : ١

(٣)

زبان بن عمار ، أبو عمرو بن العلاء

التميمي المازني البصري ١٣٤ : ٨

١٥٠ : ١٢٤٢ : ١٨١ : ١٨١ : ١٨١

٢٤٧ : ٩ / ٢٦٦ : ١ / ١

٤١٣ : ١٥

الزرقان بن بدر ٧٤ : ٢ / ٣٠٠ :

٣٠١ : ٨ / ١٤٤ : ١١٤٧ : ٤٤٤

٤٠٦ : ١٢

ابن الزبيري = عبد الله

زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد

٤٢١ : ٧٤٦

أبو زيد الطائي = المنذر بن حرملة

الزيدي = عمرو بن محمد يكره

زعيم الملك ٣٩٦ : ٧

أبو زكريا التبريزي = يحيى بن علي

زهير بن أبي سلمى ٣٤ : ٦ / ٤٦٩ : ٤

١٠٠ : ٥ / ١٠٨ : ٢ / ١١٣ : ٩

زيد الخيل ٢٨٠ : ١٨

أبو زيد = سعيد بن أوس

» » = قيس بن الحطيم ٣٢٠ : ١٠

(س)

سالم بن عبد الله بن مهران الخطاب

القرشي الحدوي ٢٩٥ : ٥ ، ١٤

» ترجمة «

سليم عبد بني الحساس ٢٩٣ : ١٠ ،

١١ » ترجمة « / ٥ : ٢٩٤

٣٦٠ : ١١

سليم بن وثيل الرباعي اليربوعي

الحنظلي التميمي ٩٦ : ٣ ، ١٩

» ترجمة « / ٢٥٤ : ١٢

السدوسي = مؤرج بن مهران الحارث

مديف ومولى أبي العباس السفاح ٥٣٤ :

٦ ، ١٣ / ٣٢٠ : ٤ ، ٧

ابن السراج ٢٣ : ١٤

مرحان بن أوطاة السعدي ٣٢٣ : ٦ ،

١٠ / ٣٢٤ : ١

مرحان بن معتب الغنوي ٣٢٤ : ٦٤ ،

أبو السماعات = هبة الله بن الشجري

سعد » في الشعر ٣١٦ : ٢ ، ٤ ،

سعد بن الخزير الأنصاري ٦٠ : ٢ ،

سعد بن أبي وقاص ٣٢٧ : ١٦ ،

أبو سعد = عبد الله بن الزبيري

» » = العلاء بن الحسن

ابن سعدي = أوس بن حارثة

سعدي » أم أوس بن حارثة ٣٥٠ : ٧ ،

السعدي = مرحان بن أوطاة

السعدي = أبو عليم بن هشام

سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ،

أبو زيد ٢٩ : ١٧ / ١٦٩ : ٨ ، ١٥ ،

» ترجمة « / ٢٦٩ : ٩ ، ١٤ ، و ترجمة ،

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٦٨ :

٩ ، ١٥ » ترجمة «

سعيد بن عبد الله ٤٢٢ : ٥ ،

سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأنخشي

الأوسط البصري ٤٩ : ٤ ، ٨ ،

» ترجمة « / ٩٧ : ٩ ، ١٥ ،

١٦ / ١٩٣ : ٤ / ١١٧ : ٤ /

٢٢٣ : ١١ / ٢٥٢ : ٤ ،

أبو سعيد الثغري ٤١١ : ٣ ،

أبو سعيد السيرافي = الحسن بن عبد الله
» = حمير بن شميم ، القطامي

» = المكفوف ٢٩٠ : ٢

» = المهلب بن أبي صفرة

السفاح ، أبو العباس = الحلبي ، ٣٢٠ :

١١ ، ٤ / ٤٥٥ : ٣

سفانة = ابنة حاتم الطائي ١٥ : ٢٣٦

أبو سفانة = حاتم بن عبد الله الطائي

أبو سفيان بن الحارث ٣٥٥ : ٧ ، ١٢

أبو سفيان بن حرب ٤ : ١٨ / ٣١٥ :

١٢ ، ٦ ، ١ / ٣١٦ : ١٠ ، ١٢

٣١٧ : ٣ ، ٤

ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق

سكينة = في الشعر ٣٦ : ٣

ابن سلام ٨٤ : ١٥ / ١٥٦ : ١٧

السلكة أم السليك ١٣٤ : ١٢

سلمان بن مسعود بن الحسين القصاب ،

أبو محمد ٤٥٨ : ١٦

سلمة بن عاصم صاحب الفراء ٢٥٦ : ١٥

أم سلمة = زوج النبي ، ٣٧٩ : ١٣

السلمي = الجماف بن حكيم

السلمي = الجباب بن المنذر

» = خفاف بن نديبة

السلمي = سلمان بن مزار

» = العباس بن مرداس

السلولي = العبير بن عبد الله

السليك بن السلكة = السليك بن عمير

ابن يثربي ١٣٤ : ٢ ، ٣ ، ١١

» ترجمة ، ٣٢٣ / ١٣ :

سليمان بن أحمد ، أبو موسى الخامض

١٧٩ : ١٠ ، ١ » ترجمة ،

سليمان بن عبد الملك ٩٠ : ١٦ / ١٦٢ :

١٦

سليمان بن مزار السلمي ١٤٤ : ٧

سليمان بن وهب ٢٣٤ : ١٢

ابن سليمان الكلبي ١٨٥ : ٦

سليم بن الحارث الضبي ٢٨١ : ١٠

سمية دام زياد بن أبيه ٤٠٠ : ١٢ ، ١٠

السهمي = عبد الله بن الزبيري

سهيبة = أم أوطاة ١٨٥ : ١٢

ابن سهيبة = أوطاة

سوار بن أبي شراة ٢٥٧ : ٤

سويد بن أبي كاهل ١٥٩ : ٩ ، ١٩

» ترجمة ،

سفيويه ٢٩ : ٩ / ٢٦٧ : ٢٠ / ٢٧٦ : ٤

السيد الحيري = إسماعيل بن محمد

السيرافي = الحسن بن عبد الله

سيف الدولة الحمداني ١٧ : ١٣ / ٣٤٦ :

١٤ / ٤٢١ : ١٦ / ٤٣٦ : ١٩

(ش)

الشاري = الوليد بن طريف

ابن الشجري = مبة الله بن علي

ام ثنونة « زوج الزوقان » ٣٠٠ : ٥

شرحيل بن مهن بن زائدة ٣٢٥ : ٨ /

٣٢٦ : ١٣

أبو شرحيل = ابن ميادة

شرف الدولة = مسلم بن قورش

» = المهز بن باديس

شكري فيصل ٣٩ : ١٦ / ٨٩ : ١٠ /

١٠٦ : ١٦

ابن شكلة = إبراهيم بن المهدي

الشماخ بسن ضرار ٧١ : ٥ : ١٨٤

» توجه ١١٣ : ٦ / ١٦٥ : ٩ /

٢٩٨ : ١٠

شن بن أفضى بن عبد القيس ١٨٦ :

١٣ : ١٦

الشنقري الأزدي ٦٢ : ٩٤٣ « توجه » /

١٨٥ : ١

الشياني = أحمد بن زيد بن حيار

» = أحمد بن محمد بن حنبل

» = دغفل

» = أبو عمرو

» = أبو عالم محمد بن هشام

» = الوليد بن طريف

» = يحيى بن علي بن محمد

» = يزيد بن رويم

» = يزيد بن مزيد

شبية الحمد ٤٦١ : ١

أبو الشيخ الخزاعي = محمد بن عبد الله

(ص)

الصابي = إبراهيم بن هلال

صابر بن صفوان الهذلي الحنفي ١٤٦ : ١

ابن أم صاحب = قعنب بن ضمرة

أبو صالح ٣٦١ : ٧

صغور « أخو الحسناء » ١١٩ : ١١

أبو صغور الهذلي = عبد الله بن سلمة

صريع الغواني = مسلم بن الوليد

أبو صفوان = إسحاق الموصلي

(ط)

- الطائي = أبو تمام
 » = حاتم بن عبد الله
 » = حسان بن جراح
 » = أبو زيد المنذر بن حرملة
 » = عبيد بن ماوية
 » = الوليد بن عبيد
 أبو طالب » عم النبي » ٣١٣ : ١٣
 » = محمد بن أحمد بن علي
 طاهر بن الحسين ١٨ : ١٨
 ابن طاهر ٢١٠ : ١٠
 ابن طباطبا = محمد بن أحمد العلوي
 ابن الطيب = إسحاق بن خلف
 طرفة بن العبد البكري ٢١ : ١ /
 ٢٤ : ١٠٧ / ٨ : ٤ ، ١٣ » ترجمة /
 ١٥٨ : ١٥٩ / ٦ : ٥ : ٢٠٣ / ٦ ، ٤
 ٢١٧ / ١١ : ٤ / ٣٢٢ : ٧ /
 ٢٣٤ : ٢٥٠ / ٨ ، ٦ : ٧
 الطرماح بن حكيم ١٢٧ : ١ ، ١٠
 » ترجمة » ١٥٧ / ٦ : ٢٨٣ / ٨ ، ٦ :
 ١٠ / ٤٢٠ : ١٥ ، ١٧
 طريف بن مالك ٢٨١ : ٤ ، ٥

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم

٣١٦ . ١٢ ، ١٥ / ٣١٧ : ١٣

أبو الصقر بن بلبل ٢٩٩ : ٤ ، ٦

صلاح بن عمرو بن مالك ، الأندلس

الأودي ٥٦ : ٥ ، ١٣ » ترجمة /

٨١ : ٦ : ١٥٩ / ٨ : ٣٠٣ / ١١

صلاح الدين = يوسف بن أيوب

الصنبري = أحمد بن محمد بن الحسن

الصولي ٤٤٤ : ٩

صيفي بن عامر الأحملي ، أبو قيس

٦٧ : ١١٤٥ » ترجمة ،

(ض)

ضابيه بن الحارث بن أوطاة التميمي

البرجمي ٢٢٠ : ٢ ، ٩

الضبي = عمرو بن خالد التغلبي

الضبي = أحمد بن محمد الصنبري

» = حمير بن الحارث

» = الخطمش

» = الهوز بن المكهمر

» = الفضل بن محمد بن يعلى

ضرار بن الأزور بن أوس الأسدي

٣١١ : ١١ ، ١٦ » ترجمة ،

طافيل الغنوي ١٤٠ : ٦

أبو الطافيل = عمرو بن خالد

الطباح : رجل من بني أسد ٦٢ :

٦٠١

الطباح العقيلي ٨٣ : ٤ وانظر المستدرك

أبو الطباحان القيني = حنظلة بن الشريفي

أبو الطيب المتبي ٢٦٨ : ٥ / ٢٦٩ :

٢٧١ / ٨ : ٣٦٩ / ١ : ٤٣ / ١٠ :

٤٠٤ : ١٦٠٧ / ٤١١ : ٩ / ٤١٨ :

٤٢١ / ٤ : ١٥ : ٤٢٢ / ٦٠٢ :

٤٣٠ : ١١ : ٤٤٠ / ٧ : ٤٤٣ :

٤٤٦ / ٣ : ٤٤٧ / ٨ : ٤٤٨ :

١٠٠٦

(ظ)

الظاهر «الفاطمي» = علي بن منصور

(ع)

عائدة بنت الحسني ١٤٢ : ١٧

العائذي = مشور بن النعمان ، مقاس .

عائشة رضي الله عنها ٣٠٧ : ٤

٣٠٨ / ٧ : ٣٥٣ / ٥ : ١٢ :

٣٥٤ : ٤ : ٣٦١ / ٩ : ٣٧٩ / ١٣ :

العامي ٩٠ : ٥ : ١٩٠

العاخذ الفاطمي ٤٠٣ : ١٦

عامر بن الحارث بن رباح ، أعشى باعة

٢٨٤ : ٩ : ١٦٠ : ترجمة ،

عامر بن الحليس الهذلي ، أبو كبير

٣٠٧ : ٩ : ١١٠ : ١٧ : ترجمة ،

عامر بن الطفيل بن مالك العامري

١٠٤ : ٦ : ١٣ : ترجمة ،

العامري = حميد بن ثور

» = عامر بن الطفيل

» = قرط بن حارثة

» = ليث بن ربيعة

العاملي = عدي بن الرقاع

ابن عباد ، أبو القاسم ٢٣٠ : ١

أبو عباد البهتري = الوليد بن عبيد

العباس بن الأخنف ، أبو الفضل الحنفي

العباسي ٤٣٧ : ٩ : ١٦٠ : ترجمة ،

العباس بن مرداس السلمي ٧٥ : ٩ /

٢٥٨ : ٦ : ١٣ : ٣١٠ / : ترجمة ،

أبو العباس = ثعلب ، أحمد بن زيد

» = عبد الله بن طاهر

العباسي = إبراهيم بن المهدي

أبو العباس = محمد بن يزيد المبرد

» = المفضل بن محمد بن بعلی

» = الناشئ = عبد الله بن محمد

ابن عبد البر ٣٢٩ : ١١

عبد الجليل بن وهبون ٢٢٣ : ٧

عبد بني الحساس = سحيم

عبد الرحمن بن حزم الأنصاري

٣١٨ : ١١ / ٣١٩ : ٣

عبد الرحمن بن حسان ٢٨٦ : ١٥

عبد الرحمن الدقاق ٤٤٤ : ٧

عبد الرحمن القس ٤٢٣ : ١٣

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن

قيس الكندي ٣٢٩ : ٤ : ١٥

« ترجمة »

عبد الرحمن الواسطي ٨٨ : ٣

عبد الستار فراج ٧٧ : ٩

عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام

ابن حبيب السكبي، ديك الجن ١٨٢ :

١٨٠ : ١١ / « ترجمة » ٢٠٧ : ١١ /

٤٤٩ : ٣

عبد السلام هارون ٥٩ : ١٥ / ٢٦٤ :

١٦ : ٢٦٢ / ١٢ : ٢٩١ / ١٦ :

عبد شمس ٣٣٣ : ١٠ : ١١٠

عبد العزيز بن هشام بن النعمان بن

الأحرار ٨ : ٩

عبد العزيز بن مروان ١٠٢ : ١٨ /

١١٢ : ١٣ / ٤٥١ : ١١

عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك

٢٣٣ : ٦

عبد الله « في الشعر » ٢٦٢ : ١

عبد الله « شيخ لحرمي » ٤٥٩ : ٤

عبد الله بن أحمد ، أبو هسان المازني

العبدی ١٣٠ : ٢ : ١٤٠ « ترجمة »

عبد الله بن جواد ٣٠٥ : ١٤

عبد الله بن خارجة بن حبيب ، أعشى

بني أبي ربيعة ٩٠ : ٤ : ١٤٠

« ترجمة »

عبد الله بن ربيعة الأنصاري الخزرجي

٣٠٨ : ٧ : ١٦٠ « ترجمة » ٣٥٥ :

٣٥٦ : ٩

عبد الله بن الزبير بن قيس السهمي

القرشي ، أبو سعد ٢٠٤ : ٢ : ١٣٠

« ترجمة »

عبد الله بن الزبير ٥٤ : ١٢ / ٧٩ :

١١ : ٣١٧ / ١٨ :

م - ٣٤ نضرة الإغريض

عبد الله بن الزبير الأسدي ١٠٠ : ٩١ ،
١٣ « ترجمة »

عبد الله بن سعدة السهمي ، أبو صفور
الهلبي ١٠٢ : ١٢٤ ، ٨ « ترجمة »

عبد الله بن طاهر بن الحسين الخراساني ،
أبو العباس ٢٩٠ : ١٢٤ ، ٣ « ترجمة »

عبد الله بن عباس ٢٩٥ : ٩٤ ، ٨ /
٢٩٦ : ٦ / ٣٥٦ : ٣ / ٤٥٩ : ٦

عبد الله بن عبد الأعلى ، كنانة ٨٣ :
١٨ ، ٦ « ترجمة »

عبد الله بن عمرو بن عبد الله ، أبو عدي
القبلي ١١٣ : ١١ ، ١ : ١٢ ، ١١

« ترجمة » ١١٤ : ٤ / ١٣١ : ١١
عبد الله بن همر بن عثمان بن عصفان ،

العربي ٦٤ : ٣ ، ٩٠ « ترجمة » /
٩٠ : ٩٠

عبد الله القسري ، أبو خالد ٣٩١ : ٤
عبد الله بن كرز اليبتي ٣١٢ : ٤

عبد الله بن محمد بن سعيد بن صناد
الحنابلي ، أبو محمد ٢٢ : ١ ، ٩

« ترجمة »
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم

الأنصاري ، الأحموص ٣١٨ : ١٢
١٧ « ترجمة » ٣١٩ : ٣ ، ٦ ، ٤

٣٣٩ : ٩

عبد الله بن محمد الناشي ، الأنباري ،
أبو العباس ٤٤٧ : ١٥٤ ، ٨ « ترجمة »

عبد الله بن مروان بن محمد ٤١٤ : ٢
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديشوري

٢٤٣ : ١٦

عبد الله بن المعتز ١٢٨ : ٧ / ١٣٥ :
١٣٨ : ٣ / ١٣٧ : ٧ ، ٥ ، ٣

٨ : ٢٠٧ / ٩ : ١٣٩ / ٩ ، ٥
١٣ / ٤٣٥ : ٤ ، ٧ / ٤٤١ : ٩

أبو عبد الله = أحمد بن محمد بن حنبل
« = جعفر بن محمد الباقر

« = عروة بن الزبير
« = محمد بن شرف القيرواني

« = محمد بن عبد الله الخطيب
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

٧٢ : ١٥ / ٢٣٣ : ١١

عبد الملك بن عبد الرحمن الحارثي ،
أبو الوليد ١٨١ : ٦ / ٤٣٨ : ١

عبد الملك بن قريب ، الأصمعي ٧ :
٥٣٠ -

٤٥٢ : ٣
العبدى = زياد الأعجم
د = عبد الله بن أحمد ، أبو هفان
د = يموت بن الزرع
ابن عبدل الأسدي = الحكم بن عبدل
العبسي = عروة بن الورد
د = قيس بن زهير
العيسية = ولادة بنت عباس
عبلة بنت عبيد التميمية ٤١٤ : ١٤
العيلي = عبد الله بن حجر بن عبد الله
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
الحفلي ، أبو عبد الله ٤٢٧ : ١٠
١٥ « ترجمة »
عبيد الله بن قيس الرقيات ٨١ : ٨
١٩ « ترجمة » ٢٦١ : ٢٦٥ / ٩
١٠ : ٤٠٢ / ٥
عبيد الله بن مروان بن محمد ٤١٤ : ٢
عبيد ، الراعي النميري ١٧٦ : ٣٩٨ / ٧
٨ ، ٧
عم عبيد الراعي النميري ٣٩٨ : ٨ ، ٧
عبيد بن ماوية الطائي ٨٢ : ٤
أبو عبيد = محمد بن عمران المروزي

١١ : ١٥٠ / ١٠ : ٤٢ / ١١
٥٠ : ١٠ / ٥١ : ٥٩ / ٥
١٥ : ١٧ / ٨ : ٨٠ / ١
٩٨ : ٨ : ٩٩ / ١٤٤ : ١٠٠
١٩ : ٦ : ١٠٤ / ١٢٤ : ٧
١٣١ : ١٤٤ : ١٤٠ / ٦
١٤٦ : ١١ : ١٥٠ / ٢ : ١٥١
٧ : ١٥٢ / ٦ : ١٥٦ / ٦ : ١٥٩
٣ : ١٦٠ / ١ : ١٦٢ / ٤ : ١٦٤
٢ : ١٦٧ / ١ : ١٨٤
٨ : ٢٠٦ / ٦ : ٢٢٨ / ٢ : ٢٣١
٨ : ٢٢٣ / ١٩ : ٣٥٣ / ٥ : ٤٠٦
١٦ : ١٣٨ / ١٧
عبد الملك بن مروان ، ابن أبي العاص
٧٠ : ١٧ / ٨٤ : ١٥ / ٩٠ : ١٦
٩٦ : ١٩ / ١٠٢ : ١٨ / ٣٥٧
١٠ : ٣٥٨ / ١ : ٣٩٨ / ١٥
٣٩٩ : ١٢٤٨ : ٧ : ٤٠٢ / ٢
٣ : ٩٠٣ / ٢ : ٤٠٧ / ٨
٤١٤ : ١٥ : ١٧ : ١٤٤ / ١٥
٦ : ٨ : ١٠ : ١٣ : ٤١٦ / ٤
٩ : ٤١٧ / ٤ : ٤٢٧ / ٥ : ٤٤٩
١٦ : ٤٥٠ / ٥ : ٤٥١ / ٤

العديل بن الفوخ العجلي ٧٤ : ٧ ، ١٦

« ترجمة » ١٤٠ : ٨

عدي « ابن حاتم الطائي »

عدي بن الرقاع العاملي ١٥٦ : ٨ ،

١٦ « ترجمة » ١٦١ / ٦ : ١٦٢ :

١ / ١٦٦ : ١٠ / ٢٥٦ : ٤

عدي بن زيد التميمي ٢٢٠ : ٤ ، ١٥

« ترجمة »

أبو عدي = العجلي

أبو العذافر العمي = عكاشة بن عبد

الصحمد

عواصة بن أوس بن فيض بن عمرو

الأنصاري ٢٩٨ : ٥ ، ١٠ « ترجمة »

أبو عواء = عمرو بن ناس

العرجي = عبد الله بن عمرو بن عثمان

عروة بن أذينة الليثي ٤٣٣ : ٩ ،

١٧ « ترجمة »

عروة بن جندل الثقفي ٨٠ : ١٠

عروة بن الزبير بن العوام الأسدي

القرشي ، أبو عبد الله ٣١٧ : ١٢ ،

١٥ « ترجمة » ٣١٨ / ١ : ٢

عروة بن الورد بن زيد العبسي ،

أبو عبيدة = معمر بن المنى

العناني = كاثوم بن عمرو

أبو العنانية = إسماعيل بن مويذ

العنكي = المهلب بن أبي صفرة

عثمان بن جني ، أبو الفتح ٣٤٠ : ٩ /

٢٤٣ : ١٥ / ٢٦٨ : ٩ / ٢٨٤ :

٨ ، ٣

عثمان بن عفان رضي الله عنه ٥٨ : ١٨ /

٧٩ : ١٩ / ٢٢٠ : ١١ / ٢٧٣ :

١٥ / ٣١٩ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ،

١٩ ، ٢٠

أبو عثمان الجاحظ ٢٣٣ : ١٠ / ٢٣٤ :

العجاج ٩٦ : ٧ / ٢٧٤ : ١٦ ، ١٧ /

٤١٢ : ١٥

عجلان بن لأي النحلي ١٤٥ : ١٢

العجلي = العديل بن الفوخ

« = القاسم بن عيسى

« = أبو كدراء

« = يزيد بن جنداء

العصير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب

السلولي ٨٤ : ٣ ، ١٣ « ترجمة »

العدوي = سالم بن عبد الله بن عمر

« = مجيب بن المبارك بن المغيرة

١١ : ٤٢٥ / ١١ : ٨٠١ : ٣٢٧

ابن العاصمي = محمد بن أحمد بن علي
علي بن إبراهيم بن اسماعيل الغزنوي
الحنفي ، ناصر الدين ١١ : ٣ : ٦
« ترجمة »

علي بن أحمد الجرجرائي ، أبو القاسم
نجيب الدولة ٣٤٢ : ٤ : ١٦
« ترجمة » / ٣٤٣ : ٤ : ١١ : ٣٤٤
علي بن جبلة بن عبد الله الأنباري ،
أبو الحسن العسكوك ١١ : ٢ : ٥٨
« ترجمة » / ١٢٥ : ٤

علي بن الجهم ٩ : ٤٤٩
علي بن الحسين بن محمد بن أحمد
المرواني القرشي / أبو الفرج الأصبهاني
١٣ : ٣ : ١١٠ / ١٦ : ٥٤
« ترجمة » / ١٦ : ١٢٥ : ١٩ : ١٢٦
١٥ : ١٧٤

علي بن حمزة بن عبد الله الأحمدي
الكويتي ، أبو الحسن الكسائي ٧ :
١٠ / ٣٥٦ : ١٣ : ٩٩ « ترجمة »
علي بن سليمان الأنقش ١٩ : ٥٦
علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ١ : ١٤

عروة الصعاليك ١٩ : ٢ : ٤٢٨

« ترجمة »

عز بن « في شهر جري » ٢٥٤ : ١٠ : ١٨

عز الدين مسعود أتابك ١١ : ٤٠٣

عزة حسن ١٨ : ٣٤٩

عضد الدولة ١١ : ٩ : ٤١١

عقال بن هاشم القيني ٧ : ٦٣

عقبة بن كعب بن زهير ٨ : ٨٦
العقبلي = القحيف
« = مزاهم

« = يعلى بن الأسدي

عكرمة ٣٦٣ : ٩٠ : ٤٥٩ / ٦

العكلي = النمر بن نولب

العسكوك = علي بن جبلة

العلاء بن الحسن بن وهب البغدادي ،
ابن موصلايا ، أمير الدولة أبو سعد
٣٤٧ : ١٨ : ١٢ « ترجمة »

أبو العلاء المعري ١١ : ٩٦ : ١٨
١٧٠ : ٦ : ٣٤١ / ٢

عاقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس بن
مضر ٧٤ : ١٠ : ١٥٩ / ٨
٢١٨ : ١٤ : ٢٢٦ / ٨ : ١٤

١٢٧ : ١٧٤٩ د ترجمة / ١٨٨ :

١١

علي بن هشام ١٨ : ١٨

أبو علي = الحسن بن رشيق القيرواني

أبو علي = الحسن بن وهب الحارثي

» = دعلج بن رزين الخزاعي

» = الفارسي = الحسن بن أحمد

» = محمد بن الحسن الحائمي

» = المنقري ٣٨١ : ٤

عليه بنت المهدي ٤٣٤ : ٦ ، ١٣

» ترجمة «

العلوي = إبراهيم بن عبد الله

» = الحسن بن القاسم

» = حيدر بن محمد

» = محمد بن أحمد بن طباطبا

» = محمد بن عبيد الله الحسيني

عمار بن أبي تمام الأعرابي ٦٥ : ١١

عمار الكلبي ٤٥٤ : ٢

عمارة بن عتيق - ل بن بلال بن جرير

اليربوعي التميمي ٨٨ : ١٥٤٥ /

٢٣٢ . ١٠٠٣ د ترجمة «

عمران بن حطان ٧٦ : ١ : ٢٨٨ / ١

عمر و ابن اخت جليسة الأبرش «

٣ : ٣ : ١٤٤

١٥ : ١٧٤٩ / ١٠ / ١٣ : ١٦

١٧٨ : ٨ / ٢٩١ : ١٥ /

٣٤٧ : ١٣ / ٤٥٩ : ٧

علي بن العباس بن جريج ، ابن

الرومي ٢٥٧ : ٤ : ١٦٤٤ / ٢٩٩ :

١٦٤٥ / ٤٤٠ : ١

» د عبد الله ٤٥٩ : ٣

» د » د الطوسي ١٧٤ : ١٥

» د عيسى بن علي بن عبد الله الرماني

» ويعرف بالاشيخي وبالوراق «

٢٣ : ٤ : ١١٤٤ د ترجمة «

علي بن محمد التهامي ، أبو الحسن

٣٤١ : ١٥٤٥ د ترجمة / ٤ : ٣٤٢ :

٤ : ٣٤٣ / ٤ : ٣٤٤ : ٢

علي بن مسهر الكاتب ، أبو الحسن

٣٣٧ : ٤ : ٥

علي بن النعيم = علي بن هارون

علي بن منصور ، أبو الحسن الفاسي

الفاطمي ٣٤٢ : ١٠٤١ د ترجمة «

١٨

علي بن نصر الكاتب ، أبو الحسن

٢٩٦ : ٦

علي بن هارون بن علي بن مجيب «

أبو الحسن المنجم ١١٦ : ١٧ /

- عمرو بن الخطاب ٧٥ : ١٠ / ٧٧ :
 ١٥ / ١٣ : ١٧١ / ٢٧٨ : ٢٩٥ / ٥ :
 ٦ / ٢٩٦ : ٦ / ٣٠٠ : ٣٠١ / ١٤ :
 ٣ / ٧٤٦ : ٣٠٢ / ٦ : ٦٤٢ :
 ٨ / ١١٦ : ٣٠٣ : ٧٤٣ / ٣٥٦ :
 ٦ / ٤٠٧ : ٣ :
 عمرو بن أبي ربيعة الهذلي ٤١ :
 ١٢ / ٧٨ : ١٤ / ١١٤ : ١٤٩ / ٤ :
 ٣ / ٢٨٨ : ٣ :
 عمرو بن عبد العزيز ١٩ : ٣٢٤ :
 أبو عمر الجرمي ٤ : ٢٥٢ :
 عمرو بن أحمد بن العمرد الباهلي ، أبو
 الخطاب ٥٨ : ١٥٤٨ : (ترجمة) /
 ١٠٥ : ٥ :
 عمرو بن أمريء القيس الأنصاري
 ٩ : ٩٠ :
 عمرو بن الأهمم التغلبي أبو ربيعة ،
 عمرو بن سنان ٢٥٠ : ١٤٤١ :
 « ترجمة » :
 عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه
 النهمي ١٨٧ : ١٤٤١ : « ترجمة » :
 عمرو بن حزم بن مالك بن النجار
 ٣١٩ : ١٦ : ٢٠٤ :
 عمرو بن خالد التغلبي أبو الطفيل الضبي
- ٦٣ : ١٤٠٥ : « ترجمة » :
 عمرو ذو الكلب ١١٧ : ٦ :
 عمرو بن سالم الكعبي ٣١٢ : ٦ :
 عمرو بن سبيع الرهاوي ٣٠٩ :
 ١٦٤٦ : « ترجمة » :
 عمرو بن سعد بن مالك ، المرقش الأكبر
 ٢٢ : ١٩ : ٢٥٦ / ١١ : ١٩ :
 ٢٦٧ : ٩٤١ : « ترجمة » :
 عمرو بن سعيد بن العاص ، الأندقي
 ٤٠١ : ١٤٤٠ : « ترجمة » :
 عمرو بن صفيان بن حمار = مقرر الباري
 عمرو بن مناس بن عبيد بن ثعلبة
 الأسدي ، أبو عرار ٧٥ : ١٧٤٥ :
 « ترجمة » ٨٦ / ٦ : ٢١٥ / ٣ : ٢٢١ :
 عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي
 الحزرجي ، ابن الاطنابة ٣٥٧ :
 ١٥٤٤ : « ترجمة » :
 عمرو العلي « هاشم بن عبيد مناف » ٣٠٤ : ٧ :
 عمرو بن عمرو « في الشعر » ٢٥٣ : ١٥ :
 عمرو بن قعاس الغطيفي ٤٢ : ٥ :
 عمرو بن قيس بن سعد بن مالك ، التغلبي
 البكري الوائلي النزازي ٩٢ : ٩٩ :
 ١٥ : « ترجمة » :
 عمرو بن كنوم ١٠١ : ١٢٤٧ :

عمرو بن مالك، فارس الشعراء ٥٦ : ١٤

عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن

عبد الله الزبيدي ٤٨ : ١٤ / ١٦٠ :

١٠٤١ ترجمة / ٣٣٥ : ١٩٤١١

عمرو بن هزان بن سعيد الرهاوي

٥ : ٣٠٩

عمرو بن هند ١٦٣ : ٨ / ٢١٤ : ١٩

أبو عمرو الشيباني ٥ : ١٥ / ٤٢ : ١١

أبو عمرو بن العلاء = زهان بن عمار

أبو عمرو = كلثوم بن عمرو العناني

ابن العميد = أبو الفضل محمد بن الحسين

عمير بن الحباب السلمي ٤١٥ : ٤

عمير بن شيم بن عمرو، أبو سعيد النخعي

القطامي ٥٧ : ١٦٤٧ : ١٦ ترجمة /

٦٠ : ٨ / ٦٦ : ٨ / ٨٢ : ١٠ /

١٠ : ٢٧٠

العنبري = محجن بن عطار

عنبرة العبيسي ٥٣ : ٣ / ١١٤ : ١ / ١٦٤ :

٧ / ١٧١ : ٧ / ١٢٦ : ٤ / ١٩١ : ٥

عون بن محمد الكندي الكاتب، أبو مالك

٢٥٦ : ١٤٧ : ١٤ ترجمة

عوف الفزاري «أوعوف» ٣٢٤ : ١٣

١٦ ترجمة

أبو العيال الهذلي ١٨٢ : ٧

عيسى بن أوس بن عتبة، أبو الجوزية

العبيدي ٨٤ : ٦ : ١٨٤٦ : ترجمة

عيسى بن مريم ١٤ : ٣

عيسى بن موسى العباسي ٤٣٤ : ١٥

العيص ٩٠ : ١٩

أبو العيص ٩٠ : ٩٠٥

- غ -

غالب بن صعصعة ٩٦ : ١١

أبو غالب = محمد بن علي بن خلف

الغزنوي = علي بن إبراهيم بن إسماعيل

هزوان «في الشعر» ٢٤٠ : ١

غطفان بن سعد بن قيس عيلان

٢٩٥ : ١٨

الخطاني = مزرد بن ضرار

» = ابن ميادة

الخطش الضبي ١٠٢ : ٢

عطيف السلمي «في الشعر» ٢٦٥ : ٣

الغطيفي = عمرو بن قعاس

أبو الغنائم = محمد بن علي النوسي

الغنوي = ابن حيوس الدمشقي

» = سرعان بن معتب

الغنوي = كعب بن سعد

د = نافع بن خليفة

غيلان بن عقبة بن مضر ، ذو الرمة

٤٣ : ٩٢ / ١٦ : ٥٥ / ١٣ : ٦٣ :

٢ : ١٢٢ / ٤ : ١٢٢ / ٢ : ١٣٤ :

٥ : ٩٤ / ١٣٦ : ٧ : ١٣٨ : ٣ :

٥ : ٦٤ / ١٣٩ : ٣ : ١٤٧ / ٧ : ١٠٣ :

١٠ : ١٧٦ / ١٠ : ١٧٨ / ٤ : ١٩٢ :

١٢ : ٣٩٤ / ٧ : ٣٩٥ / ٥ : ٣٩٨ :

١ : ٤٠١ / ٢ : ٤١٨ / ١٤ : ٤١٩ :

٣ : ٤٤٤ / ١٠ : ٤٤٤ / ١١ : ٤٤٤ :

— ف —

فارس الشواه = عمرو بن مالك

الفارسي = الحسن بن أحمد بن أبان

الفاطمي = علي بن منصور

أبو الفتح = عثمان بن جني

فيفر الملك = محمد بن علي بن خلف

الفراء ٢٥٦ : ١٥

أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين

ابن محمد

الفزديق ٨ : ٥٣ / ٩ : ٥٧ / ١ :

١٢ : ٨١ / ١ : ٨٢ / ٧ : ٨٣ :

١٥ / ١٠٠ : ٧ / ١٠١ : ٣ :

١٠٥ : ٨ : ١٠٨ / ٤ : ١٠٤ :

١٦ / ١٣٤ : ٨ : ١٤٣ / ٧ :

١٧٧ : ١٢ : ٢٥٥ / ٤ : ٢٥٩ :

٩ : ١٧ : ٢٦١ / ١٤ : ٢٦٣ :

٨ : ٢٨١ / ١٧ : ٢٩٧ / ٤ : ٣٠٤ :

٦ : ٣١٨ / ١٩ : ٤٤٩ / ٢ : ٧٤ :

أبو الفزديق = العجير بن عبد الله

فرعون ٣٨٣ : ١٦

فروة بن عمرو ، أو ابن عامر بن النافرة

١١٢ : ١٦٤٥

الفزاري = أسماء بن خارجة

د = الربيع بن خبة

د = عوف ، أو عوف ،

الفنوي = الحسن بن أحمد بن أبان

الفضل بن سهل ، ذو الرياستين ٥٠ :

١٦

الفضل بن يحيى البرمكي ٩٥٢ : ٨ /

١٥٣ : ٤ : ١٥٨ / ٤ : ٦٤ :

١٦٦ : ٦ : ٤١٠ / ٧ : ٤١٧ :

١٢

أبو الفضل = العباس بن الأحنف

د = بن الحميد = محمد بن الحسين

أبو الفضل = يحيى بن خالد البرمكي
فقمس بن طريف بن عمرو بن الحارث
١٢ : ٦٦

الفلجعي = الموار بن سعيد
ابن أبي فنن = أحمد

ق -

قائيل = ابن آدم عليه السلام ٧ : ٢٤٦
أبو دلف ١٠٩ : ١٣ / ١١٠ : ٧
١١ : ١٤ / ١١٢ : ٤ / ٢٩٨ :

١٥ ، ٨ = ترجمة ٢٩٩ / ٢ : ٣
القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي ،
القادر بالله = أحمد بن إسحاق

أبو القاسم الأندلسي = محمد بن هاني
أبو القاسم = جعفر بن قدامة

أبو القاسم = علي بن أحمد الجرجاني
= محمد بن عباد

= المغربي ٣٤٢ : ٢ ، ٣ ، ٤

ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم

قتيبة بنت النضر بن الحارث ٨ : ٣١٠

القحطاني = أبو زيد الطائي

القحيف العبلي ٣٥ : ١٢ ، ١٨

= ترجمة ٥٩ / ٣ ، ٩

قدامة بن جعفر ٥٦ : ١٨ / ٩٧ :

١٦ : ١١٦ / ١٦ : ٢٤٩ / ٢٠ :

ابن قدامة = جعفر بن قدامة بن زياد

قودة بن نفاعة السلولي ٣١١ : ١١

القرشي = جعفر بن محمد الباقر

= سالم بن عبد الله

= عبد الله بن الزبيري

= عروة بن الزبير

= ابن هرمة ، إبراهيم بن علي

= هشام بن عروة

= الوليد بن عقبة

قرط بن حارثة ، العامري الكلابي

١٤٧ : ٢

أبو قرعة = دريد بن الصعة

القصري = خالد بن عبد الله

القشيري = الأقرع ، أشيم بن معاذ

القطامي = عمير بن شيم

القحطاع = في الشعر ٩ ، ٥ :

قحطب بن ضمرة بن أم صاحب ٢٧٥ :

١٥ ، ١ = ترجمة

أبو القوافي الأسدي ٤٤٦ : ٦

القيرواني = الحسن بن رشيق ، أبو علي

= محمد بن شرف ، أبو عبد الله

قيس بن الأسلت ١٧٤ : ٢

قيس بن الحطيم بن عدي الأرمي ،

أبو زيد ١٣٩ : ٨ ، ١١ ، ١٤

« ترجمة »

قيس بن ذريح الكناني ١١٥ : ٣ ،

١١ « ترجمة »

قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة

العبي ٦٧ : ٧ ، ١٩ « ترجمة » /

٨٩ : ٦ / ٢٦٤ : ١٧

قيس بن عبد الله بن عدس ، النابغة

الجمدي العامري أبو ليلى ٨٦ :

١٠ ، ١٤ « ترجمة » ، ٩٩ : ١٧ /

١٠٦ : ١٧ / ١٢٨ : ١ / ١٢٩ :

١٢ / ١٦٦ : ٣ / ٣٠٥ : ٧ ، ١٤

قيس بن عمرو بن مالك ، النجاشي

الحارثي ٥ ، ١٤ « ترجمة » /

٢٧٠ : ٢

قيس بن معد يكرب البكندي ،

أبو حبة ٣٩٣ : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٤

١٧ ، ١٨ / ٤٥٠ : ٥ ، ١٣

« ترجمة »

أبو قيس بن الأسات = حيفي بن عامر

ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس

القيني = عقاب بن هاشم

- ك -

الكاتب = علي بن نصر

كاور الاخشدي ٣٦٩ : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٤

١١ ، ١٤

أبو كامل الشكري ٢٨٢ : ١٦

أبو كبير = عامر بن الحليس ، الهذلي

كثير غزوة ١٠٦ : ٩ / ١١٢ : ١٥ /

٢١١ : ٩ / ٤٤٣ : ١٦ / ٤٥١ :

٢ ، ٨ ، ١٠ / ٤٥٢ :

أبو كدراء العجلي ٧٣ : ٣

كروم البستاني ٢٦٢ : ١٥

الكساني = علي بن حمزة بن عبد الله

كسري ٢٢٠ : ١٦ / ٣٢٨ : ٢

كعب بن جعبل بن فير بن عجرة

التغلي ٧٦ : ٣ ، ٩ « ترجمة »

كعب بن زهير ٨٧ : ١٠ / ٢٠٠ :

١١ / ٢٣ : ٣ / ٢٢٤ : ٥ /

٤ : ٣ : ١١

كناسة = عبد الله بن عبد الأعلى
الكثاني = إبراهيم بن علي ، ابن هرومة
الكثاني = بلعاء بن قيس
الكثاني = قيس ذريح
الكندي = عبد الرحمن بن محمد بن
الأشعث

الكندي = عون بن محمد الكاتب
الكندي = قيس بن معد يكرب
كهس بن قنص بن وعلة ، أعشى
مكل ١٨٥ : ١٧٤ ، ٩ ترجمة ،
الكوفي = محمد بن زياد
الكوفي = والبة بن الحباب

— ل —

لبنى بنت الحباب الكعبية ١١٥ : ١٣
ابن لبون ، في الشعر ، ٢ : ٢٥٥
ليد بن ربيعة العامري ٦٨ : ٢ /
١٣٥ : ٩ / ١٣٦ : ١٠ / ١٤٢٦
اللمخي = محمد بن عباد
لطفي الصقال ٢٠٢ : ١٧
اللمخي = المنذر بن شميل
لقيط بن زبارة بن عدس الدارمي ،
أبو غنشل ٢٣٥ : ٤ ، ١٤ ترجمة /
١ : ٢٣٦

كعب بن سعد الغنوي ٩٨ : ١١ ،
٢٠ ، ترجمة ، ١٧٥ : ٨
كعب بن مالك ٣٥٦ : ٢
كعب بن معدان بن الأشكري ٦٩ :
١ ، ٤ ، ترجمة ، ٣٢١ : ٧

أبو كعب = نعيم بن أبي بن مقل
الكهبي = عمر بن سالم
الكلاي = ابن سليمان
ابن الكلبي = هشام بن محمد السائب
الكلبي ٣٦١ : ١٢ ، ٧
الكلبي = جواس بن القعطل

د = عبد السلام بن رغبان ، يك الجن
د = عمار

د = قرط بن حارثة

د = النعمان بن الجلاح

كاثوم بن عمرو المتاني ، أبو عمرو ١٨ :
١٧٤ ، ٤ ، ترجمة ، ١٥٢ : ٣

أبو كاثوم = مالك بن طوق

كليب وائل ٣١٥ : ١٩ / ٣١٦ : ١

كامل مصطفى ٤١٣ : ١٨

الكعبي بن زيد بن خنيس الأسدي

أبو المستهل ١٠٢ : ٥ ، ٩ ، ترجمة /

٢٨٧ : ١٢ / ٣٩٧ : ١٤ ، ١٦ /

٤٦١ : ١٥

لكثير بن أفصى بن عبد القيس ١٨٦ :

١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦

الليثي = عبد الله بن كروز

الليثي = عروة بن أذينة

الليثي = المتوكل بن عبد الله

لبي بنت قران ١٨٦ : ١٣

أبو ليلي = النابغة الجعدي

- م -

المازني = ثعلبة بن صغير

مؤرج بن عمرو بن الحارث، السدوسي

البصري النهوي الأخباري ٢٩ : ١٦

المازني = حريث بن محقق

د = أبو عمرو بن العلاء

د = النضر بن شميل

مالك بن أنس ١٨ : ٧

مالك بن حنظلة ٢٨١ : ٦

مالك بن طوق بن عتاب التغلبي، أبو كلثوم

١٩ : ١٦ / ١٠٩ : ٤ ، ١٦ (ترجمة)

مالك بن عوف النصري ٨٤ : ٨١

« ترجمة »

أبو مالك = الأخطل

د = عون بن محمد

المامون ٦٦ : ١٦ / ١٨٩ : ١٥

٢٩٠ : ١٥ / ٢٩٤ : ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١٠

١٦ / ٣٠٦ : ١٣ / ٣٨١ : ٤ ، ٤

٨٠٥

ماوية « امرأة حاتم الطائي » ٢٣٦ : ١٣

مؤيد الدين = محمد بن أحمد العائلي

المبرد = محمد بن يزيد

المتلمس بن جرير بن عبد العزيز د أو

عبد المسيح ٢١٤ : ١٩ ، ١٧ (ترجمة)

متمم بن نويرة ٤٠٢ : ٤

المتوكل على الله العباسي ١٠٩ : ١٨ /

٢٣٤ : ١٧ / ٤١١ : ١٥

المتوكل بن عبد الله بن نهشل اللائي

أبو جهمة ٤٢٢ : ٨ ، ١٤ (ترجمة)

المتوكل الليثي = المتوكل بن عبد الله

أبو المنى = حميد بن ثور

ابن بكاعد ٣٦٣ : ١٦

المجوسي ٣٥٣ : ٧ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩

المختوم ١٩٥ : ١

محجن بن عطاره العنبري ١٤٩ : ٧

أبو محجن = أصيب بن أبي رباح

المهزب بن الكبير، الضبي ١٤٦ : ٤ ،

١٦ « ترجمة »

أبو محلم الشيباني = محمد بن هشام بن عوف
محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، أبو الحسن
٣٩٢ : ١٠ ، ١٦ « ترجمة » /

٩٤٦ : ٤٤٩

محمد بن أحمد بن علي ، أبو طالب
مؤيد الدين الأسدي البغدادي ،
ابن العلقمي ٢ : ٩ ، ١٠ « ترجمة » /

٨ : ٤٦٢

محمد الأمين ، الخليفة العباسي ٢٩٤ :
١٦ / ٣٥٦ : ١٣ / ٣٥٧ : ١٢ /

١٩٤٢ : ٤٠٩

محمد التيمي ٤٣٢ : ٧

محمد بن جبار المعيد ٢٢٠ : ١٩

محمد بن حبيب ٢٢٦ : ١٢

محمد بن الحجاج بن يوسف ٢٥٥ : ٦

محمد بن الحسن ، الحصري ٤٤٤ : ١٠ /

٦ : ٤٤٥

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، أبو بكر

٢٣ : ١٥ / ١٩٣ : ١٠١٣ « ترجمة » /

٢٤٦ : ٥ / ٢٨١ : ٨٤٣

محمد بن الحسن المظفر ، أبو علي الخائمي

١٢٤ : ٨ ، ١٦ / ١٢٥ : ٤

محمد بن حسين ٢٣١ : ١٤

محمد بن الحسين بن موسى ، أبو الحسن
الرضي العلوي الحسيني الموسوي

٣٨٤ : ٧ ، ١٥ « ترجمة » / ٣٨٥ :

١٧ / ٤٣٦ : ١٣

محمد بن الحسين بن محمد ، أبو الفضل بن
العميد ٢٣٠ : ٢ ، ١٢ « ترجمة »

محمد بن زياد ، ابن الأعرابي الكوفي

٧ : ٨٤٦ « ترجمة » / ١٨ : ٢ /

٣٦ : ٩ / ٤٢ : ١١ / ٩٢ : ٣ /

١٤ : ٢٥٦

محمد بن زيد بن مسلم ، أبو الحسن ٤٥٩ : ٢

محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس

الغنوي الدمشقي ٣٤٤ : ١٤ ، ١٧

« ترجمة »

محمد بن شرف القيرواني ، أبو عبد الله

٢٢٤ : ٢ ، ٩ « ترجمة » / ٢٢٥ : ٧

محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل

اللقمي ، أبو القاسم المعتمد على الله

٢٢٣ : ١ ، ١٤ « ترجمة » /

١١ : ٤٣٥

محمد بن عبد العزيز ٤٩ : ١٥ / ٤٣٣ : ١٣

- محمد بن عبد الله الخطيب ، أبو عبد الله
١٢٣ : ٢
- محمد بن عبد الله بن رزين ، أبو الشيخ
الخزاعي ١٠١ : ١٩ ، ١٧ : ترجمة /
١٨٠ : ١١
- محمد بن عبد الملك ، الأسدي ٦٦ : ٥
١٤ : ترجمة ،
- محمد بن عبد الملك الزيات ٢٣٤ : ١
١٤ : ترجمة ،
- محمد بن عبيد الله ، العلوي الحسني
٣٣٧ : ٣ / ٣٤٧ : ٩
- محمد بن علي الباقر ، أبو جعفر ٤٥١ :
١٤ ، ٧ : ترجمة ،
- محمد بن علي بن الحسن العلوي الحسني
أبو عبد الله ٤٥٩ :
- محمد بن علي بن خلف ، أبو غالب
الواسطي فخر الملك ٣٤٥ : ١٣ ،
١٨ : ترجمة / ٣٤٦ : ٧ / ٣٤٧ :
٣ ، ١
- محمد بن علي النوسي الكوفي ، أبو الغنائم
١٧ : ٤٥٨
- محمد بن عمران بن موسى ، أبو عبيد
- الموزاني ٨٨ : ٤ / ١٣٥ : ١٥ /
٤٤٤ : ١٦ ، ٩ : ترجمة ،
- محمد أبو الفضل إبراهيم ٧ : ١٤ /
١٥٤ : ١٨ / ٢١٧ : ١٤ / ٢٤٠ :
١٤ : ٢٨٩ / ١٧
- محمد بن كناعة عبد الله بن عبد الأعلى
٨٣ : ١٩
- محمد بن محمد بن صالح ، أبو يعلى ، ابن
الهارية الهاشمي ٣٤٧ : ١١ ، ١٣ /
٣٤٨ : ٩
- محمد بن محمد بن فخر الدين ، ابن جبر
٣٤٨ : ٣ ، ١٤ : ترجمة / ٣٤٩ : ١
- محمد بن منافذ اليبوعي ، أبو جعفر
٣٩٦ : ١ ، ١٢ : ترجمة / ٤٣٣ : ١
- محمد بن هاني المغربي الأندلسي ، أبو القاسم
٢٢٢ : ١٩ : ترجمة / ٣٣٩ : ٤
- محمد بن هشام بن عوف التميمي
السعدي ، أبو عالم الشيباني ١٧٣ :
١٢ ، ٦ : ترجمة ،
- محمد بن وهيب الجيري ١٨٩ : ٢ ،
١٣ : ترجمة ،
- محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس ،

أبو بكر الصوفي ١٣٥ : ١٣٠ هـ

د فوجہ ۱ / ۱۳۸ : ۱۳۹ / ۹۷ :

Y : 207 / A

محمد بن يزيد المبرور، أبو العباس ٣٧:

١٢، ١٧ : ترجعة / ١١٠ : ٤٥

$$: 777 / 18 : 170 / 4 : 111 / 4$$

11 : 774 / 2 : 700 / 4

Y : YAY

محمد بن يوسف النقي ٢٥٥ : ٥

أبو محمد = إسحاق الموصلي

أبو محمد بن أبي البركات البقال المقرئ

اؤدب و مؤدب المظفر ۱۵۸: ۱۱

أبو محمد = سليمان بن مسعود بن الحسين

و عبد الله بن محمد بن محمد

البرك

1. 4. 1941

محمود بن مروان بن أبي الجنوب

2150

التفويض = الجارث بن خالد

الخفروس = هشام بن الوليد بن المغيرة

1 : 74 / 1 : 74

الموارد بن سعيد الأسدي القفصبي

44-38861-2350 Pgs 12 : 134

مرثد بن أبي عمران الحارثي معاوية

البقي : الأس 109 : 106 A

المرزبانی = محمد بن عمران بن موسیٰ

البرقيش الأكبر = عمرو بن محمد بن

414

مروان بن أبي حفصة ٢٣٢ : ١٥٤

ترجمة : ۱۶۶ / ۱۰ :

مروان بن الحكم ٢٢٢ : ٢٨١/١٦ :

1 : TAY / 1A 4 A

مروان بن محمد الجعدي ٣٢٩ : ٥٥

1 : 2 : 3 : 4 : 5 : 6 : 7 : 8 : 9 : 10 : 11 : 12

ابو الحنفیہ

4-11-68

15

نمبر ۱۳۱ : ۱۳۱۰ : ۱۳۱۰

مؤود بن خزار ، یزید بن خزار بن

حكومة الديباني العظماني ٧٣ : ١،

6 : 44 / 2000

المزدلف ٤٦٠ : ١
 الزني = معن بن أوس
 المستظهر العباسي ٣٤٨ : ١٦
 المستعصم العباسي ٢٠ : ١٢
 المستنصر الفاطمي ٣٤٢ : ١٩
 أبو المستنل = الكميث بن زيد
 مسكين الدارمي = ربيعة بن عامر
 مسكين بن نصر البجلي ٥٣ : ٦
 مسلم بن قريش ، شرف الدولة ٣٣٦ :
 ٩ ، ٦
 مسلم بن الوليد الأنصاري ، صريع
 الهرواني ، أبو الوليد ٥٠ : ١٤٠٥
 « ترجمة » ٢١٤ : ٢ / ٢١٧ :
 ١٠ / ٤٢٤ : ١٤
 ابن المسلم ٨٨ : ٤
 مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة
 العائذي ، مقاس ١٤٢ : ٩ ، ١٦
 « ترجمة »
 المسيب بن عكس ٩ : ١١٤ ، ٤ « ترجمة »
 ٢١٣ : ٥ /
 المصور العنزي ٤٠٠ : ٦
 مضر بن ربيعة بن لحيط الأسدي
 ١٧٧ : ٣ ، ١٢ « ترجمة »
 المطرود بن كعب الخزاعي ٧٢ : ٣ ،
 ١٤ « ترجمة »
 المظفر بن الفضل « صاحب نصره
 الإغريض » ٢١ : ١٧
 المظفر بن يحيى ٤٤٠ : ١٢
 أبو المظفر = يوسف بن أيوب
 معاوية بن أبي سفيان ٧٦ : ١١ /
 ٧٧ : ١٥ / ٧٩ : ١١ / ٣١٧ : ١٢ /
 ٣١٨ : ٢ / ٣٥٧ : ٢ /
 ٤٠١ : ١٦ / ٤٢٣ : ١٦
 ابن المعتز ٦٩ : ٧ / ٧٠ : ٢ / ١٨١ : ١٥
 المعتصم ٨٠ : ١٥ / ١٨٩ : ١٥ /
 ٤٠٨ : ١
 المعتد = محمد بن عباد
 المعري = أبو العلاء
 المعز ٢٣٤ : ١٣
 المعز بن باديس ، شرف الدولة ٢٢٤ :
 ٣ ، ١١ ، ١٢ « ترجمة »
 المعز لدين الله الفاطمي العلوي ٣٣٧ :
 ٨ / ٣٣٩ : ٣
 معمر البارق ، عمرو بن سفيان بن حمار
 م - ٣٥ نصره الإغريض

المزدلف ٤٦٠ : ١
 الزني = معن بن أوس
 المستظهر العباسي ٣٤٨ : ١٦
 المستعصم العباسي ٢٠ : ١٢
 المستنصر الفاطمي ٣٤٢ : ١٩
 أبو المستنل = الكميث بن زيد
 مسكين الدارمي = ربيعة بن عامر
 مسكين بن نصر البجلي ٥٣ : ٦
 مسلم بن قريش ، شرف الدولة ٣٣٦ :
 ٩ ، ٦
 مسلم بن الوليد الأنصاري ، صريع
 الهرواني ، أبو الوليد ٥٠ : ١٤٠٥
 « ترجمة » ٢١٤ : ٢ / ٢١٧ :
 ١٠ / ٤٢٤ : ١٤
 ابن المسلم ٨٨ : ٤
 مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة
 العائذي ، مقاس ١٤٢ : ٩ ، ١٦
 « ترجمة »
 المسيب بن عكس ٩ : ١١٤ ، ٤ « ترجمة »
 ٢١٣ : ٥ /
 المصور العنزي ٤٠٠ : ٦
 مضر بن ربيعة بن لحيط الأسدي

ابن الحارث ٤٠ : ١٢٤٥ (ترجمة) /

٤٦ : ١٧٩ / ٤ : ٧

معمر بن المثنى ، أبو عبيد ٢٢٣ :

١٦ : ٢٤٣ / ١٢

معن بن أوس بن نصر بن زياد المازني

٧٧ : ١٣٤٥ (ترجمة) ،

معن بن زائدة الشيباني ٢٢٣ : ١٥٤

١٧ : ٣٢٤ / ١٥٤٣ : ٢٣٥ / ٦

المغربي = محمد بن عباد

المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي ،

الأقشير ٢٧٣ : ١٤٤٥ (ترجمة) ،

أبو الفاخر الأميري ٣٤٧ : ١٠

المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي ،

أبو العباس ٧ : ١٠ / ١٨ : ٢٠

١١ (ترجمة) / ٢٨٦ : ٧ / ٤٥٦ :

١٧ / ٤٥٧ : ١٠٤٣ : ٥٠٤ / ٩

٤٥٨ : ١١

أبو المكشوح = يزيد بن الطثيرة

ملحان و ابن أخي ماوية امرأة هاتم ،

٢٣٦ : ١٢

مليح بن الحكم الهذلي ٧٧ : ١٢٤٢

ابن منافذ = محمد

المنتخب و رجل من أهل بغداد ،

٣٩٣ : ١٥

المنجم = علي بن هارون

المنذر بن عرملة الطائي القحطاني ،

أبو زيد ١٥١ : ١٣٤٣ (ترجمة) /

٢٧٩ : ٩

أبو المنذر = هشام بن عروة

المنصور العباسي ٦٦ : ١٦ / ٣٠٧ :

١٤ / ٣١٩ : ٤

منصور النمري ١٦٨ : ٩

المنهال بن عصمة الرياحي الليثي

التميمي ٣٨ : ١٢٤١٩ (ترجمة) ،

المهتدي ٢٣٤ : ١٣

المهزومي = عبد الله بن أحمد ، أبو هفان

العبدى

المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق

الأزدي العنكي ٦٩ : ١٣ / ٧٠ :

٧٠٤٩ : ١٥ (ترجمة) ،

مهمل بن ربيعة ١٦٦ : ١٤

مهياري بن مرزويه ، أبو الحسن الديلمي

٤٣٦ : ١١٤٢ (ترجمة) ،

موسى و عليه السلام ، ٢٩٣ : ٨

موسى الأحمول ٢٣٦ : ١٢

أبو موسى = سليمان بن أحمد

الموسوي = محمد بن الحسين بن موسى

ابن مرصلا = العلاء بن الحسن بن وهب

ابن ميادة = الرماح بن أبرد

ميمون بن قيس ، الأعشى أبو بصير

٩ : ١٢ / ٣٠ : ١ ، ١٣ ، ترجمة /

١٣١ : ١٠ / ٢٩٦ : ٢ / ٢٢٨ :

٨ / ٢٣١ : ٨ / ٢٥١ : ٨ / ٢٧٩ :

٥ / ٣١٢ : ٨ / ٣١٣ : ٧ ،

٨ / ٣٩٢ : ٢ / ٣٩٣ : ٦ / ١٨ ،

٤٠٠ : ٨ / ٤٥٠ : ٥ / ٤٥١ : ٢ :

(ن)

الناطقة الجعدي = قيس بن عبد الله

الذياني = زياد بن معاوية

الناثي = عبد الله بن محمد ، أبو العباس

ناصر الدين = علي بن إبراهيم بن إسماعيل

الناصر العلوي ١٠ : ١٣

نافع بن خليفة الغنوي ١٠٧ : ٦

ابن نبانة السعدي ٣٤٦ : ٢ ، ٨ ،

١٣ ، ترجمة / ٣٤٧ : ٢

النجاشي الحارثي = قيس بن عمرو بن

مالك

أبو النجم العجلي ٤١٢ : ٧

نجيب الدولة = علي بن أحمد

النعوي = الحسن بن أحمد

النعري = مالك بن عوف

النصري = محمد بن علي

ابن نصر ، صاحب حلب ٣١٤ : ١٤

النصري = مالك بن عوف

نصيب بن رباح ، أبو محجن ١١٢ :

٧ ، ١١ ، ترجمة / ١٤٣ : ٤

١٦٩ : ١ / ٨ : ٣ / ١٩ : ٣٩٧ :

١٤ ، ١٦ / ٣٩٨ : ٣

نصيحة الأسدي ٣٢٤ : ٦ ، ٥

النضر ٣٣٣ : ٣

النضر بن الحارث ٣١٠ : ٧

النضر بن شمير بن خرشة بن يزيد بن

كاثوم ٢٩ : ٧ ، ١٣ ، ترجمة ،

نقطة السلمي ٢٢ : ١٥

أبو نضلة = موت بن الزرع

النعمان بن الجلاح الصقلي ٢٩٧ :

١٣ ، ١٤ ، ١٧

النعمان بن المنذر ٣٩ : ١٤ / ٢٢٠ : ١٦

النمر بن نولب بن زهير بن أقيش
العكلي ٢٨٢ : ١٦ : ٢٨٩ / ١٤

٣١٢ : ١٠٤٤

النمري ١٥٧ : ٣

النمري = الجرن

النمري = دثار بن حيدان

النمري = منصور

النميري = عبيد الراعي

النميلي = بشامة بن حزن

النهمي = عمرو بن الحارث

نميك ٢١٩ : ٨

أبو نواس = الحسن بن هانئ

نوح بن جرير ١٨٥ : ١٨

نور الدين زنكي ٤٠٣ : ١٦

ابن نوفل ٤٢٤ : ١٠

(هـ)

هاثيل = ابن آدم ٢٤٦ : ٨

هارون الرشيد ٥٠ : ١٦ : ٥١ / ١٢

٦٦ : ١٦ : ١٥٢ / ٦ : ١٥٤

٦٧ : ١٢ : ١٥٥ / ١٢ : ٨٤٦

١٥٨ : ٢ : ١٦٠ / ١٦٤ : ٤٠١

١ : ١٦٧ / ١ : ٢٣٢ / ١٧ : ٣٥٦

١٣ : ٣٥٧ / ١٢ : ٣٩٦ / ١٤

هاشم بن عبد مناف ٣٣٣ : ١٠ /

٤٦٠ : ١١

الهاشمي = جعفر بن محمد الباقر

د = محمد بن محمد بن صالح

هامان ٣٥٣ : ١٦

ابن الهباربة = محمد بن محمد بن صالح

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحلي

البغدادي، أبو السعادات، ابن الشهبوري

الهذلي = صابر بن صفوان

د = عامر بن الحليس

د = عبيد الله بن عبد الله

د = أبو العيال

هرم بن صنان بن حازنة ١٠٨ : ٤ /

١١٣ : ٩ : ٢٩٥ / ٢٠ : ٣٤٠

١٣ : ١١ : ١٠ : ٨ : ٥ : ٤ : ٣

١٤

ابن هرمسة = إبراهيم بن علي بن

سلة الكناني القرشي، أبو إسحاق

١٤٤ : ٨٤٩ / د ترجمة ٤ : ٤٤٨

٨٤٦ : ١٣ : ٤٤٩

الوائلي = أحمد بن محمد بن حنبل

١ = عمرو بن قميصة

ابن الوايلي في الشعر ٤٥٧ : ١١

الوائلي ٢٣٤ : ١٥ ، ١٦

الواسطي = عبد الرحمن

الواسطي = محمد بن علي

والبة بن الحباب الأسدي الكوفي ، أبو

أسامة ٤٤٥ : ١١ ، ١٤ / ٤٤٦ : ٣

الوراق = علي بن عيسى بن علي

ولادة بنت عباس العبسية ٩٦ : ١٩٤٨

الوليد بن طريف الشاري الشيباني

٣٣٠ : ٣٠ ، ١٠ / ترجمة ١٨٤ /

٣٣١ : ٧ ، ٨ / ١٠٢٨ : ٤

الوليد بن عبد الملك ١٥٦ : ١٧ / ٣١٩ : ٧

الوليد بن عبيد الطائي ، أبو عبادة البجلي

٢٠٦ : ٢ / ٤١١ : ٣ ، ٦ / ١٣

٤٤٧ : ١٧

وليد عرفات ٣٩١ : ١٩

الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أبو

وهب الأموي القرشي ٣٢٧ : ٦ ،

١٣ / ترجمة ٣٢٨ : ٥

الوليد بن يزيد ٣٩١ : ١٩ / ٤١٣ : ٣

أبو هريرة ٣٦١ : ٧

هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد ٦٢ :

٢٠ / ٣٩١ : ١٤ / ٤١٤ : ٧ ،

١٣ / ٤١٣ : ١ : ٣٠٤ / ٤١٤ : ٥٤٤

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام

القرشي الأسدي ، أبو المنذر ٣٠٧ :

٣ ، ١٢ / ترجمة ٣٠٨ : ٦

هشام بن محمد بن السائب الكلابي

٣٦ : ١٥

هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي

٣١١ : ٥ ، ٦ ، ١٣ / ترجمة ٤ /

٣١٥ : ٢ / ٣١٨ : ١١ / ٣١٩ : ٣

أبو هفان المهزومي = عبد الله بن أحمد

الهلالي = حميد بن ثور

هولاكو ٢ : ١٢

الهيثم ٢٣٦ : ١٢

الهيثم بن الربيع بن زرارة ٧٦ : ٦ ،

١٥ / ترجمة ١٢٣ : ١٢ / ٢٠٩ :

٥٤١

أبو الهيثم = خالد بن عبد الله

- و -

أبو وائل = بكر بن النطاح

أبو الوليد = أرطاة بن سبية

د = عبد الملك بن عبد الرحمن

د = مسلم بن الوليد

د = هشام بن عبد الملك

وهب بن زمعة بن أسد ، أبو دعبيل

الجمعي ٧٩ : ٩٠٢ ، ترجمة /

٩٢ : ١٠٣ / ٥ : ١٤٧ / ٤ :

وهب بن وهب القاضي ، أبو البخاري

١١٠ : ٥

أبو وهب = الوليد بن عقبة بن أبي

معيط

ي -

يحيى بن خالد البرمكي ، أبو الفضل

١٥٢ : ١٤٠٧ ، ترجمة / ١٥٣ :

٣ / ١٥٤ : ١٥٥ / ٧ : ٧ /

١٥٨ : ١٥٣ : ١٦٦ / ١ : ١٦٧ :

يحيى بن علي بن محمد بن الحسن

الشيبي الخطيب التبريزي ، أبو

زكريا ١١ : ٤ ، ترجمة / ١٢ :

١ : ١٢٣ / ٢

يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ،

أبو محمد الزبيدي ٧٨ : ٤ ، ٩ :

ترجمة / ١٨١ : ٢

اليروعي = عمارة بن عقيل

د = محمد بن مناذر ، أبو جعفر

د = المنهال بن عصمة

يزيد بن جدعاء العبلي ٥٤ : ١١٠ ،

ترجمة ،

يزيد بن حذيفة الأسدي ٩٧ : ٣

يزيد الرقائي ٤٥٥ : ٣

يزيد بن رويم بن عبد الله الشيباني

٣٢٣ : ١٢٠١ ، ترجمة ،

يزيد بن الطريسة ، أبو المكشوح

١٧٤ : ١٢٠٥

يزيد بن عبد الممدان الحارثي ٥٤ : ٥٥ ،

١٤ / ١٢٣ : ٦

يزيد بن مخرم ، في الشعر ٢ : ٢٨٢

يزيد بن مزيد الشيباني ، أبو خالد

٣٣٠ : ٦ ، ١٣ ، ١٦ ، ترجمة /

٣٣١ : ١٣٠٥ / ٣٣٢ : ٢

يزيد بن معاوية ٧٨ : ١٧ / ٤٠١ :

١٥ / ٤٢٢ : ١٦

اليزيدي = يحيى بن المبارك بن المغيرة

الشكري = أبو جلدة

د = الحارث بن حازة

يوت بن المزرع العبدي البصري، أبو

نضلة ١٧٢ : ١٥٤٩ / ١٠٤٤٤٤

يوسف بن أبوب، صلاح الدين الأيوبي،

أبو المظفر، الملك الناصر ٤٠٣ :

١٣٠٧ و ترجمة

أبو يوسف القاضي ٣٣٥ : ٩ / ٣٢٦ :

١٢٠١٠

أبو يوسف = يعقوب بن إسحاق، ابن

السكيت

يونس بن حبيب ٢٤٧ : ١٥

الشكري = أبو كامل

= النمر بن تواب

يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، ابن

السكيت ٢٢٢ : ١٤٠٦

يعقوب الكندي ٣٣٥ : ١٢

يعلى بن الأشدق العقيلي و أبو يعلى

٣٠٥ : ١٣٠٧

يعلى بن محمد الأعرج ٣٢٩ : ٩

أبو يعلى = محمد بن محمد بن صالح

أبو يعلى = يعلى بن الأشدق

الجامي = العباس بن الأحنف

فهرس الأماكن والبلدان

الأندلس ٢٢٣

أواره ١٨٨

أيلة ٢١٦

— ب —

بادوريا ٥٢

بادية الشام ٩٧

بادية العراق ١٧٣

— ١ —

أذربيجان ٣٣٠

أرمينية ٣٣٠

إشبيلية ٢٢٣ ، ٢٢٤

أصفهان ٩٨ ، ١١٠ ، ٣١٧ ، ٢٩٢

أعنة عالم ٣٣٩

إفريقية ٣٤٣

الأنبار ٤٤٧

البحرين ٢١٤ ، ١٨٨ ، ١٨ ، ٣	ج - ج -
بدر ٣١٥	جامع المنصور ٤٥٨
البصرة ٢٩ ، ٣٨ ، ٧٠ ، ١٥٠ ،	جبل الزرود ٣٢٢
١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٣٢ ،	جبل الطريفة ٣٢٢
٣٩٥ ، ٢٣٥	جبل طي ٤٠٠
بغداد ١١ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٥٣ ، ١١٠ ،	جبل العز ٣٢٢
١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ،	الجحفة ٥٣
٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،	جراد ٧٦
٢٤٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ،	جر جرابا ٣٤٢
٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢ ،	الجزيرة الفراتية ٢٣٠
٤٤٥ ، ٤٤٧	الجمرة ٣١٠
بلاد الروم ٧٤	جلجل ١٩٣ ، ١٩٢
بيروت ٩٥ ، ١٤٢	

ت - ت -	ج - ج -
تلم ٢٦٧	الحجاز ٢٨٥ ، ٣٤١
تكريت ٤٠٣	حوران ١٥٦
تياه ٤٠٠	حضر موت ٤٥٠
	حلب ١١ ، ١٧ ، ٣٤٥
	حماة ١٨٣ ، ٣٤١
	حصص ١٨٣
	حوارين ٩٧
	الحيرة ٩٣ ، ٢٢٠
ث - ث -	
ثبير ٢٩١ ، ٢٤٠	
الثنية ٣٢٣	
الثنية ١٨٦	

- خ -

الخاور ٣٣٢

الخال ٩٤

خالة ٩٧

خراسان ٧٠ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ٢٩٠

الخرومية ٣٢٢

خوزستان ٢٢٢

الخيف ٣٢١

- ر -

رضوى ٣٩٦

الرقعة ٣٢٧

الرفستان ١٧٦

الرومة ٣٤١

- د -

دارين ٣ ، ٤ ، ١٨

الدمسكرة ٣٣٤

دمشق ٨٤ ، ١٤٤ ، ٢٩٤ ، ٣٢٨

٣٤٥ ، ٤٠٣

- س -

سجستان ٣٢٩

سر من رأى ١١ ، ٢٩٤

السرو ٢٦٩

سالية ١٨٣

السليل ٦٩

سوق عكاظ ٢٩

سيراف ٢٤٦

الدنهان ١٩٢

ديار بكر ٣٤٢

ديار بني مرة ٤٠٠

الدينور ٢٩٠

ديوان واسط ٣٤٦

- ذ -

ذات عرق ١٥٦

عروة ١٩٢

عسقان ٥٣

العقيق ٣٥

حمام ١٩٣

عمورية ٨٠

- ش -

الشام ٥٨ ، ٧١ ، ١٢٧ ، ٢١٥ ،

٢٦٥ ، ٢٨٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،

٣٢٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤١١

الشيعة ٣٢٢

- غ -

غيل خفان ٣٢٥

- ص -

الصرائم ١٩٢

صنعاء ١٩٨

- ف -

فارس ١٧ ، ١٩٣

فدك ٣٠١

الفرات ١٠٩ ، ١١٥

فسا ١٧

- ط -

الطائف ٣١٠

طبرستان ٤١٠

- ظ -

- ق -

القدس ٤٠٣

قرطبة ٢٢٣

قلعة حلب ٣٤٥

القيروان ٢٢٤

ظفار ١٩٨

- ح -

حافل ٣٦

حستر ١٠٠

العراق ٥٧ ، ٥٩ ، ٨٤ ، ٢٢٠ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٥٧ ، ٤١١

- ك -

الكاظمية ٢

الكمبة ، المشرقة ، ١٥

العراقان ٣٩١

عرج الطائف ٦٤

الكوفة ٧ ، ١٨ ، ٩١ ، ١٢٧ ،
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ٢٠٩ ، ٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ،
 ٤١٢ ، ٤٤٥

- ن -

نجد ٣٠١
 نجران ٥٤ ، ٢٠٤
 نهمان ١٧٥

- ل -

لخاف ٤٠٠
 ليدن ٥٤

- م -

- ه -

هرد ٣٩٦
 الهند ٣

المصعب ٣٣٨

الدينسة ٣٦ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٦٠ ،
 ٢٢٠ ، ٣٠٧ ، ٢١٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٥٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠١

- و -

الوابشية ٣٠١
 وادي سلم ٣٤٩
 وادي عوف ٤٥٩
 وجرة ١٥٦

مرباع حضرموت ٤٥٠

مربيع ٣٢٢
 مرد ٢٩ ، ٣٦٢

مصر ٢٩٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٤٠٣ ، ٤٤٧

الوصاء ١٩٢ ، ١٩٣

المغرب ٢٢٤

- ي -

يبرين ٣٣٩
 اليانة ٢٢٧ ، ٣٠١
 اليمن ٥٤ ، ٦٦ ، ١٦٠ ، ١٩٨ ،
 ٣٤١

مكة ٣٦ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ١٥٠ ،
 ١٧٣ ، ٢٠٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ،
 ٤٠١ ، ٤٣٦ ، ٤٦٠

فهرس الطوائف والقبائل

أهل الحجابة ٤٦١	- أ -
» الحجاز ٣٩ ، ٢٥٩	آل بارق ٤١٨
» دمشق ٣٩١	» جنة ٢١٥
» السقاية ٤٦٢	» حرب ١٠٠
» الشام ٣٢٨	» الخطاب ٣٠٢
» الكوفة ٥٩ ، ٦٦ ، ١٠٢ ،	» سعد بن مالك ٩٢
٤٢٢ ، ١٤٧	» عبد مناف ٣٠٤
» نجد ٢٥٩	» مروان ٤٥١
» الندوة ٤٦١	أرحب ٨٥
» البامة ٢٣٢	الأزارقة ٦٩ ، ٧٠ ، ١٢٧ ، ٤٦٠
الأوس ٢٩٨	الأرد ٦٩
- ب -	أسد ٣٤٩
بارق = آل بارق	الأمافر ٦٩
بجيلة ٣٩١	الإمامية ٤٥١
البرامكة ١٥٢ ، ٣٩٦	أهل بغداد ٥٨ ، ١٢٤ ، ١٣٦
بكر بن وائل ١٠٨	» البصرة ٧٦ ، ٧٨ ، ١٣٠ ، ٤٤٢
بنو أحمد ٧٢	

بنو إسرائيل ١٤	بنو عبد شمس ٣٢١
د أفصى ٥٢	د عبد مناف ٣٢٧
د أمية ٦٨ ، ١٧٤ ، ٢٤٠ ، ٣٢١	د العباس ٣٢٠
٣٢٣ ، ٣٢٢	د عيسى ٦٥ ، ١٠٦
د أنف الناقة ٣٠٠	د عبيد ٢٥٤
د بدر د الفزاريون ٣٤٩	د العجلان ٢٦٧ ، ٣٠٣
د برك ٤١٠	د عجل ٢٩٩
د ثعلب ٣٢٧ ، ٤١٥	د عقيل ٦٢
د قيم ١٨٨ ، ٤٣٠ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠	د علي ٣١٧
د قيم بن مرة ٤٥٠	د عمرو بن سعيد الأشدق ٤٠٢
د ثعل ٢٢٨	د العنقاء ٢٢٩
د جنب ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٤٤٩	د عباد ٦٦
د الحساس ٢٩٣	د غالب ٤٣٨
د حنيفة ١٧٤	د فزارة ٦٨
د ذبيان ٦٨ ، ١٨٥	د مخزوم ٣١٥
د ربيعة ٩٠ ، ٢١٤	د المصطلق ٣٢٧
د زياد ٢٦٤	د مطر ٣٢٥
د سنان ٢٩٨ ، ٢٩٥	د النافرة ٣١٢
د شيبان ٢٧٩ ، ٣٢٣	د نهمان ٣٤٩
د ضبة ٣٣١ ، ٣٣١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧	د هائم ٥٣ ، ١٦ ، ٢١٩ ، ٣٢٠
٤٥٨	٣٢٨ ، ٣٢٧
د ضبيعة ٢١٤	— ت —
د عامر ٤١٤ ، ٤٥٥	د ثعلب ١١٠ ، ٢٥٠ ، ٤١٤

ثم ١٧١ ، ٢٨٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

ثم اللات ٢٨٩

- ص -

سعد ٢٥٤

سليم ٤١٤

- ج -

جندام ٢٨٩ ، ٣١٢

جزم ٦٦

- ش -

الشراة ١٢٧

شبيان ١٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣٣١

الشبة ٣٢٨

الشبة الحراسانية ٥٨

- ح -

حبر ٢٨٩

- ط -

طيه ٣٤٩

- ذ -

ذعل ٤٤٩ ، ٤٦٠

- ع -

عائلة قريش ١٤٢

عامر = بنو عامر

عبد الدار ٣٠٣ ، ٣٠٤

عريضة ٢٥٤

عقر ١٨٦

- ر -

الرباب ٢٥٤ ، ٣١٢

ربيعة ٢٨٨

رهط مروجوم ٢٩٢

رهط ابن المعل ٢٩٢

- غ -

غطفان ٢٩٥ ، ٣٠١

- ز -

زعمات قريش ٤٦١

- ل -

لكيز ٢٩٢

- م -

الجهوس ٤٥٤

منجيع ١٩٥

مضر ٢٨٨

- ن -

نيشل ٣٠٣

- ه -

هذيل ٣١٤ ، ٢٤٠

همدان ١٨٧ ، ٨٥

هوازن ٣١٠ ، ٢٥٤

- ي -

يربوع ٢٩٧

- ف -

فزارة ٣٠١ ، ٢٤٤

- ق -

القدربة ٢٦٩

قحطان ٤٥٠

قريش ٧٩ ، ٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٧٣ ،

٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٧ ، ٤١٦ ،

٤٦٠ ، ٤٦١

قيس ١١٠ ، ٤٤٩

- ك -

كعب بن عوف ٣٠٣

كاب ٤٦٢

كاب بني وبرة ٩٧

كنانة : ١١٢

الكوفيون ٩٣

فهرس الأيام والوقائع

يوم الأحزاب ٣٤٩

د أواره ١٨٨

د الحمل ١٧١

د حنين ٣٥ ، ٦٤ ، ٣١٠

د الدار ٢٣٢

د دولا ب ٤٦٠

د شعب جيلة ١٤٣

د الغيط ٣٩

د البامة ٣١١

أحد ٣٠٨ ، ٣١٦

بدر ٣٠٨ ، ٤٥

الحدبية ٣٠٨

الحدق ٣٠٨

العقة ٣٠٨

مسرة القضاء ٣٠٨

القادسية ٨٤ ، ١١٦٠

معركة حطين ٤٠٣

موقعة صفين ٧٦ ، ٨٦ ، ١٧١

واقعة اليرموك ١٦٠ ، ٣١١

فهرس التصويبات

ص	س	الصواب	ص	س	الرمال
١	٧	الطريق	٧٠	٨	الرمال
٦	١٠	الرشاد	٧٠	١١	جعفر بن قدامة بن زياد
٢	٨	الفقر	٧١	٧	الحزن
٥	١٥	أبو عمرو	٨٠	٣	ذهب
١٢	١٧	فيا، بر	٨٧	١٣	أخي
١٣	٩	سواء	٨٨	١	يقر بني
١٧	٢	الشغل	٩٠	١٩	العاصي وأبو العاصي والعيص
٢٧	١	يجوز			وأبو العيص
٣٢	١	يتبعن	٩٢	٨	يكنيم
٣٢	١٩	رؤية بن عبد الله	٩٣	١٦	أحمد بن يحيى بن زيد
٤٠	٢	كلهم	٩٣	٣	الشعر
٤٣	٩	وتبر	٩٦	٦	ميسج
٤٨	٦	لبطل	٩٦	١١	الرياحي
٥٤	٩	الوت	٩٧	٤	يدفعونا
٥٤	٩	تقيم	٩٧	١٨	جميع من
٥٨	٥	حسن	٩٩	٦	نون الدارين في الشطر
٦٤	٧	العزود			الأول
٦٨	١٠	تمالا	١٠٤	٣	عبيزة
			١٠٩	٨	عقلاء

حذافة	١١	١١٥	سيان	٢	٢٢٥
هيتابا	٨	١١٩	الشوم	٨	٢٣٧
تفصيله	٩	١١٩	ذا زاد	٨	٢٤٣
بل	٢	١٢٤	الخطا	١	٢٤٤
بعدد	٥	١٢٦	المليح	١٠	٢٤٦
منهل	١	١٤٢	ابن	١	٢٥٥
علي بن سلمة	٨	١٤٤	فانظور ، فانظر	٦	٢٧٧
لتيحت	١٥	١٤٥	قند يديمة	١١	٢٧٩
رزوسم	١	١٥٢	وبزاء	٧	٢٩٠
جعفر بن يعنى بن خالد	١٨	١٥٢	يُرد	٧	٢٩٢
الجعفي	٨	١٥٩	الفيغار	٧	٢٩٤
ججيش	٢	١٦٠	فوق	١٩	٣٠٥
أبي دؤاد	٨	١٦٢	المهني	١٠	٣١٠
ثلاثة آلاف ألف درهم	٩	١٦٧	ثقاتل	٩	٣١٤
عنكباة	٢	١٧٩	بعد . . . بعد	٣	٣١٦
جرون	٥	١٨٠	يشيه	٧	٣٢٤
ندم . . . ثمت	١٠	١٨٦	النائبات	٩	٣٢٦
التحيط والنوשים	١٠	١٩٠	كف	٥	٣٣٠
الحق	١١	١٩٧	الفيغار	٩	٣٣٨
بوعاء	٦	٢٠٢	الأعطيات	١٥	٣٤٤
النون المشددة بين الشطرين	١١	٢١٠	حظرس	٣	٢٤٦
الشجاع	٤	٢١٥	مناف	١٠	٣٥٤
العزري	١٦	٢١٥	ابن	١٤	٣٥٤

معالي الرتب	١١	٣٥٦	لا يظهر	٣	٣٩٠
فراصة	٣	٣٥٨	الرشا	١٢	٤٣٠
بسمح البغيل	١	٣٦٠	الحففة	٤	٤٣٣
يخبره	١٤	٣٦٠	تعجب	٤	٤٥٣
يغرق	٨	٣٦٥	حضر	١٧	٤٥٣
الجواب	١٤	٣٧٦	ركب	٩٤	٤٥٧
شهدت	١٠	٣٨٣	نوار	١٥	٤٦٢
انتقاد	١٢	٣٨٩			

استدراك

١ - ص ٨٣ س ١٣ - ترجمة مزاحم العقيلي هنا خطأ ، وموضعها الطبيعي في آخر الصفحة ١٤١ . أما الطماح العقيلي فهو : الطماح بن يزيد العقيلي الحويلدي ، أحد بني خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل . . . ذكره الموزباني وقال : مخضرم كثير الشعر ، وذكر له شعراً يرد فيه على تميم ابن أبي بن مقبل .
الاصابة ت ٣٠٧ ج ٢

٢ - ص ٢٢٢ - السطر الأخير . ترجمة ابن هانيه الأندلسي مقهمة ، وإنما جاء اللبس من اتفاق ما بين الكنتيين : كنية راوي الخبر وكنية ابن هانيه .
٣ - ص ٢٤١ - صواب الحاشية الأولى ما يلي :

كذا وردت العبارة في الأصل ، ولا يستقيم بها المعنى . وفي با . .
« هذه حبرة ضباب خربات » . والصواب الذي يقتضيه المعنى : جُحَر
ضباب خربات .

فهرس المصادر والمراجع

- ابن ابي الاصبع المصري ، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبستان
اعجاز القرآن ، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف ، القاهرة ، لجنة
احياء التراث الاسلامي ، ١٣٨٣ هـ .
- ابن ابي أصيبعة ، أحمد بن القاسم ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،
مجلدان ، القاهرة ١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ .
- ابن ابي ربيعة ، عمر ، شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة المخزومي ، تحقيق
محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة المدني ، الطبعة
الثالثة ، ١٩٦٥ .
- ابن ابي سلمى ، زهير ، ديوان زهير بن ابي سلمى ، تحقيق كرم بستانى ،
بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ ، - شرح ديوان زهير ،
الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- ابن ابي عون ، اتشبيهاة ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، كمبردج ، ١٩٥٠ .
- ابن الاثير ، ضياء الدين ، الكامل في التاريخ ، ١٢ جزء ، القاهرة ، ١٣٠٣ هـ
- المثل السائر ، تحقيق الحوفي وطبانة ، القاهرة (١٩٥٩-١٩٦٢) م .
- ابن الأحنف ، العباس ، ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق عائكة الخرزجي ،
القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- الأخطل ، غياث بن غوث ، شعر الاخطل : رواية ابي عبد الله محمد بن
العباس اليزيدي ، تحقيق الاب انطوان صالحاني اليسوعي ، بيروت ،
المطبعة الكاثوليكية ، ١٨٩١ .
- الأزدي ، علي بن طاهر ، بدائع البدائنة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ، ١٩٧٠ .

الاصبهاني ، ابو نعيم ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، عشرة مجلدات ،
القاهرة ، ١٣٥١ هـ

الاصفهاني ، ابو الفرج ، كتاب الاغانى ، ٢٠ جزءاً ، بولاق ، القاهرة ،
١٢٨٥ هـ وطبعة ليدن ، ٢١ جزءاً ، ١٣١٨ هـ ، وطبعة الساسي ،
٢١ جزءاً ، القاهرة ١٣٢٣ هـ ، وطبعة دار الكتب ، ١٤ جزءاً ١٩٢٣ -
١٩٤٧ ، وطبعة دار الثقافة ، ٢٣ جزءاً ١٩٥٥ - ١٩٦٢ .

الاصمعي ، عبد الملك بن قريب ، الاصمعيات ، تحقيق احمد شاكر وعبد
السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣
الأعشى ، ميمون بن قيس ، ديوان الأعشى الكبير ، تحقيق الدكتور محمد
حسين ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ١٩٥٠ ، بيروت ، دار صادر ،
١٩٦٠

الأمدي ، ابو قاسم الحسن بن بشر ، المؤلف والمختلف ، القاهرة ، مكتبة
القدسي ، ١٣٥٤ هـ

امروء القيس ، ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ، ١٩٥٨ ، وتحقيق حسن السندوبسي ، القاهرة ، المطبعة
الرحمانية ، بدون تاريخ

الامين ، محسن ، اعلام الشيعة ، بيروت ، مطبعة الانصاف ، ١٩٦٠ ،
- اعيان الشيعة ، دمشق ، ١٩٣٥

ابن الانباري ، كتاب الاضداد في اللغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
القاهرة ، ١٣٢٥ هـ ، وشرح المفضليات ، بيروت ، نشر ليال ، ١٩٢٠

أوس بن حجر ، ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف
نجم ، بيروت ، دار صادر وبيروت للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ .

ابن أوس ، ديوان معين بن أوس ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة ، مطبعة
النهضة ، ١٩٢٧

البحتري ، أبو عبادة ، ديوان البحتري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ،
المجلد الأول والثاني ، القاهرة دار المعارف ، ١٩٦٣ ، ١٩٧٣
- حماسة البحتري ، تحقيق الاب لويس شيخو ، بيروت ، ١٩١٠ .
بدران ، عبد القادر ، تهذيب تاريخ ابن عساکر ، ٧ اجزاء ، دمشق ،
١٣٢٩ - ١٣٥١ م

البستاني ، فؤاد افرام ، دائرة المعارف ، ٦ اجزاء ، بيروت ١٩٥٦-١٩٦٦
بشار بن برد ، ديوان بشاء بن برد ، تحقيق محمد الطاهر عاشور ، القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٠

البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين وآثار المصنفين ، مجلدان
استانبول ، وكالة المعارف ، ١٩٥١ - ١٩٥٥

البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ولب لباب العرب ، اربع
مجلدات ، القاهرة ، بولاق ، ١٢٩٩ هـ

البغدادي ، الخطيب أبو بكر ، تاريخ بغداد ، ١٤ مجلدا ، القاهرة ، مطبعة
السعادة ، ١٢٤٩ هـ

البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من أسماء
البلاد والمواضع ، اربعة اجزاء ، القاهرة ، ١٣٦٤ - ١٣٧١ هـ ،
- سمط الآلي ، تحقيق عبلة العزيز الميمني الراجكوتي ، القاهرة ،
مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ١٩٣٦

الثيريزي ، الخطيب ، شرح ديوان الحماسة لابي تمام ، ٤ اجزاء ، تحقيق
محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة حجازي ، ١٢٩٦ هـ
وتحقيق محمد عبده عزام ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٥١ - ١٩٦٥ .
ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٢ جزءا
القاهرة ، دار المعارف المصرية ، ١٣٤٨ - ١٣٧٥ هـ

الشمالي ، أبو منصور ، يتيمة الدهر ، أربعة أجزاء ، دمشق ، المطبعة
الحنفية ، ١٣٠٣هـ

ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ، قواعد الشعر ، تحقيق الدكتور
رمضان عبد التواب ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦ - تصحيح ثعلب ،
تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي القاهرة ، مكتبة التوحيد ، ١٩٤٩

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، ٤ أجزاء ، تحقيق
عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٣٨ -
١٩٤٥ ، والطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م - كتاب الحيوان ،
القاهرة ، مكتبة مصطفى الحلبي

ابن الجراح ، محمد بن داود ، الورقة ، القاهرة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م
الجرجاني ، عبد القاهر ، أسرار البلاغة ، تحقيق عبد ريش ، استانبول
١٩٥٤

ابن جاجل ، أبو داود سليمان بن حسان الاندلسي ، طبقات الأطباء
والحكماء ، القاهرة ، ١٩٥٥

الجمحي ، محمد بن سلام ، طبقات (فحول) الشعراء ، لندن ، مطبعة
بريل ، ١٩١٣ ، وطبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر
القاهرة ، ١٩٥٣

جميل بثينة ، ديوان جميل بثينة ، بيروت - المكتبة الاهلية ، ١٩٣٤
سبط ابن الجوزي ، هرة الزمان في تاريخ الاعيان ، المجلد الثامن ، طبع
في حيدر آباد ١٣٧٠ / ١٩٥١

الجوهري ، أبو نصر اسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية
مجلدان ، القاهرة ، المطبعة العامرة ، ١٢٨٢ هـ

ابن الجهم ، علي ، ديوان علي بن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك ، دمشق
المطبعة الهاشمية ، ١٩٤٩

الحاتمي ، محمد بن الحسن ، الرسالة الموضحة ، تحقيق الدكتور محمد
يوسف نجم ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٥ ، والرسالة الحاتمية ،

- تحقيق الدكتور فؤاد افرام البستاني ، بيروت ، ١٩٣١
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن اسامي الكتاب والفنون ، مجلدان ، استانبول ١٣٦٠/١٩٤١
- المطارد بن حازمة ، ديوان شعر المطارد بن حازمة اليشكري ، نشره فريتس كرتكو ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٢٢
- حتي ، فيليب ، العرب ، تاريخ موجز ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٥٤
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن سعيد ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق بروفسنال ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٨
- حسان بن ثابت الأنصاري ، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري تحقيق البرقوقى ، القاهرة ، المطبعة الرحمانية ١٩٢٩ - ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق الدكتور وليد عرفات ، طبعة جب التذكارية ، ١٩٧١
- الحصري ، ابراهيم ، زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق محمد البجاوي القاهرة ١٩٥٣
- الحطيئة ، جرول بن أوس ، ديوان الحطيئة ، شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق نعمان أمين طه ، القاهرة ، ١٩٥٨
- الحلبى ، علي برهان الدين ، انسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، ثلاثة اجزاء ، القاهرة ، ١٢٩٢ هـ
- ابن حنبل ، أحمد بن محمد ، المستند ، تحقيق محمد احمد شاكر ، ١٤ مجلدا ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٤٩ - ١٩٥٥
- انخلالديان ، الاشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين تحقيق محمد يوسف ، القاهرة ، ١٩٥٨ - ١٩٦٥
- ابن الخطيم ، قيس ، قيس بن الخطيم ، تحقيق الدكتور ناصر الديرين الأسد ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٧
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتلى والخبر ، طبع بمصر ١٢٨٤ هـ ثم سنة ١٣٥٥ هـ

ابن خلكان ، احمد بن محمد ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان
مجلدان ، القاهرة ، ١٣١٠هـ

الخنساء ، تناصر بنت عمرو بن الحارث ، انيس الجلساء في ملخص شرح
ديوان الخنساء ، تحقيق الاب لويس شيخو ، بيروت ، ١٨٩٥ .
- شعر الخنساء ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ، مكتبة صادر
١٩٥١

ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ، الاشتقاق ، جوتنجن ١٨٥٤
وطبعة أخرى تحقيق عبد السلام عارون ، القاهرة ، مطبعة السنة
المحمدية ، ١٩٥٨ - ديوان شعر الامام ابي بكر بن دريد الأزدي
تحقيق بدر الدين العلوي ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر ، ١٩٤٦

دعبل بن علي الخزاعي ، ديوان دعبل بن علي الخزاعي ، تحقيق الدكتور
محمد يوسف نجم ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٢
الديار بكري ، حسين بن محمد ، تاريخ الخميس في احوال اناس نفيس ،
مجلدان ، القاهرة ، ١٢٨٣هـ

ديك الجن الحمصي ، عبد السلام بن رغبان ، ديوان ديك الجن الحمصي
تحقيق الدكتور احمد مطلوب وعبد الله الجبوري ، بيروت ، دار
الثقافة ، بدون تاريخ .

الدعبي ، محمد بن أحمد ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ثلاثة مجلدات
القاهرة ، ١٣٢٥هـ - تذكرة الحفاظ ، أربعة أجزاء ، حيدر آباد
الدكن ، ١٣٣٣ - ١٣٣٤هـ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام
مخطوط رقم ١٣٢٠ ، المكتبة الاحمدية في حلب

ذو الرمة ، غيلان بن عقبة العدوي ، ديوان شعر ذي الرمة ، تحقيق كارليل
هنري هيس هيكارتني ، كمبرج ، ١٩١٩ . وتحقيق الدكتور عبد
القدوس أبو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢م

ابن الرقيات ، عبيد الله بن قيس ، ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات
تحقيق الدكتور يوسف محمد نجم ، بيروت ، دار صادر ودار
بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٥٨ هـ

الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، طبقات النحويين واللفويين ، تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٤ هـ

الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، عشرة
أجزاء ، القاهرة ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ

الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٩
زيدان ، جرجي ، تاريخ آداب اللغة العربية ، أربعة أجزاء ، القاهرة ، دار
الهلal ، ١٩١٣ - ١٩١٤ - تاريخ التمدن الإسلامي ، القاهرة ، مطبعة
الهلal ، ١٩٣١ هـ

ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد ، كتاب الطبقات الكبير ، ٨ مجلدات
ليدن ، مطبعة بريل ، ١٣٢١ هـ

السكري ، أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله ، شرح ديوان كعب
بن زهير ، القاهرة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٠ هـ

ابن السكيت ، يعقوب بن إسحاق ، القلب والابدال ، تحقيق هفتر ، بيروت
١٩٠٣ هـ

السبيني ، عبد الرحمن بن عبد الله ، الروض الأنف في تفسير ما اشتبه
عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، جنآن ، القاهرة ١٩١٤ هـ
السيرافي ، أبو سعيد ، أخبار النحويين البصريين ، الجزائر ، معهد
المباحث الشرقية ، ١٩٣٦ هـ

السيوطي ، جلال الدين ، شرح شواهد المفتي ، القاهرة ، مطبعة محمد
مصطفى ، ١٣٢٢ هـ - المزهري ، جزآن ، القاهرة ، مطبعة بولاق ،
١٢٨٢ هـ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ، مطبعة
السعادة ، ١٣٢٦ هـ

ابن الشجري ، هبة الله ، الحماسة ، حيدر آباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٤٥ هـ ، والأمالى الشجرية ، حيدر آباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٤٩ هـ .

ابن شداد ، عنصرة ، شرح ديوان عنصرة بن شداد ، تحقيق عبد المنعم محمد الرؤوف شلبي ، القاهرة ١٩٥٨ ، وأشعار عنصرة العنصري ، تحقيق محمد عبد المنعم الخفاجي ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

الشتيمري ، الأعلام ، شرح ديوان علقمة بن عبدة التميمي ، تحقيق الشيخ محمد ابن أبي شبيب ، الجزائر ١٩٦٥ .

شيخو ، الأب لويس ، شعراء النصرانية بعد الاسلام ، بيروت ، ١٩٢٩ .
الصابي ، محمد اسماعيل عبد الله ، شرح ديوان جرير ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بدون تاريخ .

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، السواني بالوفيات ، ٤ أجزاء ، استانبول ١٩٣١ .

الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى ، اشعار اولاد الخلفاء وأخبارهم ، وهو جزء من كتابه « الاوراق » القاهرة ، ١٩٣٦ .

طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ومفتاح السيادة ، جزآن ' طبع في حيدر آباد ، ١٣٢٩ هـ .

ابن طباطبا ، محمد بن أحمد العلوي ، عيار الشعر ، تحقيق الدكتور طه الحاجري ، والدكتور محمد زغلول سلام ، القاهرة ١٩٥٦ .

الطبري ، ابن جرير ، تاريخ الامم والملوك ، ١١ جزءا ، القاهرة ١٣٢٦ هـ . وفي ٨ أجزاء ، مطبعة الاستقامة ١٣٥٧ هـ .

طرفة بن العبد ، ديوان طرفة بن العبد البكري ، مع شرح يوسف الشنتمري تحقيق مكس سلغسون ، شالون مطبعة برطرنه ، ١٩٠٠ ، وتحقيق درية الخطيب ولطفي الصغالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٧٦ .

الطرماح ، بن حكيم ، ديوان الطرماح ، تحقيق الدكتور عزة

حسن ، دمشق ، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم ، ١٩٦٨
الطقطقي الغنوي ، ديوان الطقطقي الغنوي ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد
دار الكتاب الجديد ١٩٦٨

ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، كتاب الفخري في الآداب
السلطانية والديوانية الإسلامية ، تحقيق درنبرغ ، سالون ١٨٩٤ .
وطبعة القاهرة ، ١٣٤٠هـ

الطهراني ، آغا بزرك ، الفريعة الى تصانيف الشيعة ، ٩ أجزاء مطبعة
النجف ١٩٣٦

ابو الطليب عبد الواحد ، مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ، ١٣٧٥هـ
عباس ، احسان ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، بيروت ، دار الأمانة
١٩٧١ .

العباسي ، عبد الرحيم بن أحمد ، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص
أربعة أجزاء ، القاهرة ، مطبعة السعادة ١٣٦٧هـ
عبد الباقي ، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، القاهرة
دار الكتب ، ١٣٦٤هـ

ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، حيدر آباد الدكن ١٣١٨هـ
ابن عبد ربه ، شهاب الدين أحمد ، العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين
وآخرين ، القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٣

عبيد بن الأبرص ، ديوان عبيد بن الأبرص ، بيروت ، دار بيروت ودار
صادر للطباعة والنشر ١٩٥٨

علي بن زيد العبادي ، ديوان علي بن زيد ، تحقيق محمد جبار المعبد
بغداد ، شركة دار الجمهورية للنشر ، ١٩٦٥

العرجي ، عبد الله بن عمر ، ديوان العرجي ، رواية الشيخ عثمان بن
جنى ، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي ، بغداد ، الشركة

- الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة ، ١٩٥٦ .
- العسقلاني ، ابن حجر ، **الاصابة في تمييز الصحابة** ٤ مجلدات ، القاهرة ١٩٣٩
- العسكري ، أبو هلال ، **الصناعتين** ، تحقيق البجاوي وأبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢
- علي بن أبي طالب ، ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ، بيروت منشورات الشركة الطليحة للطباعة والنشر ، دون تاريخ .
- أبو علي الفارسي ، **الايضاح الفصلي** ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي قرهود ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ١٩٦٩ .
- الفرزدق ، همام بن غائب ، ديوان الفرزدق ، تحقيق كرم بستاناني ، بيروت دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦٠
- الفيروز اباذي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ، ٤ اجزاء القاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٩٥٢
- انقالي ، اسماعيل بن القاسم ، **كتاب الامالي** ، جزآن ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٦ .
- ابن قتيبة ، أبو محمد الدينوري ، **الشعر والشعراء** ، لندن ، نشر دي غوييه ، ١٩٠٢ وطبعة أخرى ، جزآن ، تحقيق محمد شاكر ، القاهرة دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٤ هـ
- قدامة بن جعفر ، **كتاب نقد الشعر** ، تحقيق كمال مصطفى ، القاهرة مكتبة الخانجي ، ١٩٤٩ ، وطبعة أخرى ، تحقيق س ١٠ بونيباكر ، لندن ، مطبعة بريل ، ١٩٥٦
- القرشي ، **جمهرة اشعار العرب** ، القاهرة ، بولاق ، ١٣٠٨ هـ
- انقرماني ، أحمد بن يوسف ، **اخبار الدول وآثار الاول** ، طبع على هامش الكامل لابن الاثير ، القاهرة ، بولاق ١٢٩٠ هـ

النظامي ، عمير بن شبيب ، ديوان النظامي ، تحقيق الدكتور ابراهيم
السامرائي واحمد مطلوب ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٠
النقطي ، علي بن يوسف ، انباه الرواة على انباه النحاة ، ٣ أجزاء القاهرة
دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩ - ١٣٧٤ هـ

القلقشندي ، ابو العباس احمد بن عبد الله ، نهاية الأرب في معرفة انساب
العرب ، بغداد .

ابن قميئة ، عمرو ، ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق ليال ، كبرج ، مطبعة
جامعة كبرج ١٩١٩

القيرواني ، ابن رشيق ، ديوان ابن رشيق القيرواني ، جمعة الدكتور عبد
الرحمن ياغي ، بيروت ، دار الثقافة - العمدة في متاعن الشعر
وآدابه ونقده ، جزآن ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،
القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٥ ، وطبعة ١٩٦٣

الكناني ، محمد بن جعفر ، الرسالة المستظرفة ، بيروت ، ١٣٢٢ هـ
الكنبي ، محمد بن شاكر بن أحمد ، فوات اثوثيات ، مجلدان ، القاهرة
١٣٩٩ هـ ، وطبعة أخرى ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ،
مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥١

ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية في التاريخ ، ١٤ جزءا ،
القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ

كحابة ، عمر رضا ، اعسلام النساء ، ثلاثة أجزاء ، دمشق ، المطبعة
الهاشمية ، ١٣٥٩ هـ - معجم المؤلفين ، ١٣ جزءا ، دمشق ، مطبعة
الترقي ، ١٩٥٧

كعب بن زهير ، شرح ديوان كعب بن زهير : صنعة الامام السكري ، القاهرة
الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥

كعب بن مالك الانصاري ، ديوان كعب بن مالك ، تحقيق سامي مكسي
العاني ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٦

ابن كلثوم ، عمرو ، ديوان شعر عمرو بن كلثوم ، نشره فريش كرنكس
بيروت ، للطبعة الكاثوليكية ، ١٩٢٢

الكميت بن زيد ، شعر الكميت بن زيد الاسدي ، تحقيق الدكتور داود
سلوم ، ٣ أجزاء ، بغداد ، مكتبة الاندلس ، ١٩٦٩

نبيد بن أبي ربيعة ، شرح ديوان نبيد بن أبي ربيعة ، تحقيق الدكتور
احسان عباس ، الكويت ، التراث العربي ، وزارة الارشاد والأنباء
١٩٦٢

ابن مالك ، جمال الدين ابن عبد الله الطائي ، شواهد التوضيح
والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، تحقيق محمد فؤاد عبد
الباقي ، القاهرة ، مكتبة دار العروبة ، ١٩٥٧

المبرد ، أبو العباس ، الكامل في اللغة والادب ، تحقيق رايت ، ليبزغ
١٨٧٤ ، وطبعة أخرى ، جزآن ، القاهرة ، ١٣٢٣ هـ

المتنبي ، أبو الطيب أحمد بن الحسين ، ديوان المتنبي ، بيروت ، دار
بيروت ودار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٥٨

ابن المشي ، معمر ، النقائص ، ٣ أجزاء ، لندن ، ١٩٠٥ - ١٩١٢
محب الدين أنندي ، شرح شواهد الكشف ، القاهرة ، ١٢٨١ هـ ، وطبعة
بولاق ، ١٣١٩ هـ

الشريف المرتضى ، أمالي الشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل
ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٤

المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران ، معجم الشعراء ، القاهرة مكتبة
القدمي ، ١٣٥٤ هـ - الموشح ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة
دار نهضة مصر ، ١٩٦٥

المرزوقي ، أبو علي أحمد بن الحسين ، شرح ديوان العمامة ، ٤ أجزاء ،
تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة ، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥١ - ١٩٥٣

مسلم بن الوليد ، شرح ديوان صريع الفوائدي ، تحقيق الدكتور سامسي
الدهان ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨

ابن المعتز ، عبد الله ، ديوان عبد الله بن المعتز ، تحقيق الشيخ محيي
الدين الخياط ، دمشق المكتبة العربية ، ١٩٥١ - طبقات الشعراء ،
تحقيق عبد الستار فراج ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٦ ، وكتاب البديع ،
تحقيق كراتشكوفسكي ، لندن ، مطبعة لوزاك ، ١٩٣٥

المعري ، أبو العلاء ، شرح ديوان سقط الزند ، بيروت ، دار صادر ١٩٥٧
المفضل الضبي ، المفضليات ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام
هارون ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٤٢

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، ٢٠ جزءا ، القاهرة
بولاغ ١٣٠٠ - ١٣٠٨ هـ

ابن منقذ ، أسامة ، البديع في نقد الشعر ، تحقيق احمد بدوي وآخرين
القاهرة ، ١٩٦٠ - لباب الآداب ، تحقيق احمد محمد شاكر ،
القاهرة ، ١٩٣٥

منقربوس ، رزق الله ، تاريخ دول الاسلام ، ٣ اجزاء ، القاهرة ، ١٩٠٧
المنايغة الديباني ، زياد بن معاوية ، ديوان المنايغة الديباني ، تحقيق
الدكتور شكري فيصل ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٦٨
ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، كتاب الفهرست ، جزآن ، تحقيق فلوجل
ليبسك ، ١٨٧١

نصيب ، أبو محجن ، ديوان نصيب ، تحقيق داود سلوم ، بغداد ١٩٦٨
أبو نواس ، الحسن بن هاني ، ديوان أبي نواس ، تحقيق احمد عبد
المجيد الغزالي ، القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٩٥٣

الهادي ، صلاح الدين ، الشماخ بن ضراد الديباني ، القاهرة ، دار
المعارف بمصر ، ١٩٦٨

ابن هاني الاندلسي ، ديوان ابن هاني ، طبعة صادر ١٩٥٢ وطبعة بيروت
١٨٨٦

ابن هشام ، سيرة محمد رسول الله (ص) ، تحقيق مستطيلد، جوتنجن ١٨٦٠
ديوان الهزليين ، التراث العربي ، القاهرة الدار القومية للطباعة
والنشر ، ١٩٦٥

ابن الوردي ، عمر ابن المظفر ، تاريخ ابن الوردي ، مجلدان : القاهرة
١٢٨٥هـ

ونسك د . ا . ي المعجم المأهول للالفاظ الحديث النبوي ، مكتبة بريل
ليدن ، ١٩٣٦

اليافعي ، عبد الله بن اسعد ، مرآة المعجزات وتبصرة اليقظان في معرفة ما يعتبر
من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، طبع في حيدرآباد في الهند ، ١٣٣٧ -
١٣٣٩هـ

ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ، أوساط الأدب الي معرفة الأديب ، (معجم
الأدباء) ، تحقيق د . س . مرجنيوت ، القاهرة ، المطبعة الهندية ،
وطبعة دار أنامون ، تحقيق الدكتور أحمد فريد رفاعي - معجم
البلدان ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٦

Brockelman, Von Carl, Geschichte der Arabischen Litteratur,
Ed I-III, Leiden 1943 - 1949 und Suppl. I-III , Leiden
1937 - 1942 .

Grunebaum , Gustave E. Von , A Tenth - Century Document
of Arabic Literary Theory , Chicago , The University of
Chicago Press , 1944

فهرس محتويات الكتاب

ص	
٧	الفصل الأول : في وصف الشعر واحكامه وبيان أحواله وأقسامه
١٣	(١) النحر
١٧	(٢) البلاغة
٢١	(٣) الفصاحة
٢٣	(٤) الخليفة والمجاز
٢٥	(٥) المنة والمصنوع
٢٧	(٦) إقامة الوزن
٢٩	(٧) القرافي
٣٢	(٨) الألقاب : أ - الإشارة ب - الكناية
٤٥	(٩) الموازنة
٤٩	(١٠) التجنيس
٩٧	(١١) طباق
١٠٤	(١٢) التصدير
١٠٥	(١٣) الالتفات
١٠٧	(١٤) الاستطراد
١١٢	(١٥) التقسيم
١١٦	(١٦) التسميم
١١٨	(١٧) التوضيع

١٢٣	الترديد	(١٨)
١٢٥	المقابلة	(١٩)
١٢٨	الاستثناء	(٢٠)
١٣١	الإيغال	(٢١)
١٣٣	الاستعارة	(٢٢)
١٥٠	التشبيه	(٢٣)
١٨٠	الحشو السديد في المعنى المفيد	(٢٤)
١٨٣	المتابعة	(٢٥)
١٨٨	الخاص المليح إلى المعجاء والمديح	(٢٦)
١٩٠	الضمين	(٢٧)
١٩٢	تجاهل المعارف	(٢٨)
١٩٤	الممانعة والإنقاذ والإجازة	(٢٩)
٢٠٣	السرقه	(٣٠)
٢٢٦	النقد	(٣١)
	الفصل الثاني : فيما يجوز للشاعر استعماله وما لا يجوز وما يدرك به	
٢٣٩	صواب القول ويجوز	
٢٩٣	الفصل الثالث : في فضله ومنافعه وتأثيره في القلوب ومواقفه	
	الفصل الرابع : في كشف ما مدح به وذم بسببه وهل تعاطيه	
٣٥٢	أصلح أم رفضه أوفر وأرجح	
٣٨٩	الفصل الخامس : فيما يجب أن يتوخاه الشاعر ويتجنبه ويطرعه ويتطلبه	

